التبيان في إعراب القرآن

تأليف
أبي البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري

تحقيق
سعد كريم الفقي
عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين

دار اليقين

بسم الله الرحمن الرحيم

التّبيان

في إعراب القرآن

التبيان

في إعراب القرآن

تأليف
أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

تحقيق
سعد كريم الفقي
عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين

دار اليقين
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع ٢٠٠١/٤٣٧٤
الترقيم الدولي 977-336-044-x

دار اليقين للنشر والتوزيع
الإدارة : المنصورة - ش عبد السلام عارف
الكردون الخارجي لسوق الجملة
بجوار معارض الشريف - ت : ٣٥٥٢٤١
المكتبة : مساكن الشناوي - سور مسجد التوحيد
تلفون : ٢١١٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بأبى البقاء العكبرى

نسبه ومولده :

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى الأصل البغدادى المولد والدار وعكبرا التى ينسب اليها : بليدة [1] على دجلة . فوق بغداد بعشرة فراسخ وهى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء كما فى ابن خلكان وفى القاموس عكبراء بفتح الباء . ويقصر بلدة . والنسبة عكبراوى وعكبرى وفى نكت الهميان للصفدى فى نسبه : الأزجى ؟ وهى نسبة إلى باب الأزج محلة ببغداد كما فى القاموس واتفقت كتب التراجم على أنه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب .

وقد ترجم له ابن خلكان فى الوفيات والصفدى فى نكت الهميان والسيوطى فى بغية الوعاة والتراجم الثلاث متشابهة وهى تضيق عند ذكر ما يتعلق بحياة أبى البقاء الخاصة فلم نعلم منها إلا أنه أضر بالجدرى وهو صغير وأن زوجته كانت تقرأ له وأنه كان يتردد على بعض الرؤساء لتعليم الأدب ولكنها تذكر شيوخه وأسماء كتبه فى شىء من التفصيل على تفاوت بينها .

علمه :

والذى يؤخذ من هذه المصادر الثلاثة مجتمعة : أن أبا البقاء قرأ علوم الدين بالروايات على أبى الحسن البطائحى وتفقه بأبى حكم إبراهيم بن دينار النهاوندى ثم بالقاضى أبى يعلى الفراء ولازمه حتى بدع فى المذهب والخلاف

---

(١) بليدة : تصغير بلده .

والأصول وسمع الحديث فى صباه من أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد المعروف بابن البطى ومن أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وأبى بكر عبد الله بن النقور ، وأبى العباس أحمد بن المبارك بن المرقعانى وغيرهم ، وقرأ الأدب على الشيخ عبد الرحيم بن العصار والنحو على أبى محمد ابن الخشاب وعلى غيره من مشايخ عصره ببغداد كأبى البركات يحيى بن نجاح.

قالوا : وقد حاز قصب السبق فى العربية وصار فيها من الرؤساء المتقدمين وقصده الناس من الأقطار حتى كان فى آخر عمره أعلم أهل زمانه بفنونه .

وقد أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب وكان ثقة صدوقا ينقله ويحكيه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ديناً حسن الأخلاق ، متواضعا ، رقيق القلب ، سريع الدمعة .

وكان حنبلى المذهب وقد سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعى ويعطوه تدريس النحو فى النظامية فقال : لو أقمتونى وصيا على المذهب حتى واريتمونى ما رجعت عن مذهبى وكان لا تمضى عليه ساعة من ليل أو نهار إلا فى العلم .

وكان أبو البقاء كثير الاشتغال بالتأليف وكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرأت عليه فإذا حصل ما يريده فى خاطره أملاه .

مؤلفاته :

أما مصنفاته فقد ذكرت أسماؤها فى المصادر الثلاثة السابقة ولكن أقواها وأكثرها تفصيلا نكت الهميان للصفدى .

فمؤلفاته تزيد على الاربعين مصنفا منها :

تفسير القرآن ، متشابه القرآن ، إعراب القرآن

التلخيص فى النحو ، التلقين فى النحو

شرح ديوان المتنبى وغيرها كثير .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله العكبرى رحمه الله تعالى ، ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره :

الحمد لله الذى وفقنا لحفظ كتابه ، وأوقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه ، وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه . أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة مؤمن بيوم حسابه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز فى لسنه وفصل خطابه ، ناظم حبل الحق بعد انقضابه ، وجامع شمل الدين بعد انشعابه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما استطار برق فى أرجاء سحابه ، واضطرب بحر بأذيه وعبابه .

أما بعد : فإن أولى ما عنى باغى العلم بمراعاته ، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته . ما كان من العلوم أصلاً لغيره منها ، وحاكما عليها ولها فيما نشأ من الاختلاف عنها ، وذلك هو القرآن المجيد ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجز الباقى على الأبد ، والمودع أسرار المعانى التى لا تنفد ، وحبل الله المتين ، وحجته على الخلق أجمعين .

فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ، ثم تلقى معانيه ممن يعانيه ، وأقوم طريق يسلك فى الوقوف على معناه ، ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه ، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه ، والنظر فى وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات .

والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا وحدا ؛ فمنها المختصر حجما وعلما ، ومنها المطول بكثرة إعراب الظواهر ، وخلط الإعراب بالمعانى ، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم ، فلما وجدتها على ما وصفت : أحببت أن أملى كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه ، أقتصر فيه على ذكر الإعراب ووجوه القراءات ، فأتيت به على ذلك . والله أسأل أن يوفقنى فيه لإصابة الصواب ، وحسن القصد به بمنه وكرمه .

إعراب الاستعاذة

(**أعوذ**) أصله أعْوُذ بسكون العين وضم الواو مثل أقتل ، فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين وبقيت ساكنة ، ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ ، وهذا تعليم ، والتقدير فيه : قل أعوذ (١) (**والشيطان**) فيعال من شطن يشطن إذا بعد ، ويقال فيه شاطن وتشطين ؛ وسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره فى الشر، وقيل هو فعلان من شاط يشيط إذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ، ويجوز أن يكون سمى بفعلان لمبالغته فى إهلاك غيره (٢) و (**الرجيم**) فعيل بمعنى مفعول : أى مرجوم بالطرد واللعن ، وقيل هو فعيل بمعنى فاعل : أى يرجم غيره بالإغواء .

إعراب التسمية

الباء فى ﴿ بِسْمِ ﴾ متعلقة بمحذوف ؛ فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والتقدير ابتدائى بسم الله ، أى كائن باسم الله فالباء متعلقة

---

(١) معنى أعوذ بالله : أى اعتصم بالله من الشيطان الرجيم وينشد :

أنفى لك اللهم عانٍ راغم مهما تجشمنى فإنى جاشم

عذت بما عاذبه إبراهيم

وعن الفراء قال : العرب تقول : نعوذ بالله من طئة الذليل أى : أعوذ بالله من أن يطأنى ذليل

(٢) الشيطان : روح شرير مغو وكل متمرد مفسد ، ويقال فى تقبيح الشىء : كأنه وجه شيطان أو رأس شيطان ويقال ركبه شيطانه : غضب ولم يعبأ بالعاقبة . ونزع عنه شيطانه : ذهب كبره واستمسك بالحلم .

بالكون والاستقرار [1]. وقال الكوفيون : المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور فى موضع نصب بالمحذوف وحذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال، فلو قلت لاسم الله بركة أو باسم ربك أثبت الألف فى الخط ، وقيل حذفوا الألف لأنهم حملوه على سم وهى لغة فى اسم ، ولغاته خمس : سم بكسر السين وضمها ، واسم بكسر الهمزة وضمها ، وسمى مثل ضحى ؛ والأصل فى اسم سمو ، فالمحذوف منه لامه ، يدل على ذلك قولهم فى جمعه أسماء وأسامى ، وفى تصغيره سمى ، وبنوا منه فعيلا فقالوا : فلان سميك أي اسمه كاسمك ، والفعل منه سميت وأسميت ، فقد رأيت كيف رجع المحذوف إلى آخره . وقال الكوفيون : أصله وسم لأنه من الوسم وهو العلامة ، وهذا صحيح فى المعنى فاسد اشتقاقا .

فإن قيل : كيف أضيف الاسم إلى الله ، والله هو الاسم ؟

قيل : فى ذلك ثلاثة أوجه : أحدهما أن الاسم هنا بمعنى التسمية ، والتسمية غير الاسم ، لأن الاسم هو اللزم للمسمى ، والتسمية هو التلفظ بالاسم . والثانى أن فى الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله . والثالث أن اسم زيادة ، ومن ذلك قوله :

* إلى الحولِ ثُمَّ اسمِ السلامِ عليكُمَا *

وقول الآخر :

* داعٍ يناديه باسم الماء * أى السلام عليكما ونناديه بالماء والأصل فى الله الإلاه ، فألقيت حرَكة الهَمزة على لام المعرفة ، ثم سكنت وأدغمته فى اللام الثانية ثم فخمت إذا لم يكن قبلها كسرة ، ورققت إذا كانت قبلها كسرة ؛ ومنهم من يرققها فى كل حال ، والتفخيم فى هذا الاسم من خواصه . وقال أبو على [2] :

(١) قد يسأل سائل : لم أدخلت الباء فى بسم وهى لا تكون إلا صلة لشىء قبلها فالجواب فى ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه ﷺ أن يقدم اسمه عند كل أخذ فى عمل ومفتح كل كلام تبركاً باسمه جل وعز فكان التقدير : قل يا محمد باسم الله أو ابتدىء باسم الله .

(٢) هو أبو على الفارسى النحوى المشهور ستأتى ترجمته .

همزة إلاه حذفت حذفا من غير إلقاء ، وهمزة إلاه أصل وهو من أله يأله إذا عبد [(١)] ، فالإله مصدر فى موضع المفعول أى المألوه وهو المعبود ؛ وقيل أصل الهمزة واو لأنه من الوله فالإله تتوله إليه القلوب : أى تتحير ، وقيل أصله لاه على فعل ، وأصل الألف ياء لأنهم قالوا فى مقلوبه لهى أبوك ، ثم أدخلت عليه الألف واللام ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة ، وفى الرحيم مبالغة أيضا إلا أن فعلانا أبلغ من فعيل ، وجرهما على الصفة ، والعامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف وقال الأخفش[(٢)] : العامل فيها معنوى وهو كونها تبعا ، ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ورفعهما على تقدير هو .

سورة الفاتحة

الجمهور على رفع ﴿ الْحَمْدُ ﴾ بالابتداء [(٣)] و ﴿ لِلَّه ﴾ الخبر واللام متعلقة بمحذوف أى واجب أو ثابت ، ويقرأ الحمد بالنصب على أنه مصدر فعل محذوف : أى أحمد الحمد ، والرفع أجود لأن فيه عموما فى المعنى ، ويقرأ بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام كما قالوا المعيرة ورغيف وهو ضعيف فى الآية لأن فيه إتباع الإعراب البناء ، وفى ذلك إبطال للإعراب ، ويقرأ بضم الدال واللام على إتباع اللام الدال ، وهو ضعيف أيضا لأن لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ، ولا نظير له فى حروف الجر المفردة إلا أن من قرأ به فر من الخروج من الضم إلى الكسر وأجراه مجرى المتصل ، لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده . والرب مصدر رب يرب ، ثم جعل صفة كعدل

(١) وفى لسان العرب : (معنى ولاه أن الخلق يولهون فى حوائجهم أى يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه فى كل ما ينوبهم كما يوله كل طفل إلى أمه) .

(٢) الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع بن دارم ولد ببلخ وأقام بالبصرة لطلب العلم وتلقى مع سيبويه عن جل شيوخه سوى الخليل وله مؤلفات كثيرة منها فى النحو المقاييس والأوسط توفى ببغداد سنة ٢١٥ هـ .

(٣) قد يسأل سائل لم رفع الابتداء ؟ قيل لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فاتبع الأول الأول .

وخصم ، وأصله راب وجره على الصفة أو البدل ؛ قرىء بالنصب على إضمار أعنى ، وقيل على النداء ؛ وقرىء بالرفع على إضمار هو ﴿ الْعَالَمِين ﴾ [1] جمع تصحيح واحده عالم ، والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له فى اللفظ ، واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل ، أو من العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات ، وفى ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴾ الجر والنصب والرفع ، وبكل قرىء على ما ذكرناه فى رب .

قوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾ [2] يقرأ بكسر اللام من غير ألف[3] ، وهو من عمر ملكه ، يقال ملك بين الملك بالضم ، وقرىء بإسكان اللام وهو من تخفيف المكسور مثل فخذ وكتف ، وإضافته على هذا محضة وهو معرفة ، فيكون جره على الصفة أو البدل من الله ، ولا حذف فيه على هذا ؛ ويقرأ بالألف والجر ، وهو على هذا نكرة ، لأن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة ، فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة ، وفى الكلام حذف مفعول تقديره : مالك أمر يوم الدين أو مالك يوم الدين الأمر ، وبالإضافة إلى يوم خرج عن الظرفية ، لأنه لا يصح فيه تقدير فى ، لأنها تفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ويقرأ مالك بالنصب على أن يكون بإضمار أعنى أو حالا ، وأجاز قوم أن يكون نداء ، ويقرأ مليك يوم الدين رفعا ونصبا وجراً ، ويقرأ ملك يوم الدين على أنه فعل ويوم مفعول أو ظرف ، والدين مصدر دان يدين .

قوله تعالى ﴿ إِيَّاك ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وتشديد الياء ، وقرىء شاذا بفتح الهمزة ، والأشبه أن يكون لغة مسموعة ، وقرئ بكسر الهمزة وتخفيفا

(١) رب العالمين : أى مربيهم ومالكهم ومدبر أمورهم .

(٢) مالك يوم الدين : يوم الجزاء .

(٣) قال ابن خالويه : فى (مالك) لغات أحسنها ملك ومالك وقد رويتا جميعا عن النبى ﷺ وذلك أن أعربيا جاء إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه امرأته فقال إليك أشكو ذرية من الذرب يا مالك الملك وديان العرب قال النبى ﷺ (ذلك الله) وقال أهل النحو : أن ملكا أمدح من مالك وذلك أن المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك إلا مالكا واللغة الثالثة فيها مليك ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له واللغة الرابعة ملك. انظر إعراب ثلاثين سورة (٢٤)

الـياء ؛ والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين لاستثقال التكرير فى حرف العلة ، وقد جاء ذلك فى الشعر ، قال الفرزدق (١) :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما على مع الغيث استهلت مواطره

وقالوا فى أما : أيما ، فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف ، وإيا عند الخليل وسيبويه اسم مضمر ، فأما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها ، ولا تكون اسما لأنها لو كانت اسما لكانت إيا مضافة إليها والمضمرات لا تضاف . وعند الخليل هى اسم مضمر أضيفت إيا إليه . لأن إيا تشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولطولها بكثرة حروفها . وحكى عن العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . وقال الكوفيون : إياك بكمالها اسم وهذا بعيد، لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال : إياى وإياك وإياه . وقال قوم : الكاف اسم وإيا عماد له وهو حرف ، وموضع إياك نصب بنعبد .

فإن قيل : إياك خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة ، فكان الأشبه أن يكون إياه .

قيل : عادة العرب الرجوع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة وسيمر بك من ذلك مقدار صالح فى القرآن .

قوله تعالى ﴿ نَسْتَعِين ﴾ الجمهور على فتح النون ، وقرىء بكسرها هى لغة ، وأصله نستعون نستفعل من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

قوله تعالى ﴿ اهْدنَا ﴾ لفظه أمر والأمر مبنى على السكون عند البصريين ، ومعرب عند الكوفيين ، فحذف الياء عند البصريين علامة السكون الذى هو بناء ، وعند الكوفيين هو علامة الجزم (٢)، وهدى يتعدى إلى مفعول بنفسه فأما

(١) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة من أشهر شعراء العصر الأموى أحد ثالوث الهجاء فى ذلك العصر مع جرير والأخطل عاش نحو مائه عام له ديوان شعر مطبوع مات سنة ١١٠ هـ انظر الشعر والشعراء لابن قتيبه ٤٧٥/١ .

(٢) فالفعل (اهدنا) عند الكوفيين مجزوم بلام مقدرة والأصل (لتهدنا ياربنا) كما قرأ رسول الله ﷺ (فبذلك فليفرحوا) .

تعديه إلى مفعول آخر فقد جاء متعديا إليه بنفسه ومنه هذه الآية ؛ وقد جاء متعديا بإلى كقوله تعالى : ﴿ هدانى ربى إلى صراط مستقيم ﴾ ، وجاء متعديا باللام، ومنه قوله تعالى : ﴿ الذى هدانا لهذا ﴾ .

و ﴿ السراط ﴾ بالسين هو الأصل لأنه من سرط الشىء إذا بلعه ، وسمى الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشىء المبتلع ، فمن قرأه بالسين جاء به على الأصل ، ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا لتجانس الطاء فى الإطباق، والسين تشارك الصاد فى الصفير والهمس ، فلما شاركت الصاد فى ذلك قربت منها ، فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها إليها لتجانس الطاء فى الإطباق ؛ ومن قرأ بالزاى قلب السين زايا ، لأن الزاى والسين من حروف الصفير ، والزاى أشبه بالطاء لأنهما مجهورتان ، ومن أشم الصاد زايا قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق[(١)] ، وأصل ﴿ الْمُسْتَقِيم﴾ [(٢)] مستقوم ثم عمل فيه ما ذكرنا فى نستعين، ومستفعل هنا بمعنى فعيل : أى السراط القويم ، ويجوز أن يكون بمعنى القائم: أى الثابت ، وسراط الثانى بدل من الأول ، وهو بدل الشىء وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة ، والذين اسم موصول وصلته أنعمت ، والعائد عليه الهاء والميم ،والغرض ، من وضع الذى وصف المعارف بالجمل ، لأن الجمل تفسر بالنكرات والنكرة لا توصف بها المعرفة ، والألف واللام فى الذى زائدتان وتعريفها بالصلة ، ألا ترى أن « من » و « ما » معرفتان ولا لام فيهما فدل أن تعرفهما بالصلة . والأصل فى الذين اللذيون ، لأن واحده الذى، إلا أن ياء الجمع حذفت ياء الأصل لئلا يجتمع ساكنان ، والذين بالياء فى كل حال لأنه اسم مبنى ، ومن العرب من يجعله فى الرفع بالواو ، وفى الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالألف فى الرفع وبالياء فى الجر والنصب .

---

(١) ففى الصراط أربع لغات : السراط بالسين وهو الأصل وبالصاد لمجىء الطاء بعدها وبالزاى الخالصة وباشمام الصاد الزاى ، كل ذلك قد قرىء به ومثله سندوق وصندوق وزندوق

(٢) (اهانا الصراط المستقيم) أى وفقنا للثبات على الطريق الواضح الذى لا اعوجاج فيه وهو الإسلام .

وفى الذى خمس لغات : إحداها الذى بلام مفتوحة من غير لام التعريف ، وقد قرىء به شاذا ؛ والثانية الذى بسكون الياء ؛ والثالثة بحذفها وإبقاء كسرة الذال ؛ والرابعة حذف الياء وإسكان الذال ؛ والخامسة بياء مشددة .

قوله تعالى ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم ﴾[١] يقرأ بالجر [٢]، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه بدل من الذين . والثانى أنه بدل من الهاء والميم فى عليهم . والثالث أنه صفة للذين .

فإن قلت : الذين معرفة وغير لا يتعرف بالإضافة فلا يصح أن يكون صفة له. ففيه جوابان : أحدهما أن غير إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة كقولك : عجبت من الحركة غير السكون ، وكذلك الأمر هنا لأن المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان . والجواب الثانى أن الذين قريب من النكرة لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه . ويقرأ غير بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت ، ويضعف أن يكون حالا من الذين لأنه مضاف إليه ، والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه فى الحال ؛ وقد قيل إنه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الإضافة . والوجه الثانى أنه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم . والثالث أنه ينتصب بإضمار أعنى والمغضوب مفعول من غضب عليه ، وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم ، والتقدير غير الفريق المغضوب ، ولا ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين عليهم ، لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ « لا » زائدة عند البصريين للتوكيد[٣] ، وعند الكوفيين هى بمعنى

(١) (غير المغضوب عليهم) المغضوب عليهم هم اليهود لأنهم عرفوا الحق وحادوا عنه .

(٢) أى على أن (المغضوب) مضافة إلى (غير) فإن قال قائل لم لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب فى ذلك أن الفعل إذا لم يستتر فيه الضمير كان موحدا فالتقدير غير الذين غضب عليهم .

(٣) أى تأكيد للجحد وذلك أن (لا) لا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعلهم   والطيبان أبو بكر ولا عمر .

غير ، كما قالوا : جئت بلا شيء فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير . وأجاب البصريون عن هذا بأن « لا » دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الألف واللام والجمهور على ترك الهمزة فى الضالين : وقرأ أيوب السختيانى بهمزة مفتوحة وهى لغة فاشية فى العرب فى كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو : ضال ودابة وجان ، والعلة فى ذلك أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين [١].

فصل

وأما آمين[٢] فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب ، وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى وحرك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت أين ، والفتح فيها أقوى لأن قبل الياء كسرة ، فلو كسرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين. وقيل ﴿ آمين ﴾ : اسم من أسماء الله تعالى ، وتقديره : يا آمين ، وهذا خطأ لوجهين : أحدهما أن أسماء الله لا تعرف إلا تلقيا ولم يرد بذلك سمع . والثانى أنه لو كان كذلك لبنى على الضم لأنه منادى معرفة أو مقصود، وفيه لغتان : القصر وهو الأصل ، والمد وليس من الأبنية العربية ، بل هو من الأبنية الأعجمية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الألف ، فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية

(١) قيل لأيوب السختيانى : لم همزت ؟ فقال : إن المدة التى مددتموها أنتم لتحجزوا بها بين السكانين هى هذه الهمزة التى همزت .

(٢) (آمين) فيه لغتان : المد والقصر فنقول : (آمين) و (أمين) والأصل فى آمين القصر وإنما مد ليرتفع الصوت بالدعاء ولا تشدد الميم فى آمين أما آمّين بتشديد الميم فمعناه قصد ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا آمّين البيت الحرام ﴾

فصل

فى هاء الضمير نحو : عليهم وعليه وفيه وفيهم

وإنما أفردناه لتكرره فى القرآن . الأصل فى هذه الهاء الضم لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو : إنه وله وغلامه ويسمعه ومنه ؛ وإنما يجوز كسرها بعد الياء نحو : عليهم وأيديهم ، وبعد الكسر نحو : به وبداره ، وضمها فى الموضعين جائز لأنه الأصل ، وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة ، وبكل قد قرىء .

فأما عليهم ففيها عشر لغات ، وكلها قد قرىء به : خمس مع ضم الهاء ، وخمس مع كسرها : فالتى مع الضم : إسكان الميم وضمها من غير إشباع ، وضمها مع واو ، وكسر الميم من غير ياء ، وكسرها مع الياء . وأما التى مع كسر الهاء : فإسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء ، وضمها من غير واو ، وضمها مع الواو ؛ والأصل فى ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير ، فالميم لمجاوزة الواحد ، والألف دليل التثنية نحو : عليهما ، والواو للجمع نظير الألف ، ويدل على ذلك أن علامة الجماعة فى المؤنت نون مشددة نحو : عليهن ، فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفا ، ولا لبس فى ذلك لأن الواحد لاميم فيه ، والتثنية بعد ميمها ألف ، وإذا حذفت الواو وسكنت الميم لئلا تتوالى الحركات فى أكثر المواضع نحو : ضربهم ويضربهم ؛ فمن أثبت الواو أو حذفها وسكن الميم فلما ذكرنا ؛ ومن ضم الميم دل بذلك على أن أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة ؛ ومن كسر الميم وأتبعها ياء فإنه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ومن حذف الياء جعل الكسرة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلا عليها ، ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فإنه أراد أن يجانس

بها الياء التى قبل الهاء ، ومن ضم الهاء قال : إن الياء فى عليه حقها أن تكون ألفا كما ثبتت الألف مع المظهر وليست الياء أصل الألف ، فكما أن الهاء تضم بعد الألف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها ؛ ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ ، فأما كسر الهاء وإتباعها بياء ساكنة فجائز على ضعف ، أما جوازه فلخفاء الهاء بينت بالإشباع ، وأما ضعفه فلأن الهاء خفية والخفى قريب من الساكن والساكن غير حصين ، فكأن الياء وليت الياء ، وإذا لقى الميم ساكن بعدها جاز ضمها نحو : عليهم الذلة ، لأن أصلها الضم ، وإنما أسكنت تخفيفا ، فإذا احتيج إلى حركتها كان الضم الذى هو حقها فى الأصل أولى ويجوز كسرها إتباعا لما قبلها .

وأما : فيه ويليه ، ففيه الكسر من غير إشباع ، وفيه الضم من غير إشباع وبالإشباع ، وأما إذا سكن ما قبل الهاء نحو : منه وعنه وتجدوه ، فمن ضم من غير إشباع فعلى الأصل ، ومن أشبع أراد تبيين الهاء لخفائها .

سورة البقرة

قوله تعالى ﴿ آلـم ﴾ هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم [1] ، فألف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذى فى قال ، ولام يعبر بها عن الحرف الأخير من قال ، وكذلك ما أشبهها ، والدليل على أنها أسماء أن كلا منها يدل على معنى فى نفسه ، وهى مبنية لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشىء ، وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جعلت أسماء لها فهى كالأصوات نحو : غاق ، فى حكاية صوت الغراب .

وفى موضع آلـم ثلاثة أوجه : أحدها الجر على القسم ، وحرف القسم

(١) قال الشعبى والثورى : أن (ألم) وجميع الحروف المقطعة فى أوائل السور هى سر من أسرار الله فى القرآن وقال الكلبى : هى أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها وهى من أسمائه

محذوف وبقى عمله بعد الحذف لأنه مراد ، فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلن فى لغة من جر ؛ والثانى : موضعها نصب ، وفيه وجهان : أحدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لأفعلن والناصب فعل محذوف تقديره: التزمت الله : أى اليمين به ، والثانى هى مفعول بها تقديره اتل آلـم . والوجه الثالث : موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعدها الخبر .

قوله عز وجل ﴿ ذلِك ﴾ ذا اسم إشارة [١] والألف من جملة الاسم . وقال الكوفيون الذال وحدها هى الاسم ، والألف زيدت لتكثير الكلمة ، واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله ، وليس ذلك بشىء لأن هذا الاسم اسم ظاهر ، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ، ويدل على ذلك قولهم فى التصغير : ذيا فردوه إلى الثلاثى والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى وأما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار إليه ؛ وقيل هى بدل من ها ، ألا تراك تقول : هذا وهذاك ولا يجوز هذلك ، وحركت اللام لئلا يجتمع ساكنان وكسرت على أصل التقاء الساكنين ؛ وقيل كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر ، إذ لو فتحتها فقلت ذلك لالتبس بمعنى الملك ؛ وقيل ذلك ها هنا بمعنى هذا ، وموضعه رفع إما على أنه خبر آلـم والكتاب عطف بيان ﴿ولا رَيْب﴾ [٢] فى موضع نصب على الحال أى هذا الكتاب حقا أو غير ذى شك وإما أن يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ولا ريب حال ، ويجوز أن يكون الكتاب عطف بيان ولا ريب فيه الخبر ، وريب مبنى عند الأكثرين لأنه ركب مع لا وصير بمنزلة خمسة عشر، وعلة بنائه تضمنه معنى من، إذ التقدير لا من ريب، واحتيج إلى تقدير من لتدل على نفى الجنس. ألا ترى أنك تقول: لا رجل فى الدار، فتنفى الواحد ومازاد عليه ، فإذا قلت لا رجل فى الدار فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف مازاد عليه ، إذ يجوز أن يكون فيها اثنان

(١) ذلك إشارة إلى القرآن الكريم وهى وضعت أصلا للإشارة إلى غائب إلا أنها قد تأتى للإشارة إلى حاضر كما هنا وكقوله تعالى ﴿ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ﴾ .

وكقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا إننى أنا ذلكا

والتقدير أنا هذا

(٢) وتمام الآية : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ أى القرآن الكريم لا شك فى أنه حق من عند الله .

فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف مازاد عليه ، إذ يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر .

وقوله ﴿ فِيهِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو فى موضع خبر لا ويتعلق بمحذوف تقديره : لا ريب كائن فيه ، فيقف حينئذ على فيه . والوجه الثانى : أن يكون لا ريب آخر الكلام وخبره محذوف للعلم به ، ثم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر ، وإن شئت كان هدى فاعلا مرفوعا بفيه ويتعلق « فى » على الوجهين بفعل محذوف ، وأما هدى فألفه منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى ، وفى موضعه وجهان : أحدهما رفع إما مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا ، وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هو هدى ، وإما أن يكون خبرا لذلك بعد خبر . والوجه الثانى : أن يكون فى موضع نصب على الحال من الهاء فى فيه : أى لا ريب فيه هاديا فالمصدر فى معنى اسم الفاعل ، والعامل فى الحال معنى الجملة تقديره : أحققه هاديا ، ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصل من قوله ذلك .

قوله تعالى ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن أو كائنا على ماذكرناه من الوجهين فى الهدى ، ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لأنه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل ، وواحد المتقين متقى ، وأصل الكلمة من وقى فعل ، ففاؤها واو ولامها ياء ، فإذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وأدغمتها فى التاء الأخرى فقلت اتقى ، وكذلك فى اسم الفاعل وما تصرف منه نحو متقى ومتقى ومتقى اسم ناقص ، وياؤه التى هى لام محذوفة فى الجمع لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها كقولك : متقون ومتقين ، ووزنه فى الأصل مفتعلون ، لأن أصله موتقيون فحذفت اللام لما ذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين ، وإنما حذفت اللام دون علامة الجمع لأن علامة الجمع دالة على معنى إذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل ، فكان إبقاؤها أولى.

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ هو فى موضع جر صفة للمتقين ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب إما على موضع للمتقين أو بإضمار أعنى ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على إضمار هم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى وأصل يؤمنون يؤمنون ، لأنه من الأمن والماضى منه آمن فالألف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ، ولم يحققوا الثانية فى موضع ما لسكونها وانفتاح ما قبلها ، ونظيره فى الأسماء آدم آخر ، فأما فى المستقبل فلا تجمع بين الهمزتين اللتين هما الأصل ، لأن ذلك يفضى بك فى المتكلم إلى ثلاث همزات : الأولى همزة المضارعة ، والثانية همزة أفعل التى فى آمن ، والثالثة الهمزة التى هى فاء الكلمة ، فحذفوا الوسطى كما حذفوها فى أكرم لئلا تجتمع الهمزات ، وكان حذف الوسطى أولى من حذف الأولى لأنها حرف معنى ، ومن حذف الثالثة لأن الثالثة فاء الكلمة والوسطى زائدة ، وإذا أردت تبيين ذلك فقل : إن آمن أربعة أحرف فهو مثل دحرج ، فلو قلت أدحرج لأتيت بجميع ما كان فى الماضى وزدت عليه همزة المتكلم ، فمثله يجب أن يكون فى أومن ، فالباقى من الهمزات الأولى والواو التى بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة والهمزة الوسطى هى المحذوفة ، وإنما قلبت الهمزة الساكنة واو لسكونها وانضمام ما قبلها ، فإذا قلت نؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان : أحدهما الهمز على الأصل ، والثانى قلب الهمزة واوا تخفيفا ، وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أومن والأصل يؤمن ، فأما أومن فلا يجوز همز الثانية بحال لما ذكرنا ، والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل : أى يؤمنون بالغائب عنهم ، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول : أى المغيب كقوله : هذا خلق الله : أى مخلوقه ، ودرهم ضرب الأمير : أى مضروبه .

قوله عز وجل ﴿ وَيُقِيمُونَ ﴾[1] أصله يؤقومون : وماضيه أقام ، وعينه واو

---

(١) جملة يقيمون : معطوف جملة على جملة ، وإقامة الصلاة : أداؤها بأركانها وسننها وهيئاتها فى أوقاتها يقال : قام الشىء أى دام وثبت وليس من القيام على الرجل وإنما هو من قولك قام الحق أى ظهر وثبت .

لقولك فيه يقوم، فحذفت الهمزة كما حذفت فى أقيم لاجتماع الهمزتين ، وكذلك جميع ما فيه حرف مضارعة لئلا يختلف باب أفعال المضارعة ؛ وأما الواو فعمل فيها ما عمل فى نستعين ، وقد ذكرناه ، وألف الصلاة منقلبة عن واو لقولك : صلوات ، والصلاة مصدر صلى ويراد بها ها هنا الأفعال والأقوال المخصوصة فلذلك جرت مجرى الأسماء غير المصادر .

قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم ﴾ من متعلقة بينفقون ، والتقدير : وينفقون مما رزقناهم ، فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله يؤمنون ويقيمون كذلك ، وإنما أخر الفعل عن المفعول لتتوافق رءوس الآى ، وما بمعنى الذى ، ورزقنا يتعدى إلى مفعولين ؛ وقد حذف الثانى منهما هنا وهو العائد على « ما » تقديره : رزقناهموه أو رزقناهم إياه ، ويجوز أن تكون ما نكرة موصولة بمعنى شيء ؛ أى ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم فى موضع جر صفة لما . وعلى القول الأول لا يكون له موضع ، لأن الصلة لا موضع لها ، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لأن الفعل لا ينفق ، ومن للتبعيض ، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الإنفاق ، وأصل ينفقون : يؤنفقون لأن ماضيه أنفق ، وقد تقدم نظيره .

قوله تعالى ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ « ما » ها هنا بمعنى الذى ، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة أى بشيء أنزل إليك ، لأنه لا عموم فيه على هذا ، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبى ﷺ ، وما للعموم ، وبذلك يتحقق الإيمان . والقراءة الجيدة بأنزل إليك ، بتحقيق الهمزة ، وقد قرىء فى الشاذ أنزل إليك بتشديد اللام والوجه فيه أنه سكن لام أنزل وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فلقيتها لام إلى فصار اللفظ بما أنزل إليك فسكنت اللام الأولى وأدغمت فى اللام الثانية ، والكاف هنا ضمير المخاطب وهو النبى ﷺ ؛ ويجوز أن يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون فى معنى الجمع ، وقد صرح به فى آى أخر كقوله « لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم » .

قوله تعالى ﴿ وَبِالآخِرَةِ ﴾ الباء متعلقة بيوقنون ، ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدإ ، وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدإ جائز إذ المعمول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل ، والآخر صفة والموصوف محذوف تقديره : وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال ﴿ **وللدار الآخرة خير** ﴾ (١) وقال ﴿ **واليوم الآخر** ﴾(٢) .

قوله تعالى ﴿ **هُمْ يُوقِنُون** ﴾ هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ، ولو قال : وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والإعراب ، ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم ، ويوقنون الخبر ، وأصله يؤيقنون ، لأن ماضيه أيقن ، والأصل أن يؤتى فى المضارع بحروف الماضى ، إلا أن الهمزة حذفت لما ذكرنا فى يؤمنون وأبدلت الياء واوا لكسونها وانضمام ما قبلها .

قوله تعالى ﴿ **أُولَئِكَ** ﴾ هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده ، وواحده ذا،(٣) ويكون أولئك للمؤنث والمذكر ، والكاف فيه حرف للخطاب وليست اسما إذ لو كانت اسما لكانت إما مرفوعة أو منصوبة ، ولا يصح شيء منهما إذ لا رافع هنا ولا ناصب ، وإما أن تكون مجرورة بالإضافة ، وأولاء لا تصح إضافته لأنه مبهم، والمبهمات لا تضاف ، فبقى أن تكون حرفا مجردا للخطاب، ويجوز مد أولاء وقصره فى غير القرآن ، وموضعه هنا رفع بالابتداء ، و ﴿ **عَلَىٰ هُدًى** ﴾ الخبر ، وحرف الجر متعلق بمحذوف : أى أولئك ثابتون على هدى ، ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب ، وقد ذكر .

فإن قيل : أصل « على » الاستعلاء ، والهدى لا يستعلى عليه فكيف يصح معناها ها هنا ؟ .

قيل : معنى الاستعلاء حاصل ، لأن منزلتهم علت باتباع الهدى ، ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه .

(١) سورة الأنعام آية ٣٢ . (٢) سورة البقرة آية ٦٢ .

(٢) قال النحاس أهل نجد يقولون : ألاك وبعضهم يقول ألالك والكاف للخطاب قال الكسائى من قال أولئك فواحده ذلك ومن قال ألاك فواحده ذاك وأولالك مثل أولئك .انظر تفسير القرطبى ١٢٧/١ .

قوله تعالى ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ فى موضع جر صفة لهدى ، ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كائن وفى الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى ، ويجوز كسر الهاء وضمها على ماذكرنا فى عليهم فى الفاتحة .

قوله تعالى ﴿ وَأُولَئِكَ ﴾ مبتدأ و ﴿ هُمُ ﴾ مبتدأ ثان و ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ خبر المبتدأ الثانى ؛ والثانى وخبره خبر الأول ، ويجوز أن يكون هم فصلا لا موضع له من الإعراب ، والمفلحون خبر أولئك ، والأصل فى مفلح مؤفلح ، ثم عمل فيه ما ذكرناه فى يؤمنون .

قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِم﴾ (١) رفع بالابتداء ، وأأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة فى موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر ، والتقدير يستوى عندهم الإنذار وتركه، وهو كلام محمول على المعنى ، ويجوز أن تكون هذه الجملة فى موضع مبتدإ وسواء خبر مقدم ، والجملة على القولين خبر أن ، ولا يؤمنون لا موضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبر أن وما بعده معمول له ، ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبر أن ، وسواء خبر أن وما بعده معمول له ، ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبر أن ، وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما ، ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ، ومستو يعمل عمل يستوى ، ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والهمزة فى سواء مبدلة من ياء لأن باب طويت وشريت أكثر من باب قوة وحوة فحمل على الأكثر .

قوله تعالى ﴿ أَأَنذَرْتَهُم ﴾ قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على لفظ الخبر ،

---

(١) وتمام الآية : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ سبب نزول هذه الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ﴿ إن الذين كفروا ﴾ الآيتين أنهما نزلتا فى يهود المدينة وأخرج عن الربيع بن أنس قال : آيتان نزلتا فى قتال الأحزاب ﴿ إن الذين كفروا ﴾ إلى قوله ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ .

وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا ، وفى الكلام ما يدل عليها وهو قوله : أم لم ؛ لأن أم تعادل الهمزة ، وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام ثم اختلفوا فى كيفية النطق به ، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الأصل، إلا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التهوع ، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، فمن هنا لا يحققها أكثر العرب ؛ ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية بين بين : أى بين الهمزة والألف ، وهذه فى الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا ؛ ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك فى آدم وآمن ؛ ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الأولى بالألف ، ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بألف ؛ ومن العرب من يبدل الأولى هاء ويحقق الثانية ؛ ومنهم من يلين الثانية مع ذلك ، ولا يجوز أن يحقق الأولى ويجعل الثانية ألفا صحيحا ويفصل بينهما بألف ، لأن ذلك جمع بين ألفين ، ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام لأن المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم، فكذلك يفعل من يريد التسوية ، ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية ، وبعد ليت شعرى أقام أم قعد ، وبعد : لا أبالى ، ولا أدرى ، وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام ، ولم ترد المستقبل إلى معنى المضى حتى يحسن معه أمس ، فإذا دخلت عليها إن الشرطية عاد الفعل إلى أصله من الاستقبال .

قوله تعالى ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ (١) السمع فى الأصل مصدر سمع ، وفى تقديره هنا وجهان : أحدهما أنه استعمل مصدرا على أصله ، وفى الكلام حذف تقديره على مواضع سمعهم لأن نفس السمع لا يختم عليه . والثانى أن السمع هنا استعمل ، بمعنى السامعة وهى الأذن ، كما قالوا الغيب بمعنى

(١) وتمامها : ﴿ ختم الله على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾ . أى طبع الله على سمعهم وعلى أبصارهم غطاء وستر إن قال قائل لم جمع الأبصار ووحد اسمع ؟ قيل له : إنما وحده لأنه مصدر يقع للقليل والكثير يقال : سمعت الشيء أسمعه سمعا وسماعاً وقيل: إنه لما أضاف السمع إلى الجماعة دل على أنه يراد به أسماع الجماعة .

الغائب،والنجم بمعنى الناجم،واكتفى بالواحد هنا عن الجمع كما قال الشاعر:

بها جيف[1] الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

يريد جلودها [2].

قوله تعالى ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ ، وعلى أبصارهم خبره ، وفى الجار على هذا ضمير ، وعلى قول الأخفش غشاوة مرفوع بالجار كارتفاع الفاعل بالفعل ، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية ، والوقف على هذه القراءة على ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ ، ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة ، ولا يجوز أن ينتصب بختم لأنه لا يتعدى بنفسه ، ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر ، غشوة بغير ألف بفتح الغين وضمها وكسرها .

قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾ مبتدأ وخبر أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل ، وفى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ضمير يرجع على العذاب لأنه صفته .

قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ الواو دخلت هنا للعطف على قوله ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ وذلك أن هذه الآيات استوعبت أقسام الناس ؛ فالأيات الأول تضمنت ذكر المخلصين فى الإيمان ، وقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ تضمن ذكر من أظهر الكفر وأبطنه ، وهذه الآية تضمنت ذكر من أظهر الإيمان وأبطن الكفر ، فمن هنا دخلت الواو لتبين أن المذكورين من تتمة الكلام الأول ، ومن هنا للتبعيض ، وفتحت نونها ولم تكسر لئلا تتوالى الكسرتان ، وأصل الناس عند سيبويه أناس حذفت همزته وهى فاء الكلمة ، وجعلت الألف واللام كالعوض منها ، فلا يكاد يستعمل الناس إلا بالألف واللام ، ولا يكاد يستعمل أناس بالألف واللام ، فالألف فى الناس على هذا زائدة وانشقاقه من الإنس . وقال غيره ليس فى الكلمة حذف ، والألف منقلبة عن واو وهى عين الكلمة ، واشتقاقه من ناس ينوس نوسا إذا تحرك ، وقالوا فى تصغيره : نويس .

(١) جيف : جمع جيفه وهى جثة الميت إذا أنتنت

(٢) قال القرطبى : إنما يريد جلودها فوحد لأنه قد عُلِمَ أنه لا يكون للجماعة جلد واحد .

قوله ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ من : فى موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر ، أو هو مرتفع بالجار قبله على ما تقدم ، ومن هنا نكرة موصوفة ، ويقول : صفة لها ، ويضعف أن تكون بمعنى الذى ، لأن الذى يتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى ها هنا على الإبهام والتقدير : ومن الناس فريق يقول ، ومن موحدة للفظ ، وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد ؛ والضمير الراجع إليها يجوز أن يفرد حملا على لفظها ، وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها ، وقد جاء فى هذه الآية على الوجهين ، فالضمير فى يقول مفرد ، وفى آمنا وما هم جمع ، والأصل فى يقول : يقول بسكون القاف وضم الواو لأنه نظير يقعد ويقتل ، ولم يأت إلا على ذلك ، فنقلت ضمة الواو إلى القاف ليخف اللفظ بالواو ، ومن هاهنا إذا أمرت لم تحتج إلى الهمزة بل تقول قل ، لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج إلى همزة الوصل .

قوله تعالى﴿آمَنَّا﴾ أصل الألف همزة ساكنة ، فقلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان ، وكان قلبها ألفا من أجل الفتحة ، ووزن آمن أفعل من الأمن ، و (الآخر) فاعل فالألف فيه غير مبدلة من شئ .

قوله ﴿ وَمَا هُم ﴾ ضمير منفصل مرفوع بما عند أهل الحجاز [1] ، ومبتدأ عند تميم والباء فى الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشئ ، وهكذا كل حرف جر زيد فى المبتدأ أو الخبر أو الفاعل ، وما تنفى «ما» فى الحال ، وقد تستعمل لنفى المستقبل .

قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّه ﴾ فى الجملة وجهان : أحدهما لا موضع لها. والثانى موضعها نصب على الحال ، وفى صاحب الحال والعامل فيها

(١) ذهب الحجازيون أن (ما) النافية تعمل عمل ليس فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ و يكون اسما لها وتنصب الخبر ويكون خبراً لها أما تميم فذهبت إلى أنه حرف نفى مبنى لا محل له من الاعراب وما بعده مبتدأ .

وجهان أحدهما : هى من الضمير فى يقول ، فيكون العامل فيها يقول ، والتقدير : يقول آمنا مخادعين . والثانى هى حال من الضمير فى قوله بمؤمنين، والعامل فيها اسم الفاعل ، والتقدير : وماهم بمؤمنين فى حال خداعهم ، ولايجوز أن يكون فى موضع جر على الصفة لمؤمنين ، لأن ذلك يوجب نفى خداعهم ، والمعنى على إثبات الخداع : ولايجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير فى آمنا ، لأن آمنا محكى عنهم بيقول ، فلو كان يخادعون حالا من الضمير فى آمنا لكانت محكية أيضا ، وهذا محال لوجهين : أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا . والثانى : أنه أخبر عنهم بقوله يخادعون ، ولو كان منهم لكان نخادع بالنون ، وفى الكلام حذف تقديره : يخادعون نبى الله ؛ وقيل هو على ظاهره من غير حذف .

قوله عز وجل ﴿ وَمَا يَخْدَعُون ﴾ وأكثر القراءة بالألف ، وأصل المفاعلة أن تكون من اثنين ، وهى على ذلك هنا لأنهم فى خداعهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبى يدور الخداع بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم وأنفسهم تخدعهم ؛ وقيل المفاعلة هنا من واحد كقولك : سافر الرجل ، وعاقبت اللص ، ويقرأ ، يخدعون بغير ألف مع فتح الياء ، ويقرأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان فكأنه قال : وما يخدعهم الشيطان ﴿ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ ﴾ أى عن أنفسهم ، وأنفسهم نصب بأنه مفعول وليس نصبه على الاستثناء ، لأن الفعل لم يستوف مفعوله قبل إلا[1] .

قوله تعالى ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّه ﴾ زاد يستعمل لازما كقولك : زاد الماء ، ويستعمل متعديا إلى مفعولين كقولك زدته درهما ، وعلى هذا جاء فى الآية ، ويجوز إمالة الزاى لأنها تكسر فى قولك زدته ، وهذا يجوز فيما عينه واو مثل خاف ، إلا أنه أحسن فيما عينه ياء .

قوله تعالى ﴿ أَلِيم ﴾ هو فعيل بمعنى مفعل لأنه من قولك آلم فهو مؤلم

١ ـ فالمستثنى هنا ناقص منفى لذلك يعرب ما بعد إلا حسب موقعه فى الجملة ويسمى هذا النوع بالإستثناء المفرغ .

وجمعه أملاء وألام مثل شريف وشرفاء وشراف .

قوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ هو فى موضع رفع صفة لأليم ، وتتعلق الياء بمحذوف تقديره أليم كائن بتكذيبهم أو مستحق وما هنا مصدرية ، وصلتها يكذبون ، وليست كان صلتها لأنها الناقصة ، ولاتستعمل منها مصدر، ويكذبون فى موضع نصب خبر كان ، وما المصدرية حرف عند سيبويه(١) واسم عند الأخفش : وعلى كلا القولين لايعود عليها من صلتها شئ .

قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ إذا فى موضع نصب على الظرف(٢) ، والعامل فيها جوابها وهو قوله قالوا؛ وقال قوم : العامل فيها قيل ، وهو خطأ لأنه فى موضع جر بإضافة إذا إليه ، والمضاف إليه لايعمل فى المضاف وأصل قيل قول، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت وكسرت القاف لتنقلب الواو ياء كما فعلوا فى أدل وأحق ومنهم من يقول نقلوا كسرة الواو إلى القاف وهذا ضعيف لأنك لاتنقل إليها الحركة إلا بعد تقدير سكونها فيحتاج فى هذا إلى حذف ضمة القاف وهذا عمل كثير ، ويجوز إشمام القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة تنبيها على الأصل ، ومن العرب من يقول فى مثل قيل وبيع : قول وبوع ، ويسوى بين ذوات الواو والياء ، قالوا : وتخرج على أصلها وما هو من الياء تقلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، ولايقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول وأضمر لأن الجملة بعده تفسره ، والتقدير : وإذا قيل لهم قول هو لاتفسدوا ونظيره ـ (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) ـ أى بدا لهم ورأى ؛ وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد ، لأن الكلام لايتم به ، وما هو مما تفسره الجملة بعده ، ولايجوز أن يكون قوله : لاتفسدوا قائما مقام الفاعل ، لأن الجملة لاتكون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل ، ولهم فى موضع نصب مفعول قيل .

(١) سيبويه صاحب الكتاب فى النحو ستأتى ترجمته .

(٢) قال الجوهرى (إذا) اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة تقول : أجيئك إذا احمر البُسر ، وإذا قدم فلان والذى يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدم فلان فهى ظرف وفيها معنى المجازاة .

قوله ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ الهمزة فى الأرض أصل ، وأصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم : أرضت القرحة إذا اتسعت ؛ وقول من قال : سميت أرضا لأن الأقدام ترضها ليس بشئ ، لأن الهمزة فيها أصل والرض ليس من هذا ، ولا يجوز أن يكون فى الأرض حالا من الضمير فى تفسدوا ، لأن ذلك لايفيد شيئا وإنما هو ظرف متعلق بتفسدوا .

قوله ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ ﴾ «ما» ههنا كافة لإن عن العمل (١) لأنها هيأتها للدخول على الاسم تارة وعلى الفعل أخرى(٢) ، وهى إما عملت لاختصاصها بالاسم ، وتفيد «إنما» حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر كقوله : إنما الله إله واحد ، وتفيد فى بعض المواضع اختصاص المذكور بالوصف المذكور دون غيره ، كقولك : إنما زيد كريم ؛ أى ليس فيه من الأوصاف التى تنسب إليه سوى الكرم ، ومنه قوله تعالى ﴿ إنما أنا بشر مثلكم ﴾ لأنهم طلبوا منه مالا يقدر عليه البشر ، فأثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها . قوله : نحن : هو اسم مضمر منفصل مبنى على الضم ، وإنما بنيت الضمائر لافتقارها إلى الظواهر التى ترجع إليها ، فهى كالحروف فى افتقارها إلى الأسماء ، وحرك آخرها لئلا يجتمع ساكنان ، وضمت النون لأن الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء فى قمت ؛ وقيل ضمت لأن موضعها رفع ؛ وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو ، ونحن ضمير المتكلم ومن معه ، وتكون للاثنين والجماعة ، ويستعمله المتكلم الواحد العظيم، وهو فى موضع رفع بالابتداء و (مصلحون) خبره .

قوله تعالى ﴿ أَلا ﴾ هى حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب ؛ وقيل معناها حقًا ، وجوز هذا القائل أن تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقا ، وهذا فى غاية البعد .

(١) أى ألغت عملها فما بعدها يعرب حسب موقعه فى الجملة .

(٢) فتدخل على الفعل كدخولها على الاسم عند اتصال ما الكافه بها كقوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

قوله ﴿ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر إن ؛ ويجوز أن تكون هم فى موضع نصب توكيداً لاسم إن ؛ ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها ، لأن الخبر هنا معرفة ، ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيعين ما بعده للخبر .

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ القائم مقام المفعول هو القول ، ويفسره آمنوا لأن الأمر والنهى قول .

قوله ﴿ كَمَا آمَنَ النَّاس ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف : أى إيمانا مثل إيمان الناس ؛ ومثله ـ كما آمن السفهاء ـ .

قوله ﴿ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ ﴾ فى هاتين الهمزتين أربعة أوجه : أحدها : تحقيقهما وهو الأصل ، والثانى تحقيق الأولى وقلب الثانية واوا خالصة فرارا من توالى الهمزتين وجعلت الثانية واوا لإنضمام الأولى ، والثالث : تليين الأولى ، وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانى ؛ والرابع : كذلك إلا أن الثانية واو ، ولايجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لأن ذلك تقريب لها من الألف ، والألف لايقع بعد الضمة والكسرة ، وأجازه قوم .

قوله تعالى ﴿ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أصله لقيوا فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وحركت القاف بالضم تبعا للواو، وقيل نقلت ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حذفت . وقرأ ابن السميقع : لاقوا بألف وفتح القاف وضم الواو ، وإنما فتحت القاف وضمت الواو لما نذكره فى قوله ﴿ **أشتروا الضلالة** ﴾ .

قوله ﴿ خَلَوْا إِلَىٰ ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الأصل ، ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة فتصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة ، وأصل خلوا خلووا فقلبت الواو الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لئلا يلتقى ساكنان ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة .

قوله ﴿ إِنَّا مَعَكُم ﴾(1) الأصل : إننا ، فحذفت النون الوسطى على القول الصحيح ، كما حذفت فى إن إذا خففت ، كقوله تعالى ﴿ وإن كل لما جميع ﴾(2) ومعكم ظرف قائم مقام الخبر ؛ أى كائنون معكم .

قوله تعالى ﴿ مُسْتَهْزِئُون ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الأصل ، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ، ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الأصلية فى مثل قولك: يرمون ، ويضم الزاى ، وكذلك الخلاف فى تليين همزة «يستهزئ بهم» .

قوله تعالى ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ هو حال من الهاء والميم فى يمدهم وفى طغيانهم متعلق بيمدهم أيضا ، وإن شئت بيعمهون ؛ ولا يجوز أن تجعلها حالين من يمدهم لأن العامل الواحد لايعمل فى حالين .

قوله تعالى ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ الأصل اشتريوا فقلبت الياء ألفا ثم حذفت الألف لئلا يلتقى ساكنان الألف والواو .

فإن قلت : فالواو هنا متحركة . قيل : حركتها عارضة فلم يعتد بها وفتحة

---

(1) تمام الآية : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون ﴾ .

أخرج الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى عبد الله بن أبى وأصحابه وذلك أنهم جاءوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله فقال عبد الله بن أبى: أنظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبى بكر ، فقال : مرحباً بالصديق سيد بنى تميم وشيخ الإسلام وثانى رسول الله فى الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله ، ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوى فى دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد على فقال : مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله ، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه كيف رأيتمونى فعلت : فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيراً ، فرجع المسلمون إلى النبى ﷺ فأخبروه فنزلت هذه الآية .

(2) سورة يس آية ٣٢ .

الراء دليل على الألف المحذوفة ، وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا يلتقى ساكنان ، وإنما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الأصلية فى نحو قوله : لو استطعنا ، وقيل ضمت لأن الضمة هنا أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو ؛ وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة؛ وقيل ضمت لأنها ضمير فاعل ، فهى مثل التاء فى قمت ؛ وقيل هى للجمع فهى مثل نحن ؛ وقد همزها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضما لازما نحو : أثؤب ؛ ومنهم من يفتحها إيثاراً للتخفيف ؛ ومنهم من يكسرها على الأصل فى التقاء الساكنين ؛ ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين؛ وهو ضعيف لأن قبلها فتحة ؛ والفتحة لاتدل عليها .

قوله تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ ابتداء وخبر ، والكاف يجوز أن يكون حرف جر فيتعلق بمحذوف ، ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فلا يتعلق بشئ .

قوله : ﴿ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾ الذى هاهنا مفرد فى اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله «ذهب الله بنورهم» وما بعده ، وفى وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان : أحدهما هو جنس مثل : من وما ، فيعود الضمير إليه تارة بلفظ المفرد، وتارة بلفظ الجمع . والثانى : أنه أراد الذين ، فحذفت النون لطول الكلام بالصلة ؛ ومثله : ﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به ﴾ [(1)]، ثم قال : أولئك هم المتقون، واستوقد بمعنى أوقد ، مثل استقر بمعنى قر ؛ وقيل استوقد استدعى الإيقاد .

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ ﴾[(2)] لما هنا اسم ، وهى ظرف زمان ، وكذا فى كل موضع وقع بعدها الماضى ، وكان لها جواب والعامل فيها جوابها مثل : إذا ، وأضائت متعد فيكون «ما» ظرفا وفى «ما» ثلاثة أوجه : أحدها : هى

(١) سورة الزمر آية ٣٣ .

(١) وتمام هذه الآية : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ .

مثلهم : حالهم العصيبة أو صفتهم .

استوقد ناراً : أوقدها .

بمعنى الذى، والثانى: هى نكرة موصوفة، أى مكاناً حوله ،والثالث: هى زائدة .

قوله ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ الباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة له ، والتقدير أذهب الله نورهم ، ومثله فى القرآن كثير ، وقد تأتى الباء فى مثل هذا الحال[١] كقولك ذهبت بزيد ؛ أى ذهبت ومعى زيد .

قوله تعالى ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ تركهم هاهنا يتعدى إلى مفعولين لأن المعنى صيرهم ، وليس المراد به الترك الذى هو الإهمال ، فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثانى فى ظلمات ، فلا يتعلق الجار بمحذوف ويكون لايبصرون حالا ، ويجوز أن يكون لا يبصرون هو المفعول الثانى ، وفى ظلمات ظرف يتعلق بتركهم أو يبصرون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يبصرون ، أو من المفعول الأول .

قوله تعالى ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ الجمهور على الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف : أى هم صم ؛ وقرئ شاذا بالنصب[٢] على الحال من الضمير فى يبصرون .

قوله تعالى ﴿ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ جملة مستأنفة ، وقيل موضعها حال وهو خطأ ؛ لأن ما بعد الفاء لايكون حالا ، لأن الفاء ترتب ، والأحوال لاترتيب فيها ، ويرجعون فعل لازم : أى لاينتهون عن باطلهم ، أو لايرجعون إلى الحق، وقيل هو متعد ومفعوله محذوف تقديره : فهم لايردون جوابا ، مثل قوله : «إنه على رجعه لقادر» .

قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ فى «أو» أربعة أوجه[٣]: أحدها أنها للشك ، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين ، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب ، كقوله : «إلى مائة ألف أو يزيدون»[٤] : أى يشك الرائى

(١) الفعل هنا صار متعديا بزيادة حرف الجر .

(٢) قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة (صُما بكما عُميا) بالنصب على الذم أو بالنصب بتركهم كأنه قال : وتركهم صما بكما عميا .

(٣) أى فى معنى أو . (٤) سورة الصافات آية ١٤٧ .

لهم فى مقدار عددهم ، والثانى : أنها للتخيير : أى شبهوهم بأى القبيلتين شئتم، والثالث : أنها للإباحة ، والرابع : أنها للإبهام : أى بعض الناس يشبههم بالمستوقد ، وبعضهم بأصحاب الصيب ، ومثله قوله تعالى ﴿ كونوا هودا أو نصارى ﴾ (١) أى قالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ؛ ولايجوز عند أكثر البصريين أن تحمل «أو» على الواو ، ولا على بل ما وجدن ذلك مندوحة والكاف فى موضع رفع عطفا على الكاف فى قوله «كمثل الذى» ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف تقديره : أو مثلهم كمثل صيب ، وفى الكلام حذف تقديره : أو كأصحاب صيب ، وإلى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله يجعلون ، والمعنى على ذلك ، لأن تشبيه المنافقين بقوم أصابهم مطر فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس المطر ، وأصل صيب : صيوب على فيعل ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها ، ومثله : مين وهين : وقال الكوفيون : أصله صويب على فعيل ، وهو خطأ ، لأنه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت فى طويل وعويل ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾(٢) فى موضع نصب «ومن»

(١) سورة البقر آية ١٣٥ .

(٢) وتمامها : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

وسبب نزول هذه الآية : أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عياش وناس من الصحابة قالوا : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهم هذا المطر الذى ذكر الله فيه رعد وبرق وصواعق شديدة فجعلا كلما أصابهم الصواعق جعلا أصابعهما فى آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق فى مسامعهما وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا ، فأتيا مكانهما يمشيان فجعلا يقولان : ليتنا قد أصبحنا حتى نأتى محمداً فنضع أيدينا فى يده ، فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما فى يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة . وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبى ﷺ جعلوا أصابعهم فى أذانهم فرقًا من كلام النبى ﷺ أن ينزل فيهم شئ أو يذكروا بشئ فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما فى أذانهما ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾ فإذا =

متعلقة بصيب ، لأن التقدير : كمطر صيب من السماء ، وهذا الوصف يعمل عمل الفعل ، ومن لابتداء الغاية ؛ ويجوز أن يكون فى موضع جر على الصفة لصيب فيتعلق من بمحذوف : أى كصيب كائن من السماء ، والهمزة فى السماء بدل من واو قلبت همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة ، ونظائره تقاس عليه ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ الهاء تعود على صيب ، وظلمات رفع بالجار والمجرور لأنه قد قوى بكونه صفة لصيب : ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ وفيه خبر مقدم ، وفيه على هذا ضمير ، والجملة فى موضع جر صفة لصيب ، والجمهور على ضم اللام ، وقد قرئ بإسكانها تخفيفاً ، وفيه لغة أخرى بفتح اللام ؛ والرعد مصدر رعد يرعد ؛ والبرق مصدر أيضا ، وهما على ذلك موحدتان هنا ؛ ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق كقولهم : رجل عدل وصوم ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر صفة لأصحاب صيب ، وأن يكون مستأنفا ؛ وقيل يجوز أن يكون حالا من الهاء فى فيه ، والراجع على الهاء محذوف تقديره من صواعقه وهو بعيد ، لأن حذف الراجع على ذى الحال كحذفها من خبر المبتدأ ، وسيبويه يعده من الشذوذ ﴿ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ أى من صوت الصواعق ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ مفعول له ، وقيل مصدر: أى يحذرون حذرا مثل حذر الموت ، والمصدر هنا مضاف إلى المفعول به ﴿ مُحِيطٌ ﴾ أصله محوط لأنه من حاط يحوط فنقلت كسرة إلى الحاء فانقلبت ياء .

قوله تعالى ﴿ يَكَادُ ﴾ فعل يدل على مقاربة وقوع الفعل بعدها ، ولذلك لم تدخل عليه أن لأن أن تخلص الفعل للاستقبال وعينها واو ، والأصل : يكود ،

=كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحاً مشوا فيه وقالوا : إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ وكانوا إذا أهلكنا أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قال ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما .

مثل خاف يخاف ، وقد سمع فيه ، كدت بضم الكاف ، وإذا دخل عليها حرف نفى دل على أن الفعل الذى بعدها وقع ، وإذا لم يكن حرف نفى لم يكن الفعل بعدها واقعاً ، ولكنه قارب الوقوع ، وموضوع ﴿ يَخْطَفُ﴾ نصب لأنه خبر كاد، والمعنى: قارب البرق خطف الأبصار؛ والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقوله تعالى: ﴿ **إلا من خطف الخطفة**﴾[1] وفيه قراءات شاذة : إحداها كسر الطاء على أن ماضيه خطف بفتح الطاء ؛ والثانية بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء ، والأصل : يختطف ، فأبدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء ؛ والثالثة كذلك ، إلا أنها بكسر الطاء على ما يستحقه فى الأصل والرابعة كذلك إلا أنها بكسر الخاء أيضا على الاتباع والخامسة بكسر الياء أيضا إتباعا أيضا ، والسادسة بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء ، وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين[2] ﴿ كُلَّمَا﴾ هى هنا ظرف ، وكذلك كل موضع كان لها جواب ، و « ما » مصدرية ؛ والزمان محذوف أى كل وقت إضاءة ؛ وقيل «ما » هنا نكرة موصوفة ومعناها الوقت ، والعائد محذوف : أى كل وقت أضاءلهم فيه ، والعامل فى كل جوابها ، و ﴿ فِيهِ ﴾ أى فى ضوئه والمعنى بضوئه ؛ ويجوز أن يكون ظرفا على أصلها ، والمعنى : إنهم يحيط بهم الضوء ﴿ شَاءَ ﴾ ألفا منقلبة عن ياء لقولهم فى مصدره : شئت شيئا ، وقالوا : أشأته أى حملته على أن يشاء ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ أى أعدم المعنى الذى يسمعون به ، وعلى كل متعلق بـ ﴿ قَدِيرٌ ﴾ فى موضع نصب .

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ أى اسم مبهم لوقوعه على كل شئ أتى به فى النداء توصلا إلى نداء ما فيه الألف واللام إذا كانت «يا» لا تباشر الألف واللام ، وبنيت لأنها اسم مفرد مقصود وها مقحمة للتنبيه ، لأن الأصل أن تباشر «يا» الناس ، فلما حيل بينهما بأى عوض من ذلك «ها» والناس وصف

---

(١) سورة الصافات آية ١٠ .

(٢) فاللغة العربية تمنع التقاء حرفين ساكنين وما ورد مخالفا لذلك فهو شاذ عن القاعدة .

لأى لابد منه ، لأنه المنادى فى المعنى ، ومن هاهنا رفع ، ورفعه أن يجعل بدلا من ضمة البناء ، وأجاز المازنى نصبه كما يجيز : يازيد الظريف ، وهو ضعيف لما قدمنا من لزوم ذكره ، والصفة لايلزم ذكرها ﴿ مِن قَبْلِكُم ﴾ من هنا لابتداء الغاية فى الزمان ، والتقدير : والذين خلقهم من قبل خلقكم ، فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه ﴿ لَعَلَّكُم ﴾ متعلق فى المعنى باعبدوا : أى اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى ، والأصل توتقيون ، فأبدل من الواو تاء وأدغمت فى التاء الأخرى وسكنت الياء ثم حذفت ، وقد تقدمت نظائره ، فوزنه الآن تفتعون .

قوله تعالى ﴿ الَّذِي جَعَلَ ﴾[1] هو فى موضع نصب بتتقون أو بدل من ربكم، أو صفة مكررة ، أو بإضمار أعنى ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على إضمار هو الذى ، وجعل هنا متعد إلى مفعول واحد وهو الأرض ، وفراشا حال، ومثله: والسماء بناء ، ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى إلى مفعولين وهما الأرض وفراشا ومثله : ﴿ والسماء بناء ﴾ ؛ ولكم متعلق بجعل : أى لأجلكم ﴿ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ متعلق بأنزل ، وهى لابتداء غاية المكان ؛ ويجوز أن يكون حالا ، والتقدير : ماء كائنا من السماء ، فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف ، والأصل فى ماء موه لقولهم : ماهت الركية تموه ، وفى الجمع أمواه ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس ﴿ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ متعلق بأخرج فيكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون فى موضع الحال تقديره رزقا كائنا من الثمرات و ﴿ لَّكُمْ ﴾ أى من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا ﴾ أى لا تصيروا أو لا تسمعوا فيكون متعديا إلى مفعولين ، والأنداد جمع ند ونديد ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع الحال ، ومفعول تعلمون محذوف : أى تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن ، والتاء للخطاب ، والميم للجمع ، وهما حرفا معنى .

(١) جعل هنا بمعنى (صير) لتعديه إلى مفعولين ويأتى بمعنى خلق ومنه قوله تعالى ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ﴾ المائدة ١٠٣ .

قوله تعالى ﴿ وَإِن كُنتُم ﴾ [1] جواب الشرط ﴿ فَأْتُوا بِسُورَة ﴾ و ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِين ﴾ شرطا أيضا جوابه محذوف أغنى عنه جواب الشرط الأول : أى إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك ، ولا تدخل إن الشرطية على فعل ماض في المعنى، إلا على كان لكثرة استعمالها ، وأنها لا تدل على حدث ﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾ فى موضع جر صفة لريب : أى ريب كائن مما نزلنا ، والعائد على « ما » محذوف: أى نزلناه و « ما » بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ؛ ويجوز أن يتعلق «من» بريب: أى إن ارتبتم من أجل ما نزلنا ﴿ فَأْتُوا ﴾ أصله : ائتيوا ، وماضيه أتى، ففاء لكلمة همزة ؛ فإذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ياء لئلا يجمع بين همزتين، وكانت الياء الأولى للكسرة قبلها ، فإذا اتصل بها شيء حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزة الياء لأنك أعدتها إلى أصلها لزوال الموجب لقلبها ! ويجوز قلب هذه الهمزة ألفا إذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية ؛ وياء إذا انكسر ما قبلها كقوله : الذى ايتمن ، فتصيرها ياء فى اللفظ ، وواوا إذا انضم ما قبلها كقوله ياصالح أوتنا ؛ ومنهم من يقول : ذن لى ﴿ مِّن مِّثْلِه ﴾ الهاء تعود على النبى صلى الله عليه وسلم ، فيكون من للابتداء ؛ ويجوز أن تعود على القرآن فتكون من زائدة، ويجوز أن تعود على الأنداد بلفظ المفرد كقوله تعالى ﴿ **وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه** ﴾[2] ﴿ وَادْعُوا ﴾ لام الكلمة محذوف ، لأنه حذف فى الواحد دليلا على السكون الذى هو جزم فى المعرب ، وهذه الواو ضمير الجماعة ﴿ مِّن دُونِ اللَّه ﴾ فى موضع الحال من الشهداء والعامل فيه محذوف تقديره شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصار الله .

---

(١) تمام هذه الآية : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ .

ريب : أى شك .

ادعوا شهداءكم : أى أحضروا آلهتكم أو نصراءكم .

(٢) سورة النحل آية ٦٦ .

قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ الجزم بلم لا بإن[1] لأن لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل فى اللفظ ، وإن قد دخلت على الماضى فى اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى ﴿ وإن أحد من المشركين ﴾ ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ الجمهور على فتح الواو وهو الحطب ، وقرىء بالضم هو لغة فى الحطب ، والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون فى الكلام حذف مضاف تقديره توقدها واحتراق للناس ، أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس ﴿ أُعِدَّتْ ﴾ جملة فى موضع الحال من النار[2] ، والعامل فيها فاتقوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وقودها لثلاثة أشياء : أحدها ، أنها مضاف إليها والثانى : أن الحطب لا يعمل فى الحال ، والثالث: أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس .

قوله تعالى ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات ﴾ فتحت أن ها هنا لأن التقدير لهم ، وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر ، لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيبويه ، وأجاز الخليل[3] أن يكون فى موضع جر بالباء المحذوفة لأنه موضع تزاد فيه . فكأنها ملفوظ بها ، ولا يجوز ذلك مع غير أن لو قلت بشره بأنه مخلد فى الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ، ولو قلت بشره الخلود لم يجز وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرا فتأمله وأطلبه ها هنا ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار ﴾ الجملة فى موضع نصب صفة للجنات ، والأنهار مرفوعة بتجرى لا بالابتداء وأن ، من تحتها الخبر ولا بتحتها لأن تجرى لا ضمير فيه إذا كانت الجنات لا تجرى وإنما تجرى أنهارها ، والتقدير من تحت شجرها لا من تحت أرضها فحذف المضاف ، ولو قيل إن الجنة هى الشجر فلا يكون فى الكلام حذف لكان وجها ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا ﴾ إلى قوله من قبل فى موضع نصب

---

(١) إن قيل كيف دخلت (إن) على لم ولا يدخل عامل على عامل ؟ فالجواب أن (إن) هنا غير عاملة فى اللفظ فدخلت على (لم) كما تدخل على الماضى لأنها لا تعمل (لم)كما لا تعمل فى الماضى فمعنى إن لم تفعلوا : إن تركتم الفعل .

(٢) فالجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب معجم العين ستأتى ترجمته .

على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ، ويجوز أن يكون حالا من الجنات لأنها قد وصفت وفى الجملة ضمير يعود إليها وهو قوله منها ﴿ رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ أى رزقناه فحذف العائد ، وبنيت قبل لقطعها عن الإضافة لأن التقدير من قبل هذا ﴿ وَأُتُوا بِهِ ﴾ يجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة تقديره قالوا ذلك وقد أتوا به ويجوز أن يكون مستأنفا و ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ حال من الهاء فى به ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ ﴾ أزواج مبتدأ ولهم الخبر ، وفيها ظرف للاستقرار ، ولا يكون فيها الخبر لأن الفائدة تقل إذ الفائدة فى جعل الأزواج لهم و ﴿ فِيهَا ﴾ الثانية تتعلق بـ ﴿ خَالِدُونَ ﴾ وهاتان الجملتان مستأنفتان ويجوز أن تكون الثانية حالا من الهاء والميم فى لهم والعامل معنى الاستقرار .

قوله تعالى ﴿ لا يَسْتَحْيِي ﴾[1] وزنه يستفعل ولم يستعمل منه فعل بغير السين ، وليس معناه الاستدعاء وعينه ولامه ياءان ، وأصله الحياء وهمزة الحياء بدل من الياء ، وقرىء فى الشاذ يستحى بياء واحدة والمحذوفة هى اللام كما تحذف فى الجزم ، ووزنه على هذا يستفع ، إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت ؛ وقيل المحذوف هى العين وهو بعيد ﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾ أى من أن يضرب ، فموضعه نصب عند سيبويه وجر عند الخليل ﴿ مًّا ﴾ حرف زائد للتوكيد و ﴿ بَعُوضَةً ﴾ بدل من مثلا ؛ وقيل ما نكرة موصوفة ، وبعوضة بدل من ﴿ مًّا ﴾ ويقرأ شاذا بعوضة بالرفع على أن تجعل ما بمعنى

(١) تمام الآية : ﴿ **إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين** ﴾ .

سبب نزول هذه الآية: أخرج ابن جرير عن السدى بأسانيده لما ضرب الله مثل هذين المنافقين فى قوله : ﴿ **مثلهم كمثل الذى استوقد نارا** ﴾ وقوله أو ﴿**كصيب من السماء** ﴾ قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله : ﴿ **إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا** ﴾ إلى قوله الخاسرون .

لذى ، ويحذف المبتدأ : أى الذى هو بعوضة ؛ ويجوز أن يكون ما حرفا ويضمر المبتدأ تقديره : مثلا هو بعوضة ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ الفاء للعطف ، وما نكرة موصوفة، أو بمنزلة الذى ، والعامل فى فوق على الوجهين الاستقرار ، والمعطوف عليه بعوضة ﴿ أمَّا ﴾ حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط ، ويذكر لتفصيل ما أجمل ، ويقع الاسم بعده مبتدأ وتلزم الفاء خبره ، والأصل مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون ، لكن لما نابت أما عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها إلى الخبر ، وصار ذكر المبتدإ بعدها عوضا من اللفظ بفعل الشرط ﴿ مِن رَّبِّهِم ﴾ فى موضع نصب على الحال : والتقدير : أنه ثابت أو مستقر من ربهم ، والعامل معنى الحق ، وصاحب الحال الضمير المستتر فيه ﴿ مَاذَا ﴾ فيه قولان : أحدهما أن ﴿ مَّا ﴾ اسم للاستفهام موضعها رفع بالابتداء وذا بمعنى الذى و ﴿ أَرَادَ ﴾ صلة له ، والعائد محذوف ، والذى وصلته خبر المبتدإ ؛ والثانى أن « ما وذا » اسم واحد للاستفهام ، وموضعه نصب بأراد ، ولا ضمير فى الفعل ، والتقدير أى شيء أراد الله ﴿ مَثَلا ﴾ تمييز : أى من مثل، ويجوز أن يكون حالا من هذا : أى متمثلا أو متمثلا به ؛ فيكون حال من اسم الله[1] ﴿ يُضِلُ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب صفة للمثل ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ، ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ إِلاَّ الْفَاسِقِين ﴾مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لأن يضل لم يستوف مفعوله قبل إلا .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ ﴾ فى موضع نصب صفة للفاسقين ؛ ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى ، وأن يكون رفعا على الخبر . أى هم الذين ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون ﴾ ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ من لابتداء غاية الزمان على رأى من أجاز ذلك ، وزائدة على رأى من لم يجزه ، وهو مشكل على أصله ، لأنه لا يجيز زيادة من فى الواجب ﴿ مِيثَاقِه ﴾ مصدر بمعنى الإيثاق ، والهاء تعود على اسم الله أو على العهد ، فإن أعدتها إلى اسم

(١) قال ابن كيسان : هو منصوب على التمييز الذى وقع موقع الحال .

الله كان المصدر مضافا إلى الفاعل ، وإن أعدتها إلى العهد كان مضافا إلى المفعول ﴿ مَا أَمَرَ ﴾ ما بمعنى الذى ، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة ، و ﴿ أَن يُوصَلَ ﴾ فى موضع جر بدلا من الهاء ؛ أى يوصله ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع : أى هو أن يوصل ﴿ أُولَئِكَ ﴾مبتدأ و ﴿ هُمُ ﴾مبتدأ ثان أو فصل ، و ﴿ الْخَاسِرُونَ ﴾ الخبر .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّه ﴾ كيف فى موضع نصب على الحال ، والعامل فيه تكفرون ، وصاحب الحال الضمير فى تكفرون ، والتقدير : أمعاندين تكفرون ، ونحو ذلك، وتكفرون يتعدى بحرف الجر ، وقد عدى بنفسه فى قوله ﴿ ألا إن عادا كفروا ربهم ﴾(١) وذلك حمل على المعنى إذ المعنى جحدوا ﴿ وَكُنتُمْ ﴾قد معه مضمرة والجملة حال ﴿ ثُمَّ إِلَيْه ﴾ الهاء ضمير اسم الله ، ويجوز أن يكون ضمير الإحياء المدلول عليه بقوله ﴿ فَأَحْيَاكُمْ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ جَمِيعًا ﴾ حال فى معنى مجتمعا ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾إنما جمع الضمير لأن السماء جمع سماوة أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ سبع منصوب على البدل من الضمير ، وقيل التقدير : فسوى منهن سبع سموات ، كقوله : ﴿ واختار موسي قومه ﴾(٢) فيكون مفعولا به، وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولا ثانيا ﴿ وَهُو ﴾ يقرأ بإسكان الهاء وأصلها الضم ، وإنما أسكنت لأنها صارت كعضد فخففت ، وكذلك حالها مع الفاء، واللام نحو فهو لهو ؛ ويقرأ بالضم على الأصل .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَال ﴾ هو مفعول به تقديره : واذكر إذ قال ؛ وقيل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وابتداء خلقى إذ قال ربك ؛ وقيل إذ زائدة و ﴿ لِلْمَلائِكَةِ﴾ مختلف فى واحدها وأصلها . فقال قوم أحدهم فى الأصل مالك على مفعل، لأنه مشتق من الألوكة وهى الرسالة ومنه قول الشاعر (٣) :

---

(١) سورة هود آية ٦٠ . (٢) سورة الأعراف آية ١٥٥ .

(٣) هو للبيد بن أبى ربيعة العامرى صحابى من الأنصار من مخضرمى الجاهلية والإسلام ومن الشعراء الفرسان وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان من المعمرين قيل إنه عاش ١٥٧ سنة مات سنة ٤١ هـ .

وغلامٌ أرسَلَتْهُ أمه   بألوك فَبذلْنا ما سألْ

فالهمزة فاء الكلمة ، ثم أخرت فجعلت بعد اللام فقالوا : ملأك . قال الشاعر :

فلستَ لإنْسِيٍّ ولكن لملأكٍ   تنزَّلَ مِنْ جوِّ السماءِ يَصُوب (١)

فوزنه الآن معفل والجمع ملائكة على معافلة . وقال آخرون أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة ، وأصل ملك : ملأك من غير نقل ، وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت ، فوزنه الآن مفاعلة . وقال آخرون عين الكلمة واو ، وهو من لاك يلوك إذا أدار الشيء فى فيه فكأن صاحب الرسالة يديرها فى فيه فيكون أصل ملك : ملاك مثل معاذ ، ثم حذفت عينه تخفيفا ، فيكون أصل ملائكة : ملاوكة ، مثل مقاولة ؛ فأبدلت الواو همزة ، كما أبدلت واو مصائب . وقال آخرون : ملك فعل من الملك ، وهى القوة ، فالميم أصل ، ولا حذف فيه ، لكنه جمع على فعائلة شاذا ﴿ جَاعِل ﴾ يراد به الاستقبال فلذلك عمل ؛ ويجوز أن يكون بمعنى خالق ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، وأن يكون بمعنى مصير فيتعدى إلى مفعولين ويكون ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ هو الثانى ﴿ خَلِيفَةً ﴾ فعيلة بمعنى فاعل : أى يخلف غيره ، وزيدت الهاء للمبالغة ﴿ أَتَجْعَلُ ﴾ الهمزة للاسترشاد : أى أتجعل فيها

---

(١) البيت ذكره القرطبى فى تفسيره ١٨٢/١ .

الإعراب (فلست) الفاء عاطفه (لست) .

(ليس) فعل ماضى جامد يعمل عمل كان والتاء اسمها (لإنسى) اللام حرف جر إنسى اسم مجرور ولكن الواو عاطفه لكن حرف يفيد الاستدراك لملأك اللام حرف جر ملأك اسم مجرور والجار والمجرور فى محل نصب خبر ليس (تنزل) فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على الملأك (من) حرف جر (جو) اسم مجرور (السماء) مضاف إليه والجملة فى محل نصب حال .

من يفسد كمن كان فيها من قبل ؛ وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم : أي أتجعل فيها مفسدا ونحن على طاعتك أو نتغير ﴿ يَسْفِكُ ﴾ [1] الجمهور على التخفيف وكسر الفاء ؛ وقد قرىء بضمها وهما لغتان ؛ ويقرأ بالتشديد للتكثير، وهمزة ﴿ الدِّمَاءَ ﴾ منقلبة عن ياء لأن الأصل دمى ، لأنهم قالوا دميان ﴿ بِحَمْدِكَ ﴾ في موضع الحال تقديره : نسبح مشتملين بحمدك أو متعبدين بحمدك ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ أى لأجلك ؛ ويجوز أن تكون اللام زائدة : أى نقدسك ؛ ويجوز أن تكون معدية للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ الأصل إننى ، فحذفت النون الوسطى لا نون الوقاية ، هذا هو الصحيح ، و ﴿ أعلم ﴾: يجوز أن يكون فعلا ويكون « ما » مفعولا، إما بمعنى الذى ؛ أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف ؛ ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل، فيكون « ما » فى موضع جر بالإضافة ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب أعلم كقولهم : هؤلاء حواج بيت الله ، بالنصب والجر ، وسقط التنوين لأن هذا الاسم لا ينصرف : فإن قلت : أفعل لا ينصب مفعولا . قيل : إن كانت من معه مرادة لم ينصب ، وأعلم هنا بمعنى عالم ؛ ويجوز أن يريد بأعلم : أعلم منكم ، فيكون « ما » فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الاسم ، ومثله قوله « هو أعلم من يضل عن سبيله » [2] .

قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون معطوفا على ﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾ وموضعه جر كموضع قال ، وقوى ذلك إضمار الفاعل ، وقرىء ﴿ وَعُلِّمَ آدَمُ ﴾ على ما لم يسم فاعله ، وآدم أفعل ، والألف فيه مبدلة من همزة هى فاء الفعل ، لأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة ؛ ولا يجوز

(١) الآية : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون ﴾ .

يسفك الدماء : أى يريقها عدوانا وظلما .

نسبح بحمدك : ننزهك عن كل سوء مثنين عليك .

نقدس لك : نمجدك ونطهر ذكرك عما لا يليق بعظمتك .

(٢) سورة الأنعام آية : ١١٧ .

ن يكون وزنه فاعلا ، إذا لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم ، والتعريف وحده لا يمنع وليس بأعجمي ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُم ﴾ يعنى أصحاب الأسماء فلذلك ذكر الضمير ﴿ هَؤُلاءِ إن كُنتُمْ ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل ، ويقرأ بهمزة واحدة ؛ قيل المحذوفة هى الأولى ، لأنها لام الكلمة والأخرى أول الكلمة الأخرى وحذف الآخر أولى ؛ وقيل المحذوف الثانية لأن الثقل بها حصل؛ ويقرأ بتليين الهمزة الأولى وتحقيق الثانية وبالعكس ؛ ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كأنه قدرهما فى كلمة واحدة طلبا للتخفيف .

قوله تعالى ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ سبحان اسم واقع موقع المصدر ، وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ، ولا يكاد يستعمل إلا مضافا ، لأن الإضافة تبين من المعظم، فإذا أفرد عن الإضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف ، والألف والنون فى آخره مثل عثمان ، وقد جاء فى الشعر منونا على نحو تنوين العلم إذا نكر وما يضاف إليه مفعول به لأنه المسبح ؛ ويجوز أن يكون فاعلا ، لأن المعنى تنزهت ، وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره : سبحت الله تسبيحا[1] ﴿ إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ ما مصدرية أى إلا علما علمتناه ؛ وموضعه رفع على البدل من موضع لا علم، كقولك لا إله إلا الله ؛ ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، ويكون علم بمعنى معلوم : أى لا معلوم لنا إلا الذى علمتناه ؛ ولا يجوز أن تكون « ما » فى موضع نصب بالعلم ، لأن اسم « لا » إذا عمل فيما بعده لا يبنى ﴿ إنَّكَ أنتَ الْعَلِيم ﴾ أنت مبتدأ والعليم خبره ، والجملة خبر إن ؛ ويجوز أن يكون أنت توكيد للمنصوب، ووقع بلفظ المرفوع لأنه هو الكاف فى المعنى ولا يقع ها هنا إياك للتوكيد ، لأنها لو وقعت لكانت بدلا ، وإياك لم يؤكد بها، ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها من الإعراب ، و ﴿ الْحَكِيم ﴾ خبر ثان أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة ، وهو صحيح لأن هذه الصفة هى الموصوف فى المعنى ، والعليم العالم ، وأما الحكيم فيجوز أن يكون

(١) قال سيبويه والخليل: سبحانه منصوب على المصدر وقال الكسائى: هو منصوب على أنه نداء مضاف.

بمعنى الحاكم ، وأن يكون بمعنى المحكم[١] .

قوله تعالى ﴿ أَنبِئْهُم ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزة على الأصل ، وبالياء على تليين الهمزة ؛ ولم نقلبها قلبا قياسيا ، لأنه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك أبقهم من بقيت ؛ وقد قرىء « آنبهم » بكسر الباء من غير همزة ولا ياء ، على أن يكون إبدال الهمزة ياء إبدالا قياسيا ، وأنبأ يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، وإلى الثانى بحرف الجر ، وهو قوله ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ وقد يتعدى بعن كقولك : أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى ﴿ **قد نبأنا الله من أخباركم** ﴾[٢] فيذكر فى موضعه ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُون ﴾مستأنف وليس بمحكى بقوله ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ ﴾ ويجوز أن يكون محكيا أيضا ، فيكون فى موضع نصب، وتبدون وزنه تفعون ، والمحذوف منه لامه وهى واو ، لأنه من بدا يبدو ، والأصل فى الياء التى فى ﴿ إِنِّي ﴾ أن تحرك بالفتح لأنها اسم مضمر على حرف واحد . فتحرك مثل الكاف فى إنك فمن حركها أخرجها على الأصل ، ومن سكنها استثقل حركة الياء بعد الكسرة .

قوله تعالى ﴿ لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ الجمهور على كسر التاء ، وقرىء بضمها وهى قراءة ضعيفة جدا ، وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوى لم يضبط على القارىء وذلك أن يكون القارىء أشار إلى الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة مضمونة فى الابتداء ، ولم يدرك الراوى هذه الإشارة : وقيل إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف ، ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت: أفى سوأة أنتنه، بفتح التاء ، وكأنها نوت الوقف على التاء ، ثم ألقت عليها حركة الهمزة فصارت مفتوحة ﴿ إِلاَّ إِبْلِيس ﴾ استثناء منقطع ، لأنه لم يكن من الملائكة ؛ وقيل هو متصل ، لأنه كان فى الابتداء ملكا وهو اسم أعجمى لا

(١) قال قوم : الحكيم : المانع من الفساد ومنه سميت حكمة اللجام لأنها تمنع الفرس من الجرى والذهاب فى غير قصد .

(٢) سورة التوبة آية ٩٤ .

ينصرف للعجمة والتعريف ، وقيل هو عربى واشتقاقه من الإبلاس ولم ينصرف للتعريف ، وأنه لا نظير له فى الأسماء ، وهذا بعيد ؛ على أن فى الأسماء مثله نحو : إخريط وإجفيل وإصليت ونحوه ، وأبى فى موضع نصب على الحال من إبليس تقديره: ترك السجود كارها له ومستكبرا ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ مستأنف؛ ويجوز أن يكون فى موضع حال أيضا .

قوله ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ أنت توكيد للضمير فى الفعل أتى به ليصح العطف عليه والأصل فى ﴿ كل ﴾ أأكل مثل أقتل إلا أن العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفا ، ومثله خذ ، ولا يقاس عليه ، فلا تقول فى الأمر من أجر يأجر جر ؛ وحكى سيبويه أو كل شاذا ﴿ مِنْهَا ﴾ أى من ثمرتها ، فحذف المضاف، وموضعه نصب بالفعل قبله ، ومن لابتداء الغاية و ﴿ رَغَدًا ﴾ صفة مصدر محذوف : أى أكلا رغدا أى طيبا هنيئا ؛ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره: كلا مستطيبين متهنيئن ﴿ حَيْثُ ﴾ ظرف مكان ، والعامل فيه كلا : ويجوز أن يكون بدلا من الجنة فيكون حيث مفعولا به ، لأن الجنة مفعول وليس بظرف ، لأنك تقول سكنت البصرة وسكنت الدار ، بمعنى نزلت، فهو كقولك انزل من الدار حيث شئت ﴿ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ الهاء بدل من الياء فى هذى ، لأنك تقول فى المؤنت هذى وهاتا وهاتى ، والياء للمؤنث مع الذال لا غير ، والهاء يدل منها لأنها تشبهها فى الخفاء والشجرة نعت لهذه ؛ وقرىء فى الشاذ « هذه الشيرة » وهى لغة أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها فى المخرج ﴿ فَتَكُونَا ﴾ جواب النهى ، لأن التقدير : إن تقربا تكونا ، وحذف النون هنا علامة النصب لأن جواب النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب ؛ ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف .

قوله تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ (١) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف : أى حملها على

---

(١) فأزلهما الشيطان : أذهبهما وأبعدهما .

الزلة ؛ ويقرأ « فأزالهما » أى نحاهما ، وهو من قولك : زال الشيء يزول إذا فارق موضعه وأزلته نحيته ، وألفه منقلبة عن واو ﴿ مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ ما بمعنى الذى، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة : أى من نعيم أو عيش ﴿ اهْبِطُوا﴾ الجمهور على كسر الباء وهى اللغة الفصيحة ؛ وقرىء بضمها ، وهى لغة ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو ﴾ جملة فى موضع الحال من الواو فى اهبطوا أى اهبطوا متعادين ، واللام متعلقة بعدو ، لأن التقدير بعضكم عدو لبعض ، ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحذف الجر ، ويجوز أن يكون صفة لعدو ، فلما تقدم عليه صار حالا ؛ ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأما إفراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفردا فى اللفظ أفرد عدو ، ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال : ﴿ فإنهم عدو لي ﴾(١) ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ؛ ويجوز أن يكون حالا أيضا ، وتقديره : اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار ؛ ومستقر يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون مكان الاستقرار ؛ و ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون فى موضع نصب بمتاع لأنه فى حكم المصدر والتقدير وأن تمتعوا إلى حين .

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ ﴾ يقرأ برفع آدم ونصب كلمات ، وبالعكس لأن كل ماتلقاك فقد تلقيته ، و ﴿ مِن رَّبِّهِ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب بتلقى، ويكون لابتداء الغاية ؛ ويجوز أن يكون فى الأصل صفة لكلمات تقديره : كلمات كائنة من ربه ، فلما قدمها انتصبت على الحال ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾هو هاهنا مثل أنت فى ﴿ إنك أنت العليم الحكيم ﴾وقد ذكر قوله ﴿ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ حال مجتمعين إما فى زمن واحد أو فى أزمنة ، بحيث يشتركون فى الهبوط ﴿ فَإِمَّا ﴾ إن حرف شرط ، وما حرف مؤكد له ، و ﴿ يَأْتِيَنَّكُم ﴾ فعل الشرط مؤكد بالنون الثقلية ، والفعل يصير بها مبنيا أبدا ، وما جاء فى القرآن من أفعال الشرط عقيب إما كله مؤكد بالنون وهو القياس ، لأن زيادة « ما » تؤذن بإرادة

(١) سورة الشعراء آية ٧٧ .

شدة التوكيد ، وقد جاء فى الشعر غير مؤكد بالنون ، وجواب الشرط ﴿ فَمَن تَبِع ﴾وجوابه ، ومن فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر تبع ، وفيه ضمير فاعل يرجع على من ، وموضع تبع جزم بمن . والجواب ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم ﴾ وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدأ فخبره فعل الشرط لا جواب الشرط ، ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدإ ، ولا يلزم ذلك الضمير فى الجواب حتى لو قلت : من يقم أكرم زيدا جاز ، ولو قلت : من يقم زيدا أكرمه ، وأنت تعيد الهاء إلى من لم يجز . وذهب قوم إلى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب ، وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من ، وخوف مبتدأ ، وعليهم الخبر ؛ وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفى الذى فيه ، والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين : أحدهما أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع ، وهو قوله ﴿ وَلا هُم ﴾ لأنه معرفة ، ولا لا تعمل فى المعارف ، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملتان . كما قالوا فى الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو : قام زيد وعمرا كلمته ، فإن النصب فى عمرو أولى ليكون منصوبا بفعل ، كما أن المعطوف عليه عمل فيه الفعل . والوجه الثانى من جهة المعنى ، وذلك بأن البناء يدل على نفى الخوف عنهم بالكلية . وليس المراد ذلك ، بل المراد نفيه عنهم فى الآخرة .

فإن قيل : لم لا يكون وجه الرفع أن هذا الكلام مذكور فى جزاء من اتبع الهدى . ولايليق أن ينفى عنهم الخوف اليسير ، ويتوهم ثبوت الخوف الكثير .

قيل : الرفع يجوز أن يضمر معه نفى الكثير تقديره : لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت الياء القليل . وهو عكس ما قدر فى السؤال . فبان أن الوجه فى الرفع ما ذكرنا ﴿ هُدَاي﴾ المشهور إثبات الألف على لفظ المفرد قبل الإضافة ؛ ويقرأ هدى بياء مشددة . ووجها أن ياء المتكلم بكسر ما قبلها فى الاسم

الصحيح والألف لايمكن كسرها فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أدغمت .

قوله ﴿ بِآيَاتِنَا ﴾ الأصل فى آية : أية لأن فاءها همزة وعينها ولامها ياءان لأنها من تأيا القوم إذا اجتمعوا وقالوا فى الجمع آياء . فظهرت الياء الأولى والهمزة الأخيرة بدل من ياء ووزنه أفعال ،والألف الثانية مبدلة من همزة هى فاء الكلمة ، ولو كانت عينها واوا لقالوا : آراء . ثم إنهم أبدلوا الياء الساكنة فى أية ألفا على خلاف القياس . ومثله غاية وثاية وقيل أصلها أيبه ثم قلبت الياء الأولى لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ وقبل أصلها أيية بفتخ الأولى والثانية . ثم فعل الياء ما ذكرنا .وكلا الوجهين فيه نظر ، لأن حكم الياءين إذا اجتمعتا فى مثل هذا تقلب الثانية لقربها من الطرف ، وقيل أصلها أيية عيبة على فاعلة، وكان القياس أن تدغم فيقال آية مثل دابة ، إلا أنها خففت كتخفيف كينونة فى كينونة ، وهذا ضعيف لأن التخفيف فى ذلك البناء كان لطول الكلمة ﴿ أُوْلَئِك ﴾ مبتدأ و ﴿ أَصْحَابُ النَّار ﴾ خبره ، و ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع الحال من أصحاب ، وقيل يجوز أن يكون حالا من النار ، لأن فى الجملة ضميراً يعود عليها ، ويكون العامل فى الحال معنى الإضافة ، أو اللام المقدرة .

قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[1] إسرائيل لا ينصرف لأنه علم أعجمى[2] ، وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة ، فمنهم يقول إسرائيل بهمزة ويحذف الياء . ، ومنهم من يحذفها فيقول إسرال ، ومنهم من يقول إسرائين بالنون ، و(بنى) جمع ابن جمع جمع السلامة ، وليس بسالم فى الحقيقة لأنه لم يسلم لفظ واحده فى جمعه ، وأصل الواحد بنو على فعل بتحريك العين ، لقولهم

---

(١) إسرائيل : هو لقب سيدنا يعقوب عليه السلام .

(٢) وهو فى موضع خفض بالإضافة .

فى الجمع أبناء كجبل وأجبال ولامه واو . وقال قوم : لامه ياء ولا حجة فى البنوة لأنهم قد قالوا الفتوة وهى من الياء ﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ الأصل أنعمت بها ، ليكون الضمير عائدا على الموصول ، فحذفت حرف الجر فصار أنعمتها ، ثم حذف الضمير كما حذف فى قوله «أهذا الذى بعث الله رسولا» ﴿ وَأَوْفُوا﴾ يقال فى الماضى وفى ووفى وأوفى ، ومن هنا قرئ ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ وأوف بالتخفيف والتشديد ﴿ وَإِيَّايَ ﴾ منصوب بفعل محذوف دل عليه ﴿فَارْهَبُونِ﴾(١) تقديره : وارهبوا إياى فارهبون ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بارهبون إياى فارهبون ، ولايجوز أن يكون منصوباً بارهبون لأنه قد تعدى إلى مفعوله .

قوله ﴿مُصَدِّقًا ﴾ حال مؤكدة من الهاء المحذوفة فى أنزلت ، و ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ منصوب على الظرف ، والعامل فيه الاستقرار ﴿أَوَّل ﴾ هى أفعل وفاؤها وعينها واوان عند سيبويه ، ولم ينصرف منها فعل لاعتلال الفاء والعين وتأنيثها أولى ، وأصلها وول فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضما لازمها . ولم تخرج على الأصل كما خرج وقتت ووجوه كراهية اجتماع الواوين . وقال بعض الكوفيين: أصل الكلمة من وأل : يأل إذ نجا فأصلها أو أل ، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوا ، ثم أدغمت الأولى فيها . وهذا ليس بقياس . بل القياس فى تخفيف مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف . وقال بعضهم من آل يئول . فأصل الكلمة أول . ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو . ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبله فوزنه الآن أعفل ﴿ كَافِرٍ ﴾ لفظه واحد . وهو فى معنى الجمع : أى أول الكفار . كما يقال هو أحسن رجل . وقيل التقدير : أول فريق كافر .

قوله تعالى ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ وهو مجزوم بالعطف على : ولاتلبسوا ويجوز

---

(١) فارهبون : فخافون فى نقضكم العهد .

أن يكون نصبا على الجواب بالواو أى لاتجمعوا بينهما كقولك لاتأكل السمك وتشرب اللبن ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون ﴾ فى موضع نصب على الحال ، والعامل لاتلبسوا وتكتموا .

قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ أصل أقيموا أقوموا . فعمل فيه ماذكرناه فى قوله «ويقيمون الصلاة » فى أول السورة ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ أصله آتيوا . فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين . ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة . وقيل ضمت تبعاً للواو كما ضمت فى اضربوا ونحوه . وألف الزكاة منقلبة عن واو لقولهم : زكا الشئ يزكو . وقالوا فى الجمع زكوات ﴿ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ظرف .

قوله تعالى ﴿ وَتَنسَوْنَ ﴾[1] أصله تنسيون . ثم عمل فيه ما ذكرناه فى قوله تعالى «اشتروا الضلالة» ﴿ أَفَلا تَعْقِلُون ﴾ استفهام فى معنى التوبيخ ولا موضع له.

قوله تعالى ﴿ وَاسْتَعِينُوا ﴾ أصله استعونوا ، وقد ذكر فى الفاتحة ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ الضمير للصلاة ؛ وقيل للاستعانة لأن استعينوا يدل عليها ؛ وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها ، وكان التحول إلى الكعبة شديداً على اليهود ﴿ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ فى موضع نصب بكبيرة ، وإلا دخلت للمعنى ولم تعمل . لأنه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة ليستثنى منه . فهو كقولك هو كبير على زيد .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ صفة للخاشعين ؛ ويجوز أن يكون فى موضع

---

(١) الآية : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ .

سبب نزولها : أخرج الواقدى والثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين : أثبت على الدين الذى أنت عليه ، وما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

نصب بإضمار أعنى ، ورفع بإضمارهم ﴿ أَنَّهُم ﴾ أن واسمها وخبرها ساد مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء . وذكر من أسند إليه اللقاء . وقال الأخفش : أن وما عملت فيه مفعول واحد . وهو مصدر . والمفعول الثانى محذوف تقديره : يظنون لقاء الله واقعا ﴿ مُّلاقُوا ﴾ أصله ملاقيوا ثم عمل فيه ما ذكرنا فى غير موضع . وحذفت النون تخفيفاً ، لأنه نكرة إذا كان مستقبلاً . ولما حذفها أضاف ﴿ إِلَيْهِ ﴾ الهاء ترجع إلى الله ؛ وقيل إلى اللقاء الذى دل عليه ملاقوا .

قوله تعالى ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُم ﴾ فى موضع نصب تقديره : واذكروا تفضيلى إياكم .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴾ يوما هنا مفعول به ، لأن الأمر بالتقوى لايقع فى يوم القيامة ؛ والتقدير : واتقوا عذاب يوم أو نحو ذلك ﴿ لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ ﴾ الجملة فى موضع نصب صفة اليوم . والعائد محذوف تقديره : تجزى فيه . ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه . لأن الظروف يتسع فيها ؛ ويجوز فيها مالا يجوز فى غيرها ؛ وقال غيره تحذف «فى» فتصير تجزيه . فإذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد ذلك ﴿ عَن نَّفْسٍ﴾ فى موضع نصب بتجزى . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال ؛ على أن يكون التقدير : شيئا عن نفس و ﴿ شَيْئًا﴾ هنا فى حكم المصدر لأنه وقع موقع جزاء . وهو كثير فى القرآن . لأن الجزاء شئ فوضع العام موضع الخاص ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ أى فيه وكذلك ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ ومنها فى الموضعين يجوز أن يكون متعلقا بيقبل ويؤخذ ، ويجوز أن يكون صفة لشفاعة وعدل ، فلما قدم انتصب على الحال ؛ ويقبل يقرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة ، وبالياء لأنه غير حقيقى [1] ، وحسن ذلك للفصل .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تقبل) بالتاء لأن الشفاعة مؤنثة وقرأ الباقون بالياء على التذكير لأنها بمعنى الشفيع وقال الأخفش حسن التذكير لأنك قد فرقت

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم ﴾[1] إذ فى موضع نصب معطوفًا على اذكروا نعمتى ، وكذلك : وإذ فرقنا ، وإذ واعدنا ، وإذ قلتم ياموسى ، وما كان مثله من العطوف ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أصل آل : أهل ، فأبدلت الهاء همزة لقربها منها فى المخرج ، ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها مثل : آدم وآمن وتصغيره أهيل ، لأن التصغير يرد إلى الأصل ؛ وقال بعضهم : أويل ، فأبدل الألف واوا ، ولم يرده إلى الأصل ، كما لم يردوا عيدا فى التصغير إلى أصله : وقيل أصل آل : أول ، من آل يئول ، لأن الإنسان : يئول إلى أهله ؛ وفرعون أعجمى معرفة ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ فى موضع نصب على الحال من آل ﴿سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ مفعول به ، لأن يسومونكم متعد إلى مفعولين . يقال : سمته الخسف : أى من ألزمته الذل ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ فى موضع حال إن شئت من آل على أن يكون بدلا من الحال الأولى ، لأن حالين فصاعدا لاتكون عن شئ واحد ، إذ كانت الحال مشبهة بالمفعول ، والعامل لا يعمل فى مفعولين على هذا الوصف ، وإن شئت جعلته حالا من الفاعل فى يسومونكم ، والجمهور على تشديد الباء للتكثير ، وقرىء بالتخفيف ﴿ بَلاء ﴾ الهمزة بدل من واو ، لأن الفعل منه بلوته ، ومنه قوله «ولنبلونكم» ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فى موضع رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف .

قوله تعالى ﴿ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ بكم فى موضع نصب مفعول ثان ، والبحر مفعول أول ، والباء هنا فى معنى اللام ؛ ويجوز أن يكون التقدير : بسببكم ؛ ويجوز أن تكون المعدية كقولك: ذهبت بزيد ، فيكون التقدير : أفرقناكم البحر ،

(1) الآية ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ .

يسومونكم : أى يكلفونكم ويذيقونكم .

يستحيون نساءكم : يستبقون بناتكم للخدمة .

بلاء : اختبار وامتحان بالنعم والنقم .

وقرىء ﴿ وإذ نجيتكم ﴾ على التوحيد .

ويكون فى المعنى كقوله تعالى «وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر »[١] ويجوز أن تكون الباء للحال : أى فرقنا البحر وأنتم به ، فيكون إما حالا مقدرة أو مقارنة ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ فى موضع الحال . والعامل أغرقنا .

قوله تعالى ﴿ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾ وعد يتعدى إلى مفعولين تقول : وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا . فالمفعول الأول موسى . و ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ المفعول الثانى وفى الكلام حذف تقديره تمام أربعين . وليس أربعين ظرفا إذ ليس المعنى وعده فى أربعين ؛ ويقرأ واعدنا بألف . وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين بل مثل قولك : عافاه الله . وعاقبت اللص؛ وقيل هو من ذلك لأن الوعد من الله والقبول من موسى . فصار كالوعد منه ؛ وقيل إن الله أمر موسى أن يعد بالوفاء ففعل . وموسى مفعل من أوسيت رأسه إذا حلقته . فهو مثل أعطى فهو معطى ؛ وقيل هو فعلى من ماس يميس إذا تبختر فى مشيه ، فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق . فالواو فى موسى على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها ، وموسى اسم النبي لايقضى عليه بالاشتقاق لأنه أعجمى ، وإنما يشتق موسى الحديد ﴿ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾ أى إلها فحذف المفعول الثانى ومثله «باتخاذكم العجل» وقد تأتى اتخذت متعدية إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى جعل وعمل ، كقوله تعالى «وقالوا اتخذ الله ولدا»[٢] وكقولك : اتخذت دارا وثوبا وما أشبه ذلك ؛ ويجوز إدغام الذال فى التاء لقرب مخرجيهما ؛ ويجوز الإظهار على الأصل ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أى من بعد انطلاقه فحذف المضاف .

قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ اللام الأولى أصل عند جماعة ؛ وإنما تحذف تخفيفاً فى قولك علك ؛ وقيل هى زائدة والأصل علك . ولعل حرف والحذف تصرف والحرف بعيد منه .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٣٨ ويونس ٩٠

(٢) سورة البقرة آية ١٦٦ .

قوله تعالى ﴿ وَالْفُرْقَانَ ﴾[1] هو فى الأصل مثل الرجحان والغفران ، وقد جعل اسما للقرآن .

قوله تعالى ﴿لِقَوْمِهِ﴾ اللغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء فى اللفظ لأنها خفية لاتبين كل البيان بالكسر وحده ، فإن كان قبلها ياء مثل عليه فالجيد أن تكسر الهاء من غير ياء لأن الهاء خفية ضعيفة ، فإذا كان قبلها ياء وبعدها ياء لم يقو الحاجز بين الساكنين ؛ فإن كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضمت ولحقتها واو فى اللفظ ، نحو : إنه وغلامه لما ذكرنا ﴿ يَا قَوْمِ ﴾ حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة ، وهذا يجوز فى النداء خاصة ، لأنه لا يلبس ؛ ومنهم من يثبت الياء ساكنة ومنهم من يفتحها ، ومنهم من يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها ، ومنهم من يقول : ياقوم بضم الميم ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾[2] القراءة بكسر الهمزة ، لأن كسرها إعراب ؛ وروى عن أبى عمرو تسكينها فرارا من توالى الحركات ، وسيبويه لايثبت هذه الرواية ، وكان يقول : إن الراوى لم يضبط عن أبى عمرو ، لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ قال بعضهم : الأصل ذانكم ، لأن المقدم ذكره التوبة والقتل ، فأوقع المفرد موقع التثنية ، لأن ذا يحتمل الجميع ، وهذا ليس بشئ لأن قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ فى الكلام حذف تقديره ففعلتم فتاب عليكم .

قوله تعالى ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ إنما قال : نؤمن لك لا بك ؛ لأن المعنى لن نؤمن لأجل قولك ، أو يكون محمولا على : لن نقر لك بما ادعيته ﴿ جَهْرَةً ﴾ مصدر فى موضع الحال من اسم الله : أى نراه ظاهرا غير مستور ؛ وقيل حال من التاء ، والميم فى قلتم : ذلك مجاهرين ؛ وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف . أى جهرتم جهرة ، و ﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ فاعلة بمعنى مفعلة ؛ يقال :

(١) الفرقان : الشرع الفارق بين الحلال والحرام .

(٢) بارئكم : خالقكم .

أصعقتم الصاعقة فهو كقولهم : أورس النبت فهو وارس ، وأعشب فهو عاشب.

قوله تعالى ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾[1] أى جعلناه ظلا ، وليس كقولك : ظللت زيدا بظل لأن ذلك يؤدى إلى أن يكون الغمام مستورا بظل آخر ؛ ويجوز أن يكون التقدير بالغمام ، والغمام جمع غمامة . والصحيح أن يقال هو جنس، فإذا أردت الواحد زدت عليه التاء

قوله تعالى ﴿ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾[2] جنسان ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ ﴾ «من» هنا للتبعيض أو لبيان الجنس ، والمفعول محذوف ، والتقدير : كلوا شيئا من طيبات ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾ مفعول ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ وقد أوقع أفعلا ، وهو من جموع القلة موضع جمع الكثرة .

قوله تعالى ﴿ هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ القرية نعت لهذه ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال وهو جمع ساجد وهو أبلغ من السجود ﴿ حِطَّةٌ ﴾ خبر مبتدإ محذوف أى سؤالنا حطة ، وموضع الجملة نصب بالقول؛ وقرىء حطة بالنصب على المصدر : أى حط عنا حطة ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ جواب الأمر وهو مجزوم فى الحقيقة بشرط محذوف تقديره : إن تقولوا ذلك نغفر لكم؛ والجمهور على إظهار الراء عند اللام ، وقد أدغمها قوم ، وهو ضعيف لأن الراء مكررة فهى فى تقدير حرفين ، فإذا أدغمت ذهب أحدهما ، واللام المشددة لا تكرير فيها ، فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف . ويقرأ «تغفر لكم» بالتاء على مالم يسم فاعله ، وبالياء كذلك لأنه فصل بين الفعل والفاعل ، ولأن تأنيث الخطايا غير حقيقى ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ هو جمع خطيئة ، وأصله عند الخليل [3] : خطائىء بهمزتين الأولى منهما مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية فصار وزنه فعالىء وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسور طرفا فتنقلب ياء فتصير فعالى ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة فانقلبت الياء بعدها

(١) الغمام : السحاب الأبيض الرقيق .

(٢) السلوى : الطائر المعروف بالسمانى .

(٣) الخليل هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى ولد بالبصرة وشب على حب العلم فتلقى عن أبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفى وغيرهما ثم ساح فى بوادى الجزيرة العربية =

لفا كما قالوا في: يالهفى ويا أسفى فصارت الهمزة بين ألفين فابدل منها ياء لأن الهمزة قريبة من الألف فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات فخطايا فعالى ففيها على هذا خمس تغييرات تقديم اللام عن موضعها وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الأخيرة ياء ثم ابدالها ألفا ثم ابدال الهمزة التى هى لام ياء . وقال سيبويه أصلها خطائئ كقول الخليل ، إلا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها : ثم أبدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا ، ثم أبدل الهمزة ياء ، فلا تحويل على مذهبه . وقال الفراء (١) : الواحدة خطية ، بتخفيف الهمزة والإدغام ، فهو مثل مطية ومطايا .

قوله تعالى ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ فى الكلام حذف تقديره : فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غير الذى قيل لهم ؛ فبدل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، وإلى آخر بالباء ، والذى مع الباء هو المتروك ، والذى بغير باء هو الموجود كقول أبي النجم (٢) :

وبدّلت والدهر ذو تبدل   هيفا دبورا بالصبا والشمأل

فالذى انطقع عنها الصبا ، والذى صار لها الهيف فكذلك ها هنا ؛ ويجوز أن يكون بدل محمولا على المعنى تقديره : فقال الذين ظلموا قولا غير الذى ، لأن تبديل القول كان بقول ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ فى موضع نصب متعلق بأنزلنا ؛ ويجوز أن يكون صفة لرجز ، فيتعلق بمحذوف ، والرجز بكسر الراء وضمها لغتان ﴿ بِمَا كَانُوا ﴾ الباء بمعنى السبب : أى عاقبناهم بسبب فسقهم .

قوله ﴿ اسْتَسْقَى ﴾ الألف منقلبة عن ياء لأنه من السقى . وألف العصا من واو ، لأن تثنيتها عصوان ، وتقول : عصوت بالعصا : أى ضربت بها ، والتقدير : فضرب ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ من العرب من يسكن الشن ،

=وشافه الأعراب فى الحجاز ونجد وتهامه إلى أن ملأ جعبته ثم رجع إلى مسقط رأسه البصرة وكانت له حلقة دراسة فى المسجد الجامع بالبصرة يؤمها العلماء والأدباء وفصحاء العرب وله مذاهب خاصة فى النحو ومنتشرة فى كتبه لم يتزوج ولم يتسر توفى بالبصرة سنة ١٨٢ هـ

(١) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد إمام الكوفيين فى النحو واللغة والأدب له : معانى القرآن وغيره مات سنة ٢٠٧ هـ

(٢) النجم العجلى هو الفضل بن قدامة الشاعر المشهور .

ومنهم من يكسرها ، وقد قرىء بهما ، ومنهم من يفتحها ﴿ مُفْسِدِين ﴾حال مؤكدة لأن قوله « لا تعثوا » لا تفسدوا :

قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ﴾ مفعول يخرج محذوف تقديره: شيئا مما تنبت الأرض ، و « ما » بمعنى الذى أو نكرة موصوفة : ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر لا يوصف بالإنبات ، لأن الإنبات مصدر والمحذوف جوهر ﴿ مِنْ بَقْلِهَا ﴾ من هنا لبيان الجنس ووضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره : مما تنبته الأرض كائنا من بقلها ؛ ويجوز أن يكون بدلا من « ما » الأولى بإعادة حرف الجر : والقثاء بكسر القاف وضمها لغتان ، وقد قرىء بهما ، والهمزة أصل لقولهم : أقثأت الأرض ، واحدته قثاءة ﴿ أَدْنَى ﴾ ألفه منقلبة عن واو لأنه من دنا يدنو إذا قرب ، وله معنيان : أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله . والثانى أن يكون بمعنى القريب منكم لكونه فى الدنيا و « الذى هو خير » ما كان من امتثال أمر الله ، لأن نفعه متأخر إلى الآخرة . وقيل الألف مبدلة من همزة لأنه مأخوذ من دنؤ يدنؤ فهو دنىء ، والمصدر الدناءة ، وهو من الشىء الخسيس ، فأبدل الهمزة ألفا كما قال : لأهناك المرتع ، وقيل أصله أدون ، من الشىء الدون ، فأخر الواو فانقلبت ألفا ، فوزنه الآن أفلع ﴿ اهْبِطُوا ﴾ الجيد كسر الباء والضم لغة وقد قرىء به ﴿ مِصْرًا ﴾ نكرة ، فلذلك انصرف ، والمعنى: اهبطوا بلدا من البلدان ، وقيل هو معرفة وانصرف لسكون أوسطه ، وترك الصرف جائز ، وقد قرىء به ، هو مثل هند ودعد[1] ، والمصر فى الأصل : هو الحد بين الشيئين ﴿ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ « ما » فى موضع نصب اسم إن ، وهو بمعنى الذى ، ويضعف أن تكون نكرة موصوفة ﴿ وَبَاءُوا ﴾ الألف فى باءوا منقلبة عن واو ، لقولك فى المستقبل يبوء ﴿ بِغَضَبٍ ﴾ فى موضع الحال : أى رجعوا مغضوبا عليهم ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ فى موضع جر صفة لغضب ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُم ﴾ ذلك مبتدأ،

(١) فالاسم المؤنث المكون من ثلاثة حروف ساكن الوسط يجوز صرفه ومنعه على السواء .

وبأنهم ﴿ كَانُوا يَكْفُرُون ﴾ الخبر ، والتقدير : ذلك الغضب مستحق بكفرهم ﴿ النبيين ﴾ أصل النبى الهمزة ، لأنه من النبأ ، وهو الخبر ، لأنه يخبر عن الله ، لكنه خفف بأن قلبت الهمز ياء ، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها ، وقيل من لم يهمز أخذه من النبوة وهو الارتفاع ، لأن رتبة النبى ارتفعت عن رتب سائر الخلق ، وقيل النبى الطريق ، فالمبلغ عن الله طريق الخلق إلى الله وطريقه إلى الخلق ، وقد قرىء بالهمز على الأصل ﴿ بغَيْرِ الْحَق ﴾ فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يقتلون ، والتقدير : يقتلونهم مبطلين ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره قتلا بغير الحق ، وعلى كلا الوجهين هو توكيد ﴿ عَصَوا ﴾ أصله عصيوا ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها، والواو هنا تدغم فى الواو التى بعدها لأنها مفتوح ما قبلها ، فلم يكن فيها مد يمنع من الإدغام ، وله فى القرآن نظائر كقوله ﴿ فقد اهتدوا وإن تولوا ﴾[1] فإن انضم ما قبل هذه الواو نحو : آمنوا وعملوا لم يجز إدغامها ، لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدها فيجرى مجرى الحاجز بين الحرفين .

قوله تعالى ﴿ وَالصَّابِئِين ﴾ [2] يقرأ بالهمز على الأصل ، وهو ما صبأ يصبأ إذا مال ويقرأ بغير همز وذلك على قلب الهمزة ألفا فى صبا ، وعلى قلبها ياء

(١) سورة آل عمران آية ٢٠ .

(٢) الآيــة : ﴿ **إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ .

سبب نزول هذه الآية أخرج ابن أبى حاتم والسدى فى مسنده من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : قال سلمان سألت النبى ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا** ﴾ وأخرج الواحدى من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال : هم فى النار . قال سلمان : فأظلمت على الأرض فنزلت ﴿ إن الذين هادوا .. إلى قوله يحزنون ﴾ قال فكأنما كشف عنى جبل . وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى : قال نزلت هذه الآية فى أصحاب سلمان الفارسى .

فى صابى ، ولما قلبها ياء حذفها من أجل ياء الجمع : والألف فى هادوا منقلبة عن واو ، لأنه من هاد يهود إذا تاب ، ومنه قوله تعالى « إنا هدنا إليك »[1] ويقال هو من الهوادة ، وهو الخضوع ، ويقال أصلها ياء ، من هاد يهيد : إذا تحرك ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ من هنا شرطية فى موضع مبتدإ ، والخبر آمن ، والجواب ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ والجملة خبر إن الذين، والعائد محذوف تقديره : من آمن منهم ، ويجوز أن يكون من بمعنى الذى غير جازمة ، ويكون بدلا من اسم إن، والعائد محذوف أيضا ، وخبر أن ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ وقد حمل على لفظ من آمن وعمل ، فوجد الضمير وحمل على معناها ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ فجمع وأجرهم مبتدأ ، ولهم خبره ، وعند الأخفش أن أجرهم مرفوع بالجار و ﴿ عِندَ ﴾ ظرف ، والعامل فيه معنى الاستقرار ؛ ويجوز أن يكون عند فى موضع الحال من الأجر تقديره . فلهم أجرهم ثابتا عند ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ والأجر فى الأصل مصدر يقال : أجره الله يأجره أجرا ، ويكون بمعنى المفعول به لأن الأجر هو الشىء الذى يجازى به المطيع فهو مأجور به .

قوله تعالى ﴿ فَوْقَكُمُ ﴾ ظرف لرفعنا ويضعف أن يكون حالا من الطور ، لأن التقدير يصير رفعنا الطور عاليا ، وقد استفيد هذا من رفعنا ، ولأن الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع ، وإنما صار فوقهم بالرفع ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم ﴾ التقدير: وقلنا خذوا ، ويجوز أن يكون القول المحذوف حالا والتقدير : رفعنا فوقكم الطور قائلين خذوا ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ فى موضع نصب على الحال المقدرة ، والتقدير : خذوا الذى آتيناكموه عازمين على الجد فى العمل به ، وصاحب الحال الواو فى خذوا ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف . والتقدير : خذوا ما آتيناكموه ، وفيه الشدة والتشدد فى الوصية بالعمل به .

قوله تعالى ﴿ فَلَوْلا ﴾ هى مركبة من لو ولا ، ولو قبل التركيب يمتنع بها الشىء لا متناع غيره ، ولا للنفى ، ولا امتناع نفى فى المعنى ، فقد دخل النفى بلا على أحد امتناعى « لو » والامتناع نفى فى المعنى ، والنفى إذا دخل

(١) سورة الأعراف آية ١٥٦ .

على النفى صار إيجابا، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشئ لوجود غيره ، و (فضل الله) مبتدأ ، والخبر محذوف[1] تقديره : لولا فضل الله حاضر ، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، وطول الكلام بجواب لولا ، فإن وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾[2] فالخبر فى اللفظ لأن : وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا .

قوله ﴿ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا ﴾ علمتم ها هنا بمعنى عرفتم ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، و﴿ مِنكُم ﴾ في موضعٍ نصب حالا من الذين اعتدوا : أى المعتدين كائنين منكم ، و ﴿ فِي السَّبْت ﴾ متعلق باعتدوا ؛ وأصل السبت مصدر ، يقال : سبت يسبت سبتا : إذا قطع ، ثم سمى اليوم سبتا ، وقد يقال يوم السبت فيخرج مصدرا على أصله ، وقد قالوا : اليوم السبت ، فجعلوا اليوم خبرا عن السبت ، كما يقال : اليوم القتال، فعلى ما ذكرنا يكون فى الكلام حذف تقديره فى يوم السبت ﴿ خَاسِئِين ﴾ الفعل منه خسأً إذا ذل ، فهو لازم مطاوع خسأته ، فاللازم منه والمتعدى بلفظ واحد مثل: زاد الشيء وزدته ، وغاض الماء وغضته ، وهو صفة لقردة ؛ ويجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من فاعل كان ، والعامل فيها كان .

قوله تعالى ﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ الضمير للعقوبة أو المسخة أو الأمة ، و ﴿ نَكَالا ﴾ مفعول ثان .

قوله تعالى ﴿ يَأْمُرُكُم ﴾ الجمهور على ضم الراء ، وقرىء بإسكانها ، لأن الكاف متحركة وقبل الراء حركة ، فسكنوا الأوسط تشبيها له بعضد ، وأجروا المنفصل مجرى المتصل ؛ ومنهم من يختلس ولا يسكن ، والجيد همزه ، وقرىء بالألف علي إبدال الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . ومثله : الراس والباس ﴿ أَن تَذْبَحُوا ﴾ فى موضع نصب على تقدير إسقاط حرف الجر ،

(١) حذف خبر لولا هنا وجوبا والاسم بعدها مبتدأ وخبره محذوف لأن العرب استغنت عن إظهاره إلا أنهم إذا أرادوا إظهاره جاؤوا بأن فإذا جاءوا بها لم يحذفوا الخبر .

(٢) سورة الصافات آية ١٤٣ .

وتقديره : بأن تذبحوا ؛ وعلى قول الخليل هو فى موضع جر بالباء ويجوز أن يقول الخليل هو هنا فى موضع نصب فتعدى أمرت بنفسه ، كما قال : « أمرك الخير فافعل » ﴿ هُزُواً ﴾ [1] مصدر وفيه ثلاث لغات : الهمز وضم الزاى ، والهمز وسكون الزاى ، وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاى ، وربما سكنت الزاى أيضا وهو مفعول ثان لا تخذ ، وفيه مضاف محذوف تقديره : أتتخذنا ذوى هزؤ ؛ ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى المفعول تقديره : مهزوءا بهم، وجواب الاستفهام معنى ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُون ﴾ لأن المعنى أن الهازىء جاهل كأنه قال : لا أهزأ .

قوله تعالى ﴿ ادْعُ لَنَا ﴾ اللغة الجيدة ضم العين ، والواو محذوفة علامة للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ، ومن العرب من يكسر العين ، ووجهها أنه قدر العين ساكنة كأنها آخر الفعل ، ثم كسرها لكسونها وسكون الدال قبلها ﴿ مَا لَوْنُها ﴾ما اسم للاستفهام فى موضع رفع الابتداء ، ولونها الخبر ، والجملة فى موضع نصب بيبين ؛ ولو قرىء (لونها) بالنصب لكان له وجه ، وهو أن تجعل ما زائدة كهى فى قوله « أيما الأجلين قضيت »[2] ويكون التقدير : يبين لنا لونها ، وأما « ما هى » فابتداء وخبر لا غير ، إذ لا يمكن جعل ما زائدة ، لأن هى لا يصلح أن يكون مفعول يبين ﴿ لاَّ فَارِض ﴾ صفة لبقرة ، « ولا » لا تمنع ذلك لأنها دخلت لمعنى النفى ، فهو فارض ﴿ ولاَ بِكْرٌ ﴾ مثله، وكذلك ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِك ﴾ [3] أى بينهما ، وذلك لما صلح للتثنية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به ﴿ مَا تُؤْمَرُون ﴾ أى به ، أو تؤمرونه ، وما بمعنى الذى ، ويضعف أن يكون نكرة موصوفة ، لأن المعنى على العموم ، وهو بالذى أشبه .

---

(١) هزوا : سخرية .

(٢) سورة القصص آية رقم ٢٨ .

(٣) عوان بين ذلك : نصف « وسط » بين الشيئين .

قوله تعالى ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾[1] إن شئت جعلت فاقع صفة ، ولونها مرفوعا به، وإن شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة ﴿ تَسُر ﴾ صفة أيضا ، وقيل فاقع صفة للبقرة، ولونها مبتدأ ، وتسر خبره ، وأنث اللون لوجهين : أحدهما أن اللون صفرة ها هنا فحمل على المعنى . والثانى أن اللون مضاف إلى المؤنث فأنث ، كما قال : ذهبت بعض أصابعه ، و « يلتقطه بعض السيارة »[2] .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ ﴾ الجمهور على قراءة البقر بغير ألف ، وهو جنس للبقرة ؛ وقرىء شاذا « إن الباقر » وهو اسم بقرة ، ومثله الجامل ﴿ تَشَابَهَ ﴾ الجمهور على تخفيف الشين وفتح الهاء لأن البقر تذكر والفعل ماض ؛ ويقرأ بضم الهاء مع التخفيف على تأنيث البقر إذ كانت كالجمع ؛ ويقرأ بضم الهاء وتشديد الشين وأصله ، تتشابه ، فأبدلت التاء الثانية شينا ثم أدغمت ؛ ويقرأ كذلك ، إلا أنه بالياء على التذكير ﴿ إِن شَاءَ اللَّه ﴾ جواب الشرط إن وما عملت فيه عند سيبويه ، وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا ، وخبر إن هو جواب الشرط فى المعنى ، وقد وقع بعده فصار التقدير : إن شاء الله هدايتنا اهتدينا ، والمفعول محذوف وهو هدايتنا . وقال المبرد : الجواب محذوف دلت عليه الجملة ؛ لأن الشرط معترض ، فالنية به التأخير ، فيصير كقولك أنت ظالم إن فعلت .

قوله تعالى ﴿ لاَّ ذَلُولٌ ﴾ [3] إذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتأنيث ، تقول : امرأة صبور وشكور ، وهو بناء للمبالغة ، وذلول رفع صفة للبقرة ، أو خبر ابتداء محذوف وتكون الجملة صفة ﴿ تُثِير ﴾ [4] فى موضع نصب حالا من الضمير فى ذلول تقديره لا تذل فى حال إثارتها ؛ ويجوز أن يكون رفعا اتباعا لذلول ، وقيل هو مستأنف أى هى تثير ، وهذا قول من قال : إن البقرة كانت تثير الأرض، ولم تكن تسقى الزرع . وهو قول بعيد من الصحة لوجهين : أحدهما أنه عطف عليه «ولا تسقى الحرث» فنفى المعطوف ، فيجب أن

(١) فاقع لونها : شديد الصفرة . (٢) سورة يوسف آية ١٠

(٣) لاذلول : ليست هينة سهلة الإنقياد . (٤) تثير الأرض : أى تقلب الأرض للزراعة .

يكون المعطوف عليه كذلك لأنه فى المعنى واحد . ألا ترى أنك لا تقول : مررت برجل قائم ولا قاعد ، بل تقول : لا قاعد ، بغير واو كذلك يجب أن يكون هنا ، والثانى : أنها لو أثارت الأرض لكانت ذلولا ، وقد نفى ذلك، ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن تكون تثير فى موضع رفع صفة للبقرة ﴿ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [١] يجوز أن يكون صفة أيضا ؛ وأن يكون خبر ابتداء محذوف ، وكذلك ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ [٢] و ﴿ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٣]والأحسن أن يكون صفة ، والأصل فى شية وشية ، لأنه من وشا يشى ، فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر وعوضت التاء من المحذوف ؛ ووزنها الآن علة ، وفيها خبر لا فى موضع رفع ﴿ قَالُوا الآن ﴾ الألف واللام فى الآن زائدة وهو مبنى ؛ قال الزجاج : بنى لتضمنه معنى لام التعريف ؛ لأن الألف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه ؛ ولا هو علم ولا مضمر ؛ ولا شىء من أقسام المعارف؛ فيلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة ؛ واللام هنا زائدة زيادة لازمة كما لزمت فى الذى وفى اسم الله : وفى « الآن » أربعة أوجه : أحدها : تحقيق الهمزة وهو الأصل ؛ والثانى : إلقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها وحذف ألف اللام [٤] فى هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الأصل ؛ لأن حركة اللام ها هنا عارضة ؛ والثالث كذلك ، إلا أنهم حذفوا ألف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا ؛ والرابع إثبات الواو فى اللفظ وقطع ألف اللام وهو بعيد ﴿ بِالْحَقِ ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : أجأت الحق ؛ أو ذكرت الحق ؛ ويجوز أن يكون حالا من التاء تقديره : جئت ومعك الحق ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ﴾

---

(١) الحرث : الزرع أو الأرض المهيأة له .

(٢) مسلمة : مبرأة من العيوب .

(٣) لا شية فيها : لا لون فيها غير الصفرة الفاقعة .

(٤) (قوله وحذف ألف اللام الخ) الصواب أن يقال : وحذف واو وقالوا الخ كما يؤخذ من السفاقى .

تقديره : اذكروا إذ ﴿ فَادَّارَأْتُمْ ﴾ (١) أصل الكلمة تدارأتم ؛ ووزنه تفاعلتم ؛ ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالا لتصير من جنس الدال التى هى فاء الكلمة لتمكن الإدغام ثم سكنوا الدال ، إذ شرط الإدغام أن يكون الأول ساكنا فلم يكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل ؛ فوزنه الآن افاعلتم بتشديد الفاء مقلوب من اتفاعلتم ؛ والفاء الأولى زائدة ولكنها صارت من جنس الأصل فينطق بها مشددة لا لأنهما أصلان ؛ بل لأن الزائد من جنس الأصلى؛ فهو نظير قولك ضرب بالتشديد ؛ فإن إحدى الراءين زائدة ؛ ووزنه فعل بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ولم نقل فى الوزن فعول ولا فوعل ؛ فيؤتى بالراء الزائدة فى المثال ؛ بل زيدت العين فى المثال كما زيدت فى الأصل . وكانت من جنسه ؛ فكذلك التاء فى تدارأتم صارت بالإبدال دالا من جنس فاء الكلمة .

فإن سئل عن الوزن ليبين الأصل من الزائد بلفظه الأول أو الثانى . كان الجواب أن يقال :وزن أصله الأول تفاعلتم ؛ والثانى اتفاعلتم ؛ والثالث افاعلتم؛ ومثل هذه المسألة « اثاقلتم إلى الأرض (٢)«و» حتى إذا اداركوا فيها »(٣) .

قوله تعالى ﴿ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ « ما » موضع نصب بمخرج وهى بمعنى الذى ؛ والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول : أى يخرج كتمكم أى مكتومكم .

قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى إحياء مثل ذلك ؛ وفى الكلام حذف تقديره : فضربوها فحييت . قوله تعالى ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره : فهى مستقرة كالحجارة ؛ ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فى موضع رفع ؛ ولا تتعلق بشىء ﴿ أَوْ أَشَدُّ ﴾ أو هاهنا كأو فى قوله « أو

(١) فادارأتم : فتدافعتم وتخاصمتم .

(٢) سورة التوبة آية ٣٨ .

(٣) سورة الأعراف آية ٣٨ .

كصيب » وأشد معطوف على الكاف تقديره أو هى أشد ، وقرىء بفتح الدال على أنـه مجرور عطـفا على الحجـارة ، تقديره : أو كـأشـد مـن الحجـارة و ﴿ قَسْوَةً ﴾ تمييز وهى مصدر ﴿ لَمَا يَتَفَجَّر ﴾ ما بمعنى الـذى فى موضع نصب اسم إن واللام للتوكيد؛ ولو قرىء بالتاء جاز ؛ ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى ﴿ يَشَّقَّق ﴾ أصله يتشقق ، فقلبت التاء شينا وأدغمت وفاعله ضمير ما ؛ ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء ؛ لأن « يشقق » يجوز أن يجعل للماء على المعنى ؛ فيكون معك فعلان فيعمل الثانى منهما فى الماء ؛ وفاعل الأول مضمر على شريطة التفسير؛ وعند الكوفيين يعمل الأول فيكون فى الثانى ضميره ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّه ﴾ من فى موضع نصب يهبط ؛ كما تقول : يهبط بخشية الله ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ما بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية .

قوله تعالى ﴿ أَن يُؤْمِنوا لَكُمْ ﴾ [1] حرف الجر محذوف ؛ أى فى أن يؤمنوا ، وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الإعراب ﴿ وَقَدْ كَانَ ﴾ الواو واو الحـال ، والتقـدير : أفتطمعون فى إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف ﴿ فَرِيقٌ ﴾ فى موضع رفع صفة لفريق ، و ﴿ يَسْمعُون ﴾ خبر كـان ، وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ، ومنهم الخبر وهو ضعيف ﴿ مَا عَقَلُوهُ ﴾ « ما » مصدرية ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ حال ، والعامل فيها يحرفونه ؛ ويجوز أن يكون العامل عقلوه ، ويكون حالا مؤكدة .

---

(١) الاية ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴾ .

سبب نزول هذه الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : قام النبى عليه الصلاة والسلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال : يا إخوان القردة ويا إخوان الخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر بهذا محمدا ؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم ؟ فنزلت هذه الآية .

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أن صاحبكم رسول الله ولكنه إليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثون العرب بهذا فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله الآية .

قوله تعالى ﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ ﴾ [١] يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، وأن تكون مصدرية ، وأن تكون نكرة موصوفة ﴿ لِيُحَاجُّوكُم ﴾ اللام بمعنى كى ، والناصب للفعل أن مضمرة ؛ لأن اللام فى الحقيقة حرف جر ، ولا تدخل إلا على الاسم ، وأكثر العرب يكسر هذه اللام ومنهم من يفتحها .

قوله تعالى ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ مبتدأ وما قبله الخبر ، ويجوز على مذهب الأخفش أن يرتفع بالظرف ﴿ لا يَعْلَمُون ﴾ فى موضع رفع صفة لأميين ﴿ إلا أَمَانِي ﴾ استثناء منقطع ، لأن الأمانى ليست من جنس العلم ، وتقدير إلا فى مثل هذا بلكن ، أى لكن يتمنونه أمانى، وواحد الأمانى : أمنية : والياء مشددة فى الواحد والجمع ؛ ويجوز تخفيفها فيهما ﴿ وَإِنْ هُم ﴾ إن بمعنى ما ، ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتى بمعناها إذا انتقض النفى بإلا ، وقد جاءت وليس معها إلا ، وسيذكر فى موضعه ، والتقدير: وإن هم ﴿ إلاَّ ﴾ قوم ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ ﴾ ابتداء وخبر ، ولو نصب لكان له وجه على أن يكون التقدير : ألزمهم الله ويلا ، واللام للتبيين لأن الاسم لم يذكر قبل المصدر والويل مصدر لم يستعمل منه فعل ، لأن فاءه وعينه معتلتان.

قوله تعالى ﴿ الْكِتَابَ ﴾ مفعول به : أى المكتوب ، ويضعف أن يكون مصدراً، وذكر الأيدى توكيد ، وواحدها يد ، وأصلها يدى كفلس ، وهذا الجمع جمع قلة ، وأصله أيدى بضم الدال ، والضمة قبل الياء ، مستثقلة

---

(١) الآية : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ .

سبب نزول هذه الآية أخرج النسائى عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى أهل الكتاب وأخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت فى أحبار اليهود ؟ وجدوا صفة النبى ﷺ مكتوبة فى التوراة أكحل ، أعين ، ربعة ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فمحوه حسدا وبغيا . وقالوا نجده طويلا أزرق سبط الشعر!!

لاسيما مع الياء المتحركة ، فلذلك صيرت الضمة كسرة ولحق بالمنقوص ﴿ لِيَشْتَرُوا ﴾ اللام متعلقة بيقولون ﴿ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية ، وكذلك ﴿ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَيَّامًا ﴾(١) منصوب على الظرف ، وليس للا فيه عمل ، لأن الفعل لم يتعد إلى ظرف قبل هذا الظرف ، وأصل أيام : أيوام ، فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء تخفيفا ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل محذوفة استغناء عنها بهمزة الاستفهام ، وهو بمعنى جعلتم المتعدية إلى مفعول واحد ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ﴾ التقدير : فيقولوا لن يخلف ﴿ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ «ما» بمعنى الذى ، أو نكرة ، ولاتكون مصدرية هنا .

قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ ﴾ حرف يثبت به المجيب المنفى قبله تقول : ما جاء زيد ، فيقول المجيب بلى : أى قد جاء ولهذا يصح أن تأتى بالخبر المثبت بعد بلى ، فتقول : بلى قد جاء . فإن قلت فى جواب النفى نعم كان اعترافا بالنفى ؛ وصح أن تأتى بالنفى بعده كقوله : ما جاء زيد ، فنقول نعم ما جاء ، والياء من نفس الحرف . وقال الكوفيون : هى بل زيدت عليها الياء ، وهو ضعيف ﴿مَن كَسَبَ ﴾ فى «من» وجهان أحدهما : هى بمعنى الذى ، والثانى : شرطية وعلى كلا الوجهين هى مبتدأة إلا أن «كسب» لاموضع لها إن كانت من موصولة ولها موضع إن كانت شرطية . والجواب ﴿ فَأُولَٰئِكَ﴾ وهو مبتدأ .

---

(١) الآية ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾

سبب نزول هذه الآية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة واليهود تقول إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً فى النار من أيام الآخرة فإنما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله هذه الآية .

و ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ خبره . والجملة جواب الشرط أو خبر من . والسيئة على فيعلة مثل : سيد وهين ، وقد ذكرناه فى قوله « أو كصيب» وعين الكلمة واو لأنه من ساءه يسوءه ﴿ به ﴾ يرجع إلى لفظ من ، وما بعده من الجمع يرجع إلى معناها ، ويدل على أن من بمعنى الذى المعطوف ، وهو قوله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾ يقرأ بالتاء على تقدير : قلنا لهم لاتعبدون . وبالياء لأن بنى إسرائيل اسم ظاهر . فيكون الضمير وحرف المضارعة بلفظ الغيبة ، لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب . وفيها من الإعراب أربعة أوجه : أحدها أنه جواب قسم دل عليه المعنى وهو قوله «أخذنا ميثاق» لأن معناه أحلفناهم ، أو قلنا لهم بالله لاتعبدون . والثانى أن « أن» مرادة : والتقدير أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لاتعبدوا إلا الله ، فحذف حرف الجر ثم حذف أن فارتفع الفعل ، ونظيره .

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى[1] بالرفع والتقدير عن أن أحضر والثالث أنه فى موضع نصب على الحال تقديره : أخذنا ميثاقهم موحدين ، وهى حال مصاحبة ومقدرة ، لأنهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين ، والتزموا الدوام على التوحيد ؛ ولو جعلتها حالا مصاحبة فقط على أن يكون التقدير : أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد جاز ؛ ولو جعلتها حالا مقدرة فقد جاز ويكون لفظه لفظ الخبر ، ومعناه النهى ؛ والتقدير : قلنا لهم لاتعبدوا ، وفيه وجه خامس وهو أن يكون الحال محذوفة ؛ والتقدير : أخذنا ميثاقهم قائلين كذا

(١) شطر البيت لطرفه بن العبد البكرى الشاعر الجاهلى المشهور ستأتى ترجمته والبيت بتمامه :

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى ؟

والبيت من معلقته ومطلعها

لخولة أطلال ببرقة تمهد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد =

وكذا ؛ وحذف القول كثير ومثل ذلك قوله تعالى «وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون » [1] ﴿ إلاَّ اللهَ ﴾ مفعول تعبدون ؛ ولاعمل لإلا فى نصبه ؛ إلا أن الفعل قبله لم يستوف مفعوله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ إحسانا مصدر : أى وقلنا أحسنوا بالوالدين إحسانا ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : وقلنا استوصوا بالوالدين إحسانا ؛ ويجوز أن يكون مفعولا له : أى ووصيناهم بالوالدين لأجل الإحسان إليهم ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ إنما أفرد ذى هاهنا لأنه أراد الجنس ؛ أو يكون وضع الواحد موضع الجمع ، وقد تقدم نظيره ﴿وَالْيَتَامَىٰ ﴾ جمع يتيم ، وجمع فعيل على فعالى قليل ؛ والميم فى ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ زائدة لأنه من السكون

= وهو من شواهد الشذور برقم ٧١ وابن عقيل برقم ٣٣٣ .

اللغة : الزاجرى : الذى يزجرى والزجز : الكف والمنع مع التعنيف (الوغى) الجلبة والأصوات ـ فى الأصل ـ ومن ثم قيل للحرب ، لما فيها من الأصوات العالية (مخلدى) أى مخلدا إياى المراد هنا هل تضمن بقائى وخلودى بزجرك إياى ومنعك لى من منازلة الفرسان ؟ .

الإعراب

ألا : حرف استفتاح وتنبيه

(أيهذا) (أى) منادى نكره مقصوده لحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب على النداء

(هاء) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة فى محل رفع صفة لـ (أى) (الزاجرى) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء والياء فى محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (الزاجر) وقال المبرد والرمانى فى محل جر بالإضافة (احضر) على رواية الرفع فعل مضارع مرفوع .

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

وعلى رواية النصب فعل مضارع منصوب بـ (أن)مقدرة والفاعل مستتر تقديره أنا

الوغى مفعول به منصوب .

وجملة (ألا أيهذا) جملة فعلية ابتدائية لامحل لها من الإعراب وجملة (أحضر) لامحل لها من الإعراب ويستشهد النحاة بهذا البيت فى قوله (أيهذا الزاجرى) حيث مجئ (الزاجرى) بدلا من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه بعد أن .

﴿وَقُولُوا ﴾ أى وقلنا لهم قولوا ﴿ حُسْنًا ﴾ يقرأ بضم الحاء وسكون السين وبفتحهما ؛ وهما لغتان مثل : العُرْب والعَرَب والحُزْن والحَزَن ؛ وفرق قوم بينهما فقالوا الفتح صفة لمصدر محذوف : أى قولا حسنا .والضم على تقدير حذف مضاف أى قولا ذا حسن ؛ وقرئ بضم الحاء من غير تنوين على أن الألف للتأنيث ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ ﴾ النصب على الاستثناء [١] المتصل وهو الوجه؛ وقرئ بالرفع شاذا ؛ وجهه أن يكون بفعل محذوف كأنه قال : امتنع قليل ، ولايجوز أن يكون بدلا ؛ لأن المعنى يصير ثم تولى قليل ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف : أى إلا قليل منكم لم يتول ، كما قالوا : ما مررت بأحد إلا ورجل من بنى تميم خير منه ؛ ويجوز أن يكون توكيداً للضمير المرفوع المستثنى منه ، وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتاً ووصفاً ؛ وأنشد أبو على[٢] فى مثل رفع هذه الآية :

وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النؤى والوتد

﴿ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ جملة فى موضع الحال المؤكدة ؛ لأن توليتم يغنى عنه[٣] ؛ وقيل المعنى توليتم بأبدانكم وأنتم معرضون بقلوبكم ؛ فعلى هذا هى حال منتقلة ، وقيل توليتم يعنى آباءهم وأنتم معرضون ، يعنى أنفسهم كما قال: «وإذ نجيناكم من آل فرعون» يعنى آباءهم .

قوله تعالى ﴿ مِّن دِيَارِكُم﴾ الياء منقلبة عن واو لأنه جمع دار ، والألف فى دار واو فى الأصل ، لأنها من دار يدور ، وإنما قلبت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها واعتلالها فى الواحد .

---

(١) المستثنى عند سيبويه منصوب لأنه مشبه بالمفعول وقال محمد بن يزيد هو مفعول على الحقيقة والمعنى استثنيت قليلا .

(٢) هو أبو على الفارس ستأتى ترجمته .

(٣) قال المهدوى (وأنتم معرضون) حال لأن التولى فيه دلالة على الإعراض .

فإن قلت : فكيف صحت فى لو اذا ؟ قيل : لما صحت فى الفعل صحت فى المصدر ، والفعل لاوذت .

فإن قلت : فكيف فى ديار ؟ قيل الأصل فيه ديوار فقلبت الواو وأدغمت ، ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن ثم على بابها فى إفادة العطف والتراخى ، والمعطوف عليه محذوف تقديره : فقبلتم ثم أقررتم ، والثانى أن تكون «ثم» جاءت لترتيب الخبر لالترتيب المخبر عنه ، كقوله تعالى «ثم الله شهيد» (١) .

قوله تعالى ﴿ ثم أَنتُمْ هؤلاء ﴾ أنتم مبتدأ . وفى خبره ثلاثة أوجه : أحدها تقتلون ، فعلى هذا فى ياهؤلاء وجهان : أحدهما فى موضع نصب بإضمار أعنى ، والثانى هو منادى : أى يا هؤلاء ، إلا أن هذا لايجوز عند سيبويه ، لأن أولاء مبهم ، ولايحذف حرف النداء مع المبهم ، الوجه الثانى أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين ، وتقتلون صلته ، وهذا ضعيف أيضا ، لأن مذهب البصريين أن أولاء هذا لايكون بمنزلة الذين ، وأجازه الكوفيون ، والوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره : ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك: أبو يوسف أبو حنيفة ، فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه .

قوله ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾ فى موضع نصب على الحال ، والعامل فيها تخرجون ، وصاحب الحال الواو ، ويقرأ بتشديد الظاء ، والأصل تتظاهرون ، فقلبت التاء الثانية ظاء وأدغمت ؛ ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية ، لأن الثقل والتكرر حصل بها ، ولأن الأولى حرف يدل على معنى ؛ وقيل المحذوفة هى الأولى ، ويقرأ بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف ، وماضيه ظاهر ﴿ وَالْعُدْوَانِ ﴾ مصدر مثل الكفران ، والكسر لغة ضعيفة ، أسارى حال وهو جمع أسير ؛ ويقرأ بضم الهمزة وبفتحها ، مثل سُكارى وسَكارى ؛ ويقرأ

(١) سورة يونس آية ٤٦ .

أسرى، مثل جريح وجرحى ؛ ويجوز فى الكلام أسـراء ، مـثل شهيـد وشهداء ﴿ تُفدُوهُمْ ﴾ بغير ألف و«تفادوهم» بالألف ، وهو من باب المفاعلة ؛ فيجوز أن يكون بمعنى القراءة الأولى ، ويجوز أن يكون من المفاعلة التى تقع من اثنين ، لأن المفاداة كذلك تقع ﴿ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾هو مبتدأ ، وهو ضمير الشأن ، ومحرم خبره ، و ﴿إِخْرَاجُهُمْ ﴾ مرفوع بمحرم ؛ ويجوز أن يكون إخراجهم مبتدأ ، ومحرم خبر مقدم ، والجملة خبر هو ؛ ويجوز أن يكون هو ضمير الإخراج المدلول عليه بقوله «وتخرجون فريقا منكم » ويكون محرم الخبر ، وإخراجهم بدل من الضمير فى محرم ، أو من هو ﴿ فَمَا جَزَاءُ ﴾ ما نفى والخبر ﴿ إِلاَّ خِزْيٌ ﴾ ويجوز أن تكون استفهاماً مبتدأ ، وجزاء خبره ، وإلا خزى بدل من جزاء «يفعل ذلك منكم» فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يفعل ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ صفة للخزى ، ويجوز أن يكون ظرفا تقديره : إلا أن يخزى فى الحياة الدنيا ﴿ يُرَدُّونَ ﴾ بالياء على الغيبة لأن قبله مثله ، ويقرأ بالتاء على الخطاب ردا على قوله «تقتلون» ومثله ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء والياء .

قوله عز وجل ﴿وَقَفَّيْنَا ﴾ الياء بدل من الواو لقولك : قفوته ، وهو يقفوه إذا اتبعه ، فلما وقعت رابعة قلبت ياء ﴿ بِالرُّسُلِ ﴾ بالضم وهو الأصل ، والتسكين جائز تخفيفا ؛ ومنهم من يسكن إذا أضاف إلى الضمير هربا من توالى الحركات ، ويضم فى غير ذلك ﴿ عِيسَى﴾ فعلى من العيس ،وهو بياض يخالطه شقرة ؛وقيل هو أعجمى لا اشتقاق له و ﴿ مَرْيَم ﴾ علم أعجمى ، ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريماً بسكون الياء ، وقد جاء فى الأعلام بفتح الياء نحو مزيد ، وهو على خلاف القياس ﴿ وَأَيَّدْنَاه﴾ وزنه فعلناه ، وهو من الأيد ، وهو القوة ، ويقرأ «آيدناه» بمد الألف وتخفيف الياء ، ووزنه أفعلناه .

فإن قلت : فلم لم تحذف الياء التى هى عين كما حذفت فى مثل أسلناه من سال يسيل ؟ قيل : لو فعلوا ذلك لتوالى إعلالان : أحدهما قلب الهمزة الثانية ألفا ، ثم حذف الألف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الألف قبلها ، فكان يصير اللفظ أدناه فكانت تحذف الفاء والعين ، وليس كذلك أسلناه ، لأن

هناك حذفت العين وحدها ﴿ الْقُدُس﴾ بضم الدال وسكونها لغتان ، مثل المعسر والعسر ﴿ أَفَكُلَّمَا ﴾ دخلت الفاء ها هنا لربط ما بعدها بما قبلها ، الهمزة للاستفهام الذى بمعني التوبيخ و ﴿جَاءَكُمْ ﴾ يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول : جئته وجئت إليه ﴿ تَهْوَى﴾ ألفه منقلبة عن ياء لأن عينه واو ، وباب طويت وشويت أكثر من باب جوة وقوة ، ولادليل فى هوى لانكسار العين وهو مثل شقى ، فإن أصله واو ، ويدل على أن هو من اليائى أيضا قولهم فى التثنية هويان ﴿ اسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ جواب كلما ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ﴾ أى فكذبتم فريقا ، فالفاء عطفت كذبتم على استكبرتم ، ولكن قدم المفعول ليتفق رءوس الآى ، وفى الكلام حذف : أى ففريقا منهم كذبتم .

قوله تعالى ﴿غُلْف﴾ [(١)] يقرأ بضم اللام ، وهو جمع أغلف ؛ ويقرأ بكسونها وفيه وجهان : أحدهما هو تسكين المضموم ، مثل كتب وكتب والثانى هو جمع أغلف، مثل أحمر وحمر ، وعلى هذا لا يجوز ضمه ، و ﴿ بَل ﴾ ههنا إضراب عن دعواهم ، وإثبات أن سبب جحودهم لعن الله إياهم عقوبة لهم .

قوله ﴿ يكْفُرُوا ﴾ الباء متعلقة بلعن ، وقال أبو على : النية به التقديم : أى وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم ، بل لعنهم الله معترض ، ويجوز أن يكون فى موضع الحال من المفعول فى لعنهم أى كافرين كما قال ـ وقد دخلوا بالكفر ـ ﴿ فَقَلِيلا ﴾منصوب صفة لمصدر محذوف ، و ﴿ مَّا ﴾ زائدة أى فإيمانا قليلا ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ وقيل صفه لظرف أى فزمانا قليلا يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدريه لأن قليلا لا يبقى له ناصب ؛ وقيل « ما » نافية : أى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا، ومثله « قليلا ما تشكرون » [(٢)] و « قليلا ما تذكرون » [(٣)]

(١) غُلفْ : بسكون اللام جمع أغلف أى عليها أغطية قال مجاهد (غلف) عليها غشاوة وقال عكرمة: عليها طابع .

(٢) سورة الأعراف آية ٣ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٠ .

وهذا أقوى فى المعنى وإنما يضعف شيئا من جهة تقدم معمول ما فى خيز ما عليها .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ عِندِ اللَّه ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب لا بتداء غاية المجىء ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لكتاب ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ بالرفع صفة لكتاب ، وقرىء شاذا بالنصب على الحال ؛ وفى صاحب الحال وجهان : أحدهما الكتاب ، لأنه قد وصف فقرب من المعرفة . والثانى : أن يكون حالا من الضمير ، ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف ، ومثله « رسول من عند الله مصدق » (١).

قوله ﴿ مِن قَبْل ﴾ بنيت ههنا لقطعها عن الإضافة والتقدير : من قبل ذلك ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم ﴾ أتى بلما بعد لما من قبل جواب الأولى . وفى جواب الأولى وجهان أحدهما : جوابها لما الثانية وجوابها ، وهذا ضعيف لأن الفاء مع لما الثانية، ولما لا تجاب بالفاء إلا أن يعتقد زيادة الفاء على ما يجيزه الأخفش . والثانى : أن كفروا جواب الأولى والثانية لأن مقتضاها واحد ، وقيل الثانية تكرير فلم تحتج إلي جواب ، وقيل : جواب الأولى محذوف تقديره أنكروه ، أو نحو ذلك ﴿ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ هو مصدر مضاف إلى الفاعل .

قوله تعالى ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا ﴾ فيه أوجه : أحدها أن تكون « ما » نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز قاله الأخفش ، واشتروا على هذا صفة محذوف تقديره شىء أو كفر ، وهذا المحذوف هو المخصوص ، وفاعل بئس مضمر فيها ونظيره :

* لنعم الفتى أضحى بأكناف حايل (١) * أى فتى أضحى .

---

(١) الإعراب (لنعم) اللام للتوكيد نعم : فعل ماض دال على إنشاء المدح وفاعله ضمير مستتر فيه (الفتى) مبتدأ والجملة قبله خبره (أضحى) فعل ماض مبنى والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على الفتى (بأكناف) جار ومجرور (حايل) مضاف إليه .

(٢) سورة البقرة آية ١٠١ .

وقوله ﴿ أَن يَكْفُرُوا ﴾ خبر مبتدإ محذوف : أى هو أن يكفروا ، وقيل أن يكفروا فى موضع جر بدلا من الهاء فى به ، وقيل هو مبتدأ ، وبئس وما بعدها خبر عنه . والوجه الثانى : أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، واشتروا صفتها ، وأن يكفروا على الوجه المذكورة ؛ ويزيدها هنا أن يكون هو المخصوص بالذم . والوجه الثالث : أن تكون « ما » بمنزلة الذى ، وهو اسم بئس ، وأن يكفروا المخصوص بالذم ؛ وقيل اسم بئس شراؤهم ؛ وفاعل بئس على هذا مضمر ، لأن المصدر هنا مخصوص ليس بجنس .

قوله ﴿ بَغْيًا ﴾مفعول له ، ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر ؛ لأن ما تقدم يدل على أنهم بغوا بغيا ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّه ﴾ مفعول من أجله : أى بغوا ، لأن أنزل الله ، وقيل التقدير : بغيا على ما إنزال الله : أى حسدا على ما خص الله به نبيه من الوحى ومفعول ينزل محذوف : أى ينزل الله شيئا ﴿ مِن فَضْلِه ﴾ويجوز أن تكون من زائدة على قول الأخفش [(١)] ، و ﴿ مَن ﴾ نكرة موصوفة : أى على رجل ﴿ يَشَاءُ ﴾ ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، ومفعول يشاء محذوف : أى يشاء نزوله عليه ، ويجوز أن يكون يشاء يختار ويصطفى ؛ و ﴿ مِنْ عِبَادِه ﴾ حال من الهاء المحذوفة ، ويجوز أن يكون فى موضع جر صفة أخرى من ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾ أى مغضوبا عليهم فهو حال ﴿ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾صفة لغضب الأول ﴿مُّهِين﴾ الياء بدل من الواو ، لأنه من الهوان .

قوله تعالى ﴿ وَيَكْفُرُونَ ﴾ أى هم يكفرون ، والجملة حال ، والعامل فيها قالوا من قوله « قالوا نؤمن » ؛ ولا يجوز أن يكون العامل نؤمن ، إذ لو كان كذلك لوجب أن يكون لفظ الحال ونكفر : أى ونحن نكفر ، والهاء فى ﴿ وَرَاءَه ﴾ تعود على « ما » والهمزة فى وراء بدل من ياء لأن ما فاؤه واو لا يكون لامه واوا ، ويدل عليه أنها ياء فى تواريت لا همزة ، وقال ابن جنى : هى عندنا همزة لقولهم ، ووريئة بالهمز فى التصغير ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ جملة فى موضع

(١) الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع بن دارم من أهل بلخ سكن البصرة وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه قرأ على سيبويه وكان أسن منه ولم يأخذ عن الخليل مات سنة ٢١٠ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ انظر البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ٨٦

لحال ، والعامل فيها يكفرون . ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذى دلت عليه « ما » إذ التقدير : بالذى استقر وراءه ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال مؤكدة ، والعامل فيها ما فى الحق من معنى الفعل ، إذ المعنى وهو ثابت مصدقا ، وصاحب الحال الضمير المستتر فى الحق عند قوم ، وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام ، والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم ، فأما المصدر الذى ينوب عن الفعل كقولك : ضربا زيدا فيتحمل الضمير عند قوم ﴿ فَلِمَ ﴾ ما هنا استفهام ، وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية ، وقد جاءت فى الشعر غير محذوفة، ومثله « فيم أنت من ذكراها ـ وعم يتساءلون (٢) ـ ومم خلق (٣) » ﴿تَقْتُلُون﴾ أى قتلتم ، والمعنى أن آباءهم قتلوا ، فلما رضوا بفعلهم أضاف القتل إليهم ﴿ إِن كُنتُم ﴾ جوابها محذوف دل عليه ما تقدم .

قوله تعالى ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ يجوز أن تكون فى موضع الحال من موسى ، تقديره: جاءكم ذا بينات وحجة ، أو جاء ومعه البينات ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به : أى بسبب إقامة البينات .

قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ أى حب العجل فحذف المضاف ، لأن الذى يشربه القلب المحبة لا نفس العجل ﴿ بِكُفْرِهِم ﴾ أى بسبب كفرهم ، ويجوز أن يكون حالا من المحذوف : أى مختلطا بكفرهم . وأشربوا فى موضع الحال، والعامل فيه قالوا : أى قالوا ذلك وقد أشربوا، وقد مرادة ، لأن الفعل الماضى لا يكون حالا إلا مع قد وقال الكوفيون: لا يحتاج إليها ، ويجوز أن يكون وأشربوا مستأنفا والأول أقوى، لأنه قد قال بعد ذلك «قل بئس ما يأمركم» فهو جواب قولهم « سمعنا وعصينا » فالأولى أن لا يكون بينهما أجنبى .

---

(١) سورة النازعات آية ٤٣ . (٢) سورة النبأ آية ١ (٣) سورة الطارق آية ٥

قوله تعالى ﴿ إن كَانَتْ لَكُمُ الـدَّار ﴾ [١] الدار اسم كـان ، وفي الخبـر ثلاثة أوجه : أحدها هو ﴿ خَالِصَةً ﴾ وعند ظرف لخالصة أو للاستقرار الذى فى لكم، ويجوز أن تكون عند حالا من الدار ، والعامل فيها كان أو الاستقرار ؛ وأما لكم فتكون على هذا متعلقة بكان لأنها تعمل فى حروف الجر ، ويجوز أن تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة أى خالصة لكم ، فيتعلق بنفس خالصة ، ويجوز أن يكون صفة لخالصة قدمت عليها فيتعلق حينئذ بمحذوف والوجه الثانى أن يكون خبر كان لكم ، وعند الله ظرف ، وخالصة حال ، والعامل كان أو الاستقرار أن يكون عند الله هو الخبر ، وخالصة حال : والعامل فيها إما عند أو ما يتعلق به ، أو كان أو لكم ، وسوغ أن يكون عند خبر كان لكم إذ كان فيه تخصيص وتبيين ، ونظيره قوله « ولم يكن له كفوا أحد » [٢] لولا له لم يصح أن يكون كفروا خبرا ﴿ مِّن دُونِ ﴾ فى موضع نصب بخالصة لأنك تقول خلص كذا من كذا .

قوله تعالى ﴿ أَبَدًا ﴾ ظرف ﴿ بمَا قَدَّمَت ﴾ أى بسبب ما قدمت فهو مفعول به : ويقـرب مـعناه من مـعنى المفـعـول له ؛ و « مـا » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، فيكون مفعول قدمت محذوفا : أى بتقديم أيديهم الشر.

قوله تعالى ﴿ وَلَتَجدَنَّهُم ﴾ هي المتعدية إلي مفعولين ، والثانى ﴿ أَحْرَص ﴾ و ﴿ عَلَى ﴾ متعلقة بأحرص ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى معطوفة على الناس فى المعنى ، والتقدير : أحرص من الناس : أى الذين فى زمانهم ، وأحرص من الذين أشركوا ، يعنى به المجوس ، لأنهم كانوا إذا دعوا

---

(١) الآية : ﴿ قل إن كـانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصـة من دون الناس فـتـمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾ .

سبب نزول هذه الآية أخرج ابن جرير عن أبى العالية قال : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان هودا فأنزل الله هذه الآية

(٢) سورة الإخلاص .

بطول العمر قالوا : عشت ألف نيروز . فعلى هذا فى ﴿ يَوَدُّ ﴾ وجهان : أحدهما هو حال من الذين أشركوا ، تقديره : ود أحدهم ، ويدلك على ذلك أنك لو قلت : ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم صح أن يكون وصفا ، ومن هنا قال الكوفيون : هذا يكون على حذف الموصول وإبقاء الصلة . والوجه الثانى أن تجعل يود أحدهم حالا من الهاء والميم فى ولتجدنهم : أى لتجدنهم أحرص الناس وادا أحدهم . والوجه الثانى : من وجهى « من الذين » أن يكون مستأنفا، والتقدير : ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم، أو من يود أحدهم وماضى يود وددت بكسر العين ؛ فلذلك صحت الواو لأنها لم يكسر ما بعدها فى المستقبل ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ، ولكن لا تنصب ، وليست التى يمتنع بها الشيء لا متناع غيره ، ويدلك على ذلك شيئان : أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها فى الماضى ؛ والثانى : أن يود يقعد إلى مفعول واحد، وليس مما يعلق عن العمل ، فمن هنا لزم أن يكون لو بمعنى أن ، وقد جاءت بعد يو د فى قوله تعالى « أيود أحدكم أن تكون له جنة » (١) وهو كثير فى القرآن والشعر ، و « يعمر » يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد أقيم مقام الفاعل ، و ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ظرف ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾ فى هو وجهان : أحدهما : هو ضمير أحد : أى وما ذلك التمنى بمزحزحه خبر ما ، و ﴿ مِنَ الْعَذَابِ﴾ متعلق بمزحزحه و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ فى موضع رفع بمزحزحه : أى وما الرجل بمزحزحه تعميره : والوجه الآخر : أن يكون هو ضمير التعمير ، وقد دل عليه قوله « لو يعمر » وقوله « أن يعمر » يدل من هو، ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن ، لأن المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر ، ودخول الباء فى بمزحزحه يمنع من ذلك .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٦ .

قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [1] من شرطية ، وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظا أو نحوه ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ ونظيره فى المعنى « من كان يظن أن لن ينصره الله » [2] ، ثم قال « فليمدد » ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى نزل ، وهو ضمير جبريل، وهو العائد على اسم إن، والتقدير نزوله ومعه الإذن ، أو مأذونا به ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال من الهاء فى نزله ﴿ وَ ﴾ كذلك ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ ﴾ أى هاديا ومبشرا .

قوله تعالى ﴿ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ وضع الظاهر موضع المضمر ، لأن الأصل : من كان عدوا لله وملائكته فإن الله عدو له أو لهم ، وله فى القرآن نظائر كثيرة ستمر بك إن شاء الله .

قوله تعالى ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ الواو للعطف ، والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار ، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم فى قوله « أفكلما جاءكم رسول » وما بعده ، وقيل الواو زائدة ؛ وقيل هى أو التى لأحد الشيئين حركت بالفتح ، وقد قرىء شاذا بسكونها ﴿ عَهْدًا ﴾ مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ، ويجوز أن يكون مفعولا به : أى أعطوا عهدا ، وهنا مفعول آخر محذوف تقديره : عاهدوا الله أو عاهدوكم .

قوله تعالى ﴿ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾هو مثل قوله « كتاب من عند الله مصدق » [3] وقد ذكر ﴿ الْكِتَابَ ﴾ مفعول أوتوا ، و ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ مفعول نبذ ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ هى وما عملت فيه فى موضع الحال ، والعامل نبذ ، وصاحب

(١) سبب نزول هذه الآية : روى البخارى عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ وهو فى أرض يخترف فأتى النبى ﷺ فقال : إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل ؟ قال : نعم قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية ﴿ قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ .

(٢) سورة الحج آية ١٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٨٩ .

الحال فريق تقديره شبهين للجهال .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا ﴾ (١) هو معطوف على وأشربوا أو على نبذه فريق ﴿ مَا تَتْلُو ﴾ (٢) بمعنى تلت ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ ﴾ أى على زمن ملك ، فحذف المضاف ، والمعنى فى زمن و ﴿ سُلَيْمَانَ ﴾ لا ينصرف ، وفيه ثلاثة أسباب : العجمة ، والتعريف ، والألف والنون ؛ وأعاد ذكره ظاهرا تفخيما ، وكذلك تفعل فى الأعلام والأجناس أيضا كقول الشاعر :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء يغص الموت ذا الغنى والفقيرا (٢)

﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِين ﴾ يقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ، ويقرأ بتخفيفها ورفع الاسم بالابتداء، لأنها صارت من حروف الابتداء ؛ وقرأ الحسن (٣) « الشياطون» وهو كالغلط شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاس ﴾ فى موضع نصب على الحال من الضمير فى كفروا ، وأجاز

(١) تتلو : تقرأ أو تكذب وتمام هذه الآية ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ .

سبب نزول هذه الآية : أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال : قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء أفما كان ساحرا يركب الريح ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(٢) الإعراب : لا نافيه (أرى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (الموت) مفعول به منصوب (يسبق) فعل مضارع مرفوع (الموت) مفعول به (شيء) فاعل مرفوع والجملة فى محل نصب حال (يغص)فعل مضارع مرفوع (الموت) فاعل مرفوع (ذا) مفعول به منصوب (الغنى) مضاف إليه مجرور (والفقيرا) الواو عاطفه (الفقيرا) معطوف على ما قبله .

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصرى من علماء التابعين وكبرائهم كان إماما فى القراءة وكان أكثر كلامه حكما وبلاغة وهو أحد الأربعة الذين لهم قراءة شاذه عن القراءات العشر مات سنة ١١٦ هـ انظر وفيات الأعيان ٦٩/٢ .

قوم أن يكون حالا من الشياطين ، وليس بشيء لأن لكن لا يعمل فى الحال ﴿ وَمَا أُنزِلَ ﴾ « ما » بمعنى الذى، وهو فى موضع نصب عطفا على السحر : أى ويعلمون الذى أنزل ؛ وقيل هو معطوف على ما تتلو ؛ وقيل « ما » فى موضع جر عطفا على ملك سليمان : أى وعلى عهد الذى أنزل على الملكين؛ وقيل « ما » نافية : أى وما أنزل السحر على الملكين ، أو وما أنزل إباحة السحر؛ والجمهور على فتح اللام من ﴿ الْمَلَكَيْنِ ﴾ وقرىء بكسرها و ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ بدلان من الملكين ؛ وقيل هما قبيلتان من الشياطين . فعلى هذا لا يكونان بدلين من الملكين ، وإنما يجيىء هذا على قراءة من كسر اللام فى أحد الوجهين «ببابل» يجوز أن يكون ظرفا لأنزل ، ويجوز أن يكون حالا من الملكين أو من الضمير فى أنزل ﴿ حَتَّىٰ يَقُولا ﴾ أى إلى أن يقولا، والمعنى أنهما كانا يتركان تعليم السحر إلى أن يقولا ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ ؛ وقيل حتى بمعنى إلا : أى وما يعلمان من أحد إلا أن يقولا ، وأحد هاهنا يجوز أن تكون المستعملة فى العموم كقولك : ما بالدار من أحد ؛ ويجوز أن تكون هاهنا بمعنى واحد أو إنسان ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾هو معطوف على يعلمان ، وليس بداخل فى النفى : لأن النفى هناك راجع إلى الإثبات ، لأن المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما «نحن فتنة فيتعلمون» وقيل : التقدير : فيأتون فيتعلمون ، ومنهما ضمير الملكين، ويجوز أن يكون ضمير السحر والمنزل على الملكين ، وقيل هو معطوف على يعلمون الناس السحر ، فيكون منهما على هذا السحر ، والمنزل على الملكين ، أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين ؛ وقيل هو مستأنف ، ولم يجز أن ينصب على جواب النهى : لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ ﴾ يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ؛ وأن تكون نكرة موصوفة ؛ ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير من ﴿ بِهِ ﴾ إلى « ما » المصدرية لا يعود عليها ضمير ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ ﴾ الجمهور على إثبات الهمزة بعد

الراء ، وقرى بتشديد الراء من غير همز ، ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ، ثم نوى الوقف عليه مشددا كما قالوا : هذا خالد ، ثم أجروا الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّه ﴾ الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل وإن شئت من المفعول ، والتقدير : وما يضرون أحدا بالسحر إلا والله عالم به ، أو يكون التقدير : إلا مقرونا بإذن الله ﴿ وَلاَ يَنفَعُهُم ﴾ هو معطوف على الفعل قبله ، ودخلت لا للنفى ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا أى وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما ، لأن الفعل لا يعطف على الاسم ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ اللام هنا هى التى يوطأ بها للقسم مثل التى فى قوله ، ﴿ لئن لم ينته المنافقون ﴾ و « من » فى موضع رفع بالابتداء ، وهى شرط ، وجواب القسم ﴿ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاق ﴾ وقيل « من » بمعنى الذى ، وعلى كلا الوجهين موضع الجملة نصب بعلموا ، ولا يعمل علموا فى لفظ من لأن الشرط ولام الابتداء لهما صدر الكلام ﴿ وَلَبِئْسَ مَا ﴾ جواب قسم محذوف ﴿ لَوْ كَانُوا ﴾ جواب لو محذوف تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شراء السحر .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ أن وما عملت فيه مصدر فى موضع رفع بفعل محذوف ، لأن لو تقتضى الفعل تقديره : لو وقع منهم أنهم آمنوا : أى إيمانهم ، ولم يجزم بلو لأنها تعلق الفعل الماضى بالفعل الماضى ، والشرط خلاف ذلك ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ جواب لو ، ومثوبة مبتدأ و ﴿ مِّنْ عِندِ اللَّه ﴾ صفته و ﴿خَيْر﴾ خبره ، وقرىء (مثوبة) بسكون الثاء وفتح الواو قاسوه على الصحيح من نظائره نحو مقتلة .

قوله تعالى ﴿رَاعِنَا﴾ فعل أمر ، وموضع الجملة نصب بتقولوا قرىء شاذا «راعنا» بالتنوين : أى لا تقولوا قولا راعنا .

قوله تعالى ﴿ وَلاَ الْمُشْرِكِين ﴾ فى موضع جر عطفا على أهل ، وإن كان قد

(١) سورة الأحزاب آية ٦٠ .

قرىء « ولا المشركون » بالرفع فهو معطوف على الفاعل ﴿ أَن يُنَزَّلَ ﴾ فى موضع نصب بيود ﴿ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ من زائدة و ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ لابتداء غاية الإنزال ، ويجوز أن يكون صفة لخير ، إما جرا على لفظ خير ، أو رفعا على موضع « من خير » ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ أى من يشاء اختصاصه؛ فحذف المضاف فبقى من يشاؤه ، ثم حذف الضمير ؛ ويجوز أن يكون يشاؤه يختاره فلا يكون فيه حذف مضاف .

قوله ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ ما شرطية جازمة لننسخ منصوبة الموضع بنسخ مثل قوله « أياما تدعوا » (١) وجواب الشرط « نأت بخير منها » و ﴿ مِنْ آيَةٍ ﴾ فى موضع نصب على التمييز ، والمميز « ما » والتقدير : أى شىء ننسخ من آية ، ولا يحسن أن يقدر : أى آية ننسخ أنك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية، ويجوز أن تكون زائدة وآية حالا ، والمعنى : أى شىء ننسخ قليلا أو كثيرا ، وقد جاءت الآية حالا فى قوله تعالى «هذه ناقة الله لكم آية » (٢) وقيل « ما » هنا مصدرية ؛ وآية مفعول به ، والتقدر : أى نسخ ننسخ آية ، ويقرأ « ننسخ » بفتح النون وماضيه نسخ ؛ ويقرأ بضم النون وكسر السين ماضيه أنسخت ، يقال : أنسخت الكتاب : أى عرضته للنسخ ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ معطوف على ننسخ، ويقرأ بغير همز على إبدال الهمزة ألفا ، ويقرأ ننسها بغير ألف ولا همز ، وننسها بضم النون وكسر السين ، وكلاهما من نسى إذا ترك ؛ ويجوز أن يكون من نسأ إذا أخر إلا أنه أبدل الهمزة ألفا ؛ ومن قرأ بضم النون حمله على معنى نأمرك بتركها أو بتأخيرها ، وفيه مفعول محذوف ، والتقدير ننسكها .

قوله تعالى ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع خبر أن ، ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند الأخفش (٣) ، والملك بمعنى الشىء المملوك ؛ يقال لفلان ملك عظيم : أى مملوكه كثير ؛ والملك أيضا بالكسر : المملوك ، إلا أنه

---

(١) سورة الإسراء آية ١١٠ .   (٢) سورة هود آية ٦٤ .

(٣) الأخفش سبقت ترجمته .

لا يستعمل بضم الميم فى كل موضع ، بل فى مواضع الكثرة وسعة السلطان ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ من زائدة وولى فى موضع رفع مبتدأ ، ولكم خبره ، و ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾ معطوف على لفظ ولى ، ويجوز فى الكلام رفعه على موضع ولى . ومن دون فى موضع نصب على الحال من ولى ، أو من نصير ، والتقدير : من ولى دون الله ؛ فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصب على الحال .

قوله تعالى ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ أم هنا منقطعة إذ ليس فى الكلام همزة تقع موقعها ، وموقع أم أيهما ، والهمزة فى قوله « ألم تعلم » ليست من أم فى شىء ، والتقدير : بل أتريدون ﴿أَن تَسْأَلُوا﴾ فخرج بأم من كلام إلى كلام آخر، والأصل فى تريدون ترودون ، لأنه من راد يرود ﴿كَمَا﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى سؤالا كما ، وما مصدرية والجمهور على همز ﴿سُئِلَ﴾ وقد قرىء سيل بالياء ، وهو على لغة من قال : أسلت تسال بغير همزة ، مثل خفت تخاف ، والياء منقلبة عن واو لقولهم سوال وساولته ؛ ويقرأ سيل يجعل الهمزة بين بين أى بين الهمزة وبين الياء ؛ لأن منها حركتها ﴿بِالإِيمَانِ﴾ الباء فى موضع نصب على الحال من الكفر تقديره : مقابلا بالإيمان ، ويجوز أن يكون مفعولا بيتبدل وتكون الياء للسبب كقولك : اشتريت الثوب بدرهم ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله، والسبيل يذكر ويؤنث .

قوله تعالى ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ لو بمعنى أن المصدرية وقد تقدم ذكرها . و ﴿كُفَّارًا﴾ حال من الكاف والميم ؛ ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لأن يرد بمعنى يصير ﴿حَسَدًا﴾ مصدر وهو مفعول له ؛ والعامل فيه ود أو يردونكم ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ من متعلقة بحسداً . أى ابتداء الحسد من عندهم ؛ ويجوز أن يتعلق بود أو بيردونكم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ أى اعفوا إلى هذه الغاية .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا ﴾ ما شرطية فى موضع نصب بتقدموا ، و ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ مثل قوله «من آية» فى «ما ننسخ» ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ أى تجدوا ثوابه فحذف المضاف و ﴿ عِندَ اللَّه ﴾ ظرف لتجدوا أو حال من المفعول به .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن كَانَ ﴾ فى موضع رفع بيدخل ، لأن الفعل مفرغ لما بعد إلا وكان محمولا على لفظ من فى الإفراد ، و ﴿ هُودًا ﴾ جمع هايد مثل عايذ وعوذ ، وهو من هاد يهود إذا تاب ، ومنه قوله تعالى «إنا هدنا إليك» [١] وقال الفراء[٢] . أصله يهود ، فحذفت الياء وهو بعيد جدا ، وجمع على معنى من ، و ﴿ أَوْ ﴾ هنا لتفصيل ما أجمل ، وذلك أن اليهود قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا ، ولم يفصل فى قوله وقالوا جاء بأو للتفصيل إذ كانت موضوعة لأحد الشيئين . و ﴿نَصَارَىٰ﴾ جمع نصران مثل سكران وسكارى ﴿ هَاتُوا ﴾ فعل معتل اللام تقول فى الماضى هاتى يهاتى مهاتاه ، مثل رامى يرامى مراماة ، وهاتوا مثل راموا وأصله : هاتيوا ثم سكنت الياء وحذفت لما ذكرنا فى قوله اشتروا ونظائره ؛ وتقول للرجل فى الأمر . هات مثل رام ، وللمرأة هاتى مثل رامى ، وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمة ، وهاتوا فعل متعد إلى مفعول واحد وتقديره أحضروا ﴿بُرْهَانَكُمْ ﴾ والنون فى برهان أصل عند قوم لقولهم برهنت ، فثبت النون فى الفعل ؛ وزائدة عند آخرين لأنه من البره ، وهو القطع ، والبرهان الدليل القاطع.

(١) سورة الأعراف آية ١٥٦ .

(٢) الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بنى أسد (لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام) ولد بالكوفة من أصل فارسى وتلقى عن الكسائى وغيره وتبحر فى علوم متنوعة ، فكان فذاً فى معرفة أيام العرب وأخبارها وأشعارها والطب والفلسفة والنجوم وتقصى أطراف علم النحو وهو الذى ، قال : أموت وفى نفسى شئ من حتى لأنها ترفع وتنصب وتخفض ، وله كتاب الحدود يجمع أصول النحو توفى سنة ٢٠٧ هـ .

قوله تعالى ﴿ بَلَى﴾ جواب النفى على ما ذكرناه فى قوله «بلى من كسب» ، و ﴿أَسْلَمَ ﴾ و ﴿ وَجْهَهُ ، وَهُوَ ﴾ كله محمول على لفظ من وكذلك «فله أجره عند ربه» وقوله ﴿ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ محمول على معناها .

قوله تعالى ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ فى موضع نصب على الحال ، والعامل فيها قالت ، وأصل يتلون يتلوون ، فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين ﴿ كَذَلِكَ قَالَ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب ، يقال وهو مصدر مقدم على الفعل ، التقدير : قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لايعلمون ، فعلى هذا الوجه يكون ﴿ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ منصوبا بيعلمون ، أو بقال على أنه مفعول به ؛ ويجوز أن يكون الكاف فى موضع رفع بالابتداء ، الجملة بعده خبر عنه والعائد على المبتداء محذوف تقديره قاله فعلى هذا يكون قوله مثل قولهم صفة لمصدر محذوف ، أو مفعولا ليعلمون ، المعنى : مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لايعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ؛ ولايجوز أن يكون مثل قولهم مفعول قال ، لأنه قد استوفى مفعوله وهو الضمير المحذوف ، و ﴿ فِيهِ ﴾ متعلق بـ ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ من استفهام فى معنى النفى ، وهو رفع بالابتداء، وأظلم خبره، والمعنى : لا أحد أظلم ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ من نكرة موصوفة أو بمعنى الذى ﴿ أَن يُذْكَرَ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتمال تقديره : ذكر اسمه فيها ؛ والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له ، تقديره : كراهية أن يذكر ؛ والثالث أن يكون فى موضع جر تقديره : من أن يذكر ، وتتعلق من إذا ظهرت بمنع كقولك ، منعته من كذا ، وإذا حذف حرف الجر مع أن بقى الجر ؛ وقيل يصير فى موضع نصب ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله «لايستحى أن يضرب» ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ خراب اسم للتخريب ، مثل السلام اسم للتسليم ، وليس باسم للجثة،

وقد أضيف اسم المصدر إلى المفعول لأنه يعمل عمل المصدر ﴿ إِلاَّ خَائِفِينَ ﴾ حال من الضمير فى يدخلونها ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ جملة مستأنفة وليست حالا مثل خائفين ؛ لأن استحقاقهم الخزى ثابت فى كل حال ، لا فى حال دخولهم المساجد خاصة .

قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ هما موضع الشروق والغروب ﴿فَأَيْنَمَا﴾ شرطية ، و ﴿ تُوَلُّوا ﴾ مجزوم به ، وهو الناصب لأين ، والجواب ﴿فَثَمَّ﴾ وقرئ فى الشاذ «تولوا» بفتح التاء [1]، وفيه وجهان : أحدهما هو مستقبل أيضا، وتقديره : تتولوا ، فحذف التاء الثانية ؛ والثانى أنه ماض والضمير للغائبين، والتقدير : أينما يتولون ، وقيل يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ، ولايكون أين شرطا فى اللفظ بل فى المعنى ، كما تقول : ما صنعت صنعت ، إذا أردت الماضى ، وهذا ضعيف لأن «أين» إما استفهام وإما شرط ، وليس لها معنى ثالث . وثم اسم للمكان البعيد عنك ، وبنى لتضمنه معنى حرف الإشارة؛ وقيل بنى لتضمنه معنى حرف الخطاب ، لأنك تقول فى الحاضر هنا وفى الغائب هناك ، وثم ناب عن هناك .

قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ يقرأ بالواو عطفا على قوله «وقالوا لن يدخل الجنة» ويقرأ بغير واو على الاستئناف ﴿ كُلٌّ لَّهُ ﴾ تقديره : كل أحد منهم أو كلهم ، لأن الأصل فى كل أن تستعمل مضافة . ومن هنا ذهب جمهور النحويين إلى منع دخول الألف واللام على كل ، لأن تخصيصها بالمضاف إليه، فإذا لم يكن ملفوظًا به كان فى حكم الملفوظ به ، وحمل الخبر على معنى كل ، فجمعه فى قوله ﴿ قَانِتُونَ ﴾ ولو قال قانت جاز على لفظ كل .

قوله تعالى ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ ﴾ أى مبدعها ، كقولهم سميع بمعنى مسمع والإضافة هنا محضة لأن الإبداع لهما ماض ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ ﴾ إذا ظرف ،

(١) وهى قراءة الحسن والأصل (تتولوا)

والعامل فيها مادل عليه الجواب تقديره : وإذا قضى أمرا يكون .

قوله تعالى ﴿ فَيَكُونُ ﴾ الجمهور على الرفع عطفا على يقول ، أو على الاستئناف أى فهو يكون ، وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر ، وهو ضعيف لوجهين : أحدهما أن كن ليس بأمر على الحقيقة ، إذ ليس هناك مخاطب به ، وإنما المعنى على سرعة التكوين ، يدل على ذلك أن الخطاب بالتكون لايرد على الموجود ، لأن الموجود متكون ، ولايرد على المعدوم لأنه ليس بشئ . لايبقى إلا لفظ الأمر ، ولفظ الأمر يرد ولايراد به حقيقة الأمر كقوله «أسمع بهم وأبصر» [1] وكقوله «فليمدد له الرحمن» [2]. والوجه الثانى أن جواب الأمر لابد أن يخالف الأمر إما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما، فمثال ذلك قولك : اذهب ينفعك زيد ، فالفعل والفاعل فى الجواب غيرهما فى الأمر، وتقول : اذهب يذهب زيد ، فالفعلان مختلفان ، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك : اذهب تذهب ، والعلة فيه أن الشئ لايكون شرطا لنفسه .

قوله تعالى ﴿ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ لولا هذه إذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وإن وقع بعدها الماضى كانت توبيخا ، وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل ، لأن التحضيض والتوبيخ لايردان إلا على الموضع الأول إلى هنا ما يحتمله هذا الموضع .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال من المفعول تقديره : أرسلناك ، ومعك الحق ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل: أى ومعنا الحق ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب إقامة الحق ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ حالان ﴿ وَلا تُسْأَلُ ﴾ من قرأ بالرفع وضم التاء فموضعه حال

(١) سورة مريم آية ٣٨ .

(٢) سورة مريم آية ٧٥ .

أيضا : أى وغير مسئول ويجوز أن يكون مستأنفا ؛ ويقرأ بفتح التاء وضم اللام وحكمها حكم القراءة التى قبلها ويقرأ بفتح التاء والجزم على النهى .

قوله تعالى ﴿ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ هو يجوز أن يكون توكيداً لاسم إن وفصلا ومبتدأ، وقد سبق نظيره ﴿ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ فى موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل فى جاءك .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ﴾ الذين مبتدأ ، وآتيناهم صلته ، و ﴿ يَتْلُونَهُ ﴾ حال مقدرة من هم أو من الكتاب ، لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له ؛ ﴿حَقَّ ﴾ منصوب على المصدر ؛ لأنها صفة للتلاوة فى الأصل ؛ لأن التقدير : تلاوة حقا ، وإذا قدم وصف المصدر وأضيف إليه انتصب نصب المصدر ؛ ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف ؛ و ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ مبتدأ ؛ و ﴿ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ خبره ؛ والجملة خبر الذين ، ولايجوز أن يكون يتلونه خبر الذين ؛ لأنه ليس كل من أوتى الكتاب تلاوه حق تلاوته ؛ لأن معنى حق تلاوته العمل به ؛ وقيل يتلونه الخبر ؛ والذين آتيناهم لفظة عام ، والمراد به الخصوص ؛ وهو كل من آمن بالنبى ﷺ من أهل الكتاب ؛ أو يراد بالكتاب القرآن .

قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيم ﴾(١) إذ فى موضع نصب على المفعول به : أى اذكر ؛ والألف فى ابتلى منقلبة عن واو ؛ وأصله من بلى يبلو إذا اختبر . وفى إبراهيم لغات : إحداهما إبراهيم بالألف والياء ، وهو المشهور ؛ وإبراهم كذلك : إلا أنه تحذف الياء ، وإبراهام ؛ بألفين ؛ وإبراهُم بألف واحدة وضم الهاء ؛ وبكل قرئ ، وهو اسم أعجمى معرفة . وجمعه أباره عند قوم ؛ وعند آخرين براهم ؛ وقيل فيه أبارهة وبراهمة .

قوله تعالى ﴿ جَاعِلُكَ ﴾ يتعدى إلى مفعولين ؛ لأنه من جعل التى بمعنى

---

(١) ابتلى : اختبر وامتحن .

بكلمات : بأوامر ونواه

صير ؛ و ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ يجوز أن يتعلق بجاعل : أى لأجل الناس ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ؛ والتقدير : إماما للناس ؛ فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ المفعولان محذوفان ؛ والتقدير : اجعل فريقا من ذريتى إماما ﴿ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ هذا هو المشهور على جعل العهد هو الفاعل ؛ ويقرأ الظالمون على العكس ، والمعنيان متقاربان ؛ لأن كل ما نلته فقد نالك .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ مثل وإذا ابتلى ؛ وجعل هاهنا يجوز أن يكون بمعنى صير ؛ ويجوز أن يكون بمعنى خلق أو وضع ؛ فيكون ﴿ مَثَابَةً ﴾[1] حالا ؛ وأصل مثابة مثوبة ، لأنه من ثاب يثوب إذا رجع ، و ﴿ لِّلنَّاسِ ﴾ صفة لمثابة ؛ ويجوز أن يتعلق بجلعنا ويكون التقدير : لأجل نفع الناس ﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ يقرأ على لفظ الخبر ، والمعطوف عليه محذوف تقديره : فثابوا واتخذوا ؛ ويقرأ على لفظ الأمر فيكون على هذا مستأنفا ، ﴿ مِن مَّقَامِ ﴾ يجوز أن يكون من للتبعيض: أى بعض مقام إبراهيم مصلى ؛ ويجوز أن تكون من بمعنى فى ؛ ويجوز أن تكون زائدة على قول الأخفش ، و ﴿ مُصَلًّى ﴾ مفعول اتخذوا ، وألفه منقلبة عن واو ، ووزنه مفعل وهو مكان لامصدر ؛ ويجوز أن يكون مصدراً وفيه حذف مضاف تقديره : مكان مصلى ، أى مكان صلاة ، والمقام موضع القيام ، وليس بمصدر هنا لأن قيام إبراهيم لايتخذ مصلى ﴿ أَن طَهِّرَا ﴾ يجوز أن تكون أن هنا بمعنى أى المفسرة ؛ لأن «عهدنا» بمعنى قلنا والمفسرة : ترد بعد القول ، وما كان فى معناه فلا موضع لها على هذا ؛ ويجوز أن تكون مصدرية ؛ وصلتها الأمر ، وهذا مما يجوز أن يكون صلة فى أن دون غيرها ؛ فعلى هذا يكون التقدير بأن طهرا فيكون موضعها جرا أو نصبا على الاختلاف بين الخليل[2] وسيبويه ؛ و ﴿ السُّجُودِ ﴾ جمع ساجد ؛ وقيل هو مصدر ، وفيه حذف مضاف : أى الركع ذوى السجود .

قوله تعالى ﴿ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ﴾ اجعل بمعنى صير ؛ وهذا المفعول الأول ؛

(١) مثابة : ملجأ أو مرجعاً أو موضوع ثواب لهم . (٢) الخليل بن أحمد الفراهيدى سبقت ترجمته .

وبلدا المفعول الثانى ؛ و ﴿ آمنًا ﴾ صفة المفعول الثانى ؛ وأما التى فى إبراهيم فتذكر هناك ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ «من» بدل من أهله ، وهو بدل بعض من كل ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ فى من وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى ؛ أو نكرة موصوفة وموضعها نصب ؛ والتقدير قال وأرزق من كفر ، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه ﴿فَأُمَتِّعُهُ ﴾ عطف على الفعل المحذوف ، ولايجوز أن يكون من على هذا مبتدأ وفأمتعه خبره ، لأن الذى لاتدخل الفاء فى خبرها إلا إذا كان الخبر مستحقا بصلتها ، كقولك : الذى يأتينى فله درهم ، والكفر لايستحق به التمتيع ، فإن جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش (١) جاز ، وإن جعلت الخبر محذوفا وفأمتعه دليلا عليه جاز تقديره : ومن كفر أرزقه فأمتنعه . والوجه الثانى أن تكون من شرطية والفاء جوابها ، وقيل الجواب محذوف تقديره : ومن كفر أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء ، ولايجوز أن تكون منصوبة لأن أداة الشرط لايعمل فيها جوابها بل الشرط ، وكفر على الوجهين بمعنى يكفر ، والمشهور فأمتعه بالتشديد وضم العين لما ذكرنا من أنه معطوف أو خبر ، وقرئ شاذا بسكون العين ، وفيه وجهان : أحدهما أنه حذف الحركة تخفيفًا لتوالى الحركات ؛ والثانى أن تكون الفاء زائدة وأمتعه جواب الشرط ؛ ويقرأ بتخفيف التاء وضم العين وإسكانها على ما ذكرناه ؛ ويقرأ فأمتعه على لفظ الأمر ، وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن إبراهيم ﴿ قَلِيلًا﴾ نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾ الجمهور على رفع الراء ، وقرئ بفتحها ، ووصل الهمزة على الأمر كما تقدم ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ المصير فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره وبئس المصير النار .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ فى موضع نصب على الحال من القواعد : أى كائنة من البيت ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب مفعولاً به بمعنى رفعها

(١) سبقت ترجمته .

عن أرض البيت والقواعد جمع قاعدة ، وواحد قواعد النساء قاعد ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ معطوف على إبراهيم والتقدير يقولان ﴿ رَبَّنَا ﴾ ويقولان هذه فى موضع الحال ؛ وقيل إسماعيل مبتدأ والخبر محذوف تقديره : يقول ربنا ، لأن البانى كان إبراهيم والداعى كان إسماعيل .

قوله تعالى ﴿ مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ مفعول ثان ، ولك متعلق بمسلمين ، لأنه بمعنى نسلم لك : أى نخلص ، ويجوز أن يكون نعتا : أى مسلمين عاملين لك ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً ﴾ يجوز أن تكون «من» لابتداء غاية الجعل ، فيكون مفعولا ثانيا ، و ﴿ أُمَّةً ﴾ مفعول أول ، و ﴿ مُّسْلِمَةً ﴾ نعت لأمة ، و ﴿ لَّكَ﴾ على ما تقدم فى مسلمين ، ويجوز أن تكون أمة مفعولا أول ، ومن ذريتنا نعتا لأمة تقدم عليها فانتصب على الحال ، ومسلمة مفعولا ثانيا ، والواو داخلة فى الأصل على أمة ، وقد فصل بينهما بقوله «ومن ذريتنا» وهو جائز لأنه من جملة الكلام المعطوف ﴿ وَأَرِنَا ﴾ الأصل أرئنا ، فحذفت الهمزة التى هى عين الكلمة فى جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفا ، وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة ، والجمهور على كسر الراء ؛ وقرئ بإسكانها وهو ضعيف ، لأن الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة ، ووجه الإسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل ، فسكن كما سكن فخذ وكتف ؛ وقيل لم يضبط الراوى عن القارئ لأن القارئ اختلس فظن أنه سكن ، ،وواحد المناسك منسك ومنسك ، بفتح السين وكسرها .

قوله تعالى ﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ ﴾ ذكر على معنى الأمة ، ولو قال فيها لرجع إلى لفظ الأمة ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ﴾ فى موضع نصب صفة لرسول ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى منهم والعامل فيه الاستقرار .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَرْغَبُ ﴾ من استفهام بمعنى الإنكار ، ولذلك جاءت إلا بعدها لأن المنكر منفى ، وهى فى موضع رفع بالابتداء ، ويرغب الخبر ، وفيه

ضمير يعود على من ﴿ إِلاَّ مَن ﴾ «من» فى موضع نصب على الاستثناء ، ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير فى يرغب ، ومن نكرة موصوفة أو بمعنى الذى، ﴿ نَفْسَهُ ﴾ مفعول سفه ، لأن معناه جهل ، تقديره : إلا من جهل خلق نفسه أو مصيرها ؛ وقيل التقدير : سفه بالتشديد : وقيل التقدير فى نفسه . وقال الفراء : هو تمييز ، وهو ضعيف لكونه معرفة ﴿ فِي الآخِرَةِ ﴾ متعلق بالصالحين : أى وإنه من الصالحين فى الآخرة ؛ والألف واللام على هذا للتعريف لا بمعنى الذى ، لأنك لو جعلتها بمعنى الذى لقدمت الصلة على الموصول ؛ وقيل هى بمعنى الذى ، وفى متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين ، تقديره : إنه لصالح فى الآخرة ، وهذا يسمى التبيين ، ونظيره :

ربيته حتى إذا تمعددا　　　كان جزائى بالعصا أن أجلدا (١)

تقديره : كان جزائى الجلد بالعصا ، وهذا كثير فى القرآن والشعر .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ ﴾ إذ ظرف لا صطفيناه ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله فى الدنيا ، ويجوز أن يكون التقدير : اذكر إذ قال ﴿ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ مقتضى هذا اللفظ أن يقول: أسلمت لك ؛ لتقدم ذكر الرب ، إلا أنه أوقع المظهر موقع المضمر تعظيما ، لأن فيه ما ليس فى اللفظ الأول ؛ لأن اللفظ الأول يتضمن أنه ربه ، وفى اللفظ الثانى اعترافه بأنه رب الجميع .

---

(١) البيت لم أقف على قائله .

الإعراب : ربيته (ربى) فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل (الهاء) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به (حتى) حرف يفيد الغاية . (إذا) أداة شرط غير جازمه (تمعددا) فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (كان) فعل ماض ناقص (جزائى) اسم كان مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركة المناسبة والياء مضاف إليه (بالعصا) جار ومجرور أن من نواصب المضارع (أجلدا) فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان .

قوله تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا ﴾ يقرأ بالتشديد من غير ألف ، وأوصى بالألف وهما بمعنى واحد ، والضمير فى بها يعود إلى الملة ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴾ معطوف على إبراهيم ، ومفعوله محذوف تقديره : وأوصى يعقوب بنيه ؛ لأن يعقوب أوصى بنيه أيضا، كما أوصى إبراهيم بنيه ؛ ودليل ذلك قوله « إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى » (١) والتقدير : قال يا بنى ، فيجوز أن يكون إبراهيم قال يابنى ويجوز أن يكون يعقوب ، والألف فى ﴿ اصْطَفَى ﴾ بدل من ياء بدل من واو ، وأصله من الصفوة، والواو إذا وقعت رابعا فصاعدا قلبت ياء ، ولهذا تمال الألف فى مثل ذلك ﴿ فَلا تَمُوتُن ﴾ النهى فى اللفظ عن الموت ، وهو فى المعنى على غير ذلك: والتقدير : لا تفارقوا الإسلام حتى تموتوا ﴿ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾فى موضع الحال ، والعامل الفعل قبل إلا .

قوله تعالى ﴿ أَمْ كُنتُم ﴾هى المنقطعة : أى بل أكنتم ﴿ شُهَدَاء ﴾ على جهة التوبيخ ﴿إِذْ حَضَر﴾ يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل وتليين الثانية وجعلها بين بين ،ومنهم من يخلصها ياء لانسكارها والجمهور على نصب ﴿ يَعْقُوبَ﴾ ورفع ﴿ الْمَوْت ﴾ وقرىء بالعكس والمعنيان متقاربان ؛ وإذ الثانية بدل من الأولى؛ والعامل فى الأولى شهداء فيكون عاملا فى الثانية ؛ ويجوز أن تكون الثانية ظرفا لحضر فلا يكون على هذا بدلا ، و ﴿ مَا ﴾ استفهام فى موضع نصب بـ ﴿ تَعْبُدُون ﴾ و « ما » هنا بمعنى من ولهذا جاء فى الجواب إلهك ؛ ويجوز أن تكون « ما » على بابها ، ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب ، و ﴿ مِنْ بَعْدِي ﴾ أى من بعدموتى فحذف المضاف ﴿ وَإِلَهَ آبَائك ﴾ أعاد ذكر الإله لئلا يعطفه على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، والجمهور على آبائك على جمع التكسير ، و ﴿ وإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاق ﴾ بدل منهم ، ويقرأ « وإله أبيك » وفيه وجهان : أحدهما هو جمع تصحيح حذفت منه النون

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٣ .

للإضافة ؛ وقد قالوا : أب و وأبون وأبين ، فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا . والوجه الثانى أن يكون مفردا ؛ وفيه على هذا وجهان : أحدهما أن يكون مفردا فى اللفظ مرادا به الجمع . والثانى أن يكون مفردا فى اللفظ والمعنى ، فعلى هذا يكون إبراهيم بدلا منه ، وإسماعيل وإسحاق عطفا على أبيك ، تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق ﴿ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ بدل من إله الأول ، ويجوز أن يكون حالا موطئة كقولك : رأيت زيدا رجلا صالحا . وإسماعيل يجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ ﴾ الاسم منها « تى » وهى من أسماء الإشارة للمؤنث، والياء من جملة الاسم ؛ وقال الكوفيون : التاء وحدها الاسم ، والياء زائدة ، وحذفت الياء مع اللام لسكونها وسكون اللام بعدها .

فإن قيل : لم لم تكسر اللام وتقرأ الياء كما فعل فى ذلك ؟ قيل ذلك يؤدى إلى الثقل لوقوع الياء بين كسرتين ؛ وموضعها رفع بالابتداء ، وأمة خبرها ؛ و ﴿ قَدْ خَلَتْ ﴾ صفة لأمة ، و ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ فى موضع الصفة أيضا ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى خلت، ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ وَلَا تُسْأَلُونَ ﴾ مستأنف لا غير ، وفى الكلام حذف تقديره : ولا يسئلون عما كنتم تعملون ، ودل على المحذوف قوله « لها ما كسبت ولكم ما كسبتم » .

قوله تعالى ﴿ أَوْ نَصَارَى ﴾ الكلام فى « أو » ها هنا كالكلام فيها فى قوله «وقالوا لن يدخل الجنة» لأن التقدير : قالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ تقديره : بل نتبع ملة إبراهيم ، أو قل اتبعوا ملة ، و ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال من إبراهيم ، والحال من المضاف إليه ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال ، وسبب ذلك أن الحال لابد لها من عامل فيها ، والعامل فيها هو العامل فى صاحبها ، ولا يصح أن يعمل المضاف فى مثل هذا فى الحال ، ووجه قول من نصبه على الحال أنه قدر العامل معنى اللام أو معنى

الإضافة وهو المصاحبة والملاصقة ، وقيل حسن جعل حنيفا حالا ؛ لأن المعنى تتبع إبراهيم حنيفا ، وهذا جيد لأن الملة هى الدين والمتبع إبراهيم ؛ وقيل هو منصوب بإضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ الهاء والميم تعود على النبيين خاصة ؛ فعلى هذا يتعلق من بأوتى الثانية؛ وقيل تعود إلى موسى وعيسى أيضا، ويكون «وما أوتى» الثانية تكريرا ، وهو فى المعنى مثل التى فى آل عمران . فعلى هذا يتعلق من بأوتى الأولى وموضع من نصب على أنها الابتداء غاية الإيتاء ؛ ويجوز أن يكون موضعها حالا من العائد المحذوف تقديره : وما أوتيه النبيون كائنا من ربهم ؛ ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية فى موضع رفع بالابتداء ، ومن ربهم خبره ﴿ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ أحد هنا هو المستعمل فى النفى ؛ لأن بين لا تضاف إلا إلى جمع أو إلى واحد معطوف عليه ؛ وقيل أحد ها هنا بمعنى فريق .

قوله تعالى ﴿ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ ﴾ الباء زائدة ، ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره : إيمانا مثل إيمانكم ، والهاء ترجع إلى الله أو القرآن أو محمد ، وما مصدرية ونظير زيادة الباء هنا زيادتها فى قوله « جزاء سيئة بمثلها » وقيل مثل هنا زائدة ، وما بمعنى الذى ؛ وقرأ ابن عباس « بما أمنتم به » بإسقاط مثل .

قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ الصبغة هنا الدين ، وانتصابه بفعل محذوف : أى اتبعوا دين الله ؛ وقيل هو إغراء : أى عليكم دين الله ، وقيل هو بدل من ملة إبراهيم ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ ﴾ مبتدأ أو خبر ، و ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ فى موضع نصب ، و ﴿صِبْغَةً ﴾ تمييز . قوله تعالى ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ يقرأ بالياء ردا على قوله «فسيكفيكهم الله» وبالتاء ردا على قوله « أتحاجوننا» ﴿ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ أو ها هنا مثلها فى قوله « وقالوا كونوا هودا أو نصارى » أى فقالت اليهود كان

هؤلاء الأنبياء هودا ، وقالت النصارى كانوا نصارى ﴿ أَمِ اللَّهُ ﴾مبتدأ والخبر محذوف : أى أم الله أعلم ، وأم ها هنا المتصلة ، أى أيكم أعلم ، وهو استفهام بمعنى الإنكار ﴿كَتَمَ شَهَادَةً ﴾ كتم يتعدى إلى مفعولين وقد حذف الأول منهما هنا تقديره : كتم الناس شهادة ؛ فعلى هذا يكون ﴿ عِندَهُ ﴾ صفة لشهادة، وكذلك ﴿مِنَ اللَّهِ ﴾ ولا يجوز أن تعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة ؛ ويجوز أن يجعل عنده (١) ومن الله صفتين لشهادة ؛ ويجوز أن تجعل من ظرفا للعامل فى الظرف الأول ، وأن تجعلها حالا من الضمير فى عنده .

قوله تعالى ﴿ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ (٢) من الناس فى موضع نصب على الحال ، والعامل فيه يقول ﴿ مَا وَلاَّهُم ﴾ ابتداء وخبر فى موضع نصب بالقول ﴿ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ فيه حذف مضاف تقديره : على توجهها أو على اعتقادها .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف

---

(١) قوله ﴿ ويجوز أن يجعل عنده الخ) لا يخفى أن هذا الوجه هو ما صدر به فى قوله : فعلى هذا يكون عنده الخ ، فلعل المناسب حذفه وتأمل .

(٢) الآية : ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ .

سبب نزول هذه الآية : عن أبى اسحاق عن البراء قال : كان رسول الله يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولنيك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ فقال رجل من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات من قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس فأنزل الله ﴿ ما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ سيقول السفهاء من الناس..﴾ الآية ومن طريق السدى بأسانيده قال : لما صلى النبى نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه ؟ فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلا ويوشك أن يدخل فى دينكم ، فأنزل الله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ .

تقديره : ومثل هدايتنا من نشاء ﴿ جَعَلْنَاكُم ﴾ وجعلنا بمنزلة صبرنا ، و ﴿ عَلَى النَّاس ﴾ يتعلق بشهداء ﴿ الْقِبْلَةَ ﴾ هي المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف ، و ﴿ الَّتِي ﴾ صفة ذلك المحذوف ، والتقدير : وما جعلنا القبلة التي ؛ وقيل التي صفة للقبلة المذكورة ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة ﴿ مَن يَتَّبِع ﴾من بمعنى الذي في موضع نصب بنعلم ، و ﴿ ممَّن يَنقَلِب ﴾ متعلق بنعلم ، والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب ، ولا يجوز أن يكون من استفهاما ، لأن ذلك يوجب أن تعلق نعلم على العمل ، وإذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به ، لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ، ولا يصح تعلقها بيتبع لأنها في المعنى متعلقة بنعلم ، وليس المعنى : أي فريق يتبع ممن ينقلب ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ في موضع نصب على الحال : أي راجعا ﴿ وَإِن كَانَت ﴾ إن المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، واللام في قوله ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾ عوض من المحذوف ؛ وقيل فصل باللام بين إن المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام إن وقال الكوفيون : إن بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا ، وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى إلا لا يشهد له سماع ولا قياس ، واسم كان مضمر دل عليه الكلام تقديره : وإن كانت التولية أو الصلاة أو القبلة ﴿ إِلاَّ عَلَى الَّذِين ﴾ على متعلقة بكبيرة ، ودخلت إلا للمعنى ، ولم يغير الإعراب ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيع ﴾خبر كان محذوف ، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره : وما كان الله مريدا لأن يضيع إيمانكم ، وهذا متكرر في القرآن ، ومثله « لم يكن الله ليغفر لهم » (1) وقال الكوفيون : ليضيع هو الخبر . واللام داخلة للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر ، وأن بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم ﴿ لَرَءُوف ﴾ يقرأ بواو الهمزة مثل شكور ، ويقرأ بغير واو مثل يقظ وفطن ، وقد جاء في الشعر : بالرؤف الرحيم *

قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ ﴾ لفظه مستقبل ، والمراد به المضي ، و ﴿ فِي

(1) سورة النساء آية ١٦٨ .

السَّمَاء ﴾ متعلق بالمصدر ، ولو جعل حالا من الوجه لجاز ﴿ فَوَلِّ ﴾يتعدى إلى مفعولين ، فالأول ﴿ وَجْهَك ﴾ والثانى ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِد ﴾وقد يتعدى إلى الثانى بإلى كقولك : ولى وجهه إلى القبلة ؛ وقال النحاس : شطر هنا ظرف لأنه بمعنى الناحية ﴿ وَحَيْثُ ﴾ ظرف لولوا ، وإن جعلتها شرطا انتصب بـ ﴿ كُنتُم ﴾ لأنه مجزوم بها وهى منصوبة به ﴿ أنه الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ فى موضع الحال ، وفى أول السورة مثله .

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْت ﴾ اللام موطئة للقسم : وليست لازمة بدليل قوله «وإن لم ينتهوا عما يقولون » ﴿مَّا تَبِعُوا ﴾ أى لا يتبعوا ، فهو ماض فى معنى المستقبل ودخلت « ما » حملا على لفظ الماضى ، وحذفت الفاء فى الجواب لأن فعل الشرط ماض ؛ وقال الفراء : إن هنا بمعنى لو ؛ فلذلك كانت « ما » فى الجواب وهو بعيد ، لأن إن للمستقبل ولو للماضى ﴿ إذن ﴾ حرف ، والنون فيه أصل ، ولا تستعمل إلا فى الجواب ، ولا تعمل هنا شيئا لأن عملها فى الفعل ولا فعل .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ يَعْرِفُونَه ﴾ الخبر ؛ ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أوتوا الكتاب فى الآية قبلها ؛ ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين ، فيكون يعرفونه حالا من الكتاب أو من الذين ، لأنه فيه ضميرين راجعين عليهما ، ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعنى ورفعا على تقديرهم ﴿ كَمَا ﴾ صفة لمصدر محذوف،وما مصدرية .

قوله تعالى ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّك ﴾ ابتداء وخبر ؛ وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف تقديره : ما كتموه الحق أو ما عرفوه ؛ وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره : يعرفونه أو يتلونه ، ومن ربك على الوجهين حال ؛ وقرأ علىّ عليه السلام « الحق » بالنصب بيعلمون .

قوله تعالى ﴿ ولكل وجهة ﴾ وجهة مبتدأ ولكل خبره ، والتقدير : لكل فريق

وجهة ، جاء على الأصل ، والقياس جهة مثل عدة وزنة ، والوجهة مصدر فى معنى المتوجه إليه ، كالخلق بمعنى المخلوق، وهى مصدر محذوف الزوائد ، لأن الفعل توجه أو اتجه ، والمصدر التوجه أو الاتجاه ، ولم يستعمل منه وجه كوعد ﴿ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ يقرأ بكسر اللام ، وفى هو وجهان : أحدهما هو ضمير اسم الله، والمفعول الثانى محذوف : أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق أى يأمره بها . والثانى هو ضمير كل : أى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه ، ويقرأ مولاها بفتح اللام وهو ضمير الفريق ، ومولى لما لم يسم فاعله ، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه ، وها ضمير المفعول الثانى ؛ وهو ضمير الوجهة ، وقيل للتولية ؛ ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك فى المعنى ، والجملة صفة لوجهة ؛ وقرىء فى الشاذ « ولكل وجهة » بإضافة كل لوجهة ، فعلى هذا تكون اللام زائدة ؛ والتقدير : كل وجهة الله موليها أهلها ، وحسن زيادة اللام تقدم المفعول وكون العامل اسم فاعل ﴿ أَيْنَمَا ﴾ ظرف لـ ﴿ تَكُونُوا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ حيث هنا لا تكون شرطا لأنه ليس معها ما ، وإنما يشترط بها مع ما ، فعلى هذا يتعلق من بقوله ﴿ فَوَلِّ ﴾ ، و ﴿ وَإِنَّهُ لَلْحَقُ ﴾ الهاء ضمير التولى .

قوله تعالى ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ ﴾ يجوز أن يكون شرطا وغير شرط كما ذكرنا فى الموضع الأول ﴿ لِئَلاَّ ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره : فعلنا ذلك لئلا، و ﴿ حُجَّة ﴾ اسم كان ، والخبر للناس ، وعليكم صفة الحجة فى الأصل قدمت فانتصبت على الحال ولا يجوز أن يتعلق بالحجة لئلا تتقدم صلة المصدر عليه ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ استثناء من غير الأول لأنه لم يكن لأحد ما عليهم حجة (ولأتم) هذه اللام معطوفة على اللام الأولى ﴿ وَلِأُتِمَّ ﴾ هذه اللام معطوفة على اللام الأولى ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ متعلق بأتم ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نعمتى .

قوله تعالى ﴿ كَمَا ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره :

تهتدون هداية كإرسالنا أو إتماما كإرسالنا أو نعمة كإرسالنا ؛ وقال جماعة من المحققين التقدير فاذكرونى كما أرسلنا ، فعلى هذا يكون منصوبا صفة للذكر : أى ذكرا مثل إرسالى ولم تمنع الفاء من ذلك كما لم تمنع فى باب الشرط ، وما مصدرية .

قوله تعالى ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ جمع على معنى من ، وأفرد يقتل على لفظ من ولو جاء ميت كان فصيحا ، وهو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أى هم أموات ﴿ بَلْ أَحْيَاء ﴾ أى بل قولوا هم أحياء ، ولن يقتل ﴿ في سبيل الله أموات﴾ فى موضع نصب بقوله : ولا تقولوا لأنه محكى ، وبل لا تدخل فى الحكاية هنا ﴿ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾ المفعول هنا محذوف تقديره : لا تشعرون بحياتهم .

قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم ﴾ [١] جواب قسم محذوف، والفعل المضارع يبنى مع نونى التوكيد ، وحركت الواو بالفتحة لخفتها ﴿ مِّنَ الْخَوْفِ ﴾ فى موضع جر صفة لشيء ﴿ مِّنَ الأَمْوَالِ ﴾ فى موضع نصب صفة لمحذوف تقديره : ونقص شيئا من الأموال ، لأن النقص مصدر نقصت ، وهو متعد إلى مفعول ، وقد حذف المفعول ؛ ويجوز عند الأخفش أن تكون من زائدة ؛ ويجوز أن تكون من صفة لنقص ، وتكون لابتداء الغاية : أى نقص ناشىء من الأموال .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم ﴾ فى موضع نصب صفة للصابرين ، أو بإضمار أعنى ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ إِنَّا لِلَّه ﴾ خبره ، وإذا وجوابها صلة الذين ﴿ إِنَّا لِلَّه ﴾ الجمهور على تفخيم الألف فى إنا ، وقد أمالها بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام ، وليس بقياس لأن الألف من الضمير الذى هو « نا » وليست منقلبة ولا فى حكم المنقلبة .

قوله تعالى ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ صَلَوَاتٌ ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ عَلَيْهِم ﴾ خبر المبتدإ الثانى ، والجملة خبر أولئك؛ ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لأنه قد قوى بوقوعه خبرا، ومثله «أولئك عليهم لعنة الله» [١] ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ هم

(١) الواو فى (ولنبلونكم) مفتوحة عند سيبويه لالتقاء الساكنين وقال غيره : لما ضمت إلى النون الثقيلة بنى الفعل فصار بمنزلة خمسةعشرة والبلاء يكون حسنا ويكون سيئا وأصله المحنة .

مبتدأ أو توكيد أو فصل .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الصَّفَا ﴾ ألف الصفا مبدلة من واو لقولهم فى تثنيته صفوان، و ﴿ مِن شَعَائِرِ ﴾ خبر إن ، وفى الكلام حذف مضاف تقديره : إن طواف الصفا أو سعى الصفا ، والشعائر جمع شعيرة مثل صحيفة وصحائف ، والجيد همزها لأن الياء زائدة ﴿ فَمَن ﴾ فى موضع رفع بالابتداء ، وهى شرطية والجواب ﴿ فَلا جُنَاحَ ﴾ واختلفوا فى تمام الكلام هنا فقيل : تمام الكلام فلا جناح ، ثم يبتدىء فيقول ﴿ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّف ﴾ لأن الطواف واجب ، وعلى هذا خبر لا محذوف : أى لا جناح فى الحج ، والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا ، وأن يطوف مبتدأ ، ويضعف أن يجعل إغراء لأن الإغراء إنما جاء مع الخطاب ؛ وحكى سيبويه [٢] عن بعضهم * عليه رجلا ليسنى * قال : هو شاذ لا يقاس عليه والأصل أن يتطوف فأبدلت التاء طاء ؛ وقرأ ابن عباس أن يطاف ، والأصل أن يتطاف ، وهو يفتعل من الطواف . وقال آخرون : الوقف على ﴿ بِهِمَا ﴾ وعليه خبر لا ، والتقدير : على هذا فلا جناح عليه فى أن يطوف فلما حذف فى جعلت إن فى موضع نصب ، وعند الخليل فى موضع جر ، وقيل التقدير : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من الأصنام ، فمن قال هذا لم يحتج إلى تقدير لا ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ ﴾ يقرأ على لفظ الماضى ، فمن على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذى والخبر ﴿ فَإِنَّ اللَّه ﴾ والعائد محذوف تقديره له ؛ ويجوز أن يكون من شرطا ، والماضى بمعنى المستقبل ؛ وقرىء يطوع على لفظ المستقبل، فمن على هذا شرط لا غير ، لأنه جزم بها وأدغم التاء فى الطاء ، وخيرا منصوب بأنه مفعول به ، والتقدير : بخير ، فلما حذف وصل الفعل ؛ ويجوز أن يكون

(١) سورة البقرة آية ١٦١ .

(٢) سيبويه ستأتى ترجمته .

صفة لمصدر محذوف : أى تطوعا خيرا ، وإذا جعلت من شرطا لم يكن فى الكلام حذف[1] ضمير لأن ضمير من فى يطوع .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ من يتعلق بمحذوف لأنها حال من ما، أو من العائد المحذوف ؛ إذ الأصل ما أنزلناه ؛ ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولاً به ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ من يتعلق بيكتمون ، ولا يتعلق بأنزلنا لفساد المعنى ؛ لأن الإنزال لم يكن بعد النبيين إنما الكتمان بعد النبيين ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ فى متعلقة ببينا ، وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق الجارين به لاختلاف معناهما؛ ويجوز أن يكون « فى » حالا أى كائنا فى الكتاب ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع خبر إن ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على يلعنهم الأولى، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا ﴾ استثناء متصل فى موضع نصب ، والمستثنى منه الضمير فى يلعنهم ؛ وقيل هو منقطع لأن الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا، وإنما جاء الاستثناء لبيان قبوله التوبة ، لا لأن قوما من الكاتمين لم يلعنوا :

قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ قد ذكرناه فى قوله « أولئك عليهم صلوات » وقرأ الحسن [2] ﴿ وَالْمَلائِكَةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ بالرفع وهو معطوف على موضع اسم الله ، لأنه فى موضع رفع ، لأن التقدير : أولئك عليهم أن يلعنهم الله ، لأنه مصدر أضيف إلى الفاعل .

قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ هو حال من الهاء والميم فى عليهم ﴿ لا يُخَفَّفُ﴾ حال من الضمير فى خالدين ، وليست حالا ثانية من الهاء ، والميم لما ذكرنا فى غير موضع ، لأن الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ، ويجوز أن يكون مستأنفا لا موقع له:

---

(١) (قوله لم يكن فى الكلام حذف الخ) فيه نظر ، لأن ضمير « يطوع » موجود على كلا التقديرين، والرابط فى قوله « فإن الله » محذوف على كل حال كما فى السفاقسى فلابد من تقديره، وتأمل ا هـ .

(٢) هو الحسن بن البصرى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ إله خبر المبتدأ ، وواحد صفة له ؛ والغرض هنا هو الصفة ، إذ لو قال وإلهكم واحد لكان هو المقصود ؛ إلا أن فى ذكره زيادة توكيد ، وهذا يشبه الحال الموطئة كقولك : مررت بزيد رجلا صالحا ، وكقولك فى الخبر زيد شخص صالح ﴿ إِلاَّ هُوَ ﴾ المستثنى فى موضع رفع بدلا من موضع لا إله ؛ لأن موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء ، ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان إلا إياه و ﴿ الرَّحْمَن ﴾ بدل من هو ، أو خبر مبتدأ؛ ولا يجوز أن يكون صفة لهو ، لأن الضمير لا يوصف ، ولا يكون خبرا لهو لأن المستثنى هنا ليس بجملة .

قوله تعالى ﴿ وَالْفُلْك ﴾(١) يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد ؛ فمن الجمع هذا الموضع ، وقوله « حتى إذا كنتم فى الفلك ، وجرين بهم » (٢) ومن المفرد (الفلك المشحون) (٣) ومذهب المحققين أن ضمة الفاء فيه إذا كان جمعا غير الضمة التى فى الواحد ، ودليل ذلك أن ضمة الجمع تكون فيما واحده غير مضموم نحو : أسد وكتب ؛ والواحد أسد وكتاب ، ونظير ذلك الضمة فى صاد منصور إذا رخمته على لغة من قال ياحار ، فإنها ضمة حادثة ، وعلى من قال ياحار تكون الضمة فى يامنص هى الضمة فى منصور ﴿ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ﴾ من الأولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ، إذ كان ينزل من السماء ماء وغيره ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾مفعول بث محذوف تقديره : وبث فيها

(١) الآية ﴿ إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ الآية ١٦٤ .

سبب نزول هذه الآية : عن أبى الضحى قال : لما نزلت ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ تعجب المشركون وقالوا إلها واحد : لئن كان صادقا فليأتنا بآية فأنزل الله هذه الآية ليثبت لهم قدرته وعظمته سبحانه وتعالى .

(٢) سورة يونس آية ٢٢ .

(٣) سورة الصافات ١٤٠ .

دواب ، من كل دابة ، ويجوز على مذهب الأخفش [1] أن تكون من زائدة لأنه يجيزه في الواجب ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ هو مصدر مضاف إلى المفعول ، ويجوز أن يكون أضيف إلى الفاعل ، ويكون المفعول محذوفا ، والتقدير : وتصريف الرياح السحاب ، لأن الرياح تسوق السحاب وتصرفه ؛ ويقرأ الرياح بالجمع لاختلاف أنواع الريح ، وبالإفراد على الجنس أو على إقامة المفرد مقام الجمع ، وياء الريح مبدلة من واو؛ لأنه من راح يروح وروحته والجمع أرواح ؛ وأما الرياح فالياء فيه مبدلة من واو ؛ لأنه جمع أوله مكسور ، وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة ، والواحد عينه ساكنة ، فهو مثل سوط وسياط ، إلا أن واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ﴿ بَيْنَ السَّمَاءِ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا للمسخر ، وأن يكون حالا من الضمير في المسخر ، وليس في هذه الآية وقف تام لأن اسم إن التي في أولها خاتمتها .

قوله تعالى ﴿ مَن يَتَّخِذُ ﴾من نكرة موصوفة ، ويجوز أن تكون بمعنى الذي ﴿ يُحِبُّونَهُم ﴾ في موضع نصب صفة للأنداد ، ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمن إذا جعلتها نكرة ، وجاز الوجهان : لأن في الجملة ضميرين أحدهما لمن والآخر للأنداد ، وكنى عن الأنداد بهم كما يكنى بها عمن يعقل ، لأنهم نزلوها منزلة من يعقل ، والكاف في موضع نصب صفة للمصدر المحذوف : أي حبا كحب الله ، والمصدر مضاف إلى المفعول تقديره كحبهم الله أو كحب المؤمنين الله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ ما يتعلق به أشد محذوف تقديره : أشد حبا لله من حب هؤلاء للأنداد ﴿ وَلَوْ يَرَى ﴾ جواب لو محذوف ، وهو أبلغ في الوعد والوعيد ؛ لأن الموعود والمتوعد إذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين ، وإذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ما هو الأعلى من ذلك ، وتقدير الجواب ، لعلموا أن القوة ، أو لعلموا أن الأنداد لا تضر ولا تنفع، والجمهور على يرى بالياء ، ويرى هنا من رؤية القلب فيفتقر إلى مفعولين ، و ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ ﴾ ساد مسدهما ، وقيل المفعولان محذوفان ، وأن القوة معمول

(١) الأخفش سعيد بن مسعدة سبقت ترجمته .

جواب لو : أى لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله فى النفع والضر ؛ ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية إلى مفعول واحد ، فيكون التقدير : لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الأصنام ، أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلموا أن القوة أو لو عرفوا أن القوة لله لما عبدوا الأصنام ؛ وقيل يرى هنا من رؤية البصر : أى لو شاهدوا آثار قوة الله ، فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى ، ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا تقديره : لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة ، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى «إذ يرون العذاب» ويرون العذاب من رؤية البصر ، لأن التى بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين ؛ وإذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ، ويجوز أن يكون بمعنى العرفان : أى إذ يعرفون شدة العذاب ، وقد حصل مما ذكرنا أن جواب لو يجوز أن يقدر قبل : إن القوة لله جميعا ، وأن يقدر بعده ولو يليها الماضى ، ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه إما على حكاية الحال ، وإما لأن خبر الله تعالى صدق ، فما لم يقع بخبره فى حكم ما وقع ، وأما إذ فظرف ، وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ، ووضعها أن تدل على الماضى إلا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل كالماضى، أو على حكاية الحال بإذ ، كما يحكى بالفعل وقيل إنه وضع إذ موضع إذا كما يوضع الفعل الماضى موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل إن زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا ، فجعل المستقبل منه كالماضى ، إذ كان المجاور للشىء يقوم مقامه ، وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا كقوله « ولو ترى إذ وقفوا على النار» (١) « ولو ترى إذ وقفوا على ربهم » (٢) ـ و ـ« إذ الأغلال فى أعناقهم » (٣) ﴿ وإِذْ يَرَوْنَ ﴾ظرف ليرى الأولى ؛ وقرىء «ولو ترى الذين ظلموا» بالتاء ، وهى من رؤية العين : أى لو رأيتهم وقت تعذيبهم ، ويقرأ «يرون» بفتح الياء وضمها وهو ظاهر الإعراب والمعنى ، والجمهور على فتح

(١) سورة الأنعام آية ٢٧ . (٢) سورة الأنعام آية ٣٠ . (٣) سورة غافر آية ٧١ .

الهمزة من أن القوة ، وأن الله شديد العذاب ، ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف أو على تقدير لقالوا : إن القوة لله ، و ﴿ جَمِيعًا ﴾ حال من الضمير في الجار ، والعامل معنى الاستقرار :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ إذ هذه بدل من إذ الأولى ، أو ظرف لقوله شديد العذاب ، أو مفعول اذكر ، وتبرأ بمعنى يتبرأ ﴿ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ معطوف على تبرأ ، ويجوز أن يكون حالا ، وقد معه مرادة ، والعامل تبرأ ، أى تبرءوا وقد رأوا العذاب ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ﴾ الباء هنا للسببية : والتقدير : وتقطعت بسبب كفرهم ﴿ الأَسْبَاب ﴾ التى كانوا يرجون بها النجاة ، ويجوز أن تكون الباء للحال : أى تقطعت موصولة بهم الأسباب كقولك : خرج زيد بثيابه ؛ وقيل بهم بمعنى عنهم ؛ وقيل الباء للتعدية ، والتقدير : قطعتهم الأسباب ، كما تقول تفرقت بهم الطرق : أى فرقتهم ، ومنه قوله تعالى « فتفرق بكم عن سبيله » (١) ﴿ كَرَّةً ﴾ مصدر كر يكر إذا رجع ﴿ فَنَتَبَرَّأَ ﴾ منصوب بإضمار أن تقديره : لو أن لنا أن نرجع ، فأن نتبرأ ، وجواب لو على هذا محذوف تقديره : لتبرأنا أو نحو ذلك ؛ وقيل لو هنا تمن فتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى : ليت لنا كرة فنتبرأ ﴿ كَذَلِكَ ﴾ الكاف فى موضع رفع : أى الأمر كذلك ويجوز أن يكون نصبا صفة لمصدر محذوف : أى يريهم روية كذلك ، أو يحشرهم كذلك أو يجزيهم ونحو ذلك ، و ﴿ يريهم ﴾ من رؤية العين فهو متعد إلى مفعولين هنا بهمزة النقل ، و ﴿ حَسَرَاتٍ ﴾ على هذا حال ، وقيل يريهم : أى يعلمهم ، فيكون حسرات مفعولا ثالثا ، و ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ صفة لحسرات : أى كائنة عليهم، ويجوز أن يتعلق بنفس حسرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره على تفريطهم ، كما تقول : تحسر على تفريطهم .

قوله تعالى ﴿ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ ﴾ الأصل فى أأكل ، فالهمزة الأولى همزة

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .

وصل ، والثانية فاء الكلمة إلا أنهم حذفوا الفاء فاستغنوا عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، والحذف هنا ليس بقياس ، ولم يأت إلا فى كل وخذ ومر ﴿ حَلالا ﴾ مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا ، وهى لابتداء الغاية ؛ ويجوز أن تكون من متعلقة بمحذوف ، ويكون حالا من حلالا ، والتقدير كلوا حلالا مما فى الأرض ، فلما قدمت الصفة صارت حالا ، فأما ﴿ طَيِّبًا ﴾ فهى صفة لحلال على الوجه الأول ، وأما على الوجه الثانى فيكون صفة لحلال ، ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذى الحال [١] ؛ ويجوز أن يكون مما حالا موضعها بعد طيب لأنها فى الأصل صفات ، وأنها قدمت على النكرة ، ويجوز أن يكون طيبا على هذا القول صفة لمصدر محذوف تقديره : كلوا الحلال مما فى الأرض أكلا طيبا ، ويجوز أن ينتصت حلالا على الحال من ما، وهى بمعنى الذى ، وطيبا صفة الحال ، ويجوز أن يكون حلالا صفة لمصدر محذوف : أى أكلا حلالا فعلى هذا مفعول كلوا محذوف أى كلوا شيئا أو رزقا ، ويكون « من » صفة للمحذوف ، ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون من زائدة ﴿ خُطُوَاتِ ﴾ يقرأ بضم الطاء على إتباع الضم الضم ، وبإسكانها للتخفيف ، ويجوز فى غير القرآن فتحها ، وقرىء فى الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة ، وهو ضعيف ، ويقرأ شاذا بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة ، والخطوة بالفتح مصدر خطوات ، وبالضم ما بين القدمين ؛ وقيل هما لغتان بمعنى واحد ﴿إِنَّهُ لَكُمْ ﴾ إنما كسر الهمزة لأنه أراد الإعلام بحاله ، وهو أبلغ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوه لأنه لكم واتباعه ممنوع ، وإن لم يكن عدوا لنا ، ومثله : لبيك إن الحمد لك ، كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد فى كل حال ، وكذلك التلبية والشيطان هنا جنس ، وليس المراد به واحدا .

(١) أى صاحب الحال .

قوله تعالى ﴿وَأَن تَقُولُوا ﴾في موضع جر عطفا على بالسوء : أى وبأن تقولوا.

قوله تعالى ﴿ بَلْ نَتَّبِع ﴾ [١] بل ها هنا للإضراب عن الأول : أى لا تتبع ما أنزل الله، وليس بخروج من قصة إلى قصة ، و ﴿ مَا أَلْفَيْنَا ﴾ وجدنا المتعدية إلى مفعول واحد، وقد تكون متعدية إلى مفعولين مثل وجدت ؛ وهى ها هنا تحتمل الأمرين والمفعول الأول ﴿ آبَاءَنَا ﴾ وعليه إما حال أو مفعول ثان ، ولام ألفينا واو، لأن الأصل فيما لو جهل من اللامات أن يكون واوا ﴿ أَوَ لَو﴾الواو للعطف، والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ ، وجواب لو محذوف تقديره أفكانوا يتبعونهم.

قوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مثل مبتدأ ، و ﴿ كَمَثَلِ الَّذي يَنْعِق ﴾ خبره ، وفى الكلام حذف مضاف تقديره: داعى الذين كفروا : أي مثل داعيهم إلى الهدى كمثل الناعق بالغنم، وإنما قدر ذلك ليصح التشبيه ، فداعى الذين كفروا كالناعق بالغنم ؛ ومثل الذين كفروا كالغنم المنعوق بها ؛ وقال سيبويه [٢] لما أراد تشبيه الكافر وداعيهم بالغنم وداعيها ، قابل أحد الشيئين بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى ، وقيل التقدير : مثل الذين كفروا فى دعائك إياهم ، وقيل التقدير : مثل الكافرين فى دعائهم الأصنام كمثل الناعق بالغنم ﴿ إِلاَّ دُعَاء ﴾ منصوب بيسمع وإلا قد فرغ قبلها العامل من المفعول ؛ وقيل إلا زائدة لأن المعنى لا يسمع دعاء وهو ضعيف ، والمعنى بما لا يسمع إلا صوتا ﴿ صم ﴾ أى هم صم .

---

(١) الآية ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا أولو كان أباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ الآية ١٧٠ سبب نزول هذه الآية : عن ابن عباس قال : دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمه فقال رافع بن حرملة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه أباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا فأنزل الله هذه الآية .

(٢) سيبويه ستأتى ترجمته .

قوله تعالى ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ ﴾ المفعول محذوف : أى كلوا رزقكم ، وعند الأخفش من زائدة .

قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ تقرأ الميتة بالنصب ، فتكون ما ها هنا كافة ، والفاعل هو الله؛ ويقرأ بالرفع على أن تكون ما بمعنى الذى ، والميتة خبر إن والعائد محذوف تقديره : حرمه الله ؛ ويقرأ حرم على مالم يسم فاعله ؛ فعلى هذا يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ؛ والميتة خبر إن ، ويجوز أن تكون كافة ؛ والميتة المفعول القائم مقام الفاعل ، والأصل الميتة بالتشديد لأن بناءه فيعلة ، والأصل ميوتة فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت ، فمن قرأ بالتشديد أخرجه على الأصل ؛ ومن خفف حذف الواو التى هى عين، ومثله سيد وهين فى سيد وهين ، ولام الدم ياء محذوفة حذفت لغير علة. والنون فى خنزير أصل ، وهو على مثال غربيب ، وقيل هى زائدة ، وهو مأخوذ من الخزر ﴿ فَمَنِ اضْطُرَ﴾ من فى موضع رفع ، وهى شرط ؛ واضطر فى موضع جزم بها ، والجواب ﴿ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ، ويقرأ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين ؛ وبضمها إتباعا لضمة الطاء ، والحاجز غير حصين لسكونه ، وضمت الطاء على الأصل لأن الأصل اضطرر ، ويقرأ بكسر الطاء ؛ ووجهها أنه نقل كسرة الراء الأولى إليها ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ نصب على الحال ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ معطوف على باغ، ولو جاء فى غير القرآن منصوبا عطفا على موضع غير جاز .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ فى موضع نصب على الحال من العائد المحذوف : أى ما أنزله الله كائنا من الكتاب ، و ﴿ إِلاَّ النَّارَ ﴾ مفعول « يأكلون فى بطونهم » فى موضع نصب على الحال من النار تقديره ما يأكلون إلا النار ثابتة أو كائنة فى بطونهم ، والأولى أن تكون الحال مقدرة لأنها وقت الأكل ليست فى بطونهم، إنما يؤول إلى ذلك ، والجيد أن تكون ظرفا ليأكلون ، وفيه تقدير حذف مضاف : أى فى طريق بطونهم ، والقول الأول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء ، وهو ضعيف ، إلا أن يجعل المفعول محذوفا ،

وفى بطونهم حالا منه أو صفة له : أى فى بطونهم شيئا وهذا الكلام تعجب عجب الله به المؤمنين ، وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على ما ؛ ويجوز أن تكون ما استفهاما هنا وحكمها فى الإعراب كحكمها إذا كانت تعجبا ، وهى نكرة غير موصوفة تامة بنفسها ، وقيل هى نفى : أى فما أصبرهم الله على النار .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ﴾ مبتدأ و ﴿ بِأَنَّ اللَّه ﴾ الخبر ، والتقدير : ذلك العذاب مستحق بما نزل الله فى القرآن من استحقاق عقوبة الكافر . فالياء متعلقة بمحذوف .

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرِ ﴾ يقرأ برفع الراء فيكون ﴿ أَن تُوَلُّوا ﴾ خبر ليس ، وقوى ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول ؛ ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس ، وأن تولوا اسمها ، وقوى ذلك عند من قرأ به لأن أن تولوا أعرف من البر ، إذ كان كالمضمر فى أنه لا يوصف ، والبر يوصف [1] ، ومن هنا قويت القراءة بالنصب فى قوله « فما كان جواب قومه [2] » ﴿قِبَلَ الْمَشْرِق﴾ ظرف ﴿ وَلَكِنَّ الْبِر﴾ يقرأ بتشديد النون ونصب البر وبتخفيف النون ، ورفع البر على الابتداء ؛ وفى التقدير ثلاثة أوجه : أحدها أن البر هنا اسم فاعل من بر يبر ، وأصله برر مثل فطن ، فنقلت كسرة الراء إلى الباء ، ويجوز أن يكون مصدرا وصف به مثل عدل فصار كالجنة ، والوجه الثانى أن يكون التقدير : ولكن ذا البر من آمن ؛ والوجه الثالث أن يكون التقدير: ولكن البر بر من آمن ، فحذف المضاف على التقديرين ، وإنما احتيج إلى ذلك لأن البر مصدر ، ومن آمن جثة، فالخبر غير المبتدإ فى المعنى ، فيقدر ما يصير به

---

(١) قرأ حمزة وحفص (البرّ) بالنصب لأن ليس من أخوات كان يقع بعدها المعرفتان فتجعل أيهما شئت الاسم أو الخبر فلما وقع بعد ليس (البر) أيهما شئت الاسم أو الخبر فلما وقع بعد ليس (البر) نصبه وجعل (أن تولوا) الاسم وأن المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكر والبر قد يتنكر والفعل أقوى فى التعريف والتقدير على قراءة نصب البر (ليس توليتكم وجوهكم البر) .

(٢) سورة العنكبوت آية ٢٩ .

الثـانى هو الأول ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ هنا مـفـرد اللفظ ، فـيـجـوز أن يكون جنسـا ، ويقوى ذلك أنه فى الأصل مصدر ؛ ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع وهو يريده ؛ ويجوز أن يراد به القرآن ، لأن من آمن به فقـد آمن بكل الكتب ، لأنه شاهد لها بالصدق ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ فى مـوضـع نصب على الحـال : أى آتى المال محبا والحب مصدر حببت ، وهى لغة فى أحببت ؛ ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ؛ ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذى هو الإحباب ، والهـاء ضمير لمال ، أو ضـمـير اسم الله ، أو ضـمـير الإيتـاء ، فعلى هذه الأوجه الثلاثة يكون المصدر مضافا إلى المفعول و ﴿ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ﴾ منصـوب بآتى لا بالمصدر ، لأن المصدر يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه ؛ ويجوز أن تكون الهاء ضمير من فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ، فعلى هذا يجوز أن يكون ذوى القـربى مـفـعـول المصدر ، ويجوز أن يكون مـفـعـول آتى ، ويكون مـفـعـول المصدر محذوفا تقديره : وآتى المال على حبه إياه ذوى القربى ﴿ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ مفرد فى اللفظ؛ وهو جنس أو واحد فى اللفظ موضع الجمع ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ أى فى تخليص الرقـاب أى فى تخليص الرقـاب أو عتق الرقـاب ، وفى متـعلقـة بآتى ﴿ وَالْمُوفُونَ ﴾ فى رفعه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون معطوفـا على من آمن؛ والتقدير : ولكن البر المؤمنون والموفون : والثانى هو خبر مبتدإ محذوف تقدير ؛ وهم الموفون ، وعلى هذين الوجهين ينتصب ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ على إضمار أعنى ، وهو فى المعنى مـعطوف على من ، ولكن جـاز النصب لما تكررت الصفـات ؛ ولا يجوز أن يكون معطوفـا على ذوى القـربى ، لئلا يفـصل بين المعطوف والمعطوف عليـه الذى هو فى حكم الصلة بالأجنبى وهم الموفـون ، والوجه الثالث أن يعطف الموفون على الضـمـيـر فى آمن،وجرى طول الكلام مجرى توكيد الضـمير ، فعلى هذا يجوز أن ينتصب الصابرين على إضـمـار أعنى، وبالعطف على ذوى القـربى ، لأن الموفـون على هذا الوجـه داخل فى الصلة ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ ظرف للصابرين .

قوله تعالى ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ (١) مبتدأ وخبر والتقدير ، الحر مأخوذ بالحر ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ ﴾ من فى موضع رفع بالابتداء ، ويجوز أن تكون شرطية ، وأن تكون بمعنى الذى والخبر ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ والتقدير : فعليه اتباع ، و ﴿ مِنْ أَخِيهِ ﴾ أى من دم أخيه ، و « من » كناية عن ولى القاتل : أى من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية ، و ﴿ شَيْءٌ ﴾ كناية عن ذلك المستحق، وقيل شيء بمعنى المصدر : أى من عفى له من أخيه عفو ؛ كما قال « لا يضركم كيدهم شيئا » (٢) أى ضيرا ﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ ﴾ أى إلى ولى المقتول ﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾ فى موضع نصب بأداء ، ويجوز أن يكون صفة للمصدر ، وكذلك بالمعروف ، ويجوز أن يكون حالا من الهاء أى فعليه اتباعه عادلا ومحسنا ؛ والعامل فى الحال معنى الاستقرار ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى ﴾ شرط ﴿ فَلَهُ ﴾ جوابه ، ويجوز أن يكون بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ يقال فى الرفع أولوا بالواو ، وأولى بالياء فى الجر والنصب ، مثل ذوو ؛ وأولو جمع واحده ذو من غير لفظه ، وليس له واحد من لفظه .

قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ ﴾ العامل فى إذا كتب ، والمراد بحضور الموت حضور أسبابه ومقدماته ، وذلك هو الوقت الذى فرضت الوصية فيه وليس

---

(١) الآية : يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف أو أداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » . الآية ١٧٨ .

سبب نزول الآية أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال : إن حيين من العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الإسلام بقليل ، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يقتصوا من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر فى العدد والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منهم الحر ، والمرأة الرجل منهم ، فنزلت فيهم هذه الآية .

المراد بالكتب حقيقة الخط فى اللوح ؛ بل هو كقوله « كتب عليكم القصاص فى القتلى » ونحوه ؛ ويجوز أن يكون العامل فى إذا معنى الإيصاء ، وقد دل عليه قوله الوصية ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه لفظ الوصية المذكورة فى الآية لأنها مصدر ، والمصدر لا يتقدم عليه معموله ، وهذا الذى يسمى التبين ، وأما قوله ﴿ إن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ فجوابه عند الأخفش ﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾ وتحذف الفاء ، أى فالوصية للوالدين ، واحتج بقول الشاعر :[1] .

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان

فالوصية على هذا مبتدأ ؛ و ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ خبره ، وقال غيره : جواب الشرط فى المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية ؛ كما تقول : أنت ظالم إن فعلت ، ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الإيصاء لا معنى الكتب ، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه ، وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم ، وليس بشىء ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فى موضع نصب على الحال : أى ملتبسة بالمعروف لا جور فيها ﴿ حَقًّا ﴾ منصوب على المصدر : أى حق ذلك حقا ؛ ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف : أى كتابا حقا أو إيصاء حقا ، ويجوز فى غير القرآن الرفع بمعنى ذلك حق ، و ﴿ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾صفة لحق ، وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف ، لأن المصدر المؤكد لا يعمل ، وإنما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف إذا ناب عنه كقولك : ضربا زيدا: أى اضرب .

قوله تعالى ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ ﴾ من شرط فى موضع رفع مبتدأ ، والهاء ضمير الإيصاء لأنه بمعنى الوصية ، وقيل هو ضمير الكتب ، وقيل هو ضمير الأمر بالوصية أو الحكم المأمور به ؛ وقيل هو ضمير المعروف ؛ وقيل ضمير الحق ﴿ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ﴾ « ما » مصدرية ، وقيل هى بمعنى الذى : أى بعد الذى سمعه من النهى عن التبديل، والهاء فى ﴿ إِثْمُهُ ﴾ ضمير التبديل الذى دل عليه بدل.

---

(١) انظر تفسير القرطبى ١٧٣/٢ .

قوله تعالى ﴿ مِن مُّوص ﴾ يقرأ بسكون الواو وتخفيف الصاد ، وهو من أوصى وبفتح الواو وتشديد الصاد وهو من وصى وكلتاهما بمعنى واحد، ولا يراد بالتشديد هنا التكثير ، لأن ذلك إنما يكون فى الفعل الثلاثى إذا شدد ، فأما إذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدل على التكثير ، ومثله نزل وأنزل ، ومن متعلقة بخاف ، ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجنف فى الأصل ؛ ويكون التقدير : فمن خاف جنفا كائنا من موص ، فإذا قدم انتصب على الحال ، ومثله أخذت من زيد مالا ، إن شئت علقت « من » بأخذت وإن شئت كان التقدير : مالا كائنا من زيد .

قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ المفعول القائم مقام الفاعل ، وفى موضع الكاف أربعة أوجه: أحدها هى فى موضع نصب صفة للكتب : أى كتبا كما كتب فما على هذا الوجه مصدرية . والثانى أنه صفة الصوم : أى صوما مثل ما كتب ، فما على هذا بمعنى الذى : أى صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم ، وصوم هنا مصدر مؤكد فى المعنى ، لأن الصيام بمعنى أن تصوموا صوما . والثالث أن تكون الكاف فى موضع حال من الصيام أى : مشبها للذى كتب على من قبلكم . والرابع أن يكون فى موضع رفع صفة للصيام .

فإن قيل : الجار والمجرور نكرة ، والصيام معرفة ، والنكرة لا تكون صفة للمعرفة .

قيل : لما لم يرد بالصيام صياما معينا كان كالمنكر ، وقد ذكرنا نحو ذلك فى الفاتحة ، ويقوى ذلك أن الصيام مصدر ، والمصدر جنس ، وتعريف الجنس قريب من تنكيره .

قوله تعالى ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ لا يجوز أن ينتصب بمصدر كتب الأولى ، لا على الظرف ولا على أنه مفعول به على السعة لأن الكاف فى كما وصف

لمصدر محذوف والمصدر إذا وصف لم يعمل ، وكذلك اسم الفاعل ، ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور فى الآية ، لأنه مصدر ، وقد فرق بينه وبين أيام بقوله « كما كتب » ، ويعمل فيه المصدر كالصلة ، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبى، وإن جعلت صفة الصيام لم يجز أيضا ، لأن المصدر إذا وصف لا يعمل . والوجه أن يكون العامل فى أيام محذوفا تقديره : صوموا أياما، فعلى هذا يكون أياما ظرفا ، لأن الظرف يعمل فيه المعنى ؛ ويجوز أن ينتصب أياما بكتب ، لأن الصيام مرفوع به وكما إما مصدر لكتب أو نعت للصيام ، وكلاهما لا يمنع عمل الفعل ، وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السعة [1] .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ فى موضع نصب معطوفا على خبر كان تقديره : أو كان مسافرا ، وإنما دخلت على ها هنا لأن المسافر عازم على إتمام سفره ، فينبغى أن يكون التقدير : أو كان عازما على إتمام سفره ، وسفر هنا نكرة يراد به سفر معين ، وهو السفر إلى المسافة المقدرة فى الشرع ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف أى فعليه عدة وفيه حذف مضاف أى صوم عدة ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ، ويكون التقدير : فليصم عدة ، وفى الكلام حذف تقديره : فأفطر فعليه ، و ﴿ مِّنْ أَيَّامٍ ﴾ نعت لعدة و ﴿ أُخَرَ ﴾ لاينصرف للوصف والعدل عن الألف واللام لأن الأصل فى فعلى صفة أن تستعمل فى الجمع بالألف واللام كالكبرى والكبر ، والصغرى والصغر ﴿ يُطِيقُونَهُ﴾ الجمهور على القراءة بالياء ، قرئ «يطوقونه» بواو مشددة مفتوحة ، وهو من الطوق الذى هو قدر الواسع ، والمعنى يكلفونه ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ يقرأ بالتنوين ، و﴿ طَعَامُ ﴾ بالرفع بدلا منها ، أو على إضمار مبتدأ : أى هى طعام و ﴿ مِسْكِينٍ ﴾ بالإفراد والمعنى أن ما يلزم بإفطار كل يوم إطعام مسكين واحد ، ويقرأ بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع ، وإضافة الفدية إلى الطعام إضافة الشئ إلى جنسه ،

---

(١) قال الفراء : (أياما) مفعول ثان بـ (كتب) وقيل نُصب على الظرف لـ (كتب) أى كتب عليكم الصيام فى أيام . انظر تفسير القرطبى ٢/١٨٥ .

كقولك، خاتم فضة ، لأن طعام المسكين يكون فدية وغير فدية ، وإنما جمع المساكين لأنه فى قوله «وعلى الذين يطيقونه»(١) فقابل الجمع بالجمع ، ولم يجمع فدية لأمرين : أحدهما أنها مصدر ، والهاء فيها لاتدل على المرة الواحدة بل هى للتأنيث فقط . والثانى أنه لما أضافها إلى مضاف إلى الجمع فهم منها الجمع ؛ والطعام هنا بمعنى الإطعام كالعطاء بمعنى الإعطاء ، ويضعف أن يكون الطعام هو المطعوم ، لأنه أضافه إلى المسكين ؛ وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه إياه ؛ فلو حمل على ذلك لكان مجازاً لأنه يكون تقديره فعليه إخراج طعام يصير للمساكين ، ولو حملت الآية عليه لم يمتنع ، لأن حذف المضاف جائز ، وتسمية الشئ بما يئول إليه جائز (٢) ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ الضمير يرجع إلى التطوع ولم يذكر لفظه ؛ بل هو مدلول عليه بالفعل ﴿ وَأَن تَصُومُوا﴾ فى موضع رفع مبتدأ ؛ و ﴿ خَيْرٌ﴾ خبره ، و ﴿لَّكُمْ ﴾ نعت لخير ، و ﴿ إِن كُنتُمْ﴾ شرط محذوف الجواب ، والدال على المحذوف أن تصوموا .

قوله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ فى رفعه وجهان : أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : هى شهر ، يعنى الأيام المعدودات ، فعلى هذا يكون ﴿ الَّذِي أُنزِلَ ﴾ نعتا للشهر أو لرمضان . والثانى هو مبتدأ ، ثم فى الخبر وجهان أحدهما الذى أنزل ، والثانى أن الذى أنزل صفة ؛ والخبر هو الجملة التى هى قوله ﴿فَمَن شَهِدَ﴾ .

فإن قيل : لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء ، لأن شهر رمضان لايشبه الشرط. قيل : الفاء على قول الأخفش زائدة وعلى قول غيره ليست زائدة ، وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذى فدخلت الفاء كما تدخل فى خبر نفس الذى ، ومثله «قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم » (٣) .

---

(١) يطيقونه : يستطيعونه والحكم منسوخ بآية ﴿فمن شهد﴾ .

تطوع خيراً : زاد فى الفدية .

(٢) يسمى البلاغيون هذه الظاهرة بالمجاز المرسل وتكون علاقته عندئذ ما سيكون كقولنا (زرعت نخلا) فالزرع عند زراعته لا يكون النخل ذاته بل (النوى) وهو ما سيكون نخلا فى المستقبل ولهذا الضرب أثر جميل فى الأسلوب يتمثل فى الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة .

(٣) سورة الجمعة آية : ٨ .

فإن قيل : فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة ، قيل : وضع الظاهر موضعه تفخيما : أى فمن شهده منكم كما قال الشاعر :

لاأرَى المَوتَ يَسبقُ المَوْتَ شئٌ   بَغَصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفقَيرا

أى لايسبقه شئ ، ومن هنا شرطية مبتدأة ، وما بعدها الخبر ، ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، فيكون الخبر فليصمه ؛ و ﴿ مِنكُمْ ﴾ حال من ضمير الفاعل ، ومفعول شهد محذوف أى شهد المصر ، و ﴿ الشَّهْرَ ﴾ ظرف أو مفعول به على السعة ولايجوز أن يكون التقدير: فمن شهد هلال الشهر لأن ذلك يكون فى حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح ، والذى يلزمه الصوم الحاضر بالمصر إذا كان صحيحا ، وقيل التقدير : هلال الشهر ، فعلى هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال ، وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك ، والثانى أن شهد بمعنى حضر، ولايقال حضرت هلال الشهر ، وإنما يقال شاهدت الهلال ، والهاء فى ﴿فَلْيَصُمْهُ ﴾ ضمير الشهر ، وهى مفعول به على السعة ، وليست ظرفًا ، إذا لو كانت ظرفا لكانت معها فى ، لأن ضمير الظرف لايكون ظرفا بنفسه ، ويقرأ «شهر رمضان» بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدهما : أنه بدل من أياما معدودات، الثانى على إضمار أعنى شهر ، والثالث : أن يكون منصوبا بتعلمون: أى إن كنتم تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف ، ويقرأ فى الشاذ شهرى رمضان على الابتداء والخبر ، وأما قوله « أنزل فيه القرآن» فالمعنى فى فضله كما تقول أنزل فى الشئ آية ، وقيل هو ظرف : أى أنزل القرآن كله فى هذا الشهر إلى السماء الدنيا «وهدى ، وبينات» حالان من القرآن .

قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ الباء هنا للإلصاق ، والمعنى : يريد أن يلصق بكم اليسر فيما شرعه لكم ، والتقدير : يريد الله بفطركم فى حال العذر

اليسر ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ هو معطوف على اليسر ، والتقدير: لأن تكملوا واللام على هذا زائدة كقوله تعالى «ولكن يريد ليطهركم» [1] وقيل التقدير : ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل « ولتكملوا العدة» فعل ذلك .

قوله تعالى ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ أى فقل لهم إنى ، لأنه جواب «إذا سألك» ﴿أُجِيبُ ﴾ خبر ثان ، و ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا ﴾ بمعنى فليجيبوا ، كما تقول قر واستقر بمعنى ، وقالوا استجابة بمعنى جابه ﴿ لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم الشين ؛ وماضيه رشد بالفتح ، ويقرأ بفتح الشين ، وماضيه رشد بكسرها، وهى لغة ؛ ويقرأ بكسر الشين وماضيه أرشد : أى غيرهم .

قوله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ ليلة ظرف لأحلّ ، ولايجوز أن تكون ظرفا للرفث من جهة الإعراب ، لأنه مصدر والمصدر لايتقدم عليه معموله ؛ ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين ؛ والتقدير : أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبينا له ، وكأنه قال الإفضاء ﴿ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ والهمزة فى نساء مبدلة من واو لقولك فى معناه نسوة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، بل واحدته امرأة ، وأما نساء فجمع نسوة وقيل لاواحد له ﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ ﴾ كنتم هنا لفظها لفظ الماضى ، ومعناها على المضى أيضا ، والمعنى : أن الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه ، وقيل إنه أراد الاختيان فى المستقبل ، وذكر كان ليحكى بها الحال كما تقول : إن فعلت كنت ظالما، وألف تختانون مبدلة من واو لأنه من خان يخون ، وتقول فى الجمع خونة ﴿فَالْآنَ ﴾ حقيقة الآن الوقت الذى أنت فيه ، وقد يقع على الماضى القريب منك ، وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر ، وهو المراد هنا ، لأن قوله «فالآن باشروهن» أى الوقت الذى أنت فيه ، وقد يقع على الماضى القريب منك ، وعلى المستقبل القريب وقوعة تنزيلا للقريب منزلة الحاضر ،وهو المراد هنا ، لأن قوله «الآن باشروهن» أو الوقت الذى كان يحرم

(١) سورة المائدة آية : ٦ .

عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه ، فعلى هذا الآن ظرف لـ ﴿بَاشِرُوهُنَّ﴾ وقيل الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : فالآن قد أبحنا لكم أن تباشروهن ، ودل على المحذوف لفظ الأمر الذى يراد به الإباحة ، فعلى هذا الآن على حقيقته ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾ يقال تبين الشئ وبان وأبان واستبان كله لازم، وقد يستعمل أبان واستبان وتبين متعدية ، وحتى بمعنى إلى ، و﴿ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ فى موضع نصب ، لأن المعنى حتى يباين الخيط الأبيض الخيط الأسود . كما تقول : بانت اليد من زندها أى فارقته ، وأما ﴿ مِنَ الْفَجْرِ﴾ فيجوز أن يكون حالا من الضمير فى الأبيض ، ويجوز أن يكون تمييزا ، والفجر فى الأصل مصدر فجر يفجر إذا شق ﴿ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ إلى ها هنا لانتهاء غاية الإتمام، ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف ﴿ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضوع الحال ؛ والمعنى : لاتباشروهن وقد نويتم الاعتكاف فى المسجد ؛ وليس المراد النهى عن مباشرتهن فى المسجد ، لأن ذلك ممنوع منه فى غير الاعتكاف ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا ﴾ دخول الفاء هنا عاطفة على كل شئ محذوف تقديره : تنبهوا فلا تقربوها ﴿ كَذَلِكَ﴾ فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى بيانا مثل هذا البيان يبين .

قوله تعالى ﴿ بَيْنَكُم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لتأكلوا لأن المعنى لاتتناقلوها فيما بينكم ، ويجوز أن يكون حالا من الأموال : أى كائنة بينكم أو دائرة بينكم ، وهو فى المعنى كقوله «إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم» (١)و ﴿بِالْبَاطِلِ ﴾ فى موضع نصب بتأكلوا : أى لاتأخذوها بالسبب الباطل : أى مبطلين ﴿وَتُدْلُوا﴾ مجزوم عطفا على تأكلوا ، واللام فى ﴿ لِتَأْكُلُوا﴾ متعلقة بتدلوا ، ويجوز أن يكون تدلوا منصوبا بمعنى الجمع : أى لاتجمعوا بين أن تأكلوا وتدلوا، و ﴿ بِالإِثْمِ ﴾ مثل بالباطل .

(١) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

قوله تعالى ﴿عَنِ الأَهِلَّة﴾ الجمهور على تحريك النون وإثبات الهمزة بعد اللام على الأصل ؛ ويقرأ فى الشذوذ بإدغام النون فى اللام وحذف الهمزة ، والأصل الأهله ، فألقيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ، ثم حذفت همزة الوصل لتحرك اللام فصارت لهلة فلما لقيت النون اللام قلبت النون لاما وأدغمت فى اللام الأخرى ومثله لحمر فى الأحمر وهى لغة ﴿وَالْحَجِّ﴾ معطوف على الناس ، ولا اختلاف فى رفع ﴿الْبِر﴾ هنا . لأن خبر ليس ﴿بِأَن تَأْتُوا﴾ ولزم ذلك بدخول الباء فيه ، وليس كذلك «ليس البر أن تولوا» إذ لم يقترن بأحدهما ما يعينه اسما أو خبرا ؛ و ﴿الْبُيُوت﴾ يقرأ بضم الباء ، وهو الأصل فى الجمع على فعول ، والمعتل كالصحيح ، وإنما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمه الثانى والواو بعده ، ويقرأ بكسر الباء لأن بعده ياء ، والكسرة من جنس الياء ، ولايحتفل بالخروج من كسر إلى الضم ، لأن الضمة هنا فى الياء والياء مقدرة بكسرتين فكانت الكسرة فى الباء كأنها وليت كسرة ، هكذا الخلاف فى العيون والجيوب والشيوخ ، ومن هاهنا جاز فى التصغير الضم والكسر فيقال : بييت وبييت ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ مثل «ولكن البر من آمن» وقد تقدم .

قوله تعالى ﴿وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ﴾ يقرأ ثلاثتها بالألف ، وهو نهى عن مقدمات القتل ، فيدل على النهى عن القتل من طريق الأولى ، وهو مشاكل لقوله : (وقاتلوا فى سبيل الله) ؛ ويقرأ ثلاثتها بغير ألف ، وهو منع من نفس القتل وهو مشاكل لقوله «واقتلوهم حيث ثقفتموهم » ولقوله «فاقتلوهم» والتقدير فى قوله : فإن قاتلوكم : أى فيه ﴿كَذَلِكَ﴾ مبتدأ : و ﴿جَزَاء﴾ خبره، والجزاء مصدر مضاف

---

(١) قرئ (ولا تقتلوهم ، ولا تقاتلوهم) فإن قرئ ولا تقتلوهم فالمسألة نص وإن قرئ (ولا تقاتلوهم) فهو تنبيه لأنه إذا نهى عن القتال الذى هو سبب القتل كان دليلاً بينا ظاهراً على النهى عن القتل انظر تفسير القرطبى ٢٣٥/٢ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٩٠ .

إلى المفعول ؛ ويجوز أن يكون فى معنى المنصوب ، ويكون التقدير كذلك جزاء الله الكافرين ، ويجوز أن يكون فى معنى المرفوع على مالم يسم فاعله ، والتقدير: كذلك يجزى الكافرون ، وهكذا فى كل مصدر يشاكل هذا .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ أى لهم .

قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ لا تَكُونَ ﴾ يجوز أن تكون بمعنى كى ، ويجوز أن تكون بمعنى إلى أن ، وكان هنا تامة ،وقوله ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ ﴾ يجوز أن تكون كان تامة وأن تكون ناقصة ، ويكون ﴿لِلَّهِ﴾ الخبر ﴿ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فى موضع رفع خبر لا ؛ ودخلت إلا للمعنى ، ففى الإثبات تقول : العدوان على الظالمين ، فإذا جئت بالنفى وإلا بقى الإعراب على ما كان عليه.

قوله تعالى ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ يجوز أن تكون من شرطية ، وأن تكون بمعنى الذى ﴿ بِمِثْلِ ﴾ الباء غير زائدة ، والتقدير : بعقوبة مماثلة لعدوانهم ؛ ويجوز أن تكون زائدة ، وتكون مثل صفة لمصدر محذوف : أى عدوانا مثل عدوانهم .

قوله تعالى ﴿ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ الباء زائدة ، يقال : ألقى يده وألقى بيده . وقال المبرد [1] ليست زائدة ، بل هى بالفعل كمررت بزيد ﴿ التَّهْلُكَةِ﴾ تفعلة من الهلاك.

قوله تعالى ﴿ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ الجمهور على النصب ، واللام متعلقة بأتموا ، وهى لام المفعول له ، ويجوز أن تكون فى موضع الحال تقديره . كائنين لله ؛ ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ «ما» فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف : أى فعليكم ، ويجوز أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف . أى فالواجب ما استيسر ، ويجوز أن تكون «ما» فى موضع نصب تقديره : فأهدوا أو فأدوا واستيسر بمعنى تيسر ، والسين ليست للاستدعاء هنا ؛ و ﴿ الْهَدْيِ﴾

(١) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدى البصرى كان امام العربيه ببغداد فى زمانه وكان فصيحا بليغا ثقة صاحب نوادر وظرافة ومعنى المبرد المثبت للحق سماه بذلك المازنى له : الكامل فى اللغة والأدب والمغتضب فى النحو وغيرهما مات بالكوفة سنة ٢٨٦ هـ انظر بغية الوعاه ٢٦٩/١ إنباه الرواة ٣/ ٢٤١ .

بتخفيف الياء مصدر فى الأصل ، وهو بمعنى المهدى ، ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع هدية ؛ وقيل هو فعيل بمعنى مفعول . والمحل يجوز أن يكون مكانا ، وأن يكون زمانا ﴿ فَفِدْيَةٌ ﴾ فى الكلام حذف تقديره فحلق فعليه فدية ﴿ مِّن صِيَامٍ ﴾ فى موضع رفع صفة للفدية ؛و ﴿ أَوْ ﴾ هاهنا للتخيير على أصلها . والنسك فى الأصل مصدر بمعنى المفعول لأنه من نسك ينسك ، والمراد به هاهنا المنسوك ، ويجوز أن يكون اسما لامصدراً ، ويجود تسكين السين ﴿صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ ﴾ إذا فى موضع نصب ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ ﴾ شرط فى موضع مبتدأ ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ ﴾ جواب فمن، ومن جوابها جواب إذا ، والعامل فى إذا معنى الاستقرار، لأن التقدير : فعليه ما استيسر : أى يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت ، ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ، ودخلت الفاء فى خبرها إيذانا بأن ما بعدها مستحق بالتمتع ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ من فى موضع رفع بالابتداء ، ويجوز أن تكون شرطًا ، وأن تكون بمعنى الذى ، والتقدير : فعليه صيام وقرئ صياما بالنصب على تقدير فليصم ، والمصدر مضاف إلى ظرفه فى المعنى ، وهو فى اللفظ مفعول به على السعة ﴿ وَسَبْعَةٍ ﴾ معطوفة على ثلاثة ؛ وقرئ وسبعة بالنصب تقديره : ولتصوموا سبعة ، أو وصوموا سبعة ﴿ ذَلِكَ لِمَن ﴾ اللام على أصلها : أى ذلك جائز لمن ، وقيل اللام بمعنى على : أى الهدى على من لم يكن أهله كقوله «أولئك لهم اللعنة» (١) .

قوله تعالى ﴿ الْحَجُّ ﴾ مبتدأ و ﴿ أَشْهُرٌ ﴾ الخبر : والتقدير الحج حج أشهر ؛ وقيل جعل الأشهر الحج على السعة ؛ ويجوز أن يكون التقدير : أشهر الحج أشهر ، وعلى كلا الوجهين لابد من حذف مضاف ﴿ فَمَن فَرَضَ ﴾ من مبتدأ؛ ويجوز أن تكون شرطا بمعنى الذى ، والخبر : فلا رفث وما بعدها ،والعائد محذوف تقديره : فلا رفث منه ؛ ويقرأ ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ ﴾(٢)

(١) سورة الرعد آية ٢٥ .

(٢) فلا رفث : فلا وقاع أو فلا إفحاش فى القول .

لاجدال : لاخصام ولا مماراة ولاملاحاة .

بالفتح فيهن على أن الجميع اسم لا الأولى ، و«لا» مكررة للتوكيد فى المعنى، والخبر ﴿ الْحَجِّ ﴾ ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون فى الحج خبر ولاجدال وخبر لا الأولى والثانية محذوف : أى فلا رفث فى الحج ولافسوق فى الحج ، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة ، ونظير ذلك قولهم زيد وعمرو وبشر قائم ، فقائم خبر بشر وخبر الأولين محذوف ، وهذا فى الظرف أحسن ؛ وتقرأ بالرفع فيهن على أن تكون «لا» غير عاملة ، ويكون مابعدها مبتدأ وخبراً ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس ، فيكون فى الحج فى موضع نصب ؛ وقرئ برفع الأولين وتنوينهما وفتح الأخير ؛ وإنما فرق بينهما لأن معنى فلا رفث ولافسوق: لاترفثوا ولاتفسقوا ، ومعنى ولاجدال : أى لاشك فى فرض الحج ، وقيل لاجدال أى لاتجادلوا وأنتم محرمون ، والفتح فى الجميع أقوى لما فيه من نفى العموم ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ من خير فيه أوجه قد ذكرنا ذلك فى قوله «ما ننسخ من آية» ونزيدها هنا وجها آخر ، وهو أن يكون من خير فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره ، ماتفعلوا فعلا من خير .

قوله تعالى ﴿ أَن تَبْتَغُوا ﴾ فى موضع نصب على تقدير فى أن تبتغوا ، وعلى قول غير سيبويه هو فى موضع جر على ما بيناه فى غير موضع ، فلو ظهرت فى اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح[1] لما فيه من معنى الجنوح والميل ، أو لأنه فى معنى الإثم ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لجناح ، وأجاز قوم أن يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يجوز أن يكون متعلقا بتبتغوا فيكون مفعولا به أيضا ويجوز أن يكون صفة لفضل فيتعلق بمن بمحذوف ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ ﴾[2] ظرف ، والعامل فيه فاذكروا ، ولاتمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها لأنه شرط ، و ﴿ عَرَفَاتٍ ﴾ جمع سمى به موضع واحد ، ولولا ذلك لكان نكرة وهو معرفة ، وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا : هذه عرفات مباركا فيها لأنه المراد بها بقعة بعينها ، ومثله أبانان اسم جبل أو بقعة ،

(١) جناح : إثم أو ذنب أو حرج .

(٢) أفضتم : وقعتم أنفسكم بكثرة وسرتم .

والتنوين فى عرفات ، وجمع جمع التأنيث نظير النون فى مسلمون ، وليست دليل الصرف؛ ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء ، ومنهم من يفتحها ويجعل التاء فى الجمع كالتاء فى الواحد ، ولايصرف للتعريف والتأنيث ، وأصل أفضتم أفضيتم ، لأنه من فاض يفيض إذا سال . وإذا كثر الناس فى الطريق كان مشيهم كجريان السيل ﴿عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾[1] يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا من ضمير الفاعل ﴿ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، ويجوز أن تكون حالا من الفاعل تقديره : فاذكروه مشبهين لكم حين هداكم ، ولابد من تقدير حذف مضاف لأن الجثة لاتشبه الحدث ، ومثله «كذكركم آباءكم» الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال تقديره : فاذكروا الله مبالغين ؛ ويجوز أن تكون الكاف فى الأولى بمعنى على تقديره : فاذكروا الله على ماهداكم ، كما قال تعالى «ولتكبروا الله على ما هداكم» ﴿ وَإِن كُنتُم ﴾ إن هاهنا مخففة من الثقيلة ، والتقدير : إنه كنتم من قبله ضالين ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله «وإن كانت لكبيرة» .

قوله تعالى ﴿ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ الجمهور على رفع السين وهو جمع وقرئ الناسي يريد آدم وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحرث ، ودل عليه قوله : (فنسى ولم نجد له عزما) [2].

قوله تعالى ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾[3] واحدها منسك بفتح السين وكسرها ، والجمهور على إظهار الكاف الأولى ، وأدغمها بعضهم شبه حركة الإعراب بحركة البناء فحذفها ﴿ أَوْ أَشَدَّ ﴾ أو هاهنا للتخيير والإباحة ، وأشد يجوز أن

(١) المشعر الحرام : مزدلفة كلها أو جبل قزح .

(٢) سورة طه آية : ١١٥ .

(٣) مناسككم : أى عبادتكم الحجية .

وتمام هذه الآية ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ الآية : ٢٠٠ .

يكون مجروراً عطفاً على ذكركم ، وتقديره أو كأشد : أى أو كذكر أشد ويجوز أن يكون منصوبا عطفا على الكاف : أى أو ذكر أشد ، و ﴿ ذِكْرًا﴾ تمييز وهو فى موضع مشكل ، وذلك أن أفعل تضاف إلى ما بعدها إذا كان من جنس ما قبلها ، كقولك ذكرك أشد ذكر ووجهك أحسن وجه : أى أشد الأذكار وأحسن الوجوه ، وإذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها كقولك : زيد أفره عبدا ، فالفراهة للعبد لا لزيد ، والمذكور قبل أشد هاهنا هو الذكر ، والذكر لايذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا ؛ وإنما يقال الذكر أشد ذكر بالإضافة ، لأن الثانى هو الأول ، والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذاكرا على المجاز ، وكما تقول : زيد أشد ذكرا من عمرو ، وعندى أن الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا أشد ذكرا لله منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى «فاذكروا الله» أى كونوا ذاكريه ، وهذا أسهل من حمله على المجاز .

قوله تعالى ﴿ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾[1] يجوز أن تكون «فى» متعلقة بآتنا ، وأن تكون صفة لحسنة قدمت فصارت حالا ﴿ وَقِنَا ﴾ حذفت منه الفاء كما حذفت فى المضارع إذا قلت يقى وحذفت لامها للجزم ، واستغنى عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به .

قوله تعالى ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ إن قيل : الأيام واحدها يوم ، والمعدودات واحدها معدودة ، واليوم لايوصف بمعدودة لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر ، وإنما الوجه أن يقال أيام معدودة فتصف الجمع بالمؤنث . والجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام ، وقابل الجمع بالجمع مجازا ، والأصل معدودة كما قال «لن تمسنا النار إلا أياما معدودة» [2] . ولو قيل : إن الأيام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الأيام ، وفيه تنبيه

(١) ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ الآية ٢٠١ .

المراد بالحسنتين نعم الدنيا والآخرة وحسنة الآخرة الجنة . انظر تفسير القرطبى ٢/٢٨٦

(٢) سورة البقرة آية : ٨٠ .

على الأمر بالذكر فى كل ساعات هذه الأيام أو فى معظمها لكان جوابا سديدا؛ ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء ، فإنها يجاب بها عن كم ؛ وكم إنما يجاب عنها بالعدد ؛ وألفاظ هذه الأشياء ليست عددا ؛ وإنما هى أسماء لمعدودات ، فكانت جوابا من هذا الوجه ﴿ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ الجمهور على إثبات الهمزة ؛ وقرئ «فلثم» ووجهها أنه لما خلط لا بالاسم حذف الهمزة لشبهها بالألف ؛ ثم حذف ألف لا لسكونها وسكون الثاء بعدها ﴿ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره : جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى .

قوله تعالى ﴿ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ من نكرة موصوفة ، و ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ متعلق بالقول ، والتقدير : فى أمور الدنيا ؛ ويجوز أن يتعلق بيعجبك ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك ، ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال من الضمير فى يعجبك ، أى يعجبك وهو يشهد الله ؛ ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى قوله ، والعامل فيه القول ، والتقدير : يعجبك أن يقول فى أمر الدنيا مقسما على ذلك ، والجمهور على ضم الياء وكسر الهاء ونصب اسم الله ؛ وقرئ بفتح الياء والهاء ورفع اسم الله وهو ظاهر ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ﴾ يجوز أن تكون الجملة صفة معطوفة على يعجبك ؛ ويجوز أن تكون حالا معطوفة على ويشهد ؛ ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يشهد ، و ﴿ الْخِصَامِ ﴾ هنا جمع خصم نحو كعب وكعاب ، ويجوز أن يكون مصدرا ؛ وفى الكلام حذف مضاف : أى أشد ذوى الخصام ، ويجوز أن يكون الخصام هنا مصدرا فى معنى اسم الفاعل كما يوصف بالمصدر فى قولك : رجل عدل وخصم ، ويجوز أن يكون أفعل هاهنا لا للمفاضلة ، فيصح أن يضاف إلى المصدر تقديره: وهو شديد الخصومة ، ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذى هو قوله ، وقوله خصام والتقدير : خصامه ألد الخصام .

قوله تعالى ﴿ لِيُفْسِدَ ﴾ اللام متعلقة بسعى ﴿ وَيُهْلِكَ﴾ بضم الياء وكسر اللام

وفتح الكاف معطوف على يفسد ، هذا هو المشهور ، وقرئ بضم الكاف أيضا على الاستئناف أو على إضمار مبتدأ : أى وهو يهلك ؛ وقيل هو معطوف على يعجبك ، وقيل هو معطوف على معنى سعى ، لأن التقدير : وإذا تولى يسعى ؛ ويقرأ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرث ، والتقدير : ويهلك الحرث بسعيه ، وقرئ بفتح الياء واللام وهى لغة ضعيفة جدا ، و ﴿الْحَرْثَ﴾(١) مصدر حرث يحرث وهو هاهنا بمعنى المحروث ﴿و﴾ كذلك ﴿النَّسْلَ﴾ بمعنى المنسول .

قوله تعالى ﴿الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾(٢) فى موضع نصب على الحال من العزة ، والتقدير : أخذته العزة ملتبسة بالإثم ، ويجوز أن تكون حالا من الهاء : أى أخذته العزة آثما ، ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولا به . أى أخذته العزة بسبب الإثم ﴿فَحَسْبُهُ﴾(٣) مبتدأ ، و ﴿جَهَنَّمُ﴾ خبره ، وقيل جهنم فاعل حسبه لأن حسبه فى معنى اسم الفاعل : أى كافيه ، وقد قرئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل مسد الخبر ، وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾(٤) المخصوص بالذم محذوف : أى ولبئس المهاد جهنم.

قوله تعالى : ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(٥) الجمهور على تفخيم مرضاة ، وقرئ بالإمالة لتجانس كسرة التاء ، وإذا اضطر حمزة (٦) هنا إلى الوقف وقف بالتاء ، وفيه وجهان : أحدهما هو لغة فى الوقف على تاء التأنيث حيث كانت ،

(١) الحرث : أى الزرع .

(٢) أخذته العزة بالإثم : حملته الأنفة والحمية عليه .

(٣) فحسبه جهنم : يكفيه جزاء نار جهنم .

(٤) لبئس المهاد : لبئس الفراش والمضجع جهنم .

(٥) ابتغاء مرضاة الله : طلبنا لطاعة ورضا الله .

(٦) حمزة : أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفى الزيات أحد أصحاب القراءات وإمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش قال عنه أبو حنيفة رضى الله عنه (ثنتان غلبتنا عليها لسنا ننازعك فيها القرآن والفرائض) مات سنة ١٥٦ انظر طبقات القراء ٢٦١/١ .

والثانى أنه دل بالوقف على التاء على إرادة المضاف إليه فهو فى تقدير الوصل .

قوله تعالى ﴿ فِي السِّلْمِ ﴾ يقرأ بكسر السين وفتحها مع إسكان اللام وبفتح السين واللام : وهو الصلح ، ويذكر ويؤنث ؛ ومنه قوله تعالى «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » (١) ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام ؛ والفتح بمعنى الصلح ﴿ كَافَّةً ﴾ حال من الفاعل فى ادخلوا ، ويقال هو حال من السلم : أى فى السلم من جميع وجوهه .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفى، ولهذا جاءت بعده إلا ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾ يجوز أن يكون حالا ، والظلل جمع ظلة ، ويقرأ فى ظلال ، قيل هو جمع ظل ، وقيل جمع ظلة أيضا ، مثل خلة وخلال وقلة وقلال ﴿ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ يجوز أن يكون وصفا لظلل ، ويجوز أن تتعلق من بيأتيهم: أى: يأتيهم من ناحية الغمام ، والغمام جمع غمامة ﴿ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله ؛ وبالجر عطفا على ظلل ، ويجوز أن يعطف على الغمام .

قوله تعالى ﴿ سَلْ ﴾ فيه لغتان سل واسأل ، فماضى اسأل سأل بالهمزة ، فاحتيج فى الأمر إلى همزة الوصل لسكون السين ؛ وفى سل وجهان : أحدهما أن الهمزة ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين . والثانى أنه من سال يسال مثل خاف يخاف وهى لغة فيه ، وفيه لغتان ثالثة وهى اسل حكاها الأخفش (٢) ، ووجهها أنه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ، ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة ، فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالوا الحمر ﴿ كَمْ آتَيْنَاهُم ﴾ الجملة فى موضع نصب ، لأنها المفعول الثانى لسل ، ولاتعمل سل فى كم لأنها استفهام ، وموضع كم فيه وجهان : أحدهما نصب لأنها المفعول الثانى لآتيناهم ، والتقدير : أعشرين آية

(١) سورة الأنفال آية ٦١ .

(٢) الأخفش سعيد بن مسعده أوسط الأخافشة سبقت ترجمته .

أعطيناهم ؛ والثانى هى فى موضع رفع بالابتداء ، وآتيناهم خبرها ، والعائد محذوف ، والتقدير : آتيناهموها أو آتيناهم إياها ، وهو ضعيف عند سيبويه ، و ﴿مِنْ آيَةٍ ﴾ تمييز لكم والأحسن إذا فصل بين كم وبين مميزها أن يؤتى بمن ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ﴾ فى موضع رفع بالابتداء ، والعائد الضمير فى يبدل ؛ وقيل العائد محذوف تقديره شديد العقاب له .

قوله تعالى ﴿ زُيِّنَ ﴾ إنما حذفت التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند إليه، ولأن تأنيث الحياة غير حقيقي ، وذلك يحسن مع الفصل والوقف على آمنوا ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ مبتدأ ، و ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ حالان ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ﴾ معهم فى موضع الحال من ﴿ الْكِتَابَ ﴾ أى وأنزل الكتاب شاهدا لهم ومؤيدا ، والكتاب جنس أو مفرد فى موضع الجمع ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ فى موضع الحال من الكتاب : أى مشتملا على الحق وممتزجا بالحق ﴿ لِيَحْكُمَ ﴾ اللام متعلقة بأنزل وفاعل «يحكم» الله ؛ ويجوز أن يكون الكتاب ﴿ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ﴾ من تتعلق باختلف ، ولايمنع إلا من ذلك كما تقول : ما قام إلا زيد يوم الجمعة ، و ﴿ بَغْيًا ﴾ مفعول من أجله، والعامل فيه اختلف ﴿ مِنَ الْحَقِّ ﴾ فى موضع الحال من الهاء فيه ، ويجوز أن تكون حالا من ما ، و ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ حال من الذين آمنوا : أى مأذونا لهم ، ويجوز أن يكون مفعولا هدى أى هداهم بأمره .

قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُم﴾(١) أم بمنزلة بل والهمزة منقطعة ، و ﴿ أَن تَدْخُلُوا﴾ أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه (٢)، وعند الأخفش المفعول

(١) الآية : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ الآية ٢١٤

سبب نزول هذه الآية : قال عبد الرازق أنبأنا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية فى يوم الأحزاب وقد أصاب النبى ﷺ يومئذ بلاء وحصار .

(٢) سيبويه : هو أبو الحسن أو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر من أشهر النحاة القدامى له (الكتاب) المعروف بكتاب سيبويه وعليه شروح كثيرة وشروح لشواهده مات سنة ١٨٠ هـ انظر البلغة ١٧٣ .

لثانى محذوف ﴿ وَلَمَّا ﴾ هنا «لم» دخلت عليها «ما» وبقى جزمها ﴿ مَّسَّتْهُمُ ﴾ جملة مستأنفة لاموضع لها ، وهى شارحة لأحوالهم ؛ ويجوز أن تضمر معها قد فتكون حالا ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ يقرأ بالنصب ، والتقدير : إلى أن يقول الرسول فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ، والمعنى على المضى والتقدير : إلى أن قال الرسول ؛ ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير : وزلزلوا فقال الرسول : فالزلزلة سبب القول ، وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ الجملة ومابعدها فى موضع نصب بالقول ، وفى هذا الكلام إجمال ، وتفصيله أن أتباع الرسول قالوا متى نصر الله فقال الرسول ألا إن نصر الله قريب ، وموضع متى رفع لأنه خبر المصدر ، وعلى قول الأخفش [1] موضعه نصب على الظرف ، ونصر مرفوع به .

قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ يجوز أن تلقى حركة الهمزة على السين وتحذفها ، ومن قال سأل فجعلها ألفا مبدلة من ولو قال يسألونك مثل يخافونك ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ فى ماذا مذهبان للعرب أحدهما أن تجعل ما استفهاما بمعنى أى شئ وذا بمعنى الذى وينفقون صلته ، والعائد محذوف فتكون ما مبتدأ وذا وصلته خبرا ؛ ولاتجعل ذا بمعنى الذى إلا مع «ما» عند البصريين ؛ وأجاز الكوفيون ذلك مع غير ما . والمذهب الثانى أن تجعل ما وذا بمنزلة اسم واحد للاستفهام، وموضعه هنا نصب بينفقون ؛ وموضع الجملة نصب بيسألون على المذهبين ﴿ مَا أَنفَقْتُم ﴾ ما شرط فى موضع نصب بالفعل الذى بعدها ؛ و ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ قد تقدم إعرابه ﴿ فَلِلْوَالِدَيْنِ ﴾ جواب الشرط ؛ ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى فتكون مبتدأ والعائد محذوف ومن خير حال من المحذوف فللوالدين الخبر ، فأما «وما تفعلوا من خير» فشرط البتة .

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ الجملة فى موضع الحال ؛ وقيل فى موضع الصفة ويقرأ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى ؛ وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر ، وقيل الضم بمعنى المشقة أو إذا كان

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

مصدرا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال إكراه لكم ، فيكون هو كناية عن الفرض والكتب ، ويجوز أن يكون كناية عن القتال ، فيكون الكره بمعنى المكروه ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا﴾ أن والفعل فى موضع رفع فاعل عسى ، وليس فى عسى ضمير ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ جملة فى موضع نصب ؛ فيجوز أن يكون صفة لشئ، وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا ، ويجوز أن تكون حالا من النكرة ، لأن المعنى يقتضيه .

قوله تعالى ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ هو بدل من الشهر بدل الاشتمال ؛ لأن القتال يقع فى الشهر . وقال الكسائى [١] : هو مخفوض على التكرير ، يريد أن التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء [٢] ، لأنه قال هو مخفوض بعن مضمرة ، وهذا ضعيف جداً لأن حرف الجر لايبقى عمله بعد حذفه فى الاختيار . وقال أبو عبيدة : هو مجرور على الجوار ، وهو أبعد من قولهما ، لأن الجوار من مواضع الضرورة ، والشذوذ ، ولايحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة ؛ وفيه يجوز أن يكون نعتا لقتال ؛ ويجوز أن يكون متعلقا به كما يتعلق بقاتل ، وقد قرئ بالرفع فى الشاذ ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره : أجائز قتال فيه ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ مبتدأ وخبر ؛ وجاز الابتداء بالنكرة لأنها قد وصفت بقوله «فيه» .

فإن قيل : النكرة إذا أعيدت بالألف واللام كقوله «فعصى فرعون الرسول»[٣] قيل : ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسئول عنه حتى يعاد بالألف واللام ، بل المراد تعظيم أى قتال كان فى الشهر الحرام ، فعلى هذا القتال الثانى غير القتال الأول ﴿وَصَدٌّ﴾ مبتدأ ، و ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صفة له أو

(١) الكسائى : أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى المشهور انتهت إليه رئاسة الإقراء فى الكوفة بعد حمزة الزيات وقد أخذ عن حمزة وابن أبى ليلى ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل مات بطوس سنة ١٨٩ هـ انظر البلغة ١٥٦ ـ ١٥٧ غاية النهاية ٥٣٥/١ .

(٢) الفراء سبقت ترجمته .

(٣) سورة المزمل آية ١٦ .

متعلق به ﴿وَكُفْرٌ﴾ معطوف على صد ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾ معطوف أيضا ، وخبر الأسماء الثلاثة ﴿أَكْبَرُ﴾ وقيل خبر صد وكفر محذوف أيضا أغنى عنه خبر إخراج أهله، ويجب أن يكون المحذوف على هذا أكبر لاكبير كما قدره بعضهم، لأن ذلك يوجب أن يكون إخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر وليس كذلك ، وأما جرّ المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام ، وقد ضعف ذلك بأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام إذ لم يشكوا فى تعظيمه ، وإنما سألوا عن القتال فى الشهر الحرام لأنه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الإثم، وكان المشركون عيروهم بذلك ، وقيل هو معطوف على الهاء فى به ، وهذا لايجوز عند البصريين إلا أن يعاد الجار ، وقيل هو معطوف على السبيل ، وهذا لايجوز لأنه معمول المصدر والعطف بقوله «وكفر به» يفرق بين الصلة والموصول ، والجيد أن يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد ، تقديره : ويصدون عن المسجد كما قال تعالى «هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام» ﴿حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ يجوز أن تكون حتى بمعنى كى ، وأن تكون بمعنى إلى ، وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم ، وجواب ﴿إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ محذوف قام مقامه «ولايزالون» ﴿فَيَمُتْ﴾ معطوف على يرتدد ويرتدد مظهرا لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى لئلا يجتمع ساكنان ويجوز أن يكون فى العربية يرتد ؛ وقد قرئ فى المائدة بالوجهين ، وهناك تعلل القراءتان إن شاء الله؛ ومنكم فى موضع الحال من الفاعل المضمر، ومن فى موضع مبتدأ ، والخبر هو الجملة التى هى قوله ﴿حَبِطَت﴾ .

قوله تعالى ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الأحسن القراءة بالباء لأنه يقال إثم كبير وصغير ويقال فى الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر ، وقد قرئ بالثاء وهو جيد فى المعنى ، لأن الكثرة كبر والكثير كبير ، كما أن الصغير يسير

(٩١ سورة الفتح آية ٢٥.

حقير ﴿ وَإِثْمُهُمَا﴾ و ﴿ نَّفْعِهِمَا ﴾ مصدران مضافان إلى الخمر والميسر ، فيجوز أن تكون إضافة المصدر إلى الفاعل ، لأن الخمر هو الذى يؤثم ، ويجوز أن تكون الإضافة إليهما لأنهما سبب الإثم أو محله ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ يقرأ بالرفع على أنه خبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : قل المنفق ، وهذا إذا جعلت ماذا مبتدأ وخبرا ، ويقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو ، وهذا إذا جعلت ما وذا اسما واحدا ، لأن العفو جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال ﴿ كَذَلِكَ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف أى تبيينا مثل هذا التبيين يبين لكم .

قوله تعالى ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ وفى متعلقة بيتفكرون ، ويجوز أن تتعلق بيبين ﴿ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ إصلاح مبتدأ ولهم نعت له وخير خبره ، فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ، ويجوز أن يكون خير لكم : أى إصلاحهم نافع لكم ؛ ويجوز أن يكون لهم نعتا لخبر قدم عليه فيكون فى موضع الحال ، وجاز الابتداء بالنكرة وإن لم توصف لأن الاسم هنا فى معنى الفعل تقديره : أصلحوهم ؛ ويجوز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء ، لأنه جنس ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أى فهم إخوانكم ؛ ويجوز فى الكلام النصب تقديره : فقد خالطتم إخوانكم ، و ﴿ الْمُفْسِدَ ﴾ و ﴿ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ هنا جنسان ، وليس الألف واللام لتعريف المعهود ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ المفعول محذوف تقديره : ولو شاء الله إعناتكم ﴿لأَعْنَتَكُمْ ﴾(١) .

قوله تعالى ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ ماضى هذا الفعل ثلاثة أحرف ، يقال : نكحت المرأة إذا تزوجتها ﴿ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ بضم التاء لأنه من أنكحت الرجل إذا زوجته ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ لوهاهنا بمعنى إن ، وكذا فى كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضى ، ولو كان جوابها متقدما عليها ﴿وَالْمَغْفِرَةِ

---

(١) لأعنتكم : لكلفكم ما يشق عليكم.

﴿بِإِذْنِهِ﴾ يقرأ بالجر عطفا على الجنة ، والرفع على الابتداء .

قوله تعالى ﴿عَنِ الْمَحِيضِ﴾ يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض ، وأن يكون نفس الحيض ، والتقدير : يسألونك عن الوطء فى زمن الحيض أو فى مكان الحيض مع وجود الحيض ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ﴾ أى وطء النساء ، وهو كناية عن الوطء الممنوع ؛ ويجوز أن يكون كناية عن المحيض ، ويكون التقدير : هو سبب أذى ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ يقرأ بالتخفيف وماضيه طهرن : أى انقطع دمهن وبالتشديد ، والأصل يتطهرن : أى يغتسلن فسكن التاء وقلبها طاء وأدغمها ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ من هنا لابتداء الغاية على أصلها : أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض ، ويجوز أن تكون بمعنى فى ليكون ملائما لقوله فى المحيض ، وفى الكلام حذف تقديره : أمركم الله بالإتيان منه .

قوله تعالى ﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(١) إنما أفرد الخبر والمبتدأ جمع ، لأن الحرث مصدر وصف به وهو فى معنى المفعول : أى محروثات ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(٢) أى كيف شئتم ، وقيل متى شئتم ، وقيل من أين شئتم بعد أن يكون فى الموضع المأذون فيه والمفعول محذوف : أى شئتم الإتيان ، ومفعول ﴿وَقَدِّمُوا﴾ محذوف تقديره : نية الولد أو نية الإعفاف ﴿وَبَشِّرِ﴾ خطاب للنبى ﷺ لجرى ذكره فى قوله يسألونك .

قوله تعالى ﴿أَن تَبَرُّوا﴾ فى موضع نصب مفعول من أجله : أى مخافة أن تبروا ، وعند الكوفيين لئلا تبروا . وقال أبو إسحاق : هو فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف : أى أن تبروا وتتقوا خير لكم ؛ وقيل التقدير : فى أن تبروا فلما حذف حرف الجر نصب ؛ وقيل هو فى موضع جر بالحرف المحذوف.

قوله تعالى ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ يجوز أن تتعلق «فى» بالمصدر كما تقول لغا فى

(١) حرث لكم : مزرع الذرية لكم وملك لكم .

(٢) أنى شئتم : كيف شئتم مادام فى القبل .

يمينه ؛ ويجوز أن يكون حالا منه تقديره : باللغو كائنا فى أيمانكم ويقرب عليك هذا المعنى أنك لو أتيت بالذى كان المعنى مستقيما ، وكان صفة كقولك باللغو الذى فى أيمانكم ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج إلى ضمير ، وأن تكون بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، فيكون العائد محذوفا .

قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ ﴾ اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار ، وهو خبر والمبتدأ ﴿ تَرَبُّصُ ﴾ وعلى قول الأخفش (١) هو فعل وفاعل . وأما من فقيل يتعلق بيؤلون ، يقال : آلى من امرأته وعلى امرأته ؛ وقيل الأصل على ، ولايجوز أن يقام من مقام على ، فعند ذلك تتعلق من بمعنى الاستقرار . وإضافة التربص إلى الأشهر إضافة المصدر إلى المفعول فيه فى المعنى ، وهو مفعول به على السعة، والألف فى ﴿ فَاءُوا ﴾ منقلبة عن ياء لقولك فاء يفى فيئة .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ أى على الطلاق ، فلما حذف الحرف نصب ؛ ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى ، فعداه بغير حرف ، والطلاق اسم للمصدر ، والمصدر التطليق .

قوله تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ قيل لفظه خبر ، ومعناه الأمر : أى يتربصن : وقيل هو على بابه ، والمعنى : وحكم المطلقات أن يتربصن ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وانتصاب ثلاثة هنا على الظرف ، وكذلك كل عدد أضيف إلى زمان أو مكان ، وقروء جمع كثرة ، والموضع موضع قلة فكان الوجه ثلاثة أقراء ، واختلف فى تأويله فقيل : وضع جمع الكثر فى موضع جمع القلة ؛ وقيل لما جمع فى المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة ، لأن كل مطلقة تتربص ثلاثة ؛ وقيل التقدير : ثلاثة أقراء من قروء ، واحد القروء قرء وقرئ بالفتح والضم ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ﴾ يجوز أن تكون بمعنى الذى ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والعائد محذوف : أى خلقه الله ﴿ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يتعلق بخلق ، ويجوز أن يكون حالا من المحذوف وهى حال مقدرة ، لأن وقت خلقه ليس بشئ حتى يتم خلقه

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ الجمهور على ضم التاء ، وأسكنها بعض الشذاذ ، ووجهها أنه حذف الإعراب لأنه شبهه بالمتصل نحو عضد وعجز ﴿ فِي ذَلِكَ﴾ قيل ذلك كناية عن العدة ، فعلى هذا يتعلق بأحق : أى يستحق رجعتها ما دامت فى العدة ، وليس المعنى أنه أحق أن يردها فى العدة ، وإنما يردها فى النكاح أو إلى النكاح ؛ وقيل ذلك كناية عن النكاح ، فتكون «فى» متعلقة بالرد ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بالاستقرار فى قوله «ولهن» أى استقر ذلك بالحق ؛ ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لمثل لأنه لم يتعرف بالإضافة ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ درجة مبتدأ ، وللرجال الخبر ، عليهن يجوز أن يكون متعلقا بالاستقرار فى اللام ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب حالا من الدرجة والتقدير : درجة كائنة عليهن ، فلما قدم وصف النكرة عليها صار حالا ، ويضعف أن يكون عليهن الخبر ، ولهن حال من درجة ، لأن العامل حيئنذ معنوى ، والحال لايتقدم عليه .

قوله تعالى ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ تقديره : عدد الطلاق الذى يجوز معه الرجعة مرتان ﴿ فَإِمْسَاكٌ ﴾ أى فعليكم إمساك ، و ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾ يجوز أن يكون صفة لإمساك وأن يكون فى موضع نصب بإمساك ، و ﴿ أَن تَأْخُذُوا ﴾ مفعوله ﴿ شَيْئًا﴾ ومما وصف له قدم عليه فصار حالا ، ومن للتبعيض وما بمعنى الذى ، وآتيتم تتعدى إلى مفعولين ، وقدحذف أحدهما وهو العائد على ما ، تقديره : آتيتموهن إياه ﴿ إِلاَّ أَن يَخَافَا﴾ أن والفعل فى موضع نصب على الحال ، والتقدير : إلا خائفين ، وفيه حذف مضاف تقديره : ولايحل لكم أن تأخذوا على كل حال ، أو فى كل حال إلا فى حال الخوف وقد قرئ يخافا بضم الياء : أى يعلم منهما ذلك أو يخشى ﴿ أَلاَّ يُقِيمَا ﴾ فى موضع نصب بيخافا تقديره : إلا أن يخافا ترك حدود الله ﴿عَلَيْهِمَا ﴾ خبر لا ﴿ فِيمَا ﴾ متعلق بالاستقرار ، ولا يجوز أن يكون عليهما فى موضع نصب بجناح ، وفيما افتدت الخبر لأن اسم لا إذا عمل ينون ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ مبتدأ وخبره ، و ﴿ فَلا تَعْتَدُوهَا ﴾ بمعنى تتعدوها .

قوله تعالى ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾ أى فى أن يتراجعا ﴿ يُبَيِّنُهَا ﴾ يقرأ بالياء والنون ، والجملة فى موضع نصب من الحدود ، والعامل فيها معنى الإشارة

قوله تعالى ﴿ ضِرَارًا ﴾ مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال : أى مضارين كقولك : جاء زيد ركضا ، و ﴿ لِّتَعْتَدُوا ﴾ اللام متعلقة بالضرار ويجوز أن تكون اللام لام العاقبة ﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (١) يجوز أن يكون عليكم فى موضع نصب بنعمة لأنها مصدر : أى أن أنعم الله عليكم ، ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف ﴿ وَمَا أَنزَلَ ﴾ يجوز أن يكون «ما» فى موضع نصب عطفا على النعمة ، فعلى هذا يكون «يعظكم» حالا إنشئت من ما والعائد إليها الهاء فى به وإن شئت من اسم الله ؛ ويجوز أن تكون ما مبتدأ ، ويعظكم خبره ، و ﴿ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ حال من الهاء المحذوفة تقديره وما أنزله عليكم .

قوله تعالى ﴿ أَن يَنكِحْنَ ﴾ تقديره من أن ينكحن ، أو عن أن ينكحن فلما حذف الحرف صار فى موضع نصب عند سيبويه (٢) ، وعند الخليل (٣) هو فى موضع جر ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا ﴾ ظرف لأن ينكحن ، وإن شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الفاعل ، وأن يتعلق بنفس الفعل ﴿ذَٰلِكَ﴾ ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون ذلكم ، لأن الخطاب فى الآية كلها للجمع ، فأما الإفراد فيجوز أن يكون للنبى ﷺ وحده ، وأن يكون لكل إنسان ، وأن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع ﴿ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾ الألف فى أزكى مبدلة من واو ، لأنه من زكى يزكو ، ولكم صفة له ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ أى لكم .

قوله عز وجل ﴿ وَالْوَالِدَاتُ ﴾ الوالدات والوالد صفتان غالبتان ، فلذلك لايذكر الموصوف معهما لجريهما مجرى الأسماء ، و ﴿ يُرْضِعْنَ ﴾ مثل يتربصن

(١) المراد بقوله (نعمت الله عليكم) أى بالإسلام وبيان الأحكام .

(٢) سيبويه : سبقت ترجمته .

(٣) الخليل : سبقت ترجمته .

وقد ذكروا ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ ظرف ، ﴿ كَامِلَيْنِ ﴾ صفة له ، وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ، ولولا ذكر الصفة لجاز أن يحمل على مادون الحولين بالشهر والشهرين ﴿ لِمَنْ أَرَاد ﴾ تقديره ذلك لمن أراد ﴿ أَن يُتِمَّ ﴾ الجمهور على ضم الياء وتسمية الفاعل . ونصب ﴿ الرَّضَاعَةَ ﴾ وتقرأ بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة ، والجيد فتح الراء فى الرضاعة وكسرها جائز ، وقد قرئ به ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُود ﴾ الألف واللام بمعنى الذى ، والعائد عليها الهاء فى ﴿ لَهُ ﴾ وله القائم مقام الفاعل ﴿ بِالْمَعْرُوف﴾ حال من الرزق والكسوة ، والعامل فيها معنى الاستقرار فى على ﴿ إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء ، لأن كلفت تتعدى إلى مفعولين ، ولو رفع الوسع هنا لم يجز لأنه ليس ببدل ﴿ لا تُضَارَّ ﴾ يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان آنه على تسمية الفاعل وتقديره لاتضار بكسر الراء الأولى ، والمفعول على هذا محذوف تقديره : لاتضار والدة والدا بسبب ولدها . والثانى أن تكون الراء الأولى مفتوحة على مالم يسم فاعله ، وأدغم لأن الحرفين مثلان ، ورفع لأن لفظه لفظ الخبر ، ومعناه النهى ؛ ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهى ؛ وحرك لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى لتجانس الألف والفتحة قبلها ، وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارر ، وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا فى قراءة الرفع ، وقرئ شاذا بسكون الراء ، والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد فى الحرف المكرر وهو الراء ، وجاز الجمع بين الساكنين إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو لأن مدة الألف تجرى مجرى الحركة ﴿عَن تَرَاض﴾ فى موضع نصب صفة لفصال ، ويجوز أن يتعلق بأرادا ﴿ وَتَشَاوُرٍ ﴾ أى منهما ﴿تَسْتَرْضِعُوا ﴾ مفعوله محذوف تقديره أجنبية أو غير الأم ﴿ أَوْلادَكُمْ ﴾ مفعول حذف منه حرف الجر تقديره : لأولادكم ، فتعدى الفعل إليه كقوله : أمرتك الخير ﴿ فَلا جُنَاحَ ﴾ الفاء جواب الشرط ، و ﴿إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ شرط أيضا ، وجوابه ما يدل عليه الشرط الأول وجوابه، وذلك

المعنى هو العامل فى إذا ﴿ مَّا آتَيْتُم ﴾ يقرأ بالمد ، والمفعولان محذوفان تقديره : ما أعطيتموهن إياه ؛ ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتم به فحذف . وقال أبو على [١] تقديره : ما جئتم نقده أو تعجيله . كما تقول أتيت الأمر : أى فعلته .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ فى هذه الآية أقوال : أحدها أن الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ، ومثله «**السارق والسارقة** » [٢] ، «**والزانية والزاني**» [٣] وقوله ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ بيان الحكم المتلو وهذا قول سيبويه . والثانى أن المبتدأ محذوف . والذين قام مقامه تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم ، والخبر يتربصن الخبر ، والعائد محذوف تقديره : يتربصن بعدهم أو بعد موتهم . والرابع أن الذين مبتدأ ، وتقدير الخبر : أزواجهم يتربصن ، فأزواجهم مبتدأ ، ويتربصن الخبر ، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه . والخامس أنه ترك الإخبار عن الذين ، وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين ، لأن الحديث معهن فى الاعتداد بالأشهر ، فجاء الإخبار عما هو المقصود ؛ وهذا قول الفراء [٤] . والجمهور على ضم الياء فى يتوفون على مالم يسم فاعله ، ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل ؛ والمعنى : يستوفون آجالهم . و ﴿ مِنكُمْ ﴾ فى موضع الحال من الفاعل المضمر ، ﴿ وَعَشْرًا ﴾ أى عشر ليال ، لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أول الشهر واليوم تبع لها ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ حال من الضمير المؤنث فى الفعل ، أو مفعول به ، أو نعت لمصدر محذوف ، وقد تقدم مثله .

قوله تعالى ﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ الجار والمجرور فى موضع الحال من الهاء

---

(١) هو أبو على الفارسى .

(٢) سورة المائدة آية : ٣٨ .

(٣) سورة النور آية : ٢ .

(٤) الفراء سبقت ترجمته .

المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ، ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار . والخطبة : بالكسر ، خطاب المرأة فى التزويج ؛ وهى مصدر مضاف إلى المفعول ، والتقدير : من خطبتكم النساء ، و ﴿ أَوْ﴾ للإباحة والمفعول محذوف تقديره أو أكننتموه ، يقال أكننت الشئ فى نفسى إذا كتمته، وكننته إذا سترته بثوب أو نحوه ﴿ وَلَكِن ﴾ هذا الاستدراك من قوله «فيما عرضتم به» و ﴿ سِرًّا﴾ مفعول به لأنه بمعنى النكاح : أى لاتوعدوهن نكاحا ، وقيل هو مصدر فى موضع الحال تقديره : مستخفين بذلك ؛ والمفعول محذوف تقديره : لاتواعدوهن النكاح سرا ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف : أى مواعدة سرا ، وقيل التقدير فى سر فيكون ظرفا ﴿ إِلاَّ أَن تَقُولُوا﴾ فى موضع نصب على الاستثناء من المفعول ، وهو منقطع ، وقيل متصل ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ﴾ أى على عقدة ﴿ النِّكَاحِ ﴾ وقيل تعزموا بمعنى تنووا ؛ وهذا يتعدى بنفسه فيعمل عمله ، وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا ، فتكون عقدة النكاح مصدرا، والعقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا إلى المفعول .

قوله تعالى ﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ ما مصدرية ، والزمان معها محذوف تقديره : فى زمن ترك مسهن ، وقيل ما شرطية : أى إن لم تمسوهن ، ويقرأ «تمسوهن» بفتح التاء من غير ألف ، على أن الفعل للرجال ؛ يقرأ «تمسوهن» بضم التاء والألف بعد الميم ، وهو من باب المفاعلة ، فيجوز أن يكون فى معنى القراءة الأولى ، يجوز أن يكون على نسبة الفعل إلى الرجال والنساء كالمجامعة والمباشرة، لأن الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها أيضا ، ومن هنا سميت زانية ﴿ فَرِيضَةً ﴾ يجوز أن تكون مصدرا ؛ وأن تكون مفعولا به ، وهو الجيد ، وفعيلة هنا بمعنى مفعولة ، والموصوف محذوف تقديره : متعة مفروضة ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ معطوف على فعل محذوف تقديره : فطلقوهن ومتعوهن ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ الجمهور على الرفع ، والجملة فى موضع الحال من الفاعل تقديره : بقدر الوسع ، وفى الجملة محذوف تقديره ، على الموسع منكم ، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة لاموضع لها ، ويقرأ قدره بالنصب ، وهو

مفعول على المعنى ، لأن معنى متعوهن أى ليؤد كل منكم قدر وسعه ؛ وأجود من هذا أن يكون التقدير : فأوجبوا على الموسع قدره ، والقدر والقدر لغتان وقد قرئ بهما ، وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار ﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا﴾ اسم للمصدر والمصدر التمتيع ، واسم المصدر يجرى مجراه ﴿ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا ﴾ مصدر حق ذلك حقا ، و ﴿ عَلَى﴾ متعلقة بالناصب للمصدر .

قوله تعالى ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُم﴾ فى موضع الحال ﴿ فَنِصْفُ ﴾ أى فعليكم نصف أو فالواجب نصف ، ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : فأدوا ما فرضتم ﴿ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ ﴾ أن والفعل فى موضع نصب (١) ؛ والتقدير : فعليكم نصف ما فرضتم إلا فى حال العفو ، وقد سبق مثله فى قوله «إلا أن يخافا» بأبسط من هذا ، والنون فى يعفون ضمير جماعة النساء ، والواو قبلها لام الكلمة لأن الفعل هنا مبنى، فهو مثل يخرجن ويقعدن ؛ فأما قولك الرجال يعفون ، فهو مثل النساء يعفون فى اللفظ، وهو مخالف له فى التقدير ، فالرجال يعفون أصله يعفوون مثل يخرجون ، فحذفت الواو التى هى لام وبقيت واو الضمير ، والنون علامة الرفع، وفى قولك النساء يعفون لم يحذف منه شئ على ما بينا ﴿ وَأَن تَعْفُوا﴾ مبتدأ ، و﴿ أَقْرَبُ ﴾ خبره ، و ﴿ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ متعلق بأقرب ، ويجوز فى غير القرآن أقرب من التقوى ؛ وأقرب إلى التقوى ، إلا أن اللام هنا تدل على معنى غير معنى إلى وغير معنى من ؛ فمعنى اللام العفو أقرب من أجل التقوى ، فاللام تدل على علة قرب العفو ، وإذا قلت أقرب إلى التقوى كان المعنى مقارب التقوى ، كما تقول : أنت أقرب إلىّ ، وأقرب من التقوى يقتضى أن يكون العفو والتقوى قريبين ، ولكن العفو أشد قربا من التقوى ، وليس معنى الآية على هذا بل على معنى اللام ، وتاء التقوى مبدلة من واو وواوها مبدلة من ياء لأنه من وقيت

(١) (إلا أن يعفون) استثناء منقطع لأن عفوهن عن النصف ليس من جنس أخذهن و (يعفون) معناه يتركن ويصفحن ووزنه يفعلن .

والمعنى : إلا أن يتركن النصف الذى وجب لهن عند الزوج ولم تسقط النون مع (أن) لأن جمع المؤنث فى المضارع على حاله واحدة فى الرفع والنصب والجزم فهى ضمير وليست بعلامة إعراب فلذلك لم تسقط .

﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ ﴾ فى «ولا تنسوا» من القراءات ووجهها ما ذكرناه فى اشتروا الضلالة ﴿ بَيْنَكُمْ﴾ ظرف لتنسوا أو حال من الفضل ، وقرئ «ولا تناسوا الفضل» على باب المفاعلة ، وهو بمعنى المتاركة لابمعنى السهو .

قوله تعالى ﴿ حَافِظُوا ﴾ يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد ، كعاقبت اللص وعافاه الله ، وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ، ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين ، إذ كان الوجوب حاثا على الفعل، فكأنه شريك الفاعل الحافظ ، كما قالوا فى قوله «وإذ واعدنا موسى»(١) فالوعد كان من الله والقبول من موسى ، وجعل القبول كالوعد ، وفى حافظوا معنى لايوجد فى احفظوا » وهو تكرير الحفظ ﴿ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ خصت بالذكر وإن دخلت فى الصلوات تفضيلا لها والوسطى فعلى من الوسط ﴿ لِلَّهِ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بقوموا ، وإن شئت ﴿ قَانِتِينَ﴾ .

قوله تعالى ﴿ فَرِجَالاً﴾ حال من المحذوف تقديره : فصلوا رجالا أو فقوموا رجالا ، ورجالا جمع راجل كصاحب وصحاب ، وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها ﴿ كَمَا عَلَّمَكُم ﴾ فى موضع نصب : أى ذكرا مثل ما علمكم ، وقد سبق مثله فى قوله «كما أرسلنا» وفى قوله «واذكروه كما هداكم»(٢) .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : يوصون وصية ، هذا على قراءة من نصب ﴿ وَصِيَّةً﴾ ومن رفع الوصية فالتقدير : وعليهم وصية ، وعليهم المقدرة خبر لوصية ، و ﴿ لِأَزْوَاجِهِم﴾ نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية ، وعليهم خبر ثان أو تبيين ؛ وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره : ليوص الذين يتوفون وصية ، وهذا على قراءة من نصب وصية ﴿ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾ مصدر ، لأن الوصية دلت على يوصون ، ويوصون بمعنى يمتعون ؛ ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية، وإلى الحول متعلق بمتاع أو صفة له ؛ وقيل متاعا حال : أى متمتعين أو ذوى متاع ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ غير هنا تنتصب انتصاب المصدر عند الأخفش(٣) تقديره : لا إخراجا . وقال غيره : هو حال . وقيل هو صفة متاع ؛ وقيل

(١) سورة البقر آية ٥١ . (٢) سورة البقرة آية : ١٩٨ .

(٣) الأخفش : سبقت ترجمته .

التقدير : من غير إخراج .

قوله تعالى ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ ﴾ ابتداء وخبر و ﴿ حَقًّا ﴾ مصدر وقد ذكر مثله قبل .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّه﴾ قد ذكر فى آية الصيام .

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ﴾ الأصل فى ترى ترأى ، مثل ترعى ، إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة فى المستقبل تخفيفا ، ولايقاس عليه ، وربما جاء فى ضرورة الشعر على أصله ، ولما حذفت الهمزة بقى آخر الفعل فحذفت فى الجزم والألف منقلبة عن ياء ، فأما فى الماضى فلا تحذف الهمزة ، وإنما عداه هنا بإلى ، لأن معناه ألم ينته علمك إلى كذا ، والرؤية هنا بمعنى العلم ، والهمزة فى ألم استفهام ، والاستفهام إذا دخل علي النفى صار إيجابا ، وتقريرا ولايبقى الاستفهام ولا النفى فى المعنى ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ معطوف على فعل محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم ؛ وقيل معنى الأمر هنا الخبر ، لأن قوله «فقال لهم الله موتوا» أى فأماتهم فكان العطف على المعنى ، وألف أحيا منقلبة عن ياء .

قوله تعالى ﴿ وَقَاتِلُوا ﴾ المعطوف عليه محذوف تقديره : فأطيعوا وقاتلوا ، أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلهم ولم ينفعهم الحذر .

قوله تعالى ﴿ مَن ذَا الَّذِي ﴾ من استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، وذا خبره والذى نعت لذا أو بدل منه ، و ﴿ يُقْرِضُ﴾ صلة الذى ، ولايجوز أن تكون من وذا بمنزلة اسم واحد ، كما كانت «ماذا» ، لأن «ما» أشد إبهاما من «من» إذا كانت من لمن يعقل ، ومثله «من ذا الذى يشفع عنده» والقرض اسم المصدر ، والمصدر [1] على الحقيقة الإقراض ، ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقرض، كالخلق بمعنى المخلوق ، فيكون مفعولا به ، و ﴿ حَسَنًا﴾ يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره : من ذا الذى يقرض الله مالا إقراضا حسنا ؛ ويجوز أن يكون صفة للمال ، ويكون بمعنى الطيب أو الكثير ﴿ فَيُضَاعِفَهُ﴾ يقرأ

(١) اسم المصدر هو اسم الجنس المنقول عن موضوعه إلى إفادة الحدث كالكلام والثواب .
أما المصدر فهو اسم الحدث الجارى على الفعل كضرب وإكرام. انظر شرح شذور الذهب ٥٠٢ وما بعدها

عطفا على يقرض ، أو على الاستئناف : أى فالله يضاعفه ، ويقرأ بالنصب ، وفيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفا على مصدر يقرض فى المعنى ، ولايصح ذلك إلا بإضمار أن ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره : من ذا الذى يكون منه قرض فمضاعفة من الله . والوجه الثانى أن يكون جواب الاستفهام على المعنى ، لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض فى اللفظ فهو عن الإقراض فى المعنى ، فكأنه قال : أيقرض الله أحد فيضاعفه ، ولايجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ، لأن المستفهم عنه فى اللفظ المقرض لا القرض.

فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذى هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر أن مثل قول الشاعر :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيْنى(١)

قيل لا يصح هذا لوجهين : أحدهما أن قرضا هنا مصدر مؤكد ، والمصدر المؤكد لايقدر بأن والفعل ؛ والثانى أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ، ولايصح هذا فى المعنى لأن المضاعفة ليست مقرضة ؛ وإنما هى فعل

---

(١) شطر من بيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان وأم ابنه يزيد والبيت بتمامه

ولبس عباءة وتقرعينى　　　أحب إلىّ من لبس الشفوف

اللغـــة : عباءة جبة من الصوف ونحوه ، ويقال فيها عبابة وعباءة ، تقرعينى : كناية عن سكون النفس وسعادتها وعدم طموحها إلى ماليس فى يدها (الشفوف) جمع شف ـ بكسر الشين وفتحها ـ وهو ثوب رقيق يستشف ماوراءه .

الإعراب : (ولبس) مبتدأ و (عباءة) مضاف إليه (وتقر) الواو عاطفة (تقر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة والتقدير (وأن تقر) (عينى) عين فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة .

وعين مضاف وياء الضمير فى محل جر مضاف إليه ويستشهد النحاه بهذا البيت فى قولها (وتقر) حيث نصب الفعل المضارع ـ تقر ـ بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو (لبس) .

من الله ؛ ويقرأ يضعفه بالتشديد من غير ألف وبالتخفيف مع الألف ، ومعناهما واحد ، ويمكن أن يكون التشديد للتكثير ، ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا فى حافظوا ، و ﴿أَضْعَافًا﴾ جمع ضعف ، والضعف هو العين وليس بالمصدر ، والمصدر الإضعاف أو المضاعفة ، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الهاء ، فى يضاعفه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى ، لأن معنى يضاعفه يصيره أضعافا ، ويجوز أن يكون جمع ضعف ، والضعف اسم وقع موقع المصدر كالعطاء ، فإنه اسم للمعطى ، وقد استعمل بمعنى الإعطاء ؛ قال القطامى :

أَكُفْرا بَعْدَ رَدِّ المـــــوْتِ عَنِّى   وبَعْدَ عطائِكَ المائةَ الرِّتَاعــا[1]

فيكون انتصاب أضعافا على المصدر ، فإن قيل : فكيف جمع ؟ قيل : لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الإخلاص ، ومقدار المقرض ،

---

(١) البيت للقطامى واسمه عمير بن شييم وهو ابن أخت الأخطل من كلمة له يمدح فيها زفربن الحارث الكلابى وهو من شواهد الأشمونى وابن عقيل

اللغة : أكفرا : انكرانا للنعمة وجحودا لها . رد : منع الرتاع: مفردها راتعة وهى الناقة . التى تركت ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

المعنى : أنا لا أجحد نعمتك علىّ ولا أنكر صنيعك معى ولايمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عنى الموت وأعطيتنى مائة من خيار الإبل .

الإعراب : أكفرا : الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير أأكفر كفرا (بعد) ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً و (بعد) ظرف زمان و(بعد) مضاف (رد) مضاف إليه مجرور و (الموت) مضاف إليه مجرور (عنى) جار ومجرور متعلق برد (وبعد) ظرف معطوف على ماقبله ، (بعد) مضاف و (عطاءك) مضاف إليه والكاف فى (عطاءك) ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

المائة :مفعول به لاسم المصدر الذى هو (عطاء) (الرتاعا) صفة منصوبة .

ويستشهد النحاة بهذا البيت فى قوله (عطائك المائة) حيث اعمل اسم المصدر (عطاء) عمل الفعل فنصب به المفعول به وهو قوله (المائة) بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

واختلاف أنواع الجزاء ﴿ ويَبسُط﴾ يقـرأ بالسين وهو الأصل ، وبالصـاد على إبدالها من السين لتجانس الطاء فى الاستعلاء .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ من تتعلق بمحذوف لأنها حال : أى كائنا من بنى إسرائيل ، و ﴿ مِنْ بَعْدِ﴾ متعلق بالجار الأول ، أو بما يتعلق به الأول ، والتقدير : من بعد موت موسى ، و ﴿ إِذْ﴾ بدل من بعد لأنهما زمانان ﴿ نُّقَاتِلْ ﴾ الجمهور على النون ، والجزم على جواب الأمر ، وقد قرئ بالرفع فى الشاذ على الاستئناف ، وقرئ بالياء والرفع على أنه صفة لملك ، وقرئ بالياء والجزم أيضا على الجواب ، ومثله «فهب لى من لدنك وليًا يرثنى» (١) بالرفع والجزم ﴿عَسَيْتُمْ ﴾ الجمهور على فتح السين ؛ لأنه على فعل ، تقول عسى مثل رمى ، ويقرأ بكسرها وهى لغة ، والفعل منها عسى مثل خشى ، واسم الفاعل عس مثل عم ، حكاه ابن الأعرابى وخبر عسى ﴿ أَلاَّ تُقَاتِلُوا ﴾ والشرط معترض بينهما ﴿ وَمَا لَنَا ﴾ ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، ولنا الخبر ، ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز أن يكون منقطعا عنه، وهو استفهام فى اللفظ وإنكار فى المعنى ﴿ أَلاَّ نُقَاتِلَ ﴾ تقديره : فى أن لا نقاتل ؛ أى فى ترك القتال ، فتتعلق «فى» بالاستقرار أو بنفس الجار ، فيكون أن لانقاتل فى موضع نصب عند سيبويه (٢) وجر عند الخليل (٣) . وقال الأخفش (٤) : أن زائدة ، والجملة حال تقديره : وما لنا غير مقاتلين مثل قوله «مالك لا تأمنا» (٥) ، وقد أعمل إن وهى زائدة ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا ﴾ جملة فى موضع الحال ، والعامل نقاتل ﴿ وَأَبْنَائِنَا﴾ معطوف على ديارنا ، وفيه حذف مضاف تقديره ومن بين أبنائنا .

قوله تعالى ﴿ طَالُوتَ ﴾ هو اسم أعجمى معرفة ، فلذلك لم ينصرف وليس

(١) سورة الأعراف آية ٦ . (٢) سيبويه : سبقت ترجمته .

(٣) الخليل سبقت ترجمته . (٤) الأخفش : سبقت ترجمته .

(٥) سورة يوسف آية ١١ .

بمشتق من الطول ، كما أن إسحاق ليس بمشتق من السحق ، وإنما هى ألفاظ تقارب ألفاظ العربية ، و ﴿ مَلِكًا ﴾ حال ، و ﴿أَنَّى﴾ بمعنى أين أو بمعنى كيف، وموضعها نصب على الحال من الملك ، والعامل فيها ﴿ يَكُون ﴾ ولايعمل فيها واحد من الظرفين لأنه عامل معنوى ، فلا يتقدم الحال عليه ، ويكون يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر ﴿ لَهُ﴾ و ﴿عَلَيْنَا ﴾ حال من الملك ، والعامل فيه يكون أو الخبر ، ويجوز أن يكون الخبر علينا وله حال ، ويجوز أن تكون التامة فيكون له متعلقا بيكون وعلينا حال ، والعامل فيه فيكون ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ ﴾ فى موضع الحال ، والباء ومن يتعلقان بأحق . وأصل السعة وسعة بفتح الواو ؛ وحقها فى الأصل الكسر ؛ وإنما حذفت فى المصدر لما حذفت فى المستقبل ، وأصلها فى المستقبل الكسر ، وهو قولك يسع ، ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف فى يوجل ويوجل ؛ وإنما فتحت من أجل حرف الحلق، فالفتحة عارضة فأجرى عليها حكم الكسرة ، ثم جعلت فى المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ، ويدلك على ذلك أن قولك وعد يعد مصدره عدة بالكسرة لما خرج على أصله، و ﴿مِّنَ الْمَالِ ﴾ نعت للسعة ﴿فِي الْعِلْمِ ﴾ يجوز أن يكون نعتا للبسطة ؛ وأن يكون متعلقا بها ، و ﴿وَاسِعٌ ﴾ قيل هو على معنى النسب أى هو ذو سعة ، وقيل جاء على حذف الزائد ، والأصل أوسع فهو موسع ، وقيل هو فاعل وسع، فالتقدير على هذا واسع الحلم ، لأنك تقول : وسعنا حلمه .

قوله تعالى ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ﴾ خبر إن والتاء فى ﴿ التَّابُوتُ ﴾ أصل ووزنه فاعول ولايعرف له اشتقاق ، وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء ؛ وقد قرئ به شاذا ، فيجوز أن يكونا لغتين ، وأن تكون الهاء بدلا من التاء .

فإن قيل : لم لا يكون فعلوتا من تاب يتوب ؟ قيل المعنى لايساعده ، وإنما يشتق إذا صح المعنى ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾[1] الجملة فى موضع الحال ، وكذلك

(١) فيه سكينة : سكون وطمأنينة لقلوبكم .

«تحمله الملائكة» و ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ نعت للسكينة ، و ﴿ مِمَّا تَرَكَ ﴾ نعت لبقية وأصل بقية بقيية ولام الكلمة ياء ولا حجة فى بقى لانكسار ما قبلها . ألا ترى أن شقى أصلها واو .

قوله تعالى ﴿ بِالْجُنُودِ ﴾ : فى موضع الحال أى فصل ، ومعه الجنود والياء فى ﴿ مُبْتَلِيكُم ﴾[1] بدل من واو لأنه من بلاه يبلوه ، و ﴿ بِنَهَرٍ ﴾ بفتح الهاء وإسكانها لغتان ، والمشهور فى القراءة فتحها . وقرأ حميد بن قيس باسكانها ، وأصل النهر والنهار الاتساع ، ومنه أنهر الدم ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ ﴾[2] استثناء من الجنس وموضعه نصب ، وأنت بالخيار إن شئت جعلته استثناء من «من» الأولى، وإن شئت من «من» الثانية ، واغترف متعد ، و ﴿ غُرْفَةً ﴾ بفتح الغين وضمها وقد قرئ بهما ، وهما لغتان ، وعلى هذا يحتمل أن تكون الغرفة مصدرا وأن تكون المغروف ؛ وقيل الغرفة بالفتح المرة الواحدة ، وبالضم قدر ما تحمله اليد ، و ﴿ بِيَدِهِ ﴾ يتعلق باغترف ، ويجوز أن يكون نعتا للغرفة فيتعلق بالمحذوف ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ منصوب على الاستثناء من الموجب ، وقد قرئ فى الشاذ بالرفع ، وقد ذكرنا وجهه فى قوله تعالى «ثم توليتم إلا قليلا منكم» وعين الطاقة واو ، لأنه من الطوق وهو القدرة ، تقول طوقته الأمر، وخبر لا ﴿ لَنَا ﴾ ولايجوز أن تعمل فى ﴿ الْيَوْمَ ﴾ ولا فى ﴿ بِجَالُوتَ ﴾ الطاقة، إذ لو كان كذلك لنونت،بل العامل فيهما الاستقرار؛ ويجوز أن يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف ، ولنا تبيين أو صفة لطاقة، واليوم يعمل فيه الاستقرار، وجالوت مثل طالوت ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ كم هنا خبر، وموضعها رفع بالابتداء، و ﴿ غَلَبَتْ ﴾ خبرها ومن زائدة؛ ويجوز أن تكون فى موضع رفع صفة لكم ،كما تقول : عندى مائة من درهم ودينار، وأصل فئة فيئة لأنه من فاء يفئ إذا رجع ،

(١) مبتليكم : مختبركم وهو أعلم بأمركم .

(٢) اغترف :أخذ بيده دون الكوع .

فالمحذوف عينها ، وقيل أصلها فيوة ، لأنها من فأوت رأسه إذا كسرته ، فالفئة قطعة من النـاس ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فى موضع نصب على الحال ، والتقدير : بإذن الله لهم ، وإن شئت جعلتها مفعولا به .

قوله تعالى ﴿ لِجَالُوتَ ﴾ تتعلق اللام ببرزوا ؛ ويجوز أن تكون حالا ، أى برزوا قاصدين لجالوت .

قوله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ هو حال أو مفعول به .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾ يقرأ بفتح الدال من غير ألف ، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل و ﴿ النَّاسَ ﴾ مفعوله ، و ﴿ بَعْضَهُم ﴾ بدل من الناس بدل بعض من كل ، ويقرأ دفاع بكسر الدال وبالألف ، فيحتمل أن يكون مصدر دفعت أيضا ، ويجوز أن يكون مصدر دافعت ﴿ بِبَعْضٍ ﴾ هو المفعول الثانى يتعدى إليه الفعل بحرف الجر .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ تلك مبتدأ ، وآيات الله الخبر ، و ﴿ نَتْلُوهَا ﴾ يجوز أن يكون حالا من الآيات ، والعامل فيها معنى الإشارة ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، و﴿ بِالْحَقِّ ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به ، وأن يكون حالا من ضمير الآيات المنصوب : أى ملتبسة بالحق ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل : أى ومعنا الحق ؛ ويجوز أن يكون حالا من الكاف : أى ومعك الحق .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ ﴾ مبتدأ وخبر ، و ﴿ فَضَّلْنَا ﴾ حال من الرسل ، ويجوز أن يكون الرسل نعتا أو عطف بيان ، وفضلنا الخبر ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا لاموضع له ، ويجوز أن يكون بدلا من موضع فضلنا ، ويقرأ «كلم الله» بالنصب ، ويقرأ «كالم الله» ، و ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ حال من بعضهم: أى ذا درجات ، وقيل درجات مصدر فى موضع الحال ؛ وقيل انتصابه على المصدر لأن الدرجة بمعنى الرفعة ، فكأنه قال : ورفعنا بعضهم رفعات ؛ وقيل التقدير : على درجات أو فى درجات أو إلى درجات ، فلما

حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُم﴾ يجوز أن تكون بدلا من بعدهم بإعادة حرف الجر ويجوز أن تكون من الثانية تتعلق باقتتل ، والضمير الأول يرجع إلى الرسل ، والضمير فى جاءتهم يرجع إلى الأمم ﴿ولَكِنِ﴾ استدراك لما دل الكلام عليه ، لأن اقتتالهم كان عن اختلافهم . ثم بين الاختلاف بقوله ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾ والتقدير فاقتتلوا ﴿ ولَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ استدراك على المعنى أيضا ، لأن المعنى : ولو شاء الله لمنعهم، ولكن الله يفعل ما يريد ، وقد أراد أن لايمنعهم ، أو أراد اختلافهم واقتتالهم .

قوله تعالى ﴿أَنفِقُوا﴾ مفعوله محذوف : أى شيئا ﴿ مِمَّا ﴾ و «ما» بمعنى الذى ، والعائد محذوف : أى رزقناكموه ﴿ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ ﴾ فى موضع رفع صفة ليوم ﴿ ولا خُلَّةٌ ﴾ أى فيه ﴿ وَلا شَفَاعَةٌ ﴾ أى فيه ، ويقرأ بالرفع والتنوين ، وقد مضى تعليله فى قوله «فلا رفث» .

قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ مبتدأ وخبر ، وقد ذكرنا موضع هو فى قوله «وإلهكم إله واحد» ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[1] يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هو ، وأن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه ، وأن يكون بدلا من هو ، وأن يكون بدلا من لا إله ، والقيوم فيعول من قام يقوم ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ؛ ولايجوز أن يكون فعولا من هذا ، لأنه لو كان كذلك لكان قووما بالواو ، لأن العين المضاعفة أبدا من جنس العين الأصلية مثل : سبوح وقدوس ، ومثل : ضراب وقتال ؛ فالزائد من جنس العين ، فلما جاءت الياء دل أنه فيعول ؛ ويقرأ القيم على فيعل ، مثل سيد وميت ؛ ويقرأ القيام على فيعال ، مثل بيطار ؛ وقد قرئ فى الشاذ القائم مثل قوله «قائما بالقسط» وقرئ فى الشاذ أيضا «الحى القيوم»

(١) الحى : الدائم الحياة بلا زوال .

القيوم : الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم .

بالنصب على إضمار أعنى ، وعين الحى ولامه ياءان ، وله موضع يشبع القول فيه ﴿ لا تَأْخُذُهُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، ويجوز أن يكون له موضع ، وفى ذلك وجوه : أحدها أن يكون خبرا آخر لله أو خبرا للحى ؛ ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى القيوم : أى يقوم بأمر الخلق غير غافل . وأصل السنة وسنة ، والفعل منه وسن يسن ، مثل وعد يعد ، فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر ﴿ وَلا نَوْمٌ ﴾ لا زائدة للتوكيد ، وفائدتها أنها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لاتأخذه سنة ولانوم فى حال واحدة ، فإذا قال ولانوم نفاهما على كل حال ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ يجوز أن يكون خبراً آخر لما تقدم ، وأن يكون مستأنفا ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ قد ذكر فى قوله تعالى «من ذا الذى يقرض الله» ، و ﴿ عِندَهُ ﴾ ظرف ليشفع ، وقيل يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يشفع ، وهو ضعيف فى المعنى لأن المعنى يشفع إليه ، وقيل بل الحال أقوى ، لأنه إذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشافعة غيره أبعد ﴿إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ فى موضع الحال ، والتقدير : لا أحد يشفع عنده إلا مأذونا له ؛ أو إلا ومعه إذن ، أو إلا فى حال الإذن . ويجوز أن يكون مفعولا به : أى بإذنه يشفعون كما تقول : ضرب بسيفه : أى هو آلة الضرب ، و ﴿ يَعْلَمُ﴾ يجوز أن يكون خبرا آخر ؛ وأن يكون مستأنفا ﴿مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ أى معلومه لأنه قال . إلا بما شاء ، وعلمه الذى هو صفة له لايحاط به ولا بشئ منه ، ولهذا قال «ولايحيطون به علما» (1) ﴿ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ بدل من شئ ، كما تقول : ما مررت بأحد إلا بزيد ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنه فعل والكرسى فاعله ، ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم فى علم ، ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر ﴿ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ بالرفع على أنه مبتدأ وخبر ، والكرسى فعلى من الكرس

(1) سورة طه آية ١١٠ .

وهو الجمع ، والفصيح فيه ضم الكاف ، ويجوز كسرها للإتباع ﴿ وَلا يئوده ﴾[1] الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل ، ويقرأ بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس، ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الإبدال و ﴿ الْعَلِيُّ ﴾ فعيل وأصله عليو ؛ لأنه من علا يعلو .

قوله تعالى ﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ ﴾[2] الجمهور على إدغام الدال فى التاء لأنها من مخرجها ؛ وتحويل الدال إلى التاء أولى لأن الدال شديدة والتاء مهموسة ، والمهموس أخف ؛ ويقرأ بالإظهار وهو ضعيف لما ذكرنا ، والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور ، وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ؛ ويقرأ بفتح الراء والشين ، وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم ﴿ مِنَ الْغَيِّ ﴾[3] فى موضع نصب على أنه مفعول ، وأصل الغى غوى ، لأنه من غوى يغوى ، فقلبت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم أدغمت ، و ﴿ الطَّاغُوت ﴾[4] يذكر ويؤنث، ويستعمل بلفظ واحد فى الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ، ومنه قوله «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها» [5] وأصله طغيوت لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو ، لأنه يقال فيه يطغو أيضا ، والياء أكثر . وعليه جاء الطغيان ، ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين فصار طيغوتا أو طوغوتا ، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفا ، فوزنه الآن فلعوت ، وهو مصدر فى الأصل مثل الملكوت والرهبوت ، ﴿ الْوُثْقَى ﴾[6] تأنيث الأوثق مثل الوسطى والأوسط ، وجمعه الوثق مثل الصغر والكبر ، وأما الوثق بضمتين فجمع وثيق ﴿ لا انفِصَامَ لَهَا ﴾ فى موضع نصب على الحال من العروة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الوثقى .

(١) لايؤوده : لايثقله ولايشق عليه .

(٢) تبين الرشد : تميز الهدى والإيمان .

(٣) من الغى : من الضلالة والكفر .

(٤) الطاغوت : مايطغى من صنم وشيطان ونحوهما أوكل ما يعبد من دون الله .

(٥) سورة الزمر آية : ١٧ .

(٦) العروة الوثقى : العقيدة المحكمة الوثيقة .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مبتدأ ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ ﴾ مبتدأ ثان ، ﴿ الطَّاغُوتُ ﴾ خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول . وقد قرئ الطواغيت على الجمع ، وإنما جمع وهو مصدر لأنه صار اسما لما يعبد من دون الله ﴿ يُخْرِجُونَهُم ﴾ مستأنف لاموضع له ؛ ويجوز أن يكون حالا ، والعامل فيه معنى الطاغوت ، وهو نظير ما قال أبو على [1] فى قوله «إنها لظى نزاعة» [2] وسنذكره فى موضعه ، فأما ﴿يُخْرِجُهُم﴾ فيجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا من الضمير فى ولى.

قوله تعالى ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ ﴾ فى موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل ، لأن تقديره : لأن آتاه الله فهو مفعول من أجله : والعامل فيه «حاج» ، والهاء ضمير إبراهيم ، ويجوز أن تكون ضمير الذى ؛ و ﴿ إِذْ ﴾ يجوز أن تكون ظرفا لحاج ، وأن تكون لآتاه ؛ وذكر بعضهم أنه بدل من أن آتاه ، وليس بشئ لأن الظرف غير المصدر ، فلو كان بدلا لكان غلطا [3] ؛ إلا أن تجعل إذ بمعنى أن المصدرية ، وقد جاء ذلك وسيمر بك فى القرآن مثله ﴿أَنَا أُحْيِي ﴾ الاسم الهمزة والنون ، وإنما زيدت الألف عليها فى الوقف لبيان حركة النون ، فإذا وصلته بما بعده حذفت الألف للغنية عنها ، وقد قرأ نافع [4] بإثبات الألف فى الوصل، وذلك على إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد جاء ذلك فى الشعر .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي﴾ دخلت الفاء إيذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله ،

---

(١) هو أبو على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار نحوى بارع أخذ النحو عن الزجاج وصار إمام العربية فى عصره له الايضاح والتذكرة فى النحو والحجة فى القراءات مات سنة ٣٧٧ .

(٢) سورة المعارج آية ١٥ .

(٣) أى ما يسمى ببدل الغلط كقولك (هذا زيد حمار) والأصل أنك أردت أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار ألا ترى أن الحمار بدل من زيد وأن زيدا إنما ذكر غلطا . انظر شذور الذهب (٥٧٢) .

(٤) نافع : هو أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن المدنى أحد أصحاب القراءات السبع وأصله من أصبهان كان إمام الناس فى القراءة بالمدينة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بهامات سنة ١٦٩ هـ
انظر وفيات الأعيان ٣٦٨/٥ ـ ٣٦٩ تهذيب التهذيب ٤٠٧/١٠

والمعنى إذا ادعيت الإحياء والإمانة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى ، و ﴿ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ ، و ﴿مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ متعلقان بالفعل المذكور وليسا حالين ، وإنما هما لابتداء غاية الإتيان ، ويجوز أن يكونا حالين ؛ ويكون التقدير : مسخرة أو، منقادة ﴿ فَبُهِتَ﴾ على مالم يسم فاعله ، ويقرأ بفتح الباء وضم الهاء ، وبفتح الباء وكسر الهاء وهما لغتان ؛ والفعل فيهما لازم ، ويقرأ بفتحهما فيجوز أن يكون الفاعل ضمير إبراهيم ؛ و ﴿ الَّذِي ﴾ مفعول ، ويجوز أن يكون الذى فاعلا ، ويكون الفعل لازما .

قوله تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي ﴾ فى الكاف وجهان : أحدهما أنها زائدة ، والتقدير: ألم تر إلى الذى حاج أو الذى مر على قرية ؛ وهو مثل قوله «ليس كمثله» [1] . والثانى هى غير زائدة وموضعها نصب ، والتقدير : أو رأيت مثل الذى ، ودل على هذا المحذوف قوله «ألم تر إلى الذى حاج» أو للتفصيل أو للتخيير فى التعجب بحال أى القبيلتين شاء ، وقد ذكر ذلك فى قوله «أو كصيب » وغيره: وأصل القرية من قريت الماء إذا جمعته ، فالقرية مجتمع الناس ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ فى موضع جر صفة لقرية ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ يتعلق بخاوية ، لأن معناه واقعة على سقوفها ، وقيل هو بدل من القرية تقديره : مر على قرية على عروشها : أى مر على عروش القرية ، وأعاد حرف الجر مع البدل، ويجوز أن يكون على عروشها ، هذا القول صفه للقريه لا بدلا تقديره على قريه ساقطة على عروشها ، فعلى هذا يجوز أن يكون وهى خاوية حالا من العروش ، وأن يكون حالا من القرية لأنها قد وصفت ، وأن يكون حالا من هاء المضاف إليه ، والعامل معنى الإضافة ، وهو ضعيف مع جوازه ﴿ أَنَّى﴾ فى موضع نصب بيحيى ، وهى بمعنى متى ، فعلى هذا يكون ظرفا ، ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالا من هذه ، وقد تقدم لمافيه من الاستفهام ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ ظرف لأماته على المعنى ، لأن المعنى ألبثه ميتا مائة عام ، ولايجوز أن يكون ظرفا على الظاهر لأن الإماتة تقع فى أدنى الزمان : ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره : فأماته فلبث مائة عام ، ويدل على ذلك قوله «كم لبثت» ثم قال «بل لبثت مائة عام» ﴿كَم﴾ ظرف للبثت ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

الهاء زائدة فى الوقف ، وأصل الفعل على هذا فيه وجهان : أحدهما هو يتسنن من قوله «حمأ مسنون» فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الأخيرة ياء كما قلبت فى تظنيت ثم أبدلت الياء ألفا ثم حذفت للجزم . والثانى أن يكون أصل الألف واو من قولك : أسنى يسنى إذا مضت عليه السنون ، وأصل سنة سنوة لقولهم سنوات ، ويجوز أن تكون الهاء أصلا ، ويكون اشتقاقه من السننه ، وأصلها سنهة لقولهم سنها ، وعاملته مسانهة ، فعلى هذا تثبت الهاء وصلا ووقفا ، وعلى الأول تثبت فى الوقف دون الوصل ، ومن أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف .

فإن قيل : ما فاعل يتسنى ؟ قيل : يحتمل أن يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحد منهما إلى الآخر بمنزلة شئ واحد ، فلذلك أفرد الضمير فى الفعل ، ويحتمل أن يكون جعل الضمير لذلك ، وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ، ويحتمل أن يكون الضمير للشراب لأنه أقرب إليه ، وإذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير إليه فأن لايتغير الطعام أولى ، ويجوز أن يكون أفراد فى موضع التثنية ، كما قال الشاعر :

فكأنَّ فى العَيْنَينِ حبٌّ قَرَنْفلٍ أو سُنْبَلٍ كُحِلَتْ به فانْهَلَت [١]

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ﴾ معطوف على فعل محذوف تقديره ، أريناك ذلك لتعلم قدر قدرتنا ولنجعلك ، وقيل الواو زائدة ؛ وقيل التقدير : ولنجعلك فعلنا ذلك ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ فى موضع الحال من العظام والعامل فى كيف ننشرها ، ولايجوز أن تعمل فيها انظر : لأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله ، ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام ، والعامل فيها انظر ، تقديره : انظر إلى العظام محياة . وننشرها يقرأ بفتح النون وضم الشين وماضيه نشر وفيها وجهان : أحدهما أن يكون مطاوع أنشر الله الميت فنشر ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر، فاللازم والمتعدى بلفظ واحد والثانى أى يكون من النشر الذى هو ضد

(١) الإعراب : كأن : حرف ناصب (فى العينين) جار ومجرور خبر كأن (حبٌّ) اسم كأن منصوب (قرنفل) مضاف إليه (أو) عاطفة سنبل معطوف على ما قبله (كحلت) فعل ماضى والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هى (به) جار ومجرور (فانهلت) فعل ماضى .

الطى : أى يبسطها بالإحياء ، ويقرأ بضم النون وكسر الشين أى نحييها وهو مثل قوله (إذا شاء انشره) ويقرأ بالزاى أى نرفعها ، وهو من النشز : وهو المرتفع من الأرض ، وفيها على هذا قراءتان : ضم النون وكسر الشين من أنشزته: وفتح النون وضم الشين وماضيه نشزته ، وهما لغتان و ﴿ لَحْماً ﴾ مفعول ثان ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ يقرأ بفتح الهمزة واللام على أنه أخبر عن نفسه ، ويقرأ بوصل الهمزة على الأمر وفاعل قال «الله» وقيل فاعله عزير ، وأمر نفسه كما يأمر المخاطب كما تقول لنفسك : اعلم ياعبد الله ، وهذا يسمى التجريد ، وقرئ بقطع الهمزة وفتحها وكسر اللام ، والمعنى : أعلم الناس .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾ العامل فى إذ محذوف تقديره : اذكر فهو مفعول به لاظرف ، و ﴿ أَرِنِي ﴾ يقرأ بسكون الراء ، وقد ذكر فى قوله «وأرنا مناسكنا» ﴿كَيْفَ تُحْيِي﴾ الجملة فى موضع نصب بأرنى : أى أرنى كيفية إحياء الموتى ، فكيف فى موضع نصب بتحى ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره : سألتك ليطمئن ، والهمزة فى يطمئن أصل ، ووزنه يفعلل ، ولذلك جاء «فإذا اطمأننتم» [(١)] مثل اقشعررتم ﴿مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ صفة لأربعة ، وإن شئت علقتها بخذ، وأصل الطير مصدر طار يطير طيرا مثل باع يبيع بيعا ، ثم سمى الجنس بالمصدر ، ويجوز أن يكون أصله طيرا مثل سيد ، ثم خففت كما خفف سيد ؛ ويجوز أن يكون جمعا مثل تاجر وتجر ، والطير واقع على الجنس والواحد طائر ﴿فَصُرْهُنَّ ﴾ يقرأ بضم الصاد وتخفيف الراء وبكسر الصاد وتخفيف الراء . ولهما معنيان : أحدهما أملهن ، يقال صاره يصوره ويصيره إذا أماله ، فعلى هذا تتعلق إلى بالفعل ، وفى الكلام محذوف تقديره : أملهن إليك ثم قطعهن . والمعنى الثانى : أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه ، فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلق به إلى : أى فقطعهن بعد أن تميلهن إليك ، والأجود عندى أن تكون إليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن مقربة إليك أو ممالة ونحو ذلك ، ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ، ثم منهم من يضمها ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم من يكسرها مثل مدهن ، فالضم على الإتباع ، والفتح للتخفيف ، والكسر

(١) سورة النساء آية ١٠٣ .

علي أصل التقاء الساكنين ، والمعنى فى الجميع من صـره يصـره إذا جمعـه ﴿ مِّنْهُنَّ ﴾ فى موضع نصب على الحال من ﴿ جزءًا ﴾ وأصله صفة للنكرة قدم عليها فصار حالا ؛ ويجوز أن يكون مفعولا لاجعل ، وفى الجزء لغتان : ضم الزاى ، وتسكينها ، وقد قرئ بهما ، وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ، ولم أعلم أحدا قرأ به ، وقرئ بتشديد الزاى من غير همزة ، والوجه فيه أنه نوى الوقف عليه ، فحذف الهمزة بعد أن ألقى حركتها على الزاى ثم شدد الزاى ، كما تقول فى الوقف: هذا فرح ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، و ﴿ يأْتينكَ ﴾ جواب الأمر ، و ﴿سَعْيًا ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى ساعيات ؛ ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ، لأن السعى والإتيان متقاربان ، فكأنه قال : يأتينك إتيانا .

قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَموَالَهُم﴾ فى الكلام حذف مضاف تقديره : مثل إنفاق الذين ينفقون ، أو مثل نفقة الذين ينفقون ، ومثل مبتدأ ، و ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ خبره ، وإنما قدر المحذوف لأن الذين ينفقـون لايشبـهون بالحبة : بل إنفاقهم أو نفقتهم ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ الجملة فى موضع جر صفة لحبة ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ ابتداء وخبر فى موضع جر صفة لسنابل ؛ ويجوز أن يرفع مائة حبة بالجار ، لأنه قد اعتمد لما وقع صفة ؛ ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع كقولك : رأيت سبعة رجال أحرار وأحراراً ؛ ويقرأ فى الشاذ مائة بالنصب بدلا من سبع ، أو بفعل محذوف تقديره : أخرجت . والنون فى سنبلة زائدة وأصله من أسبل ؛ وقيل هى أصل ، والأصل فى مائة مئية ، يقال : أمأت الدراهم إذا صارت مائة ثم حذفت اللام تخفيفا كما حذفت لام يد .

قوله تعالى ﴿ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ولام الأذى ياء ، يقال : أذى يأذى مثل أذى نصب ينصب نصبا .

قوله تعالى ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ مبتدأ ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ معطوف عليه ، والتقدير : وسبب مغفرة ، لأن المغفرة من الله فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده ؛ ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزة المزكى واحتماله للفقير ، فلا يكون فيه حذف مضاف ، والخبر ﴿ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾ و ﴿ يَتْبَعُهَا﴾ صفة لصدقة ؛ وقيل قول معروف مبتدأ خبره محذوف أى أمثل من غيره ، ومغفرة مبتدأ ، وخير خبره .

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، وفى الكلام حذف مضاف تقديره : إبطالا كإبطال الذى ينفق ؛ ويجوز أن يكون فى موضع الحال من ضمير الفاعلين : أى لاتبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ماله : أى مشبهين الذى يبطل إنفاقه بالرياء ، و ﴿ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال : أى ينفق مرائيا ، والهمزة الأولى فى رئاء عين الكلمة لأنه من راءى ، والأخيرة بدل من الياء لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة كالقضاء والدماء ؛ ويجوز تخفيف الهمزة الأولى بأن تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة ، وقد قرئ به ، والمصدر هنا مضاف إلى المفعول . ودخلت الفاء فى قوله ﴿ فَمَثَلُهُ ﴾ لربط الجملة بما قبلها ، والصفوان[1] جمع صفوانه ، والجيد أن يقال هو جنس لاجمع . ولذلك عاد الضمير إليه بلفظ الإفراد فى قوله «عليه تراب» وقيل هو مفرد ، وقيل واحد صفا وجمع فعل على فعلان قليل ، وحكى صفوان بكسر الصاد ، وهو أكثر الجموع ، ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ ، لأن فعلانا شاذ فى الأسماء وإنما يجئ فى المصادر مثل الغليان والصفات مث يوم صحوان ، و ﴿ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ فى موضع جر صفة لصفوان ، ولك أن ترفع ترابا بالجر لأنه قد اعتمد على ما قبله ، وأن ترفعه بالابتداء ، والفاء فى ﴿ فَأَصَابَهُ ﴾ عاطفة على الجار ، لأ تقديره : استقر عليه تراب فأصابه، وهذا أحد ما يقوى شبه الظرف بالفعل ، والألف فى أصاب منقلبه عن واو ، لأنه من صاب يصوب ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ هو مثل قوله «وتركهم فى ظلمات» وقد ذكر فى أول السورة ﴿ لاَّ يَقْدِرُونَ ﴾ مستأنف لاموضع له ، وإنما جمع هنا بعد ما أفرد فى قوله كالذى وما بعده ، لأن الذى هنا جنس ، فيجوز أن يعود الضمير إليه مفردا وجمعا ، ولايجوز أن يكون من الذى ، لأنه قد فصل بينهما بقوله «فمثله» وما بعده .

قوله تعالى ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ مفعول من أجله ﴿ وَتَثْبِيتًا ﴾ معطوف عليه ، ويجوز أن

(١) الصفوان : الصخر الصلد الأملس .

يكونا حالين : أى مبتغين ومتثبتين ﴿ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ يجوز أن يكون من بمعنى اللام : أى تثبيتا لأنفسهم كما تقول : فعلت ذلك كسرا من شهوتى ، ويجوز أن تكون على أصلها أى تثبيتا صادرا من أنفسهم ، والتثبيت مصدر فعل متعد؛ فعلى الوجه الأول يكون من أنفسهم مفعول المصدر ، وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفا تقديرة : ويثبتون أعمالهم بإخلاص النية ، ويجوز أن يكون تثبيتا بمعنى تثبت فيكون لازما ، والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض : ومثله قوله تعالى «وتتبل إليه تبتيلا» [1] أى تبتلا . وفى قوله «ومثل الذين ينفقون» حذف تقديره : ومثل نفقة الذين ينفقون لأن المنفق لايشبه بالجنة ، وإنما تشبه النفقة التى تزكو بالجنة التى تثمر . والربوة بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات ، وفيها لغة أخرى رباوة ، وقد قرئ بذلك كله ﴿ أَصَابَهَا ﴾ صفة للجنة ، ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال من الجنة لآنها قد وصفت ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال من الجنة لانها قد وصفت ويجوز أن تكون إلى حالا من الضمير فى الجار ، وقد مع الفعل مقدرة، ويجوز أن تكون الجملة صفة لربوة ، لأن الجنة بعض الربوة . والوابل من وبل ، ويقال أوبل فهو موبل ، وهى صفة غالبة لايحتاج معها إلى ذكر الموصوف . وأتت متعد إلى مفعولين ، وقد حذف أحدهما : أى أعطت صاحبها ، ويجوز أن يكون متعديا إلى واحد ، لأن معنى آتت أخرجت ، وهو من الإتاء وهو الريع. والأكل بسكون الكاف وضمها لغتان ؛ وقد قرئ جمعا والواحد منه أكلة وهو المأكول . وأضاف الأكل إليها لأنها محله أو سببه ، و ﴿ضِعْفَيْنِ ﴾ حال : أى مضاعفا ﴿ فَطَلٌّ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالذى يصيبها طل ، أو فالمصيب لها ، أو فمصيبها . ويجوز أن يكون فاعلا تقديره : فيصيبها طل ، وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه . والجزم فى يصيبها بلم لا بإن ، لأن لم عامل يختص بالمستقبل ، وإن قد وليها الماضى ، وقد يحذف معها الفعل ، فجاز أن يبطل عملها .

قوله تعالى ﴿ مِّن نَّخِيلٍ ﴾ صفة لجنة ، ونخيل جمع وهو نادر ، وقيل هو

(١) سورة المزمل آية ٨ .

جنس و ﴿ تَجْرِي ﴾صفة أخرى ﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ في الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل أو ثمرات من كل أنواع الثمرات ؛ ولايجوز أن يكون من مبتدأ وما قبله الخبر ، لأن المبتدأ لايكون جارا ومجرورا إلا إذا كان حرف الجر زائدا ، ولأن فاعلا ، لأن حرف الجر لايكون فاعلا ولكن يجوز أن يكون صفة لمحذوف ، ولايجوز أن تكون من زائدة على قول سيبويه ، ولا على قول الأخفش ، لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات ، وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هاهنا الكثرة لا الاستيعاب ، فيجوز عند الأخفش ، لأنه يجوز زيادة «من» في الواجب وإضافة «كل» إلى ما بعدها بمعنى اللام ، لأن المضاف إليه غير المضاف ﴿ فَأَصَابَهُ ﴾ الجملة حال من أحد ، وقد مرادة تقديره : وقد أصابه، وقيل وضع الماضي موضع المضارع ، وقيل حمل في العطف على المعنى ، لأن المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها وهو ضعيف ، إذ لا حاجة إى تغيير اللفظ مع صحة معناه ﴿ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ﴾ جملة في موضع الحال من الهاء في أصابه . واختلف في أصل الذرية على أربعة أوجه : أحدها أن أصلها ذرورة من ذر يذر إذا نشر ، فأبدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراءات ، ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت ، ثم كسرت الراء إتباعا ، ومنهم من يكسر الذال إتباعا أيضا ، وقد قرئ به . والثاني أنه من ذر أيضا إلا أنه زاد الياءين ، فوزنه فعلية . والثالث أنه من ذرأ بالهمز فأصله على هذا ذروءة فعولة ، ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرارا من ثقل الهمزة الواو والضمة . والرابع أنه من ذرا يذرو لقوله «وتذروه الرياح» [(١)] فأصله ذرورة ثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم ؛ ويجوز أن يكون فعلية على الوجهين ﴿ فَأَصَابَهَا ﴾ معطوف على صفة الجنة .

قوله تعالى ﴿ أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ ﴾ المفعول محذوف : أى شيئا من طيبات ، وقد ذكر مستوفى فيما تقدم ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ الجمهور على تخفيف التاء وماضيه تيمم والأصل تتيمموا فحذف التاء الثانية كما ذكر في قوله

(١) سورة الكهف آية : ٤٥ .

«تظاهرون» ويقرأ بتشديد التاء وقبله ألف ، وهو جمع بين ساكنين ، وإنما سوغ ذلك المد الذى فى الألف ، وقرئ بضم التاء وكسر الميم الأولى على أنه لم يحذف شيئا ووزنه تفعلوا ﴿مِنْهُ﴾ متعلقة بـ ﴿ تُنفِقُونَ﴾ والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تيمموا : وهى حال مقدرة لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه ؛ ويجوز أن يكون حالا من الخبيث لأن فى الكلام ضميرا يعود إليه: أى منفقا منه ؛ والخبيث صفة غالبة فلذلك لايذكر معها الموصوف ﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ﴾ مستأنف لاموضع له ﴿ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا ﴾ فى موضع الحال: أى إلا فى حال الإغماض ، والجمهور على ضم التاء وإسكان الغين وكسر الميم وماضيه أغمض وهو متعد ، وقد حذف مفعوله أى تغمضوا أبصاركم أو بصائركم ؛ ويجوز أن يكون لازما مثل أغمض عن كذا ، ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقرأ تغضموا بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على مالم يسم فاعله : والمعنى : إلا أن تحملوا على التفاعل عنه والمسامحة فيه ويجوز أن يكون من أغمض إذا صودف على تلك الحال كقولك أحمد الرجل ، أى وجد محمودا ويقرأ بفتح الفاء وإسكان الغين وكسر الميم من غمض يغمض ، وهى لغة فى غمض ، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الميم وهو من غمض كظرف: أى خفى عليكم رأيكم فيه .

قوله تعالى ﴿ يَعِدُكُمُ ﴾ [1] أصله يوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، وهو يتعدى إلى مفعولين ؛ وقد يجئ بالباء يقال وعدته بكذا ﴿ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ يجوز أن يكون صفة وأن يكون مفعولا متعلقا بيعد : أى يعدكم من تلقاء نفسه ﴿ وَفَضْلاً ﴾ تقديره : منه استغنى بالأولى عن إعادتها .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يُؤْتَ ﴾ يقرأ بضم الياء وفتح التاء ، ومن على هذا مبتدأ وما بعدها الخبر ، ويقرأ بكسر التاء ؛ فمن على هذا فى موضع نصب بيؤت ، ويؤت مجزوم بها ، فقد عمل فيما فيه ، والفاعل ضمير اسم الله ، والأصل فى

(١) الوعد فى كلام العرب إذا أطلق فهو فى الخير وإذا قيد بالموعود ما هو فقد يقدر بالخير والشر كالبشارة وهذه الآية مما يقيد فيها الوعد بالمعنيين جميعا .

﴿ يَذَّكَّرُ ﴾ يتذكر ، فأبدلت التاء ذالا لتقرب بها فتدغم .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم ﴾ ما شرط وموضعها نصب بالفعل الذى يليها، وقد ذكرنا مثله فى قوله «وما تفعلوا من خير يعلمه الله » .

قوله تعالى ﴿ فَنِعِمَّا ﴾ نعم فعل جامد لايكون فيه مستقبل وأصله نعم كعلم، وقد جاء على ذلك فى الشعر إلا أنهم سكنوا العين ونقلوا حركتها إلى النون ليكون دليلا على الأصل ؛ ومنهم من يترك النون مفتوحة على الأصل ، ومنهم من يكسر النون والعين إتباعا ، وبكل قد قرئ ، وفيه قراءة أخرى هنا وهى إسكان العين والميم مع الإدغام ، وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين ؛ وقيل إن الراوى لم يضبط القراءة ، لأن القارئ اختلس كسرة العين فظنه إسكانا وفاعل نعم مضمر ، وما بمعنى شئ وهو المخصوص بالمدح : أى نعم الشئ شيئا ﴿ هِيَ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، كأن قائلا قال ؛ ما الشئ الممدوح ، فيقال ، هى أى الممدوح الصدقة . وفيه وجه آخر وهو أن يكون هو مبتدأ مؤخرا ، ونعم وفاعلها الخبر : أى الصدقة نعم الشئ ، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدأ لإشتمال الجنس على المبتدأ ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الجملة جواب الشرط ، وموضعها جزم ، وهو ضمير مصدر لم يذكر ، ولكن ذكر فعله ، والتقدير : فالإخفاء خير لكم ، أو فدفعها إلى الفقراء فى خفية خير ﴿ ونُكَفِّرُ عَنكُم ﴾ يقرأ بالنون على إسناد الفعل إلى الله عز وجل ، ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضا ، وعلى تقدير آخر وهو أن يكون الفاعل ضمير الإخفاء ، ويقرأ وتكفر بالتاء على أن الفعل مسند إلى ضمير الصدقة ، ويقرأ بجزم الراء عطفا على موضع فهو ، وبالرفع على إضمار متبدأ : أى ونحن أو وهى ، و ﴿ مِّن ﴾ هنا زائدة عنه الأخفش [1] ، فيكون ﴿ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ المفعول ، وعند سيبويه المفعول محذوف : أى شيئا من سيئاتكم ، والسيئة فعيلة، وعينها واو لأنها من ساء يسوء فأصلها سيوئة ؛ ثم عمل فيها ما ذكرنا فى صيب .

قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره :

---

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

الصدقات المذكورة للفقراء ، وقيل التقدير : اعجبوا للفقراء ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ «فى» متعلقة بأحصروا على أنها ظرف له ، ويجوز أن تكون حالا : أى أحصروا مجاهدين ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ فى موضع حال ، والعامل فيه أحصروا : أى أحصروا عاجزين ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ يَحْسَبُهُمُ ﴾ حال أيضا ، ويجوز أن يكون مستأنفا لاموضع له ، وفيه لغتان كسر السين وفتحها ، وقد قرئ بهما ، و ﴿ الْجَاهِلُ ﴾ جنس فلذلك لم يجمع ولايراد به واحد ﴿ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ يجوز أن يتعلق «من» بيحسب : أى يحسبهم من أجل بالتعفف ، ولايجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء ، لأن المعنى يصير إلى ضد المقصود ، وذلك أن معنى الآية أن حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء ، ولو علقت «من» بأغنياء صار المعنى أن الجاهل يظن أنهم أغنياء بالتعفف ، والغنى بالتعفف فقير من المال ﴿ تَعْرِفُهُم ﴾ يجوز أن يكون حالا وأن يكون مستأنفا ، و ﴿ لا يَسْأَلُونَ ﴾ مثله و ﴿ إِلْحَافًا ﴾ مفعول من أجله ؛ ويجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف دل عليه يسئلون ، فكأنه قال : لايلحفون ؛ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره : ولايسألون ملحفين .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الموصول وصلته مبتدأ ، وقوله ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ جملة فى موضع الخبر ، ودخلت الفاء هنا لشبه الذى بالشرط فى إبهامه ووصله بالفعل ﴿ بِاللَّيْلِ ﴾ ظرف والباء فيه بمعنى فى ، و ﴿ سِرًّا وَعَلانِيَةً ﴾ مصدران فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ مبتدأ ﴿ لا يَقُومُونَ ﴾ خبره ، والكاف فى موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره : إلا قياما مثل قيام الذى يتخبطه ولام الربا واو لأنه من ربا يربو وتثنيته ربوان ، ويكتب بالألف . وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لأجل الكسرة التى فى أوله وهو خطأ عندنا ، و ﴿ مِنَ الْمَسِّ ﴾ يتعلق بيتخبطه : أى من جهة الجنون فيكون فى موضع نصب ﴿ ذَلِكَ ﴾

مبتدأ ، و ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ الخبر : أى مستحق بقولهم ﴿ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ إنما لم تثبت التاء لأن تأنيث الموعظة غير حقيقى ، فالموعظة والوعظ بمعنى .

قوله تعالى ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ﴾ روى أبو زيد الأنصارى أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة ، وهى قراءة بعيدة إذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة لاسيما وقبل الضمة كسرة وقد يؤول على أنه وقف على مذهب من قال هذه افعوا فتقلب الألف فى الوقف واوا ، فإما أن يكون لم يضبط الراوى حركة الباء أو يكون سمى قربها من الضمة ضما .

قوله تعالى ﴿ مَا بَقِيَ ﴾ الجمهور على فتح الباء ، وقد قرئ شاذا بسكونها ، ووجهه أنه خفف بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة ، وقد قال المبرد [1] : تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورة هذا مع أنه معرب فهو فى الفعل الماضى أحسن .

قوله تعالى ﴿ فَأْذَنُوا ﴾ يقرأ بوصل الهمزة وفتح الذال وماضيه أذن ، والمعنى : فأيقنوا بحرب ، ويقرأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال وماضيه آذن : أى أعلم ، والمفعول محذوف : أى فأعلموا غيركم ؛ وقيل المعنى : صيروا عالمين بالحرب ﴿ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ ﴾ يقرأ بتسمية الفاعل فى الأول ، وترك التسمية فى الثانى ووجهه أن منعهم من الظلم أهم فبدئ به ؛ ويقرأ بالعكس . والوجه فيه أنه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفى الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ؛ ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد ، لأن الواو لا ترتب .

قوله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ كان هنا التامة : أى إن حدث ذو عسرة ؛ وقيل هى الناقصة ، والخبر محذوف تقديره : وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك ، ولو نصب فقال ذا عسرة لكان الذى عليه الحق معنيا بالذكر

(١) المبرد : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى كان إمام العربية ببغداد فى زمانه وكان فصيحاً بليغا ثقة صاحب نوادر وظرافة ومعنى المبرد : المثبت للحق سماه ذلك المازنى له : الكامل فى اللغة والأدب والمقتضب فى النحو وغيرهما مات بالكوفة سنة ٢٨٦ هـ انظر البلغة (٢٥٠) إنباه الرواة ٢٤١/٣ .

لسابق ، وليس ذلك فى اللفظ إلا أن يتحمل لتقديره ، والعسرة والعسر بمعنى، والنظرة بكسر الظاء مصدر بمعنى التأخير ؛ والجمهور على الكسر ، ويقرأ بالإسكان إيثارا للتخفيف كفخذ وفخذ وكتف وكتف ؛ ويقرأ فناظرة بالألف وهى مصدر كالعاقبة والعافية ؛ ويقرأ فناظره على الأمر كما تقول ساهله بالتأخير ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ أى إلى وقت ميسرة أو وجود ميسرة ، والجمهور على فتح السين والتأنيث ؛ وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا ، وهو بناء شاذ لم يأت منه إلا مكرم ومعون ، على أن ذلك قد تؤول على أنه جمع مكرمة ومعونة، وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين : أحدهما أن يكون جمع ميسرة كما قالوا فى البناءين : والثانى أن يكون أراد ميسورة فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف : أى فعليكم نظرة ، وإلى يتعلق بنظرة ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا ﴾ يقرأ بالتشديد وأصله تتصدقوا ، فقلب التاء الثانية صادا وأدغمها ، ويقرأ بالتخفيف على أنه حذف التاء حذفا .

قوله تعالى ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ الجملة صفة يوم ، ويقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل ، وبضمها على ترك التسمية على أنه من ترجعته : أى رددته ، وهو متعد على هذا الوجه ، ولولا ذلك لما بنى لمالم يسم فاعله ؛ ويقرأ بالياء على الغيبة ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ يجوز أن يكون حالا من «كل» لأنها فى معنى الجمع ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرجعون على القراءة بالياء على أنه خرج من الخطاب إلى الغيبة كقوله «حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم»(١) .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ ﴾ هو متعلق بتداينتم ، ويجوز أن يكون صفة لدين : أى مؤخر ومؤجل ، وألف ﴿ مُسَمًّى﴾ منقلبة عن ياء ، وكذا كل ألف وقعت رابعة فصاعدا إذا كانت منقلبة فإنها تكون منقلبة عن ياء ، ثم ينظر فى أصل

(١) سورة يونس آية ٢٢ .

الياء ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾ متعلق بقوله «وليكتب» أى ليكتب بالحق ، فيجوز أن يكون أى وليكتب عادلا ، ويجوز أن يكون مفعولا به : أى بسبب العدل ؛ وقيل الباء زائدة ، والتقدير : وليكتب العدل ؛ وقيل هو متعلق بكاتب : أى كاتب موصوف بالعدل أو محضار ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، وهو من تمام أن يكتب وقيل هو متعلق بقوله ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ويكون الكلام قد تم عند قوله : أن يكتب ، والتقدير : فليكتب كما علمه الله ﴿ وَلْيُمْلِلِ ﴾ ماضى هذا الفعل أمل ، وفيه لغة أخرى أملى ، ومنه قوله «فهى تملى عليه» [(١)] وفيه كلام يأتى فى موضعه إن شاء الله ﴿ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ يجوز أن يتعلق من بيبخس ، ويكون لابتداء غاية البخس ، ويجوز أن يكون التقدير شيئا منه ، فلما قدمه صار حالا والهاء للحق ﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ هو هنا توكيد والفاعل مضمر ، والجمور على ضم الهاء ، لأنها كلمة منفصلة عما قبلها فهى مبدوء بها وقرئ بإسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام نحو وهو فهو لهو ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾ مثل الأولى ﴿ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ يجوز أن يكون صفة لشهيدين ، ويجوز أن يتعلق باستشهدوا ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا ﴾ الألف ضمير الشاهدين ﴿ فَرَجُلٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى فالمستشهد رجل ﴿ وَامْرَأَتَانِ ﴾ وقيل هو فاعل : أى فليستشهد رجل ؛ وقيل الخبر محذوف تقديره : رجل وامرأتان يشهدون ، ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا ؛ وقرئ فى الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ، ووجهه أنه خفف الهمزة فقربت من الألف ، والمقربة من الألف فى حكمها ولهذا لايبتدأ بها ، فلما صارت كالألف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خأتم وعألم ، قال ابن جنى : ولايجوز أن يكون سكن الهمزة لأن المفتوح لايسكن لخفة الفتحة ؛ ولو قيل إنه سكن الهمزة لتوالى الحركات وتوالى الحركات يجتنب وإن كانت الحركة فتحة كما سكنوا باء ضربت لكان حسنا ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ ﴾ هو فى موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره : مرضيون ؛ وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع

(١) سورة الفرقان آية ٥ .

بينهما؛ وقيل هو بدل من «من رجالكم» وأصل ترضون ترضوون ، لأن لام الرضا واو لقولك الرضوان ﴿ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف : أى ترضونه كائنا من الشهداء ، ويجوز أن يكون بدلا من «من» ﴿أَن تَضِلَّ﴾ يقرأ بفتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل وهو مفعول له وتقديره : لأن تضل إحداهما ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ بالنصب معطوف عليه.

فإن قلت . وليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل أن تضل إحداهما فكيف يقدر باللام . فالجواب ما قاله سيبويه [1] : إن هذا كلام محمول على المعنى ، وعادة العرب أن تقدم ما فيه السبب فيجعل فى موضع المسبب لأنه يصير إليه ، ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فادعمه بها ؛ ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط ، وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذا مال ، فكذلك الآية تقديرها : لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت أو لضلالها ، ولايجوز أن يكون التقدير : مخافة أن تضل ، لأنه عطف عليه فتذكر ؛ فيصير المعنى مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت ، وهذا عكس المراد ، ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف . ويقرأ إن بكسر الهمزة على أنها شرط ، وفتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين ، فتذكر جواب الشرط ، ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ، ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها ، يقال : ذكرته وأذكرته ؛ و ﴿ إِحْدَاهُمَا ﴾ للفاعل ، و ﴿ الأُخْرَى﴾ المفعول ويصح

---

(١) سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب لقب بسيبويه (رائحة التفاح) لأن أمه كانت ترقصه بذلك فى صغره ، ولد بالبيضاء (بلد فارس) من سلالة فارسية ونشأ بالبصرة ورغب فى تعلم الحديث والفقه إلى أن لحقه التأنيب ذات يوم بشأن حديث شريف من شيخه حماد البصرى ثم لزم الخليل وبرع فى النحو حتى بز أترابه فيه فأحتفى به علماء البصرة التى صار إمامها غير مدافع وأخرج للناس كتابه الذى أكسبه فخار الأبد ، وتوفى سيبويه وهو فى ريعان شبابه سنة ١٨٨هـ . أنظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة .

فى المعنى العكس إلا أنه يمتنع فى الإعراب على ظاهر قول النحويين ؛ لأن الفاعل والمفعول إذا لم يظهر فيهما علامة الإعراب أوجبوا تقديم الفاعل فى كل موضع يخاف فيه اللبس ، فعلى هذا إذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك : كسر عيسى العصا ، وهذه الآية من هذا القبيل ، لأن النسيان والإذكار لايتعين فى واحدة منهما ؛ بل ذلك على الإبهام ؛ وقد علم بقوله «فتذكر» أن التى تذكر هى الذاكرة ، والتى تذكر هى الناسية ، كما علم لفظ كسر من يصح منه الكسر ، فعلى هذا يجوز أن يجعل إحداهما فاعلا ، والأخرى مفعولا ، وأن يعكس .

فإن قيل : لِمَ لم يقل فتذكرها الأخرى . قيل فيه وجهان : أحدهما أنه أعاد الظاهر ليدل على الإبهام فى الذكر والنسيان ، ولو أضمر لتعين عوده إلى المذكور ، والثانى أنه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها ، وهذا يدل على أن إحداهما الثانية مفعول مقدم ، ولايجوز أن يكون فاعلا فى هذا الوجه ، لأن الضمير هو المظهر بعينه ، والمظهر الأول فاعل تضل ؛ فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هى المذكرة وذا محال ، والمفعول الثانى لتذكر محذوف تقديره : الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول ﴿ يَأْبَ ﴾ وتقديره : ولا يأب الشهداء إقامة الشهادة وتحمل الشهادة ، و ﴿ إِذَا﴾ ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف ، و ﴿ أَن تَكْتُبُوهُ ﴾ فى موضع نصب بتسأموا وتسأموا يتعدى بنفسه ، وقيل بحرف الجر ، و ﴿ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ﴾ حالان من الهاء ، و ﴿ إِلَىٰ ﴾ متعلقة بتكتبوه ، ويجوز أن تكون حالا من الهاء أيضا ، و ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ ظرف لأقسط ، واللام فى قوله ﴿لِلشَّهَادَةِ ﴾ يتعلق بأقوم ، وأفعل يعمل فى الظروف وحروف الجر ، وصحت الواو فى أقوم كما صحت فى فعل التعجب ، وذلك لجموده وإجرائه مجرى الأسماء الجامدة ، وأقوم يجوز أن يكون من أقام المتعدية لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعل كقوله

تعالى «أى الحزبين أحصى » [(١)] فيكون المعنى : أثبت لإقامتكم الشهادة ، ويجوز أن يكون من قام اللازم ، ويكون المعنى : ذلك أثبت لقيام الشهادة ، وقامت الشهادة ثبتت وألف ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ منقلبة عن الواو لأنه من دنا يدنو ، و ﴿ أَلاَّ تَرْتَابُوا﴾ في موضع نصب ، وتقديره . وأدنى لئلا ترتابوا ، أو إلى أن لاترتابوا ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ يقرأ بالرفع على أن تكون التامة ، و ﴿ حَاضِرَةً ﴾ صفتها، ويجوز أن تكون الناقصة ، واسمها تجارة ، وحاضرة صفتها ، و ﴿ تُدِيرُونَهَا ﴾ الخبر ؛ و ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ ظرف لتديرونها ؛ قرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره : إلا أن تكون المبايعة تجارة ، والجملة المستثناة فى موضع نصب لأنه استثناء من الجنس ، لأنه أمر بالاستشهاد فى كل معاملة ، واستثنى منه التجارة الحاضرة ، والتقدير : إلا فى حال حضور التجارة ، ودخلت الفاء فى ﴿ فَلَيْسَ ﴾ إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها ؛ و ﴿ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا ﴾ تقديره في ألا تكتبوها ، وقد تقدم الخلاف فى موضعه من الإعراب فى غير موضع ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾ فيه وجوه من القراءات قد ذكرت فى قوله «لاتضار والدة» وقرئ هنا بإسكان الرآء مع التشديد وهى ضعيفة ، لأنه فى التقدير جمع بين ثلاث سواكن إلا أن له وجها وهو أن الألف لمدها تجرى مجرى المتحرك فيبقى ساكنان ، والوقف عليه ممكن ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو يكون وقف عليه وقيفة يسيرة ، وقد جاء ذلك فى القوافى ، والهاء، فى﴿ فَإِنَّهُ﴾ تعود على الإباء أو الإضرار ، و ﴿ بِكُمْ ﴾ متعلق بمحذوف تقديره لاحق بكم ﴿ ويعلمكم الله ﴾ مستأنف لاموضع له ، وقيل موضعه الحال من الفاعل فى اتقوا تقديره : واتقوا الله مضمونا التعليم أو الهداية ، ويجوز أن يكون حالا مقدرة .

قوله تعالى ﴿ فَرِهَانٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالوثيقة أو التوثيق ، ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف سقف وأسد وأسد ، والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة ؛ وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن ، وقد قرئ

(١) سورة الكهف آية ١٢ .

به مثل كلب وكلاب ، والرهن مصدر فى الأصل وهو هـنا بمعنى مرهـون ﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ إذا وقفت على الذى ابتدأت أوتمن ، فالهمزة للوصل والواو بدل من الهمزة التى هى فاء الفعل ، فإذا وصلت حذفت همزة الوصل وأعدت الواو إلى أصلها وهو الهمزة ، وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين ، وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة ، وياء الذى محذوفة لما ذكرنا ، وقد قرئ به ﴿ أَمَانَتَهُ ﴾ مفعول يؤد لامصدر اؤتمن ؛ والأمانة بمعنى المؤتمن ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا ﴾ الجمهور على التاء للخطاب كصدر الآية وقرئ بالياء على الغيبة لأن قبله غيبا ، إلا أن الذى قبله مفرد فى اللفظ وهو جنس ، فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ الهاء ضمير من ، ويجوز أن تكون ضمير الشأن ، و ﴿ آثِمٌ ﴾ فيه أوجه : أحدهما أنه خبر إن ، ﴿ قَلْبُهُ ﴾ مرفوع به ، والثانى كذلك إلا أن قلبه بدل من آثم لا على نية طرح الأول ؛ والثالث أن قلبه بدل من الضمير فى آثم ؛ والرابع أن قلبه مبتدأ وآثم خبر مقدم ، والجملة خبر إن ؛ وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لأنه معرفة .

قوله تعالى ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ ﴾ يقرآن بالرفع على الإستئناف : أى فهو يغفر ، وبالجزم عطفا على جواب الشرط ، وبالنصب عطفا على المعنى بإضمار أن تقديره : فإن يغفر ، وهذا يسمى الصرف ، والتقدير : يكن منه حساب فغفران ؛ وقرئ فى الشاذ بحذف الفاء ، والجزم على أنه بدل من يحاسبكم .

قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما عنده ؛ وقيل المؤمنون مبتدأ ، و ﴿ كُلٌّ ﴾ مبتدأ ثان والتقدير : كل منهم ، ﴿ آمَنَ ﴾ خبر المبتدأ الثانى ، والجملة خبر الأول ، وأفرد الضمير فى آمن ردا على لفظ كل ﴿ وَكُتُبِهِ ﴾ يقرأ بغير ألف على الجمع ، لأن الذى معه جمع ، ويقرأ و « كتابه » على الإفراد وهو جنس ؛ ويجوز أن يراد به القرآن وحده ﴿ وَرُسُلِهِ ﴾ يقرأ بالضم

والإسكان ، وقد ذكر وجهه ﴿ لا نُفَرِّق﴾ تقديره : يقولون وهو في موضع الحال وأضاف ﴿ بَيْنَ ﴾ إلى أحد ، لأن أحدا فى معنى الجمع ﴿ وَقَالُوا ﴾ معطوف على آمن ﴿ غُفْرَانَكَ ﴾ أى غفرانك فهو منصوب على المصدر ، وقيل التقدير : نسألك غفرانك .

قوله تعالى ﴿ كَسَبَتْ ﴾ وفى الثانية ﴿ اكْتَسَبَت﴾ قال قوم : لافرق بينهما ، واحتجوا بقوله «ولا تكسب كل نفس إلا عليها » (١) وقال «ذوقوا ما كنتم تكسبون» (٢) فجعل الكسب فى السيئات كما جعله فى الحسنات : وقال آخرون : اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة ، وفعل السيئة شديد لما يؤول إليه ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا ﴾ يقرأ بالهمزة والتخفيف ، والماضى آخذته ، وهو من الأخذ بالذنب وحكى وأخذته بالواو .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٦٤ .

(٢) سورة الزمر آية ٢٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

﴿ الٓمٓ ﴾ قد تقدم الكلام عليها فى أول البقرة والميم من ميم حركت لالتقاء الساكنين وهو الميم ، ولام التعريف فى اسم الله ، ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها ، لأن جميع هذه الحروف التى على هذا المثال تسكن إذا لم يلقها ساكن بعدها كقوله لام ميم ذلك الكتاب ، وحم، وطس ، وق وك ، وفتحت لوجهين : أحدهما كثرة استعمال اسم الله بعدها ، والثانى ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة ، وأجاز الأخفش [(١)] كسرها ، وفيه من القبح ما ذكرنا ، وقيل فتحت لأن حركة همزة الله ألقيت عليها ، وهذا بعيد لأن همزة الوصل لاحظ لها فى الثبوت فى الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها ، وقيل الهمزة فى الله همزة قطع ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال ، فلذلك ألقيت حركتها على الميم لأنها تستحق الثبوت ، وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف أل ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قد ذكر إعرابه فى آية الكرسى ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ﴾ هو خبر آخر، وما ذكرناه فى قوله «لاتأخذه» فمثله هاهنا ، وقرئ نزل عليك بالتخفيف و ﴿ الْكِتَابَ ﴾ بالرفع ، وفى الجملة وجهان : أحدهما هى منقطعة ، والثانى هى متصلة بما قبلها ، والضمير محذوف تقديره : من عند ، ﴿ بِالْحَق﴾ حال من الكتاب ، و ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ إن شئت جعلته حالا ثانيا ، وإن شئت جعلته بدلا من موضع قوله بالحق ، وإن شئت جعلته حالا من الضمير فى المجرور ﴿التَّوْرَاةَ﴾ فولعة من ورى الزنديرى إذا ظهر منه النار ، فكان التوراة ضياء من الضلال ، فأصلها وورية فأبدلت الواو الأولى تاء كما قالوا تولج وأصله وولج وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال الفراء [(٢)] : أصلها تورية على تفعلة كتوصية، ثم أبدل من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء ألفا ، كما قالوا فى

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

(٢) الفراء سبقت ترجمته .

ناصية ناصاة ؛ ويجوز إمالتها لأن أصل ألفها ياء ﴿ وَالإِنجِيلَ ﴾ إفعيل من النجل وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره ، ومنه سمى الولد نجلاً واستنجل الوادى إذا نز ماؤه ، وقيل هو من السعة من قولهم : نجلت الإهاب إذا شققته ، ومنه عين نجلاء واسعة الشق ، فالإنجيل الذى هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود ، وقرأ الحسن[1] «الأنجيل» بفتح الهمزة ، ولايعرف له نظير ، إذ ليس فى الكلام أفعيل ، إلا أن الحسن ثقة ، فيجوز أن يكون سمعها ، و ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ يتعلق بأنزل ، وبنيت قبل لقطعها عن الإضافة ، والأصل من قبل ذلك ، فقبل فى حكم بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق إعرابا ﴿ هُدًى ﴾ حال من الإنجيل والتوراة ، ولم يثن لأنه مصدر ، ويجوز أن يكون حالا من الإنجيل ، ودل على حال للتوراة محذوفة كما يدل أحد الخبرين على الآخر ﴿ لِّلنَّاسِ ﴾ يجوز أن يكون صفة لهدى ، وأن يكون متعلقا به و ﴿ الْفُرْقَانَ ﴾ فعلال من الفرق ، وهو مصدر فى الأصل ، فيجوز أن يكون بمعنى الفارق أو المفروق ويجوز أن يكون التقدير ذا الفرقان .

قوله تعالى ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ ﴾ ابتداء وخبر فى موضع خبر إن ، ويجوز أن يرتفع العذاب بالظرف .

قوله تعالى ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ يجوز أن يكون صفة لشئ ، وأن يكون متعلقا بيخفى .

قوله تعالى ﴿ فِي الأَرْحَامِ ﴾ فى متعلقة بيصور ، ويجوز أن يكون حالا من الكاف والميم : أى يصوركم وأنتم فى الأرحام مضغ ﴿ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ كيف فى موضع نصب بيشاء وهو حال ، والمفعول : محذوف تقديره : يشاء تصويركم ؛ وقيل كيف ظرف ليشاء ، وموضع الجملة حال تقديره : يصوركم على مشيئته أى مريدا ، فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله ، ويجوز أن تكون حالا من الكاف والميم : أى يصوركم متلقبين على مشيئته ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ

(١) الحسن هو الحسن بن سعيد البصرى سبقت ترجمته .

﴿الْحَكِيمُ﴾ هو مثل قوله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

قوله تعالى ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ الجملة فى موضع نصب على الحال من الكتاب ، ولك أن ترفع آيات بالظرف لأنه قد اعتمد ، ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فى موضع رفع صفة لآيات وإنما أفرد أم وهو خبر عن جمع ، لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فأفرد على المعنى ؛ ويجوز أن يكون أفراد فى موضع الجمع على ما ذكرنا فى قوله «وعلى سمعهم» ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب ، كما قال الله تعالى «فاجلدوهم ثمانين»(١) أى فاجلدوا كل واحد منهم ﴿وَأُخَرُ﴾ معطوف على آيات ، و ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾ نعت لأخر .

فإن قيل : واحدة متشابهات متشابهة ، وواحدة أخر أخرى ، والواحد هنا لايصح أن يوصف بهذا الواحد فلا يقال أخرى متشابهة إلا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا ، وليس المعنى على ذلك ، وإنما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ، ولم يوصف مفرده بمفرده .

قيل : التشابه لايكون إلا بين اثنين فصاعدا ، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منهما مشابها للآخر ، فلما لم يصح التشابه إلا فى حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع ، لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها . فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ، ونظيره قوله تعالى «فوجد فيها رجلين يقتتلان» (٢) فثنى الضمير وإن كان لايقال فى الواحد يقتتل ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ ما بمعنى الذى ، ومنه حال من ضمير الفاعل : والهاء تعود على الكتاب ﴿ابْتِغَاءَ﴾ مفعول له ، والتأويل مصدر أول يؤول ، وأصله من آل يئول إذا انتهى نهايته ،

---

(١) سورة النور آية : ٤ .

(٢) سورة القصص آية : ١٥ .

و ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ معطوف على اسم الله ، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا ، و ﴿يَقُولُونَ﴾ فى موضع نصب على الحال وقيل الراسخون مبتدأ ، ويقولون الخبر، والمعنى : أن الراسخين لايعلمون تأويله بل يؤمنون به ﴿كُلٌّ﴾ مبتدأ : أى كله أو كل منه ، و ﴿مِّنْ عِندِ﴾ الخبر وموضع آمنا وكل من عند ربنا نصب بيقولون .

قوله تعالى ﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ الجمهور على ضم التاء ونصب القلوب ، يقال: زاغ القلب وأزاغه الله ، وقرئ بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل إليها ، و ﴿إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ليس بظرف لأنه أضيف إليه بعد ﴿لَنَا مِن لَّدُنكَ﴾ لدن مبنية على السكون ، وهى مضافة لأن علة بنائها موجودة بعد الإضافة ، والحكم يتبع العلة ، وتلك العلة أن لدن بمعنى عند الملاصقة للشئ ، فعند إذا ذكرت لم تختص بالمقارنة ، ولدن عند مخصوص فقد صار فيها معنى لايدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يفيده الحرف ، فصارت كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغى أن يوضع دليلا على القرب ومثله ثم وهنا لأنهما بنيا لما تضمنا حرف الإشارة ، وفيها لغات هذه إحداها ، وهى فتح اللام وضم الدال وسكون النون . والثانية كذلك إلا أن الدال ساكنة ، وذلك تخفيف كما خفف عضد ، والثالثة بضم اللام وسكون الدال ، والرابعة لدى[1] ، والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون ، والسادسة بفتح اللام وإسكان الدال ولاشئ بعد الدال .

قوله تعالى ﴿جَامِعُ النَّاسِ﴾ الإضافة غير محضة لأنه مستقبل ، والتقدير : جامع الناس ﴿لِيَوْمٍ﴾ تقديره : لعرض يوم أو حساب يوم ، وقيل اللام بمعنى فى : أى فى يوم ، والهاء فى ﴿فِيهِ﴾ تعود على اليوم ، وإن شئت على الجمع، وإن شئت على الحساب أو العرض . ولاريب فى موضع جر صفة ليوم

(١) (قوله والرابعة لدى) يقرأ بالتنوين كقفا كما فى القاموس ا . هـ مصححه .

قوله تعالى ﴿ لَن تُغْني ﴾ الجمهور على التاء لتأنيث الفاعل ، ويقرأ بالياء لأن تأنيث الفاعل غير حقيقى ، وقد فصل بينهما أيضا ﴿ مِّنَ اللَّه ﴾ فى موضع نصب لأن التقدير : من عذاب الله ، والمعنى : لن تدفع الأموال عنهم عذاب الله ، و﴿ شَيْئًا ﴾ على هذا فى موضع المصدر تقديره : غنى ويجوز أن يكون شيئاً مفعولا به على المعنى ، لأن معنى تغنى عنهم تدفع ، ويكون من الله صفة لشئ فى الأصل قدم فصار حالا ، والتقدير لن تدفع عنهم الأموال شيئاً من عذاب الله . والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد ، وقيل هما لغتان بمعنى.

قوله تعالى ﴿ كَدَأْب ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف ، وفى ذلك المحذوف أقوال : أحدها تقديره : كفروا كفرا كعادة آل فرعون ، وليس الفعل المقدر ها هنا هو الذى فى صلة الذين ، لأن الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لأجل استيفاء الذين خبره ، ولكن بفعل دل عليه ﴿ كَفَرُوا ﴾ التى هى صلة . والثانى تقديره عذبوا عذابا كدأب آل فرعون ، ودل عليه أولئك هم وقود النار . والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة آل فرعون . والرابع تقديره : كذبوا تكذيباً كدأب آل فرعون ، فعلى هذا يكون الضمير فى كذبوا لهم ،وفى ذلك تخويف لهم لعلمهم بما حل بآل فرعون وفى أخذه لآل فرعون ﴿ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾ على هذا فى موضع جر عطفا على آل فرعون ، وقيل الكاف فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره : دأبهم فى ذلك مثل دأب آل فرعون ، فعلى هذا يجوز فى والذين من قبلهم وجهان : أحدهما هو جر بالعطف أيضاً ، وكذبوا فى موضع الحال وقد معه مرادة ، ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم ، والوجه الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ ، و﴿ كَذَّبُو ﴾ خبره ؛ و ﴿ شَدِيدُ الْعِقَاب ﴾ تقديره : شديد عقابه فالإضافة غير محضة ، وقيل شديد هنا بمعنى مشدد ، فيكون على هذا من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول ، وقد جاء فعيل بمعنى

مفعل ومفعل .

قوله تعالى ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ يقرآن بالتاء على الخطاب : أى واجههم بذلك وبالياء تقديره: أخبرهم بأحوالهم فإنهم سيغلبون ويحشرون ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أى جهنم فحذف المخصوص بالذم .

قوله تعالى ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ آية اسم كان ، ولم يؤنث لأن التأنيث غير حقيقى ، ولأنه فصل ، ولأن الآية والدليل بمعنى ، وفى الخبر وجهان : أحدهما لكم و ﴿ فِي فِئَتَيْنِ ﴾ نعت الآية . والثانى أن الخبر فى فئتين ، ولكم متعلق بكان ، ويجوز أن يكون لكم فى موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية : أى آية كائنة لكم فيتعلق بمحذوف ، و﴿ الْتَقَتَا﴾ فى موضع جر نعتا لفئتين ، و﴿ فِئَةٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى إحداهما فئة ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ نعت لمبتدأ محذوف تقديره : وفئة أخرى ﴿ كَافِرَةٌ ﴾ فإن قيل : إذا قررت فى الأول إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والأخرى : أى والأخرى فئة كافرة ، قيل ؛ لما علم أن التفريق هنا لنفس المثنى المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا ، ويقرأ فى الشاذ « فئة تقاتل وأخرى كافرة » بالجر فيهما على أنه بدل من فئتين ، ويقرأ أيضاً بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير فى التقتا تقديره : التقتا مؤمنة وكافرة ، وفئة وأخرى على هذا للحال ، وقيل فئة ، وما عطف عليها على قراءة من رفع بدل من الضمير فى التقتا ﴿ تَرَوْنَهُم ﴾ يقرأ بالتاء مفتوحة ، وهو من رؤية العين ، ﴿ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ حال ، و ﴿ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ مصدر مؤكد ؛ ويقرأ فى الشاذ « تُرونهم » بضم التاء على مالم يسم فاعله ، وهو من آورى إذا دله غيره عليه كقولك ، أريتك هذا الثوب ، ويقرأ فى المشهور بالياء على الغيبة ، فأما القراءة بالتاء فلأن أول الآية خطاب ، وموضع الجملة على هذا يجوز أن يكون نعتا صفة لفئتين ، لأن فيها ضميرا يرجع عليهما ، ويجوز أن يكون حالا من الكاف فى لكم ، وأما القراءة بالياء فيجوز أن يكون فى معنى التاء ، إلا أنه

رجع من الخطاب إلى الغيبة ، والمعنى واحد وقد ذكر نحوه ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال لوجهين : أحدهما قوله رأى العين ، والثانى أن رؤية القلب علم ، ومحال أن يعلم الشئ شيئين . ﴿ يُؤَيِّد﴾ يقرأ بالهمز على الأصل وبالتخفيف؛ وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لأجل الضمة قبلها ، ولايصح أن تجعل بين بين لقربها من الألف ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً ، ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالألف .

قوله تعالى ﴿ زُيِّنَ ﴾ الجمهور على ضم الزاى ، ورفع ﴿حُب﴾ ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره : زين للناس الشيطان على ماجاء صريحاً فى الآية الأخرى، وحركت الهاء بفى ﴿الشَّهَوَات﴾ لأنها اسم غير صفة ﴿ مِنَ النِّسَاء﴾ فى موضع الحال من الشهوات ، والنون فى القنطار أصل ووزنه فعلال مثل حملاق وقيل هى زائدة واشتقاه قطر يقطر إذا جرى ، والذهب والفضة يشبهان بالماء فى الكثرة وسرعة التقلب، و ﴿ مِنَ الذَّهَب ﴾ فى موضع الحلل من المقنطرة ﴿وَالْخَيْل ﴾ معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لأنها لا تسمى قنطاراً، ووحدا الخيل خائل ، وهو مشتق من الخيلاء مثل طير وطائر ؛ وقال قوم : لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد فرس ، ولفظه لفظ المصدر ، ويجوز أن يكون مخففا من خيل ولم يجمع ﴿ وَالْحَرْث ﴾ لأنه مصدر بمعنى المفعول ، وأكثر الناس على أنه لا يجوز إدغام الثاء فى الذال هنا لئلا يجمع بين ساكنين لأن الراء ساكنة ، فأما الإدغام فى قوله يلهث ذلك فجائز، و ﴿ الْمَآب ﴾مفعل من آب يئوب، والأصل مأوب ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فى الأصل وهو آب قلبت ألفا .

قوله تعالى ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل ، وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتليينها وهو جعلها بين الواو والهمزة ،

وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها ﴿بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُم﴾ ﴿مِّن﴾ فى موضع نصب بخير تقديره : بما يفضل ذلك ، ولا يجوز أن يكون صفه لخير ، لأن ذلك يوجب أن يكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الأموال ونحوها ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ خبر المبتدأ الذى هو ﴿ جَنَّات ﴾ و ﴿ تَجْرِي ﴾ صفة لها . وعند ربهم يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون ظرفا للاستقرار . والثانى أن يكون صفة للجنات فى الأصل قدم فانتصب على الحال ويجوز أن يكون العامل تجرى ، و ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ متعلق بتجرى ، ويجوز أن يكون حالا من ﴿ الأَنْهَار﴾ أى تجرى الأنهار كائنة تحتها . ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان : أحدهما هو مجرور بدلا من خير ، فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير ؛ والثانى أن يكون منصوباً على إضمار أعنى ، أو بدلا من موضع بخير ، ويجوز أن يكون الرفع على خبر مبتدأ محذوف : أى هو جنات ، مثله « بشر من ذلكم النار »(١) ويذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى ؛ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال إن شئت من الهاء فى تحتها ، وإن شئت من الضمير فى اتقوا ، والعامل الاستقرار ، وهى حال مقدرة ﴿ وَأَزْوَاجٌ﴾ معطوف على جنات بالرفع ، فأما على القراءة الأخرى فيكون مبتدإ وخبره محذوف تقديره : ولهم أزواج ﴿ وَرِضْوَانٌ ﴾ يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان، وهو مصدر ونظير الكسر الإتيان والقربات ، ونظير الضم الشكران والكفران .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر صفة للذين اتقوا أو بدل منه ، ويضعف أن يكون صفه للعباد لأن فيه تخصيصا لعلم الله وهو جائز على ضعفه ويكون الوجه فيه إعلامهم بأنه عالم بمقدار مشقتهم فى العبادة فهو يجازيهم عليها، كما قال : (والله أعلم بإيمانكم) (٢) ؛ ويجوز أن

(١) سورة المائدة آية ٦٠ .

(٢) سورة النساء آية ٢٥ .

يكون فى موضع نصب على تقدير أعنى ، وأن يكون فى موضع رفع على إضمارهم.

قوله تعالى ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ وما بعده يجوز أن يكون مجرورا ، وأن يكون منصوباً صفة للذين إذا جعلته فى موضع جر أو نصب ، وإن جعلت الذين رفعاً نصبت الصابرين بأعنى .

فإن قيل : لم دخلت الواو فى هذه وكلها لقبيل واحد ؟ ففيه جوابات : أحدهما أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وإن كان الموصوف بها واحدا ، ودخول الواو فى مثل هذا الضرب تفخيم ، لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح ؛ والجواب الثانى أن هذه الصفات متفرقة فيهم ؛ فبعضهم صابر وبعضهم صادق ، فالموصوف بهامتعدد .

قوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّه ﴾ الجمهور على أنه فعل وفاعل ، ويقرأ «شهداء لله» جمع شهيد أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله ، وهو حال من يستغفرون؛ ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقدير : هم شهداء ؛ ويقرأ «شهداء الله» بالرفع والإضافة ؛ و ﴿أَنَّهُ ﴾ أى شهد لنفسه بالوحدانية ، وهى حال مؤكدة على الوجهين ؛ وقرأ ابن مسعود [1] القائم على أنه بدل أو خبر مبتدأ محذوف ﴿العزيز الحكيم ﴾ مثل الرحمن الرحيم فى قوله «وإلهكم إله واحد» وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ؛ ويقرأ بالفتح على أنه الجملة مصدر ، وموضعه جر بدلا من أنه لا إله إلا هو : أى شهد الله بوحدانيته بإن الدين ؛ وقيل هو بدل من القسط ؛ وقيل هو فى موضع نصب بدلا من الموضع ، والبدل على الوجوه كلها بدل الشىء من الشىء وهو هو ، ويجوز بدل الاشتمال ﴿ عندَ اللَّه﴾ ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لأن أن تعمل فى الحال ﴿بَغْيًا﴾ مفعول من أجله ، والتقدير : اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغى ويجوز أن يكون مصدراً فى موضع الحال ﴿ وَمَن يَكْفُر﴾ ﴿وَمَن﴾ مبتدأ ، والخبر يكفر ؛ وقيل الجملة من الشرط والجزاء هى الخبر ؛ وقيل الخبر هو الجواب ، والتقدير : سريع الحساب له .

(١) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى أبو عبد الرحمن صحابى جليل روى أحاديث كثيرة عن النبى ﷺ مات سنة ٣٢ هـ انظر صفه الصفوه لابن الجوزى .

قوله تعالى ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ ﴿ وَمَن﴾ في موضع رفع عطفا على التاء في أسلمت : أي وأسلم من اتبعني وجوههم لله ، وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف : أي كذلك ويجوز إثبات الياءعلى الأصل وحذفها تشبيها له برؤوس الآى والقوافى ، كقول الأعشى (١) :

فهل يمنعنى ارتيادى البلا د من حذر الموت أن يأتين

وهو كثير فى كلامهم ﴿ ءَأَسْلَمْتُم ﴾ هو فى معنى الأمر : أى أسلموا كقوله «فهل أنتم منتهون » (٢) أى انتهوا .

قوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُم ﴾ هو خبر إن ، ودخلت الفاء فيه حيث كانت صله الذى فعلا ، وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر ، ولا تمنع إن من دخول الفاء فى الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته ، فلو دخلت على الذى كان أوليت لم يجز دخول الفاء فى الخبر . ويقرأ « ويقتلون» هو المشهور ، ومعناهما متقارب .

قوله تعالى ﴿ يُدْعَوْنَ ﴾ يدعون فى موضع حال من الذين ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ فى موضع رفع صفة لفريق ، أو حالا من الضمير فى الجار ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله « أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

وقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ﴾ هو خبر مبتدأ محذوف : أى ذلك الأمر ذلك ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُو﴾ فى موضع نصب على الحال مما فى ذا من معنى الإشارة : أى ذلك الأمر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف ، والجيد أن يكون ذلك مبتدأ وبأنهم خبره : أى ذلك العذاب مستحق بقولهم .

قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُم ﴾ كيف فى موضع نصب على الحال ، والعامل فيه محذوف تقديره : كيف يصنعون أو كيف يكونون ؛ وقيل كيف ظرف لهذا المحذوف وإذا ظرف للمحذوف أيضاً .

---

(١) الأعشى : أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ومن أصحاب المعلقات أدرك الإسلام ولم يسلم له ديوان شعر مطبوع وكان يلقب بصناجة العرب مات سنة ٧ هـ انظر الأغانى ١٠٨/٩ الشعر والشعراء ٢٥٧/١ .

(٢) سورة المائدة آية ٩١ .

قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ الميم المشددة عوض من ياء ؛ وقال الفراء : الأصل يا الله أمنا بخير ، وهو مذهب ضعيف ، وموضع بيان ضعفه غير هذا الموضع ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ هو نداء ثان : أى يامالك الملك ؛ ولايجوز أن يكون صفة عند سيبويه على الموضع ، لأن الميم في آخر المنادى تمنع من ذلك عنده ؛ وأجاز المبرد والزجاج أن يكون صفة ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ ﴾ هو وما بعده من المعطوفات خبر مبتدأ محذوف : أى أنت ؛ وقيل هو مستأنف ، وقيل الجملة فى موضع الحال من المنادى ؛ وانتصاب الحال على المنادى مختلف فيه ، والتقدير : من يشاء إتيانه إياه ، ومن يشاء انتزاعه منه ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ مستأنف ، وقيل حكمه حكم ما قبله من الجمل .

قوله تعالى ﴿ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد ، وقد ذكرناه فى قوله «إنما حرم عليكم الميتة» ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ يجوز أن يكون حالا من المفعول المحذوف : أى ترزق من تشاؤه غير محاسب ؛ ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل : أى تشاء غير محاسب له أو غير مضيق له ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف أو مفعول محذوف : أى رزقا غير قليل .

قال تعالى ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ هو نهى ، وأجاز الكسائى[1] فيه الرفع على الخبر ، والمعنى لايبتغى ﴿ مِن دُونِ ﴾ فى موضع نصب صفة لأولياء ﴿ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ التقدير فليس فى شئ من دين الله ، فمن الله فى موضع نصب على الحال لأنه صفة للنكرة قدمت عليه ﴿ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا﴾ هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب [2] ، وموضع أن تتقوا نصب لأنـه مفعـول من أجلـه ، وأصـل ﴿

(١) الكسائى : هو أبو الحسن على بن حمزة مولى بنى أسد فارسى الأصل ، سئل عن تلقيبه بالكسائى قال (لأنى أحرمت فى كساء) أخذ عن معاذ الهراء وعيسى بن عمرو والخليل وغيرهما وجاب بوادى الحجاز ونجد وتهامه وله مصنفات كثيرة فى النحو مات سنة ١٨٩هـ .

(٢) تسمى هذه الظاهرة عند البلاغيين الإلتفات ومنه قوله تعالى : ﴿ إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ فبدأ بضمير المتكلم فى (إنا) ثم التفت عنه إلى ضمير الغائب فى (لربك) .

﴿تُقَاةً﴾ وقية ، فأبدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما مثل نحاة : وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانتصابها على الحال ؛ ويقرأ تقية ووزنها فعيلة ؛ والياء بدل من الواو أيضا ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ أى عقاب نفسه ، كذا قال الزجاج [1] ، وقال غيره : لاحذف هنا .

قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ هو مستأنف ، وليس من جواب الشرط لأنه يعلم ما فيها على الإطلاق .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَجِدُ ﴾ يوم هنا مفعول به : أى اذكر ، وقيل هو ظرف والعامل فيه «قدير» وقيل العامل فيه «وإلى الله المصير» وقيل العامل فيه : ويحذركم الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير ، ﴿ مَّا عَمِلَتْ ﴾ ما فيه بمعنى الذى ، والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول ، و ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ المفعول الثانى هكذا ذكروا ، والأشبه أن يكون محضرا حالا ، وتجد المتعدية إلى مفعول واحد ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الأولى ، والتقدير : وما عملت من سوء محضرا أيضا ، و ﴿تَوَدُّ ﴾ على هذا فى موضع نصب على الحال والعامل تجد ، والثانى : أنها شرط وارتفع تود على أنه أراد ألفاه أى فهى تود ، ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لأن الشرط هنا ماض . وإذا لم يظهر فى الشرط لفظ الجزم جاز فى الجزاء الجزم والرفع .

قوله تعالى ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ يجوز أن يكون خطابا فتكون التاء محذوفة : أى فإن تتولوا وهو خطاب كالذى قبله ، ويجوز أن يكون للغيبة فيكون لفظه لفظ الماضى .

قوله تعالى ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراءات ، فأما نصبها فعلى البدل من نوح وما عطف عليه من الأسماء ، ولايجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية ، ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا والعامل فيها اصطفى ﴿بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع نصب صفة لذرية .

(1) الزجاج كنيته أبو إسحاق نحوى مشهور ستأتى ترجمته .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ ﴾ قيل تقديره اذكر ، وقيل هو ظرف لعليم ؛ وقيل العامل فيه اصطفى المقدرة مع آل عمران[1] ﴿ مُحَرَّرًا ﴾[2] حال من ما وهى بمعنى الذى لأنه لم يصر ممن يعقل بعد ، وقيل هو صفة لموصوف محذوف ، أى غلاما محررا ، وإنما قدروا غلاما لأنهم كانوا لايجعلون لبيت المقدس إلا الرجال .

قوله تعالى ﴿ وَضَعَتْهَا أُنثَىٰ ﴾ أنثى حال من الهاء أو بدل منها ﴿ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ يقرأ بفتح العين وسكون التاء على أنه ليس من كلامها بل معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى ، ويقرأ بسكون العين وضم التاء على أنه من كلامها والأولى أقوى ، لأن الوجه فى مثل هذا أن يقال وأنت أعلم بما وضعت . ووجه جوازه أنها وضعت موضع المضمر تفخيما ، ويقرأ بسكون العين وكسر التاء كأن قائلا قال لها ذلك ﴿ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ هذا الفعل مما يتعدى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب سميتك زيدا وبزيد .

قوله تعالى ﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ هو هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن إنبات ؛ وقيل التقدير فنبتت نباتا ، والنبت والنبات بمعنى ؛ وقد يعبر بهما عن النابت ، وتقبلها : أى قبلها ، ويقرأ على لفظ الدعاء فى تقبلها وأنبتها وكفلها[3] وربها بالنصب : أى ياربها ، و ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ المفعول الثانى ، ويقرأ فى المشهور كفلها بفتح الفاء ، وقرئ أيضا بكسرها وهى لغة ، ويقال كفل يكفل مثل علم يعلم ، ويقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول ، وهمزة زكريا للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق ، وفيه أربع

---

(١) آل عمران : أى عيسى وأمه مريم بنت عمران .

(٢) محرراً : أى عتيقا مفرغا لعبادتك وخدمة بيت المقدس .

(٣) كفلها : أى جعله كافلاً لها وضامناً لمصالحها .

لغات : هذه إحداها ، والثانية القصر ، والثالثة زكرى بياء مشددة من غير ألف، والرابعة زكر بغير ياء ﴿ كُلَّمَا ﴾ قد ذكرنا إعرابه أول البقرة ، و ﴿ الْمِحْرَابَ ﴾[1] مفعول دخل ، وحق «دخل» أى يتعدى بفى أو بإلى لكنه اتسع فيه فأوصل بنفسه إلى المفعول ، و ﴿ عِندَهَا ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لوجد وأن يكون حالا من الرزق وهو صفة له فى الأصل : أى رزقا كائنا عندها ووجد المتعدى إلى مفعول واحد وهو جواب كلما . وأما ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ ﴾[2] فهو مستأنف فلذلك لم يعطفه بالفاء ولذلك ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ ولايجوز أن يكون قال بدلا من وجد ، لأنه ليس فى معناه ، ويجوز أن يكون التقدير فقال فحذف الفاء كما حذفت فى جواب الشرط كقوله «وإن أطعتموهم إنكم» [3] وكذلك قول الشاعر :

مَنْ يَفعلِ الحَسنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها [4]

وهذا الموضع يشبه جواب الشرط ، لأن كلما تشبه الشرط فى اقتضائها الجواب ﴿ هذا ﴾ مبتدأ وأنى خبره ، والتقدير من أين ولك تبيين ويجوز أن يرتفع هذا بلك وأنى ظرف للاستقرار .

قوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ ﴾ أكثر ما يقع هنا ظرف مكان وهو أصلها ، وقد وقعت هنا زمانافهى فى ذلك كعند فإنك تجلعها زمانا وأصلها المكان كقولك أتيتك عند طلوع الشمس ، وقيل هنا مكان : أى فى ذلك المكان دعا زكريا والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان البعيد عنك ، ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت على أصل التقاء الساكنين هى والألف قبلها ، وقيل كسرت لئلا تلتبس بلام الملك ، وإذا حذفت الكاف فقلت هنا للمكان الحاضر والعامل فى

(١) المحراب : غرفة عبادتها فى بيت المقدس .

(٢) أنى لك هذا : كيف جاءك هذا أومن أين لك هذا ؟

(٣) سورة الأنعام آية : ١٢١ . (٤) انظر تفسير القرطبى تفيسر سورة آل عمران .

هنا دعا ﴿ قَالَ ﴾ مثل قال أني لك يكون في الأصل صفة ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ قدمت فانتصبت على الحال ، و ﴿ سميع﴾ بمعنى سامع .

قوله تعالى ﴿ فَنَادَتْه﴾ الجمهور على إثبات تاء التأنيث ، لأن الملائكة جماعة، وكره[1] قوم التآء لأنها للتأنيث ، وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة إناث فلذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة ، لأن الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشئ ، لأن الإجماع على إثبات التاء في قوله « وإذ قالت الملائكة يا مريم » ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ ﴾ حال من الهاء في نادته ﴿ يُصَلِّي ﴾ حال من الضمير في قائم ، ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لقائم ﴿ يُبَشِّرُكَ﴾ يقرأ بفتح الهمزة : أي بأن الله ، وبكسرها : أي قالت إن الله لأن النداء قول ﴿مُصَدِّقًا ﴾ الجمهور على التشديد ، ويقرأ بفتح الياء وضم الشين مخففا ، وبضم الياء وكسر الشين مخففا أيضا ، يقال بشرته وبشرته وأبشرته . ومنه قوله «وأبشروا بالجنة» [2] ﴿يَحْيَىٰ ﴾ اسم أعجمي ؛ وقيل سمي بالفعل [3] الذى ماضيه حيي ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال منه ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ﴾ كذلك .

قوله تعالى ﴿ غُلَامٌ ﴾ اسم يكون ولي خبره ، ويجوز أن يكون فاعل يكون على أنها تامة فيكون لي متعلقا بها أو حالا من غلام أي أنى يحدث غلام لي؟ وأنى بمعنى كيف أومن أين ﴿ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ وفي موضع آخر «بلغت من الكبر» [4] والمعنى واحد لأن ما بلغك فقد بلغته ﴿ عَاقِرٌ ﴾ أي ذات عقر فهو على النسب وهو في المعنى مفعول أي معقورة ولذلك لم يلحق تاء التأنيث ﴿كَذَٰلِكَ﴾ في موضع نصب : أي يفعل ما يشاء فعلا كذلك .

قوله تعالى ﴿ اجْعَل لِّي آيَةً ﴾ أي صير لي ، فآية مفعول أول ولي مفعول ثان ﴿ آيَتُكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ﴾ خبره ؛ وإن كان قد قرئ تكلم بالرفع فهو جائز على تقدير : إنك لاتكلم كقوله «ألا يرجع إليهم قولا» [5]﴿ إلاَّ رمزا﴾ استثناء

(١) القراءتان جيدتان صحيحتان فلا عبرة بكراهة قوم لحوق تاء التأنيث في قوله (فنادته) ا. هـ .

(٢) سورة فصلت آية ٣٠ .

(٣) ورسمت ألفه ياء تفريقا بينه وبين الفعل يحيا .

(٤) سورة مريم آية ٨ .   (٥) سورة طه آية ٨٩ .

من غير الجنس ، لأن الإشارة ليست كلاما ، والجمهور على فتح الراء وإسكان الميم وهو مصدر رمز ويقرأ بضمها وهو جمع رمزة بضمتين وأقر ذلك فى الجمع ، ويجوز أن يكون مسكن الميم فى الأصل ، وإنما أتبع الضم الضم ، ويجوز أن يكون مصدرا غير جمع ، وضم إتباعا كاليسر واليسر ﴿ كَثِيراً﴾ أى ذكرا كثيرا ، و ﴿ بِالْعَشِيِّ ﴾ مفرد وقيل جمع عشية ﴿ وَالإِبْكَارِ ﴾ مصدر ، والتقدير : ووقت الإبكار ، يقال أبكر إذا دخل فى البكرة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَت ﴾ تقديره ؛ واذكر إذ قالت : وإن شئت كان معطوفا على «إذا قالت امرأة عمران» والأصل فى اصطفى اصتفى ثم أبدلت التاء طاء لتوافق الصاد فى الإطباق ، وكرر اصطفى إما توكيدا وإما ليبين من اصطفاها عليهم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ﴾ يجوز أن يكون التقدير الأمر ذلك فعلى هذا من أبناء الغيب حال من ذا ؛ ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره ، ويجوز أن يكون ﴿ نُوحِيهِ ﴾ خبر ذلك ، ومن أنباء حالا من الهاء فى نوحيه ؛ ويجوز أن يكون متعلقا بنوحيه أى الإيحاء مبدوء به من أنباء الغيب ﴿إِذْ يُلْقُونَ ﴾ ظرف لكان ، ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار الذى تعلق به لديهم ، والأقلام جمع قلم ، والقلم بمعنى المقلوم ، أى المقطوع كالنقض بمعنى المنقوض والقبض بمعنى المقبوض ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع نصب : أى يقترعون أيهم ، فالعامل فيه مادل عليه يلقون ؛ و ﴿ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ مثل «إذ يلقون» ويختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون : أى ألقوا ؛ ويجوز أن يكون حكى الحال .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ ﴾ إذ بدل من إذا التى قبلها ، ويجوز أن يكون ظرفا ليختصمون ، ويجوز أن يكون التقدير اذكر ﴿ مِنْه﴾ فى موضع جر صفة للكلمة ، ومن هنا لابتداء الغاية ﴿ اسْمُهُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿الْمَسِيحُ ﴾ خبره ، و

﴿عيسَى﴾ بدل منه أو عطف بيان ، ولايجوز أن يكون خبرا آخر . لأن تعدد الأخبار يوجب تعدد المبتدأ ، والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ، ولو كان عيسى خبرا آخر لكان أسماؤه أو أسماؤها على تأنيث الكلمة ، والجملة صفة لكلمة ، و ﴿ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو ابن ، ولايجوز أن يكون بدلا مما قبله ولاصفة لأن ابن مريم ليس باسم ؛ ألا ترى أنك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان قد علق علما عليه ، وإنما ذكر الضمير في اسمه على معنى الكلمة ، لأن المراد يبشرك بمكون أو مخلوق ﴿وَجِيهًا ـ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ـ وَيُكَلِّم﴾ أحوال مقدرة ، وصاحبها معنى الكلمة ؛ وهو مكون أو مخلوق ، وجاز أن ينتصب الحال عنه وهو نكرة لأنه قد وصف ، ولايجوز أن تكون أحوالا من المسيح ، ولا من عيسى ، ولا من ابن مريم لأنها أخبار ، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ أو هما ، وليس شئ من ذلك يعمل فى الحال ، ولايجوز أن تكون أحوالا من الهاء في اسمه للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل فى الحال .

قوله تعالى ﴿ فِي الْمَهْدِ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير في يكلم : أى يكلمهم صغيرا ، ويجوز أن يكون ظرفا ﴿ وَكَهْلاً ﴾ يجوز أن يكون حالا معطوفة على وجيها ، وأن يكون معطوفا على موضع فى المهد إذا جعلته حالا ﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ حال معطوفة على وجيها .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ ﴾ قد ذكر في قوله «كذلك الله يفعل ما يشاء» [(١)] قصة زكريا ، و ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ مشروح فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ ونُعَلِّمُه﴾ يقرأ بالنون حملا على قوله «ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك» [(٢)] ويقرأ بالياء حملا على يبشرك ، وموضعه حال معطوفة على وجيها ﴿ وَرَسُولاً ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور ، فيكون حالا أيضا ، أو مفعولا به على تقدير : ويجعله رسولا ، وفعول هنا بمعنى مفعل أى مرسلا ، والثانى أن يكون مصدرا كما قال الشاعر :

أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه

---

(١) سورة آل عمران آية ٤٠ . (٢) سورة آل عمران آية ٤٤ .

فعلى هذا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، وأن يكون مفعولا معطوفا على الكتاب : أى ونعلمه رسالة ، فإلى على الوجهين تتعلق برسول لأنهما يعملان عمل الفعل ؛ ويجوز أن يكون إلى نعتا لرسول فيتعلق بمحذوف ﴿أَنِّي﴾ فى موضع الجملة ثلاثة أوجه : أحدها جر : أى بأنى وذلك مذهب الخليل ، ولو ظهرت الباء لتعلقت برسول أو بمحذوف يكون صفة لرسول : أى ناطقا بأنى أو مخبرا ؛ والثانى موضعها نصب على الموضع ، وهو مذهب سيبويه[١] ؛ أو على تقدير : يذكر أنى ؛ ويجوز أن يكون بدلا من رسول إذا جعلته مصدرا تقديره ونعلمه أنى قد جئتكم ؛ والثالث موضعها رفع : أى هو أنى قد جئتكم إذا جعلت رسولا مصدرا أيضا ﴿ بِآيَةٍ ﴾ فى موضع الحال : أى محتجا بآية ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يجوز أن يكون صفة لآية ، وأن يكون متعلقاً بجئت ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ يقرأ بفتح الهمزة ، وفى موضعه ثلاثة أوجه : أحدها جر بلا من آية والثانى رفع : أى هى أنى ؛ والثالث أن يكون بدلا من أنى الأولى ، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف أو على إضمار القول ﴿ كَهَيْئَةِ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمفعول محذوف : أى هيئة كهيئة الطير ، والهيئة مصدر فى معنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق ؛ وقيل الهيئة اسم لحال الشئ وليست مصدرا ، والمصدر التهيؤ والتهيؤ والتهيئة ؛ ويقرأ كهية الطير على إلقاء حركة الهمزة على الياء وحذفها ، وقد ذكر فى البقرة اشتقاق الطير وأحكامه ، والهاء فى ﴿ فيه ﴾ تعود على معنى الهيئة لأنها بمعنى المهيإ ؛ ويجوز أن تعود على الكاف لأنها اسم بمعنى مثل ، وأن تعود على الطير ، وأن تعود على المفعول المحذوف ﴿ فَيَكُونُ ﴾ أى فيصير ، فيجوز أن تكون كان هنا التامة[٢] ، لأن معناها صار،

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الاسم الواقع بعد كان التامه يعرب فاعل ، نحو: اجتهدنا فكان التفوق ، ونحو قوله تعالى: ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ البقرة .

وصار بمعنى انتقل ؛ ويجوز أن تكون الناقصة ، و ﴿ طَيْراً ﴾ على الأول حال ، وعلى الثانى خبر ، و ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يتعلق بيكون ﴿ بِمَا تَأْكُلُونَ ﴾ يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية ، وكذلك ما الأخرى ، والأصل فى ﴿ تَدَّخِرُونَ ﴾ تذتخرون إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا ، فأبدلت التاء دالا لأنها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت ، ومن العرب من يقلب التاء ذالا ، ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وماضيه ذخر .

قوله تعالى ﴿ وَمُصَدِّقاً ﴾ حال معطوفة على قوله بآية : أى جئتكم بآية ومصدقاً ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ولا يجوز أن يكون معطوفاً على وجيها ، لأن ذلك يوجب أن يكون ومصدقاً لما بين يديه على لفظ الغيبة ﴿ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى الظرف وهو بين ، والعامل فيها الاستقرار أو نفس الظرف ؛ ويجوز أن يكون حالا من «ما» فيكون العامل فيها مصدقاً ﴿ وَلِأُحِلَّ ﴾ هو معطوف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم أو نحو ذلك ﴿ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ ﴾ هذا تكرير للتوكيد ، لأنه قد سبق هذا المعنى فى الآية التى قبلها .

قوله تعالى ﴿ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ يجوز أن يتعلق «من» بأحس ، وأن يكون حالا من الكفر ﴿ أَنصَارِي ﴾ هو جمع نصير كشريف وأشراف ، وقال قوم : هو جمع نصر وهو ضعيف ، إلا أن تقدر فيه حذف مضاف : أى من صاحب نصرى ؛ أو تجعله مصدراً وصف به ، و﴿ إِلَى ﴾ فى موضع الحال متعلقة بمحذوف وتقديره : من أنصارى مضافاً إلى الله أو إلى أنصار الله ، قيل هى بمعنى مع وليس بشىء ، فإن إلى لا تصلح أن تكون بمعنى مع ، ولا قياس يعضده ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ الجمهور على تشديد الياء وهو الأصل ، لأنها ياء النسبة ، ويقرأ بتخفيفها لأنه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلاً على أصل ؛

كما قرءوا «يستهزئون» مع أن ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل ، واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض ، وكان الحواريون يقصرون الثياب، وقيل اشتقاقه من حار يحور إذا رجع فكأنهم الراجعون إلى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه .

وقوله تعالى ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ فى الكلام حذف تقديره : مع الشاهدين لك بالوحدانية .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ؛ والأصل وهو خير الماكرين .

قوله تعالى ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالإضافة ، والتقدير ؛ رافعك إلىّ ومتوفيك ، لأنه رفع إلى السماء ثم يتوفى بعد ذلك ؛ وقيل الواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير ، وقيل متوفيك من بينهم ورافعك إلى السماء فلا تقديم فيه ولا تأخير ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ قيل هو خطاب لنبينا عليه الصلاة والسلام فيكون الكلام تاما على ماقبله ، قيل هو لعيسى . والمعنى : أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار إلى قبل يوم القيامة بالملك والغلبة ، فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلا على عمله .

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يجوز أن يكون الذين مبتدأ ﴿ فَأُعَذِّبُهُمْ ﴾ خبره ، ويجوز أن يكون الذين فى موضع محذوف يفسره فأعذبهم تقديره فأعذب بغير ضمير مفعول لعمله فى الظاهر قبله فحذف ، وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسراً له ، وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة ، ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين لأن أما لا يليها الفعل ، ومثله ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ﴾ «وأما ثمود فهديناهم »[1] فيمن نصب .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ﴾ فيه ثلاثه أوجه : أحدهما ذلك مبتدأ ونتلوه خبره.

---

(١) سورة فصلت آية ١٧ .

والثانى المبتدأ محذوف وذلك خبره : أى الأمر ذلك ، ونتلوه فى موضع الحال : أى الأمر المشار إليه متلوا . و﴿ مِنَ الآيَاتِ ﴾ حال من الهاء ؛ والثالث ذلك مبتدأ؛ ومن الآيات خبره ؛ ونتلوه حال ، والعامل فيه معنى الإشارة ، ويجوز أن يكون ذلك فى موضع نصب بفعل دل عليه نتلوه ، تقديره : نتلوه ذلك فيكون من الأيات حالا من الهاء أيضاً ، و ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ هنا بمعنى المحكم .

قوله تعالى ﴿ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ﴾ هذه الجملة تفسير للمثل فلا موضع لها وقيل موضعها حال من آدم ، وقد معه مقدرة ، والعامل فيها معنى التشبيه ، والهاء لآدم ومن متعلقة بخلق ؛ ويضعف أن يكون حالا لأنه يصير تقديره : خلقه كائنا من تراب ، وليس المعنى عليه ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ ﴾ ثم هاهنا لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه ، لأن قوله ﴿ كُن ﴾ لم يتأخر عن خلقه ، وإنما هو فى المعنى تفسير لمعنى الخلق ، وقد جاءت ثم غير مقيدة بترتيب المخبر عنه كقوله «فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد»(١) وتقول :زيد عالم ثم هو كريم ؛ ويجوز أن تكون لترتيب المخبر عنه على أن يكون المعنى صوره طينا ، ثم قال له كن لحما ودما.

قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ الهاء ضمير عيسى ، ومن شرطية ، والماضى بمعنى المستقبل و ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذى ، و﴿ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ حال من ضمير الفاعل. ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور ، لأن ما المصدرية لا يعود إليها ضمير ، وفى حاجك ضمير فاعل ، إذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا، والعلم لا يصح أن يكون فاعلا، لأن من لا تزاد فى الواجب ،و يخرج على قول الأخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة ، والتقدير : من بعد مجئ العلم إياك والأصل فى ﴿ تَعَالَوْا ﴾ تعاليوا ، لأن الأصل فى الماضى تعالى ، والياء منقلبة عن واو لأنه من العلو فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ، ثم أبدلت الياء ألفا ، فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل

(١) سورة يونس آية ٤٦ .

عليها، و﴿ نَدْعُ ﴾ جواب لشرط محذوف ، و ﴿ نَبْتَهِل ﴾[1] و ﴿ فَنَجْعَل ﴾ معطوفان عليه ، ونجعل المتعدية إلى مفعولين أى نصير ، والمفعول الثانى ﴿ عَلَى الْكَاذِبِين ﴾ .

قوله تعالى ﴿ لَهُوَ الْقَصَص ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع خبر إن ﴿ إِلاَّ اللَّه ﴾ خبر من إله تقديره :وما إله إلا الله .

قوله تعالى ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ، ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره : يتولوا ، ذكره النحاس وهو ضعيف ، لأن حرف المضارعة لا يحذف .

قوله تعالى ﴿سَوَاء﴾ الجمهور على الجر وهو صفة لكلمة ، ويقرأ «سواء» بالنصب على المصدر ، ويقرأ «كلمة» [2] بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل مثل فخذ وكبد ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم ﴾ ظرف لسواء : أى لتستوى الكلمة بيننا ولم تؤنث سواء ،وهو صفة مؤنث ، لأنه مصدر وصف به ؛ فأما قوله ﴿ أَلاَّ نَعْبُد ﴾ ففى موضعه وجهان : أحدهما جر بدلا من سواء أو من كلمة ، تقديره : تعالوا إلى ترك عبادة غير الله ؛ والثانى هو رفع تقديره : هى أن لا نعبد إلا الله ، وأن هى المصدرية ؛ وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم أن لا نعبد : أى بينناوبينكم التوحيد ، فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره ، والجملة صفة لكلمة ؛ ويجوز أن يرتفع ألا نعبد بالظرف ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ هو ماض ، ولا يجوز أن يكون التقدير : يتولوا لفساد المعنى ، لأن قوله ﴿ فَقُولُوا اشْهَدُوا ﴾ خطاب للمؤمنين ، ويتولوا للمشركين ، وعند ذلك لا يبقى فى الكلام جواب الشرط، والتقدير : فقولوا لهم .

---

(١) نبتهل : ندع باللعنة على الكاذب منا .

(٢) كلمة سواء : كلام عدل أو لا تختلف فيه الشرائع .

(٣) وتمام هذه الآية : الآية ٦٥ سورة آل عمران ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَت =

قوله تعالى ﴿ لِمَ تُحَاجُّونَ ﴾ [٣] الأصل لما ، فحذفت الألف لما ذكرنا فى قوله «فلم تقتلون » واللام متعلقة بتحاجون ﴿ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ من يتعلق بأنزلت ، والتقدير من بعد موته.

قوله تعالى ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ ها للتنبيه ، وقيل هى بدل من همزة الاستفهام ؛ ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد ، وبتليين الهمزة والمد ، وبالقصر والهمز ، وقد ذكرنا إعراب هذا الكلام فى قوله «ثم أنتم هؤلاء تقتلون» ﴿ فِيمَا ﴾ هى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، و﴿ عِلْمٌ ﴾ مبتدأ ولكم خبره ، وبه فى موضع نصب على الحال لأنه صفة لعلم فى الأصل قدمت عليه ، ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم إذ فيه تقديم الصلة على الموصول ، فإن علقتها بمحذوف يفسره المصدر جاز ، وهو الذى يسمى تبيينا .

قوله تعالى ﴿ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾ الباء تتعلق بأولى ، وخبر إن ﴿ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ وأولى أفعل من ولى يلى ، وألفه منقلبة عن ياء لأن فاءه واو ، فلا تكون لامه واوا ، إذ ليس فى الكلام ما فاؤه ولامه واوان إلا واو[١] ﴿ وَهَٰذَا النَّبِيُّ ﴾ معطوف على خبر إن ، ويقرأ النبى بالنصب : أى واتبعوا هذا النبى .

قوله تعالى ﴿ وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ وجه ظرف لآمنوا بدليل قوله ﴿ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ ويجوز أن يكون ظرفا لأنزل .

وقوله تعالى ﴿ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما أنه استثناء مما قبله ، والتقدير : ولا تقروا إلا لمن تبع ، فعلى هذا اللام غير زائدة ؛ ويجوز أن تكون

= التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ .

سبب نزولها : روى ابن اسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ ؟ فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهودياً وقالت النصارى ما كان إبراهيم إلا نصرانيا . فأنزل الله هذه الآية . أخرجه البيهقى فى الدلائل .

(١) إلا واو التهجى قاله السمين .

زائدة ، ويكون محمولا على المعنى : أى اجحدوا كل أحد إلا من تبع ؛ والثانى أن النية التأخير ، والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ، فاللام على هذا زائدة ، ومن فى موضع نصب على الاستثناء من أحد، فأما قوله ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ ﴾ فمعترض بين كلامين لأنه مشدد ، وهذا الوجه بعيد لأنه فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه ، وعلى العامل فيه وتقديم ما فى صلة أن عليها . فعلى هذا فى موضع أن يؤتى ثلاثة أوجه : أحدهما جر تقديره : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد . والثانى أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف جر . والثالث : أن يكون مفعولا من أجله تقديره : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد ؛ وقيل أن يؤتى متصل بقوله « قل إن الهدى هدى الله» والتقدير : أن يؤتى : أى هو أن لا يؤتى ، فهو فى موضع رفع ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ ﴾ معطوف على يؤتى ، وجمع الضمير لأحد لأنه فى مذهب الجمع، كما قال «لا نفرق بين أحد منهم »[(1)] ويقرأ : أن يؤتى على الاستئناف ، وموضعه رفع على أنه مبتدأ تقديره : إتيان أحد مثل ما أوتيتم يمكن أو يصدق؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره : أتصدقون أن يؤتى أو أتشيعون ؛ ويقرأ شاذا أن يؤتى على تسمية الفاعل وأحد فاعله والمفعول محذوف: أى أن يؤتى أحد أحدا ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هو يؤتيه ، وأن يكون خبرا ثانياً .

قوله تعالى ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ﴾ من مبتدأ ، ومن أهل الكتاب خبره ، والشرط وجوابه صفة لمن لأنها نكرة ، وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا ، وقرأ أبو الأشهب العقيلى «تأمنه » بكسر حرف المضارعة ، و﴿ بِقِنطَارٍ﴾ الباء بمعنى فى أى فى حفظ قنطار ، وقيل الباء بمعنى على ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ فيه خمس قراءات : أحداها كسر الهاء وصلتها بياء فى اللفظ وقد ذكرنا علة هذا فى أول

(١) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

الكتاب . والثانية كسر الهاء من غير يا عن الياء لدلالتها عليها، ولأن الأصل أن لا يزاد على الهاء شيء كبقية الضمائر . والثالثة إسكان الهاء ، وذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف ، وحق هاء الضمير الحركة ، وإنما تسكن هاء السكت . والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو فى اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو ، لأنها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء : والخامسة ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها ، ولأنه الأصل ، ويجوز تحقيق الهمزة وإبدالها واوا للضمة قبلها ﴿ إِلاَّ مَا دُمْتَ ﴾ «ما» فى موضع نصب على الظرف : أى إلا مدة دوامك ؛ ويجوز أن يكون حالا لأن ما مصدرية، والمصدر قد يقع حالا ، والتقدير : إلا فى حال ملازمتك ، الجمهور على ضم الدال ، وماضيه دام يدوم مثل قال يقول : ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهى لغة ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُم﴾ أى ذلك مستحق بأنهم ﴿الأُمِّيِّينَ ﴾ صفة ﴿ سَبِيلٌ ﴾ قدمت عليه فصارت حالا ، ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار فى علينا . وذهب قوم إلى عمل ليس فى الحال فيجوز على هذا أن يتعلق بها، وسبيل اسم ليس وعلينا الخبر ، ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا فيكون فى ليس ضمير الشأن ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّه﴾ يجوز أن يتعلق على بيقولون لأنه بمعنى يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه ، ولا يجوز أن يتعلق بالكذب لأن الصلة لا تتقدم على الموصول ؛ ويجوز على التبيين ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ جملة فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ ﴾ فى الكلام حذف تقديره : بلى عليهم سبيل ،ثم ابتدأ فقال ﴿ مَنْ أَوْفَى﴾ وهى شرط ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ جوابه ، والمعنى : فإن الله يحبهم ، فوضع الظاهر موضع المضمر .

قوله تعالى ﴿ يَلْوُونَ ﴾ هو فى موضع نصب صفة لفريق وجمع على المعنى، ولو أفرد جاز على اللفظ ، والجمهور على إسكان اللام وإثبات واوين بعدها ، ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو وضم الياء على التكثير ، ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة والأصل يلوون كقراءة الجمهور إلا أنه همز الواو لانضمامها ،

ثم ألقى حركتها على اللام والألسنة جمع لسان ، وهو على لغة من ذكر اللسان ، وأما من أنثه فإنه يجمعه على ألسن ، و﴿ الْكِتَاب﴾ في موضع الحال من الألسنة : أى ملتبسة بالكتاب أو ناطقة بالكتاب ، و﴿ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ هو المفعول الثانى لحسب .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَقُولَ ﴾[1] هو معطوف على يؤتيه ، ويقرأ بالرفع على الاستئناف ﴿ بِمَا كُنتُمْ ﴾ في موضع الصفة لربانيين ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب فتتعلق بكان وما مصدرية : أى يعلمكم الكتاب ، ويجوز أن تكون الباء متعلقة بربانيين ﴿ تُعَلِّمُون﴾ يقرأ بالتخفيف : أى تعرفون ، وبالتشديد: أى تعلمونه غيركم ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ يقرأ بالتخفيف : أى تدرسون الكتاب فالمفعول محذوف ، ويقرأ بالتشديد وضم التاء : أى تدرسون الناس الكتاب .

وقوله تعالى ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ ﴾ يقرأ بالرفع : أى ولا يأمركم الله أو النبى ﷺ فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفا على يقول فيكون الفاعل ضمير النبى أو البشر ؛ ويقرأ بإسكان الراء فرارا من توالى الحركات ، وقد ذكر فى البقرة ﴿ إِذْ﴾ فى موضع جر بإضافة بعد إليها ﴿ أَنتُم مُّسْلِمُون ﴾ فى موضع جر بإضافة إذا إليها .

قوله تعالى ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم ﴾ يقرأ بكسر اللام ، وفيما يتعلق به وجهان : أحدهما أخذ : أى لهذا المعنى ، وفيه حذف مضاف تقديره : لرعاية ما آتيتكم ؛ والثانى أن يتعلق بالميثاق لأنه مصدر : أى توثقنا عليهم لذلك ، وما بمعنى الذى ، أو نكره موصوفة ، والعائد محذوف ، ﴿ مِّن كِتَابٍ ﴾ حال من المحذوف أو من الذى . ويقرأ بالفتح وتخفيف« ما » وفيها وجهان : أحدهما أن ما بمعنى الذى ، وموضعها رفع بالابتداء ، واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى

(١) تمام الآية ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُون ﴾ الآية ٧٩ .

سبب نزول الآية : عن ابن عباس قال : قال أبو رافع القرظى حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام . قالوا : أتريد يامحمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ؟ قال ﷺ : معاذ الله فأنزل الله هذه الآية .

القسم . وفى الخبر وجهان : أحدهما من كتاب وحكمة : أى الذى أوتيتموه من الكتاب ، والنكرة هنا كالمعرفة ؛ والثانى الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدأ واللام جواب القسم ، لأن أخذ الميثاق قسم فى المعنى ، فأما قوله ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ ﴾ فهو معطوف على ما آتيتكم ، والعائد على «ما» من هذا المعطوف فيه وجهان : أحدهما تقديره : ثم جاءكم به ، واستغنى عن إظهاره بقوله به فيما بعد ، والثانى أن قوله ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ فى موضع الضمير تقديره : مصدق له ، لأن الذى معهم هو الذى آتاهم ، ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع ، ويجوز أن تكون الهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ تعود على الرسول والعائد على المبتدأ محذوف وسوغ ذلك طول الكلام ، وأن تصديق الرسول تصديق للذى أوتيه والقول الثانى أن «ما » شرط واللام قبله لتلقى القسم كالتى فى قوله «لئن لم ينته المنافقون» [(١)] وليست لازمة بدليل قوله «وإن لم ينتهوا عما يقولون » فعلى هذا تكون «ما » فى موضع نصب بآتيت ، والمفعول الثانى ضمير المخاطب، ومن كتاب مثل من آية فى قوله «ما ننسخ من آية »[(٢)] وباقى الكلام على هذا الوجه ظاهر . ويقرأ «لما » بفتح اللام وتشديد الميم . وفيها وجهان : أحدهما أنها الزمانية : أى أخذنا ميثاقهم لما آتيناهم شيئا من كتاب وحكمة ، ورجع من الغيبة إلى الخطاب على المألوف من طريقتهم . والثانى أنه أراد لمن ما ثم أبدل من النون ميما لمشابهتها إياها فتوالت ثلاث ميمات فحذف الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ، ذكر هذا المعنى ابن جنى[(٣)] فى المحتسب ، ويقرأ آتيتكم على لفظ الواحد ، هو موافق لقوله «وأخذ الله » ولقوله «إصرى» ويقرأ آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم ﴿ أَقْرَرْنَا﴾ فيه حذف أى بذلك ﴿ إِصْرِي﴾ بالكسر والضم لغتان قرئ بهما .

(١) سورة الأحزاب آية ٦٠ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٦ .

(٣) ابن جنى : هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى وأبوه جنى كان مملوكا روميا لزم أبا على الفارسى ٤٠ سنه وأخذ عنه حتى صار إماماً فى اللغة ومن أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف ولم يتكلم أحد فى التصريف والإعراب أدق منه كلاما عاصر المتنبى وناظره له : الخصائص واللمع والمحتسب فى تاريخ القراءات الشاذة مات ببغداد سنة ٣٩٢ هـ انظر إنباه الرواه ٢/٣٥ .

قوله تعالى ﴿ فَمَن تَوَلَّى﴾من مبتدأ يجوز أن تكون بمعنى الذى ، وأن تكون شرطا ﴿ فَأُولَئِكَ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ مبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون هم فصلا .

قوله تعالى ﴿ أَفَغَيْرَ ﴾ منصوب بـ ﴿ يَبْغُونَ ﴾ ويقرأ بالياء على الغيبة كالذى قبله وبالتاء على الخطاب ، والتقدير : قل لهم ﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ مصدران فى موضع الحال ، ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر ، لأن أسلم بمعنى انقاد وأطاع ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب ، والياء على الغيبة .

قوله تعالى ﴿ قُلْ آمَنَّا﴾ تقديره : قل يامحمد آمنا : أى أنا ومن معى ، أو أنا والأنبياء ؛ وقيل التقدير : قل لهم قولوا آمنا .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ ﴾ الجمهور على إظهار الغينين ، وروى عن أبى عمرو[١] الإدغام وهو ضعيف ، لأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة، و ﴿ دِينًا ﴾ تمييز ، ويجوز أن يكون مفعول يبتغ ، و ﴿ غَيْرَ ﴾ صفة قدمت عليه فصارت حالا ﴿ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ هو فى الإعراب مثل قوله ﴿ وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾[٢] وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ﴾ حال أو ظرف ، والعامل فيها يهدى ، وقد تقدم نظيره ﴿ وَشَهِدُوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو حال من الضمير فى كفروا وقد معه مقدرة ، ولايجوز أن يكون العامل يهدى ؛ لأن يهدى من «شهد أن الرسول حق » والثانى أن يكون معطوفا على كفروا : أى كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين . والثالث أن يكون التقدير : وأن شهدوا : أى بعد أن آمنوا ، وأن شهدوا فيكون فى موضع جر .

قوله تعالى ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ جَزَاؤُهُمْ ﴾ مبتدأ ثان و ﴿ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ أن واسمها وخبرها خبر جزاء : أى جزاؤهم اللعنة ، ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أولئك بدل الاشتمال .

قوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال من الهاء والميم فى عليهم ، والعامل فيها الجار أو مايتعلق به ، وفيها يعنى اللعنة .

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء نحوى مشهور وصاحب أحد القراءات المشهورة لم يترك أثرا مكتوباً له .

(٢) سورة البقرة آية ١٣٠ .

قوله تعالى ﴿ذَهَبًا﴾ تمييزه والهاء فى به تعود على الملء أو على ذهب .

قوله تعالى ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ «ما» بمعنى الذى أو نكره موصوفة ؛ ولايجوز أن تكون مصدرية ، لأن المحبة لاتتفق ، فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأى أبى على[1] ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ﴾ قد ذكر نظيره فى البقرة ، والهاء فى ﴿بِهِ﴾ تعود على ما أو على شئ .

قوله تعالى ﴿حِلاًّ﴾ أى حلالا ، والمعنى كان كله حلا ﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ﴾ فى موضع نصب لأنه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ، ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه ، لأن حلا وحلالا فى موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح ﴿مِن قَبْلِ﴾ متعلق بحرم .

قوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يجوز أن يتعلق بافترى وأن يتعلق بالكذب .

قوله تعالى ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ الجمهور على إظهار اللام وهو الأصل ، ويقرأ بالإدغام لأن الصاد فيها انبساط ، وفى اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين ، والتقدير : قل لهم صدق الله ، ﴿حَنِيفًا﴾ يجوز أن يكون حالا من إبراهيم ومن الملة ، وذكر لأن الملة والدين واحد .

قوله تعالى ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الجملة فى موضع جر صفة لبيت ، والخبر ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ ، و ﴿مُبَارَكًا وَهُدًى﴾ حالان من الضمير فى موضع ، وإن شئت فى الجار والعامل فيهما الاستقرار .

قوله تعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مضمرة لمعنى البركة والهدى ، ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى ، ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى قوله للعالمين ، والعامل فيه هدى ، ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى مباركا وهو العامل فيها ، ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك ، و ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ مبتدأ والخبر محذوف : أى منها مقام

(١) هو أبو على الفارسى سبقت ترجمته .

إبراهيم ﴿ ومَن دَخَلَهُ ﴾ معطوف عليه : أى ومنها أمن من دخله ؛ وقيل هو خبر تقديره : هى مقام ؛ وقيل بدل ؛ وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل ؛ وقيل «ومن دخله» مستأنف ، ومن شرطية ، و ﴿ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان ؛ وقيل الكسر اسم للمصدر ، وهو مبتدأ وخبره ﴿ عَلَى النَّاس﴾ ولله يتعلق بالاستقرار فى على تقديره : استقر لله على الناس ، ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به إما حالا وإما مفعولاً ولا يجوز أن يكون لله حالا لأن العامل فى الحال على هذا يكون معنى والحال لايتقدم على العامل المعنوى ، ويجوز أن يرتفع الحج بالجار الأول أو الثانى والحج مصدر أضيف إلى المفعول ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾ بدل من الناس بدل بعض من كل ؛ وقيل هو فى موضع رفع تقديره : هم من استطاع والواجب عليه من استطاع ، والجملة بدل أيضا : وقيل هو مرفوع بالحج تقديره : ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع ، فعلى هذا فى الكلام حذف تقديره : من استطاع منهم ليكون فى الجملة ضمير يرجع على الأول ، وقيل من مبتدأ شرط ، والجواب محذوف تقديره : من استطاع فليحج ، ودل على ذلك قوله ﴿ وَمَن كَفَرَ﴾ وجوابها .

قوله تعالى ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ اللام متعلقة بالفعل ، و ﴿ مَنْ﴾ مفعوله ، و ﴿تَبْغُونَهَا ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من الضمير فى تصدون أو من السبيل ، لأن فيها ضميرين راجعين إليهما ، فلذلك صح أن تجعل حالا من كل واحد منهما ، و ﴿ عِوَجًا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا ليردوكم ، وأن يكون ظرفا لـ ﴿ كَافِرِينَ ﴾ وهو فى المعنى مثل قوله « **كفروا بعد إيمانهم**» .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ الأصل تتفرقوا ، فحذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه فى البقرة ويقرأ بتشديد التاء : والوجه فيه أنه سكن التاء الأولى حين نزلها متصلة بالألف ثم أدغم ﴿ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ هو مصدر مضاف إلى الفاعل ، و ﴿ عَلَيْكُم ﴾ يجوز أن يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ، ويجوز أن يكون حالا

من النعمة فيتعلق بمحذوف ﴿ إِذْ كُنتُم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا للنعمة ، وأن يكون ظرفا للاستقرار فى عليكم إذا جعلته حالا ﴿ فَأَصْبَحْتُم ﴾ يجوز أن تكون الناقصة فعلى هذا يجوز أن يكون الخبر ﴿ بِنِعْمَتِه ﴾ فيكون المعنى فأصبحتم فى نعمته ، أو متلبسين بنعمته : أو مشمولين، و ﴿ إِخْوَانًا ﴾ على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز أن يكون إخواناً خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح ، أو حالا من إخوان لأنه صفة له قدمت عليه، وأن يكون متعلقا بأصبح لأن الناقصة تعمل فى الجار ، ويجوز أن يتعلق بإخوانا لأن التقدير: تآخيتم بنعمته ؛ ويجوز أن تكون أصبح تامة ، ويكون الكلام فى بنعمته إخوانا قريبا من الكلام فى الناقصة ، والإخوان جمع أخ من الصداقة لا من النسب . والشفا يكتب بالألف وهى من الواو تثنية شفوان ، و ﴿ مِّنَ النَّارِ ﴾ صفة لحفرة، ومن للتبعيض ، والضمير فى ﴿ مِّنْهَا ﴾ للنار أو للحفرة ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُم ﴾ يجوز أن تكون كان هنا التامة فتكون ﴿ أُمَّةٌ ﴾ فاعلا ، و ﴿ يَدْعُونَ ﴾ صفته ، ومنكم متعلقة بتكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لأمة قدم عليها فصار حالا ، ويجوز أن تكون الناقصة ، وأمة أسمها ، ويدعون لخبر ، ومنكم إما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ؛ ويجوز أن يكون يدعون صفة ، ومنكم الخبر .

قوله تعالى ﴿ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ إنما حذف التاء لأن تأنيث البينة غير حقيقى : ولأنها بمعنى الدليل .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ ﴾ هو ظرف لعظيم أو للاستقرار فى لهم ، وفى تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير ألف ، وتبياض بالألف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود ﴿ أَكَفَرْتُم ﴾ تقديره : فقال لهم أكفرتم ، والمحذوف هو الخبر .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّه ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّة ﴾ قيل كنتم فى علمى ؛ وقيل هو بمعنى صرتم؛ وقيل كان زائدة ؛ والتقدير : أنتم خير ، وهذا خطأ لأن كان لا تزاد فى أول الجملة ولا تعمل فى خير ﴿ تَأْمُرُون ﴾ خبر ثان ، أو تفسير لخبر أو مستأنف ﴿ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم ﴾ أى لكان الإيمان ، لفظ الفعل على إرادة المصدر ﴿ مِّنهُمُ الْمُؤْمِنُون ﴾ هو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ أَذًى ﴾ أذى مصدر من معنى يضروكم ، لأن الأذى والضرر متقاربان فى المعنى ، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ، وقيل هو منقطع لأن المعنى : لن يضروكم بالهزيمة ، لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم ﴿ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ﴾ الأدبار مفعول ثان ، والمعنى : يجعلون ظهورهم تليكم ﴿ ثم لا تنصرون ﴾ مستأنف، ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لأن جواب الشرط يقع عقيب المشروط وثم للتراخى فلذلك لم تصلح فى جواب الشرط ، والمعطوف على الجواب كالجواب ، وهذا خطأ لأن الجزم فى مثله قد جاء فى قوله ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ وإنما استؤنف هنا ليدل على أن الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ بِحَبْلٍ ﴾ فى موضع نصب على الحال تقديره : ضربت عليهم الذلة فى كل حال إلا فى حال عقد العهد لهم ، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره إلا متمسكين بحبل .

قوله تعالى ﴿ لَيْسُوا ﴾ (١) الواو اسم ليس ، وهى راجعة على المذكورين قبلها و ﴿ سَوَاءً ﴾ خبرها : أى ليسوا مستوين ؛ ثم استأنف فقال ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) تمام الآية ١١٣ : ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون أيات الله أناء الليل وهم يسجدون ﴾ .

سبب نزول هذه الآية : عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام و ثعلب بن شعبة وأسيد بن شعبة وأسد ابن عبد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا فى الإسلام قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم . ما آمن بمحمد واتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا خيارنا ماتركوا دين آباءهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله فى ذلك هذه الآية .

أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ فأمة مبتدأ وقائمة نعت له ؛ والجار قبله خبره ؛ ويجوز أن تكون أمة فاعل الجار ، وقد وضع الظاهر هنا موضع المضمر والأصل منهم أمة ؛ وقيل أمة رفع بسواء ، وهذا ضعيف فى المعنى والإعراب ، لأنه منقطع مما قبله ، ولا يصح أن تكون الجملة خبر ليس ؛ وقيل أمة اسم ليس ، والواو فيها حرف يدل على الجمع كما قالوا : أكلونى البراغيث [(١)] ، وسواء الخبر ، وهذا ضعيف إذ ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات الله ، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا ﴿ يَتْلُون ﴾ صفة أخرى لأمة ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى قائمة أو من الأمة لأنها قد وصفت ، والعامل على هذا الاستقرار ، و ﴿ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ظرف ليتلون لا لقائمة ، لأن قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة ، وواحد الآناء إنى مثل معى ومنهم من يفتح الهمزة فيصير على وزن عصا ومنهم من يقول إنى بالياء وكسر الهمزة ﴿ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾حال من الضمير فى يتلون أو فى قائمة ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، وكذلك ﴿ يُؤْمِنُونَ ـ وَيَأْمُرُونَ ـ وَيَنْهَوْنَ ﴾ إن شئت جعلتها أحوالا ، وإن شئت استأنفتها .

قوله تعالى ، و﴿ وَمَا يَفْعَلُوا ﴾ يقرأ بالتاء على الخطاب ، وبالياء حملا على الذى قبله .

قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ فيه حذف مضاف تقديره : كمثل مهلك ريح : أى ما ينفقون هالك كالذى تهلكه ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع صفة الريح ، ويجوز أن ترفع صرا بالظرف لأنه قد اعتمد على ما قلبه ، و﴿ أَصَابَتْ ﴾ فى موضع جر أيضاً صفة لريح ، ولايجوز أن تكون صفة لصر لأن الصر مذكر والضمير فى أصابت مؤنث ، وقيل ليس فى الكلام حذف مضاف بل تشبيه ما أنفقوا بمعنى الكلام ، وذلك أن قوله «كمثل ريح» إلى قوله « فأهلكته» متصل بعضه ببعض ، فامتزجت المعانى فيه وفهم المعنى ﴿ ظَلَمُوا﴾ صفة لقوم .

---

(١) هذه ظاهرة لغوية مشهورة عند العرب ، ومثلها قوله صلى الله عليه وسلم (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) فقالوا فى اعراب ملائكة إنها فاعل والواو فى الفعل قبلها حرف يدل على الجمع . وقال آخرون أن (الواو) ضمير مبنى فى محل رفع فاعل وملائكة بدل

قوله تعالى ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ صفة لبطانة ؛ قيل من زائدة لأن المعنى بطانة دونكم فى العمل والإيمان ﴿ لا يَأْلُونَكُمْ ﴾ فى موضع نعت لبطانة أو حال مما تعلقت به من ؛ ويألوا يتعدى إلى مفعول واحد ، و ﴿ خَبَالاً ﴾ على التمييز ، ويجوز أن يكون انتصب لحذف صرف لجزء تقديره : لا يألونكم فى تخبيلكم ؛ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ﴿ وَدُّوا﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يألونكم ، وقد معه مرادة ، وما مصدرية ، أى عنتكم ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ ﴾ حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ مفعول بدت ، ومن لابتداء الغاية ، ويجوز أن يكون حالا : أى ظهرت خارجة من أفواههم .

قوله تعالى ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُم﴾ قد ذكر إعرابه فى قوله «ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» ﴿ بِالْكِتَابِ كُلِّه﴾ الكتاب هنا جنس : أى بالكتب كلها ، وقيل هو واحد ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ ﴾ عليكم مفعول عضوا ، ويجوز أن يكون حالا أى حنقين عليكم ﴿ مِنَ الْغَيْظِ﴾ متعلق بعضوا أيضا ، ومن لابتداء الغاية : أى من أجل الغيظ ، ويجوز أن يكون حالا : أى مغتاظين ﴿ بِغَيْظِكُمْ ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به كما تقول : مات بالسم : أى بسببه ، ويجوز أن يكون حالا : أى موتوا مغتاظين .

قوله تعالى ﴿ لا يَضُرُّكُمْ ﴾ يقرأ بكسر الضاد وإسكان الراء على أنه جواب الشرط وهو من ضار يضير ضيرا بمعنى ضر ويقال فيه ضاره يضوره بالواو ، ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها ، وهو من ضر يضر ، وفى رفعه ثلاثة أوجه : أحدها أنه فى نية التقديم : أى لايضركم كيدهم شيئا إن تتقوا ، وهو قول سيبويه . والثانى أنه حذف الفاء ، وهو قول المبرد [1] ، وعلى هذين القولين الضمة إعراب . والثالث أنها ليست إعرابا بل لما اضطر إلى التحريك حرك بالضم إتباعا لضمة الضاد ، وقيل حركها بحركتها الإعرابية المستحقة لها فى الأصل ، ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين إذا

(١) المبرد سبقت ترجمته .

كان أخف من الضم والكسر ﴿ شَيْئًا ﴾ مصدر : أى ضررا .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾[1] أى واذكر ﴿ مِنْ أَهْلِكَ﴾ من لابتداء الغاية ، والتقدير : من بين أهلك ، وموضعه نصب تقديره : فارقت أهلك ، و ﴿تُبَوِّئُ﴾[2] حال وهو يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ، فمن الأول هذه الآية ، فالأول ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ والثانى ﴿ مَقَاعِدَ ﴾[3] ومن الثانى «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت»[4] وقيل اللام فيه زائدة ﴿ لِلْقِتَالِ ﴾ يتعلق بتبوئ ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقاعد ؛ ولايجوز أن يتعلق بمقاعد لأن المقعد هنا المكان ، وذلك لايعمل .

قوله تعالى ﴿إِذْ هَمَّت ﴾ إذ همت ظرف لعليم ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لتبوئ وأن يكون لغدوت ﴿أَن تَفْشَلا ﴾[5] تقديره : بأن تفشلا ، فموضعه نصب أوجر على ماذكرنا من الخلاف ﴿ وَعَلَى﴾ يتعلق بيتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط ، والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا أنتم ، وإن صعب الأمر فتوكلوا .

قوله تعالى ﴿ بِبَدْرٍ﴾ ظرف ، والباء بمعنى فى ، ويجوز أن يكون حالا ، و ﴿أَذِلَّةٌ ﴾ جمع ذليل ، وإنما مجئ هذا البناء فرارا من تكرير اللام الذى يكون فى ذللا .

قوله تعالى ﴿إِذْ تَقُولُ ﴾ يجوز أن يكون التقدير : اذكر ، ويجوز أن يكون بدلا من «إذ همت» ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ همزة الاستفهام إذا دخلت على النفى نقلته إلى الإثبات ، ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه، و ﴿ أَن يُمِدَّكُمْ ﴾ فاعل يكفيكم ﴿ بِثَلاثَةِ آلافٍ ﴾ الجمهور على كسر

(١) إذ غدوت : خرجت أول النهار من المدينة .
(٢) تبوئ : تنزل وتوطن .
(٣) مقاعد للقتال : مواطن ومواقف له يوم أحد .
(٤) سورة الحج آية ٢٦ .
(٥) أن تفشلا : أن تجبنا وتضعفا عن القتال .

الفاء ، وقد أسكنت في الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التي يوقف عليها ؛ ومنهم من يقول إن تاء التأنيث هي الموقوف عليها وهي لغة ، وقرئ شاذا بهاء ساكنة ، وهو إجراء الوصل مجرى الوقف أيضا ، وكلاهما ضعيف ، لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ بكسر الواو : أي مسومين خيلهم أو أنفسهم ، وبفتحها على مالم يسم فاعله .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ بُشْرَى﴾ مفعول ثان لجعل ، ويجوز أن يكون مفعولا له ، ويكون جعل المتعدية إلى واحد ، والهاء في جعله تعود على إمداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ ﴾ معطوف على بشرى إذا جعلتها مفعولا له تقديره : ليبشركم ولتطمئن ، ويجوز أن يتعلق بفعل محذوف تقديره : ولتطمئن قلوبكم بشركم .

قوله تعالى ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره : ليقطع طرفا أمدكم بالملائكة أو نصركم ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ قيل أو بمعنى الواو ؛ وقيل هي للتفصيل أي كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم ، والتاء في يكبتهم أصل ، وقيل هي بدل من الدال ، وهو من كبدته أصبت كبده ﴿ فتنقلبوا ﴾ معطوف على يقطع أو يكبتهم .

قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ ﴾ اسم ليس ﴿ شَيْءٌ﴾ ولك الخبر ومن الأمر حال من شئ لأنها صفة مقدمة ﴿ أَوْ يَتُوبَ أو يعذبهم ﴾ معطوفان على يقطع ، وقيل أو بمعنى إلا أن .

قوله تعالى ﴿ أَضْعَافًا ﴾ مصدر في موضع الحال من الربا تقديره مضاعفا .

قوله تعالى ﴿ وَسَارِعُوا﴾ يقرأ بالواو وحذفها ، فمن أثبتها عطفه على ماقبله من الأوامر ، ومن لم يثبتها استأنف ، ويجوز إمالة الألف هنا لكسرة الراء ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ ﴾ الجملة في موضع جر ، وفي الكلام حذف تقديره

عرضها مثل عرض السموات ﴿أُعِدَّت﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر صفة للجنة ، وأن يكون حالا منها لأنها قد وصفت وأن يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون حالا من المضاف إليه لثلاثة أشياء : أحدها أنه لاعامل ، وما جاء من ذلك متأول على ضعفه . والثانى أن العرض هنا لايراد به المصدر الحقيقى ، بل يراد به المسافة . والثالث أن ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ يجوز أن يكون صفة للمتقين ، وأن يكون نصبا على إضمار أعنى ، وأن يكون رفعا على إضمارهم ، وأما ﴿ وَالْكَاظِمِينَ ﴾ فعلى الجر والنصب .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على الذين ينفقون فى أوجهه الثلاثة ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، ويكون أولئك مبتدأ ثانيا ، وجزاؤهم ثالثا ، ومغفرة خبر الثالث ، والجميع خبر الذين ، و ﴿ ذَكَرُوا ﴾ جواب إذا ﴿وَمَن﴾ مبتدأ ، و ﴿ يَغْفِر﴾ خبره ﴿ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ فاعل يغفر ، أو بدل من المضمر فيه وهو الوجه ، لأنك إذا جعلت الله فاعلا احتجت إلى تقدير ضمير : أى ومن يغفر الذنوب له غير الله ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى يصروا ، أو من الضمير فى استغفروا ، ومفعول يعلمون محذوف : أى يعلمون المؤاخذة بها أو عفو الله عنها .

قوله تعالى ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ﴾ المخصوص بالمدح محذوف : أى ونعم الأجر الجنة.

قوله تعالى ﴿ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ يجوز أن يتعلق بخلت ، وأن يكون حالا من سنن ، ودخلت الفاء فى ﴿ فَسِيرُوا﴾ لأن المعنى على الشرط : أى إن شككتم فسيروا ﴿ كَيْفَ ﴾ خبر ﴿ كَانَ ﴾ و ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ اسمها .

---

(١) (لا) هنا نافية للجنس وخبرها محذوف والتقدير : (لا عامل موجود) .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ الماضى وهن وحذفت الواو فى المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة و ﴿ الأَعْلَوْنَ﴾ واحدها أعلى ، حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها .

قوله تعالى ﴿ قَرْحٌ ﴾ يقرأ بفتح القاف وسكون الراء ، وهو مصدر قرحته إذا جرحته ؛ ويقرأ بضم القاف وسكون الراء ، وهو بمعنى الجرح أيضا . وقال الفراء (١) : بالضم ألم الجراح ، ويقرأ بضمها على الإتباع كاليسر واليسر ، والطنب والطنب ، ويقرأ بفتحها ، وهو مصدر قرح يقرح إذا صار له قرحة ، وهو بمعنى دمى ﴿ وَتِلْكَ﴾ مبتدأ ، و ﴿ الأَيَّامُ ﴾ خبره ، و ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ جملة فى موضع الحال ، والعامل فيها معنى الإشارة ؛ ويجوز أن تكون الأيام بدلا أو عطف بيان ، ونداولها الخبر ، ويقرأ يداولها بالياء ، المعنى مفهوم ، و ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ ظرف ، ويجوز أن يكون حالا من الهاء ﴿ وَلِيَعْلَمَ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره : وليعلم الله دوالها ؛ وقيل التقدير : ليتعظوا وليعلم الله ؛ وقيل الواو زائدة ، و ﴿ مِنكُمْ ﴾ يجوز أن يتعلق بيتخذ ، ويجوز أن يكون حالا من ﴿شُهَدَاءَ ﴾ . ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ معطوف على وليعلم .

قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ أم هنا منقطعة : أى بل أحسبتم ، و ﴿ أَن تَدْخُلُوا﴾ أن والفعل يسد مسد المفعولين . وقال الأخفش المفعول الثانى محذوف ﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ يقرأ بكسر الميم عطفا على الأولى ، وبضمها على تقدير : وهو يعلم، والأكثر فى القراءة الفتح وفيه وجهان : أحدهما أنه مجزوم أيضا لكن الميم لما حركت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح إتباعا للفتحة قبلها ، والوجه الثانى أنه منصرب على إضمار أن ، والواو هاهنا بمعنى الجمع كالتى فى قولهم : لاتأكل السمك وتشرب اللبن والتقدير : أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل أن يعلم الله المجاهدين وأن يعلم الصابرين ، ويقرب عليك هذا المعنى أنك لو قدرت الواو بمع صح المعنى والإعراب .

---

(١) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد إمام الكوفيين فى النحو واللغة والأدب له معانى القرآن وغيره مات سنة ٢٠٧ هـ .

قوله تعالى ﴿مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ الجمهور على الجر بمن وإضافته إلى الجملة، وقرئ بضم اللام والتقدير : ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل، فأن تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد لقاء أسباب الموت لأنه قال ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ وإذا رأى الموت لم تبق بعده حياة . ويقرأ «تلاقوه» وهو من المفاعلة التى تكون بين اثنين لأن مالقيك فقد لقيته ، ويجوز أن تكون من واحد مثل سافرت .

قوله تعالى ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[1] فى موضع رفع صفة لرسول ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى رسول ، وقرأ ابن عباس «رسل» نكرة ، وهو قريب من معنى المعرفة ، ومن متعلقة بخلت ، ويجوز أن يكون حالا من الرسل ﴿أَفَإِن مَّاتَ﴾ الهمزة عند سيبويه فى موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله وقال يونس فى مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط تقديره : أتنقلبون على أعقابكم إن مات ، لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين أحدهما أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه ، إذ لا يصح أن تقول أتزورنى فإن زرتك ، ومنه قوله «أفإن مت فهم الخالدون»[2] . والثانى أن الهمزة لها صدر الكلام ، وإن لها صدر الكلام وقد وقعا فى موضعها ، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط ، والجواب لأنهما كالشئ الواحد ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ حال : أى راجعين .

قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ﴾ أى تموت اسم كان ، و ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان ، وقيل هى متعلقة بمحذوف تقديره : الموت لنفس ، وأن تموت تبيين للمحذوف ، ولايجوز أن تتعلق اللام بتموت لما

---

(١) وتمام هذه الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ . الآية ١٤٤ .

سبب نزول هذه الآية : أخرج ابن المنذر عن عمر قال : تفرقنا عن رسول الله يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول : قتل محمد ؟ فقلت : لا أسمع أحد يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون . فنزلت هذه الآية .

(٢) سورة الأنبياء آية ٣٤ .

فيه من تقديم الصلة على الموصول ، قال الزجاج[1] التقدير : وما كان نفس لتموت ، ثم قدمت اللام ﴿ كِتَابًا ﴾ مصدر : أى كتب ذلك كتابا ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ بالإظهار على الأصل وبالإدغام لتقاربهما ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ مثل «يؤده إليك» ﴿ وَسَنَجْزِي ﴾ بالنون والياء ، والمعنى مفهوم .

قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن﴾ الأصل فيه أى التى هى بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارا فى معنى كم التى للتكثير ، كما جعلت الكاف مع ذا فى قولهم كذا لمعنى لم يكن لكل واحد منهما ، وكما أن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله ، وفيها خمسة أوجه كلها قد قرئ به ، فالمشهور «كأين» بهمزة بعدها ياء مشددة وهو الأصل ، والثانى «كائن» بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء ، وفيه وجهان : أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن المبرد ، وهو بعيد الصحة ، لأنه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير . والثانى أن أصله كأين ، قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كيئن ، فوزنه الآن كعلف ، لأنك قدمت العين واللام ، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا فى أيها أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا كما أبدلت فى آية وطائى وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الأخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض . والوجه الثالث «كأن» على وزن كعن ؛ وفيه وجهان : أحدهما أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الأخرى لأجل التنوين والثانى أنه حذف الياءين دفعة واحدة ، واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان ، والوجه الرابع «كأى» بياء خفيفة بعد الهمزة، ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء فى لهو وفهو ؛ وحرك الياء لسكون ما قبلها . والخامس «كيئن» بياء ساكنة قبل الهمزة ؛ وهو الأصل فى كائن ؛ وقد ذكر ، فأما التنوين فأبقى فى الكلمة على مايجب لها فى الأصل ، فمنهم من يحذفه

(١) هو أبو اسحاق الزجاج ستأتى ترجمته .

في الوقف لأنه تنوين ؛ ومنهم من يثبته فيه لأن الحكم تغير بامتزاج الكلمتين ؛ وأما أى فقال ابن جنى هى مصدر أوى يأوى : إذا انضم واجتمع ، وأصله أوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل جئ وشئ؛ وأما موضع كأين فرفع بالابتداء ، ولاتكاد تستعمل إلا وبعدها من . وفى الخبر ثلاثة أوجه : أحدها ﴿قَتَلَ﴾ وفى قتل الضمير للنبى ؛ وهو عائد على كأين لأن كأين فى معنى نبى ؛ والجيد أن يعود الضمير على لفظ كأين كما تقول : مائة نبى قتل ، والضمير للمائة إذ هى المبتدأ .

فإن قلت : لو كان كذلك لأنثت فقلت قتلت ، قيل هذا محمول على المعنى لأن التقدير كثير من الرجال قتل ، فعلى هذا يكون ﴿مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى قتل . والثانى أن يكون قتل فى موضع جر صفة لنبى ، ومعه ربيون الخبر كقولك : كم من رجل صالح معه مال . والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا : أى فى الدنيا أو صائد ونحن تلك فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبى ، ومعه ربيون حال على ما تقدم ؛ ويجوز أن يكون قتل مسندا لربيين فلا ضمير فيه على هذا ، والجملة صفة نبى ؛ ويجوز أن يكون خبرا فيصير فى الخبر أربعة أوجه ؛ ويجوز أن يكون صفة لنبى والخبر محذوف على ما ذكرنا ؛ ويقرأ «قاتل» فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعل مضمرا وما بعده حال، وأن يكون الفاعل ربيون(١) ؛ ويقرأ «قتل» بالتشديد ، فعلى هذا لاضمير فى الفعل لأجل التكثير ، والواحد لاتكثير فيه كذا ذكر ابن جنى ، ولايمتنع فيه أن يكون فيه ضمير الأول لأنه فى معنى الجماعة ، وربيون بكسر الراء منسوب إلى الربة وهى الجماعة ؛ ويجوز ضم الراء فى الربة أيضا ، وعليه قرئ ربيون بالضم ؛ وقيل من كسر أتبع ، والفتح هو الأصل وهو منسوب إلى الرب، وقد قرئ به ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾(٢) الجمهور على فتح الهاء ، وقرئ بكسرها

---

(١) ربيون : علماء فقهاء أو جموع كثيرة .

(٢) فما وهنوا : فما عجزوا أو فما جبنوا .

وهى لغة ، والفتح أشهر ، وقرئ بإسكانها على تخفيف المكسور و ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾[1] استفعلوا من الكون وهو الذل ، وحكى عن الفراء أن أصلها استكنوا أشبعت الفتحة فنشأت الألف وهذا خطأ لأن الكلمة فى جميع تصاريفها ثبتت عينها تقول : استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له ، والإشباع لايكون على هذا الحد .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ ﴾ الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان مابعد ﴿ إلا ﴾ وهو أقوى من أن يجعل خبرا . والأول اسما لوجهين : أحدها أن ﴿ أَن قَالُوا ﴾ يشبه المضمر فى أنه لايضمر فهو أعرف . والثانى أن ما بعد إلا مثبت ، والمعنى : كان قولهم ربنا أغفر لنا دأبهم فى الدعاء ؛ ويقرأ برفع الأول على أنه اسم كان ، ومابعد إلا الخبر ﴿ فِي أَمْرِنَا ﴾ يتعلق بالمصدر وهو إسرافنا ، ويجوز أن يكون حالا منه : أى إسرافا واقعا فى أمرنا .

قوله تعالى ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴾[2] مبتدأ وخبر ، وأجاز الفراء النصب وهى قراءة والتقدير : بل أطيعوا الله .

قوله تعالى ﴿ الرُّعْبَ ﴾[3] يقرأ بسكون العين وضمها وهما لغتان ﴿ بِمَا أَشْرَكُوا ﴾ الباء تتعلق بنلقى ، ولايمنع ذلك لتعلق «فى» به أيضا ؛ لأن فى ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان ؛ وما مصدرية . والثانية نكرة موصوف ؛ أو بمعنى الذى وليست مصدرية ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾[4] أى النار ؛ فالمخصوص بالذم محذوف ؛ والمثوى مفعل من ثويت ولامه ياء .

قوله تعالى ﴿ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ صدق يتعدى إلى مفعولين فى مثل هذا

---

(١) استكانوا : خضعوا أو ذلوا .

(٢) الله مولاكم : الله ناصركم لاغيره .

(٣) الرعب : الخوف والفزع .

(٤) بئس مثوى الظالمين : بئس مأواهم ومقامهم .

لنحو . وقد يتعدى إلى الثانى بحرف الجر فيقال : صدقت زيدا فى الحديث ﴿إذ﴾ ظرف لصدق ؛ ويجوز أن يكون ظرفا للوعد ﴿ حَتَّى﴾ يتعلق بفعل محذوف تقديره : دام ذلك إلى وقت فشلكم . والصحيح أنها لاتتعلق فى مثل هذا بشئ؛ وأنها ليست حرف جر بل هى حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو على الجمل ، وجواب ﴿ إذَا﴾ محذوف تقديره : بأن أمركم ونحو ذلك ودل على المحذوف .

قوله تعالى ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ ﴾ معطوف على الفعل المحذوف .

قوله تعالى ﴿ إذْ تُصْعِدُون ﴾ تقديره : اذكروا إذ ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم أو فشلتم ﴿ وَلا تَلْوُون ﴾ الجمهور على فتح التاء ؛ وقد ذكرناه فى قوله ﴿ وَلايَلْوُون ألسنتهم ﴾ ويقرأ بضم التاء وماضيه ألوى وهى لغة؛ ويقرأ ﴿ عَلَىٰ أَحَد ﴾ بضمتين وهو الجبل .

قوله تعالى ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُم ﴾ جملة فى موضع الحال ﴿ بِغَم ﴾ التقدير بعد غم ؛ فعلى هذا يكون فى موضع نصب صفة لغم ؛ وقيل المعنى : بسبب الغم ؛ فيكون مفعولا به ، وقيل التقدير : بدل غم ، فيكون صفة لغم أيضا ﴿ لِّكَيْلا تَحْزَنُوا ﴾ قيل « لا » زائدة ؛ لأن المعنى أنه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم ؛ وقيل ليست زائدة ؛ والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبة ، وكى ها هنا هى العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها .

قوله تعالى ﴿ أَمَنَة ﴾ المشهور فى القراءة فتح الميم وهو اسم للأمن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الأمر ؛ و ﴿ نُّعَاسًا ﴾ بدل ، ويجوز أن يكون عطف بيان ، ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه ؛ والأصل أنزل عليكم نعاسا ذا أمنة ؛ لأن النعاس ليس هو الأمن بل هو الذى حصل الأمن به ؛ ويجوز أن يكون أمنة مفعولا ﴿ يَغْشَىٰ ﴾ يقرأ بالياء على أنه النعاس ؛ وبالتاء

للأمنة ، وهو فى موضع نصب صفة لما قبله ؛ و ﴿ طَائِفَة ﴾ مبتدأ ؛ و ﴿ قَدْ أَهَمَّتْهُم ﴾ خبره ﴿ يَظُنُّون ﴾ حال من الضمير فى أهمتهم ؛ ويجوز أن يكون أهمتهم صفة ؛ ويظنون الخبر ، والجملة حال ؛ والعامل يغشى : وتسمى هذه الواو واو الحال ؛ وقيل الواو بمعنى إذ وليس بشيء ، و ﴿ غَيْرَ الْحَق ﴾ المفعول الأول : أى أمرا غير الحق ، وبالله الثانى ، و ﴿ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّة ﴾ مصدر تقديره : ظنا مثل ظن الجاهلية ﴿ مِن شَيْء ﴾ من زائدة ، وموضعه رفع بالابتداء ؛ وفى الخبر وجهان: أحدهما لنا ، فمن الأمر على هذا حال ، إذ الأصل هل شيء من الأمر . والثانى أن يكون من الأمر هو الخبر ولنا تبيين وتتم الفائدة كقوله « ولم يكن له كفوا أحد »[1] ﴿ كُلَّهُ لِلَّه ﴾ يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل ولله الخبر، وبالرفع على الابتداء ولله الخبر ، والجملة خبر إن ﴿ يَقُولُون﴾ حال من الضمير فى يخفون ، و ﴿ شَيْء ﴾ اسم كان والخبر لنا أو من الأمر مثل « هل لنا » ﴿ لَبَرَزَ الَّذِين ﴾ بالفتح والتخفيف ، ويقرأ بالتشديد على مالم يسم فاعله : أى أخرجوا بأمر الله .

قوله تعالى ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْض ﴾ يجوز أن تكون إذا هنا تحكى بها حالهم ، فلا يراد بها المستقبل لا محالة ، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها قالوا وهو للماضى ، ويجوز أن يكون كفروا وقالوا ماضيين ، ويراد بها المستقبل المحكى به الحال ، فعلى هذا يكون التقدير : يكفرون ويقولون لإخوانهم ﴿ أَوْ كَانُوا غُزًّى ﴾ الجمهور على تشديد الزاى وهو جمع غاز ؛ والقياس غزاة كقاض وقضاة ، لكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد وصائم وصوم . ويقرأ بتخفيف الزاى وفيه وجهان : أحدهما أن أصله غزاة ، فحذفت الهاء تخفيفا لأن التاء دليل الجمع ؛ وقد حصل ذلك من نفس الصفة. والثانى أنه أراد قراءة الجماعة ، فحذف إحدى الزايين كراهية التضعيف ﴿ لِيَجْعَلَ اللَّه ﴾ اللام تتعلق بمحذوف : أى ندمهم أو أوقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة ، وجعل هنا بمعنى صير ، وقيل اللام هنا لام العاقبة : أى صار

(١) سورة الإخلاص .

أمرهم إلى ذلك كقوله « **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا**»[١] .

قوله تعالى ﴿ أَوْ مُتُّم ﴾ الجمهور على ضم الميم وهو الأصل ، لأن الفعل منه يموت ويقرأ بالكسر وهو لغة ، يقال مات يمات مثل خاف يخاف ، فكما تقول خفت تقول مت ﴿ لَمَغْفِرَة ﴾ مبتدأ ، و ﴿ مِّنَ اللَّه ﴾ صفته ﴿ وَرَحْمَة ﴾معطوف عليه ، والتقدير : ورحمة لهم؛ و ﴿ خَيْر ﴾ الخبر ، وما بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول محذوفا : أى من جمعهم المال :

قوله تعالى ﴿ لإِلَى اللَّه ﴾ اللام جواب قسم محذوف ، ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتى ﴿ يُحْشَرُون ﴾ غير مؤكد بالنون ، والأصل لتحشرون إلى الله .

قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَة ﴾ اللام جواب قسم محذوف ، ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْر ﴾ الأمر هنا جنس ، وهو عام يراد به الخاص ، لأنه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض ، ولذلك قرأ ابن عباس « فى بعض الأمر » ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ ﴾ الجمهور على فتح الزاى : أى إذا تخيرت أمرا بالمشاورة وعزمت على فعله ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه ﴾ويقرأ بضم التاء : أى إذا أمرتك بفعل شيء فتوكل على فوضع الظاهر المضمر .

قوله تعالى ﴿ فَمَن ذَا الَّذِي ﴾ هو مثل « من ذا الذى يقرض »[٢] وقد ذكر ﴿ مِّنْ بَعْدِه ﴾ أى من بعد خذلانه فحذف المضاف ، ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان : أى بعد الخذلان .

قوله تعالى ﴿ أَن يَغُل ﴾ يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل إلى النبى : أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله ﴿ يَأْتِ بِمَا غَل ﴾ومفعول يغل محذوف : أى يغل الغنيمة أو المال ؛ ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله ، وفى المعنى ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون ماضيه أغللته : أى نسبته

(١) سورة القصص آية ٨ . (٢) سورة البقرة .

إلى الغلول ، كما تقول : أكذبته إذا نسبته إلى الكذب : أى لا يقال عنه إنه يغل : أى يخون . الثانى هو من أغللته إذا وجدته غالا كقولك : أحمدت الرجل إذا أصبته محمودا . والثالث معناه أن يغله غيره : أى ما كان لنبى أن يخان ﴿ وَمَن يَغْلُل ﴾ مستأنفه ، ويجوز أن تكون حالا ويكون التقدير : فى حال علم الغال بعقوبة الغلول .

قوله تعالى ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَع ﴾ من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿ كَمَن ﴾ الخبر ؛ ولا يكون شرطا لأن كمن لا يصلح أن يكون جوابا ، و ﴿ بِسَخَط ﴾حال .

قوله تعالى ﴿ هُمْ دَرَجَات ﴾ مبتدأ وخبر ، والتقدير : ذو درجات فحذف المضاف ، و ﴿ عِندَ اللَّه ﴾ ظرف لمعنى درجات كأنه قال هم متفاضلون عند الله، ويجوز أن يكون صفة لدرجات .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ أَنفُسِهِم ﴾ فى موضع نصب صفة لرسول، ويجوز أن يتعلق ببعث،وما فى هذه الآية قد ذكر مثله فى قوله «وابعث فيهم رسولا منهم »[(١)] .

قوله تعالى ﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ فى موضع رفع صفة لمصيبة .

قوله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُم﴾ ما بمعنى الذى وهو مبتدأ ، والخبر ﴿ فَبِإِذْنِ اللَّه﴾ أى واقع بإذن الله ﴿ وَلِيَعْلَم ﴾ اللام متعلقة بمحذوف : أى وليعلم الله أصابكم هذا ، ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فبإذن الله تقديره : فبإذن الله ولأن يعلم الله ﴿ تَعَالَوْا قَاتِلُوا ﴾ إنما لم يأت بحرف العطف لأنه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ، ويجوز أن يقال : إن المقصود هو الأمر بالقتال ، وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان فى الكلام دليل عليه ، وقيل الأمر الثانى حال ﴿ هُمْ لِلْكُفْر ﴾ اللام فى قوله للكفر و ﴿ لِلإِيمَان ﴾ متعلقة بأقرب ، وجاز أن يعمل أقرب فيهما لأنهما يشبهان الظرف ، وكما عمل أطيب فى

(١) سورة البقرة آية ١٢٩ .

قولهم (هذا بسرا أطيب منه رطبا) فى الظرفين المقدرين لأن أفعل يدل على معنيين على أصل الفعل وزيادته فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخر، فتقديره : تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم على الإيمان ، واللام هنا على بابها ، وقيل هى بمعنى إلى ﴿ يَقُولُونَ ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أقرب : أى قربوا إلى الكفر قائلين .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالُوا﴾ يجوز أن يكون فى موضع رفع على إضمار أعنى ، أو صفة للذين نافقوا أو بدلا منه ، وفى موضع جر بدلا من المجرور فى أفواههم أو قلوبهم ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر « قل فادرءوا » والتقدير : قل لهم ﴿ وَقَعَدُوا ﴾ ويجوز أن يكون معطوفا على الصلة معترضا بين قالوا ومعمولها وهو ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا ﴾ وأن يكون حالا ، وقد مرادة .

قوله تعالى ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ أى بل هم أحياء ، ويقرأ بالنصب عطفا على أمواتا كما تقول : ظننت زيدا قائما بل قاعدا ؛ وقيل أضمر الفعل تقديره : بل أحسبوهم أحياء ، وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه ، و ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾صفة لأحياء ، ويجوز أن يكون ظرفا لأحياء لأن المعنى يحيون عند الله ، ويجوز أن يكون ظرفا ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ ويرزقون صفة لأحياء ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أحياء : أى يحيون مرزوقين ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الظرف إذا جعلته صفة .

قوله تعالى ﴿ فَرِحِينَ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرزقون ، ويجوز أن يكون صفة لأحياء إذا نصب ، ويجوز أن ينتصب على المدح ، ويجوز أن يكون من الضمير فى أحياء أو من الضمير فى الظرف ﴿ مِن فَضْلِهِ﴾ حال من العائد المحذوف فى الظرف تقديره: بما آتاهموه كائنا من فضله ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾معطوف على فرحين ، لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع ، ويجوز أن يكون التقدير : وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير فى فرحين ، أو من

ضمير المفعول فى آتاهم ﴿ مِّنْ خَلْفِهِم ﴾ متعلق بيلحقوا ، ويجوز أن يكون حالا تقديره : متخلفين عنهم ﴿ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِم ﴾ أى بأن لا خوف عليهم ، فأن مصدرية ، وموضع الجملة بدل من الذين بدل الاشتمال : أى ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم ، ويجوز أن يكون التقدير : لأنهم لا خوف عليهم فيكون مفعولا من أجله .

قوله تعالى ﴿ يَسْتَبْشِرُون ﴾ هو مستأنف مكرر للتوكيد ﴿ وَأَنَّ اللَّه ﴾ بالفتح عطفا على بنعمة من الله : أى وبأن الله ، وبالكسر على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ الَّذينَ اسْتَجَابُوا ﴾ فى موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على إضمار أعنى ، أو رفع على إضمارهم ، أو مبتدأ وخبره ﴿ **للذين أحسنوا منهم واتقوا** ﴾ ومنهم حال من الضمير فى أحسنوا ، و ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاس﴾ بدل من الذين استجابوا أو صفة.

قوله تعالى ﴿ **فزادهم إيمانا** ﴾ الفاعل مضمر تقديره : زادهم القول ﴿حَسْبُنَا اللَّه ﴾ مبتدأ وخبر ، وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل تقديره : فحسبنا الله: أى كافينا ، يقال: أحسبنى الشىء أى كفانى .

قوله تعالى ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّه ﴾ فى موضع الحال ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به ﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُم ﴾ حال أيضا من الضمير فى انقلبوا ، ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة ، وصاحب الحال الضمير فى الحال تقديره : فانقلبوا منعمين بريئين من سوء ﴿ وَاتَّبَعُوا ﴾ معطوف على انقلبوا ، ويجوز أن يكون حالا : أى وقد اتبعوا .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ الشَّيْطَان ﴾ خبره ، و ﴿ يُخَوِّف ﴾ يجوز أن يكون حالا من الشيطان ، والعامل الإشارة ، ويجوز أن يكون الشيطان بدلا من عطف بيان ، ويخوف الخبر ، والتقدير : يخوفكم بأوليائه ، وقرىء فى الشذوذ « يخوفكم أولياؤه » وقيل لا حذف فيه ، والمعنى يخوف من يتبعه ، فأما

من توكل على الله فلا يخافه ﴿ فَلا تَخَافُوهُم ﴾ إنما جمع الضمير لأن الشيطان جنس ، ويجوز أن يكون الضمير للأولياء .

قوله تعالى ﴿ وَلا يَحْزُنك ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم الزاى والماضى حزنه ، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى والماضى أحزن وهى لغة قليلة ؛ وقيل حزن حدث له الحزن ، وحزنته أحدثت له الحزن ؛ وأحزنته عرضته للحزن ﴿ يُسَارِعُون ﴾ يقرأ بالإمالة والتفخيم ، ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع ﴿ شَيْئًا ﴾ فى موضع المصدر أى ضررا .

قوله تعالى ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقرأ بالياء ، وفاعله الذين كفروا ، وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله ﴿ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِم ﴾ فإن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه ، وعند الأخفش المفعول الثانى محذوف تقديره : نافعا أو نحو ذلك ، وفى « ما » وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى ، والثانى مصدرية ، ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة ، إذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملى ؛ واحتاجت أن إلى خبر إذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها ، وكلاهما ممتنع وقد قرىء شاذا بالنصب على أن يكون لأنفسهم خبر إن ، ولهم تبيين أو حال من خير ، وقد قرىء فى الشاذ بكسر إن وهو جواب قسم محذوف ، والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين ؛ وقرأ حمزة[1] «تحسبن» بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ الذين كفروا المفعول الأول وفى المفعول الثانى وجهان : أحدهما الجملة من أن وما عملت فيه ، والثانى أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف إليه مقامه ، والتقدير : ولا تحسبن إملاء الذين كفروا ، وقوله « أنما نملى لهم » بدل من المضاف المحذوف ، والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن أن إملاء الذين كفروا خير لأنفسهم ويجوز أن تجعل أن وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا ﴾ مستأنف وقيل أنما نملى لهم تكرير

(١) حمزة : أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفى الزيات أحد أصحاب القراءات وإمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش مات سنة ١٥٦ هـ انظر طبقات القراء ١٦١/١ .

للأول ؛ وليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءة التاء ؛ والتقدير : ولا تحسبن يا محمد إملاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا إيمانا بل ليزدادوا إثما ؛ ويروى عن بعض الصحابة أنه قرأه كذلك .

قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا لأن يذر ، ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير : ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه ، وخبر كان هو اسمها فى المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى . وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لأن ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا ، وأصل يذر يوذر ، فحذفت الواو تشبيها لها بيدع لأنها فى معناها ، وليس لحذف الواو فى يذر علة إذا لم تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو فى تقديره الكسرة ، بخلاف يدع فإن الأصل يودع ، فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو فى تقدير الكسرة ، إذ الأصل يودع مثل يوعد ، وإنما فتحت الدال من يدع ، لأن لامه حرف حلقى فيفتح له ما قبله ، ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو ذلك ، ولم يستعمل من يذر ماضيا اكتفاء بترك ﴿ يَمِيز ﴾ يقرأ بسكون الياء وماضيه ماز ، وبتشديدها وماضيه ميز، وهما بمعنى واحد ، وليس التشديد لتعدى الفعل مثل فرح وفرحته ، لأن ماز وميز يتعديان إلى مفعول واحد .

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ ﴾ يقرأ بالياء على الغيبة ، و ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُون ﴾ الفاعل ؛ وفى المفعول الأول وجهان : أحدهما ﴿ هُو ﴾وهو ضمير البخل الذى دل عليه يبخلون . والثانى هو محذوف تقديره البخل ، وهو على هذا فصل ؛ ويقرأ « تحسبن » بالتاء على الخطاب ، والتقدير : ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون ، فحذف المضاف وهو ضعيف لأن فيه إضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه ، وهو على هذا فصل أو توكيد والأصل فى ﴿ مِيرَاث ﴾ موراث

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد .

قوله تعالى ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ (١) العامل فى موضع إن وما عملت فيه ، قالوا وهى المحكية به ، ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لأنه مصدر ، وهذا يخرج على قول الكوفيين فى إعمال الأول وهو أصل ضعيف ، ويزداد هنا ضعفا لأن الثانى فعل والأول مصدر ، وإعمال الفعل أقوى ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ يقرأ بالنون ، وما قالوا منصوب به ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾معطوف عليه، وما مصدرية أو بمعنى الذى ، ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل، ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله ، وقتلهم بالرفع وهو ظاهر ﴿ وَنَقُولُ﴾ بالنون والياء .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ﴿ بِمَا ﴾خبره ، والتقدير : مستحق بما قدمت و ﴿ ظَلَّامٍ ﴾فعال من الظلم .

فإن قيل : بناء فعال للتكثير ، ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل ، فلو قال بظالم لكان أدل على نفى الظلم قليله وكثيره .

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه : أحدها أن فعالا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة (٢) :

---

(١) تمام الآية : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴾ الآية ١٨١ .

سبب نزول الآية : عن ابن عباس قال : دخل أبو بكر بيت المدارس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص فقال له : والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ؟ فغضب أبو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بى ؟ فقال يا أبا بكر ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رسول الله ﷺ قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فجحد فنحاص ؟ فأنزل الله هذه الآية فى ذلك .

(٢) هو طرفه بن العبد أحد فحول شعراء الجاهلية وصاحب المعلقة المشهورة ستأتى ترجمته .

ولست بخلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد ها هنا أنه قد يحل التلاع قليلا ، لأن ذلك يدفعه قوله : متى يستر فد القوم أرفد ، وهذا يدل على نفى البخل فى كل حال ، ولأن تمام المدح لا يحصل بإرادته الكثرة . والثانى أن ظلام هنا للكثرة لأنه مقابل للعباد وفى العباد كثرة ، وإذا قوبل بهم الظلم كان كثيرا . والثالث أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة ؛ لأن الذى يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم ؛ فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة أترك ؛ وفيه وجه رابع ، وهو أن يكون على النسب : أى لا ينسب إلى الظلم فيكون من بزار وعطار .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ هو فى موضع جر بدلا من قوله « الذين قالوا » ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى ورفعا على إضمارهم ﴿ أَلاَّ نُؤْمِنَ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر على تقدير : بأن لا نؤمن ، لأن معنى عهد وصى ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب على تقدير حرف الجر وإفضاء الفعل إليه ؛ ويجوز أن ينتصب بنفسى عهد ، لأنك تقول : عهدت إليه عهدا ، لا على أنه مصدر لأن معناه ألزمته ؛ ويجوز أن تكتب أن مفصولة وموصولة ؛ ومنهم من يحذفها فى الخط اكتفاء بالتشديد ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ ﴾ فيه حذف مضاف تقديره : بتقريب قربان : أى يشرع لنا ذلك .

قوله تعالى ﴿ وَالزُّبُرِ ﴾ يقرأ بغير باء اكتفاء بحرف العطف ، وبالباء على إعادة الجار، والزبر جمع زبور مثل رسول ورسل ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ جنس .

قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ مبتدأ ، وجاز ذلك وإن كان نكرة لنا فيه من العموم و ﴿ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ الخبر وأنث على معنى كل ، لأن كل نفس نفوس،

ولو ذكر على لفظ كل جاز ، وإضافة ذائقة غير محضة لأنها نكرة يحكى بها الحال ؛ وقرىء شاذا « ذَائِقَةُ الْمَوْتَ » بالتنوين والإعمال ؛ ويقرأ شاذا أيضا « ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ ، وهو مبتدأ وخبر ﴿ وَإِنَّمَا ﴾« ما » ها هنا كافة فلذلك نصب ﴿ أُجُورَكُم ﴾ بالفعل ، ولو كانت بمعنى الذى أو مصدرية لرفع أجوركم .

قوله تعالى ﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ الواو فيه ليست لام الكلمة ، بل واو الجمع حركت لالتقاء الساكنين وضمة الواو دليل على المحذوف ، ولم تقلب الواو ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها ، لأن ذلك عارض ، ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها ، ولو كانت لازمة لجاز ذلك .

قوله تعالى ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ ، وَلَا تَكْتُمُونَه ﴾ يقرآن بالياء على الغيبة ؛ لأن الراجع إليه الضمير اسم ظاهر، وكل ظاهر يكنى عنه بضمير الغيبة ، ويقرآن بالتاء على الخطاب تقديره : وقلنا لهم لتبيننه ، ولما كان أخذ الميثاق فى معنى القسم جاء باللام والنون فى الفعل ولم يأت بها فى يكتمون اكتفاء بالتوكيد فى الفعل الأول لأن تكتمونه توكيد.

قوله تعالى ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُون ﴾ يقرأ بالياء على الغيبة ، وكذلك ﴿ فَلا يَحْسَبُنَّهُم ﴾ بالياء وضم الباء ، وفاعل الأول الذين يفرحون ، وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولى يحسبانهم ، لأن الفاعل فيهما واحد ، فالفعل الثانى تكرير للأول وحسن لما طال الكلام المتصل بالأول ، والفاء زائدة فليست للعطف ولا للجواب ، وقال بعضهم ﴿ بِمَفَازَةٍ ﴾ هو مفعول حسب الأول ، ومفعوله الثانى محذوف دل عليه مفعول حسب الثانى ، لأن التقدير : لايحسبن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهم فى فلا يحسبنهم هو أنفهسم : أى فلا

يحسبن أنفسهم ، وأغنى بمفازة الذى هو مفعول الأول عن ذكره ثانيا لحسب الثانى ، وهذا وجه ضعيف متعسف عنه مندوحة بما ذكرنا فى الوجه الأول . ويقرأ بالتاء فيهما على الخطاب ، وبفتح الباء منهما والخطاب للنبى ﷺ ، والقول فيه أن الذين يفرحون هو المفعول الأول ، والثانى محذوف لدلالة مفعول حسب الثانى حسب الثانى عليه وقيل التقدير : لا تحسبن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثانى هنا عن ذكره لحسب الثانى . وحسب الثانى مكرر أو بدل لما ذكرنا فى القراءة بالياء فيهما ، لأن الفاعل فيهما واحد أيضا وهو النبى ﷺ ؛ ويقرأ بالياء فى الأول ، وبالتاء فى الثانى ، ثم فى التاء فى الفعل الثانى وجهان: أحدهما الفتح على أنه خطاب لواحد ، والضم على أنه لجماعة ، وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الأول محذوفين لدلالة مفعولى الثانى عليهما ، والفاء زائدة أيضا ؛ والفعل الثانى ليس ببدل ولامكرر ، لأن فاعله غير فاعل الأول والمفازة مفعلة من الفوز ، و ﴿ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ متعلق بمحذوف لأنه صفة للمفازة ، لأن المفازة مكان والمكان لايعمل ، ويجوز أن تكون المفازة مصدرا فتتعلق من به ، ويكون التقدير : فلا تحسبنهم فائزين ، فالمصدر فى موضع اسم الفاعل .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﴾ فى موضع جر نعتا الأولى ، أو فى موضع نصب بإضمار أعنى أو رفع على إضمارهم ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره : يقولون ربنا ﴿ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾ حالان من ضمير الفاعل فى يذكرون ﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ حال أيضا ، وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال فى الأصل تقديره : ومضطجعين على جنوبهم ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾ معطوف على يذكرون ، ويجوز أن يكون حالا أيضا : أى يذكرون الله متفكرين ﴿ بَاطِلًا ﴾ مفعول من أجله ، والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية ، والمعنى ما خلقتهما عبثا ، ويجوز أن يكون حالا تقديره ما خلقت هذا خاليا عن حكمة ، ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف : أى خلقا باطلا .

فإن قيل : كيف قال هذا والسابق ذكر السموات والأرض والإشارة إليها بهذه؟ ففى ذلك ثلاثة أوجه : أحدها أن الإشارة إلى الخلق المذكور فى قوله

«خلق السموات » وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا ، وأن يكون بمعنى المخلوق ، ويكون من إضافة الشئ إلى ما هو هو فى المعنى ، والثانى أن السموات والأرض بمعنى الجمع ، فعادت الإشارة إليه ، والثالث أن يكون المعنى ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق ﴿ فَقِنَا ﴾ دخلت الفاء لمعنى الجزاء فالتقدير إذا نزهناك أو وحدناك فقنا ﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ ﴾ فى موضع نصب بتدخل ، وأجاز قوم أن يكون منصوب بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيته) وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ والشرط وجوابه الخبر ، وعلى جميع الأوجه والكلام كله فى موضع رفع خبر إن .

قوله تعالى ﴿ يُنَادِي ﴾ صفة لمناديا أو حال من الضمير فى مناديا .

فإن قيل : ما الفائدة فى ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذى هو مناد عليه ؟ قيل : فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو توكيد كما تقول قم قائما ؛ والثانى أنه وصل به ما حسن التكرير ، وهو قوله ﴿ لِلإِيمَانِ ﴾ . والثالث أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون سمع معروفا بالنداء يذكر ماليس بنداء ، فلما قال ينادى ثبت أنهم سمعوا نداءه فى تلك الحال ، ومفعول ينادى محذوف : أى ينادى الناس ﴿ أَنْ آمِنُوا ﴾ أن هنا بمعنى أى ، فيكون النداء قوله آمنوا ، ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالأمر فيكون التقدير : على هذا ينادى للإيمان بأن آمنوا ﴿مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ صفة للمفعول المحذوف تقديره : أبرارا مع الأبرار ، وأبرارا على هذا حال ، والأبرار جمع بر وأصله برر ككتف وأكتاف ، ويجوز الإمالة فى الأبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ أى على ألسنة رسلك ، وعلى متعلقة بوعدتنا ، ويجوز أن يكون بآتنا ، و﴿ الْمِيعَادَ﴾ مصدر بمعنى الوعد .

قوله تعالى ﴿ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾ منكم صفة لعامل و ﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ بدل

من منكم ، وهو بدل الشئ من الشئ وهما لعين واحدة ؛ ويجوز أن يكون من ذكر أو أنثى صفة أخرى لعامل يقصد بها الإيضاح ؛ ويجوز أن يكون من ذكر حالا من الضمير فى منكم تقديره : استقر منكم كائنا من ذكر أو أنثى ، و ﴿بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون حالا أو صفة ﴿ فالذين هاجروا ﴾ مبتدأ و﴿ لأُكَفِّرَنَ﴾ وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف ﴿ ثَوَابًا ﴾ مصدر ، وفعله دل عليه الكلام المتقدم ، لأن تكفير السيئات إثابة فكأنه قال : لأثيبنكم ثوابا ، وقيل هو حال ؛ وقيل تمييز ، وكلا القولين كوفى، والثواب بمعنى الإثابة ، وقد يقع بمعنى الشئ المثاب به كقولك ، هذا الدرهم ثوابك ، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الجنات : أى مثابا بها أو حالا من ضمير المفعول فى لأدخلنهم أى مثابين، ويجوز أن يكون مفعولا به لأن معنى أدخلنهم أعطينهم ، فيكون على هذا بدلا من جنات ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا : أى يعطيهم ثوابا .

قوله تعالى ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ أى تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ الجمهور على تخفيف النون . وقرئ بتشديدها والإعراب ظاهر ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال من الضمير فى لهم ، والعامل معنى الاستقرار ، وارتفاع جنات بالابتداء وبالجار ﴿ نُزُلاً ﴾ مصدر ، وانتصابه بالمعنى لأن معنى لهم جنات : أى ننزلهم ، وعند الكوفيين هو حال أو تمييز ، ويجوز أن يكون جمع منازل كما قال الأعشى [١] ،﴿ أو ينزلون فإنا معشر نزل﴾ وقد ذكر ذلك أبو على فى التذكرة ، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى خالدين ، ويجوز إذا جعلته مصدراً أن يكون بمعنى المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور فى فيها أى منزولة من عند الله إن جعلت نزلا مصدراً كان من عند الله صفة له وإن جعلته جمعا ففيه وجهان : أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لأن التقدير : نزلا إياها . والثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف

(١) الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل شاعر جاهلى مشهورد مرت ترجمته .

أى ذلك من عند الله : أى بفضله ﴿ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ ما بمعنى الذى، وهو مبتدأ، وفى الخبر وجهان : أحدهما هو ﴿خَيْرٌ ﴾ ، و ﴿ لِّلأَبْرَارِ﴾ نعت لخير . والثانى أن يكون الخير للأبرار ، والنية به التقديم : أى والذى عند الله مستقر للأبرار ، وخير على هذا خبر ثان . وقال بعضهم للأبرار حال من الضمير فى الظرف ، وخير خبر المبتدأ ؛ وهذا بعيد لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال لغيره ، والفصل بين الحال وصاحب الحال بخير المبتدأ وذلك لايجوز فى الاختيار .

قوله تعالى ﴿لَمَن يُؤْمِنُ ﴾ من فى موضع نصب اسم إن ، ومن نكرة موصوفة أو موصلة ، و ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ حال من الضمير فى يؤمن ، وجاء جمعا على معنى من ويجوز أن يكون حالا من الهاء والميم فى إليهم ، فيكون العامل أنزل ؛ و﴿لِلَّهِ ﴾ متعلق بخاشعين ، وقيل هو متعلق بقوله ﴿ لا يَشْتَرُونَ ﴾ وهو فى نية التأخير : أى لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا لأجل الله ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ مبتدأ ، و﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ فيه أوجه : أحدها أن قوله لهم خبر أجر ، وبالجملة خبر الأول ؛ و ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ظرف للأجر لأن التقدير : لهم أن يؤجروا عند ربهم ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى لهم وهو ضمير الأجر . والآخر أن يكون الأجر مرتفعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله ، فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرفا للأجر وحالا منه . والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ ؛ وعند ربهم خبره ، ويكون لهم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لأنه فى حكم الظرف .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مضى القول فى قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاس﴾ فى أوائل البقرة ﴿ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ فى موضع نصب بخلقكم ومن لابتداء الغاية ، وكذلك ﴿ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ و ﴿ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً﴾ نعت لرجال ، ولم يؤنثه لأنه حمله على المعنى لأن رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند إلى جماعة المؤنث كقوله : وقال نسوة ، وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف : أى بثا كثيرا ﴿تَسَاءَلُونَ ﴾ يقرأ بتشديد السين ، والأصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل ، والتاء تشبه السين فى الهمس ، ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لأن الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر فى المفعول لأن المعنى تتحالفون به ﴿ وَالأَرْحَامَ ﴾ يقرأ بالنصب ، وفيه وجهان : أحدهما معطوف على اسم الله : أى واتقوا الأرحام أن تقطعوها ؛ والثانى هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا ، والتقدير الذى تعظمونه والأرحام ، لأن الحلف به تعظيم له . ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور ، وهذا لايجوز عند البصريين ، وإنما جاء فى الشعر على قبحه ، وأجازه الكوفيون على ضعف ؛ وقيل الجر على القسم ، وهو ضعيف أيضا لأن الأخبار وردت بالنهى عن الحلف بالآباء ، ولأن التقدير فى القسم : وبرب الأرحام ، هذا قد أغنى عنه ما قبله ، وقد قرئ شاذا بالرفع وهو مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : والأرحام محترمة أو واجب حرمتها .

قوله تعالى ﴿ بِالطَّيِّب﴾ هو المفعول الثانى لتتبدلوا ﴿ إِلَىٰ أَمْوَالِكُم﴾ إلى متعلقة بمحذوف وهو فى موضع الحال : أى مضافة إلى أموالكم ، وقيل هو مفعول به على المعنى ، لأن معنى لاتأكلوا أموالهم : لاتضيعوها ﴿ إِنَّهُ ﴾ الهاء ضمير المصدر الذى دل عليه تأكلوه أى أن الأكل والأخذ والجمهور على ضم الحاء

من ﴿ حُوبًا ﴾ وهو اسم للمصدر : وقيل مصدر ، ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب : إذا أثم .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُم﴾ فى جواب هذا الشرط وجهان : أحدهما هو قوله «فانكحوا ما طاب لكم» وإنما جعل جوابا لأنهم كانوا يتحرجون من الولاية فى أموال اليتامى ، ولايتحرجون من الاستكثار من النساء ، مع أن الجور يقع بينهن إذا كثرن ، فكأنه قال : إذا تحرجتم من هذا فتحرجوا من ذاك ، والوجه الثانى أن جواب الشرط قوله «فواحدة» لأن المعنى إن خفتم أن لاتقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة ، ثم أعاد هذا المعنى فى قوله «فإن خفتم أن لاتعدلوا » لما طال الفصل بين الأول وجوابه ، ذكر هذا الوجه أبو على ﴿ أَلاَّ تُقْسِطُوا ﴾ الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط إذا عدل ، وقرئ شاذا بفتحها وهو من قسط إذا جار ، وتكون لازائدة ﴿ مَا طَابَ ﴾ «ما» هنا بمعنى من ، ولها نظائر فى القرآن ستمر بك إن شاء الله تعالى ؛ وقيل ما تكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لأن ما طاب يدل على الطيب منهن وقيل هى نكرة موصوفة تقديره : فانكحوا جنسا طيبا يطيب لكم ، أو عددا يطيب لكم ، وقيل هى مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل : أى انكحوا الطيب ﴿ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ حال من ضمير الفاعل فى طاب ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ نكرات لاتنصرف للعدل والوصف ، وهى بدل من ما ، وقيل هى حال من النساء ؛ ويقرأ شاذا «وربع» بغير ألف ، ووجهها أنه حذف الألف كما حذف فى خيم والأصل خيام ، وكما حذفت فى قولهم أم والله ، والواو فى «وثلاث ورباع» ليست للعطف الموجب للجمع فى زمن واحد ، لأنه لو كان كذلك لكان عبثا؛ إذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل ، ولأن المعنى غير صحيح أيضا لأن مثنى ليس عبارة عن ثنتين فقط ، بل عن ثنتين ثنتين وثلاث عن ثلاث ثلاث وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ أى فانكحوا

واحدة، ويقرأ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أى فالمنكوحة واحدة ويجوز أن يكون التقدير فواحدة : تكفى (أو ما ملكت) أو للتخيير على بابها ويجوز أن تكون للإباحة ، و«ما» هنا بمنزلة ما فى قوله : ما طاب ﴿أَلاَّ تَعُولُوا﴾ أى إلى أن لاتعولوا ، وقد ذكرنا مثله فى آية الدين .

قوله تعالى ﴿نِحْلَةً﴾[1] مصدر ، لأن معنى آتوهن أنحلوهن ؛ وقيل هو مصدر فى موضع الحال ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الفاعلين : أى ناحلين ، وأن يكون من الصدقات ؛ وأن يكون من النساء : أى منحولات ﴿نَفْسًا﴾ تمييز، والعامل فيه طبن ، والمفرد هنا فى موضع الجمع لأن المعنى مفهوم ، وحسن ذلك أن نفسا هنا فى معنى الجنس ، فصار كدرهما فى قولك : عندى عشرون درهما ﴿فَكُلُوه﴾ الهاء تعود على شئ ، والهاء فى منه تعود على المال لأن الصدقات مال ﴿هَنِيئًا﴾ مصدر جاء على فعيل ، وهو نعت لمصدر محذوف : أى أكلا هنيئا ؛ وقيل هو مصدر فى موضع الحال من الهاء ، والتقدير : مهنأ أو طيبا و ﴿مَّرِيئًا﴾ مثله والمرئ فعيل بمعنى مفعل ، لأنك تقول : أمرأنى الشئ إذا لم تستعمله مع هنانى فإن قلت هنانى ومرانى لم تأت بالهمزة فى مرانى لتكون تابعة لهنانى .

قوله تعالى ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي﴾ الجمهور على إفراد التى لأن الواحد من الأموال مذكر ، فلو قال اللواتى لكان جمعا كما أن الأموال جمع ، والصفة إذا جمعت من أجل أن الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف فى التذكير والتأنيث ؛ وقرىء فى الشاذ اللواتى جمعا اعتبارا بلفظ الأموال ﴿جَعَلَ

---

(١) الآية ٤ من سورة النساء وتمامها ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ .

صدقاتهن : مهورهن .

نحلة : فريضة أو عطية بطيب نفس .

هنيئاً مريئا : طيباً سائغاً حميد المغبة .

الله ﴾ أى صيرها فهو متعد إلى مفعولين والأول محذوف وهو العائد ، ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون قياما حالا ﴿ قِيَامًا ﴾ يقرأ بالياء والألف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو ، وأبدلت منها لما أعلت فى الفعل وكانت قبلها كسرة، والتقدير : التى جعل الله لكم سبب قيام أبدانكم : أى بقائها ويقرأ قيما بغير ألف وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه مصدر مثل الحول والعوض ، وكان القياس أن تثبت الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت فى الحول والعوض ، ولكن أبدلوها ياء حملا على قيام على اعتلالها فى الفعل . والثانى أنها جمع قيمة كديمة وديم والمعنى : أن الأموال كالقيم للنفوس إذ كان بقاؤها بها . وقال أبو على : هذا لا يصح لأنه قد قرىء فى قوله « دينا قيما ملة إبراهيم »[1] وفى قوله «الكعبة البيت الحرام قيما »[2] ولا يصح معنى القيمة فيهما . والوجه الثالث أن يكون الأصل قياما ، فحذفت الألف كما حذفت فى خيم . ويقرأ « قواما » بكسر القاف وبواو وألف ، وفيه وجهان : أحدهما هو مصدر قاومت قواما مثل لاوذت لواذا ، فصحت فى المصدر لما صحت فى الفعل ؛ والثانى أنها اسم لما يقوم به الأمر وليس بمصدر ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف ، وهو مصدر عينه جاءت على الأصل كالعوض ويقرأ بفتح القاف وواو وألف وفيه وجهان : أحدهما هو اسم للمصدر مثل السلام والكلام والدوام ؛ والثانى هو لغة فى القوام الذى هو بمعنى القامة ، يقال : جارية حسنة القوام والقوام ، والتقدير التى جعلها الله سبب بقاء قاماتكم ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن « فى » على أصلها ، والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا ، والثانى أنها بمعنى من .

قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا ﴾ حتى ها هنا غير عاملة ، وإنما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدإ ، وجواب إذا ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم ﴾ وجواب إن ﴿ فَادْفَعُوا ﴾ فالعامل فى «إذا» ما يتلخص من معنى جوابها ، فالتقدير : إذا بلغوا راشدين فادفعوا ﴿ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ مصدران مفعول لهما ؛

(١) سورة الأنعام آية ١٦١ . (٢) سورة المائدة آية ٩٧ .

وقيل هما مصدران فى موضع الحال : أى مسرفين ومبادرين ، والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التى تكون بين اثنين ؛ لأن اليتيم مار إلى الكبر والولى مار إلى أخذ ماله ، فكأنهما يستبقان ، ويجوز أن يكون من واحد ﴿ أَن يَكْبَرُوا ﴾ مفعول بدارا : أى بدارا كبرهم ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّه ﴾ فى فاعل كفى وجهان : أحدهما هو اسم آلله ، والباء زائدة دخلت لتدل على معنى الأمر ، إذ التقدير : اكتف بالله ، والثانى أن الفاعل مضمر ، والتقدير : كفى الاكتفاء بالله ، فبالله على هذا فى موضع نصب مفعول به ، و ﴿ شهيدا ﴾حال ، وقيل تمييز ، وكفى يتعدى إلى مفعولين وقد حذفا هنا : والتقدير : كفاك الله شرهم، ونحو ذلك، والدليل على ذلك قوله « **فسيكفيكهم الله** » .

قوله تعالى ﴿ قَلَّ مِنْه ﴾ يجوز أن يكون بدلا « مما ترك » ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف فى ترك : أى مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل ﴿ نَصِيبًا ﴾قيل هو واقع موقع المصدر ، والعامل فيه معنى ما تقدم ، إذ التقدير : عطاء أو استحقاقا ، وقيل هو حال مؤكدة ، والعامل فيها معنى الاستقرار فى قوله «للرجال نصيب» ولهذا حسنت الحال عنها ، وقيل هو حال من الفاعل فى قل أو كثر ؛ وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره : أوجب لهم نصيبا ؛ وقيل هو منصوب على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ الضمير يرجع إلى المقسوم ، لأن ذكر القسمة يدل عليه .

قوله تعالى ﴿ مِنْ خَلْفِهِم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لتركوا ، وأن يكون حالا من ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾ يقرأ بالتفخيم على الأصل ، وبالأمالة لأجل الكسرة، وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لأنه مكسور مقدم ففيه انحدار ﴿ خَافُوا ﴾ يقرأ بالتفخيم على الأصل ، وبالإمالة أن الخاء تنكسر فى بعض الأحوال وهو خفت، وهو جواب لو ومعناها إن .

قوله تعالى ﴿ ظُلْمًا ﴾مفعول له ، أو مصدر فى موضع الحال ﴿ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ قد ذكر فى البقرة فيه شيء ، والذى يخص هذا الموضع أن فى بطونهم حال من نارا :

أى نارا كائنة فى بطونهم وليس بظرف ليأكلون ؛ ذكره فى التذكرة ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ يقرأ بفتح الياء ، وماضيه صلى النار يصلاها ، ومنه قوله « **لا يصلاها إلا الأشقى** »[1] ويقرأ بضمها على مالم يسم فاعله ، ويقرأ بتشديد اللام على التكثير.

قوله تعالى ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ الجملة فى موضع نصب بيوصى : لأن المعنى : يفرض لكم أو يشرع فى أولادكم ؛ والتقدير : فى أمر أولادكم ﴿ فَإِن كُن ﴾ الضمير للمتروكات : أى فإن كانت المتروكات ؛ ودل ذكر الأولاد عليه ﴿ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ صفة النساء : أى أكثر من اثنتين ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً ﴾ بالنصب : أى كانت الوارثة واحدة ، وبالرفع على أن كان تامة ؛ و ﴿النّصْف﴾بالضم والكسر لغتان وقد قرىء بهما ﴿ فَلأُمِّهِ ﴾ بضم الهمزة ، وهو الأصل ، وبكسرها إتباعا لكسرة اللام قبلها وكسر الميم بعدها ﴿**وإن كانوا إخوة**﴾ الجمع هنا للاثنين ، لأن الاثنين يحجبان عند الجمهور ، وعند ابن عباس هو على بابه والاثنان لا يحجبان والسدس والثلث والربع والثمن بضم أوساطها وهى اللغة الجيدة ، وإسكانها لغة وقد قرىء بها ﴿ **من بعد وصية** ﴾ يجوز أن يكون حالا من السدس ، تقديره : مستحقا من بعد وصية ، والعامل الظرف ؛ ويجوز أن يكون ظرفا : أى يستقر لهم ذلك بعد إخراج الوصية ، ولابد من تقدير حذف المضاف لأن الوصية هنا المال الموصى به ؛ وقيل تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة ﴿ أَوْ دَيْن ﴾ أو لأحد الشيئين ولا تدل على الترتيب ، إذ لا فرق بين قولك : جاءنى زيد أو عمرو ، وبين قولك جاء عمرو

(١) سورة الليل آية ١٥ .

أو زيد ؛ لأن أو لأحد الشيئين ، والواحد لا ترتيب فيه ، وبهذا يفسر قول من قال التقدير : من بعد دين أو وصية ، وإنما يقع الترتيب فيما إذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية ﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُم ﴾ مبتدأ ﴿ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ الجملة خبر المبتدإ ، وأيهم مبتدأ ، وأقرب خبره ، والجملة فى موضع نصب بتدرون ، وهى معلقة(١) عن العمل لفظا لأنها من أفعال القلوب، ونفعا تمييز و ﴿ فَرِيضَةً ﴾ مصدر لفعل محذوف : أى فرض ذلك فريضة .

قوله تعالى ﴿ **وإن كان رجل** ﴾ فى كان وجهان : أحدهما هى تامة ورجل فاعلها و ﴿ **ويورث** ﴾ صفة له ، و ﴿ **كلالة** ﴾ حال من الضمير فى يورث ، والكلالة على هذا اسم للميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا ، ولو قرىء كلالة بالرفع على أنه صفة أو بدل من الضمير فى يورث لجاز ، غير أنى لم أعرف أحدا قرأ به ، فلا يقرآن إلا بما نقل . والوجه الثانى أن كان هى الناقصة ، ورجل اسمها ، ويورث خبرها . وكلالة حال أيضا ، وقيل الكلالة اسم للمال الموروث، فعلى هذا ينتصب كلالة على المفعول الثانى ليورث ، كما تقول : ورث زيد مالا ، وقيل الكلالة اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد ، فعلى هذا لا وجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة لأنه لا ناصب له ، ألا ترى أنك لو قلت زيد يورث إخوة لم يستقم ، وإنما يصح على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومثقلة ، وقد قرىء بهما ؛ وقيل يصح هذا المذهب على تقدير حذف مضاف تقديره : وإن كان رجل يورث ذا كلالة ، فذا حال أو خبر كان ، ومن كسر الراء جعل كلالة مفعولا به إما الورثة وإما المال ، وعلى كلا الأمرين أحد المفعولين محذوف ، والتقدير يورث أهله مالا ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ إن قيل قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرد الضمير وذكره ؟ قيل أما إفراده فأن « أو » لأحد الشيئين ، وقد قال أو امرأة فأفرد الضمير لذلك ؛ وأما تذكيره ففيه ثلاثة

---

(١) التعليق : هو إبطال عمل أفعال القلوب فى اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين أ معموليها نحو قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ﴾ حيث جاء الفعل علم معلقا عن العمل لدخول لام الابتداء على معمولها . انظر شرح شذور الذهب ٤٨١ .

وجه : أحدها يرجع إلى الرجل لأنه مذكر مبدوء به . والثانى أنه يرجع إلى أحدهما ولفظ أحد مذكر . والثالث أنه راجع إلى الميت أو الموروث لتقدم ما يدل عليه ﴿ فَإِن كَانُوا ﴾ الواو ضمير الإخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت ، و ﴿ ذَلِك ﴾ كناية عن الواحد ﴿ يُوصَىٰ بِهَا ﴾ يقرأ بكسر الصاد : أى يوصى بها المحتضر ؛ وبفتحها على مالم يسم فاعله ، وهو فى معنى القراءة الأولى ، ويقرأ بالتشديد على التكثير ﴿ غَيْرَ مُضَار ﴾ حال من ضمير الفاعل فى يوصى ، والجمهور على تنوين مضار ، والتقدير غير مضار بورثته ، و ﴿ وَصِيَّة ﴾ مصدر لفعل محذوف : أى وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله غير مضار . وقرأ الحسن[1] غير مضار وصية بالإضافة وفيه وجهان : أحدهما تقديره : غير مضار أهل وصيه أو ذى وصية فحذف المضاف والثانى تقديره غير مضار وقت وصية فحذف ، وهو من إضافة الصفة إلى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب : أى فارس فى الحرب ، ويقال : هو فارس زمانه : أى فى زمانه كذلك التقدير للقراءة غير مضار فى وقت الوصية .

قوله تعالى ﴿ يُدْخِلْه ﴾ فى الآيتين بالياء والنون ومعناهما واحد ﴿ نَاراً خَالداً فِيهَا ﴾ نارا مفعول ثان ليدخل ، وخالدا حال من المفعول الأول ، ويجوز أن يكون صفة لنار ، لأنه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هوله ، ويخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لأنهم لا يشترطون إبراز الضمير فى هذا النحو .

قوله تعالى ﴿ وَاللاَّتِي ﴾ هو جمع التى على غير قياس ، وقيل هى صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِن ﴾ وجاز ذلك وإن كان أمرا ، لأنه صار فى حكم الشرط حيث وصلت التى بالفعل ، وإذا كان كذلك لم يحسن النصب ، لأن تقدير الفعل قبل أداة الشرط لا يجوز، وتقديره بعد الصلة يحتاج إلى إضمار فعل غير قوله « فاستشهدوا » لأن استشهدوا لا يصح أن يعمل النصب فى اللاتى ، وذلك لا يحتاج إليه مع صحة

(١) هو الحسن البصرى سبقت ترجمته .

الابتداء ، وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره : اقصدوا اللاتى أو تعمدوا ؛ وقيل الخبر محذوف : تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتى ففيما يتلى هو الخبر ، وحكم هو المبتدأ ، فحذفا لدلالة قوله « فاستشهدوا » لأنه الحكم المتلو عليهم ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ ﴾ أو عاطفة ، والتقدير : أو إلى أن يجعل الله ، وقيل هى بمعنى إلا أن، وكلاهما مستقيم ﴿ لَهُنَّ ﴾ يجوز أن يتعلق بيجعل ، وأن يكون حالا من ﴿ سَبِيلا ﴾.

قوله تعالى ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا ﴾ الكلام فى اللذان كالكلام فى اللاتى ، إلا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره : آذوا اللذين، ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ها هنا ولو عرا من ضمير المفعول لأن الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة فى جواب الشرط ، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها، ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية ، وبتشديدها على أن إحدى النونين عوض من اللام المحذوفة ؛ لأن الأصل اللذيان مثل العميان والشجيان ، فحذفت الياء لأن الاسم مبهم والمبهمات لاتثنى التثنية الصناعية ، والحذف مؤذن بأن التثينة هنا مخالفة للقياس ؛ وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة ، فأما هذان وهاتين وفذانك فنذكرها فى مواضعها .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ ﴾ مبتدأ ، وفى الخبر وجهان : أحدهما هو ﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾ أى ثابتة على الله ، فعلى هذا يكون ﴿ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ ﴾ حالا من الضمير فى الظرف ، وهو قوله « على الله » والعامل فيها الظرف أو الاستقرار : أى كائنة للذين ، ولا يجوز أن يكون العامل فى الحال التوبة لأنه قد فصل بينهما بالجار والوجه الثانى أن يكون الخبر «للذين يعملون» ، وأما « على الله » فيكون حالا من شيء محذوف تقديره : إنما التوبة إذ كانت على الله أو إذا كانت على الله ، فإذ أو إذا ظرفان العامل فيهما الذين يعملون السوء ؛ لأن الظرف يعمل فيه المعنى وإن تقدم عليه ، وكان التامة وصاحب الحال ضمير

الفاعل فى كان ، ولا يجوز أن يكون على الله حالا يعمل فيها الذين لأنه عامل معنوى ، والحال لا يتقدم على المعنوى ، ونظير هذه المسألة قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا .

قوله تعالى ﴿ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ ﴾ فى موضعه وجهان : أحدهما هو جر عطفا على الذين يعملون السيئات : أى ولا الذين يموتون . والوجه الثانى أن يكون مبتدأ ، وخبره ﴿ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُم ﴾ واللام لام الابتداء وليست لا النافية.

قوله تعالى ﴿ أَن تَرِثُوا ﴾ فى موضع رفع فاعل يحل، و ﴿ النِّسَاءَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو المفعول الأول ، والنساء على هذا هن الموروثات ، وكانت الجاهلية ترث نساء آبائها وتقول : نحن أحق بنكاحهن . والثانى أنه المفعول الثانى : والتقدير : أن يرثوا من النساء المال ، و ﴿كَرْهًا﴾ مصدر فى موضع الحال من المفعول ، وفيه الضم والفتح ، وقد ذكر فى البقرة ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو منصوب عطفا على ترثوا : أى ولا أن تعضلوهن ، والثانى هو جزم بالنهى فهو مستأنف ﴿ لِتَذْهَبُوا ﴾ اللام متعلقة بتعضلوا ، وفى الكلام حذف تقديره : ولا تعضلوهن من النكاح أو من الطلاق على اختلافهم فى المخاطب به هل هم الأولياء أو الأزواج ﴿ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ العائد على ما محذوف تقديره : ما أتيتموهن إياه ، وهو المفعول الثانى ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع . والثانى هو فى موضع الحال تقديره : إلا فى حال إتيانهن الفاحشة ، وقيل هو استثناء متصل تقديره : ولا تعضلوهن فى حال إلا فى حال إتيان الفاحشة ﴿ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ يقرأ بفتح الياء على مالم يسم فاعله : أى أظهرها صاحبها ، وبكسر الياء والتشديد . وفيه وجهان : أحدهما أنها هى الفاعلة أى تبين حال مرتكبها . والثانى أنه من اللازم ، يقال : بان الشيء وأبان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد ؛ ويقرأ بكسر

الباء وسكون الياء ، وهو على الوجهين في المشددة المكسورة ﴿ بِالْمَعْرُوف ﴾ مفعول أو حال ﴿ أَن تَكْرَهُوا ﴾ فاعل عسى ، ولا خبر لها ها هنا ، لأن المصدر إذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب ، فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا.

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ ظرف للاستبدال ، وفي قوله ﴿ وَآتَيْتُم إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾ إشكالان : أحدهما أنه جمع الضمير والمتقدم زوجان . والثاني أن التي يريد أن يستبدل بها هي التي تكون قد أعطاها مالا فينهاه عن أخذه ، فأما التي يريد أن يستحدثها فلم يكن أعطاها شيئا حتى ينهى عن أخذه ، ويتأيد ذلك بقوله « وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض» والجواب عن الأول أن المراد بالزوج الجمع ، لأن الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ؛ ويجوز أن يكون جمعا ، لأن التي يريد أن يستحدثها، يفضي حالها إلى أن تكون زوجا ، وأن يريد أن يستبدل بها كما استبدل بالأولى، فجمع على هذا المعنى . وأما الإشكال الثاني ففيه جوابان : أحدهما أنه وضع الظاهر موضع المضمر ، والأصل آتيتموهن . والثاني أن المستبدل بها مبهمة فقال « إحداهن » إذ لم تتعين حتى يرجع الضمير إليها ، وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله « فتذكر إحداهما الأخرى » ﴿ بهتانا ﴾ فعلان من البهت ، وهو مصدر في موضع الحال ، ويجوز أن يكون مفعولا له .

قوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَه﴾ كيف في موضع نصب على الحال ، والتقدير : أتأخذونه جائرين؟ وهذا يتبين لك بجواب كيف. ألا ترى أنك إذا قلت كيف أخذت مال زيد؟ كان الجواب حالا تقديره : أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك ، وأبدا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها ﴿ وَقَدْ أَفْضَى﴾ [1] في موضع الحال أيضا ﴿ وَأَخَذْنَ ﴾ أي وقد أخذن لأنها حال معطوفة والفعل ماض فتقدر معه قد ليصبح حالا ، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها ﴿ مِنكُم﴾ متعلق بأخذن ؛

(١) قال الكلبي : الإفضاء إذا كان معها في لحاف واحد جامع أو لم يجامع حكاه الهروي وقال الفراء: الافضاء أن يخلو الرجل والمرأة وأن يجامعها ، وقال ابن عباس ومجاهد والسدي وغيرهم : الإفضاء في هذه الآية الجماع وأصل الإفضاء في اللغة المخالطة . انظر تفسير القرطبي بتصرف ٦٧/٥ .

ويجوز أن يكون حالا من ميثاق .

قوله تعالى ﴿ مَا نَكَح ﴾ مثل قوله « فانكحوا ما طاب لكم »[1] وكـذلك « إلا ما ملكت أيمانكم »[2] وهو يتكرر في القرآن ﴿ مِنَ النِّسَاء ﴾ فى موضع الحال من «ما» أو من العائد عليها ﴿ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . فى « ما » وجهان : أحدهما هى بمعنى من وقد ذكر. والثانى هى مصدرية والاستثناء منقطع[3] ، لأن النهى للمستقبل ، وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو فى موضع نصب ، ومـعنى المنقطع أنه لا يكون داخـلا فى الأول بل يكون فى حكم المستأنف وتقدر إلا فيه بلكن ، والتقدير هنا : ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم ، ولا تطئوا من وطئه آباؤكم لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه ، كما تقول : ما مررت برجل إلا بامرأة : أى لكن مررت بامرأة ، والغرض منه بيان معنى زائد؛ ألا ترى أن قولك ما مررت برجل صريح فى نفى المرور برجل ما غير متعرض بإثبات المرور بامرأة أو نفيه ، فإذا قلت إلا بامرأة كان إثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الأول نفيه ولا إثباته ﴿ إِنَّه ﴾ الهاء ضمير النكاح ﴿ وَمَقْتاً ﴾ تمام الكلام ثم يستأنف ﴿ وَسَاءَ سَبِيلا ﴾ أى وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الآباء ، وسبيلا تميزه ؛ ويجوز أن يكون قوله « وَسَاءَ سَبِيلا » معطوفا على خبر كان ، ويكون التقدير : مقولا فيه ساء سبيلا .

قوله تعالى ﴿ أُمَّهَاتُكُم ﴾ الهاء زائدة ، وإنما جاء ذلك فيمن يعقل ، فأما مالا يعقل فيقال : أمات البهائم ، وقد جاء فى كل واحد منهما ما جاء فى الآخر قليلا ، فيقال :

أمات الرجال ، وأمهات البهائم ﴿ وَبَنَاتُكُم ﴾ لام الكلمة محذوفة ، ووزنه فعاتكم ؛ والمحذوف واو أو ياء ، وقد ذكرناه ، فأما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة وليست تاء التأنيث لأن تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها ، وتقلب هاء فى

(١) سورة النساء آية ٣ . (٢) سورة النساء آية ٢٤ .

(٣) الاستثناء المنقطع هو الذى يسبق بالنفى وحكم نصبه على الاستثناء الوجوب على مذهب الحجازيين ويجوز فيه الابدال عند التميميين غير أنهم يفضلون النصب كقوله تعالى : ﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾ حيث جاء ﴿ اتباع ﴾ منصوبا على الاستثناء وهو استثناء منقطع .

الوقف ، فبنات ليس بجمع بنت بل بنه ، وكسرت الباء تنبيها على المحذوف هذا عند الفراء [1] . وقال غيره : أصلها الفتح ، وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون . وهو مذهب البصريين ، وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو لأنها من الأخوة ، فأما جمعها فأخوات .

فإن قيل : لم رد المحذوف فى أخوات ولم يرد فى بنات ؟ قيل : حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل جاء ناقصا فى الجمع فقالوا بنون وقالوا فى جمع أخ إخوة وإخوان فرد المحذوف . والعمة تأنيث العم والخالة تأنيث الخال ، وألفه منقلبة عن واو لقولك فى الجمع أخوال ﴿ مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ فى موضع الحال من أخواتكم : أى وحرمت عليكم أخوانكم كائنات من الرضاعة ﴿ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ نعت لنسائكم التى تليها ، وليست صفة لنسائكم التى قوله « وأمهات نسائكم » لوجهين : أحدهما أن نساءكم الأولى مجرورة بالإضافة ، ونساءكم الثانية مجرورة بمن فالجران مختلفان ، وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة كما إذا اختلف العمل . والثانى أن أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور ، وبنتها لا تحرم إلا بالدخول ؛ فالمعنى مختلف، ومن نسائكم فى موضع الحال من ربائبكم ، وإن شئت من الضمير فى الجار الذى هو صلة تقديره : اللاتى استقررن فى حجوركم كائنات من نسائكم ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا ﴾ فى موضع رفع عطفا على أمهاتكم ، و ﴿ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ استثناء منقطع فى موضع نصب .

قوله تعالى ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ هو معطوف على أمهاتكم ، و ﴿ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ حال منه ، والجمهور على فتح الصاد هنا لأن المراد بهن ذوات الأزواج ، وذات الزوج محصنة بالفتح لأن زوجها أحصنها : أى أعفها ، فأما المحصنات فى غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر وكلاهما مشهور ، فالكسر على أن النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن ، والفتح على أنهن أحصن بالأزواج أو بالإسلام ، واشتقاق الكلمة من التحصين وهو المنع ﴿ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ ﴾ استثناء متصل فى

(١) الفراء سبقت ترجمته .

موضع نصب ، والمعنى حرمت عليكم ذوات الأزواج إلا السبايا فإنهن حلال وإن كن ذوات أزواج ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله حرمت ؛ لأن التحريم كتب ، وقيل انتصابه بفعل محذوف تقديره: الزموا كتاب الله ، و ﴿ عَلَيْكُم ﴾ إغراء [1]. وقال الكوفيون هو إغراء والمفعول مقدم، وهذا عندنا غير جائز لأن عليكم وبابه عامل ضعيف ، فليس له في التقديم تصرف ؛ وقرىء « كتب عليكم » أى كتب الله ذلك عليكم ، وعليكم على القول الأول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لأن المصدر هنا فضلة ؛ وقيل هو متعلق بنفس المصدر لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه ؛ فهو كقولك مرورا بزيد أى أمر ، ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم ﴾ يقرأ بالفتح على تسمية الفاعل ، وهو معطوف على الفعل الناصب لكتاب وبالضم عطفا على حرمت ﴿ مَّا وَرَاءَ ذَلِكُم ﴾ فى ما وجهان : أحدهما هى بمعنى من ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ أَن تَبْتَغُوا ﴾ فى موضع جر أو نصب على تقدير : بأن تبتغوا أو لأن تبتغوا : أى أبيح لكم غير ما ذكرنا من النساء بالمهور . والثانى أن ما بمعنى الذى ، والذى كناية عن الفعل : أى وأحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل المحرم ، وأن تبتغوا بدل منه ويجوز أن يكون أن تبتغوا فى هذا الوجه مثله فى الوجه الأول ، و ﴿ مُّحْصِنِينَ ﴾ حال من الفاعل فى تبتغوا ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما هى بمعنى من والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ تعود على لفظها ، والثانى هى بمعنى الذى ، والخبر ﴿ فَآتُوهُن ﴾ والعائد منه محذوف ، أى لأجله فعلى الوجه الأول يجوز أن تكون شرطا ، وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه أو جوابه فقط على ما ذكرناه فى غير موضع ؛ ويجوز على الوجه الأول أن تكون بمعنى الذى ، ولا تكون شرطا بل فى موضع رفع بالابتداء ،

---

(١) الإغراء : أسلوب يستخدم لحث المخاطب على أمر مرغوب فيه ، وله ثلاث صور : أن يأتى المغرى به مفرداً نحو: الاجتهاد فى العمل ، أو يأتى معطوفا عليه نحو: الاجتهاد والنشاط فى العمل ، أو يأتى مكرراً نحو: الاجتهاد الاجتهاد فى العمل ، ويعرب المغرى به مفعول به منصوب بفعل محذوف جوازاً فى حالة إفراد المغرى به ، ووجوبا فى حالة التكرار أو العطف .

واستمعتم صلة لها ؛ والخبر فآتوهن ، ولا يجوز أن تكون مصدرية لفساد المعنى، ولأن الهاء فى به تعود على ما ، والمصدرية لا يعود عليها ضمير ﴿ مِنْهُنَّ ﴾ حال من الهاء فى به ﴿ فَرِيضَةً ﴾ مصدر لفعل محذوف أو فى موضع الحال على ما ذكرناه فى آية الوصية .

قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ﴾ شرطا وجوابه « فما ملكت » و ﴿ مِنكُم ﴾ حال من الضمير فى يستطع ﴿ طَوْلًا ﴾ مفعول يستطع ، وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف : أى لعدم الطول ، وأما ﴿ أَن يَنكِحَ ﴾ ففيه وجهان : أحدهما هو بدل من طول وهو بدل الشيء من الشيء وهما لشيء واحد لأن الطول هو القدرة أو الفضل ، والنكاح قوة وفضل. والثانى أن لا يكون بدلا بل هو معمول طول ، وفيه على هذا وجهان : أحدهما هو منصوب بطول ، لأن التقدير : ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات ، وهو من قولك طلته : أى نلته ، ومنه قول الفرزدق[(١)] :

إن الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طالَت فَلَيْسَ يَنالُها الأوعالا

أى طالت الأوعالا . والثانى أن يكون على تقدير حذف حرف الجر : أى إلى أن ينكح ، والتقدير : ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحصنات ، وقيل المحذوف اللام ، فعلى هذا يكون فى موضع صفة طول ، والطول المهر : أى مهرا كائنا لأن ينكح ؛ وقيل هو مع تقدير اللام مفعول الطول : أى طولا لأجل نكاحهن ﴿ فَمِن مَّا ﴾ فى من وجهان : أحدهما هى زائدة ، والتقدير : فلينكح ما ملكت . والثانى ليست زائدة ، والفعل المقدر محذوف تقديره : فلينكح امرأة مما ملكت ، ومن على هذا صفة للمحذوف ؛ وقيل مفعول الفعل المحذوف ﴿فَتَيَاتِكُمُ ﴾ ومن الثانية زائدة ، و ﴿ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ على هذه الأوجه صفة الفتيات؛

(١) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعه من تميم كنيته أبو فراس نشأ فى البصرة وقضى جزءاً من حياته فى البادية اتصل بخلفاء بنى أمية وأمرائها ومدحهم بقصائد رائعة وقد توفى سنة ١١٠ هـ .

وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات ، والتقدير : من فتياتكم الفتيات المؤمنات، وموضع من فتياتكم إذا لم تكن من زائدة حال من الهاء المحذوفة فى ملكت ؛ وقيل فى الكلام تقديم وتأخير تقديره : فلينكح بعضكم من بعض الفتيات ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بإيمانكم﴾ معترضا بين الفعل والفاعل، و ﴿ بَعْضُكُم ﴾ فاعل الفعل المحذوف ، والجيد أن يكون بعضكم مبتدأ ، و ﴿ مِّن بَعْضٍ ﴾ خبره أى بعضكم من جنس بعض فى النسب والدين ، فلايترفع الحر عن الأمة عند الحاجة ؛ وقيل «فمما ملكت» خبر مبتدأ محذوف : أى فالمنكوحة مما ملكت ﴿مُحْصَنَاتٍ ﴾ حال من المفعول فى «وآتوهن» ﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ ﴾ معطوف على محصنات والإضافة غير محضة . والأخدان جمع خدن مثل عدل وأعدال ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ ﴾ يقرأ بضم الهمزة : أى بالأزواج وبفتحها أى فروجهن ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ ﴾ الفاء جواب إذا ﴿ فَعَلَيْهِنَّ ﴾ جواب إن ﴿ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى الجار ، والعامل فيها العامل فى صاحبها ؛ ولايجوز أن تكون حالا من ما لأنها مجرورة بالإضافة فلا يكون لها عامل ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ ﴿ لِمَنْ خَشِيَ ﴾ الخبر : أى جائز للخائف من الزنا ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا ﴾ مبتدأ ؛ و ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ مفعول يريد محذوف تقديره : يريد الله ذلك : أى تحريم ما حرم وتحليل ماحلل ليبين ، واللام فى ليبين متعلقة بيريد، وقيل اللام زائدة والتقدير : يريد الله أن يبين فالنصب بأن .

قوله تعالى ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ معطوف على قوله «والله يريد أن يتوب عليكم» إلا أنه صدّر الجملة الأولى بالاسم ، والثانية بالفعل ، ولايجوز أن يقرأ بالنصب ؛ لأن المعنى يصير : والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات ، وليس المعنى على ذلك .

قوله تعالى ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ ضعيفا حال ، وقيل تمييز لأنه يجوز أن يقدر بمن وليس بشئ ، وقيل التقدير : وخلق الإنسان من شئ ضعيف : أى من طين أو من نطفة وعلقة ومضغة كما قال «الله الذى خلقكم من ضعف»(١) فلما حذف الجار والموصوف انتصبت الصفة بالفعل نفسه .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ الاستثناء منقطع ليس من جنس الأول ؛ وقيل هو متصل والتقدير : لاتأكلوها بسبب إلا أن تكون تجارة وهذا ضعيف ، لأنه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل ، وفى الكلام حذف مضاف: أى إلا فى حال كونها تجارة ، أو فى وقت كونها تجارة بالرفع على أن كان تامة ، وبالنصب على أنها الناقصة ، التقدير إلا أن تكون المعاملة أو التجارة تجارة ؛ وقيل تقديره : إلا أن تكون الأموال تجارة ﴿ عَن تَرَاضٍ ﴾ فى موضع صفة تجارة ﴿ مِّنكُمْ ﴾ صفة تراض .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ﴾ من فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ﴾ وعدوانا وظلما مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله ، والجمهور على ضم النون من نصليه ؛ ويقرأ بفتحها وهما لغتان يقال أصليته النار وصليته .

قوله تعالى ﴿ مُّدْخَلاً ﴾ يقرأ بفتح الميم وهو مصدر دخل ، والتقدير : وندخله فيدخل مدخلا : أى دخولا ، ومفعل إذا وقع مصدرا كان مصدر فعل ، فأما أفعل فمصدره مفعل بضم الميم كما ضمت الهمزة ؛ وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولا به مثل أدخلته بيتا .

قوله تعالى ﴿ مَا فَضَّلَ اللَّهُ ﴾ «ما» بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، والعائد الهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ والمفعول ﴿ بَعْضَكُمْ - وَاسْأَلُوا اللَّهَ ﴾ يقرأ سلوا بغير همز واسئلوا بالهمز وقد ذكر فى قوله «سل بنى إسرائيل» ومفعول اسئلوا محذوف : أى شيئا ﴿ مِن فَضْلِهِ ﴾ .

---

(١) سورة الروم آية ٥٤ .

قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ المضاف إليه محذوف وفيه وجهان : أحدهما تقديره : ولكل أحد جعلنا موالى يرثونه ؛ والثانى ولكل مال ، والمفعول الأول لجعل ﴿ مَوَالِيَ ﴾ والثانى لكل ، والتقدير : وجعلنا وارثا لكل ميت أو لكل مال ﴿ممَّا تَرَكَ ﴾ فيه وجهان : هو صفة مال المحذوف : أى من مال تركه ﴿الْوَالِدَانِ﴾ والثانى هو يتعلق بفعل محذوف دل عليه الموالى تقديره : يرثون ماترك ؛ وقيل «ما» بمعنى من : أى لكل أحد ممن ترك الوالدان ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ ﴾[1] فى موضعها ثلاثة أوجه : أحدها هو معطوف على موالى : أى وجعلنا الذين عاقدت وارثا ، وكان ذلك ونسخ ، فيكون قوله ﴿ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ توكيدا . والثانى موضعه نصب بفعل محذوف فسره المذكور : أى وآتوا الذين عاقدت . والثالث هو رفع بالابتداء وفآتوهم الخبر ، ويقرأ عاقدت بالألف والمفعول محذوف : أى عاقدتهم ؛ ويقرأ بغير ألف والمفعول محذوف أيضا هو ، والعائد تقديره : عقدت حلفهم أيمانكم ؛ وقيل التقدير : عقدت حلفهم ذو أيمانكم ، فحذف المضاف لأن العاقد لليمين الحالفون لا الأيمان نفسها .

قوله تعالى ﴿ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾[2] على متعلقة بقوامون ، و ﴿ بِمَا ﴾ متعلقة به أيضا ، ولما كان الحرفان بمعنيين جاز تعلقهما بشئ واحد ، فعلى على هذا لها معنى غير معنى الباء ؛ ويجوز أن تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره : مستحقين بتفضيل الله إياهم ، وصاحب الحال الضمير فى قوامون وما مصدرية ، فأما «ما» فى قوله ﴿ وَبِمَا أَنفَقُوا ﴾ فيجوز أن تكون مصدرية ، فتتعلق من بأنفقوا ، ولاحذف فى الكلام ؛ ويجوز أن تكون بمعنى الذى والعائد محذوف : أى وبالذى أنفقوه ، فعلى هذا يكون ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ حالا ﴿ فَالصَّالِحَاتُ﴾ مبتدأ ﴿ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ ﴾[3] خبران عنه ؛ وقرئ

(١) والذين عقدت أيمانكم : حالفتموهم وعاهدتموهم على التوارث .

(٢) قوامون على النساء : قيام الولاة المصلحين على الرعية .

(٣) قانتات حافظات : مطيعات لله ولأزواجهن صائنات للعرض والمال فى غيبة أزواجهم .

«فالصوالح قوانت حوافظ» وهو جمع تكثير دال على الكثرة ، وجمع التصحيح لايدل على الكثرة بوضعه ، وقد استعمل فيها كقوله تعالى «وهم فى الغرفات آمنون»(١) ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّه﴾ فى «ما» ثلاثة أوجه بمعنى الذى ونكرة موصوفة ، والعائد محذوف على الوجهين ومصدرية ؛ وقرئ «بما حفظ الله» بنصب اسم الله وما على هذه القراءة بمعنى الذى أو نكرة ، والمضاف محذوف والتقدير : بما حفظ أمر الله أو دين الله . وقال قوم : هى مصدرية ، والتقدير : حفظهن الله، وهذا خطأ لأنه إذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل ، لأن الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره ، فكان يجب أن يكون بما حفظهن الله ، وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس ، وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُون﴾ مثل قوله «واللاتى يأتين الفاحشة» ومثل «واللذان يأتيانها» وقد ذكرا ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ فى «فى» وجهان : أحدهما هى ظرف للهجران : أى اهجروهن فى مواضع الاضطجاع : أى اتركوا مضاجعهن دون ترك مكالمتهن : والثانى هى بمعنى السبب : أى واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول فى هذه الجناية عقوبة ﴿فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِن﴾ فى تبغوا وجهان : أحدهما هو من البغى الذى هو الظلم ، فعلى هذا هو غير متعد ، و ﴿سَبِيلا﴾ على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر : أى بسبيل ما والثانى هو من قولك : بغيت الأمر أى طلبته ، فعلى هذا يكون متعديا ، وسبيلا مفعوله، وعليهن من نعت السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه .

قوله تعالى ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ الشقاق الخلاف ، فلذلك حسن إضافته إلى بين ، وبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين ﴿حَكَمًا مِّنْ أَهْلِه﴾ يجوز أن يتعلق من بابعثوا فيكون الابتداء غاية البعث ، ويجوز أن يكون صفة للحكم فيتعلق بمحذوف ﴿إِن يُرِيدَا﴾ ضمير الاثنين يعود على الحكمين ، وقيل على الزوجين ، فعلى الأول والثانى يكون قوله ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ للزوجين .

قوله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فى نصب إحسانا أوجه قد ذكرناها فى

(١) سورة سبأ آية ٣٧ .

البقرة عند قوله «وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل»(١) ، و ﴿ الْجُنُبِ﴾ يقرأ بضمتين، وهو وصف مثل ناقة أجد ويد سجح(٢) ؛ ويقرأ بفتح الجيم وسكون النون ، وهو وصف أيضا ، وهو الجانب ، وهو مثل قولك : رجل عدل ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ يجوز أن تكون الباء بمعنى فى ، وأن تكون على بابها ، وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب ، والعامل فيها المحذوف .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ فيه وجهان أحدهما هو منصوب بدل من «من» فى قوله «من كان مختالا فخورا»(٣) وجمع على معنى من ، ويجوز أن يكون محمولاعلى قوله مختالا فخورا ، وهو خبر كان ، وجمع على المعنى أيضا أو على إضمار أذم . والثانى أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : مبغضون ؛ ودل عليه ما تقدم من قوله لايحب ؛ ويجوز أن يكون الخبر معذبون لقوله «وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا» ويجوز أن يكون التقدير : هم الذين ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، والذين ينفقون معطوف عليه ، والخبر : إن الله لايظلم : أى يظلمهم ، والبخل والبخل لغتان وقد قرئ بهما ، وفيه لغتان أخريان البخل بضم الخاء والباء والبخل بفتح الباء وسكون الخاء و﴿ مِن فَضْلِهِ ﴾ حال من «ما» أو من العائد المحذوف .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ رئاء مفعول من أجله والمصدر مضاف إلى المفعول ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ معطوفا على ينفقون داخلا فى الصلة ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، ، ويجوز أن يكون رئاء الناس مصدرا فى موضع الحال : أى ينفقون مرائين ﴿ فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ أى فساء هو والضمير عائد على من أو على الشيطان ، وقرينا تمييز ، وساء هنا منقولة إلى باب نعم وبئس ، ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها ، والتقدير : فساء الشيطان والقرين ، فأما قوله « والذين ينفقون » ففى موضعه ثلاثة أوجه : أحدها هو جر عطفا على الكافرين فى قوله « وأعتدنا

(١) سورة البقرة آية ٨٣ .

(٢) قوله (أجد) فى القاموس يقال ناقه أجد بضمتين قويه ، وقوله:وسجح بضمتين أيضا أي لينه وسهلة .

(٣) سورة النساء آية ٣٦ .

للكافرين » والثانى نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون ، والثالث رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون ، وقد ذكرا فأما رئاى الناس فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون ، ويجوز أن يكون حالا من الذين ينفقون : أى الموصول ، فعلى هذا يكون قوله « ولا يؤمنون » مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول .

قوله تعالى ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِم ﴾ فيه وجهان : أحدهما « ما » مبتدأ و « ذا » بمعنى الذى ، وعليهم صلتها ، والذى وصلتها خبر ما ؛ وأجاز قوم أن تكون الذى وصلتها مبتدأ ؛ وما خبرا مقدما ، وقدم الخبر لأنه استفهام . والثانى أن ما وذا اسم واحد مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وقد ذكرنا هذا فى البقرة بأبسط من هذا، و ﴿ لَوْ ﴾ فيها وجهان : أحدهما هى على بابها ، والكلام محمول على المعنى: أى لو آمنوا لم يضرهم والثانى أنها بمعنى أن الناصبة للفعل كما ذكرنا فى قوله « لو يعمر ألف سنة »[1] وغيره ، ويجوز أن تكون بمعنى إن الشرطية كما جاء فى قوله « ولو أعجبتكم » أى وأى شىء عليهم إن آمنوا ، وتقديره : على الوجه الآخر : أى شىء عليهم فى الإيمان .

قوله تعالى ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مفعول ليظلم ، والتقدير: لا يظلمهم ، أو لا يظلم أحدا ، ويظلم بمعنى ينتقص : أى ينقص وهو متعد إلى مفعولين والثانى هو صفة مصدر محذوف تقديره : ظلما قدر مثال ذرة ، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامهما ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة وشبه النون لغتها وسكونها بالواو ، فإن تحركت لم تحذف نحو « ومن يكن الشيطان[2] ــ و ــ لم يكن الذين »[3] وحسن بالرفع على أن كان التامه وبالنصب على أنها الناقصة و﴿ مِن لَّدُنْه ﴾ متعلق بيؤت أو حال من الأجر .

قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا ﴾ الناصب لها محذوف : أى كيف تصنعون أو تكونون وإذا ظرف لذلك المحذوف ﴿ مِن كُلِّ أُمَّة ﴾ متعلق بجئنا أو حال من

(١) سورة البقرة آية ٩٦ . (٢) سورة النساء آية ٣٨ . (٣) سورة البينة آية ١ .

شهيد على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه ﴿ وَجِئْنَا بِكَ ﴾ معطوف على جئنا الأولى ، ويجوز أن يكون حالا وتكون قد مرادة ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ويكون الماضى بمعنى المستقبل ، و ﴿ شَهِيداً ﴾ حال وعلى يتعلق به ، ويجوز أن يكون حالا منه .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو ظرف لـ ﴿ يَوَدُّ ﴾ فيعمل فيه : والثانى يعمل فيه شهيدا ، فعلى هذا يكون يود صفة ليوم ، والعائد محذوف : أى فيه وقد ذكر ذلك فى قوله « واتقوا يوما لا تجزى » والأصل فى « إذا » إذ، وهى ظرف زمان ماض ، فقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير فى القرآن ، فزادوا عليها التنوين عوضا من الجملة المحذوفة تقديره : يوم إذ تأتى بالشهداء ، وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها ﴿ وعَصَوا الرَّسُول ﴾ فى موضع الحال ، وقد مرادة وهى معترضة بين يود وبين مفعولها ؛ وهو ﴿ لَوْ تُسَوَّى ﴾ولو بمعنى أن المصدرية وتسوى على مالم يسم فاعله . ويقرأ تسوى بالفتح والتشديد : أى تتسوى فقلبت الثانية سينا وأدغم . ويقرأ بالتخفيف أيضا على حذف الثانية ﴿ وَلا يَكْتُمُون ﴾فيه وجهان : أحدهما هو حال ، والتقدير : يودون أن يعذبوا فى الدنيا دون الآخرة ، أو يكونوا كالأرض ﴿ ولا يَكْتُمُون الله ﴾ فى ذلك اليوم ﴿ حَدِيثاً ﴾ .

قوله تعالى ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ﴾ (١) قيل المراد مواضع الصلاة فحذف

---

(١) الآية ٤٣ من سورة النساء وتمامها :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

سبب نزول هذه الآية روى أبو داود والترمذى والنسائي والحاكم عن على قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدمونى فقرأت (قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ونحن نعبد ماتعبدون فأنزل الله هذه الآية فى ذلك وفى هذه الفترة كانت لم تحرم الخمر بعد .

المضاف وقيل لا حذف فيه ﴿ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ حال من ضمير الفاعل فى تقربوا ، وسكارى جمع سكران ، ويجوز ضم السين وفتحها ، وقد قرىء بهما، وقرىء أيضا « سكرى » بضم السين من غير ألف ، وبفتحها كذلك ، وهى صفة مفردة فى موضع الجمع ، فسكرى مثل حبلى وسكرى مثل عطشى ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا﴾ أى إلى أن ، وهى متعلقة بتقربوا، و ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ولا حذف ﴿ وَلَا جُنُبًا ﴾ حال ، والتقدير . لا تصلوا جنبا ، أو لا تقربوا مواضع الصلاة جنبا ، والجنب يفرد مع التثنية والجمع فى اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف بالمصادر، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول جنبان وأجناب، واشتقاقه من المجانبة وهى المباعدة ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ هو حال أيضا والتقدير : لا تقربوها فى حال الجنابة إلا فى حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس فى المراد بذلك ﴿ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾ متعلق بالعامل فى جنب ﴿ مِّنكُم ﴾ صفة لأحد ، و ﴿ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ مفعول جاء ، والجمهور يقرءون الغائط على فاعل ، والفعل منه غاط المكان يغوط إذا اطمأن . وقرأ ابن مسعود[1] بباء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر يغوط ، وكان القياس غوطا فقلب الواو ياء وأسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها . والثانى أنه أراد الغيط فخففت مثل سيد وميت ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ﴾ يقرأ بغير ألف وبألف ، وهما بمعنى ؛ وقيل لامستم مادون الجماع ، أو لمستم الجماع ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا ﴾ الفاء عطفت ما بعدها على جاء ، وجواب الشرط ﴿فَتَيَمَّمُوا ﴾ وجاء معطوف على كنتم : أى وإن جاء أحد ﴿ صَعِيدًا ﴾ مفعول تيمموا أى اقصدوا صعيدا؛ وقيل هو على تقدير حذف الباء : أى بصعيد ﴿ بِوُجُوهِكُمْ ﴾ الباء زائدة أى امسحوا وجوهكم ، وفى الكلام حذف أى فامسحوا وجوهكم به أو منه ، وقد ظهر ذلك فى آية المائدة .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ صفة لنصيب ﴿ يَشْتَرُونَ ﴾ حال من الفاعل فى

(١) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود صحابى مشهور انظر ترجمته فى صفه الصفوة لابن الجوزى الجزء الأول .

أوتوا ﴿ وَيُرِيدُونَ ﴾ مثله وإن شئت جعلتهما حالين من الموصول ، وهو قوله «من الذين أوتوا » وهى حال مقدرة ، ويقال ضللت ﴿ السَّبِيلَ ﴾ وعن السبيل ؛ وهو مفعول به وليس بظرف ، وهو كقولك أخطأ الطريق ﴿ وَلِيًّا ﴾ ، ﴿ نَصِيرًا ﴾ منصوبان على التمييز ؛ وقيل على الحال .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه خبر مبتدإ محذوف ، وفى ذلك تقديران : أحدهما تقديره : هم من الذين فـ ﴿ يُحَرِّفُونَ﴾ على هذا حال من الفاعل فى هادوا والثانى تقديره : من الذين هادوا قوم ، فقوم هو المبتدأ ، وما قبله الخبر ، ويحرفون نعت لقوم ، وقيل التقدير : من الذين هادوا من يحرفون، كما قال : «وما منا إلا له » : أى من له ، ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم ، وليست بمعنى الذى لأن الموصول لا يحذف دون صلته . والوجه الثانى أن من الذين متعلق بنصير ، فهو فى موضع نصب به كما قال « فمن ينصرنا من بأس الله »(١) أى يمنعنا . والثالث أنه حال من الفاعل في يريدون ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى أوتوا لأن شيئا واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة إلا أن يعطف بعض الأحوال على بعض ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى ؛ وقيل هو حال من أعدائكم : أى والله أعلم بأعدائكم كائنين من الذين، والفصل المعترض بينهما مسدد فلم يمنع من الحال ، وفى كل موضع جعلت فى من الذين هادوا حالا ، فيحرفون فيه حال من الفاعل فى هادوا و ﴿ الْكَلِمَ ﴾ جمع كلمة ، ويقرأ « الكلام » والمعنى متقارب و ﴿ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ متعلق بيحرفون ، وذكر الضمير المضاف إليه حملا علي معنى الكلم لأنها جنس ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ عطف على يحرفون ، و ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ حال والمفعول الثانى محذوف ؛ أى لا أسمعت مكروها هذا ظاهر قولهم ، فأما ما أرادوا فهو لا أسمعت خيرا ؛ وقيل أرادوا غير مسموع منك ﴿ وَرَاعِنَا ﴾ قد ذكر فى البقرة و ﴿لَيًّا ﴾ ﴿ وَطَعْنًا ﴾ مفعول له ، وقيل مصدر فى موضع الحال ، والأصل فى لى لوى فقلبت الواو ياء وأدغمت ، و ﴿ فِي

(١) سورة غافر آية ٢٩ .

الدّين﴾ متعلق بطعن ﴿ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ يجوز أن يكون بمعنى أفعل كما قال ﴿ وَأَقْوَم ﴾ ومن محذوفة : أى من غيره ، ويجوز أن يكون بمعنى فاضل وجيد فلا يفتقر إلى من ﴿ إلاَّ قَلِيلا﴾ صفة مصدر محذوف : أى إيمانا قليلا .

قوله تعالى ﴿ مِّن قَبْل ﴾ متعلق بآمنوا و ﴿ عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ حال من ضمير الوجوه وهى مقدرة .

قوله تعالى ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ هو مستأنف غير معطوف على يغفر الأولى ، لأنه لو عطف عليه لصار منفيا .

قوله تعالى ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء ﴾ تقديره : أخطئوا بل الله يزكى ﴿ وَلا يُظْلَمُونَ ﴾ ضمير الجمع يرجع إلى معنى من ، ويجوز أن يكون مستأنفا أى من زكى نفسه ومن زكاه الله ، و ﴿ فَتِيلا ﴾ مثل مثقال ذرة فى الإعراب وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ يَفْتَرُون ﴾ كيف منصوب بيفترون وموضع الكلام نصب بانظروا ، و ﴿ عَلَى اللَّه ﴾ متعلق بيفترون ، ويجوز أن يكون حالا من ﴿الْكَذِب﴾ ولا يجوز أن يتعلق بالكذب ، لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه فإن جعل على التبيين جاز .

قوله تعالى ﴿ هَؤُلاءِ أَهْدَى ﴾مبتدأ وخبر فى موضع نصب بيقولون . وللذين كفروا تخصيص وتبيين متعلق بيقولون أيضا . ويؤمنون بالجبت ويقولون مثل يشترون الضلالة ، ويريدون وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيب ﴾ أم منقطعة أى بل ألهم وكذلك أن يحسدون ﴿ فَإِذًا ﴾ حرف ينصب الفعل إذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها وهو مشبه فى عوامل الأفعال بظننت فى عوامل الأسماء ، والنون أصل فيه وليس بتنوين ، فلهذا يكتب بالنون ، وأجاز الفراء[1] أن يكتب بالألف ، ولم يعمل هنا من

(١) الفراء سبقت ترجمته .

أجل حرف العطف وهى الفاء ، ويجوز فى غير القرآن أن يعمل مع الفاء وليس المبطل لعمله لا لأن لا يتخطاها العامل .

قوله تعالى ﴿ مَّنْ آمَنَ بِهِ ﴾ الهاء تعود على الكتاب ، وقيل على إبراهيم ، وقيل على محمد ﷺ ، و ﴿ سَعِيرًا ﴾ بمعنى مستعر ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ يقرأ بالإدغام لأنهما من حروف وسط الفم ، والإظهار هو الأصل ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ أى بجلود ، وقيل يتعدى إلى الثانى بنفسه .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على الذين كفروا ، وأن يكون رفعا على الموضع أو على الاستئناف والخبر ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال من المفعول فى ندخلهم أو من جنات لأن فيهما ضميرا كل واحد منهما ، ويجوز أن يكون صفة لجنات على رأى الكوفيين و ﴿ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ ﴾ حال أو صفة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ العامل فى إذا وجهان : أحدهما فعل محذوف تقديره : يأمركم أن تحكموا إذا حكمتم ، وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف فلا موضع لأن تحكموا لأنه مفسر للمحذوف، والمحذوف مفعول يأمركم ولا يجوز أن يعمل فى إذا أن تحكموا لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه . والوجه الثانى أن تنصب إذا بيأمركم وأن تحكموا به أيضا ، والتقدير : أن يكون حرف العطف مع أن تحكموا لكن فصل بينهما بالظرف كقول الأعشى (١) :

يوم يراها كشبه أردية الغضب ويوما أديمها نغلا

وبالعدل يجوز أن يكون مفعولا به ، ويجوز أن يكون حالا ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ الجملة خبر إن ، وفى « ما » ثلاثة أوجه : أحدها أنها بمعنى الشىء معرفة تامة، ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشىء شىء يعظكم به ، ويجوز أن يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف : أى نعم الشىء شيئا يعظكم به كقولك : نعم الرجل رجلا صالحا زيد ، وهذا جائز عند

(١) الأعشى : ميمون بن قيس شاعر جاهلى سبقت ترجمته .

بعض النحويين ، والمخصوص بالمدح هنا محذوف . والثانى أن « ما » بمعنى الذى ، وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف : أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الأمانة والحكم بالعدل . والثالث أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، والفاعل مضمر ، والمخصوص محذوف كقوله تعالى « بئس للظالمين بدلا » (١).

قوله تعالى ﴿ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم ﴾ حال من أولى ، و ﴿ تَأْوِيلاً ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ حال من الذين يزعمون أو من الضمير فى يزعمون، ويزعمون من أخوات ظننت فى اقتضائها مفعولين ، وإن وما عملت فيه تسد مسدهما ﴿ وَقَدْ أُمِرُوا ﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى يريدون ، والطاغوت يؤنث ويذكر ، وقد ذكر ضميره هنا ، وقد تكلمنا عليه فى البقرة ﴿ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً ﴾ أى فيضلوا ضلالا ، ويجوز أن يكون ضلالا بمعنى إضلالا ، فوضع أحد المصدرين موضع الآخر .

قوله تعالى ﴿ تَعَالَوْا ﴾ الأصل تعاليوا ، وقد ذكرنا ذلك فى آل عمران ؛ ويقرأ شاذا بضم اللام ، ووجهه أنه حذف الألف من تعالى اعتباطا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ فى موضع الحال و ﴿ صُدُودًا ﴾ اسم للمصدر والمصدر صد ، وقيل هو مصدر .

قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ أى فكيف يصنعون ؟ ﴿ يَحْلِفُونَ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ فِي أَنفُسِهِم ﴾ يتعلق بقل لهم ، وقيل يتعلق بـ ﴿ بَلِيغًا ﴾ أى يبلغ فى نفوسهم وهو ضعيف ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ لِيُطَاعَ ﴾ ليطاع فى موضع نصب مفعول له ، واللام تتعلق بأرسلنا ، و ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ حال من الضمير فى يطاع ، وقيل هو مفعول به : أى بسبب أمر الله ، و ﴿ ظَّلَمُوا ﴾ ظرف والعامل فيه خبر إن ، وهو ﴿ جَاءُوكَ ﴾ ،

(١) سورة الكهف آية : ٥٠ .

﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول ﴾ ولم يقل فاستغفرت لهم ، لأنه رجع من الخطاب إلى الغيبة[1] لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على أنه الرسول و ﴿ لَوَجَدُوا ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، وقيل هى المتعدية إلى واحد ، و ﴿ تَوَّابًا ﴾حال، و ﴿ رَّحِيما ﴾ بدل أو حال من الضمير فى تواب .

قوله تعالى ﴿ فَلا وَرَبِّك ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن « لا » الأولى زائدة ، والتقدير : فوربك ﴿ لا يُؤْمنُون ﴾ وقيل الثانية : زائدة ، والقسم معترض بين النفى والمنفى . والوجه الآخر أن لا نفى لشىء محذوف تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وربك لا يؤمنون ، و ﴿ بَيْنَهُم ﴾ ظرف لشجر أو حال من « ما » أو من فاعل شجر ، و ﴿ ثُمَّ لا يَجِدُوا ﴾ معطوف على يحكموك ، و ﴿ فِي أَنفُسِهِم ﴾ يتعلق بيجدوا تعلق الظرف بالفعل، و ﴿ حَرَجًا ﴾ مفعول يجدوا ، ويجوز أن يكون فى أنفسهم حالا من حرج ، وكلاهما على أن يجدوا المتعدية إلى مفعول واحد ؛ ويجوز أن تكون المتعدية إلى اثنين ، وفى أنفسهم أحدهما ، و ﴿ مِّمَّا قَضَيْت ﴾ صفة لحرج فيتعلق بمحذوف ، ويجوز أن يتعلق بحرج ، لأنك تقول: حرجت من هذا الأمر ، و « ما » يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية .

قوله تعالى ﴿ أَنِ اقْتُلُوا ﴾ فيه وجهان أحدهما : هى أن المصدرية والأمر صلتها ، وموضعهما نصب بكتبنا . والثانى أن (أن) بمعنى أن المفسرة للقول، وكتبنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا ﴿ أَوِ اخْرُجُوا ﴾ يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين ، وبالضم إتباعا لضمة الراء ، ولأن الواو من جنس الضمة ﴿ مَّا فَعَلُوه﴾ الهاء ضمير أحد مصدرى الفعلين وهو القتل أو الخروج ، ويجوز أن يكون ضمير المكتوب ودل عليه كتبنا ﴿ إِلاَّ قَلِيل ﴾ يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى ، لأن المعني فعله قليل منهم ، وبالنصب على أصل باب الاستثناء والأول أقوى ، و ﴿ مِّنْهُم ﴾ صفة قليل ، و ﴿ تَثْبِيتا ﴾

(١) هذه الظاهرة تسمى عند البلاغيين (الالتفات) سبق الحديث عنه .

جواب ملغاة ، و ﴿ مِّن لَّدُنَّا ﴾ بتعلق بآتيناهم ، ويجوز أن يكون حالا من أجر، و ﴿ صِرَاطًا ﴾ مفعول ثان .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ النَّبِيِّينَ ﴾ حال من الذين أو من المجرور فى عليهم ﴿وَحَسُن﴾ الجمهور على ضم السين ، وقرىء بإسكانها مع فتح الحاء على التخفيف كما قالوا فى عضد عضد ، و ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ فاعله ، و ﴿ رَفِيقًا ﴾ تمييز ، وقيل هو حال وهو واحد فى موضع الجمع : أى رفقاء .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿ الْفَضْلُ ﴾ و فـ ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ حال والعامل فيها معنى ذلك . والثانى أن الفضل صفة ومن الله الخبر .

قوله تعالى ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ جمع ثبة وهى للجماعة ، وأصلها ثبوت تصغيرها ثبية، فأما ثبة الحوض وهى وسطه فأصلها ثوبة من ثاب يثوب إذا رجع وتصغيرها ثويبه وثبات حال وكذلك ﴿ جَمِيعًا ﴾ .

قولـه تعالى ﴿ لَمَن ﴾ اسم إن ، وهى بمعنى الـذى أو نكـرة موصوفـة ، و ﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ صلة أو صفة ، ومنكم خبر إن ، و ﴿ إِذْ لَمْ ﴾ ظرف لأنعم .

قوله تعالى ﴿ لَيَقُولَن ﴾ بفتح اللام على لفظ من ، وقرىء بضمها حملا على معنى من وهو الجمع ﴿ كَأَن لَّمْ ﴾ هى مخففة من الثقيلة واسمها محذوف: أى : كأنه لم يكن باليـاء أن المودة والود بمعنى ، ولأنه قد فصل بينهما؛ ويقرأ بالتاء على لفظ المودة ، وهو كلام معترض بين يقول وبين المحكى بها ، وهو قوله ﴿ يَا لَيْتَنِي ﴾ والتقدير : يقول ياليتنى ، وقيل ليس بمعترض بل هو محكى أيضا بيقول ، أى يقول : كأن لم تكن وياليتنى ؛ وقيل كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل فى ليقولن ، ياليتنى المنادى محذوف تقديره: ياقوم ليتنى ؛ وأبو على[1] يقول فى نحو هذا ، ليس فى الكلام منادى محذوف بل يدخل « يا » على الفعل والحرف للتنبيه ﴿ فَأَفُوزَ ﴾ بالنصب على جواب التمنى ، وبالرفع على تقدير : فأنا أفوز .

(١) هو أبو على الفارسى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ أدغمت الباء فى الفاء لأنهما من الشفتين، وقد أظهرها بعضهم .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُم ﴾ ما استفهام مبتدأ ، ولكم خبره ، و ﴿ لا تُقَاتِلُون ﴾ في موضع الحال ، والعامل فيها الاستقرار كما تقول : مالك قائما ، و ﴿ الْمُسْتَضْعَفِين ﴾عطف على اسم الله : أى وفى سبيل المستضعفين . وقال المبرد[1] : هو معطوف على السبيل وليس بشيء ﴿ الَّذِينَ يَقُولُون ﴾ فى موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين ، ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى ﴿ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ الألف واللام بمعنى التى ، ولم يؤنث اسم الفاعل وإن كان نعتا للقرية فى اللفظ ، لأنه قد عمل فى الاسم الظاهر المذكور وهو أهل وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذى عمل فيه :

قوله تعالى ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ إذا هنا للمفاجأة ، والتى للمفاجأة ظرف مكان ، وظرف المكان فى مثل هذا يجوز أن يكون خبرا للاسم الذى بعده وهو فريق ها هنا ، ومنهم صفة فريق ، و ﴿ يَخْشَوْن ﴾ حال ، والعامل فى الظرف على هذا الاستقرار ، ويجوز أن تكون إذا غير خبر ، فيكون فريق مبتدأ ، ومنهم صفته ، ويخشون الخبر وهو العامل فى إذا ؛ وقيل إذا هنا الزمانية ، وليس بشيء لأن إذا الزمانية يعمل فيها إما ما قبلها أو ما بعدها ، وإذا عمل فيها ما قبلها كانت « من » صلته ، وهذا فاسد ها هنا لأنه يصير التقدير : فلما كتب عليهم القتال فى وقت الخشية فريق منهم ، وهذا يفتقر إلى جواب لما ولا جواب لها ، وإذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها ، وإذا هنا ليس لها جواب بل هى جواب لما ﴿ كَخَشْيَةِ اللَّه ﴾ أى خشية كخشية الله ، والمصدر مضاف إلى المفعول ﴿ أو أشد ﴾ معطوف على الخشية وهو مجرور ، ويجوز أن يكون منصوبا عطفا على موضع الكاف ، والقول فى قوله أشد خشية كالقول فى قوله « أو أشد ذكرا » وقد ذكر .

---

(١) المبرد سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا ﴾ هى شرط ها هنا ، وما زائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية لتقوى معناها فى الشرط ، ويجوز حذفها ، و ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ الجواب ، وقد قرىء « يدرككم » بالرفع وهو شاذ ، ووجهه أنه حذف الفاء ﴿ وَلَوْ كُنتُم ﴾ بمعنى وإن كنتم وقد ذكر مرارا ﴿ قُلْ كُلٌّ ﴾ مبتدأ ، والمضاف إليه محذوف : أى كل ذلك ، و ﴿ مِّنْ عِندِ اللَّه ﴾ الخبر ﴿ لا يَكَادُون ﴾ حال ، ومن القراء من يقف على اللام من قوله ما لهؤلاء ، وليس موضع وقف ، واللام فى التحقيق متصلة بهؤلاء وهى خبر المبتدإ :

قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَة ﴾« ما » شرطية « وأصابك » بمعنى يصيبك ، والجواب ﴿ فَمِنَ اللَّه ﴾ ولا يحسن أن تكون بمعنى الذى ، لأن ذلك يقتضى أن يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا ، والمعنى على العموم والشرط أشبه ، والتقدير : فهو من الله ، والمراد بالآية الخصب والجدب ، ولذلك لم يقل أصبت ﴿ رَسُولا ﴾ حال مؤكدة : أى ذا رسالة ، ويجوز أن يكون مصدرا : أى إرسالا . وللناس يتعلق بأرسلنا ، ويجوز أن يكون حالا من رسول .

قوله تعالى ﴿ حَفِيظًا ﴾ حال من الكاف . وعليهم يتعلق بحفيظ ، ويجوز أن يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف .

قوله تعالى ﴿ طَاعَة ﴾ خبر مبتدإ محذوف : أى أمرنا طاعة ، ويجوز أن يكون مبتدأ: أى عندنا أو منا طاعة ﴿ بيَّت ﴾ الأصل أن تفتح التاء لأنه فعل ماض ، ولم تلحقه تاء التأنيث لأن الطائفة بمعنى النفر ، وقد قرىء بإدغام التاء فى الطاء على أنه سكن التاء لتمكن إدغامها إذ كانت من مخرج الطاء ، والطاء أقوى منها لاستعلائها وإطباقها وجهرها ، و ﴿ تَقُول ﴾ يجوز أن يكون خطابا للنبى ﷺ ، وأن يكون للطائفة ﴿ مَا يُبَيِّتُون ﴾ يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى وموصوفة ومصدرية .

قوله تعالى ﴿ أَذَاعُوا بِه ﴾ الألف فى أذاعوا بدل من ياء ، يقال : ذاع الأمر

يذيع . والباء زائدة : أى أذاعوه ، وقيل حمل على معنى تحدثوا به ﴿ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُم ﴾ حال من الذين أو من الضمير فى يستنبطونه ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ مستثنى من فاعل اتبعتم ، والمعنى : لولا أن من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا منكم، وهو من مات فى الفترة أو من كان غير مكلف ؛ وقيل هو مستثنى من قوله أذاعوا به : أى أظهروا ذلك الأمر أو الخوف إلا القليل منهم ؛ وقيل هو مستثنى من قوله « لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا » أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض إلا القليل منهم ، وهو من لا يمعن النظر .

قوله تعالى ﴿ فَقَاتِل ﴾ الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله « فليقاتل فى سبيل الله » وقيل على « وما لكم لا تقاتلون » وقيل على قوله « فقاتلوا أولياء الشيطان » ﴿ لا تُكَلَّف ﴾ فى موضع نصب على الحال ﴿ إِلاَّ نَفْسَك ﴾ المفعول الثانى ﴿ بَأْساً ﴾ و ﴿ تَنكِيلا ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ مُّقِيتًا ﴾ الياء بدل من الواو وهو مفعل من القوت .

قوله تعالى ﴿ بِتَحِيَّةٍ ﴾ أصلها تحيية وهى تفعلة من حييت ، فنقلت حركة الياء إلى الحاء ثم أدغمت ، و ﴿ حَيُّوا ﴾ أصلها حييوا ثم حذفت الياء على ماذكر فى مواضع ﴿ بِأَحْسَن ﴾ أى بتحية أحسن ﴿ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ أى ردوا مثلها فحذف المضاف .

قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو ﴾ قد ذكر فى آية الكرسى ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُم ﴾ جواب قسم محذوف ، فيجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ، ويجوز أن يكون خبرا آخر للمبتدإ ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَة ﴾ قيل التقدير : فى يوم القيامة ، وقيل هى على بابها : أى ليجمعنكم فى القبور أو من القبور ، فعلى هذا يجوز أن يكون مفعولا به ، ويجوز أن يكون حالا : أى يجمعنكم مفضين إلى حساب يوم القيامة ﴿ لا رَيْبَ فِيه ﴾ يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة ، والهاء تعود على اليوم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف : أى جمعا لاريب فيه والهاء تعود

على الجمع ، و ﴿ حَدِيثا ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ فَمَا لَكُم ﴾ مبتدأ وخبر ، و ﴿ فِئَتَيْن ﴾ حال والعامل فيها الظرف الذى هو لكم، أو العامل فى الظرف . وفى المنافقين يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون متعلقا بمعنى فئتين . والمعنى : ومالكم تفترقون فى أمور المنافقين فحذف المضاف . والثانى أن يكون حالا من فئتين : أى فئتين مفترقتين فى المنافقين ، فلما قدمه نصبه على الحال .

قوله تعالى ﴿ كَمَا كَفَرُوا ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ﴿ فَتَكُونُون ﴾ عطف على تكفرون ، و ﴿ سَوَاء ﴾ بمعنى مستوين ، وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ الَّذينَ يَصلُون ﴾ فى موضع نصب استثناء من ضمير المفعول فى فاقتلوهم ﴿ بيْنَكُمْ وَبيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾ يجوز أن ترفع ميثاق بالظرف لأنه قد وقع صفة ، وأن ترفعه بالابتداء والجملة فى موضع جر ﴿ حَصِرَت ﴾ فيه وجهان : أحدهما لا موضع لهذه الجملة ، وهى دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال. والثانى لها موضع وفيه وجهان : أحدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضا ، وجاءوكم معترض ، وقد قرأ بعض الصحابة « بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدروهم » بحذف أوجاءوكم ، والثانى موضعها نصب وفيه وجهان : أحدهما موضعها حال ، وقد مرادة تقديره : أو جاءوكم قد حصرت ، والثانى هو صفة لموصوف محذوف : أى جاءوكم قوما حصرت ، والمحذوف حال موطئة ، ويقرأ حصرت بالنصب على الحال ، وبالجر صفة لقوم ، وإن كان قد قرىء حصرت بالرفع فعلى أنه خبر ، وصدورهم مبتدأ ، والجملة حال ﴿ أن يُقَاتِلُوكُم ﴾ أى عن أن يقاتلوكم فهو فى موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف ﴿ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا ﴾ لكم يتعلق بجعل ، وعليهم حال من السبيل لأن التقدير : سبيلا كائنا عليهم .

قوله تعالى ﴿ أُرْكِسُوا ﴾ (١) الجمهور على إثبات الهمزة وهو متعد إلى مفعول واحد، وقرىء « ركسوا » والتشديد للنقل والتكثير معا ، وفيها لغة أخرى وهى ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ، ولم أعلم أحدا قرأ به .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ﴾ (٢) أن يقتل فى موضع رفع اسم كان ، ولمؤمن خبره ﴿ إِلاَّ خَطَئًا ﴾ استثناء ليس من الأول لأن الخطأ لا يدخل تحت التكليف . والمعنى لكن إن قتل خطأ فحكمه كذا ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَة ﴾ فتحرير مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فعليه تحرير رقبة ، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف : أى فالواجب عليه تحرير ، والجملة خبر من . وقرىء خطأ بغير همز وفيه وجهان : أحدهما أنه خفف الهمزة فقلبها ألفا فصار كالمقصور؛ والثانى أنه حذفها حذفا فبقى مثل دم ، ومن قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف أى قتلا خطأ ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال : أى مخطئا. وأصل دية ودية مثل عدة وزنة ، وهذا المصدر اسم للمؤدى به مثل الهبة فى معنى الموهوب ، ولذلك قال ﴿ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِه ﴾ والفعل لا يسلم ﴿ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ قيل هو استثناء منقطع ، وقيل هو متصل ، والمعنى : فعليه دية فى كل حال إلا فى حال التصدق عليه بها ﴿ فَإِن كَانَ ﴾ أى المقتول ، و ﴿ مِن

---

(١) أركسوا فيها : أى قلبوا فى الفتنة أشنع قلب .

(٢) الآية ٩٢ من سورة النساء وتمامها .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِه إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِه وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .

سبب نزول هذه الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحارث بن يزيد من بنى عامر بن لؤى يعذب عياش بن أبى ربيعة مع أبى جهل ثم خرج مهاجرا إلى النبى ﷺ فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر ثم جاء النبى ﷺ فأخبره فنزلت هذه الآية .

قَوْم ﴾ خبر كان ، و ﴿ لَكُمْ ﴾ صفة عدو ، وقيل يتعلق به لأن عدوا فى معنى معاد ، وفعول يعمل عمل فاعل ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَة ﴾ أى فعلى القاتل ﴿ فَصِيَام ﴾ أى فعليه صيام ، ويجوز فى غير القرآن النصب على تقدير فليصم شهرين ﴿ توبة ﴾ مفعول من أجله ، والتقدير : شرع ذلك لكم توبة منه ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه صوم إلا على تقدير حذف مضاف تقديره : لوقوع توبة ، أو الحصول توبة من الله ؛ وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره : تاب عليكم توبة منه ، ولا يجوز أن يكون فى موضع الحال لأنك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز ، فإن قدرت حذف مضاف جاز : أى صاحب توبة من الله ، و ﴿ مِّنَ اللَّه ﴾ صفة توبة ، ويجوز فى غير القرآن توبة بالرفع : أى ذلك توبة .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْتُلْ ﴾ من مبتدأ ، و ﴿ مُّتَعَمِّدًا ﴾ حال من ضمير القاتل ﴿ فَجَزَاؤُهُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ خبره والجملة خبر من ، و ﴿ خَالِدًا ﴾حال من محذوف تقديره : يجزاها خالدا فيها ، فإن شئت جعلته من الضمير المرفوع، وإن شئت من المنصوب ؛ وقيل التقدير : جازاه بدليل قوله ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ فعطف عليه الماضى فعلى هذا يكون خالدا حالا من المنصوب لا غير ، ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء فى جزاؤه لوجهين : أحدهما أنه حال من المضاف إليه ، والثانى أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدإ.

قوله تعالى ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ يقرأ بالباء والياء والنون من النبيين ، وبالثاء والباء والتاء من التثبت ، وهما متقاربان فى المعنى ﴿ لِمَنْ أَلْقَى ﴾ من بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، وألقى بمعنى يلقى لأن النهى لا يصح إلا فى المستقبل ، والذى نزلت فيه الآية قال لمن ألقى إليه السلام لست مؤمنا وقتله ، و ﴿ السَّلام﴾ بالألف التحية ، ويقرأ بفتح اللام من غير ألف ، وبإسكانها مع كسرة السين

وفتحها ، وهو الاستسلام والصلح ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ فى موضع نصب بالقول والجمهور على ضم الميم الأولى وكسر الثانية . وهو مشتق من الإيمان ، ويقرأ بفتح الميم الثانية، وهو اسم المفعول من أمنته ﴿ تَبْتَغُونَ ﴾ حال من ضمير الفاعل في يقولوا ﴿ كَذَلِكَ ﴾ الكاف خبر كان ، وقد تقدم عليها وعلى اسمها ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ ﴾ الجمهور على كسر إن على الاستئناف ، وقرىء بفتحها وهو معمول تبينوا .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فى موضع الحال ؛ وصاحب الحال القاعدون ، والعامل يستوى ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في القاعدين فيكون العامل فيه القاعدون لأن الألف واللام[1] بمعنى الذى ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ بالرفع على أنه صفة القاعدون لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم ، وقيل هو بدل من القاعدين : ويقرأ بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين أو حالا ، وبالجر على الصفة للمؤمنين ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ معطوف على القاعدين ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ يتعلق بالمجاهدين ﴿ دَرَجَةً ﴾ قيل هو مصدر فى معنى تفضيلا ، وقيل حال : أى ذوى درجة ؛ وقيل هو على تقدير حذف الجار . أى بدرجة : وقيل هو واقع موقع الظرف : أى فى درجة ومنزلة ﴿ وَكُلًّا ﴾ المفعول الأول ﴿وَعَدَ﴾ ، و ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾ هو الثانى ، وقرىء وكل : أى وكلهم ، والعائد محذوف : أى وعده الله ﴿ أَجْرًا ﴾ قيل هو مصدر من غير لفظ الفعل ، لأن معنى فضلهم أجرهم ؛ وقيل هو مفعول به لأن فضلهم أعطاهم وقيل التقدير بأجر .

قوله تعالى ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ قيل هو بدل من أجرا ؛ وقيل التقدير : ذوى درجات وقيل فى درجات ﴿ وَمَغْفِرَةً ﴾ قيل هو معطوف على ما قبله ؛ وقيل هو مصدر : أى وغفر لهم مغفرة ، و ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ مثله .

---

(١) أى الذين قعدوا اختلف النحاه فى حرف التعريف (أل) هل هى برمتها أم أن اللام هى أداة التعريف والألف زائدة ذهب الخليل إلى أن (أل) برمتها هى أداة التعريف وأن الهمزة أصلية وذهب سيبوية إلى أن أداة التعريف هى اللام وحدها وأن الهمزة زائدة وهى للوصل أتى بها توصلاً إلى النطق بالساكن .

قوله تعالى ﴿ تَوَفَّاهُمُ ﴾ الأصل تتوفاهم ، ويجوز أن يكون ماضيا ؛ ويقرأ بالإمالة ﴿ ظَالِمِي ﴾ حال من ضمير الفاعل فى تتوفاهم ؛ والإضافة غير محضة: أى ظالمين أنفسهم ﴿ قَالُوا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو حال من الملائكة وقد معه مقدرة ، وخبر إن ﴿ فَأُوْلَئِكَ ﴾ ودخلت الفاء لما فى الذى من الإبهام المشابه به الشرط ، وأن لا تمنع من ذلك لأنها لا تغير معنى الابتداء ؛ والثانى أن قالوا خبر إن ، والعائد محذوف : أى قالوا لهم ﴿ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ حذفت الألف من « ما » فى الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا فى قوله « فلم تقتلون أنبياء الله» والجار والمجرور خبر كنتم ، و ﴿ فِي الأَرْضِ﴾ يتعلق بمستضعفين ﴿ أَلَمْ تَكُن ﴾ استفهام بمعنى التوبيخ ﴿ فَتُهَاجِرُوا ﴾ منصوب على جواب الاستفهام، لأن النفى صار إثباتا بالاستفهام ﴿ وَسَاءَت ﴾ فى حكم بئست .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ استثناء ليس من الأول ، لأن الأول قوله « تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » وإليه يعود الضمير من مأواهم ؛ وهؤلاء عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة ، وإلا المستضعفين من الرجال هم العاجزون ؛ فمن هنا كان منقطعا ، و ﴿ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ حال من الضمير فى المستضعفين ، أو من نفس المستضعفين ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مبينة عن معنى الاستضعاف .

قوله تعالى ﴿ مُهَاجِرًا ﴾ حال من الضمير فى يخرج ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ﴾ مجزوم عطفا على يخرج ، ويقرأ بالرفع على الاستئناف : أى ثم هو يدركه ؛ وقرىء بالنصب على إضمار أن لأنه لم يعطفه على الشرط لفظا ، فعطفه عليه معنى كما جاء فى الواو والفاء .

قوله تعالى ﴿ أَن تَقْصُرُوا ﴾ أى فى أن تقصروا ، وقد تقدم نظائره ، ومن زائدة عند الأخفش[١] ، وعند سيبويه [٢] هى صفة المحذوف : أى شيئا من

(١) الأخفش سبقت ترجمته .
(٢) سيبويه سبقت ترجمته .

الصلاة ﴿عَدُوًّا﴾ فى موضع أعداء ، وقيل عدو مصدر على فعول مثل القبول والولوع فلذلك لم يجمع . و ﴿لَكُم﴾ حال من عدوا أو متعلق بكان .

قوله تعالى ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ فى موضع رفع صفة لطائفة وجاء الضمير على معنى الطائفة ، ولو قال لم تصل لكان على لفظها ، و ﴿لَوْ تَغْفُلُون﴾ بمعنى أن تغفلوا و ﴿أَن تَضَعُوا﴾ أى فى أن تضعوا .

قوله تعالى ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُم﴾ أحوال كلها ﴿اطْمَأْنَنتُمْ﴾ الهمزة أصل ، ووزن الكلمة افعلل ، والمصدر الطمأنينة على فعليلة ، وأما قولهم طامن رأسه فأصل آخر ، و ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [1] مفعول من وقت التخفيف .

قوله تعالى ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُون﴾ الجمهور على كسر إن وهى شرط . وقرىء « أن تكونوا » بفتحها : أى لأن تكونوا ؛ ويقرأ « تيلمون » بكسر التاء وقلب الهمزة ياء وهى لغة .

قوله تعالى ﴿بِالحَق﴾ هو حال من الكتاب ، وقد مر نظائره ﴿أَرَاكَ﴾ الهمزة ها هنا معدية ، والفعل من رأيت الشىء إذا ذهبت إليه ، وهو من الرأى ، وهو متعد إلى مفعول واحد ، وبعد الهمزة يتعدى إلى مفعولين أحدهما الكاف والآخر محذوف أى أراكه ؛ وقيل المعنى علمك ، وهو متعد إلى مفعولين أيضا؛ وهو قبل التشديد متعد إلى واحد كقوله « لا تعلمونهم » ﴿خَصِيمًا﴾ [2] بمعنى مخاصم ، واللام على بابها : أى لأجل الخائنين ، وقيل هى بمعنى عن.

قوله تعالى ﴿يَسْتَخْفُون﴾ بمعنى يطلبون الخفاء وهو مستأنف لا موضع له ﴿إِذْ يُبَيِّتُون﴾ [3] ظرف للعامل فى معهم .

(١) كتابا موقوتا : مكتوبا محدد الأوقات مقدرا .

(٢) خصيما : مخاصما مدافعا عنهم .

(٣) يبيتون : يدبرون بليل .

قوله تعالى ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ ﴾ قد ذكرناه فى قوله « ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم » ﴿ أَم مَّن ﴾ هنا منقطعة .

قوله تعالى ﴿ أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ أو لتفصيل ما أبهم ، وقد ذكرنا مثله فى غير موضع .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ الهاء تعود على الإثم ، وفى عودها عليه دليل على أن الخطيئة فى حكم الإثم ، وقيل تعود على أحد الشئين المدلول عليه بأو، وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله « ومن يكسب » وقيل تعود على المكسوب والفعل يدل عليه .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ﴾ فى جواب لولا وجهان : أحدهما قوله ﴿ لَهَمَّت ﴾ وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله . والثانى أن الجواب محذوف تقديره : لأضلوك ، ثم استأنف فقال : لهم : أى لقد همت تلك ؛ ومثل حذف الجواب هنا حذفه فى وقوله « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم » (١) ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ من زائدة ، وشىء فى معنى ضرر فهو فى موضع المصدر .

قوله تعالى ﴿ مِّن نَّجْوَاهُمَ ﴾ (٢) فى موضع جر صفة لكثير . وفى النجوى وجهان : أحدهما هى التناجى ، فعلى هذا يكون فى قوله ﴿ إِلاَّ مَنْ أَمَر ﴾ وجهان: أحدهما هو استثناء منقطع فى موضع نصب ، لأن من للأشخاص وليست من جنس التناجى . والثانى أن فى الكلام حذف مضاف تقديره : إلا نجوى من أمر ، فعلى هذا يجوز أن يكون فى موضع جر بدلا من نجواهم ، وأن يكون فى موضع نصب على أصل باب الاستثناء ويكون متصلا . والوجه الآخر أن النجوى القوم الذين يتناجون ، ومنه قوله « وإذ هم نجو ي» (٣) فعلى هذا الاستثناء متصل ، فيكون أيضا فى موضع جر أو نصب على ما تقدم ﴿ بَيْنَ

(١) سورة النور آية ١٤ .

(٢) نجواهم : ما يتناجى ويتحدث به الناس .

(٣) سورة النساء آية ١١٤ .

النَّاس ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لإصلاح ، وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف ، و ﴿ ابْتِغَاء ﴾ مفعول له وألف ﴿ مَرْضَات ﴾ من واو ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيه ﴾ بالنون والياء وهو ظاهر .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِق ﴾[1] إنما جاز إظهار القاف لأن الثانية سكنت بالجزم ، وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين والهاء فى قوله ﴿ وَنُصْلِه ﴾ مثل الهاء فى « يؤديه إليك » وقد تكلمنا عليها .

قوله تعالى ﴿ لِمَن يَشَاء ﴾ اللام تتعلق بيغفر .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ إِنَاثًا ﴾[2] هو جمع أنثى على فعال ، ويراد به كل مالا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما ؛ ويقرأ أنثى على الإفراد ، ودل الواحد على الجمع ؛ ويقرأ «إنثا» مثل رسل فيجوز أن تكون صفة مفردة مثل امرأة جنب ؛ ويجوز أن يكون جمع أنيث كقليب وقلب ، وقد قالوا حديد أنيث من هذا المعنى ؛ ويقرأ «أثنا» والواحد وثن وهو الصنم ، وأصله وثن فى الجمع كما فى الواحد إلا أن الواو قلبت همزة لما انضمت ضما لازما وهو مثل أسد وأسد؛ ويقرأ بالواو على الأصل جمعا ؛ ويقرأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو ، و﴿ مَّرِيدًا ﴾[3] فعيل من التمرد .

قوله تعالى ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ يجوز أن يكون صفة أخرى لشيطان ، وأن يكون مستأنفا على الدعاء ﴿وَقَالَ ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون الواو عاطفة لقال «على لعنه الله» وفاعل قال ضمير الشيطان . والثانى أن تكون للحال : أى وقد قال . والثالث أن تكون الجملة مستأنفة .

قوله تعالى ﴿ وَلأُضِلَّنَّهُمْ ﴾ مفعول هذه الأفعال محذوف : أى لأضلنهم عن

---

(١) يشاقق : يخالف .

(٢) إناثا : أصناماً يزينونها به الناس .

(٣) مريداً : متمرداً متجرداً من الخير .

الهدى ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ الباطل ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾ بالضلال .

قوله تعالى ﴿يَعِدُهُمْ﴾ المفعول الثانى محذوف : أى يعدهم النصر والسلامة ؛ وقرأ الأعمش [1] بسكون الدال ، وذلك تخفيف لكثرة الحركات .

قوله تعالى ﴿عَنْهَا﴾ هو حال من ﴿مَحِيصًا﴾[2] والتقدير محيصا عنها ، والمحيص مصدر ، فلا يصح أن يعمل فيما قبله ؛ ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو الذى يسمى تبيينا : أى أعنى عنها ، ولايجوز أن يتعلق بيجدون لأنه لايتعدى بعن ، والميم فى المحيص زائدة ، وهو من حاص يحيص إذا تخلص.

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدأ والخبر ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وندخل الذين و ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ نصب على المصدر ، لأن قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم ، و ﴿حَقًّا﴾ حال من المصدر ، ويجوز أن يكون مصدر الفعل محذوف : أى حق ذلك حقا .

قوله تعالى ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ اسم ليس مضمر فيها ولم يتقدم له ذكر ، وإنما دل عليه سبب الآية . وذلك أن اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة ، وقالت النصارى ذلك ، وقال المشركون لانبعث ، فقال : ليس بأمانيكم : أى ليس ما ادعيتموه .

قوله تعالى ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ فى موضع الحال وفى صاحبها وجهان : أحدهما ضمير الفاعل فى يعمل . والثانى من الصالحات أى كائنة من ذكر أو أنثى ، أو واقعة ومن الأولى زائدة عند الأخفش ، وصفة عند سيبويه : أى شيئا من الصالحات ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ حال أيضا .

---

(١) الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى أبو محمد الكوفى الأعمش ثقة حافظ عارف بالقرآن ورع لكنه يدلس من الطبقة الخامسة مات سنة ١٤٧ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة .

انظر تقريب التهذيب ٣٣١/١ ترجمته .

(٢) محيصاً : محيداً ومهرباً ومعدلاً .

(٣) ممن أسلم وجهه لله : أخلص نفسه أو توجهه وعبادته لله .

قوله تعالى ﴿ مِّمَّنْ أَسْلَمَ ﴾ يعمل فيه أحسن ، وهو مثل قولك : زيد أفضل من عمرو : أى يفضل عمرا ، و ﴿ لِلَّه ﴾ يتعلق بأسلم ، ويجوز أن يكون حالا من «وجهه» ﴿ واتَّبَعَ ﴾ معطوف على أسلم ، و ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال ، وقد ذكر فى البقرة ، ويجوز أن يكون هاهنا حالا من الضمير فى اتبع ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ ﴾ مستأنف.

قوله تعالى ﴿ وَمَا يُتْلَى﴾ فى «ما» وجوه : أحدها موضعها جر عطفا على الضمير المجرور بفى ، وعلى هذا قول الكوفيين لأنهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار. والثانى أن يكون فى موضع نصب على معنى : ونبين لكم ما يتلى لأن يفتيكم يبين لكم . والثالث هو فى موضع رفع، وهو المختار ، وفى ذلك ثلاثة أوجه : أحدها هو معطوف على ضمير الفاعل فى يفتيكم ، وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد ؛ والثانى هو معطوف على اسم الله وهو قل الله ؛ والثالث أنه مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : وما يتلى عليكم فى الكتاب يبين لكم ، وفى تتعلق بيتلى ، ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يتلى ، و ﴿ فِي يَتَامَى﴾ تقديره : حكم يتامى ، ففى الثانية تتعلق بما تعلقت به الأولى لأن معناها مختلف، فالأولى ظرف والثانية بمعنى الباء : أى بسبب اليتامى ما تقول : جئتك فى يوم الجمعة فى أمر زيد ؛ وقيل الثانية بدل من الأولى ، ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب : أى ما كتب فى حكم اليتامى، ويجوز أن تكون الأولى ظرفا والثانية حالا فتتعلق بمحذوف ، ويتامى ﴿ النِّسَاءِ ﴾ أى فى اليتامى منهن ، وقال الكوفيون التقدير : فى النساء اليتامى ، فأضاف الصفة إلى الموصوف ، يقرأ فى «ييامى» بياءين والأصل أيامى ؛ فأبدلت الهمزة ياء كما قالوا : فلان ابن أعسر ويعصر ، وفى الأيامى كلام نذكره فى موضعه إن شاء الله . ﴿ وتَرْغَبُونَ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو معطوف على تؤتون ، والتقدير : ولاترغبون ؛ والثانى هو حال : أى وأنتم ترغبون فى أن تنكحوهن ﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ فى موضع جر عطفا على المجرور فى يفتيكم فيهن ، وكذلك ﴿ وَأَن تَقُومُوا ﴾ وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وقد ذكره الكوفيون ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على

موضع فيهن ، والتقدير : ويبين لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة ، والجيد أن يكون معطوفا على يتامى النساء ، وأن تقوموا معطوف عليه أيضا : أى وفي أن تقوموا .

قوله تعالى ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ ﴾ امرأة مرفوع بفعل محذوف : أى وإن خافت امرأة، واستغنى عنه بخافت المذكور . وقال الكوفيون : هو مبتدأ وما بعده الخبر ؛ وهذا عندنا خطأ لأن حرف الشرط لامعنى له في الاسم فهو مناقض للفعل ؛ ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدى[1] :

ومَتَى واغِــلٌ يَنُبْهُــم يُحَيُّــو ه ويُعْطَفُ عليه كأسُ الساقى[2]

﴿ مِنْ بَعْلِهَا﴾ يجوز أن يكون متعلقا بخافت ، وأن يكون حالا من ﴿ نُشُوزًا﴾ و﴿ صُلْحًا ﴾ على هذا مصدر واقع موقع تصالح ، ويجوز أن يكون التقدير : أن يصالحا فيصلحا صلحا ، ويقرأ بتشديد الصاد من غير ألف وأصله يصطلحا ، فأبدلت التاء صادا وأدغمت فيها الأولى : وقرئ «يصطلحا» بإبدال التاء طاء وصلحا عليهما في موضع اصطلاح ، وقرئ بضم الياء وإسكان الصاد وماضيه أصلح . وصلحا على هذا فيه وجهان : أحدهما هو مصدر في موضع إصلاح والمفعول به بينهما ، ويجوز أن يكون ظرفا والمفعول محذوف . والثانى أن يكون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف أو حال من صلح ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ أحضرت يتعدى إلى مفعولين ، تقول : أحضرت زيدا الطعام ، والمفعول الأول الأنفس وهو القائم مقام الفاعل ، وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر ، وحضر يتعدى إلى مفعول واحد كقولهم حضر القاضى اليوم امرأة .

قوله تعالى ﴿ كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ انتصاب كل على المصدر لأن لها حكم ما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى مصدر كانت مصدرا ، وإن أضيفت إلى ظرف كانت

---

(١) هو عدى بن زيد العبادى التميمى شاعر من دهاة الجاهليين كان قرويا من أهل الحيرة وكان ترجمان أبرويز ملك فارس وكاتبه بالعربية وصف لكسرى النعمان فولاه بعد مقتل عمرو بن هند قيل شعره ليس حجة لثقل لسانه مات سنة ٣٥ ق . هـ انظر الشعر والشعراء ١/٢٢٥ الأغانى ١٧/٢ .

ظرفا ﴿ فَتَذَرُوهَا ﴾ جواب النهي فهو منصوب ، ويجوز أن يكون معطوفا على تميلوا فيكون مجزوما ﴿ كَالْمُعَلَّقَة ﴾ الكاف في موضع نصب على الحال .

قوله تعالى ﴿ وَإِيَّاكُم ﴾ معطوف على الذين وحكم الضمير المعطوف أن يكون منفصلا ، و ﴿ أَنِ اتَّقُوا اللَّه ﴾ في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل ، والتقدير : بأن اتقوا الله ، وأن على هذا مصدرية ، ويجوز أن يكون بمعنى أي ، لأن وصينا في معنى القول فيصح أن يفسر بأي التفسيرية .

قوله تعالى ﴿ شُهَدَاء ﴾ خبر ثان ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قوامين ﴿ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ يتعلق بفعل دل عليه شهداء : أي ولو شهدتم ، ويجوز أن يتعلق بقوامين ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا ﴾ اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة : أي إن كان الخصم ، أو إن كان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له . وفي ﴿ أَو ﴾ وجهان أحدهما هي بمعنى الواو ، وحكى عن الأخفش ، فعلى هذا يكونان الضمير في ﴿ بِهِمَا ﴾ عائدا على لفظ غني وفقير . والوجه الثاني أن أو على بابها ، وهي هنا لتفصيل ما أبهم في الكلام ، وذلك أن كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا، فقد يكونان غنيين ، وقد يكونان فقيرين ، وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتي بأو لتدل على هذا التفصيل ، فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه لا على الصفة ؛ وقيل الضمير عائد إلى مادل عليه الكلام ، والتقدير : فالله أولى بالغنى والفقير ؛ وقيل يعود على الغنى والفقير لدلالة الاسمين عليه ﴿ أَن تَعْدِلُوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها تقديره : في أن لاتعدلوا فحذف لا أي: لا تتبعوا الهوى في ترك العدل ، والثانى تقديره ابتغاء أن تعدلوا عن الحق . والثالث تقديره : مخافة أن تعدلوا عن الحق ، وعلى الوجهين هو مفعول له ﴿ وَإِن تَلْوُوا ﴾ يقرأ بواوين الأولى منهما مضمومه وهو

من لوى يلوى . ويقرأ بواو واحدة ساكنة . وفيه وجهان أحدهما أصله تلووا كالقراءة الأولى إلا أنه أنه أبدل الواو واحدة ساكنة . وفيه وجهان أحدهما أصله تلووا كالقراءة الأولى إلا أنه أبدل الواو المضمومة همزة ، ثم ألقى حركتها على اللام : وقد ذكر مثله فى آل عمران . والثانى أنه من ولى الشئ : أى وإن تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه أو إن تتولوا الحق فى الحكم .

قوله تعالى ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُم ﴾ قد ذكر فى قوله « ما كان الله ليذر المؤمنين » .

قوله تعالى ﴿ جَمِيعًا ﴾ هو حال من الضمير فى الجار وهو قوله « لله » .

قوله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ ﴾ يقرأ على مالم يسم فاعله ، والقائم مقام الفاعل ﴿ أَن ﴾ وما هو تمام لها ، وأن هى المخففة من الثقيلة : أى أنه ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّه ﴾ ويقرأ نزل على تسمية الفاعل ، وأن فى موضع نصب وتلخيص المعنى : وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم ، و ﴿ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ فى موضع الحال من الآيات ، وفى الكلام حذف تقديره : يكفر بها أحد ، فحذف الفاعل وأقام الجار مقامه ، والضمير فى ﴿ مَعَهُم ﴾ عائد على المحذوف . فلا تفعلوا محمول على المعنى أيضا ، لأن معنى وقد نزل عليكم ؛ وقد قيل والفاء جواب إذا ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُم ﴾ إذا ها هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ، ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وأفرد مثلا لأنها فى معنى المصدر، ومثله « أنؤمن لبشرين مثلنا » (١) وقد جمع فى قوله « ثم لا يكونوا أمثالكم»(٢) وقرىء شاذا « مثلهم » بالفتح ، وهو مبنى لإضافته إلى المبهم ، كما بنى فى قوله « مثل ما أنكم تنطقون » (٣)ويذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى ، وقيل نصب على الظرف كما قيل فى بيت الفرزدق (٤) : وإذا ما مثلهم بشر

أى أنكم فى مثل حالهم .

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٤٧ .
(٢) سورة محمد الآية ٣٨ .
(٣) سورة الذاريات الآية ٢٣ .
(٤) الفرزدق سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ ﴾ فى موضع جر صفة للمنافقين والكافرين ، ويجوز أن يكون خبر مبتدإ محذوف : أى هم ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ وما يتصل به ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب عن إضمار أعنى ﴿ نَسْتَحْوِذْ ﴾ هو شاذ فى القياس ، والقياس نستحذ ﴿ على الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يجوز أن يتعلق بيجعل ، وأن يكون حالا من سبيل .

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ، و ﴿ كُسَالَى ﴾ حالان ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ يقرأ بالمد وتخفيف الهمزة ، ويقرأ بحذف الألف وتشديد الهمزة : أى يحملون غيرهم على الرياء وموضعه نصب على الحال من الضمير فى كسالى ، ويجوز أن يكون بدلا من كسالى ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ نعت لمصدر محذوف أو زمان محذوف .

قوله تعالى ﴿ مُذَبْذَبِينَ ﴾ هو منصوب على الذم ، وقيل هو حال من الضمير فى يذكرون ، والجمهور على فتح الذال على مالم يسم فاعله : أى أن نفاقهم حملهم على التقلب ، ويقرأ بكسر الذال الثانية : أى متقلبين ، وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب أصل بنفسه . وقال الكوفيون : الأصل ذبب ، فأبدل من الباء الأولى ذالا وذلك فى موضع بينهما : أى بين الإيمان والكفر ، أو بين المسلمين واليهود ﴿ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ ﴾ وإلى يتعلق بفعل محذوف : أى لا ينتسبون إلى هؤلاء بالكلية ولا إلى هؤلاء بالكلية ، وموضع لا إلى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين : أى يتذبذبون متلونين .

قوله تعالى ﴿ فِي الدَّرْكِ ﴾ يقرأ بفتح الراء وإسكانها وهما لغتان ، و ﴿ مِنَ النَّارِ ﴾ فى موضع الحال من الدرك ، والعامل فيه معنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الأسفل .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا ﴾ فى موضع نصب استثناء من الضمير المجرور

فى قوله « ولن تجد لهم » ويجوز أن يكون من قوله « فى الدرك » وقيل هو فى موضع رفع بالابتداء ؛ والخبر ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِين ﴾ .

قوله تعالى ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ ﴾ فى ما وجهان : أصحهما أنهما استفهام فى موضع نصب بيفعل ، و ﴿ بِعَذَابِكُم ﴾ متعلق بيفعل ؛ والثانى أنها نفى ، والتقدير : ما يفعل الله بعذابكم ، والمعنى لا يعذبكم .

قوله تعالى ﴿ بِالسُّوء ﴾ الباء تتعلق بالمصدر . وفى موضعهما وجهان : أحدهما نصب تقديره : لا يجب أن تجهروا بالسوء ؛ والثانى رفع تقديره : أن يجهر بالسوء ، و ﴿ مِنَ الْقَوْل ﴾ حال من السوء ﴿ إِلاَّ مَن ظُلِم ﴾ استثناء منقطع فى موضع نصب ، وقيل هو متصل ، والمعنى : لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا من يظلم فيجهر : أى يدعو الله بكشف السوء الذى أصابه أو يشكو ذلك إلى إمام أو حاكم ، فعلى هذا يجوز أن يكون فى موضع نصب ، وأن يكون فى موضع رفع بدلا من المحذوف إذ التقدير أن يجهر أحد . وقرىء « ظلم » بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع ، والتقدير : لكن الظالم فإنه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه ، وهى قراءة ضعيفة .

قوله تعالى ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع ، وهو هنا بمعنى التثنية : أى بينهما .

قوله تعالى ﴿ حَقًّا ﴾ مصدر : أى حق ذلك حقا ، ويجوز أن يكون حالا : أى أولئك هم الكافرون غير شك .

قوله تعالى ﴿ أَكْبَرَ مِن ذَلِك ﴾ أى شيئا أو سؤالا أكبر ﴿ جَهْرَة ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى مجاهرين ، وقيل التقدير : قولا جهرة ، وقيل رؤية جهرة .

قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُم ﴾ فوقهم يجوز أن يكون ظرفا لرفعنا ، وأن يكون حالا من ﴿ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِم ﴾ فى موضع نصب متعلق برفعنا تقديره : بنقض

ميثاقهم. والمعنى : ورفعنا فوقهم الجبل تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق ، و ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال ﴿ لا تَعْدُوا ﴾ يقرأ بتخفيف الدال وإسكان العين ، يقال : عدا يعدو إذا تجاوز الحد ؛ ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين وأصله تعتدوا ، فقلب التاء دالا وأدغم ، وهى قراءة ضعيفة لأنه جمع بين ساكنين ، وليس الثانى حرف مد .

قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ ما زائدة ، وقيل هى نكرة تامة ، ونقضهم بدل منها . وفيما تتعلق به الباء وجهان : أحدهما هو مظهر ، وهو قوله بعد ثلاث آيات « حرمنا عليهم » وقوله « فبظلم » بدل من قوله « فبما نقضهم » وأعاد الفاء فى البدل لما طال الفصل ؛ والثانى أن ما يتعلق به محذوف ، وفى الآية دليل عليه ، والتقدير : فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم أو لعنوا ؛ وقيل التقدير : فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون ، والفاء زائدة ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ أى ليس كما ادعوا من أن قلوبهم أوعية للعلم ، و ﴿ بِكُفْرِهِم ﴾ أى بسبب كفرهم ، ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مغطيا على قلوبهم ، كما تقول : طبعت على الكيس بالطين : أى جعلته الطابع ﴿ إِلاَّ قَلِيلا ﴾ أى إيمانا أو زمانا قليلا .

قوله تعالى ﴿ وَبِكُفْرِهِم ﴾ معطوف على وبكفرهم الأول ، و ﴿ بُهْتَانًا ﴾ (١) مصدر يعمل فيه القول لأنه ضرب منه ، فهو كقولهم : قعد القرفصاء فهو على هذا بمثابة القول فى الانتصاب ، وقال قوم تقديره : قولا بهتانا ، وقيل التقدير : بهتوا بهتانا ؛ وقيل هو مصدر فى موضع الحال : مباهتين .

قوله تعالى ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا﴾ هو معطوف على وكفرهم ، و ﴿ عِيسَى ﴾بدل أو عطف بيان من المسيح ، و ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾كذلك ، ويجوز أن يكون رسول الله صفة لعيسى ، وأن يكون على إضمار أعنى ﴿ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ﴾ منه فى موضع

(١) بهتانا : كذبا وباطلا .

جر صفة لشك، ولا يجوز أن يتعلق بشك ، وإنما المعنى : لفى شك حادث منه: أى من جهته ، ولا يقال : شككت منه ، فإن ادعى أن من بمعنى فى فليس بمستقيم عندنا ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْم ﴾ يجوز أن يكون موضع الجملة المنفية جرا صفة مؤكدة لشك تقديره : لفى شك منه غير علم ، ويجوز أن تكون مستأنفة ومن زائدة . وفى موضع من علم وجهان : أحدهما هو رفع بالابتداء وما قبله الخبر ، وفيه وجهان : أحدهما هو به ولهم فضله مبينه مخصصة كالتى فى قوله « ولم يكن له كفوا أحد » (١) فعلى هذا يتعلق به الاستقرار والثانى أن لهم هو الخبر ، وفى به على هذا عدة أوجه : أحدها أن يكون حالا من الضمير المستكن فى الخبر ، والعامل فيه الاستقرار . والثانى أن يكون حالا من العلم لأن من زائدة فلم تمنع من تقديم الحال ، على أن كثيرا من البصريين يجيز تقديم حال المجرور عليه . والثالث أنه على التبيين : أى مالهم أعنى به ، ولا يتعلق بنفس علم لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه . والوجه الآخر أن يكون موضع من علم رفعا بأنه فاعل ، والعامل فيه الظرف إما لهم أو به ﴿ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّن ﴾ استثناء من غير الجنس ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ الهاء ضمير عيسى ، وقيل ضمير العلم : أى وما قتلوا العلم يقينا كما يقال قتلته علما ، و ﴿ يَقِيناً ﴾ صفة مصدر محذوف : أى قتلا يقينا أو علما يقينا ؛ ويجوز أن يكون مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه ، لأن معنى ما قتلوه ما عملوا ، وقيل التقدير : تيقنوا ذلك يقينا ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّه ﴾ الجيد إدغام اللام فى الراء لأن مخرجهما واحد ، وفى الراء تكرير فهى أقوى من اللام ، وليس كذلك الراء إذا تقدمت لأن إدغامها يذهب التكرير الذى فيها ، وقد قرىء بالإظهار هنا .

قوله تعالى ﴿ وإن من أهل الكتاب ﴾ إن بمعنى « ما » والجار والمجرور فى موضع رفع بأنه خبر المبتدإ محذوف تقديره : وما من أهل الكتاب أحد ؛ وقيل

(١) سورة الإخلاص الآية ٤ .

المحذوف من، وقد مر نظيره ، إلا أن تقدير من ها هنا بعيد لأن الاستثناء يكون بعد تمام الاسم، ومن الموصولة والموصوفة غير تامة ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾ جواب قسم محذوف ، وقيل أكد بها في غير القسم كما جاء فى النفى والاستفهام ، والهاء فى ﴿مَوْتِهِ﴾ تعود على أحد المقدر ، وقيل تعود على عيسى ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ظرف لشهيد ، ويجوز أن يكون العامل فيه يكون .

قوله تعالى ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ الباء تتعلق بحرمنا ، وقد ذكرنا حكم الفاء قبل ﴿كَثِيراً﴾ أى صدا كثيرا أو زمانا كثيرا .

قوله تعالى ﴿وَأَخْذِهِمُ - وَأَكْلِهِم﴾ معطوف على صدهم والجميع متعلق بحرمنا ، والمصادر مضافة إلى الفاعل ، «وقد نهو عنه» حال .

قوله تعالى ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾ الراسخون مبتدأ و ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ متعلق به ، و ﴿مِنْهُمْ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى الراسخون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ معطوف على الراسخون ، وفى خبر الراسخون وجهان : أحدهما ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو الصحيح : والثانى هو قوله «أولئك سنؤتيهم» ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ قراءة الجمهور بالياء ، وفيه عدة أوجه : أحدها أنه منصوب على المدح : أى وأعنى المقيمين وهو مذهب البصريين ، وإنما يأتى ذلك بعد تمام الكلام ؛ والثانى أنه معطوف على ما : أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين ، والمراد بهم الملائكة ؛ وقيل التقدير : وبدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين ؛ والثالث أنه معطوف على قبل ، تقديره : ومن قبل المقيمين ، فحذف قبل وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ والرابع أنه معطوف على الكاف فى قبلك ؛ والخامس أنه معطوف على الكاف فى إليك ؛ والسادس أنه معطوف على الهاء والميم فى منهم ، وهذه الأوجه الثلاثة عندنا خطأ ، لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار ، وأما ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ففى رفعه أوجه : أحدها هو معطوف على الراسخون ؛ والثانى هو معطوف على الضمير فى الراسخون ؛ والثالث هو معطوف على

الضمير فى المؤمنون ؛ والرابع هو معطوف على الضمير فى يؤمنون ؛ والخامس هو خبر مبتدأ محذوف : أى وهم المؤتون ؛ والسادس هو مبتدأ ، والخبر ﴿ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ وأولئك مبتدأ ، وما بعده الخبر ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف : أى ونؤتى أولئك .

قوله تعالى ﴿ كَمَا أَوْحَيْنَا ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ، ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ، فيكون مفعولا به تقديره : أوحينا إليك مثل الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره ، و ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ فى موضع نصب متعلق بأوحينا ولايجوز أن يكون حالا من النبيين ، لأن ظروف الزمان لا تكون أحوالا للجثث ، ويجوز أن يتعلق من النبيين ؛ وفى ﴿يُونُس﴾ لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه ، وكل هذه الأسماء أعجمية إلا الأسباط وهو جمع سبط . والزبور فعول من الزبر وهو الكتابة ، والأشبه أن يكون فعول بمعنى مفعول كالركوب والجلوب . ويقرأ بضم الزاى وفيه وجهان : أحدهما هو جمع زبور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس ؛ والثانى أنه مصدر مثل القعود والجلوس ، وقد سمى به الكتاب المنزل على داود.

قوله تعالى ﴿ وَرُسُلاً ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : وقصصنا رسلا ، ويجوز أن يكون منصوبا بفعل دل عليه أوحينا : أى وأمرنا رسلا ، ولا موضع لقوله ﴿ قَدْ قَصَصْنَاهُمْ ﴾ ، و ﴿ لَمْ نَقْصُصْهُمْ﴾ على الوجه الأول لأنه مفسر للعامل ، وعلى الوجه الثانى هما صفتان ، و ﴿ تَكْلِيمًا ﴾ مصدر مؤكد رافع للمجاز .

قوله تعالى ﴿ رُسُلاً ﴾ يجوز أن يكون بدلا من الأول وأن يكون مفعولا : أى أرسلنا رسلا ، ويجوز أن يكون حالا موطئة[1] لما بعدها كما تقول : مررت بزيد

(١) الحال الموطئة : هى الاسم الجامد الموصوف بصفة هى الحال الحقيقية فكأن الاسم الجامد قد وطأ الطريق ومهده لما هو الحال فى الحقيقة بسبب مجيئه قبلها موصوفا بها نحو قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا ﴾ (يوسف : ٢) فلفظه قرآنا حال جامدة من المفعول به (هاء) ضمير الغائب فى (أنزلناه) والاعتماد فيها على الصفة (عربيا) لكونها مشتقة .

رجلا صالحاً ، ويجوز أن يكون على المدح : أى أعنى رسلاً ، واللام فى ﴿لِئَلاَّ﴾ يتعلق بما دل عليه الرسل : أى أرسلناهم لذلك ، ويجوز أن تتعلق بمنذرين أو مبشرين أو بما يدلان عليه ، و ﴿حُجَّةٌ﴾ اسم كان وخبرها للناس . وعلى الله حال من حجة ، والتقدير : للناس حجة كائنة على الله ، ويجوز أن يكون الخبر على الله ؛ وللناس حال ، ولايجوز أن يتعلق على الله بحجة لأنها مصدر . و ﴿بَعْد﴾ ظرف لحجة ، ويجوز أن يكون صفة لها ، لأن ظرف الزمان يوصف به المصادر كما يخبر به عنها .

قوله تعالى ﴿أَنزَلَهُ﴾ لاموضع له، و﴿بعلْمه﴾ حال من الهاء: أى أنزله معلوما أو أنزله وفيه علمه، أى معلومه، ويجوز أن يكون حالا من الفاعل: أى أنزله عالما به ﴿والْمَلائكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ يجوز أن يكون لاموضع له، ويكون حكمه كحكم لكن الله يشهد، ويجوز أن يكون حالا: أى أنزله والملائكة شاهدون بصدقه .

قوله تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ قد ذكر مثله فى قوله «وما كان الله ليضيع[1] ـ و ـ ما كان الله ليذر» [2] .

قوله تعالى ﴿إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ استثناء من جنس الأول ، لأن الأول فى معنى العموم إذ كان فى سياق النفى و ﴿خَالِدِين﴾ حال مقدره .

قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ بالحق فى موضع الحال : أى ومعه الحق أو متكلما بالحق ، ويجوز أن يكون متعلقا بجاء أى جاء بسبب إقامة الحق و ﴿ من ﴾ حال من الحال ، ويجوز أن تكون متعلقة بجاء : أى جاء الرسول من عند الله ﴿ فَآمنُوا خَيْرًا ﴾ تقديره عند الخليل وسيبويه : وأتوا خيرا فهو مفعول به ، لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خير منه ، وقيل التقدير : إيمانا خيرا ، فهو نعت لمصدر محذوف ؛ وقيل هو خبر كان المحذوفة : أى يكن الإيمان خيرا ، وهو غير جائز عند البصريين لأن كان لاتحذف هى واسمها ويبقى خبرها إلا فيما لابد منه [3] ،

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٣ . (٢) سورة آل عمران الآية ١٧٩ .

(٢) يجوز حذف كان واسمها ويبقى خبرها بشرط أن يتقدمها (إن) أو (لو) الشرطيتان فالأول كقوله ﷺ [الناس مجزيون بأعمالهم إن خير فخير وإن شرا فشر] فتقديره إن كان عملهم خيراً =

ويزيد ذلك ضعفا أن يكون المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف للشرط وجوابه ، وقيل هو حال ومثله «انتهوا خيرا» فى جميع وجوهه .

قوله تعالى ﴿ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ الحق مفعول تقولوا : أى ولا تقولوا إلا القول الحق ، لأنه بمعنى لاتذكروا ولا تعتقدوا ، والقول هنا هو الذى تعبر عنه الجملة في قولك قلت زيد منطلق ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف و ﴿ الْمَسِيحُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿عِيسَى﴾ بدل أو عطف بيان ، و ﴿ رَسُولُ اللَّهِ﴾ خبره ﴿وَكَلِمَتُهُ ﴾ عطف على رسول ، و ﴿أَلْقَاهَا﴾ فى موضع الحال وقد معه مقدرة وفى العامل فى الحال ثلاثة أوجه : أحدها معنى كلمته لأن معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير أب ، فكأنه قال ومنشؤه ومبتدعه . والثانى أن يكون التقدير : إذ كان ألقاها ، فإذ ظرف للكلمة ؛ وكان تامة ، وألقاها حال من فاعل كان ، وهو مثل قولهم : ضربى زيدا قائما . والثالث أن يكون حالا من الهاء المجرورة ، والعامل فيها معنى الإضافة تقديره : وكلمة الله ملقيا إياها ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ معطوف على الخبر أيضا ، و ﴿ ثَلاثَةٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى إلهنا ثلاثة أو الإله ثلاثة ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ﴾ مبتدأ ، و ﴿ إِلَهٌ ﴾ خبره ، و ﴿وَاحِدٌ ﴾ توكيد ﴿ أَن يَكُونَ﴾ أى من أن يكون ، أو عن أن يكون ؛ وقد مر نظائره ، ومثله ﴿ لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ ﴾ . ﴿ وَلا الْمَلائِكَةُ ﴾ معطوف على المسيح ، وفى الكلام حذف : أى أن يكونوا عبيدا .

قوله تعالى ﴿ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ إن شئت جعلت من ربكم نعتا لبرهان أو متعلقا بجاء .

قوله تعالى ﴿ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ هو مفعول ثان ليهدى ، وقيل هو مفعول ليهدى على المعنى ، لأن المعنى يعرفهم .

قوله تعالى ﴿ فِي الْكَلالَةِ﴾ فى يتعلق بيفتيكم وقال الكوفيون : بيستفتونك ،

= فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، وهذا أرجح الأوجه فى مثل هذا التركيب وفيه وجوه أُخر والثانى كقوله ﷺ : التمس ولو خاتما من حديد أى ولو كان الذى تلتمسه خاتما من حديد انظر شرح شذور الذهب ٢٤٨ .

وهذا ضعيف ، لأنه لو كان كذلك لقال : يفتيكم فيها فى الكلالة كما لو تقدمت ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ هو مثل «وإن امرأة خافت» ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ الجملة فى موضع الحال من الضمير فى هلك ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ جملة حالية أيضا ، وجواب الشرط ﴿ فَلَهَا ﴾ ﴿ وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ مستأنف لاموضع له ، وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط الذى هو قوله ﴿ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ﴾ . ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ الألف فى كانتا ضمير الأختين ، ودل على ذلك قوله «وله أخت» وقيل هو ضمير من [1]، والتقدير : فإن كان من يرث ثنتين ، وحمل ضمير من على المعنى لأنها تستعمل فى الإفراد والتثنية والجمع بلفظ واحد .

فإن قيل : من شرط الخبر أن يفيد مالا يفيده المبتدأ والألف قد دلت على الاثنين قيل : الفائدة فى قوله اثنتين بيان أن الميراث وهو الثلثان هاهنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما . فلهذا كان مفيدا ﴿مِمَّا تَرَكَ ﴾ فى موضع الحال من الثلثان ﴿ فَإِن كَانُوا ﴾ الضمير للورثة ، وقد دل عليه ما تقدم ﴿ فَلِلذَّكَرِ ﴾ أى منهم ﴿أَن تَضِلُّوا ﴾ فيه ثلاثة أوجه ، أحدها هو مفعول يبين : أى يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى ؛ والثانى هو مفعول له تقديره : مخافة أن تضلوا ؛ والثالث تقديره : لئلا تضلوا وهو قول الكوفيين ، ومفعول يبين على الوجهين محذوف : أى يبين لكم الحق .

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُم﴾ فى موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الأنعام ، والاستثناء متصل ، والتقدير : أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة وما أهل لغير الله به وغيره مما ذكر فى الآية الثالثة من السورة ﴿ غَيْرَ﴾ حال من الضمير المجرور عليكم أو لكم ، وقيل هو حال من ضمير الفاعل فى أوفوا ، و ﴿مُحِلِّي﴾ اسم فاعل مضاف إلى المفعول ، وحذفت النون للإضافة ، و ﴿ الصَّيْدِ﴾ مصدر بمعنى المفعول : أى المصدر ، ويجوز أن يكون

(١) أى المقدرة فى الكلام ولا يخفى أن تقديرها يندفع بها الإشكال الآتى فليتأمل أ . هـ .

على بابه هاهنا : أى غير محلين الاصطياد فى حال الإحرام قوله تعالى ﴿ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ [١] أى ولا ذوات القلائد لأنها جمع قلادة ، والمراد تحريم المقلدة لا القلادة ﴿ وَلَا آمِّينَ ﴾ أى ولا قتال آمين أو أذى آمين : وقرىء فى الشاذ « ولا آمى البيت» [٢] بحذف النون والإضافة ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى آمين، ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل فى الاختيار ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ قرىء فى الشاذ بكسر الفاء ، وهى بعيدة من الصواب ، وكأنه حركها بحركة همزة الوصل ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ [٣] الجمهور على فتح الياء ، وقرىء بضمها وهما لغتان ، يقال ، جرم وأجرم ؛ وقيل جرم متعد إلى مفعول واحد وأجرم متعد إلى اثنين ، والهمزة للنقل ، فأما فاعل هذا الفعل فهو ﴿ شَنَآنُ ﴾ [٤] ومفعوله الأول الكاف والميم ، و ﴿ أَن تَعْتَدُوا ﴾ هو المفعول الثانى على قول من عداه إلى مفعولين ، ومن عداه إلى واحد كأنه قدر حرف الجر مرادا مع أن تعتدوا ، والمعنى : لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء؛ والجمهور على فتح النون الأولى من شنآن ، وهو مصدر كالغليان والنزوان . ويقرأ بكسونها وهو صفة مثل عطشان وسكران ، والتقدير : على هذا لا يحملنكم بغيض قوم : أى عداوة بغيض قوم ؛ وقيل من سكن أراد المصدر أيضا، لكنه خفف لكثرة الحركات وإذا حركت النون كان مصدرا مضافا إلى المفعول : أى لا يحملنكم بغضكم لقوم ، ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل : أى بغض قوم إياكم ﴿ أَن صَدُّوكُم ﴾ يقرأ بفتح الهمزة وهى مصدرية ، والتقدير: لأن صدوكم ، وموضعه نصب أو جر على الاختلاف فى نظائره . ويقرأ بكسرها على أنها شرط ، والمعنى : أن يصدوكم مثل ذلك الصد الذى وقع منهم ، أو يستديموا الصد ، وإنما قدر بذلك لأن الصد كان قد وقع

(١) القلائد : ما يقلد به الهدى علامة له .

(٢) آمين البيت : قاصدينه وهم الحجاج والعمار .

(٣) لا يجرمنكم : لا يحملنكم أو لا يكسبنكم .

(٤) شنآن : أى بغض .

منهم الكفار للمسلمين ﴿ وَلا تَعاوَنُوا ﴾ يقرأ بتخفيف التاءين على انه حذف التاء الثانية تخفيفا ، أو بتشديدها إذا وصلتها بلا على إدغام إحدى التاءين فى الأخرى ، وساغ الجمع بين ساكنين لأن الأول منهما حرف مد .

قوله تعالى ﴿ الْمَيْتَة ﴾ أصلها الميتة ﴿ وَالدَّمُ ﴾ [1] أصله دمى ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [2] قد ذكر ذلك كله فى البقرة ﴿ وَالنَّطِيحَة ﴾ [2] بمعنى المنطوحة، ودخلت فيها الهاء لأنها لم تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم ، فإن قلت شاة نطيح لم تدخل الهاء ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُع ﴾ « ما » بمعنى الذى وموضعه رفع عطفا على الميتة . والأكثر ضم الباء من السبع وتسكينها لغة ، وقد قرىء به ﴿ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُم ﴾ [3] فى موضع نصب استثناء من الموجب قبله ، والاستثناء راجع إلى المتردية والنطيحة وأكيلة السبع ﴿ وَمَا ذُبِحَ ﴾ مثل « وما أكل السبع » ﴿ عَلَى النُّصُب ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو متعلق بذبح تعلق المفعول بالفعل : أى ذبح على الحجارة التى تسمى نصبا ؛ أى ذبحت فى ذلك الموضع . والثانى أن النصب الأصنام ، فعلى هذا فى « على » وجهان : أحدهما هى بمعنى اللام : أى لأجل الأصنام ، فتكون مفعولا له ؛ والثانى أنها على أصلها وموضعه حال : أى وما ذبح مسمى على الأصنام ، وقيل نصب بضمتين ، ونصب بضم النون وإسكان الصاد ، ونصب بفتح النون وإسكان الصاد ، وهو مصدر بمعنى المفعول ؛ وقيل يجوز فتح النون والصاد أيضا ، وهو اسم بمعنى المنصوب كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا ﴾ فى موضع رفع عطفا على الميتة ، و ﴿ الأَزْلام ﴾ جمع زلم : وهو القدح الذى كانوا يضربون به على أيسار الجزور ﴿ ذَلِكُمْ فِسْق ﴾ مبتدأ وخبر ، ولكم إشارة

---

(١) الدم : الدم المسفوح وهو السائل .

(٢) النطيحة : فعلية بمعنى مفعولة وهى الشاة تنطحها أخرى أو غير ذلك فتموت من غير تذكية .

(٣) إلا ماذكيتم: نصب على الاستثناء المتصل وهى بمعنى ذكر اسم الله على الذبيحة أثناء الذبح .

إلى جميع المحرمات في الآية ، ويجوز أن يرجع إلى الاستقسام ﴿ الْيَوْم ﴾ ظرف لـ ﴿ يَئِس ﴾ و ﴿ الْيَوْم ﴾ الثانى ظرف لـ ﴿ أَكْمَلْت ﴾ و ﴿ عَلَيْكُم ﴾ يتعلق بأتممت ولا يتعلق بـ ﴿ نعْمَتِي ﴾ فإن شئت جعلته على التبيين : أى أتممت أعنى عليكم ، و ﴿ رَضِيتُ ﴾ يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو هنا ﴿ الإِسْلامَ ﴾ و ﴿ دِينًا ﴾ حال ، وقيل يتعدى إلى مفعولين لأن معنى رضيت هنا جعلت وصيرت ، ولكم يتعلق برضيت وهى للتخصيص ، ويجوز أن يكون حالا من الإسلام : أى رضيت الإسلام لكم ﴿ فَمَنِ اضْطُر ﴾ شرط فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿ غَيْر ﴾ حال والجمهور على ﴿ مُتَجَانِف ﴾ بالألف والتخفيف ، وقرىء « متجنف » بالتشديد من غير ألف يقال تجانف وتجنف (الإثم) متعلق بمتجانف ، وقيل اللام بمعنى إلى : أى مائل إلى إثم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أى له ، فحذف العائد على المبتدأ .

قوله تعالى ﴿ مَاذَا أُحِلَّ لَهُم ﴾ قد ذكر فى البقرة ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم ﴾ « ما » بمعنى الذى ، والتقدير : صيد ما علمتم ، أو تعليم ما علمتم ، و ﴿ مِّنَ الْجَوَارِحِ ﴾ حال من الهاء المحذوفة أو من «ما» ، والجوارح جمع جارحة ، والهاء فيها للمبالغة وهى صفة غالبة ، إذ لا يكاد يذكر معها الموصوف ﴿ مُكَلِّبِين ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف ، يقال : كلبت الكلب وأكلبته فكلب : أى أغربته على الصيد وأسدته فاستأسد ، وهو حال من الضمير فى علمتم ﴿ تُعَلِّمُونَهُن ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مستأنف لا موضع له ؛ والثانى هو حال من الضمير فى مكليبن ، ولا يجوز أن يكون حالا ثانية لأن العامل الواحد لا يعمل فى حالين ولا يحسن أن يجعل حالا من الجوارح لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح ﴿ مِمَّا ﴾ أى شيئا مما ﴿ عَلَّمَكُمُ اللَّه ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَطَعَامُ الَّذين ﴾ مبتدأ ، ﴿ حِلٌّ لَّكُمْ ﴾ خبره ، ويجوز أن يكون معطوفا على الطيبات حل لكم خبر مبتدأ محذوف ﴿ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُم ﴾ مبتدأ

وخبر ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ معطوف على الطيبات ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف : أى والمحصنات من المؤمنات حل لكم أيضاً ، وحل مصدر بمعنى الحلال فلا يثنى ولا يجمع ، و﴿ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حال من الضمير فى المحصنات، أو من نفس المحصنات إذا عطفتها على الطيبات ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ ظرف لأحل أو لحل المحذوفة ﴿ مُحْصِنِينَ﴾ حل من الضمير المرفوع فى آتيتموهن، فيكون العامل آتيتم ، ويجوز أن يكون العامل أحل أو حل المحذوفة ﴿غَيْرَ ﴾ صفة لمحصنين أو حال من الضمير الذى فيها ﴿ وَلَا مُتَّخِذِي ﴾ معطوف على غير فيكون منصوباً ، ويجوز أن يعطف على مسافحين وتكون لا لتأكيد النفى ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ﴾ أى بالمؤمن به فهو مصدر فى موضع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، وقيل التقدير بموجب الإيمان وهو الله ﴿ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ إعرابه مثل إعراب «وإنه فى الآخرة لمن الصالحين» وقد ذكر البقرة .

قوله تعالى ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ قيل إلى بمعنى مع كقوله «ويزدكم قوة إلى قوتكم»[1] وليس هذا المختار ، والصحيح أنها على بابها وأنها لانتهاء الغاية ، وإنما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض لأن إلى تدل على انتهاء الفعل، ولا يتعرض بنفى المحدود إليه ولا بإثباته ، ألا ترى أنك إذا قلت : سرت إلى الكوفة ، فغير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها وأن تكون دخلتها، فلو قام الدليل على أنك دخلتها لم يكن مناقضا لقولك : سرت إلى الكوفة ، فعلى هذا تكون إلى متعلقة باغسلوا ، ويجوز أن تكون فى موضع الحال وتتعلق بمحذوف ، والتقدير : وأيديكم مضافة إلى المرافق ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ الباء زائدة ، وقال من لا خبرة له بالعربية : الباء فى مثل هذا للتبعيض ، وليس بشيء يعرفه أهل النحو ، ووجه دخولها أنها تدل على إلصاق المسح بالرأس ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ يقرأ بالنصب وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على الوجوه والأيدى : أى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم ، وذلك جائز فى العربية بلا

(١) سورة الواقعة الآية ٢٢ .

خلاف ؛ والسنة الدلالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك . والثانى أنه معطوف على موضع برءوسكم ، والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع ، ويقرأ فى الشذوذ بالرفع على الابتداء : أى وأرجلكم مغسولة أو كذلك . ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضاً كشهرة النصب . وفيها وجهان : أحدهما معطوفة على الرءوس فى الإعراب والحكم مختلف ، فالرءوس ممسوحة والأرجل مغسولة ، وهو الإعراب الذى يقال هو على الجوار ؛ وليس بممتنع أن يقع فى القرآن لكثرته ، فقد جاء فى القرآن والشعر ضمن القرآن قوله تعالى « وحور عين »[١] على قراءة من جر : وهو معطوف على قوله « بأكواب وأباريق » والمعنى مختلف ، إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين ، قال الشاعر وهو النابغة .[٢]

لم يبق إلا أسير غير منفلت   أو موثق فى حبال القد مجنوب

والقول فى مجرورة والجوار مشهور عندهم فى الإعراب ، وقلب الحروف ببعضها إلى بعض والتأنيث وغير ذلك . فمن الإعراب ما ذكرنا فى العطف ، ومن الصفات قوله « عذاب يوم محيط »[٣]واليوم ليس بمحيط ، وإنما المحيط العذاب ، وكذلك قوله « فى يوم عاصف »[٤] واليوم ليس بعاصف وإنما العاصف الريح ، ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام « ارجعن مأزورات غير مأجورات »[٥] والأصل موزورات ولكن أريد التآخى ، وكذلك قولهم ؛ إنه لا يأتينا بالغدايا والعشايا . ومن التأنيث قوله « فله عشر أمثالها »[٦] فحذفت التاء من عشر وهى مضافة إلى الأمثال وهى مذكرة ؛ ولكن لما جاورت الأمثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه ، وكذلك قول الشاعر :

(٢) هو النابغة الذبيانى أبو أمامة أو ثمامة زياد بن معاوية ابن خباب الذبيانى الغطفانى ، أحد الشعراء الجاهلين الفحول من الطبقة الأولى من أهل الحجاز كان يتولى الحكم على الشعراء فى سوق عكاظ، وهو أحد شعراء المعلقات ، له ديوان شعر مطبوع . ماتَ سنة ١٨ ق . هـ . انظر الشعر والشعراء : ١/ ١٥٧ ـ ١٧٣ .

(٣) سورة هود الآية ٨٤ . (٤) سورة ابراهيم الآية ١٨ .

(٥) رواه ابن ماجة فى سننه كتاب الجنائز ٨٥ .

(٦) سورة الأنعام الاية ١٦٠ .

(١) هو زهير بن أبى سلمى شاعر جاهلى مشهور وصاحب أحد المعلقات السبعة داعية السلام وصاحب

لما أتى خبر الزبير تضعضعت سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم : ذهبت بعض أصابعه . ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم : قامت هند ، فلم يجيزوا حذف التاء إذا لم يفصل بينهما ، فإن فصلوا بينهما أجازوا حذفها . ولافرق بينهما إلا المجاورة وعدم المجاورة ، ومن ذلك قولهم : قام زيد وعمرا كلمته استحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة اسما قد عمل فيه الفعل ، ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة فى قولهم أوائل ، كما لو وقعت طرفا ، وكذلك إذا بعدت عن الطرف لاتقلب نحو طواويس ، وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد ، وقد جعل النحويون له بابا ورتبوا عليه مسائل ثم أصلوه بقولهم : جحر ضب خرب ، حتى اختلفوا فى جواز جر التثنية والجمع ، فأجاز الإتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ، ولو كان لاوجه له فى القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط ، ويؤيد ما ذكرناه أن الجر فى الآية قد أجيز غيره ، وهو النصب والرفع ، والرفع والنصب غير قاطعين ولاظاهرين على أن حكم الرجلين المسح ، وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع فى الحكم دون الإعراب . والوجه الثانى أن يكون جر الأرجل بجار محذوف تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلا وحذف الجار وإبقاء الجر جائز ، قال الشاعر :

مَشائيمُ لَيسْوا مُصْلحينَ عَشيرةً ولا ناعِبٌ إلا بِبينٍ غُرَابُها

وقال زهير (١) :

بَدا لىَ أنى لَسْتُ مُدْرِكُ ما مَضى ولا سابقٌ شيْئًا إذا كانَ جائيا

الحوليات إذ كانت قصائده جيده حيث يقضى فى نظم القصيدة أربعة أشهر وينقحها فى أربعة أشهر ثم يرضها على أحصائه فى أربعة أشهر ولهذا تسمى قصائده بالحوليات لأن كل منها تستغرق حولاً كاملاً توفى قبل بعثة النبى بسنه وقد زاد عمره عن مائة عام .

كان عمر بن الخطاب يعجب بشعره وقد جعله أشعر الشعراء لجمال ألفاظه ووضوح معناه وقال عنه (كان لا يمدح الرجل إلا بما هو فيه ..)

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة ، وقد أفردت لهذه المسألة كتابا ﴿ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ مثل إلى المرافق . وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين لأن الممسوح ليس بمحدود ، والتحديد في المغسول الذى أريد بعضه وهو قوله «وأيديكم إلى المرافق» ولم يحدد الوجه لأن المراد جميعه ﴿ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ منه فى موضع نصب بامسحوا ﴿ لِيَجْعَلَ ﴾ اللام غير زائدة ، ومفعول يريد محذوف تقديره : ما يريد الله الرخصة فى التيمم ليجعل عليكم حرجا ؛ وقيل اللام زائدة وهذا ضعيف لأن أن غير ملفوظ بها ، وإنما يصح أن يكون الفعل مفعولا ليريد بأن ، ومثله ﴿ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ أى يريد ذلك ليطهركم ﴿عَلَيْكُمْ ﴾ يتعلق بيتم ، ويجوز أن يتعلق بالنعمة ، ويجوز أن يكون حالا من النعمة .

قوله تعالى ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لواثقكم ، ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة ، وأن يكون حالا من الميثاق .

قوله تعالى ﴿ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ مثل قوله تعالى «شهداء لله» ، وقد ذكرناه فى النساء ﴿ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ هو ضمير العدل ، وقد دل عليه أعدلوا ، وأقرب للتقوى قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّه ﴾ وعد يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما والمفعول الأول هنا «الذين آمنوا» والثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ ولاموضع لها من الإعراب ، لأن وعد لايعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها .

قوله تعالى ﴿ نِعْمَتَ اللَّه عَلَيْكُمْ ﴾ يتعلق بنعمة . ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف للنعمة أيضا ، وإذا جعلت عليكم حالا جاز أن يعمل فى إذ ﴿ أَن يَبْسُطُوا ﴾[1] أى بأن يبسطوا ، وقد ذكرنا الخلاف فى

(١) الآية ١١ من سورة المائدة وتمامها :

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

أن يبسطوا : أى يبسطوها لكم بالسوء .

فكف أيديهم عنكم : أى منعهم الله عنكم .

موضعه .

قوله تعالى ﴿ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ﴾ يجوز أن يتعلق منهم ببعثنا ، وأن يكون صفة لاثنى عشر تقدمت فصارت حالا ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾(١) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد ﴿ قَرْضًا ﴾ يجوز أن يكون مصدراً محذوف الزوائد ، والعامل فيه أقرضتم أى اقراضا ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به ﴿ لأُكَفِّرَنَّ ﴾ جواب الشرط ﴿ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى لأكفرن ، و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ الباء تتعلق بـ ﴿ لَعَنَّاهُمْ ﴾ ولو تقدم الفعل لدخلت الفاء عليه ، وما زائدة أو بمعنى شئ ، وقد ذكر فى النساء ﴿وَجَعَلْنَا ﴾ يتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا ، ﴿ قَاسِيَةً﴾ المفعول الثانى وياؤه واو فى الأصل ، لأنه من القسوة ، ويقرأ «قسية» على فعيلة ، قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة فى لعناهم ، وأن يكون حالا من الضمير فى قاسية ، ولايجوز أن يكون حالا من هنا للمبالغة بمعنى فاعلة ﴿ يُحَرِّفُونَ﴾(٢) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من المفعول فى لعناهم وأن يكون حالا من الضمير فى قاسية ولايجوز أن يكون حالا من القلوب ، لأن الضمير فى يحرفون لايرجع إلى القلوب ، ويضعف أن يجعل حالا من الهاء والميم فى قلوبهم ﴿ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ قد ذكر فى النساء ﴿ عَلَى خَائِنَةٍ ﴾ أى على طائفة خائنة ، ويجوز أن تكون فاعلة هنا مصدرا كالعاقبة والعافية ، و ﴿مِّنْهُمْ ﴾ صفة لخائنة ، ويقرأ «خيانة» وهى مصدر والياء منقلبة عن واو لقولهم يخون ، وفلان أخون من فلان ، وهو خوان ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ استثناء من خائنة ، ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما .

---

(١) عزرتموهم : أى رددتم عنهم أعدائهم .

(٢) يحرفون : يغيرون أو يؤولون بالباطل .

قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قالوا ﴾ من تتعلق بأخذنا تقديره : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، والكلام معطوف على قوله «ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل» والتقدير : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، ولايجوز أن يكون التقدير : وأخذنا ميثاقهم ، من الذين قالوا إنا نصارى لأن فيه إضمارا قبل الذكر لفظا وتقديرا ، والياء فى ﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾ من واو ، واشتقاقه من الغراء : وهو الذى يلصق به ، يقال سهم مغرو ، و ﴿ بَيْنَهُم﴾ ظرف لأغرينا أوحال من ﴿الْعَدَاوَةَ﴾ ولايكون ظرفا للعداوة ، لأن المصدر لايعمل فيما قبله ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ يتعلق بأغرينا أو بالبغضاء أو بالعداوة : أى تباغضوا إلى يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ يُبَيِّنُ لَكُم ﴾ حال من رسولنا ، و ﴿ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ حال من الهاء المحذوفة فى يخفون ﴿ قَدْ جَاءَكُم ﴾ لاموضع له ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ يتعلق بجاءكم أو حال من نور .

قوله تعالى ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ﴾ يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من يبين . وأن يكون حالا من الضمير فى يبين ؛ ويجوز أن يكون صفة لنور أو لكتاب ، والهاء فى به تعود على من جعل يهدى حالا منه أو صفة له فلذلك أفرد ، و ﴿ مَّنِ ﴾ بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، و ﴿ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ المفعول الثانى ليهدى ، ويجوز أن يكون بدلا من رضوانه ، والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان. وقد قرئ بهما ، وسبلى بضم الباء والتسكين لغة وقد قرئ به ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ أى بسبب أمره المنزل على رسوله .

قوله تعالى ﴿ فَمَن يَمْلِكُ ﴾ أى قل لهم ، ومن استفهام تقرير ، و ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يكون حالا متلعقا بيملك ، وأن يكون حالا من و ﴿ شَيْئًا ﴾ و ﴿جَمِيعًا﴾ حال من المسيح وأمه ومن فى الأرض ، ويجوز أن يكون حالا من وحدها ، ومن ها هنا عام سبقه خاص من جنسه ، وهو المسيح وأمه ﴿ يَخْلُقُ ﴾ مستأنف .

قوله تعالى ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم ﴾ أى قل لهم ﴿ بَلْ أَنتُم ﴾ رد لقولهم «نحن أبناء الله»[1] وهو محكى بقل .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ فَتْرَةٍ ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى يبين ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور فى لكم ، و ﴿ مِّنَ الرُّسُل ﴾ نعت لفترة ﴿ أَن تَقُولُوا ﴾ أى مخافة أن تقولوا ﴿ وَلا نَذِيرٍ ﴾ معطوف على لفظ بشير ، ويجوز فى الكلام الرفع على موضع من بشير .

قوله تعالى ﴿ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَل ﴾ هو مثل قوله «نعمة الله عليكم إذ هم قوم» وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ أَدْبَارِكُم ﴾ حال من الفاعل فى ترتدوا ﴿ فَتَنْقَلِبُوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على ترتدوا ، وأن يكون منصوبا على جواب النهى .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ أى داخلوها ، فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُون ﴾ فى موضع رفع صفة لرجلين ، ويخافون صلة الذين والواو العائد . ويقرأ بضم الياء على مالم يسم فاعله . وله معنيان : أحدهما هو من قولك ؛ خيف الرجل : أى خوف ، والثانى أن يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك : فلان مخوف : أى يخافه الناس ﴿ أَنْعَمَ اللَّه ﴾ صفة أخرى لرجلين ويجوز أن يكون حالا ، وقد معه مقدرة ، وصاحب الحال رجلان أو الضمير فى الذين .

قوله تعالى ﴿ مَّا دَامُوا ﴾ هو بدل من أبدا ، لأن ما مصدرية تنوب عن الزمان، وهو بدل بعض ، و ﴿ هَاهُنَا ﴾ ظرف لـ ﴿ قَاعِدُون ﴾ والاسم هنا وها للتنبيه مثل التى فى قولك هذا وهؤلاء .

---

(١) سورة المائدة الآية ١٨ .

قوله تعالى ﴿ وَأَخِي ﴾ فى موضعه وجهان : أحدهما نصب عطفا على نفسى أو على اسم إن ، والثانى رفع عطفا على الضمير فى أملك : أى ولايملك أخى إلا نفسه . ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى وأخى كذلك ﴿ وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ الأصل أن لاتكرر بين ، وقد تكرر توكيدا كقولك . المال بين زيد وبين عمرو ، وكررت هنا لئلا يعطف على الضمير من غير إعادة الجار .

قوله تعالى ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ظرف لمحرمة ، فالتحريم على هذا مقدر ، و ﴿يَتِيهُونَ﴾ حال من الضمير المجرور ، وقيل هى ظرف ليتيهون ، فالتحريم على هذا غير مؤقت ﴿ فَلا تَأْسَ ﴾ ألف تأسا بدل من واو ، لأنه من الأسى الذى هو الحزن ، وتثنيته أسوان ، ولاحجة فى أسيت عليه لانكسار السين ، ويقال : رجل أسوان بالواو ، وقيل هى من الياء يقال : رجل أسيان أيضا .

قوله تعالى ﴿ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ ﴾ الهمزة فى ابنى همزة وصل كما هى فى الواحد، فأما همزة أبناء فى الجمع فهمزة قطع لأنها حادثة للجمع ﴿ إِذْ قَرَّبَا ﴾ ظرف لنبأ أو حال منه ، ولايكون ظرفا لاتل ، وبالحق حال من الضمير فى اتل: أى : محقا أو صادقا ﴿ قُرْبَانًا ﴾ هو فى الأصل مصدر ، وقد وقع هنا موضع المفعول به ، والأصل إذ قربا قربانين ، ولكنه لم يثن لأن المصدر لايثنى ، وقال أبو على : تقديره إذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله «فاجلدوهم ثمانين جلدة»[1] أى كل واحد منهم ﴿ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ ﴾ أى قال المردود عليه للمقبول منه ومفعول ﴿ يَتَقَبَّلُ ﴾ محذوف : أى يتقبل من المتقين قرابينهم وأعمالهم .

قوله تعالى ﴿ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ فى موضع الحال : أى ترجع حاملا للإثمين.

قوله تعالى ﴿ فَطَوَّعَتْ﴾ الجمهور على تشديد الواو ، ويقرأ «طاوعت» بالألف والتخفيف وهما لغتان ؛ والمعنى : زينت وقال قوم : طاوعت تتعدى بغير لام ، وهذا خطأ لأن التى تتعدى بغير اللام تتعدى إلى مفعول واحد وقد عداه هاهنا إلى ﴿ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على.

---

(١) سورة النور آية ٤ .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ يُوَارِي ﴾ كيف فى موضع الحال من الضمير فى يوارى، والجملة فى موضع نصب بيرى . والسوأة يجوز تخفيف همزتها بإلقاء حركتها على الواو فتبقى سوأة أخيه ، ولاتقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لأن حركتها عارضة والألف فى ﴿ وَيْلَتَىٰ ﴾ بدل من ياء المتكلم ، والمعنى : ياويله احضرى فهذا وقتك ﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ معطوف على أكون ، وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشئ ، إذ ليس المعنى أيكون منى عجز فمواراة . ألا ترى أن قولك أين بيتك فأزورك ، معناه : لو عرفت لزرت . وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت .

قوله تعالى ﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾ من تتعلق بـ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ ولاتتعلق بالنادمين . لأنه لايحسن الابتداء بكتبنا هنا ، والهاء فى ﴿ أَنَّه ﴾ للشأن ، و ﴿ مَن ﴾ شرطية ، و ﴿ بِغَيْرِ ﴾ حال من الضمير فى قتل : أى من قتل نفسا ظالما ﴿ أَوْ فَسَادٍ ﴾ معطوف على نفس ، وقرئ فى الشاذ بالنصب : أى أو عمل فسادا ، أو أفسد فسادا : أى إفساد فوضعه موضع المصدر مثل العطاء ، و ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ ظرف ، ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾ ولاتمنع لام التوكيد ذلك .

قوله تعالى ﴿ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ﴾ أى أولياء الله فحذف المضاف . و ﴿ أَن يُقَتَّلُوا ﴾ خبر جزاء ، وكذلك المعطوف عليه ، وقد قرئ فيهن بالتخفيف . و ﴿ مِّنْ خِلَافٍ ﴾ حال من الأيدى والأرجل : أى مختلفة ﴿ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أى من الأرض التى يريدون الإقامة بها فحذف الصفة ، و ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لَهُمْ خِزْيٌ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع خبر ذلك ، و ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ صفة خزى ، ويجوز أن يكون فى الدنيا ظرفا له ويجوز أن يكون خزى خبر ذلك ولهم صفة مقدمة فتكون حالاً ويجوز أن يكون فى الدنيا ظرفا للاستقرار .قوله تعالى ﴿ إِلَّا الَّذِين ﴾ استثناء من الذين يحاربون فى موضع نصب . وقيل يجوز أن يكون فى موضع رفع بالابتداء ، والعائد عليه من الخبر محذوف : أى ﴿ فإن اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لهم أو ﴿ رَّحِيم ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ يجوز أن يتعلق إلى بابتغوا ، وأن يتعلق بالوسيلة لأن الوسيلة بمعنى المتوسل به فيعمل فيما قبله ، ويجوز أن يكون حالا ، أى الوسيلة كائنة إليه .

قوله تعالى ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ العذاب اسم للتعذيب ، وله حكمه فى العمل ، وأخرجت إضافته إلى يوم يوما عن الظرفية .

قوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما هو محذوف تقديره عند سيبويه : وفيما يتلى عليكم ، ولايجوز أن يكون عنده ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ هو الخبر من أجل الفاء ، وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذى وصلته بالفعل أو الظرف لأنه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك . والثانى الخبر فاقطعوا أيديهما لأن الألف واللام فى السارق بمنزلة الذى إذ لايراد به سارق بعينه ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ بمعنى يديهما لأن المقطوع من السارق والسارقة يميناهما فوضع الجمع موضع الاثنين ، لأنه ليس فى الإنسان سوى يمين واحدة ، وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الاثنين ، ويجوز أن يخرج على الأصل ، وقد جاء فى بيت واحد ، قال الشاعر :

ومَهْمَهَين فَدفَدَيْنِ مرتينِ ظَهْراهُمَا مثلُ ظُهورِ التُّرْسَينِ

﴿ جَزَاءً ﴾ مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف : أى جازاهما جزاء ، وكذلك ﴿ نَكَالًا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ لَا يَحْزُنْكَ ﴾ نهى ، والجيد فتح الياء وضم الزاى ، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى من أحزننى وهى لغة ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون ، أو من الذين يسارعون ﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ يتعلق بقالوا : أى قالوا بأفواههم آمنا ﴿ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الجملة حال ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ معطوف على قوله «من الذين قالوا آمنا» و ﴿ سَمَّاعُونَ ﴾ خبر

مبتدأ محذوف : أى هم سماعون ، وقيل سماعون مبتدأ ، ومن الذين هادوا خبره ﴿ لِلْكَذِبِ ﴾[1] فيه وجهان : أحدهما اللام زائدة تقديره سماعون الكذب. والثانى ليست زائدة ، والمفعول محذوف ، والتقدير : سماعون أخباركم للكذب. أى ليكذبوا عليكم فيها ، و ﴿ سَمَّاعُونَ ﴾ الثانية تكريرا للأولى ، و ﴿ لِقَوْمٍ ﴾[2] متعلق به : أى لأجل قوم ، ويجوز أن تتعلق اللام فى لقوم بالكذب ، لأن سماعون الثانية مكررة ، والتقدير : ليكذبوا لقوم آخرين ، و ﴿ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ فى موضع جر صفة أخرى لقوم ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مستأنف لاموضع له ، أو فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف : أى هم يحرفون . والثانى ليست بمستأنف بل هو صفة لسماعون : أى سماعون محرفون ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى سماعون ، ويجوز أن يكون صفة أخرى لقوم : أى محرفين و ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ مذكور فى النساء ﴿ يَقُولُونَ ﴾ مثل يحرفون ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يحرفون ﴿ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ فى موضع الحال التقدير : شيئا كائنا من أمر الله .

قوله تعالى ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ أى هم سماعون ، ومثله ﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[3] والسحت والسحت لغتان وقد قرىء بهما ﴿ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾ فى موضع المصدر: أى ضررا .

قوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ ﴾ كيف فى موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل فى يحكمونك ﴿ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ ﴾ جملة فى موضع الحال ، والتوراة مبتدأ ، وعندهم الخبر ، ويجوز أن ترفع النوراة بالظرف ﴿ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ فى موضع الحال ، والعامل فيها ما فى عند من معنى الفعل ، وحكم الله

(١) سماعون للكذب : أى يسمعون كلامك فيمسخونه ليكذبوا عليك فيه .

(٢) سماعون لقوم آخرين : يسمعون كلامك للتجسس لآخرين .

(٣) أكالون للسحت : للمال الحرام وأفحشه الربا .

مبتدأ أو معمول الظرف .

قوله تعالى ﴿ فِيهَا هُدًى وَنُور ﴾ فى موضع الحال من التوراة ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّون ﴾ جملة فى الحال من الضمير المجرور فى فيها ﴿ لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ اللام تتعلق بيحكم ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ ﴾ [١] عطف على النبيون ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ يجوز أن يكون بدلا من قوله بها فى قوله «يحكم بها » وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وإن لم يطل ؛ وقيل الربانيون مرفوع بفعل محذوف ، والتقدير : ويحكم الربانيون والأحبار بما استحفظوا ، وقيل هو مفعول به : أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك ، و « ما » بمعنى الذى : أى بما استحفظوه ﴿ مِن كِتَابِ اللَّه ﴾ حال من المحذوف أو من « ما » ، و ﴿عَلَيْهِ﴾ يتعلق بـ ﴿ شُهَدَاء ﴾ .

قوله تعالى ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْس ﴾ بالنفس فى موضع رفع خبر أن ، وفيه ضمير وأما ﴿ الْعَيْنَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَالسِّن ﴾ فيقرأ بالنصب عطفا على ما عملت فيه أن، وبالرفع وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هو مبتدأ والمجرور خبره ، وقد عطف جملا على جملة . والثانى أن المرفوع منها معطوف على الضمير فى قوله بالنفس ، والمجرورات على هذا أحوال مبينة للمعنى ، لأن المرفوع على هذا فاعل ، وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى « ما أشركنا ولا آباؤنا »[٢] . والثالث أنها معطوفة على المعنى ، لأن معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولايجوز أن يكون معطوفا على أن وما عملت فيه لأنها وما عملت فيه فى موضع نصب . وأما قوله ﴿ وَالْجُرُوح ﴾ فيقرأ بالنصب حملا على النفس ، والرفع وفيه الأوجه الثلاثة ، ويجوز أن يكون مستأنفا : أى والجروح قصاص فى شريعة محمد ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ للقصاص ، و ﴿ فَهُوَ﴾ كناية عن التصدق والهاء فى ﴿ لَّهُ ﴾ للمتصدق .

قوله تعالى ﴿ مُصَدِّقًا﴾ الأولى حال من عيسى ، و ﴿ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ حال من

(١) الربانيون : عباد اليهود أو العلماء والفقهاء منهم ، الأحبار : علماء اليهود .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤٨ .

«ما» أو من الضمير فى الظرف ، و ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ جملة فى موضع الحال من الإنجيل ﴿ وَمُصَدِّقًا﴾ الثانى حال أخرى من الإنجيل ، وقيل من عيسى أيضا ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً﴾ حال من الإنجيل أيضا ، ويجوز أن يكون من عيسى أى هاديا وواعظا أو ذا هدى وذا موعظة ويجوز أن يكون مفعولا من أجله : أى قفينا للهدى ، أو وآتيناه الإنجيل للهدى . وقد قرئ فى الشاذ بالرفع : أى وفى الإنجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيدا .

قوله تعالى ﴿ وَلْيَحْكُمْ ﴾ يقرأ بسكون اللام والميم على الأمر ، ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كى : أى وقفينا ليؤمنوا وليحكم .

قوله تعالى ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ حال من الكتاب ﴿ مُصَدِّقًا﴾ حال من الضمير فى قوله بالحق ، ولايكون حالا من الكتاب إذ لايكون حالان لعامل واحد ﴿ وَمُهَيْمِنًا ﴾ حال أيضا ، ومن الكتاب حال من «ما» أو من الضمير فى الظرف ، والكتاب الثانى جنس ، وأصل مهيمن ميمن لأنه مشتق من الأمانة لأن المهيمن الشاهد، وليس فى الكلام همن حتى تكون الهاء أصلا ﴿ عَمَّا جَاءَكَ ﴾ فى موضع الحال : أى عادلا عما جاءك ، و ﴿ مِنَ الْحَقِّ ﴾ حال من الضمير فى «جاءك» أو من «ما» ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ ﴾ لايجوز أن يكون منكم صفة لكل لأن ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى الذى لاتشديد فيه للكلام ، ويوجب أيضا أن يفصل بين جعلنا وبين معمولها ، وهو ﴿ شِرْعَةً ﴾ وإنما يتعلق بمحذوف تقديره: أعنى ، وجعلنا هاهنا إن شئت جعلتها المتعدية إلى مفعول واحد ، وإن شئت جعلتها بمعنى صيرنا ﴿ وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ ﴾ اللام تتعلق بمحذوف تقديره : ولكن فرقكم ليبلوكم ﴿ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ حال من الضمير المجرور . وفى العامل وجهان : أحدهما المصدر المضاف لأنه فى تقدير : إليه ترجعون جميعا ، والضمير المجرور فاعل فى المعنى أو قائم مقام الفاعل ، والثانى أن يعمل فيه الاستقرار الذى ارتفع به مرجعكم أو الضمير الذى فى الجار .

قوله تعالى ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم ﴾ فى أن وجهان : أحدهما هى مصدرية ، والأمر صلة لها . وفى موضعها ثلاثة أوجه : أحدها نصب عطفا على الكتاب فى قوله «وأنزلنا إليك الكتاب» أى وأنزلنا إليك الحكم . والثانى جر عطفا على الحق : أى أنزلنا إليك بالحق وبالحكم ، ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا لما حذف الجار . والثالث أن يكون فى موضع رفع تقديره : وأن احكم بينهم بما نزل الله أمرنا أو قولنا ، وقيل أن بمعنى : أى ، وهو بعيد لأن الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك ، لأن أن التفسيرية ينبغى أن يسبقها قول يفسر بها ؛ ويمكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير : وأمرناك ، ثم فسر هذا الأمر باحكم ﴿ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو بدل من الضمير المفعول بدل الاشتمال : أى احذرهم فتنتهم . والثانى أن يكون مفعولا من أجله : أى مخافة أن يفتنوك .

قوله تعالى ﴿ أفحُكْم الْجَاهِلِيَّة ﴾ يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والناصب له يبغون ، ويقرأ بفتح الجميع ، وهو أيضا منصوب بيبغون : أى احكم حكم الجاهلية ، ويقرأ تبغون بالتاء على الخطاب لأن قبله خطابا ، ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ ، والخبر يبغون ، والعائد محذوف : أى يبغونه وهو ضعيف ، وإنما جاء فى الشعر إلا أنه ليس بضرورة فى الشعر ، والمستشهد به على ذلك قول أبى النجم[1] :

قَدْ أصبْحَتْ أُمُّ الخِيار تدعَّى ... علَيَّ ذنْبــــا كُلُّهُ لَمْ أصْنَعِ

فرفع كله ، ولو نصب لم يفسد الوزن ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ ﴾ مبتدأ وخبر ، وهو استفهام فى معنى النفى ، و ﴿ حُكْمًا ﴾ تمييز ، و ﴿ لِّقَوْمٍ ﴾ هو فى المعنى عند قوم ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ وليس المعنى أن الحكم لهم ، وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم

(١) هو أبو النجم العجلى شاعر مشهور .

الله فيحسن عنده ، ومثله «إن فى ذلك لآية للمؤمنين[1] ـ ولقوم يوقنون»[2] ونحو ذلك؛ وقيل هى على أصلها ، والمعنى : إن حكم الله للمؤمنين على الكافرين ، وكذلك الآية لهم : أى الحجة لهم .

قوله تعالى ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ مبتدأ وخبر لاموضع له .

قوله تعالى ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ ﴾ يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون ﴿يُسَارِعُونَ﴾ فى موضع الحال ، ويجوز أن يكون بمعنى تعرف فيكون يسارعون حالا أيضا ، ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون يسارعون المفعول الثانى ؛ وقرئ فى الشاذ بالياء والفاعل الله تعالى، و ﴿ يَقُولُونَ﴾ حال من ضمير الفاعل فى يسارعون ، و ﴿ دَائِرَةٌ ﴾ صفة غالبة لايذكر معها الموصوف ﴿ أَن يَأْتِيَ ﴾ فى موضع نصب خبر عسى ، وقيل هو فى موضع رفع بدلا من اسم الله ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ معطوف على يأتى .

قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ ﴾ يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف ، ويقرأ بالواو كذلك ، ويقرأ بالواو والنصب . وفى النصب أربعة أوجه : أحدها أنه معطوف على يأتى حملا على المعنى ، لأن معنى عسى الله أن يأتى وعسى أن يأتى الله واحد ، ولايجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتى ، لأن أن يأتى خبر عسى والمعطوف عليه فى حكمه فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى ولا ضمير فى قوله (ويقول الذين آمنوا) فيصير كقولك : عسى الله أن يقول الذين آمنوا . والثانى أنه معطوف على لفظ يأتى على الوجه الذى جعل فيه بدلا ، فيكون داخلا فى اسم عسى ، واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث . والوجه الثالث أن يعطف على لفظ يأتى وهو خبر ، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره : ويقول الذى آمنوا به . والرابع أن يكون معطوفا على الفتح تقديره : فعسى الله أن يأتى بالفتح ؛ وبأن يقول الذين آمنوا ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فيه وجهان : أحدهما أنه حال وهو هنا معرفة ، والتقدير : وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم ، فالحال فى الحقيقة مجتهدين ، ثم أقيم

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٤ . (٢) سورة البقرة الآية ١١٨ .

الفعل المضارع مقامه ، ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه . والثانى أنه مصدر يعمل فيه أقسموا ، وهو من معناه لامن لفظه .

قوله تعالى ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ ﴾ يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الإدغام ، وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين ، ويقرأ «يرتدد» بفك الإدغام والجزم على الأصل ومنكم في موضع الحال من ضمير الفاعل ﴿ يُحِبُّهُمْ ﴾ فى موضع جر صفة لقوم ﴿ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ معطوف عليه ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره : وهم يحبونه ﴿ أَذِلَّةٍ ﴾ و ﴿ أَعِزَّةٍ ﴾ صفتان أيضا ﴿ يُجَاهِدُونَ ﴾ يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا ، وجاء بغير واو كما جاء أذلة : وأعزة . ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أعزة : أى يعزون مجاهدين ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾ صفة للذين آمنوا ﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ حال من الضمير في يؤتون .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ قيل هو خبر المبتدأ الذى هو من ولم يعد منه ضمير إليه . لأن الحزب هو من فى المعنى فكأنه قال : فإنهم هم الغالبون .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ فى موضع الحال من الذين الأولى ، أو من الفاعل فى اتخذوا ﴿ وَالْكُفَّارَ ﴾ يقرأ بالجر عطفا على الذين المجرورة ، وبالنصب عطفا على الذين المنصوبة ، والمنعنيان صحيحان .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر : أى ذلك بسبب جهلهم أى واقع بسبب جهلهم .

قوله تعالى ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ يقرأ بإظهار اللام على الأصل ، وبإدغامها فى التاء لقربها منها فى المخرج ؛ ويقرأ «تنقمون» بكسر القاف وفتحها وهو مبنى

على الماضى . وفيه لغتان . نقم ينقم ونقم ينقم ، و ﴿ مِنَّا ﴾ مفعول تنقمون الثانى ، وما بعد إلا هو المفعول الأول ؛ ولايجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لأمرين : أحدهما تقدم الحال على إلا ؛ والثانى تقدم الصلة على الموصول ، والتقدير : هل تكرهون منا إلا إيماننا .

وأما قوله ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ففى موضعه وجهان : أحدهما أنه معطوف على أن آمنا ، والمعنى على هذا : إنكم كرهتم إيماننا وامتناعكم : أى كرهتم مخالفتنا إياكم ؛ وهذا كقولك للرجل : ما كرهت منى إلا أننى محبب إلى الناس وأنت مبغض وإن كان قد لايعترف بأنه مبغض ؛ والوجه الثانى أنه معطوف على «ما» والتقدير : إلا أن آمنا بالله ، وبأن أكثركم فاسقون .

قوله تعالى ﴿ مَثُوبَةً ﴾ منصوب على التمييز والمميز بشر . ويقرأ «مثوبة» بسكون الثاء وفتح الواو ، وقد ذكر فى البقرة ، و ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ صفة لمثوبة ﴿ مَن لَّعَنَهُ ﴾ فى موضع من ثلاثة أوجه : أحدها هو فى موضع جر بدلا من شر. والثانى هو فى موضع نصب بفعل دل عليه أنبئكم : أى أعرفكم من لعنه الله . والثالث هو فى موضع رفع : أى هو من لعنه الله ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ يقرأ بفتح العين والباء، ونصب الطاغوت على أنه فعل معطوف على لعن ؛ ويقرأ بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت وعبد هنا اسم مثل يقظ وحدث ، وهو فى معنى الجمع ؛ وما بعده مجرور بإضافته إليه ، وهو منصوب بجعل ، ويقرأ بضم الباء ونصب الدال وجر مابعده ، وهو جمع عبد مثل سقف وسقف ؛ أو عبيد مثل قتيل وقتل ، أو عابد مثل نازل ونزل ، أو عباد مثل كتاب وكتب ، فيكون جمع جمع مثل ثمار وثمر ؛ ويقرأ «عبد الطاغوت» بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل ضارب وضرب ؛ ويقرأ «عباد الطاغوت» مثل صائم وصوام: ويقرأ «عِبَاد الطاغوت» وهو ظاهر مثل صائم وصيام ، ويقرأ «وعابد الطاغوت» و

---

(١) الطاغوت : كل ما يعبد من دون الله من إنس وجن وصنم وشيطان وغيرها . (ج) طواغيت .

«عبد الطاغوت»(١) على أنه فعل صفة مثل حطم ؛ ويقرأ «وعُبد الطاغوت» على أنه فعل مالم يسم فاعله ، والطاغوت مرفوع ، ويقرأ «وعبد» مثل ظرف : أى صار ذلك للطاغوت كالغريزى ، ويقرأ «وعبدوا» على أنه فعل والواو فاعل ، والطاغوت نصب ؛ ويقرأ «وعبدة الطاغوت» وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة .

قوله تعالى ﴿ وَقَد دَّخَلُوا﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى قالوا ، أو من الفاعل فى آمنا ؛ و ﴿ بِالْكُفْرِ﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى دخلوا : أى دخلوا كفارا ﴿ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ حال أخرى : ويجوز أن يكون التقدير : وقد كانوا خرجوا به .

قوله تعالى ﴿ وَأَكْلِهِمُ ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل ، و ﴿ السُّحْتَ﴾ مفعوله ، ومثله عن قولهم الإثم .

قوله تعالى ﴿ يُنفِقُ ﴾ مستأنف ، ولايجوز أن يكون حالا من الهاء لشيئين : أحدهما أن الهاء مضاف إليها : والثانى أن الخبر يفصل بينهما ؛ ولايجوز أن يكون حالا من اليدين إذ ليس فيها ضمير يعود إليهما ﴿ لِّلْحَرْبِ ﴾ يجوز أن يكون صفة لنار فيتعلق بمحذوف ، وأن يكون متعلقا بأوقدوا ، و ﴿ فَسَادًا ﴾ مفعول من أجله .

قوله تعالى ﴿ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ ﴾ مفعول أكلوا محذوف ، ومن فوقهم نعت له تقديره : رزقا كائنا من فوقهم ، أو مأخوذا من فوقهم ﴿ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ساء هنا بمعنى بئس ، وقد ذكر فيما تقدم .

قوله تعالى ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ يقرأ على الإفراد ، وهو جنس فى معنى الجمع وبالجمع ، لأن جنس الرسالة مختلف .

قوله تعالى ﴿ وَالصَّابِئُونَ ﴾(١) يقرأ بتحقيق الهمزة على الأصل ، وبحذفها

(١) عبد الطاغوت من أطاع الشيطان فى معصية الله .

(٢) الصابئون : عبدة الكواكب أو عبدة الملائكة وهى مبتدأ خبره «كذلك» الآية ٦٩ من سورة المائدة .

وضم البـاء والأصل على هذا صبـا بالألف المبدلة من الهـمـزة ، ويقـرأ بيـاء مضمومة ، ووجهه أنه أبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ، ولم يحذفها لتدل على أن أصلها حرف يثبت ، ويقرأ بالهمز والنصب عطفا على الذين ، وهو شاذ فى الرواية صحيح فى القياس ، وهو مثل الذى فى البقرة ، والمشهور فى القراءة الرفع . وفيها أقوال : أحدها قول سيبويه : وهو أن النية به التأخير بعد خبر إن ، وتقديره : «ولاهم يحزنون» ، والصابئون كذلك ، فهو مبتدأ والخبر محذوف ، ومثله : *فإنى وقيار بها لغريب* أى فإنى لغريب وقيار بها كذلك . والثانى أنه معطوف على موضع إن كقولك : إن زيدا وعمرو قائمان ، وهذا خطأ لأن خبر إن لم يتم ، وقائمان إن جعلته خبر إن لم يبق لعمرو خبر ، وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لإن خبر ، ثم هو ممتنع من جهة المعنى لأنك تخبر بالمثنى عن المفرد . فأما قوله تعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبى» على قراءة من رفع ملائكته فخبر إن محذوف تقديره : إن الله يصلى ، وأغنى عنه خبر الثانى ، وكذلك لو قلت : إن عمرا وزيد قائم ، فرفعت زيدا جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره أو خبر إن . والقول الثالث أن الصابئون معطوف على الفاعل فى هادوا . وهذا فاسد لوجهين : أحدهما أنه يوجب كون الصابئين هودا وليس كذلك . والثانى أن الضمير لم يؤكد . والقول الرابع أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير أن ينوى به التأخير ، وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل . والقول الخامس أن إن بمعنى نعم . فما بعدها فى موضع رفع ، فالصابئون كذلك . والسادس أن الصابئون فى موضع نصب . ولكنه جاء على لغة بلحرث[1] الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال ، والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد . والقول السابع أن يجعل النون حرف الإعراب . فإن قيل : فأبو على إنما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو

(١) قبيلة من قبائل العرب .

قيل : قد أجازه غيره والقياس لايدفعه ، فأما ﴿ النَّصَارَى﴾ فالجيد أن يكون فى موضع نصب على القياس المطرد ولاضرورة تدعو إلى غيره .

قوله تعالى ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا﴾ فريقا الأول مفعول كذبوا ، والثانى مفعول ﴿يقْتلُونَ ﴾ وكذبوا جواب كلما ، ويقتلون بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتتوافق رءوس الآى .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَكُونَ﴾ يقرأ بالنصب على أن أن الناصبة للفعل ، وحسبوا بمعنى الشك ؛ ويقرأ بالرفع على أنّ أن المخففة من الثقيلة وخبرها محذوف[1] وجاز ذلك لما فصلت «لا» بينها وبين الفعل ، وحسبوا على هذا بمعنى علموا، وقد جاء الوجهان فيها ، ولايجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطبع ، ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان فى معناها ، وكان هنا التامة ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾ هذا هو المشهور ، ويقرأ بضم العين والصاد وهو من باب زكم وأزكمه الله ، ولايقال عميته وصممته ، وإنما جاء بغير همزة فيما لم يسم فاعله وهو قليل ، واللغة الفاشية أعمى وأصم ﴿ كَثِيرٌ مِّنهُم﴾ هو خبر مبتدأ محذوف : أى العمى والصم كثير ؛ وقيل هو بدل من ضمير الفاعل فى صموا؛ وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه : أى كثير منهم عموا وهو ضعيف ، لأن الفعل قد وقع فى موضعه فلا ينوى به غيره ؛ وقيل الواو علامة جمع لا اسم ، وكثير فاعل صموا .

قوله تعالى ﴿ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ أى أحد ثلاثة ، ولا يجوز فى مثل هذا إلا الإضافة ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ من زائدة وإله فى موضع مبتدإ ، والخبر محذوف : أى وما للخلق إله ﴿إِلاَّ إِلَهٌ ﴾ بدل من إله ولوَ قرىء بالجر بدلا من لفظ إله كان جائزا فى العربية ﴿ لَيَمَسَّنَّ ﴾ جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذى هو وإن لم ينتهوا و ﴿ مِنْهُم ﴾ فى موضع الحال ، إما من الذين ، أو من ضمير الفاعل فى كفروا .

(١) (قوله وخبرها محذوف) كذا بالنسخ التى بأيدينا ، وصوابه أن يقول : واسمها محذوف كما لايخفى.

قولـه تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُل ﴾ [١] في موضع رفـع صفة لرسول ﴿ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَام ﴾ لا موضع له من الإعراب ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٢] بمعنى كيف في موضع الحال ، والعامل فيها ﴿ يُؤْفَكُون ﴾ [٣]ولا يعمل فيها نظرا لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى ﴿ مَا لا يَمْلِك ﴾ يجوز أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، وأن تكون بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ تَغْلُوا ﴾ [٤] فـعل لازم و ﴿ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [٥] صفة لمصدر محذوف : أى غلوا غير الحق، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل : أى لا تغلوا مجاوزين الحق .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل ﴾ في موضع الحال من الذين كفـروا أو من ضمير الفاعل فى كفروا ﴿ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُود ﴾ متعلق بلعن كقولك : جاء زيد على الفرس ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ﴾ قد تقـدم ذكـره فى غير موضع ، وكذلك و ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا ﴾ و ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَت لهم ﴾ .

قوله تعالى ﴿ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [٦] أن والفعل فى تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف : أى هو سخط الله ؛ وقيل فى موضع نصب بدلا من «ما» أى بئس شيئا سخط الله عليهم ؛ وقيل هو فى موضع جر بلام محذوفة . أى لأن سخط .

---

(١) خلت : أى مضت .

(٢) كانا يأكلان الطعام : أى كسائر البشر فكيف تزعمون أنهما إلاهان .

(٣) أنى يؤفكون : كيف يصرفون عن تدبر الدلائل البينة وقبولها .

(٤) لا تغلوا : لا تتجاوزاو الحد ولا تفرطوا .

(٥) غير الحق : غلوا باطلا .

(٦) سخط الله عليهم : غضب عليهم بما فعلوا .

قوله تعالى ﴿ عَدَاوَةً ﴾ تمييز ، والعامل فيه أشد ، و ﴿ لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ متعلق بالمصدر أو نعت له ﴿ الْيَهُود ﴾ المفعول الثانى لتجد ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ بِأَنَّ مِنْهُم ﴾ الخبر : أى ذلك كائن بهذه الصفة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا ﴾ الواو هاهنا عطفت إذا على خبر أن ، وهو قوله « لا يستكبرون » فصار الكلام داخلا فى صلة أن وإذا فى موضع نصب بـ ﴿ تَرَى ﴾ وإذا وجوابها فى موضع رفع عطفا على خبر أن الثانية ، ويجوز أن يكون مستأنفا فى اللفظ ، وإن كان له تعلق بما قبله فى المعنى ، و ﴿ تَفِيضُ ﴾ فى موضع نصب على الحال ، لأن ترى من رؤية العين ، و ﴿ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن من لابتداء الغاية : أى فيضها من كثرة الدمع . والثانى أن يكون حالا ، والتقدير : تفيض مملوءة من الدمع ، وأما ﴿ مِمَّا عَرَفُوا ﴾ فمن لابتداء الغاية ومعناها: من أجل الذى عرفوه ، و ﴿ مِنَ الْحَقِّ ﴾ حال من العائد المحذوف ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حال من ضمير الفاعل فى عرفوا .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لَنَا ﴾ ما فى موضع رفع بالابتداء ، ولنا الخبر ، و ﴿ لا نُؤْمِنُ ﴾ حال من الضمير فى الخبر ، والعامل فيه الجار : أى مالنا غير مؤمنين ، كما تقول : مالك قائما ﴿ وَمَا جَاءَنَا ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر : أى وبما جاءنا ﴿ مِنَ الْحَقِّ ﴾ حال من ضمير الفاعل ، ويجوز أن تكون لابتداء الغاية : أى ولما جاءنا من عند الله ، ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الحق الخبر ، والجملة فى موضع الحال ﴿ وَنَطْمَعُ ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على نؤمن : أى ومالنا لا نطمع ، ويجوز أن يكون التقدير : ونحن نطمع ، فتكون الجملة حالا من ضمير الفاعل فى نؤمن ، و ﴿ أَن يُدْخِلَنَا ﴾ أى فى أن يدخلنا : فهو فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه .

قوله تعالى ﴿ حَلالا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو مفعول كلوا ، فعلى هذا يكون مما فى موضع الحال لأنه صفة للنكرة قدمت عليها ، ويجوز أن تكون

« من » لابتداء غاية الأكل ، فتكون متعلقة بكلوا كقولك : أكلت من الخبز رغيفا إذا لم ترد الصفة . والوجه الثانى أن يكون حالا من « ما » لأنها بمعنى الذى ، ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف فيكون العامل رزق . والثالث أن يكون صفة لمصدر محذوف : أى أكلا حلالا ، ولا يجوز أن ينصب حلالا برزق على أنه مفعوله ، لأن ذلك يمنع من أن يعود إلى « ما » ضمير .

قوله تعالى ﴿ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُم ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون متعلقة بنفس اللغو لأنك تقول : لغا فى يمينه ، وهذا مصدر بالألف واللام يعمل ولكن معدى بحرف الجر . والثانى أن تكون حالا من اللغو : أى باللغو كائنا أو واقعا فى أيمانكم . والثالث أن يتعلق فى بيؤاخذكم ﴿ عَقَّدتُّم ﴾ يقرأ بتخفيف القاف وهو الأصل ، وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها ، ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين كقوله : « والله الذى لا إله إلا هو » ونحوه ؛ وقيل التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها ؛ وقيل إنما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الأيمان ؛ وقيل التشديد عوض من الألف فى عاقد ، ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين لأن الكفارة تجب وإن لم تكرر ؛ ويقرأ « عاقدتم » بالألف ، وهى بمعنى عقدتم كقولك : قاطعته وقطعته من الهجران ﴿ فَكَفَّارَتُه ﴾ الهاء ضمير العقد ، وقد تقدم الفعل الدال عليه ، وقيل تعود على اليمين بالمعنى لأن الحالف واليمين بمعنى واحد ، و ﴿ إِطْعَام ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول به ، والجيد أن يقدر بفعل قد سمى فاعله ، لأن ما قبله وما بعده خطاب ، فـ ﴿ عَشَرَةِ ﴾ على هذا فى موضع نصب ﴿ مِنْ أَوْسَط ﴾ صفة لمفعول محذوف تقديره : إن تطعموا عشرة مساكين طعاما أو قوتا من أوسط : أى متوسطا ﴿ مَا تُطْعِمُون ﴾ أى الذى تطعمون منه أو تطعمونه ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ معطوف على إطعام ، ويقرأ شاذا « أو كاسوتهم » فالكاف فى موضع رفع : أى أو مثل أسوة أهليكم فى الكسوة ﴿ أَوْ تَحْرِير ﴾ معطوف على إطعام وهو

مصدر مضاف إلى المفعول أيضا ﴿ إِذَا حَلَفْتُم ﴾ العامل فى إذا كفارة أيمانكم ، لأن المعنى ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم ﴿ كَذَلِك ﴾ الكاف صفة مصدر محذوف أى يبين لكم آياته تبينا مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ رِجْس ﴾ إنما أفرد لأن التقدير إنما عمل هذه الأشياء رجس ، ويجوز أن يكون خبرا عن الخمر وإخبار المعطوفات محذوف لدلالة خبر الأول عليها . و ﴿ مِّنْ عَمَل ﴾ صفة لرجس أو خبر ثان ، والهاء فى ﴿ فَاجْتَنِبُوه ﴾ ترجع إلى الفعل أو إلى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان .

قوله تعالى ﴿ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِر ﴾ فى متعلقة بيوقع ، وهى بمعنى السبب : أى بسبب شرب الخمر وفعل الميسر ، ويجوز أن تتعلق فى بالعداوة ، أو بالبغضاء: أى أن تتعادوا، وأن تباغضوا بسبب الشرب ، وهو على هذا مصدر بالألف واللام معمل ، والهمزة فى البغضاء للتأنيث وليس مؤنث أفعل ، إذ ليس مذكر البغضاء أبغض وهو مثل البأساء والضراء ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُون ﴾ لفظه استفهام ، ومعناه الأمر : أى انتهوا ، لكن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعايب أبلغ من الأمر .

قوله تعالى ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾ العامل فى إذا معنى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح : أى لا يأثمون إذا ما اتقوا .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الصَّيْد ﴾ فى موضع جر صفة لشىء ، ومن لبيان الجنس ، وقيل للتبعيض إذ لا يحرم إلا الصيد فى حال الإحرام ، وفى الحرم وفى البر والصيد فى الأصل مصدر ، وهو ها هنا بمعنى المصيد ، وسمى مصيدا وصيدا لمآله إلى ذلك وتوفر الدواعى إلى صيده ، فكأنه لما أعد للصيد كأنه مصيد ﴿ تَنَالُه ﴾ صفة لشىء ، ويجوز أن يكون حالا من شىء لأنه قد وصف ، وأن

يكون حالا من الصيد ﴿ لِيَعْلَم ﴾ اللام متعلقة بليبلونكم ﴿ بِالْغَيْب﴾ يجوز أن يكون فى موضع الحال من « من » أو من ضمير الفاعل فى يخافه : أى يخافه غائبا عن الخلق ، ويجوز أن يكون بمعنى فى : أى فى الموضع الغائب عن الخلق ، والغيب مصدر فى موضع فاعل .

قوله تعالى ﴿ وَأَنتُمْ حُرُم ﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى تقتلوا ، و ﴿ مُّتَعَمِّدًا ﴾ حال من ضمير الفاعل فى قتله ﴿ فَجَزَاء ﴾ مبتدأ والخبر محذوف ؛ وقيل التقدير : فالواجب جزاء ؛ ويقرأ بالتنوين . فعلى هذا يكون ﴿ مِّثْل ﴾ صفة له أو بدلا ، ومثل هنا بمعنى مماثل ، ولا يجوز على هذه القراءة أن يعلق من النعم بجزاء لأنه مصدر وما يتعلق به من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول بالصفة أو البدل غير جائز ، لأن الموصول لم يتم فلا يوصف ولا يبدل منه ؛ ويقرأ شاذا « جزاءً » بالتنوين ، ومثل بالنصب ، وانتصابه بجزاء. ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء : أى يخرج أو يؤدى مثل ، وهذا أولى فإن الجزاء يتعدى بحرف الجر؛ ويقرأ فى المشهور بإضافة جزاء إلى المثل ، وإعراب الجزاء على ما تقدم ، ومثل فى هذه القراءة فى حكم الزائدة ، وهو كقولهم : مثل لا يقول ذلك : أى أنا لا أقول ، وإنما دعا إلى هذا التقدير أن الذى يجب به الجزاء المقتول لامثله ، وأما ﴿ مِنَ النَّعَم ﴾ ففيه أوجه : أحدها أن تجعله حالا من الضمير فى قتل أن المقتول يكون من النعم ؛ والثانى أن يكون صفة لجزاء إذا نونته : أى جزاء كائن من النعم ؛ والثالث أن تعلقها بنفس الجزاء إذا أضفته ، لأن المضاف إليه داخل فى المضاف فلا يعد فصلا بين الصلة والموصول . وكذلك إن نونت الجزاء ونصبت مثلا لأنه عامل فيهما فهما من صلته ، كما تقول : يعجبنى ضربك زيدا بالسوط ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ﴾ فى موضع رفع صفة لجزاء إذا نونته ، وأما على الإضافة فهو فى موضع الحال ، والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر فى الخبر المحذوف ﴿ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ الألف

للتثنية ، ويقرأ شاذا « ذو » على الإفراد . والمراد به الجنس ، كما تكون «من» محمولة على المعنى ، فتقديره : على هذا فريق ذو عدل أو حاكم ذو عدل ، و ﴿ مِّنكُمْ ﴾ صفة لذوا ، ولا يجوز أن يكون صفة للعدل لأن عدلا هنا مصدر غير وصف ﴿ هَدْيا ﴾ حال من الهاء فى به وهو بمعنى مهدى ، وقيل هو مصدر : أى يهديه هديا ، وقيل على التمييز ، و ﴿ بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ صفة لهدى ، والتنوين مصدر : أى بالغا الكعبة ﴿ أَوْ كَفَّارَة ﴾ معطوف على جزاء : أى أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل ، و ﴿ طَعَامُ ﴾ بدل من كفارة أو خبر مبتدإ محذوف أى هى طعام ؛ ويقرأ بالإضافة ، والإضافة هنا لتبيين المضاف ، و ﴿ صِيَامًا ﴾ تمييز ﴿ لِّيَذُوق ﴾ اللام متعلقة بالاستقرار : أى عليه الجزاء ليذوق ، ويجوز أن تتعلق بصيام وبطعام ﴿ فَيَنتَقِمُ اللَّه ﴾ جواب الشرط وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ما ضيا فى اللفظ .

قوله تعالى ﴿ وَطَعَامُه ﴾ الهاء ضمير البحر ، وقيل ضمير الصيد ، والتقدير : وإطعام الصيد أنفسكم ، والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده بخلاف صيد البر ﴿ مَتَاعًا ﴾ مفعول من أجله ، وقيل مصدر : أى متعتم بذلك تمتيعا ﴿ مَا دُمْتُمْ ﴾ يقرأ بضم الدال وهو الأصل ، وبكسرها وهى لغة ، يقال دمت تدام ﴿ حُرُمًا ﴾ جمع حرام ككتاب وكتب ، وقرىء فى الشاذ حرما بفتح الحاء والراء : أى ذوى حرم ؛ أى إحرام ، وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه .

قوله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ ﴾ هى بمعنى صير فيكون ﴿ قِيَامًا ﴾ مفعولا ثانيا ، وقيل هى بمعنى خلق فيكون قياما حالا ، و ﴿ الْبَيْتَ ﴾ بدل من الكعبة . ويقرأ « قياما » بالألف : أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم ، ويقرأ « قيما » بغير ألف ، وهو محذوف من قيام كخيم فى خيام ﴿ ذَلِك ﴾ فى موضع رفع خبر مبتدإ محذوف : أى الحكم الذى ذكرناه ذلك : أى لا غيره ، ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب : أى فعلنا ذلك أو

شرعنا . واللام فى ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ متعلقة بالمحذوف .

قوله تعالى ﴿ عَنْ أَشْيَاء ﴾ الأصل فيها عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شىء ، وهمزتها الثانية للتأنيث ، وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع ، مثل قصباء وطرفاء ، ولأجل همزة التأنيث لم تنصرف ، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء فصار وزنها لفعاء ، وهذا قول صحيح لا يرد عليه إشكال ، وقال الأخفش والفراء : أصل الكلمة شىء مثل هين على فعل ، ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل شىء كما قيل هين ، ثم جمع على أفعلاء وكان الأصل أشياء . كما قالوا هين وأهوناء ثم حذفت الهمزة الأولى فصار وزنها أفعاء فلامها محذوفة . وقال آخرون الأصل فى شىء شيىء مثل صديق ، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء ، ثم حذفت الهمزة الأولى ؛ وقيل هو جمع شىء من غير تغيير كبيت وأبيات وهو غلط ، لأن مثل هذا الجمع ينصرف ، وعلى القول الأول يمتنع صرفه لأجل همزة التأنيث ، ولو كان أفعالا لانصرف ، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة ، وفى هذه المسألة كلام طويل فموضعه التصريف ﴿ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ الشرط وجوابه فى موضع جر صفة لأشياء ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾ قيل هو مستأنف ؛ وقيل هو فى موضع جر أيضا ، والنية به التقديم : أى عن أشياء قد عفا الله لكم عنها.

قوله تعالى ﴿ مِّن قَبْلِكُم ﴾ هو متعلق بسألها ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ولا حالا ، لأن ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها.

قوله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ « من » زائدة . وجعل ها هنا بمعنى سمى فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين والآخر محذوف : أى ما سمى الله حيوانا بحيرة ، ويجوز أن تكون جعل متعدية إلى مفعول واحد بمعنى ما شرع ،

ولا وضع ، وبحيرة فعيله بمعنى مفعولة . والسائبة فاعلة من ساب يسيب إذا جرى ، وهو مطاوع سيبه فساب ، وقيل هى فاعلة بمعنى مفعولة : أى مسيبة . والوصيلة بمعنى الواصلة، والحامى فاعل من حمى ظهره يحميه .

قوله تعالى ﴿ حَسْبُنَا ﴾ هو مبتدأ وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ، و ﴿ مَا وَجَدْنَا ﴾ هو الخبر « وما » بمعنى الذى أو نكرة موصولة ، والتقدير ؛ كافينا الذى وجدناه ، ووجدنا هنا يجوز أن تكون بمعنى علمنا ؛ فيكون ﴿ عليه ﴾ المفعول الثانى ، ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها . وفى عليه على هذا وجهان : أحدهما هى متعلقة بالفعل معدية له كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط والثانى أن تكون حالا من الآباء ، وجواب ﴿ أو لو كانَ ﴾ محذوف ، تقديره : أو لو كانوا يتبعونهم .

قوله تعالى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ عليكم هو اسم للفعل هاهنا ؛ وبه انتصب أنفسكم ، والتقدير : احفظوا أنفسكم ، والكاف والميم فى عليكم فى موضع جر لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور ، وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل، بخلاف رويدكم فإن الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لهما لأن رويدا قد استعلمت اسما للأمر للمواجه من غير كاف الخطاب ، وهكذا قوله : «مكانكم أنتم وشركاؤكم »[1] ، الكاف والميم فى موضع جر أيضا ، ويذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى ﴿ لا يَضُرُّكُم﴾ يقرأ بالتشديد والضم على أنه مستأنف، وقيل حقه الجزم على جواب الأمر ولكنه حرك بالضم إتباعا لضمة الضاد ؛ ويقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم وحرك بالتفح ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضيره ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد وهو من ضارة يضوره ، وكل ذلك لغات فيه ، و ﴿ إِذَا ﴾ ظرف ليضر ، ويبعد أن يكون ظرفا لضل لأن المعنى لا يصح معه .

---

(١) سورة يونس الآية ٢٨ .

قوله تعالى ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ يقرأ برفع الشهادة وإضافتها إلى بينكم ، والرفع على الابتداء ، والإضافة هنا إلى بين على أن تجعل بين مفعولا به على السعة ، والخبر اثنان ، والتقدير : شهادة اثنين ، وقيل التقدير : ذوا شهادة بينكم اثنان ؛ فحذف المضاف الأول ، فعلى هذا يكون ﴿ إِذَا حَضَرَ ﴾ ظرفا للشهادة ، وأما ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ ففيه على هذا ثلاثة أوجه : أحدها هو ظرف للموت . والثانى ظرف لحضر ، وجاز ذلك إذ كان المعنى حضر أسباب الموت . والثالث أن يكون بدلا من إذا ؛ وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره إذا حضر ، وحين على الوجوه الثلاثة فى الإعراب ؛ وقيل خبر الشهادة حين وإذا ظرف للشهادة ولا يجوز أن يكون إذا خبراً للشهادة وحين ظرفا لها ، إذ فى ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره ، ولايجوز أن تعمل الوصية فى إذا لأن المصدر لا يعمل فيما قبله (١) ولا المضاف إليه فى الإعراب يعمل فيما قبله وإذا جعلت الظرف خبرا عن الشهادة فاثنان خبر مبتدأ محذوف : أى الشاهدان اثنان ، وقيل الشهادة مبتدأ ، وإذا وحين غير خبرين ، بل هما على ما ذكرنا من الظرفية ، واثنان فاعل شهادة ، وأغنى الفاعل عن خبر مبتدأ و ﴿ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ صفة لاثنين، وكذلك ﴿ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ ﴾ معطوف على اثنان ، و ﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ صفة لآخران ، و ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ معترض بين آخران وبين صفته، وهو، و ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ أى أو آخران من غيركم محبوسان ، و ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ متعلق بتحبسون ، وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لأنه واقع بعد إن الشرطية فلا يرتفع بالابتداء ، والتقدير : إن ضربتم ، فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه ، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لاموضع له ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ جملة

(١) يعمل المصدر عمل فعله إذا تحقق فيه أحد شرطين أحدهما : أن يكون نائبا عن فعله والثانى أن يصح حلول أن والفعل أو ما والفعل محله ، وله صور ثلاث أن يأتى مضافا إلى فاعله أو مفعوله نحو (يسرنى أتقان الصانع العمل) وأن يأتى منونا نحو (تركا الكسل) وهذه الصورة أكثرها شيوعاً وأن يأتى محلى بأل نحو : (المخلص شديد الحب وطنه) .

معطوفة على تحبسونهما ، و ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ معترض بين يقسمان وجوابه ، وهو ﴿ لا نَشْتَرِي ﴾ وجواب الشرط محذوف فى الموضعين أغنى عنه معنى الكلام ؛ والتقدير : إن ارتبتم فاحبسوهما أو فحلفوهما ، وإن ضربتم فى الأرض فأشهدوا اثنين ، ولانشترى جواب يقسمان لأنه يقوم مقام اليمين ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ تعود إلى الله تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لأنها قول ، و ﴿ثَمَنًا ﴾ مفعول نشترى ، ولاحذف فيه لأن الثمن يشترى كما يشترى به ، وقيل التقدير : ذا ثمن ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ أى ولو كان المشهود له لم يشتر ﴿ وَلَا نَكْتُمُ ﴾ معطوف على لانشترى ، وأضاف الشهادة إلى الله لأنه أمر بها فصارت له ؛ ويقرأ شهادة بالتنوين ، والله بقطع الهمزة من غير مد وبكسر الهاء على أنه جره بحرف القسم محذوفا وقطع الهمزة تنبيها على ذلك وقيل قطعها عوض من حرف القسم ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بوصل الهمزة والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بقطع الهمزة ومدها ، والهمزة على هذا عوض من حرف القسم ؛ ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد على أنه منصوب بفعل القسم محذوفا .

قوله تعالى ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ مصدره العثور ، ومعناه اطلع ، فأما مصدر عثر فى مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار ، و ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا ﴾ فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ﴿ فَآخَرَانِ ﴾ خبر مبتدإ محذوف : أى فالشاهدان آخران : وقيل فاعل فعل محذوف : أى فليشهد آخران ؛ وقيل هو مبتدأ والخبر ﴿ يَقُومَانِ ﴾ وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به ؛ وقيل الخبر الأوليان ؛ وقيل المبتدأ الأوليان ، وآخران خبر مقدم ، ويقومان صفة آخران إذا لم تجعله خبرا ، و ﴿مَقَامَهُمَا ﴾ مصدر ، و ﴿ مِنَ الَّذِينَ ﴾ صفة أخرى لآخران ، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل فى يقومان ﴿ اسْتَحَقَّ ﴾ يقرأ بفتح التاء على تسمية

الفاعل ، والفاعل الأوليان ، والمفعول محذوف : أى وصيتهما ، ويقرأ بضمها على مالم يسم فاعله ، وفى الفاعل وجهان : أحدهما ضمير الإثم لتقدم ذكره فى قوله «استحقا إثما» أى استحق عليهم الإثم . والثانى الأوليان : أى إثم الأوليين ، وفى ﴿ عَلَيْهِمُ ﴾ ثلاثة أوجه : أحدها هى على بابها كقولك : وجب عليه الإثم . والثانى هى بمعنى فى : أى استحق فيهم الوصية ونحوها . والثالث هى بمعنى من : أى استحق منهم الأوليان ، ومثله « اكتالوا على الناس يستوفون» [1] : أى من الناس ﴿ الأَوْلَيَانِ ﴾ يقرأ بالألف على تثنية أولى . وفى رفعه خمسة أوجه : أحدها هو خبر مبتدأ محذوف : أى هما الأوليان ، والثانى هو مبتدأ وخبره آخران ، وقد ذكر ، والثالث هو فاعل استحق وقد ذكر أيضا ، والرابع هو بدل من الضمير فى يقومان ؛ والخامس أن يكون صفة لآخران لأنه وإن كان نكرة فقد وصف والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما وهذا محكى عن الأخفش . ويقرأ الأولين ، وهو جمع أول ، وهو صفة للذين استحق أو بدل من الضمير فى عليهم ؛ ويقرأ الأولين وهو جمع أولى ؛ وإعرابه كإعراب الأولين : ويقرأ الأولان تثنية الأول ؛ وإعرابه كإعراب الأوليان ﴿ فَيُقْسِمَانِ﴾ عطف على يقومان ﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ ﴾ مبتدأ وخبر ، وهو جواب يقسمان .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا ﴾ أى من أن يأتوا أو إلى أن يأتوا ، وقد ذكر نظائره ، و ﴿ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾ فى موضع الحال من الشهادة : أى محققة أو صحيحة ﴿ أَوْ يَخَافُوا ﴾ معطوف على يأتوا ، و ﴿ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ظرف لترد أو صفة الأيمان .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ﴾ العامل فى يوم يهدى : أى لايهديهم فى ذلك اليوم إلى حجة أو إلى طريق الجنة ؛ وقيل هو مفعول به ، والتقدير : واسمعوا خبر «يوم يجمع الله» فحذف المضاف ﴿ مَاذَا﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ أُجِبْتُمْ ﴾وحرف الجر محذوف : أى بماذا أجبتم ، وما ذا هنا بمنزلة اسم

(١) سورة المطففين الآية ٢ .

واحد، ويضعف أن يجعل ذا بمعنى الذى هاهنا لأنه لا عائد هنا ، وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ و «إنك أنت العزيز الحكيم» مثل «إنك أنت العزيز الحكيم» وقد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ يجوز أن يكون بدلا من يوم ، والتقدير : إذ يقول ، ووقعت هنا إذ هى للماضى على حكاية الحال ، ويجوز أن يكون التقدير : أذكر إذ يقول ﴿يَا عِيسَى ابْنَ﴾ يجوز أن يكون على الألف من عيسى فتحة ؛ لأنه قد وصف بابن وهو بين علمين ، وأن يكون عليها ضمة، وهى مثل قولك : يازيد ابن عمرو بفتح الدال وضمها ، فإذا قدرت الضم جاز أن تجعل ابن مريم صفة وبيانا وبدلا ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾ العامل فى إذ «نعمتى» ، ويجوز أن يكون حالا من نعمتى ، وأن يكون مفعولا به على السعة ، وأيدتك وآيدتك قد قرئ بهما ؛ وقد ذكر فى البقرة ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ فى موضع الحال من الكاف فى أيدتك ، و ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ ظرف لتكلم أو حال من ضمير الفاعل فى تكلم ﴿وَكَهْلًا﴾ حال منه أيضا ، ويجوز أن يكون من الكاف فى أيدتك ، وهى حال مقدرة . «وإذ علمتك» ، وإذ تخلق ، وإذ تخرج» معطوفات على إذ أيدتك ﴿مِنَ الطِّينِ﴾ يجوز أن يتعلق بتخلق فتكون من لابتداء غاية الخلق وأن يكون حالا ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه ، والكاف مفعول تخلق ؛ وقد تكلمنا على قوله «هيئة الطير» فى آل عمران ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ يقرأ بياء ساكنة من غير ألف . وفيه وجهان : أحدهما أنه مصدر فى معنى الفاعل . والثانى أن يكون أصله طيرا مثل سيد ، ثم خفف إلا أن ذلك يقل فيما عينه ياء وهو جائز، ويقرأ طائراً وهى صفة غالية ؛ وقيل هو اسم للجمع مثل الحامل والباقر ، و﴿وَتُبْرِئُ﴾ معطوف على تخلق ﴿إِذْ جِئْتَهُم﴾ ظرف لكففت ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يقرأ بغير ألف على أنه مصدر ، ويشار به إلى ما جاء به من الآيات ، ويقرأ ساحر بالألف والإشارة به إلى عيسى ؛ وقيل هو فاعل فى معنى المصدر كما قالوا

عائذا بالله منك : أى عوذا أو عياذا .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ ﴾ معطوف على «إذ أيدتك» ﴿ أَنْ آمِنُوا ﴾ يجوز أن تكون أن مصدرية فتكون فى موضع نصب بأوحيت ، وأن تكون بمعنى أى ، وقد ذكرت نظائره .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ ﴾ أى اذكر إذ قال ، ويجوز أن يكون ظرفا لمسلمون ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ يقرأ بالياء على أنه فعل وفاعل ، والمعنى : هل يقدر ربك أو يفعل ، وقيل التقدير : هل يطيع ربك ، وهما بمعنى واحد مثل استجاب وأجاب واستجب وأجب ، ويقرأ بالتاء ، وربك نصب ، والتقدير : هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف ، فأما قوله ﴿ أَن يُنَزِّلَ ﴾ فعلى القراءة الأولى هو مفعول يستطيع ، والتقدير : على أن ينزل ، أو فى أن ينزل ، ويجوز أن لايحتاج إلى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يطيق ؛ وعلى القراءة الأخرى يكون مفعولا لسؤال المحذوف .

قوله تعالى ﴿ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقد عوض منه ، وقيل أن مصدرية وقد لاتمنع من ذلك ﴿ تَكُونُ﴾ صفة لمائدة ، و ﴿ لَنَا ﴾ يجوز أن يكون خبر كان ، ويكون ﴿ عِيدا ﴾ حالا من الضمير فى الظرف أو حالا من الضمير فى كان على قول من ينصب عنها الحال ، ويجوز أن يكون عيدا الخبر ، وفى لنا على هذا وجهان : أحدهما أن يكون حالا من الضمير فى تكون . والثانى أن تكون حالا من عيد لأنه صفة له قدمت عليه ، فأما ﴿ لأولنا وآخرنا ﴾ فإذا جعلت لنا خبرا أو حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد ، وإن جعلت لنا صفة لعيد كان لأولنا وآخرنا بدل من الضمير المجرور بإعادة الجار ؛ ويقرأ لأولانا وأخرانا على تأنيث الطائفة أو الفرقة . وأما من السماء فيجوز أن يكون صفة لمائدة ، أو يتعلق بينزل ﴿ آية ﴾ عطف على عيد ، و ﴿ مِنك﴾ صفة لها .

قوله تعالى ﴿ مِنكُم﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى يكفر ﴿ عَذَابًا ﴾ اسم للمصدر الذى هو التعذيب فيقع موقعه ، ويجوز أن يجعل مفعولا به على السعة ، وأما قوله ﴿ لاَّ أُعَذِّبُهُ ﴾ يجوز أن تكون الهاء للعذاب . وفيه على هذا وجهان : أحدهما أن يكون حذف حرف الجر : أى لا أعذب به أحدا . والثانى أن يكون مفعولا به على السعة ؛ ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيدا منطلقا ، ولاتكون هذه الهاء عائدة على العذاب الأول .

فإن قلت : لا أعذبه صفة لعذاب ، فعلى هذا التقدير لايعود من الصفة إلى الموصوف شئ . قيل إن الثانى لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الأول داخلا فى الثانى ، والثانى مشتمل على الأول ، وهو مثل : زيد نعم الرجل ، ويجوز أن تكون الهاء ضمير من ، وفى الكلام حذف : أى لا أعذب الكافر : أى مثل الكافر : أى مثل عذاب الكافر .

قوله تعالى ﴿ اتَّخِذُونِي ﴾ هذه تتعدى إلى مفعولين لأنهما بمعنى صيرونى ، و ﴿ من دُونِ اللَّهِ ﴾ فى موضع صفة إلهين ، ويجوز أن تكون متعلقة باتخذوا ﴿أَنْ أَقُولَ ﴾ فى موضع رفع فاعل يكون ، ولى الخبر ، و ﴿مَا لَيْسَ ﴾ بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهو مفعول أقول ، لأن التقدير : أن أدعى أو أذكر ، واسم ليس مضمر فيها ، وخبرها ﴿ لِي﴾ و ﴿ بِحَقٍّ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى الجار ، والعامل فيه الجار ، ويجوز أن يكون بحق مفعولا به تقديره : ما ليس يثبت لى بسبب حق ، فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لابنفس الجار ، لأن المعانى لاتعمل فى المفعول به ، ويجوز أن يجعل بحق خبر ليس ، ولى تبيين كما فى قوله : سقيا له ورعيا ويجوز أن يكون بحق خبر ليس ولى صفة بحق قدم عليه فصار حالا ، وهذا يخرج على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه ﴿ إن كُنتُ قُلْتُه﴾ كنت لفظها ماض ، والمراد المستقبل ، والتقدير : إن يصح دعواى لى ، وإنما دعا هذا لأن إن الشرطية لا معنى لها إلا فى المستقبل، فآل

حاصل المعنى إلى ما ذكرناه .

قوله تعالى ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ «ما» فى موضع نصب بقلت أى ذكرت أو أديت الذى أمرتنى به فيكون مفعولا به ، ويجوز أن تكون «ما» نكرة موصوفة . وهو مفعول به أيضا ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يجوز أن تكون أن مصدرية والأمر صلة لها . وفى الموضع ثلاثة أوجه : الجر على البدل من الهاء ، والرفع على إضمار هو ، والنصب على إضمار أعنى أو بدلا من موضع به ، ولايجوز أن تكون بمعنى أن المفسرة ، لأن القول قد صرح به ؛ وأى لاتكون مع التصريح بالقول ﴿ رَبِّي ﴾ صفة لله أو بدل منه ، و ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ يتعلق بـ ﴿شَهِيداً ﴾ . ﴿ مَّا دُمْتُ ﴾ «ما» هنا مصدرية ، والزمان معها محذوف : أى مدة مادمت ، ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة ، و ﴿ فِيهِمْ ﴾ خبرها ؛ ويجوز أن تكون التامة : أى ما أقمت فيهم ، فيكون فيهم ظرفا للفعل ، و ﴿ الرَّقِيبَ﴾ خبر كان ﴿ وَأَنتَ ﴾ فصل أو توكيد للفاعل ويقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبرا فى موضع نصب .

قوله تعالى ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ الفاء جواب الشرط ، وهو محمول على المعنى : أى إن تعذبهم تعدل وإن تغفر لهم تتفضل .

قوله تعالى ﴿ هَذَا يَوْمُ ﴾ هذا مبتدأ ويوم خبره ، وهو معرب لأنه مضاف إلى معرب فبقى على حقه من الإعراب ، ويقرأ «يوم» بالفتح وهو منصوب على الظرف . وهذا فيه وجهان : أحدهما هو مفعول قال : أى قال الله هذا القول فى يوم . والثانى أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف : أى هذا يقع أو يكون يوم ينفع . وقال الكوفيون : يوم فى موضع رفع خبر هذا ؛ ولكنه بنى على الفتح لإضافته إلى الفعل ، وعندهم يجوز بناؤه ، وإن أضيف إلى معرب ، وذلك عندنا لايجوز إلا إذا أضيف إلى مبنى ، و ﴿ صِدْقُهُمْ﴾ فاعل ينفع ، وقد

قرئ شاذا صدقهم بالنصب على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله ، وصدقهم بالنصب على أربعة أوجه : أحدها أن يكون مفعولا له : أى لصدقهم. والثانى أن يكون حذف حرف الجر : أى بصدقهم . والثالث أن يكون مصدرا مؤكدا : أى الذين يصدقون صدقهم . كما تقول : تصدق الصدق . والرابع أن يكون مفعولا به ، والفاعل مضمر فى الصادقين : أى يصدقون الصدق كقوله : صدقته القتال ، والمعنى : يحققون الصدق .

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ بِرَبِّهِمْ ﴾ الباء تتعلق بـ ﴿ يَعْدِلُون ﴾ أى الذين كفروا يعدلون بربهم غيره ، والذين كفروا مبتدأ ، ويعدلون الخبر ، والمفعول محذوف . ويجوز على هذا أن تكون الباء بمعنى عن ، فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ، بل يكون يعدلون لازما : أى يعدلون عنه إلى غيره ، ويجوز أن تتعلق الباء بكفروا فيكون المعنى : الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى .

قوله تعالى ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِين ﴾ فى الكلام حذف مضاف : أى خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق ، ومن هنا لابتداء الغاية ، ويجوز أن تكون حالا : أى خلق أصلكم كائنا من طين ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ مبتدأ موصوف ، و ﴿ عِندَهُ ﴾ الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ اللَّه ﴾ وهو مبتدأ والله الخبر . و ﴿ فِي السَّمَوَات ﴾ فيه وجهان : أحدهما يتعلق بـ ﴿ يَعْلَم ﴾ أى يعلم سركم وجهركم فى السموات والأرض ، فهما ظرفان للعلم فيعلم على هذا خبر ثان ، ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويعلم الخبر . والثانى أن يتعلق « فى » باسم الله لأنه بمعنى

المعبود: أى وهو المعبود فى السموات والأرض . ويعلم على هذا خبر ثان أو حال من الضمير فى المعبود أو مستأنف . وقال أبو على : لا يجوز أن تتعلق « فى » باسم الله لأنه صار بدخول الألف واللام والتغيير الذى دخله كالعلم ولهذا قال تعالى « هل تعلم له سميا »(١) وقيل قد تم الكلام على قوله « فى السموات وفى الأرض » يتعلق بيعلم ، وهذا ضعيف لأنه سبحانه معبود فى السموات وفى الأرض ويعلم ما فى السماء والأرض فلا اختصاص لإحدى الصفتين بأحد الظرفين ، و ﴿ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ مصدران بمعنى المفعولين : أى مسركم ومجهوركم ، ودل على ذلك قوله « يعلم ما تسرون وما تعلنون » أى الذى ، ويجوز أن يكونا على بابهما .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ آيَةٍ ﴾ موضعه رفع بتأتى ، ومن زائدة ، و ﴿ مِّنْ آيَاتِ ﴾ فى موضع جر صفة لآية ، ويجوز أن تكون فى موضع رفع على موضع آية .

قوله تعالى ﴿ لَمَّا جَاءَهُم ﴾ لما ظرف لكذبوا ، وهذا قد عمل فيها وهو قبلها، ومثله إذا، و ﴿ بِه ﴾ متعلق بـ ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ (٢)كم استفهام بمعنى التعظيم . فلذلك لا يعمل فيها يروا وهى فى موضع نصب بأهلكنا ، فيجوز أن تكون كم مفعولا به ، ويكون ﴿ مِّن قَرْنٍ ﴾ (٣) تبيينا لكم ، ويجوز أن يكون ظرفا ، ومن قرن مفعول أهلكنا ، ومن زائدة أى كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا ، ويجوز أن يكون كم مصدرا : أى كم مرة وكم إهلاكا وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا ﴿ مَّكَّنَّاهُم ﴾ (٤)فى موضع جر صفة القرن ، وجمع على المعنى﴿ مَا لَمْ نُمَكِّن

(١) سورة مريم الآية ٦٥ .

(٢) كم أهلكنا : تدل على الكثرة أى كثيرا ما أهلكنا .

(٣) قرن : أمة من الناس .

(٤) مكناهم : أعطيناهم من المكنة والقوة .

لكم ﴾ رجع من الغيبة فى قوله « ألم يروا » إلى الخطاب فى لكم ، ولو قال لهم لكان جائزا و « ما » نكرة موصوفة ، والعائد محذوف : أى شيئا لم نمكنه لكم ، ويجوز أن تكون « ما » مصدرية والزمان محذوف أى مدة مالم نمكن لكم : أى مدة تمكنهم أطول من مدتكم ، ويجوز أن تكون « ما » مفعول نمكن على المعنى ، لأن المعنى أعطيناهم مالم نعطكم ؛ و ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ (١) حال من السماء ، و ﴿ تَجْرِي ﴾ المفعول الثانى لجعلنا أو حال من الأنهار إذا جعلت جعل متعدية إلى واحد ، و ﴿ مِن تَحْتِهِم ﴾ يتعلق بتجرى ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى تجرى : أى وهى من تحتهم ، ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل أو حالا من الأنهار . وتجرى فى موضع الحال من الضمير فى الجار : أى وجعلنا الأنهار من تحتهم جارية : أى استقرت جارية ، و ﴿ مِن بعدهم ﴾ يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالا من قرن لأنه ظرف زمان.

قوله تعالى ﴿ فِي قِرْطَاسٍ ﴾ نعت لكتاب ، ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له ، والكتاب هنا المكتوب فى الصحيفة لانفس الصحيفة ، والقرطاس بكسر القاف وفتحها لغتان وقد قرىء بهما ، والهاء فى ﴿ فَلَمَسُوه ﴾ يجوز أن ترجع على قرطاس ، وأن ترجع على كتاب .

قوله تعالى ﴿ مَّا يَلْبِسُون ﴾ « ما » بمعنى الذى وهى مفعول « لبسنا » .

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ ﴾ يقرأ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين ؛ وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما ، و ﴿ مَّا ﴾ بمعنى الذى ، وهو فاعل حاق ، و ﴿ بِهِ ﴾ يتعلق بـ ﴿ يَسْتَهْزِءُون ﴾ ومنهم الضمير للرسل فيكون منهم متعلقا بسخروا لقوله « فيسخرون منهم » ويجوز فى الكلام سخرت به ، ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى المستهزئين فيكون منهم

(١) مدرارا : غزيرا كثير الصب وهو المطر .

حالا من ضمير الفاعل فى سخروا .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ كَانَ ﴾ كيف خبر كان ، و ﴿ عَاقِبَة ﴾ اسمها ، ولم يؤنث الفعل لأن العاقبة بمعنى المعاد فهو فى معنى المذكر ، ولأن التأنيث غير حقيقى.

قوله تعالى ﴿ لِّمَن ﴾ من استفهام ، و ﴿ مَّا ﴾ بمعنى الذى فى موضع مبتدإ ، ولمن خبره ﴿قُل لِّلَّه ﴾ أى قل هو لله ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُم ﴾ قيل موضعه نصب بدلا من للرحمة وقيل لا موضع له بل هو مستأنف واللام فيه جواب قسم محذوف وقع كتب موقعه ﴿ لا رَيْبَ فِيه ﴾ قد ذكر فى آل عمران والنساء ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴾مبتدأ ﴿ فَهُمْ ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ لا يُؤْمِنُون ﴾ خبره ، والثانى وخبره خبر الأول ، ودخلت الفاء لما فى الذين من معنى الشرط . وقال الأخفش : للذين خسروا : بدل من المنصوب فى ليجمعنكم ، وهو بعيد لأن ضمير المتكلم والمخاطب لا يبدل منهما لوضوحهما غاية الوضوح ، وغيرهما دونهما فى ذلك.

قوله تعالى ﴿ أَغَيْرَ اللَّه ﴾ مفعول أول ﴿ أَتَّخِذُ ﴾ و ﴿ وَلِيًّا ﴾ الثانى ، ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد وهو ولى ، وغير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ولا يجوز أن تكون غير هنا استثناء ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَات ﴾ يقرأ بالجر وهو المشهور ، وجره على البدل من اسم الله ، وقرىء شاذا بالنصب وهو بدل من ولى ، والمعنى على هذا : أجعل فاطر السموات والأرض غير الله ؛ ويجوز أن يكون صفة لولى ، والتنوين مراد ، وهو على الحكاية : أى فاطر السموات ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ ﴾ بضم الياء وكسر العين ﴿ وَلا يُطْعَمُ ﴾ بضم الياء وفتح العين وهو المشهور ؛ ويقرأ «ولايطعم» بفتح الياء والعين ؛ والمعنى على القراءتين يرجع على الله ؛ وقرئ فى الشاذ «وهو يطعم» بفتح الياء والعين ، ولايطعم بضم الياء وكسر العين ، وهذا يرجع إلى الولى الذى هو غير الله ﴿ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ أى أول

فريق أسلم ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ ﴾ أي وقيل لى لاتكونن ، ولو كان معطوفا على ماقبله لقال وأن لا أكون.

قوله تعالى ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ ﴾ يقرأ بضم الياء وفتح الراء على مالم يسم فاعله، وفي القائم مقام الفاعل وجهان : أحدهما ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ أى من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف ، ويومئذ مبنى على الفتح . والثانى أن يكون مضمرا فى يصرف يرجع إلى العذاب فيكون يومئذ ظرفا ليصرف أو للعذاب أو حالا من الضمير ؛ ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل : أى من يصرف الله عنه العذاب ، فمن على هذا مبتدأ ، والعائد عليه الهاء فى عنه، وفى ﴿ رَحِمَهُ ﴾ والمفعول محذوف وهو العذاب ؛ ويجوز أن يكون المفعول يومئذ : أى عذاب يومئذ ، ويجوز أن تجعل «من » فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره : من يكرم يصرف الله عنه العذاب ، فجعلت يصرف تفسيرا للمحذوف، ومثله «فإياى فارهبون»[1] ويجوز أن ينصب من يصرف ، وتجعل الهاء فى عنه للعذاب : أى أى إنسان يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه . فأما «من» على القراءة الأولى فليس فيها إلا الرفع على الابتداء ، والهاء فى عنه يجوز أن ترجع على «من» وأن ترجع على العذاب .

قوله تعالى ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ﴾ له خبر كاشف ﴿ إِلَّا هُوَ ﴾ بدل من موضع لاكاشف ، أو من الضمير فى الظرف ، ولايجوز أن يكون مرفوعا بكاشف ، ولابدلا من الضمير فيه لأنك فى الحالين تعمل اسم «لا» ومتى أعملته ظاهرا نونته .

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ هو مبتدأ ، والقاهر خبره ، وفى فوق وجهان : أحدهما هو أنه فى موضع نصب على الحال من الضمير فى القاهر : أى وهو القاهر مستعليا أو غالبا . والثانى هو فى موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان.

(١) سورة البقرة الآية ٤٠ .

قوله تعالى ﴿ أَيُّ شَيْءٍ ﴾ مبتدأ و ﴿ أَكْبَرُ ﴾ خبره ، ﴿ شَهَادَةً ﴾ تمييز ، وأى بعض ما تضاف إليه ، فإذا كانت استفهاما اقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمى باسم ما أضيف إليه : أى وهذا يوجب أن يسمى الله شيئا ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ جوابا والله مبتدأ والخبر محذوف : أى أكبر شهادة ، وقوله ﴿ شَهِيدٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون الله مبتدأ وشهيد خبره، ودلت هذه الجملة على جواب أى من طريق المعنى ، و ﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾ تكرير للتأكيد ، والأصل شهيد بيننا ، ولك أن تجعل بين ظرفا يعمل فيه شهيد ، وأن تجعله صفة لشهيد فيتعلق بمحذوف ﴿ وَمَن بَلَغَ ﴾ فى موضع نصب عطفا على المفعول فى أنذركم وهو بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، والفاعل ضمير القرآن : أى وأنذر من بلغه القرآن ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ فى ما وجهان : أحدهما هى كافة لإن عن العمل[1] فعلى هذا هو مبتدأ وإله خبره ، وواحد صفة مبينة ، وقد ذكر مشروحا فى البقرة . والثانى أنها بمعنى الذى فى موضع نصب بأن وهو مبتدأ وإله خبره ، والجملة صلة الذى ، وواحد خبر إن وهذا أليق بما قبله .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ الخبر والهاء ضمير الكتاب ، وقيل ضمير النبى ﷺ ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ مثل الأولى .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ هو مفعول به ، والتقدير : واذكر يوم نحشرهم و ﴿ جَمِيعًا ﴾ حال من ضمير المفعول ومفعولا ﴿ تَزْعُمُونَ ﴾ محذوفا : أى تزعمونهم شركاءكم ، ودل على المحذوف ما تقدم .

(١) يبطل عمل أن إذا اتصلت بها (ما) الزائدة نحو (إنما المؤمنون إخوة ﴾ وعند ذلك تدخل على الجملة الاسمية والفعلية على السواء يقول صاحب شذور الذهب : وإن قرنت (إن) بما المزيدة ألغيت وجوبا . انظر شرح شذور الذهب ٣٦٤ .

قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ يقرأ بالتاء ، ورفع الفتنة على أنها اسم كان ، و ﴿أَن قَالُوا﴾ الخبر ، ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء لأن تأنيث الفتنة غير حقيقى ، ولأن الفتنة هنا بمعنى القول ؛ ويقرأ بالياء ، ونصب الفتنة على أن اسم كان أن قالوا وفتنتهم الخبر ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بالتاء على معنى أن قالوا ، لأن قالوا بمعنى القول والمقالة والفتنة ﴿رَبِّنَا﴾ يقرأ بالجر صفة لاسم الله ، وبالنصب على النداء أو على إضمار أعنى وهو معترض بين القسم والمقسم عليه ، والجواب ﴿مَا كُنَّا﴾ .

قوله تعالى ﴿مَّن يَسْتَمِعُ﴾ وحد الضمير فى الفعل حملا على لفظ «من» وما جاء منه على لفظ الجمع ، فعلى معنى «من» نحو : «من يستمعون»(١) و «من يغوصون له»(٢) ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ مفعول من أجله : أى كراهة أن يفقهوه ، و ﴿وَقْرًا﴾ معطوف على أكنة ، ولايعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا لأن الظرف أحد المفاعيل ، فيجوز تقديمه وتأخيره ، ووحد الوقر هنا لأنه مصدر ، وقد استوفى القول فيه فى أول البقرة ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ إذا فى موضع نصب بجوابها ، وهو يقول : وليس لحتى هنا عمل وإنما أفادت معنى الغاية كما لاتعمل فى الجمل ، و ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ حال من ضمير الفاعل فى جاءوك . والأساطير جمع . واختلف فى واحدة ؛ فقيل هو اسطورة ، وقيل واحدها إسطار ، والأسطار بتحريك الطاء ، فيكون أساطير جمع الجمع ، فأما سطر بسكون الطاء فجمعه سطور وأسطر .

قوله تعالى ﴿وَيَنْئَوْنَ﴾ يقرأ بسكون النون وتحقيق الهمزة وبإلقاء حركة الهمزة على النون وحذفها فيصير اللفظ بها ينون بفتح النون وواو ساكنة بعدها ، و ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ مفعول يهلكون .

قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ جواب «لو» محذوف تقديره : لشاهدت أمرا عظيما ووقف متعد ، وأوقف لغة ضعيفة ، والقرآن جاء بحذف الألف ، ومنه وقفوا فبناؤه لما لم يسم فاعله ، ومنه وقفوهم ﴿وَلَا نُكَذِّبَ ، وَنَكُونَ﴾ يقرآن بالرفع .

(١) سورة يونس الآية ٤٢ . (٢) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على نرد ، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنين أبضا كالرد ؛ والثانى أن يكون خبر مبتدإ محذوف : أى ونحن لانكذب ؛ وفى المعنى وجهان : أحدهما أنه متمنى أيضا ، فيكون فى موضع نصب على الحال من الضمير فى نرد والثانى أن يكون المعنى أنهم ضمنوا أن لايكذبوا بعد الرد ، فلا يكون للجملة موضع . ويقرآن بالنصب على أنه جواب التمنى ، فلا يكون داخلا فى التمنى ، والواو فى هذا كالفاء . ومن القراء من رفع الأول ونصب الثانى ، ومنهم من عكس ؛ ووجه كل واحدة منهما على ما تقدم .

قوله تعالى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا﴾ هى كناية عن الحياة،ويجوز أن يكون ضمير القصة.

قوله تعالى ﴿وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أى على سؤالهم ربهم ، أو على ملك ربهم.

قوله تعالى ﴿ بَغْتَةً ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى باغته ؛ وقيل هو مصدر لفعل محذوف ؛ أى تبغتهم بغتة وقيل هو مصدر بجاءتهم من غير لفظه ﴿ يَا حَسْرَتَنَا ﴾ نداء الحسرة والويل على المجاز[1] ، والتقدير : ياحسرة احضرى فهذا أوانك، والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة ، و ﴿ عَلَىٰ﴾ متعلقة بالحسرة، والضمير فى ﴿ فِيهَا﴾ يعود على الساعة ، والتقدير : فى عمل الساعة؛ وقيل يعود على الأعمال ، ولم يجر لها صريح ذكر ، ولكن فى الكلام دليل عليها ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ ساء بمعنى بئس ، وقد تقدم إعرابه فى مواضع . ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفا ، وما مصدرية أو بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، وهى فى كل ذلك فاعل ساء ، والتقدير : ألا ساءهم وزرهم .

قوله تعالى ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ يقرأ بالألف واللام ، ورفع الآخرة على الصفة والخبر ﴿ خَيْرٌ ﴾ ويقرأ « ولدار الآخرة » على الإضافة : أى دار الساعة الآخرة ،

(١) المجاز : يقصد به البلاغيون استعمال اللفظ فى غير دلالته المشهورة لعلاقة ما ويقابل الحقيقة .
ومن علاقاته (ما كان ـ ما سيكون ـ الكلية ـ الجزئية ـ السببية ـ المسببية) نحو قوله تعالى (واسأل القرية) ففيها مجاز مرسل علاقته المحلية حيث أطلق المحل (القرية) وأراد من فيه وهو (أهلها) .

وليست الدار مضافة إلى صفتها لأن الصفة هى الموصوف فى المعنى ، والشىء لا يضاف إلى نفسه ، وقد أجازه الكوفيون .

قوله تعالى ﴿ قَدْ نَعْلَم ﴾ أى قد علمنا ، فالمستقبل بمعنى الماضى ﴿ لا يُكَذِّبُونَك ﴾ يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك إلى الكذب ؛ أى قبل دعواك النبوة ، بل كانوا يعرفونه بالأمانة والصدق ، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان : أحدهما هو فى معنى المشدد، يقال أكذبته وكذبته إذا نسبته إلى الكذب . والثانى لا يجدونك كذبا يقال : أكذبته إذا أصبته ، كذلك كقولك : أحمدته إذا أصبته محمودا ﴿ بِآيَاتِ اللَّه ﴾ الباء تتعلق بـ ﴿ يَجْحَدُون ﴾ وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى « وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها »(١) .

قوله تعالى ﴿ مِن قَبْلِك ﴾ لا يجوز أن يكون صفة لرسل لأنه زمان ، والجثة لا توصف بالزمان وإنما هى متعلقة بكذبت ﴿ وَأُوذُوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على كذبوا ؛ فتكون ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة بصبروا ، ويجوز أن يكون الوقف تم على كذبوا ، ثم استأنف فقال : وأوذوا ، فتتعلق حتى به ؛ والأول أقوى ﴿وَلَقَدْ جَاءَك ﴾ فاعل جاءك مضمر فيه ، وقيل المضمر المجىء ، وقيل المضمر النبأ ، ودل عليه ذكر الرسل لأن من ضرورة الرسول الرسالة وهى نبأ ، وعلى كلا الوجهين يكون ﴿ مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِين ﴾ حالا من ضمير الفاعل ، والتقدير : من جنس نبإ المرسلين ، وأجاز الأخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لا يجيز زيادتها فى الواجب ولا يجوز عند الجميع أن تكون من صفة لمحذوف لأن الفاعل لا يحذف ، وحرف الجر إذا لم يكن زائداً لم يصح أن يكون فاعلا لأن حرف الجر يعدى ، وكل فعل يعمل فى الفاعل بغير معد ، ونبأ المرسلين بمعنى إنبائهم ، ويدل على ذلك قوله تعالى «نقص عليك من أنباء الرسل» .

(١) سورة الإسراء الآية ٥٩ .

قوله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ ﴾ [(١)] جواب إن هذه ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ ﴾ فالشرط الثانى جواب الأول . وجواب الشرط الثانى محذوف تقديره : فافعل ، وحذف لظهور معناه وطول الكلام ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ صفة لنفق [(٢)]، ويجوز أن يتعلق بتبتغى ، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل : أى وأنت فى الأرض، ومثله ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ فى الموتى وجهان : أحدهما هو فى موضع نصب بفعل محذوف : أى ويبعث الله الموتى . وهذا أقوى لأنه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل . والثانى أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر . ويستجيب بمعنى يجيب .

قوله تعالى ﴿ مِّن رَّبِّهِ ﴾ يجوز أن يكون صفة لآية ، وأن يتعلق بنزل .

قوله تعالى ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر صفة لدابة ، وفى موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع ، لأن من زائدة ﴿ وَلا طَائِرٍ ﴾ معطوف على لفظ دابة وقرىء بالرفع على الموضع ﴿ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بيطير ، وأن تكون حالا وهو توكيد ، وفيه رفع مجاز . لأن غير الطائر قد يقال فيه طار إذا أسرع ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ « من » زائدة « وشىء » هنا واقع موقع المصدر: أى تفريطا . وعلى هذا التأويل لا يبقى فى الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوى على ذكر كل شىء صريحا ونظير ذلك « لا يضركم كيدهم شيئا»[(٣)] : أى ضررا . وقد ذكرنا له نظائر . ولا يجوز أن يكون شيئا مفعولا به ؛ لأن فرطنا

---

(١) وإن كان كبر عليك : شق وعظم عليك .

(٢) نفقا فى الأرض : سربا فيها ينفذ إلى ما تحتها .

آية ٣٥ من سورة الأنعام وتمامها : ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾

(٣) سورة آل عمران الآية ١٢٠ .

لا تتعدى بنفسها بل بحرف الجر ، وقد عديت بفى إلى الكتاب فلا تتعدى بحرف آخر ، ولا يصح أن يكون المعنى ما تركنا فى الكتاب من شيء ، لأن المعنى على خلافه فبان أن التأويل ما ذكرنا .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ مبتدأ ، و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ الخبر مثل حلو حامض والواو لا تمنع ذلك، ويجوز أن يكون صم خبر مبتدأ محذوف تقديره : بعضهم صم وبعضهم بكمٌ ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا من الضمير المقدر فى الخبر ، والتقدير : ضالون فى الظلمات ؛ ويجوز أن يكون الظلمات خبر مبتدأ محذوف أى هم فى الظلمات ويجوز أن يكون صفة لبكم : أى كائنون فى الظلمات ، ويجوز أن يكون ظرفا لصم أو بكم أو لما ينوب عنهما من الفعل ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ ﴾ من فى موضع مبتدأ . والجواب الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف ، لأن التقدير : من يشإ الله إضلاله أو عذابه ، فالمنصوب بيشأ من سبب « من » فيكون التقدير : من يعذب أو من يضلل . ومثله ما بعده .

قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُم ﴾ يقرأ بالقاء حركة الهمزة على اللام فتنفتح اللام وتحذف الهمزة ، وهو قياس مطرد فى القرآن وغيره ، والغرض منه التخفيف ؛ ويقرأ بالتحقيق وهو الأصل ، وأما الهمزة التى بعد الراء فتحقق على الأصل ، وتلين للتخفيف وتحذف ، وطريق ذلك أن تقلب ياء وتسكن ثم تحذف لالتقاء الساكنين قرب ذلك فيها حذفها فى مستقبل هذا الفعل ، فأما التاء فضمير الفاعل فإذا اتصلت بها الكاف التى للخطاب كانت بلفظ واحد فى التثنية والجمع والتأنيث ، وتختلف هذه المعانى على الكاف فتقول فى الواحد أرأيتك؛ ومنه قوله تعالى « أرأيتك هذا الذى كرمت على »[(١)] وفى التثنية أرأيتكما ، وفى الجمع المذكر أرأيتكم ، وفى المؤنث أرأيتكن والتاء فى جميع ذلك مفتوحة، والكاف حرف للخطاب وليست اسما ، والدليل على ذلك أنها لو كانت اسما لكانت إما مجرورة وهو باطل إذ لاجار هنا ، أو مرفوعة ؛ وهو باطل

(١) سورة الإسراء الآية ٦٢ .

أيضا لأمرين: أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع . والثانى أنه لا رافع لها، إذ ليست فاعلا لأن التاء فاعل ، ولا يكون لفعل واحد فاعلان ، وإما أن تكون منصوبة ، وذلك باطل لثلاثة أوجه : أحدها أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك ، أرأيت زيدا ما فعل ، فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا ؛ والثانى أنه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل فى المعنى ، وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ، ولذلك قلت أرأيتك زيدا ، وزيد غير المخاطب ، ولا هو بدل منه ؛ والثالث أنه لو كان منصوبا على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث فى التاء ، فكنت تقول : أرأيتماكما وأرأيتموكم وأرأيتكن . وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع ، وفيما ذكرناه إبطال لمذهبه . فأما مفعول أرأيتكم فى هذه الآية ، فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره : أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ، ودل عليه قوله « أغير الله تدعون »[1] وقال آخرون: لا يحتاج هذا إلى مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول ، وأما جواب الشرط الذى هو قوله ﴿ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّه ﴾ فما دل عليه الاستفهام فى قوله ﴿ أَغَيْرَ اللَّه ﴾ تقديره : إن أتتكم الساعة دعوتم الله ؛ وغير منصوب بـ ﴿ تَدْعُون ﴾ .

قوله تعالى ﴿ بَلْ إِيَّاهُ ﴾ هو مفعول ﴿ تَدْعُونَ ﴾ الذى بعده ﴿ إِلَيْه ﴾ يجوز أن يتعلق بتدعون ، وأن يتعلق بيكشف : أى يرفعه إليه ، و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول .

قوله تعالى ﴿ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكرا لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا أحمر وحمراء .

قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِذ ﴾ « إذ » فى موضع نصب ظرف ﴿ تَضَرَّعُوا ﴾ أى فلولا تضرعوا إذ ﴿ وَلَكِن ﴾ استدراك على المعنى : أى ما تضرعوا و لكن .

(١) سورة الأنعام الآية ٤٠ .

قوله تعالى ﴿ بَغْتَةً ﴾ [1] مصدرية فى موضع الحال من الفاعل : أى مباغتين أو من المفعولين : أو مبغوتين ، ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لأن أخذناهم بمعنى بغتناهم ﴿ فَإِذَا هُم ﴾ إذا هنا للمفاجأة ، وهى ظرف مكان وهم مبتدأ ، و ﴿ مُّبْلِسُونَ ﴾ خبره ، وهو العامل فى إذا .

قوله تعالى ﴿ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ ﴾ قد ذكرنا الوجه فى إفراد السمع مع جمع الأبصار والقلوب فى أول البقرة ﴿ مَّن ﴾ استفهام في موضع رفع بالابتداء، و ﴿ إِلَه ﴾ خبره و ﴿ غَيْرُ اللَّه ﴾ صفة الخبر ، و ﴿ يَأْتِيكُم ﴾ فى موضع الصفة أيضا ، والاستفهام هنا بمعنى الإنكار ، والهاء فى ﴿ بِه ﴾ تعود على السمع لأنه المذكور أولا ، وقيل تعود على معنى المأخوذ والمختوم عليه، فلذلك أفرد ﴿ كَيْف﴾ حال ، والعامل فيها ﴿ نُصَرِّف ﴾ .

قوله تعالى ﴿ هَلْ يُهْلَكُ ﴾ الاستفهام هنا بمعنى التقرير ، فلذلك ناب عن جواب الشرط : أى إن أتاكم هلكتم :

قوله تعالى ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ حالان من المرسلين ﴿ فَمَنْ آمَن ﴾ يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذى وهى مبتدأ فى الحالين ، وقد سبق القول على نظائره :

قوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُون ﴾ ما مصدرية : أى بفسقهم ، وقد ذكر فى أوائل البقرة ؛ ويقرأ بضم السين وكسرها وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ بِالْغَدَاة ﴾ أصلها غدوة ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهى نكرة . ويقرأ « بالغدوة » بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها ، وقد عرفها بالألف واللام وأكثر ما تستعمل معرفة علما ، وقد عرفها هنا بالألف واللام . وأما ﴿ الْعَشِيِّ ﴾[2] فقيل هو مفرد ، وقيل هو جمع عشية و ﴿ يُرِيدُون﴾

---

(١) بغتة : فجأة أو ليلا .

(٢) بالغداة والعشى : فى أول النهار وآخره أى دواماً .

حال ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ « من » زائدة وموضعها رفع بالابتداء ، وعليك الخبر . ومن حسابهم صفة لشيء قدم عليه فصار حالا ، وكذلك الذى بعده إلا أنه قدم من حسابك على عليهم ؛ ويجوز أن يكون الخبر من حسابهم ، وعليك صفة لشيء مقدمة عليه ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ جواب لما النافية فلذلك نصب ﴿ فَتَكُونَ ﴾ جواب النهى وهو « لا تطرد » .

قوله تعالى ﴿ لِّيَقُولُوا ﴾ اللام متعلقة بفتنا : أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم ، ويجوز أن تكون لام العاقبة ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ الخبر ، والجملة فى موضع نصب بالقول ، ويجوز أن يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف فسره ما بعده تقديره : أخص هؤلاء أو فضل ، و ﴿ مِّن ﴾ متعلقة بمن : أى ميزهم علينا ، ويجوز أن تكون حالا : أى من عليهم منفردين ، ﴿ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ يتعلق بأعلم لأنه ظرف ، والظرف يعمل فيه معنى الفعل بخلاف المفعول ، فإن أفعل لا يعمل فيه .

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ﴾ العامل فى إذا معنى الجواب : أى إذا جاءك سلم عليهم ، و ﴿ سَلَامٌ ﴾ مبتدأ، وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من معنى الفعل ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ ﴾ الجملة محكية بعد القول أيضا ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ﴾ يقرأ بكسر إن وفتحها ، ففى الكسر وجهان : أحدهما هى مستأنفة والكلام تام قبلها . والثانى أنه حمل « كتب » على قال فكسرت إن بعده ؛ وأما الفتح ففيه وجهان : أحدهما هو بدل من الرحمة : أى كتب أنه من عمل . والثانى أنه مبتدأ وخبره محذوف : أى عليه أنه من عمل ، ودل على ذلك ما قبله ، والهاء ضمير الشأن ، ومن بمعنى الذى أو شرط ، وموضعها مبتدأ ، و ﴿ مِنكُمْ ﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل و ﴿ بِجَهَالَةٍ ﴾ [1] حال أيضا : أى جاهلا ، ويجوز أن يكون مفعولا به : أى بسبب الجهل ؛ والهاء فى ﴿ بَعْدِهِ ﴾ تعود على العمل أو

(١) بجهالة : بسفاهة وكل عاص جاهل .

على السوء ﴿ فإنَّه ﴾ يقرأ بالكسر وهو معطوف على أن الأولى ، أو تكرير للأولى عند قوم ، وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام ، ويجوز أن يكون العائد محذوفا : أى فإنه غفور له ، وإذا جعلت « من» شرطا فالأمر كذلك ؛ ويقرأ بالفتح وهو تكرير للأولى على قراءة من فتح الأولى أو بدل منها عند قوم . وكلاهما ضعيف لوجهين : أحدهما أن البدل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة وهو ضعيف : والثانى أن ذلك يؤدى إلى أن لا يبقى لمن خبر ولا جواب إن جعلتها شرطا . والوجه أن تكون أن خبر مبتدأ محذوف : أى فشأنه أنه غفور له ، أو يكون المحذوف ظرفا : أى فعليه أنه فتكون أن إما مبتدأ وإما فاعلا .

قوله تعالى ﴿ وكَذَلكَ ﴾ الكاف وصف لمصدر محذوف : أى نفصل الآيات تفصيلا مثل ذلك ﴿ ولِتَسْتَبِين ﴾ يقرأ بالياء ، و ﴿ سَبِيل ﴾ فاعل : أى يتبين ، وذكر السبيل وهو لغة فيه ، ومنه قوله تعالى « وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا»[1] ويجوز أن تكون القراءة بالياء على أن تأنيث السبيل غير حقيقى ؛ ويقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه ، ومنه « قل هذه سبيلى »[2] ويقرأ بنصب السبيل ، والفاعل المخاطب ، واللام تتعلق بمحذوف : أى لتستبين فصلنا .

قوله تعالى ﴿ وكَذَّبْتُم ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا ، وقد معه مرادة ، والهاء فى ﴿ به﴾ يعود على ربى ، ويجوز أن تعود على معنى البينة لأنها فى معنى البرهان والدليل ﴿ يَقُصُّ الْحق ﴾ يقرأ بالضاد من القضاء ، وبالصاد من القصص ، والأول أشبه بخاتمة لآية .

قوله تعالى ﴿ مَفَاتِح﴾ هو جمع مفتح ، والمفتح الخزانة ، فأما ما يفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح ، وقد قيل مفتح أيضا ﴿ لا يَعْلَمُهَا ﴾ حال من مفاتح ، والعامل فيها ما تعلق به الظرف ؛ أو نفس الظرف إن رفعت به مفاتح ، و

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٦ .

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

﴿ من ورقة ﴾ فاعل ﴿ ولا حبة ﴾ معطوف على لفظ ورقة ؛ ولو رفع على الموضع جاز ﴿ ولا رطب ولا يابس ﴾ مثله ، وقد قرىء بالرفع على الموضع ﴿ إلا في كتاب ﴾ أى إلا هو فى كتاب ، ولا يجوز أن يكون استثناء يعمل فيه «يعلمها » لأن المعنى يصير : وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا فى كتاب فينقلب معناه [1] إلى الإثبات : أى لا يعلمها فى كتاب ، وإذا لم يكن إلا فى كتاب وجب أن يعلمها فى الكتاب ، فإذا يكون الاستثناء الثانى بدلا من الأول: أى وما تسقط من ورقة إلا هى فى كتاب وما يعلمها .

قوله تعالى ﴿ بالليل ﴾ الباء هنا بمعنى فى ، وجاز ذلك لأن الباء للإلصاق، والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما ﴿ ليقضى أجل ﴾ على ما لم يسم فاعله، ويقرأ على تسمية الفاعل ؛ وأجلا نصب .

قوله تعالى ﴿ ويرسل عليكم ﴾ يحتمل أربعة أوجه : أحدها : أن يكون مستأنفا والثانى : أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم . وما بعده من الأفعال المضارعة . والثالث : أن يكون معطوفا على القاهر ، لأن اسم الفاعل فى معنى يفعل ، وهو نظير قولهم الطائر فيغضب زيد الذباب . والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل ، وتكون الجملة حالا إما من الضمير فى القاهر ، أو من الضمير فى الظرف وعليكم فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بنفس ﴿ حفظة ﴾ والمفعول محذوف : أى يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم . والثانى أن يكون صفة لحفظة قدمت فصار حالا ﴿ توفته ﴾ يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة ، وبألف ممالة على إرادة الجمع ، ويقرأ شاذا « تتوفاه» على الاستقبال ﴿ يفرطون ﴾ بالتشديد : أى ينقصون مما أمروا ؛ ويقرأ شاذا بالتخفيف : أى يزيدون على ما أمروا .

قوله تعالى ﴿ ثم ردوا ﴾ الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الأولى محذوفة ليصلح الإدغام ؛ ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الأولى إلى الراء ﴿ مولاهم الحق ﴾ صفتان ، وقرىء الحق بالنصب على أنه صفة مصدر

(١) (قوله فينقلب معناه الخ) كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، ولا يخفى ما فيه ، فليتأمل .

محذوف: أى الرد الحق أو على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ يُنَجِّيكُم ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف ، والماضى أنجا ونجى ، والهمزة والتشديد للتعدية ﴿ تَدْعُونَه ﴾ فى موضع الحال من ضمير المفعول فى ينجيكم ﴿ تَضَرُّعًا ﴾ (١) مصدر ، والعامل فيه تدعون من غير لفظه بل معناه ؛ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، وكذلك ﴿ خُفْيَة ﴾ (٢) ويقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان ، وقرىء « وخيفة »(٣) من الخوف وهو مثل قوله تعالى « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية » ﴿ لَّئِنْ أَنجَانَا ﴾ على الخطاب : أى قولون لئن أنجيتنا ويقرأ لئن أنجانا على الغيبة وهو موافق لقوله يدعونه ﴿ مِنْ هَذِهِ ﴾ أى من هذه الظلمة والكربة .

قوله تعالى ﴿ مِّن فَوْقِكُم ﴾ يجوز أن يكون وصفا للعذاب وأن يتعلق بيبعث وكذلك ﴿ مِن تَحْتِ ﴾، ﴿ أَوْ يَلْبِسكُم ﴾ (٤) الجمهور على فتح الياء : أى يلبس عليكم أموركم . فحذف حرف الجر والمفعول . والجيد أن يكون التقدير ، يلبس أموركم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ويقرأ بضم الياء : أى يعمكم بالاختلاف ، و ﴿ شِيَعًا ﴾ (٥) جمع شيعة وهو حال . وقيل هو مصدر والعامل فيه يلبسكم من غير لفظه ؛ ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا: أى مختلفين .

قوله تعالى ﴿ لَّسْتُ عَلَيْكُم ﴾ على متعلق : بـ ﴿ وَكِيل ﴾ ويجوز على هذا أن يكون حالا من وكيل على قول من أجاز تقديم الحال على حرف الجر .

قوله تعالى ﴿ مُّسْتَقَر ﴾ مبتدأ والخبر الظرف قبله أو فاعل ، والعامل فيه

(١) تضرعا : أى معلنين الضراعة والتذلل له .

(٢) خفية : مسرين بالدعاء .

(٣) سورة الاعراف الآية ٢٠٥ .

(٤) يخلطكم فى ملاحم القتال .

(٥) شيعا : فرقا مختلفة الأهواء .

الظرف وهو مصدر بمعنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون بمعنى المكان .

قوله تعالى ﴿ غَيْرِه ﴾ إنما ذكر الهاء لأنه أعادها على معنى الآيات لأنها حديث وقرآن ﴿ يُنسِيَنَّك ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد وماضيه نسى وأنسى والهمزة والتشديد لتعدية الفعل إلى المفعول الثانى وهو محذوف : أى ينسينك الذكر أو الحق .

قوله تعالى ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ من زائدة ، ومن حسابهم حال ، والتقدير : شيء من حسابهم ﴿ وَلَكِن ذِكْرَى ﴾ أى ولكن نذكرهم ذكرى فيكون فى موضع نصب، ويجوز أن يكون فى موضع رفع : أى هذا ذكرى ، أو عليهم ذكرى .

قوله تعالى ﴿ أَن تُبْسَلَ ﴾ (١) مفعول له : أى مخافة أن تبسل ﴿ لَيْسَ لَهَا ﴾ يجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لنفس ، وأن تكون فى موضع حال من الضمير فى كسبت ، وأن تكون مستأنفة ﴿ مِن دُونِ اللَّه ﴾ فى موضع الحال : أى ليس لها ولى من دون الله ؛ ويجوز أن يكون من دون الله خبر ليس ولها تبيين ، وقد ذكرنا مثاله ﴿ كُلَّ عَدْلٍ ﴾ انتصاب كل على المصدر ، لأنها فى حكم ما تضاف إليه ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِين ﴾ جمع على المعنى ، وأولئك مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما الذين أبسلوا ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ لَهُمْ شَرَاب﴾ فيه وجهان : أحدهما هو حال من الضمير فى أبسلوا ؛ والثانى هو مستأنف . والوجه الآخر أن يكون الخبر لهم شراب ، والذين أبسلوا بدل من أولئك أو نعت ، أو يكون خبرا أيضا ، ولهم شراب خبرا ثانيا .

قوله تعالى ﴿ أَنَدْعُو ﴾ الاستفهام بمعنى التوبيخ « وما » بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، و ﴿ مِن دُونِ اللَّه ﴾ متعلق بندعو ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى ﴿ يَنفَعُنَا ﴾ ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه على « ما » والصلة والصفة لا

---

(١) أن تبسل نفس : لئلا تحبس فى النار أو تسلم للهلكة .

تعمل فيما قبل الموصول والموصوف ﴿ وَنُرَد ﴾ معطوف على ندعو ، ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال : أى ونحن نرد ، و﴿ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا ﴾ حال من الضمير فى نرد : أى نرد منقلبين أو متأخرين ﴿ كَالَّذِي ﴾ فى الكاف وجهان : أحدهما هى حال من الضمير فى نرد ، أو بدل من على أعقابنا : أى مشبهين للذى ﴿ اسْتَهْوَتْهُ ﴾ والثانى أن تكون صفة لمصدر محذوف : أى ردا مثل رد الذى استهوته ، يقرأ استهوته واستهواه مثل توفته وتوفاه وقد ذكر ؛ والذى يجوز أن يكون هنا مفردا : أى كالرجل الذى أو كالفريق الذى ، ويجوز أن يكون جنسا ، والمراد الذين ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ يجوز أن يكون متعلقا باستهوته ، وأن يكون حالا من ﴿ حَيْرَانَ ﴾ أى حيران كائنا فى الأرض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى حيران ، وأن يكون حالا من الهاء فى استهوته وحيران حال من الهاء أو من الضمير فى الظرف ؛ ولم ينصرف لأن مؤنثه حيرى ﴿ لَهُ أَصْحَاب ﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالا من الضمير فى حيران ، أو من الضمير فى الظرف ، أو بدلا من الحال التى قبلها ﴿ ائْتِنَا ﴾ أى يقولون ائتنا ﴿ لِنُسْلِمَ ﴾ أى أمرنا بذلك لنسلم ، وقيل اللام بمعنى الباء ، وقيل هى زائدة : أى أن نسلم .

قوله تعالى ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاة ﴾ أن مصدرية ، وهى معطوفة على لنسلم ، وقيل هو معطوف على قوله « إن الهدى هدى الله » والتقدير : وقل أن أقيموا ؛ وقيل هو محمول على المعنى : أى قيل لنا أسلموا ، وأن أقيموا .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَقُول ﴾ فيه جملة أوجه : أحدها هو معطوف على الهاء فى اتقوه : أى واتقوا عذاب يوم يقول . والثانى هو معطوف على السموات : أى خلق يوم يقول . والثالث هو خبر ﴿ قَوْلُهُ الْحَق ﴾ أى وقوله الحق يوم يقول، والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر ، والحق صفة لقوله . والرابع هو ظرف لمعنى الجملة التى هى قوله الحق : أى يحق قوله فى يوم يقول كن .

والخامس هو منصوب على تقدير واذكر . وأما فاعل « فيكون » ففيه أوجه : أحدها هو جميع ما يخلقه الله فى يوم القيامة . والثانى هو ضمير المنفوخ فيه من الصور دل عليه قوله « يوم ينفخ فى الصور » والثالث هو ضمير اليوم : والرابع هو قوله الحق : أى فيوجد قوله الحق ، وعلى هذا يكون قوله بمعنى مقوله : أى فيوجد ما قال له كن ، فخرج مما ذكرنا أن قوله يجوز أن يكون فاعلا ، والحق صفته أو مبتدأ ، واليوم خبره والحق صفته ، وأن يكون مبتدأ ، والحق صفته ، ويوم ينفخ خبره أو مبتدأ ، والحق خبره .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُنفَخ ﴾ يجوز أن يكون خبر قوله على ما ذكرنا ، وأن يكون ظرفا للملك أو حالا منه ، والعامل له أو ظرفا لتحشرون أو ليقول ، أو لقوله الحق أو لقوله عالم الغيب ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾ الجمهور على الرفع : ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون فاعل يقول كن ، وأن يكون صفة للذى، وقرىء بالجر بدلا من رب العالمين ، أو من الهاء فى له .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ إذ فى موضع نصب على فعل محذوف : أى واذكروا وهو معطوف على أقيموا ، و ﴿ آزَر ﴾ يقرأ بالمد ووزنه أفعل ، ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الآزر أو الوزر ؛ ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربى ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل ؛ ويقرأ بفتح الراء على أنه بدل من أبيه ، وبالضم على النداء . وقرىء فى الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاى ، والأزر الخلق مثل الأسر ؛ ويقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية : وفيه وجهان : أحدهما أن الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ، ومعناها النقل ؛ والثانى هى بدل من الواو ، وأصلها وزر كما قالوا وعاء وإعاء ووسادة وإسادة والهمزة الأولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الإنكار ولا همزة فى تتخذ وفى انتصابه على هذا وجهان : أحدهما هو مفعول من أجله : أى لتحيرك واعوجاج دينك تتخذ . والثانى هو صفة لأصنام

قدمت عليها وعلى العامل فيها فصارت حـالا : أى أتتخـذ أصناما ملعـونة أو معوجـة ، و ﴿ أَصْنَامًا ﴾ مفـعـول أول ، و ﴿ آلِهَة ﴾ ثان ، وجـاز أن يجـعل المفعول الأول نكرة لحصول الفائدة من الجملة ، وذلك يسهل فى المفاعيل مالا يسهل من المبتدإ .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ في موضعه وجهان : أحدهما هو نصب على إضمار وأريناه تقديره : وكما رأى أباه وقومه فى ضلال مبين أريناه ذلك : أى ما رآه صوابا باطلاعنا إياه عليه ، ويجوز أن يكون منصوبا بـ ﴿ نُرِي ﴾ التى بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره : نريه ملكوت [1] السموات والأرض رؤية كرؤيته ضلال أبيه ؛ وقيل الكاف بمعنى اللام : أى ولذلك نريه . والوجه الثانى أن تكون الكاف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف : أى والأمر كذلك : أى كما رآه من ضلالتهم .

قوله تعالى ﴿ وَلِيَكُون ﴾ أى وليكون ﴿ مِنَ الْمُوقِنِين ﴾ أريناه . وقيل التقدير : ليستدل وليكون .

قوله تعالى ﴿ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾ يقرأ بفتح الراء والهمزة والتفخيم على الأصل ، وبالإمـالة لأن الألف منقلبـة عن ياء كـقـولك : رأيت رؤية ؛ ويقـرأ بجـعل الهـمـزتين بين بين، وهو نوع من الإمـالة ؛ ويقـرأ بجعل الراء كـذلك إتبـاعـا للهمزة ؛ ويقرأ بكسرهما . وفيه وجهان : أحدهما أنه كسر الهمزة للإمالة ثم أتبعها الراء . والثانى أن أصل الهـمزة الكسر بدليل قولك فى المستقبل يرى : أى يرأى ، وإنما فـتـحت من أجل حـرف الحلق كـمـا تقـول وسع يسع ، ثم كسرت الحرف الأول فى الماضى إتباعا لكسرة الهمزة ؛ فإن لقى الألف ساكن مثل رأى الشمس فقد قرىء بفتحهـما على الأصل وبكسرها على ما تقدم ، وبكسر الراء وفتح الهمزة ، لأن الألف سقطت من اللفظ لأجل الساكن بعدها، والمحذوف هنا فى تقدير الثابت ، وكان كسر الراء تنبيها على أن الأصل كسر

(١) ملكوت : ملك أو آيات أو عجائب .

الهمزة ، وأن فتحها دليل على الألف المحذوفة ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ مبتدأ وخبر ، تقديره: أهذا ربى : وقيل هو على الخبر : أى هو غير استفهام .

قوله تعالى ﴿ بَازِغَة ﴾ [١] هو حال من الشمس ، وإنما قال للشمس هذا على التذكير ، لأنه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشيء أو أن التأنيث غير حقيقى .

قوله تعالى ﴿ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ ﴾ [٢] أو لعبادته أو لرضاه .

قوله تعالى ﴿ أَتُحَاجُّونِّي ﴾ يقرأ بتشديد النون على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية[٣] والأصل تحاجوننى ، ويقرأ بالتخفيف على حذف إحدى النونين . وفى المحذوفة وجهان : أحدهما هى نون الوقاية لأنها الزائدة التى حصل بها الاستثقال ، وقد جاء ذلك فى الشعر والثانى المحذوفة نون الرفع ، لأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر ، وقد جاء ذلك فى الشعر كثيرا قال الشاعر :

كل له نية فى بغض صاحبه ... بنعمة الله نقليكم وتقلونا

أى تقلوننا ، والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هى من الضمير ، وحذف بعض الضمير لا يجوز وهو ضعيف أيضا ، لأن علامة الرفع لا تحذف إلا بعامل ﴿ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ « ما » بمعنى الذى : أى ولا أخاف الصنم الذى تشركونه به : أي بالله ، فالهاء فى به ضمير اسم الله تعالى ؛ ويجوز أن تكون الهاء عائدة على ما : أى ولا أخاف الذى تشركون بسببه ولا تعود على الله ؛ ويجوز أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، وأن تكون مصدرية ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاء ﴾ يجوز أن

---

(١) بازغا : طالعا من الأفق منتشر الضوء .

(٢) الذى فطر السموات : أوجدها وأنشأها من العدم .

(٣) نون الوقاية : هى النون التى تقى الفعل أو الحرف من حركة الكسر نحو (كإننى) (زرتنى) .

تكون استثناء من جنس الأول تقديره : إلا فى حال مشيئة ربى : أى لا أخافها فى كل حال إلا فى هذه الحال ، ويجوز أن يكون من غير الأول : أى لكن أخاف أن يشاء ربى خوفى ما أشركتم ، و ﴿ شَيْئًا ﴾ نائب عن المصدر : أى مشيئة ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به : أى إلا أن يشاء ربى أمرا غير ما قلت ، و ﴿ عِلْمًا ﴾ تمييز . وكل شىء مفعول وسع : أى علم كل شىء ؛ ويجوز أن يكون علما على هذا التقدير مصدرا لمعنى وسع ، لأن ما يسع الشيء فقد أحاط به ، والعالم بالشيء محيط بعلمه .

قوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ ﴾ كيف حال ، والعامل فيها أخاف وقد ذكر ، وما ﴿ مَا أَشْرَكْتُمْ ﴾ يجوز أن تكون «ما» بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف ، وأن تكون مصدرية ﴿ مَا لَمْ ﴾ «ما» بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، وهى فى موضع نصب بأشركتم ، و ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ متعلق بينزل ؛ ويجوز أن يكون حالا من ﴿ سُلْطَانًا ﴾ أى مالم ينزل به حجة عليكم ، والسلطان مثل الرضوان والكفران ؛ وقد قرئ بضم اللام وهى لغة أتبع فيها الضم .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف : أى هم الذين : والثانى هو مبتدأ ، و ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ بدل منه أو مبتدأ ثان ، ﴿ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾ مبتدأ وخبر والجملة خبر لما قبلها ؛ ويجوز أن يكون الأمن مرفوعا بالجار لأنه معتمد على ماقبله .

قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ ﴾ هو مبتدأ ، وفى ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ وجهان : أحدهما هو بدل من تلك ؛ وفى ﴿ آتَيْنَاهَا ﴾ وجهان : أحدهما هو خبر عن المبتدأ ، و ﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ متعلق بمحذوف : أى آتيناها إبراهيم حجة على قومه أو دليلا . والثانى أن تكون حجتنا خبر تلك ، وآتيناها فى موضع الحال من الحجة ، والعامل معنى الإشارة ؛ ولايجوز أن يتعلق على بحجتنا لأنها مصدر وآتيناها خبر أو حال ، وكلاهما لايفصل به بين الموصول والصلة ﴿ نَرْفَعُ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع

الحال من آتيناها ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، ويقرأ بالنون والياء ، وكذلك فى نشاء والمعنى ظاهر ، ﴿ درَجَاتٍ ﴾ يقرأ بالإضافة وهو مفعول نرفع ، ورفع درجة الإنسان رفع له ، ويقرأ بالتنوين ، و ﴿ مَّن﴾ على هذا مفعول نرفع ، ودرجات ظرف أو حرف الجر محذوف منها : أى إلى درجات .

قوله تعالى ﴿ كُلاًّ هَدَيْنَا ﴾ كلا منصوب بهدينا ، والتقدير : كلا منهما ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾ أى وهدينا نوحا ، والهاء فى ﴿ ذُرِّيَّتِه﴾ تعود على نوح والمذكورون بعده من الأنبياء ذرية نوح ، والتقدير : وهدينا عن هؤلاء ؛ وقيل تعود على إبراهيم : وهذا ضعيف لأن من جملتهم لوطا وليس من ذرية إبراهيم ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف : أى ونجزى المحسنين جزاء مثل ذلك ، وأما ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ فقيل هو أعجمى لايعرف له اشتقاق ؛ وقيل هو مشتق من التعيش وهو البياض ، وقيل من العيس وهو ماء الفحل ؛ وقيل هو من عاس يعوس إذا صلح ، فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو ، وأما ﴿ وَالْيَسَعَ ﴾ فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة .وفيه وجهان : أحدهما هو اسم أعجمى علم ، والألف واللام فيه زائدة كما زيدت فى النسر وهو الصنم لأنه صنم بعينه ، وكذلك قالوا فى عمر والعمر [1] ، وكذلك اللات والعزى ، والثانى أنه عربى ، وهو فعل مضارع سمى به ولاضمير فيه ، فأعرب ثم نكر ثم عرف بالألف اللام ؛ وقيل اللام على هذا زائدة أيضا ، ويسع أصله يوسع بكسر السين ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ولم ترد الواو لأن الفتحة عارضة ، ومثله يطأ ويقع ويدع ﴿ وَكُلاًّ ﴾ منصوب بفضلنا .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ ﴾ هو معطوف على وكلا : أى وفضلنا كلا من آبائهم ، أو وهدينا كلا من آبائهم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿هُدَى اللَّهِ ﴾ خبره، و ﴿ يَهْدِي بِهِ ﴾ حال من الهدى ، والعامل فيه الإشارة ؛ ويجوز أن يكون هدى الله بدلا من ذلك،

(١) ومثلها [عباس والعباس] .

ويهدى به الخبر ، و ﴿ مِنْ عِبَادِه﴾ حال من «من» أو من العائد المحذوف ، والباء فى ﴿ بِهَا ﴾ الأخيرة تتعلق بـ ﴿ بِكَافِرِينَ ﴾ والباء فى بكافرين زائدة : أى ليسوا كافرين بها .

قوله تعالى ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ يقرأ بسكو ن الهاء وإثباتها فى الوقف دون الأصل ، وهى على هذا هاء السكت ، ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضا لشبهها بهاء الإضمار ، ومنهم من يكسرها . وفيه وجهان : أحدهما هى هاء السكت أيضا شبهت بهاء الضمير وليس بشئ ؛ والثانى هى هاء الضمير والمضمر المصدر : أى اقتد الاقتداء ، ومثله :

هَذَا سُراقَةُ للقُرآنِ يَدرُسُهُ والمرْءُ عندَ الرشا إنْ يلقَهَا ذيب

فالهاء ضمير الدرس لامفعول ، لأن يدرس قد تعدى إلى القرآن ، وقيل من سكن الهاء جعلها هاء الضمير وأجرى الوصل مجرى الوقف ، والهاء فى ﴿عَلَيْهِ ﴾ ضمير القرآن والتبليغ .

قوله تعالى ﴿ حَقَّ قَدْرِه﴾ حق منصوب نصب المصدر وهو فى الأصل وصف: أى : قدره الحق ، ووصف المصدر إذا أضيف إليه ينتصب نصب المصدر ، ويقرأ «قدره» بسكون الدال وفتحها ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لقدروا ، و ﴿مِّن شَيْءٍ ﴾ مفعول أنزل ، ومن زائدة ﴿ نُورًا ﴾ حال من الهاء فى به أو من الكتاب ، وبه يجوز أن تكون مفعولا به ، وأن تكون حالا ، و ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ مستأنف لاموضع له ، ﴿قَرَاطِيسَ ﴾[1] أى فى قراطيس ، وقيل ليس فيه تقدير مخذوف والمعنى : أنزلوه منزلة القراطيس التى لاشئ فيها فى ترك العمل به ، و ﴿ تُبْدُونَهَا ﴾ وصف للقراطيس ﴿ وَتُخْفُونَ ﴾ كذلك ؛ والتقدير : وتخفون كثيرا منها ؛ ويقرأ فى المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة حملا على ما قبلها فى أول الآية ، والتاء على الخطاب وهو مناسب لقوله ﴿ وَعُلِّمْتُم ﴾ أى وقد علمتم ، والجملة فى موضع

(١) قراطيس : أوراقًا مكتوبة مفرقة .

الحال من ضمير الفاعل فى تجعلونه على قراءة التاء ، وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون وعلمتم مستأنفا ، وأن يكون رجع من الغيبة إلى الخطاب ، و ﴿قُلِ اللَّهُ﴾[1] جواب «قل من أنزل الكتاب» وارتفاعه بفعل محذوف : أى أنزله الله ؛ ويجوز أن يكون التقدير : هو الله ، أو المنزل الله ، أو الله أنزله ﴿فِي خَوْضِهِمْ﴾[2] يجوز أن يتعلق بذرهم على أنه ظرف له وأن يكون حالا من ضمير المفعول : أى ذرهم خائضين ، وأن يكون متعلقا ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ويلعبون فى موضع الحال ، وصاحب الحال ضمير المفعول فى ذرهم إذا لم يجعل فى خوضهم حالا منه ، وإن جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار فى الحال الأولى ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور فى خوضهم ، ويكون العامل المصدر، والمجرور فاعل فى المعنى .

قوله تعالى ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ فى موضع رفع صفة لكتاب ، و ﴿مُبَارَكٌ﴾[3] صفة أخرى ، وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد ؛ ويجوز النصب فى غير القرآن على الحال من ضمير المفعول أو على الحال من النكرة الموصوفة ، و ﴿مُّصَدِّقُ الَّذِي﴾ التنوين فى تقدير الثبوت لأن الإضافة غير محضة ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ بالتاء على خطاب النبى ﷺ ، وبالياء على أن الفاعل الكتاب ، وفى الكلام حذف تقديره : ليؤمنوا ولتنذر أو نحو ذلك ، أو ولتنذر ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ أنزلناه ﴿وَمَنْ﴾ فى موضع نصب عطفا على أم ، والتقدير ولتنذر أهل أم ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ مبتدأ ، و ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون الذين فى موضع نصب عطفا على أم القرى ، فيكون يؤمنون به حالا ، و ﴿عَلَىٰ﴾ متعلقة بـ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ .

قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ويجوز أن يكون كذبا مفعول افترى ، وأن يكون مصدرا على المعنى : أى افتراء ، وأن يكون مفعولا

(١) قل الله : قل الله أنزله أى (التوراة) .

(٢) خوضهم : أى باطلهم .

(٣) مبارك : أى كثير المنافع والفوائد وهو (القرآن) .

من أجله ، وأن يكون مصدرا في موضع الحال ﴿ أَوْ قَالَ﴾ عطف على افترى و ﴿ إِلَيَّ ﴾ في موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، والتقدير : أوحى الوحي أو الإيحاء ﴿وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ في موضع الحال من ضمير الفاعل في قال أو الياء في إلي ﴿ وَمَن قَالَ ﴾ في موضع جر عطفا على من افترى : أي وممن قال ، و ﴿ مِثْلَ مَا ﴾ يجوز أن يكون مفعول سأنزل ، و «ما» بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ؛ ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ، وتكون «ما» مصدرية و ﴿ إِذِ ﴾ ظرف لترى والمفعول محذوف : أي ولو ترى الكفار أو نحو ذلك و ﴿الظَّالِمُونَ ﴾ مبتدأ ، والظرف بعده خبر عنه ﴿ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ مبتدأ وما بعده الخبر ، والجملة حال من الضمير في الخبر قبله ، و ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ في تقدير التنوين : أي باسطون أيديهم ﴿أَخْرِجُوا﴾ أي يقولون أخرجوا، والمحذوف حال من الضمير في باسطوا ، و ﴿ الْيَوْمَ ﴾ ظرف لأخرجوا فيتم الوقف عليه ، ويجوز أن يكون ظرفا لـ ﴿تُجْزَوْنَ ﴾ فيتم الوقف على أنفسكم ﴿غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ مفعول تقولون : ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف : أي قولا غير الحق ﴿وَكُنتُم﴾ يجوز أن يكون معطوفا على كنتم الأولى: أي وبما كنتم ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ فُرَادَىٰ ﴾ هو جمع فرد ، والألف للتأنيث مثل كسالى ، وقرئ في الشاذ بالتنوين على أنه اسم صحيح ، ويقال في الرفع فراد مثل نواد ورجال وهو جمع قليل ، ومنهم من لايصرفه يجعله معدولا مثل ثلاث ورباع ؛ وهو حال من ضمير الفاعل ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ الكاف في موضع الحال ، وهو بدل من فرادى ؛ وقيل هي صفة مصدر محذوف : أي مجيئا كمجيئكم يوم خلقناكم ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير في فرادى : أي مشبهين ابتداء خلقكم ، و ﴿أَوَّلَ ﴾ ظرف لخلقناكم . والمرة في الأصل مصدر مر يمر ؛ ثم استعمل ظرفا اتساعا ، وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل ﴿ وَتَرَكْتُم ﴾ يجوز

أن يكون حالا ، أى وقد تركتم ، وأن يكون مستأنفا ﴿ وَمَا نَرَىٰ ﴾ لفظه لفظ المستقبل ، وهى حكاية حال ، و ﴿ مَعَكُمْ ﴾ معمول نرى ، هى من رؤية العين ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من الشفعاء إذ المعنى يصير أن شفعاءهم معهم ولانراهم: وإن جعلتها بمعنى نعلم المتعدية إلى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا ثانيا ، وهو ضعيف فى المعنى ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ يقرأ بالنصب وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هو ظرف لتقطع والفاعل مضمر : أى تقطع الوصل بينكم ، ودل عليه شركاء ؛ والثانى هو وصف محذوف : أى لقد تقطع شئ بينكم أو وصل ؛ والثالث أن هذا المنصوب فى موضع رفع وهو معرب ، وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف ، وهو قول الأخفش ، ومثله : (منا الصالحون ومنا دون ذلك)[1] ، ويقرأ بالرفع على أنه فاعل ، والبين هنا : الوصل وهو من الأضداد .

قوله تعالى ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾[2] يجوز أن يكون معرفة لأنه ماض ، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال ؛ وقرئ فى الشاذ «فلق» و ﴿ الإِصْبَاحِ ﴾[3] مصدر أصبح ، ويقرأ بفتح الهمزة على أنه جمع صبح كقفل وأقفال ﴿وَجَعَلَ اللَّيلَ ﴾ مثل فالق الإصباح فى الوجهين ، و ﴿سَكَنًا﴾ مفعول جاعل إذا لم تعرفه، وإن عرفته كان منصوبا بفعل محذوف : أى جعله سكنا ، والسكن ما سكنت إليه من أهل ونحوهم ، فجعل الليل بمنزلة الأهل ، وقيل التقدير : مسكونا فيه ، أو ذا سكن ، و ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾ منصوب بفعل محذوف أو بجاعل إذا لم تعرفه ؛ وقرئ فى الشاذ بالجر عطفا على الإصباح أو على الليل ، و ﴿ حُسْبَانًا ﴾[4] فيه وجهان : أحدهما هو جمع حسبانة ؛ والثانى هو مصدر مثل الحسب والحساب، وانتصابه كانتصاب سكنا .

---

(١) سورة الجن الآية ١١ .

(٢) فالق الحب : شاقه عن النبات أو خالقه .

(٣) فالق الإصباح : شاق ظلمته عن بياض النهار أو خالقه .

(٤) الشمس والقمر حسباناً : يجريان فى أفلاكهما بحساب مقدر نيطت به مصالح الخلق .

قوله تعالى ﴿ مُسْتَقَرٌّ ﴾(١) يقرأ بفتح القاف . وفيه وجهان : أحدهما هو مصدر ورفعه بالابتداء : أى فلكم استقرار . والثانى أنه اسم مفعول ويراد به المكان : أى فلكم مكان تستقرون فيه إما فى البطون ، وإما فى القبور ، ويقرأ بكسر القاف فيكون مكانا يستقر لكم ؛ وقيل تقديره ، فمنكم مستقر ، وأما ﴿ومُسْتَوْدَعٌ ﴾ فبفتح الدال لاغير ؛ ويجوز أن يكون مكانا يودعون فيه ، وهو إما الصلب أو القبر ؛ ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستيداع .

قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً ﴾(٢) أى بسببه ، والخضر بمعنى لأخضر ؛ ويجوز أن تكون الهاء فى منه راجعة على النبات وهو الأشبه ، وعلى الأول يكون فأخرجنا بدلا من أخرجنا الأولى ﴿ نُّخْرِجُ ﴾ فى موضع نصب صفة الخضرا ، ويجوز أن يكون مستأنفا، والهاء فى ﴿ مِنْهُ ﴾ تعود على الخضر ، و ﴿ قِنْوَان ﴾ بكسر القاف وضمها وهما لغتان ، وقد قرىء بهما والواحد قنو مثل صنو وصنوان ، وفى رفعه وجهان : أحدهما هو مبتدأ . وفى خبره وجهان : أحدهما هو ، ومن النخل ومن طلعها بدل بإعادة الخافض . والثانى أن الخبر من طلعها وفى من النخل ضمير تقديره ونبت من النخل شىء أو ثمر فيكون فى من طلعها بدلا منه ؛ والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعها ، فيكون فى من النخل ضمير تفسيره قنوان ، وإن رفعت قنوان بقوله « ومن النخل » على قول من أعمل أول الفعلين جاز ، وكان فى من طلعها ضمير مرفوع ، وقرىء فى الشاذ « قنوان » بفتح القاف ، وليس بجمع قنو لأن فعلانا لا يكون جمعا ، وإنما هو اسم للجمع كالباقر ﴿ وَجَنَّاتٍ ﴾ بالنصب عطفا على قوله « نبات كل شيء» : أي وأخرجنا به جنات ، ومثله ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ﴾ ويقرأ بضم التاء على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : من الكرم جنات ؛ ولا يجوز أن يكون معطوفا على قنوان لأن العنب لا يخرج من النخل . ومن

(١) أى مستقر فى الأصلاب وقيل فى الأرحام .

(٢) فأخرجنا منه خضراً : شيئا أخضر غضا .

أعناب صفة لجنات و ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾ حال من الرمان ، أو من الجميع ، و ﴿ إِذَا ﴾ ظـرف لانظـروا ، و﴿ ثَمَرِهِ ﴾ يقرأ بفتح الثاء والميم جمع ثمرة مثل ثمرة وتم ، وهو جنس التحقيق لا جمع ، ويقرأ بضم الثاء والميم وهو جمع ثمرة مثل خشبة وخشب ؛ وقيل هو جمع ثمار مثل كتاب وكتب فهو جمع جمع ، فأما الثمار فواحدها ثمرة مثل خيمة وخيـام ؛ وقيل هو جمع ثمر ؛ ويقرأ بضم الثاء وسكون الميم وهـو مخفف من المضموم ﴿ وَيَنْعِهِ ﴾ يقرأ بفتح الياء وضمها وهما لغتان ، وكلاهما مصدر ينعت الثمرة ؛ وقيل هو اسم للمصدر والفعل أينعت إيناعا ؛ ويقرأ فى الشاذ « يانعه » على أنه اسم فاعل .

قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ هى بمعنى صيروا ومفعولها الأول ﴿ الْجِنَّ ﴾ والثانى شركاء . ولله يتعلق بشركاء ، ويجوز أن يكون نعتا لشركاء قدم عليه فصار حالا ؛ ويجوز أن يكون المفعول الأول شركاء ، والجن بدلا منه ، ولله المفعول الثانى ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ أى وقد خلقهم ، فتكون الجملة حالا ، وقيل هو مستأنف، وقرىء فى الشاذ و « خلقهم » بإسكان اللام وفتح القاف ، والتقدير : وجعلوا لله وخلقهم شركاء ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد للتكثير ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى خرقوا ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف : أى خرقا بغير علم .

قوله تعالى ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ ﴾ فى رفعه ثلاثة أوجه : أحدها هو فاعل تعالى، والثانى هو خبر مبتدأ محذوف : أى هو بديع ؛ والثالث هو مبتدأ وخبره ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ ﴾ ومـا يتـصل به، وأنى بمعنى كـيف أو من أين ، ومـوضـعـه حـال ، وصاحب الحال ﴿ وَلَدٌ ﴾ والعـامل يكون ، ويجـوز أن تكون تامـة . وأن تكون ناقصة ﴿ وَلَمْ تَكُن ﴾ يقرأ بالتاء على تأنيث الصاحبة ، ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه : أحدها : أنه للصاحبة ولكن جاز التذكير لما فصل بينهما . والثانى أن اسم كان ضمير اسم الله ، والجملة خبر عنه : أى ولم يكن الله له صاحبته . والثالث : أن اسم كان ضمير الشأن والجملة مفسرة له .

قـوله تعـالى ﴿ ذَلِكُم ﴾ مبتـدأ ، وفى الخـبر أوجـه : أحدها هو ﴿ اللَّهُ ﴾ و

﴿ رَبُّكُم ﴾ خبر ثان ، و ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ ثالث ، و ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ رابع . والثانى أن الخبر الله ، وما بعده إبدال منه : والثالث أن الله بدل من ذلكم ، والخبر ما بعده .

قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ ﴾ لم يلحق الفعل تاء التأنيث للفصل بين المفعول ، ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقي ، و ﴿ مِن ﴾ متعلقة بجاء ، ويجوز أن تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ ﴾ من مبتدأ فيجوز أن تكون شرطا ، فيكون الخبر أبصر والجواب من كلاهما ؛ ويجوز أن تكون بمعنى الذى، وما بعد الفاء الخبر ، والمبتدأ فيه محذوف تقديره : فإبصاره لنفسه ، وكذلك قوله ﴿ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف : أى ﴿ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ﴾ تصريفا مثل ماتلوناها عليك ﴿ وَلِيَقُولُوا ﴾ أى وليقولوا درست صرفنا ، واللام لام العاقبة : أى أن أمرهم يصير إلى هذا ؛ وقيل إنه قصد بالتصريف أن يقولوا درست عقوبة لهم ﴿ دَارَسْتَ ﴾ يقرأ بالألف وفتح التاء : أى دارست أهل الكتاب ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف : أى درست الكتب المتقدمة ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بالتشديد ، والمعنى كالمعنى الأول ؛ ويقرأ بضم الدال مشددا على مالم يسم فاعله ؛ ويقرأ « دورست » بالتخفيف ، والواو على مالم يسم فاعله ، والواو مبدلة من الألف فى دارست ؛ ويقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء : أى انقطعت الآيات وانمحت ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه على مالم يسم فاعله ؛ ويقرأ درس من غير تاء ، والفاعل النبى ﷺ ؛ وقيل الكتاب لقوله ﴿ وَلِنُبَيِّنَهُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ يجوز أن تكون متعلقة بأوحى ، وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع فى أوحى ، وأن تكون حالا من ما ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من ربك : أى من ربك منفردا ، وهى حال مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ المفعول محذوف : أى ولو شاء الله إيمانهـم ، و﴿ جعَلْنَاك ﴾متعدية إلى مفعولين ، و ﴿ حَفِيظًا ﴾ الثاني . وعليهم يتعلق بحفيظا، ومفعوله محذوف : أى وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم ، وهذا يؤيد قول سيبويه فى إعمال فعيل .

قوله تعالى ﴿ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ حال من « ما » أو من العائد عليها ﴿ فَيَسُبُّوا ﴾ منصوب على جوابِ النهى ، وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتثقفها ، و ﴿ عَدْوًا ﴾ بفتح العين وتخفيف الدال ، وهو مصدر . وفى انتصابه ثلاثة أوجه : أحدها هو مفعول له . والثانى مصدر من غير لفظ الفعل لأن السب عدوان فى المعنى . والثالث هو مصدر على فعول كالجلوس والقعود ؛ ويقرأ بفتح العين والتشديد وهو واحد فى معنى الجمع : أى أعداء ، وهو حال ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ حال أيضا مؤكدة ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف : أى كما ﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ زينا لهؤلاء عملهم .

قوله تعالى ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِم ﴾ قد ذكر فى المائدة ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ « ما » استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، ويشعركم الخبر ، وهو يتعدى إلى مفعولين ﴿ إِنَّهَا ﴾ يقرأ بالكسر على الاستئناف ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : وما يشعركم إيمانهم ويقرأ بالفتح . وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أن « أن » بمعنى لعل، حكاه الخليل عن العرب ، وعلى هذا يكون المفعول الثانى أيضا محذوفا ،

---

(١) الحال المؤكدة : ثلاثة أقسام أحدها : مؤكدة لعاملها وهى التى لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها نحو قوله تعالى ﴿ وأرسلناك للناس رسولا ﴾ حيث جاءت رسولاً حال مؤكدة لعاملها والثانى : حال مؤكدة لصاحبها وهى التى يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو قوله تعالى: ﴿ لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً ﴾ حيث جاءت (جميعا) حال مؤكدة لصاحبها .

والثالث : حال مؤكدة لمضمون الجملة وهى التى تأتى بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين وهى داله على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة نحو قول سالم بن داره .

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وهل بدارة يا للناس من عار

حيث جاء (معروفا) حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها .

والثاني أن (لا) زائدة فتكون (أن) وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني والثالث أن « أن » على بابها ولا غير زائدة ، والمعنى : وما يدريكم عدم إيمانهم، وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ويئس من إيمانهم ، والتقدير: لا يؤمنون بها فحذف المفعول .

قوله تعالى ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا ﴾ « ما » مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أى تقليبا ككفرهم : أى عقوبة مساوية لمعصيتهم ، و ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ظرف زمان؛ وقد ذكر ﴿ وَنَذَرُهُم ﴾ يقرأ بالنون وضم الراء بالباء كذلك ، والمعنى مفهوم ، ويقرأ بسكون الراء . وفيه وجهان : أحدهما أنه سكن لثقل توالى الحركات ، والثانى أنه مجزوم عطفا على يؤمنوا ، والمعنى : جزاء على كفرهم وأنه لم يذرهم فى طغيانهم يعمهون بل بين لهم .

قوله تعالى ﴿ قُبُلا ﴾ يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان : أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب ، والثانى أنه مفرد كقبل الإنسان ودبره ، وعلى كلا الوجهين هو حال من كل ، وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العموم ؛ ويقرأ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة ، ويقرأ بكسر القاف وفتح الباء . وفيه وجهان أيضا : أحدهما هو ظرف كقولك : لي قبله حق ؛ والثانى مصدر فى موضع الحال : أى عيانا أو معاينة ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل هو متصل : والمعنى : ماكانوا ليؤمنوا فى كل حال إلا فى حال مشيئة الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ هو نعت لمصدر محذوف كما ذكرنا فى غير موضع، و ﴿ جَعَلْنَا ﴾ متعدية إلى مفعولين . وفى المفعول الأول وجهان : أحدهما هو عدوا والثانى ﴿ لِكُلِّ نَبِي ﴾ ، و ﴿ شَيَاطِين ﴾ بدل من عدو . والثانى المفعول الأول شياطين . وعدوا المفعول الثانى مقدم ، ولكل نبى صفة لعدو قدمت فصارت حالا ﴿ يُوحِي ﴾ يجوز أن يكون حالا من شياطين وأن يكون صلة لعدو ، وعدو فى موضع أعداء ﴿ غُرُورًا ﴾ مفعول له ، وقيل مصدر فى موضع الحال ، والهاء فى ﴿ فَعَلُوه ﴾ يجوز أن تكون ضمير الإيحاء ، وقد دل

عليه يوحى ، وأن تكون ضمير الزخرف أو القول أو الغرور ﴿ وَمَا يَفْتَرُون ﴾ «ما» بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى موضع نصب عطفا على المفعول قبلها ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع .

قوله تعالى ﴿ وَلِتَصْغَىٰ ﴾ الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على غرور : أى ليغروا ولتصغى ، وقيل هى لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون ؛ وقرىء بإسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات ، وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل ، وكذلك القول فى ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ ، و « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف : أى وليقترفوا الذى هم مقترفوه ، وأثبت النون لما حذف الهاء.

قولـه تعالى ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّه ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مفعول أبتغى ، و ﴿ حَكَمًا ﴾ حال منه . والثانى أن حكما مفعول أبتغى ، وغير حال من حكما مقدم عليه ؛ وقيل حكما تمييز ، و ﴿ مُفَصَّلا ﴾ حال من الكتاب، و ﴿ بِالْحَق﴾ حال من الضمير المرفوع فى منزل .

قوله تعالى ﴿ صِدْقًا وَعَدْلا ﴾ منصوبان على التمييز ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، وأن يكون مصدرا فى موضع الحال ﴿ لاَ مُبَدِّل ﴾ مستأنف ، ولا يجوز أن يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبى وهو قوله « صدقا وعدلا » إلا أن يجعل صدقا وعدلا حالين من ربك لا من الكلمات. قوله تعالى ﴿ أَعْلَمُ مَن يَضِل ﴾ فى « من » وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق . فعلى هذا يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لا بنفس أعلم ، لأن أفعل لا يعمل فى الاسم الظاهر النصب ، التقدير : يعلم من يضل : ولا يجوز أن يكون « من » فى موضع جر بالإضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير : هو أعلم الضالين : فيلزم أن يكون سبحانه ضالا ، تعالى عن ذلك ؛ ومن قرأ بضم الياء فمن فى موضع

نصب أيضا على مابينا : أى يعلم المضلين . ويجوز أن يكون فى موضع جر ، إما على معنى هو أعلم المضلين : أى من يجد الضلال وهو من أضللته أى وجدته ضالا مثل أحمدته وجدته محمودا ، أو بمعنى أنه يضل عن الهدى . والوجه الثانى أن « من » استفهام فى موضع مبتدإ ، ويضل الخبر ، وموضع الجملة نصب بيعلم المقدرة، ومثله « لنعلم أى الحزبين أحصى »[1] .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُم ﴾ « ما » استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، ولكم الخبر ، و ﴿ أَلاَّ تَأْكُلُوا ﴾ فيه وجهان : أحدهما حرف الجر مراد معه : أى فى أن لا تأكلوا ولما حذف حرف الجر كان فى موضع نصب ، أو فى موضع جر على اختلافهم فى ذلك، وقد ذكر فى غير موضع . والثانى أنه فى موضع الحال : أى وأى شىء لكم تاركين الأكل ، وهو ضعيف لأن « أن » تمحض الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا فيمتنع الحال ، إلا أن تقدر حذف مضاف تقديره : وما لكم ذوى أن لا تأكلوا ، والمفعول محذوف : أى شيئا مما ذكر اسم الله عليه ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ ﴾ الجملة حال ؛ ويقرأ بالضم على مالم يسم فاعله . وبالفتح على تسمية الفاعل ، وبتشديد الصاد وتخفيفها ، وكل ذلك ظاهر ﴿ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُم ﴾ « ما » فى موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى ، لأنه وبخهم بترك الأكل مما سمى عليه، وذلك يتضمن إباحة الأكل مطلقا ، وقوله « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » أى فى حال الاختيار، وذلك حلال فى حال الاضطرار .

قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون ﴾ حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضى و هنا كذلك وهو قوله « وإن اطعتموهم » .

قوله تعالى ﴿ أَوَ مَن كَانَ ﴾ « من » بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء، و ﴿ يَمْشِي بِهِ ﴾ فى موضع نصب صفة لنور ، و ﴿ كَمَن ﴾ خبر

(١) سورة الكهف الآية ١٢ .

الابتداء ، و ﴿ مَثَلُهُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ خبره ، و ﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ ﴾ فى موضع الحال من الضمير فى الجار ، ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء فى مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر ﴿ كَذَلِكَ زُيِّنَ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا ﴾ قد سبق إعرابهما، وجعلنا بمعنى صيرنا ، و ﴿ أَكَابِرَ ﴾ المفعول الأول، وفى كل قرية الثانى ، و ﴿مُجْرِمِيهَا ﴾ بدل من أكابر ؛ ويجوز أن تكون « فى » ظرفا ، ومجرميها المفعول الأول ، وأكابر مفعول ثان ؛ ويجوز أن يكون أكابر مضافا إلى مجرميها ، وفى كل المفعول الثانى ، والمعنى على هذا مكنا ونحو ذلك ﴿ لِيَمْكُرُوا ﴾ اللام لام كى أو لام الصيرورة .

قوله تعالى ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ ﴾ حيث هنا مفعول به ، والعامل محذوف ، والتقدير : يعلم موضع رسالاته ، وليس ظرفا لأنه يصير التقدير يعلم فى هذا المكان كذا وكذا ، وليس المعنى عليه ، وقد روى « حيث » بفتح الثاء ، وهو بناء عند الأكثرين ، وقيل هى فتحة إعراب ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ ظرف ليصيب أو صفة لصغار .

قوله تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ ﴾ هو مثل « من يشأ الله يضلله »[1]، وقد ذكر ﴿ ضَيِّقًا ﴾ مفعول ثان ليجعل ، فمن شدد الياء جعله وصفا ، ومن خففها جاز أن يكون وصفا كميت وميت ، وأن يكون مصدرا: أى ذا ضيق ﴿حَرَجًا ﴾ بكسر الراء صفة لضيق، أو مفعول ثالث كما جاز فى المبتدإ أن تخبر عنه بعدة أخبار، ويكون الجميع فى موضع خبر واحد: كحلو حامض ، وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى ؛ ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر: أى ذا حرج ؛ وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب ، والهاء فيه للمبالغة ﴿ كَأَنَّمَا﴾ فى موضع نصب خبر آخر ، أو حال من الضمير فى حرج أو ضيق ﴿يَصَّعَّدُ﴾ ويصاعد بتشديد الصاد فيهما أى يتصعد ؛ ويقرأ « يصعد » بالتخفيف .

(١) سورة الأنعام الآية ٣٩ .

قوله تعالى ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ حال من صراط ربك ، والعامل فيها التنبيه أو الإشارة .

قوله تعالى ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلام ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون فى موضع جر صفة لقوم ، وأن يكون نصبا على الحال من الضمير فى يذكرون ، ﴿ عند ربهم ﴾ حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى لهم .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ أى واذكر يوم ، أو ونقول يوم نحشرهم ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِن ﴾ ، و ﴿ مِّنَ الإنس ﴾ حال من ﴿ أَوْلِيَاؤُهُم ﴾ وقرىء ﴿ آجالنا ﴾ على الجمع ﴿ الَّذي ﴾ على التذكير والإفراد . وقال أبو على : هو جنس أوقع الذى موقع التى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال ، وفى العامل فيها وجهان : أحدهما المثوى على أنه مصدر بمعنى الثواء ، والتقدير : النار ذات ثوائكم . والثانى العامل فيه معنى الإضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل ﴿ إلاَّ مَا شَاءَ اللَّه ﴾ هو استثناء من غير الجنس؛ ويجوز أن يكون من الجنس على وجهين : أحدهما أن يكون استثناء من الزمان، والمعنى يدل عليه لأن الخلود يدل على الأبد ، فكأنه قال : خالدين فيها فى كل زمان إلا ما شاء الله إلا زمن مشيئة الله . والثانى أن تكون « من » بمعنى « ما »[1] .

قوله تعالى ﴿ يَقُصُّون ﴾ فى موضع رفع صفة لرسل ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى منكم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ هو خبر مبتدإ محذوف: أى الأمر ذلك ﴿ أَن لَّم ﴾ أن مصدرية أو مخففة من الثقيلة ، واللام محذوفة: أى لأن لم ﴿ يَكُن رَبُّك ﴾وموضعه نصب أو جر على الخلاف ﴿ بِظُلْم ﴾ فى موضع الحال أو مفعول به يتعلق بمهلك .

---

(١) قوله « أن تكون من بمعنى ما » كذا بالنسخ التى بأيدينا ، وصوابه : أن يقول « أن تكون ما بمعنى من » كما لا يخفى ليكون استثناء من الجنس اهـ .

قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ ﴾ أى ولكل أحد ﴿ مِمَّا ﴾ فى موضع رفع صفة لدرجات.

قوله تعالى ﴿ كَمَا أَنشَأَكُم ﴾ الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف : أى استخلافا كما ، و ﴿ مِّن ذُرِّيَّة ﴾ لابتداء الغاية ، وقيل هى بمعنى البدل : أى كما أنشأكم بدلا من ذرية ﴿ قَوْم ﴾ .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُون ﴾ ما بمعنى الذى ، و ﴿ لآت ﴾ خبر إن ولا يجوز أن تكون « ما » ها هنا كافة ، لأن قوله لآت يمنع ذلك .

قوله تعالى ﴿ مَن تَكُون ﴾ يجوز أن تكون « من » بمعنى الذى ، وأن تكون استفهاما مثل قوله : أعلم من يضل .

قوله تعالى ﴿ ممَّا ذَرَأ ﴾ (١) يجوز أن يتعلق بجعل ، وأن يكون حالا من نصيب ، و ﴿ مِنَ الْحَرْث ﴾ (٢) يجوز أن يكون متعلقا بذرأ ، وأن يكون حالا من « ما » أو من العائد المحذوف .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّن ﴾ يقرأ بفتح الزاى ، والياء على تسمية الفاعل ، وهو ﴿ شُرَكَائِهِم ﴾ والمفعول قتل ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول ؛ ويقرأ بضم الزاى وكسر الياء على مالم يسم فاعله ، وقتل بالرفع على أنه القائم مقام الفاعل ، وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل ، شركائهم بالجر على الإضافة ، وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد ، وإنما يجىء فى ضرورة الشعر، ويقرأ كذلك إلا أنه بجر أولادهم على الإضافة وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الأولاد ، لأن أولادهم شركاؤهم فى دينهم وعيشهم وغيرهما ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه برفع الشركاء . وفيه وجهان : أحدهما أنه مرفوع بفعل محذوف كأنه قال : من زينه؟ فقال شركاؤهم: أى زينه شركاؤهم ، بالقتل فى هذا كله

(١) ذرأ : خلق على وجه الإختراع .

(٢) الحرث : أى الزرع .

مضاف إلى المفعول . والثانى أن يرتفع شركاؤهم بالقتل ، لأن الشركاء تثير بينهم القتل قبله ، ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة ﴿ وَلِيَلْبِسُوا ﴾ بكسر الباء من لبست الأمر بفتح الباء فى الماضى إذا شبهته ؛ ويقرأ فى الشاذ بفتح الباء ، قيل إنها لغة ، وقيل جعل الدين لهم كاللباس عليهم .

قوله تعالى ﴿ لا يَطْعَمُهَا ﴾ فى موضع رفع كالذى قبله ، والجمهور على كسر الحاء فى « حجر » وسكون الجيم ويقرأ بضمهما ، وضم الحاء وسكون الجيم ، ومعناه محرم ، والقراءات لغات فيها ، ويقرأ « حرج » بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وأصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ وفخذ ، وقيل هو من المقلوب مثل عميق ومعيق ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ متعلق بقالوا ، ويجوز فتح الزاى وكسرها وضمها وهى لغات ﴿ افْتِرَاءً ﴾ منصوب على المصدر ، لأن قولهم المحكى بمعنى افتروا ؛ وقيل هو مفعول من أجله ، فإن نصبته على المصدر كان قوله ﴿ عَلَيْهِ ﴾ متعلقا بقالوا لا بنفس المصدر ، وإن جعلته مفعولا من أجله علقته بنفس المصدر ؛ ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافتراء .

قوله تعالى ﴿ مَا فِي بُطُونِ ﴾ « ما » بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ خبره وأنث على المعنى لأن ما فى البطون أنعام ؛ وقيل التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة ، و ﴿ لِّذُكُورِنَا ﴾ متعلق بخالصة أو بمحذوف على أن يكون صفة لخالصة ﴿ وَمُحَرَّمٌ ﴾ جاء على التذكير حملا على لفظ « ما » ويقرأ « خالص » بغير تاء على الأصل ؛ ويقرأ « خالصة » بالتأنيث والنصب على الحال ، والعمل فيها ما فى بطونها من معنى الاستقرار ، والخبر لذكورنا ، ولا يعمل فى الحال لأنه لا يتصرف ، وأجازه الأخفش[1] ؛ ويقرأ « خالصة » بالرفع والإضافة إلى هاء الضمير وهو مبتدأ وللذكور خبره ، والجملة خبر

(١) الأخفش سعيد بن مسعده أوسط الأخافشة الثلاثة وأشهرهم وقد سبقت ترجمته .

«ما»﴿ تكن ميته ﴾ يقرأ بالتاء ونصب ميتة : أى إن تكن الأنعام ميته ، ويقرأ بالياء حملا على لفظ « ما » ويقرأ بالتاء ورفع ميتة على أن كـان هى التـامة ﴿ فهم فيه ﴾ ذكر الضمير حملا على « ما » .

قولـه تـعالى ﴿ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ ﴾ يقـرأ بالتخفيف والتشديـد علـى التكثير و ﴿ سَفَهًا ﴾ مفعول له أو على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام ﴿ بِغَيْرِ عِلْم﴾ فى موضع الحال ، و ﴿ افْتِرَاء ﴾ مثل الأول :

قوله تعالى ﴿ مُخْتَلِفًا أُكُلُه ﴾ [1] مختلفا حال مقدرة ، لأن النخل والزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا ، وهو مثل قولهم : مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ؛ ويجوز أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديـره : ثمـر النخـل وحـب الـزرع فعلى هـذا تكـون الحـال مقارنـة ، و ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ حال أيضا ، و ﴿ حَصَادِه ﴾ يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [2] هو معطوف على جنات : أى وأنشأ من الأنعام حمولة .

قوله تعالى ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاج ﴾ فى نصبه خمسة أوجه : أحدها هو معطوف على جنات : أى وأنشأ ثمـانيـة أزواج ، وحـذف الفـعل وحـرف العطف وهو ضعيف . والثانى أن تقديره : كلوا ثمانية أزواج . والثالث هو منصوب بكلوا تقديره : كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج ، ولا تسرفوا معترض بينهما : والرابع هو بدل من حمولة وفرشا . والخامس أنه حال تقديره : مختلفة أو متعددة ﴿ مِّنَ الضَّأْن ﴾ يقرأ بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان ، و ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ بدل من ثمانى، وقد عطف عليه بقية الثمانية ، و ﴿ الْمَعْزِ ﴾ بفتح العين وسكونها لغتان قد

(١) مختلفا أكله : مختلفا ثمره فى الهيئة والكيفية .

(٢) حمولة : ما يحمل الأثقال كالإبل ، فرشا : ما يفرش للذبح كالغنم .

قرئ بهما ﴿ آلذَّكَرَيْن ﴾ هو منصوب بـ ﴿ حَرَّمَ ﴾ وكذلك ﴿ أَمِ الأُنثَيَيْن ﴾ أى أم حرم الأنثيين ﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْه ﴾ أى أم حرم ما اشتملت .

قوله تعالى ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء ﴾ أم منقطعة : أى بل أكنتم ، و ﴿ إذ ﴾ معمول شهداء . قوله تعالى ﴿ يَطْعَمُه ﴾ فى موضع جر صفة لطاعم ، ويقرأ «يطّعمه» بالتشديد وكسر العين ، والأصل يتطعمه ، فأبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الأولى ﴿ إلاَّ أَن تَكُون ﴾ استثناء من الجنس موضعه نصب : أى لا أجد محرما إلا الميتة ؛ ويقرأ يكون بالياء و ﴿ مَيْتَة ﴾ بالنصب : أى إلا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك ، ويقرأ بالتاء (إلا أن تكون المأكولة ميتة) ويقرأ برفع الميتة على أن تكون تامة ، إلا أنه ضعيف لأن المعطوف منصوب ﴿ أَوْ فِسْقًا ﴾ عطف على لحم الخنزير ، وقيل هو معطوف على موضع إلا أن يكون ، وقد فصل بينهما بقوله «فإنه رجس» .

قوله تعالى ﴿ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ الجمهور على ضم الظاء والفاء ؛ ويقرأ بإسكان الفاء ؛ ويقرأ بكسر الظاء والإسكان ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ ﴾ معطوف على كل ، وجعل ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ تبيينا للمحرم من البقر ، ويجوز أن يكون من البقر ، متعلقا بحرمنا الثانية ﴿ إلاَّ مَا حَمَلَتْ ﴾ فى موضع نصب استثناء من الشحوم ﴿ أَوِ الْحَوَايَا ﴾ فى موضع نصب عطفا على «ما» وقيل هو معطوف على الشحوم فتكون محرمة أيضا ، وواحدة الحوايا حوية أو حاوية ، وأوهنا بمعنى الواو أو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها ؛ وقد ذكرناه فى قوله «كونوا هوادا أو نصارى»[1] ﴿ ذَلِكَ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ جَزَيْنَاهُم ﴾ وقيل مبتدأ ، والتقدير : جزيناهم ؛ وقيل هو خبر المحذوف : أى الأمر ذلك .

قوله تعالى ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ شرط وجوابه ﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ والتقدير : فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة .

قوله تعالى ﴿ وَلا آبَاؤُنَا ﴾ عطف على الضمير فى أشركنا ، وأغنت زيادة

(١) سورة البقرة الآية ١٣٥ .

«لا» عن تأكيد الضمير ، وقيل ذلك لايغنى لأن المؤكد يجب أن يكون قبل حرف العطف وليس بعد حرف العطف ﴿مِن شَيْءٍ﴾ من زائدة .

قوله تعالى ﴿قُلْ هَلُمَّ﴾ للعرب فيها لغتان : إحداهما تكون بلفظ واحد فى الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث ، فعلى هذا هى اسم للفعل ، وبنيت لوقوعها موقع الأمر المبنى ، ومعناها أحضروا شهداءكم . واللغة الثانية تختلف فتقول : هلما وهلموا وهلمى وهلممن ؛ فعلى هذا هى فعل . واختلفوا فى أصل فقال البصريون : أصلها ها ألمم : أى اقصد ، فأدغمت الميم فى الميم وتحركت اللام فاستغنى عن همزة الوصل فبقى لم ثم حذفت ألف ها التى هى للتنبيه لأن اللام فى لم فى تقدير الساكنة إذ كانت حركتها عارضة ، ولحق حرف التنبيه مثال الأمر كما يلحق غيره من المثل . فأما فتحة الميم ففيها وجهان : أحدهما أنها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز فى رد ورد ورد لطول الكلمة بوصل «ها» بها ، وأنها لاتستعمل إلا معها ؛ والثانى أنها فتحت من أجل التركيب كما فتحت خمسة عشر وبابها . وقال الفراء أصلها هل أم ، فألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت ، وهذا بعيد لأن لفظه أمر ، وهل إن كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإن كانت بمعنى قد فلا تدخل على الأمر ؛ وإن كانت هل اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ، ثم لامعنى لها هاهنا .

قوله تعالى ﴿مَا حَرَّمَ﴾ فى «ما» وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى والعائد محذوف : أى محرمة ؛ والثانى هى مصدرية ﴿أَلاَّ تُشْرِكُوا﴾ فى أن وجهان : أحدهما هى بمعنى أى فتكون لاعلى هذا نهيا ؛ والثانى هى مصدرية وفى موضعها وجهان : أحدهما هى بدل[1] من الهاء المحذوفة أو من«ما» ولازائدة : أى حرم ربكم أن تشركوا ؛ والثانى أنها منصوبة على الإغراء ، والعامل فيها

(١) قوله «أحدهما هى بدل الخ» كذا بالنسخ ، وكان المناسب أن يقول أحدهما أنها منصوبة وفيه=

عليكم، والوقف على ماقبل على : أى الزموا ترك الشرك . والوجه الثانى أنها مرفوعة. والتقدير المتلو : أن لاتشركوا أو المحرم أن تشركوا ، ولا زائدة على هذا التقدير ؛ و ﴿ شَيْئًا ﴾ مفعول تشركوا ، وقد ذكرناه فى موضع آخر . ويجوز أن يكون شيئا فى موضع المصدر : أى إشراكا و ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قد ذكر فى البقرة ﴿ مِّنْ إِمْلَاقٍ ﴾(١) أى من أجل الفقر ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ بدلان من الفواحش(٢) بدل الاشتمال، ومنها فى موضع الحال من ضمير الفاعل ، و﴿بِالْحَقِّ ﴾ فى موضع الحال ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ مبتدأ ، و ﴿ وَصَّاكُم بِهِ ﴾(٣) الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على تقدير: ألزمكم ذلكم، ووصاكم تفسير له .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أى إلا بالخصلة ، و ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾(٤) فى موضع الحال : أى مقسطين ، ويجوز أن يكون حالا من المفعول : أى أوفوا الكيل تاما ، والكيل هاهنا مصدر فى معنى المكيل والميزان كذلك ، ويجوز أن يكون فيه حذف مضاف تقديره : مكيل الكيل وموزون الميزان ﴿لَا نُكَلِّفُ ﴾ مستأنف ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أى ولو كان المقول له أو فيه .

قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا ﴾ يقرأ بفتح الهمزة والتشديد ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها تقديره : ولأن هذا ؛ واللام متعلقة بقوله ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ أى ولأجل استقامته اتبعوه ، وقد ذكرنا نحو هذا فى قوله «كما أرسلنا» والثانى أنه معطوف على ما حرم : أى وأتلوه عليكم أن هذا صراطى . والثالث هو معطوف على الهاء فى وصاكم به ، وهذا فاسد لوجهين : أحدهما أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار ؛ والثانى أنه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط ، وهو

=وجهان : أحدهما .... الخ لتستقيم بقية الأقسام بعد أ . هـ .

(١) من إملاق : أى من فقر .

(٢) الفواحش : كبائر المعاصى كالزنى وشرب الخمر ونحوها كما ذكر فى الآيات .

(٣) وصاكم به : أمركم وألزمكم به .

(٤) بالقسط : بالعدل دون زيادة أو نقص .

فاسد ؛ ويقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى كالمشددة ، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف ومستقيما حال ، والعامل فيه هذا ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ جواب النهى ، والأصل فتتفرق ، و ﴿ بِكُمْ ﴾ فى موضع المفعول : أى فتفرقكم ، ويجوز أن يكون حالا ، أى فتتفرق وأنتم معها .

قوله تعالى ﴿ تَمَامًا ﴾ مفعول له أو مصدر : أى أتممناه إتماما ، ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الكتاب ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ يقرأ بفتح النون على أنه فعل ماض ، وفى فاعله وجهان : أحدهما ضمير اسم الله والهاء محذوفة : أى على الذى أحسنه الله : أى أحسن إليه وهو موسى ، والثانى هو ضمير موسى لأنه أحسن فى فعله ويقرأ بضم النون على أنه اسم ، و المبتدأ محذوف ، وهو العائد على الذى . أى على الذى هو أحسن ، وهو ضعيف . وقال قوم : أحسن بفتح النون فى موضع جر صفة للذى ، وليس بشئ لأن الموصول لابد له من صلة ؛ وقيل تقديره : على الذين أحسنوا .

قوله تعالى ﴿ وَهَذَا ﴾ مبتدأ ، و ﴿كِتَابٌ ﴾ خبره ، و ﴿أَنزَلْنَاهُ ﴾ صفة أو خبر ثان . و ﴿مُبَارَكٌ ﴾ صفة ثانية أو خبر ثالث ، ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز .

قوله تعالى ﴿ أَن تَقُولُوا ﴾ أى أنزلناه كراهة أن تقولوا ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾ معطوف عليه ، وإن كنا إن مخففة من الثقيلة ، واللام فى لغافلين عوض أو فارقة بين إن وما .

قوله تعالى ﴿ مِمَّن كَذَّبَ ﴾ الجمهور على التشديد ، وقرئ بالتخفيف وهو فى معنى المشدد ، فيكون ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ مفعولا ، ويجوز أن يكون حالا ؛ أى كذب ومعه آيات الله ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ يقرأ بالصاد الخالصة على الأصل ، وبإشمام الصاد زايا وبإخلاصها زايا لتقرب من الدال ، وسوغ ذلك فيها سكونها .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِي﴾ الجمهور على النصب ، والعامل فى الظرف ﴿ لا يَنفَعُ ﴾ وقرئ بالرفع ، والخبر لاينفع ، والعائد محذوف : أى لاينفع ﴿نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾ فيه والجمهور على الياء فى ينفع ، وقرئ بالتاء وفيه وجهان : أحدهما أنه أنث المصدر على المعنى ، لأن الإيمان والعقيدة بمعنى ، فهو مثل قولهم : جاءته كتابى فاحتقرها : أى صحيفتى أو رسالتى ، والثانى أنه حسن التأنيث لأجل الإضافة إلى المؤنث ﴿لَمْ تَكُنْ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى مستأنفة والثانى هى فى موضع الحال من الضمير المجرور ، أو على الصفة لنفس وهو ضعيف .

قوله تعالى ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ يقرأ بالتشديد من غير ألف ، وبالتخفيف وهو فى معنى المشدد ؛ ويجوز أن يكون المعنى : فصلوه عن الدين الحق ؛ ويقرأ فارقوا أى تركوا ﴿ لَّسْتَ مِنْهُم ﴾ أى لست فى شئ كائن منه .

قوله تعالى ﴿ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ يقرأ بالإضافة : أى فله عشر حسنات أمثالها ، فاكتفى بالصفة ؛ ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير : فله حسنات عشر أمثالها ، وحذف التاء من عشر لأن الأمثال فى المعنى مؤنثة ، لأن مثل الحسنة حسنة ، وقيل أنث لأنه أضافه إلى المؤنث .

قوله تعالى ﴿ دِينًا ﴾ فى نصبه ثلاثة أوجه : هو بدل من الصراط على الموضع، لأن معنى هدانى وعرفنى واحد ؛ وقيل منصوب بفعل مضمر : أى عرفنى دينا ؛ والثالث أنه مفعول هدانى ، وهدى يتعدى إلى مفعولين ، و ﴿ قِيَمًا﴾ بالتشديد صفة لدين ، ويقرأ بالتخفيف ، وقد ذكر فى النساء والمائدة ، و ﴿ حَنِيفًا ﴾ (٢) بدل من دين ، أو على إضمار أعنى ، و ﴿ مِلَّةَ ﴾ حال ، أو على إضمار أعنى .

(١) سورة الروم الآية ٤٦ .

(٢) حنيفا : مائلاً عن الباطل إلى الدين الحق .

قوله تعالى ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ الجمهور على فتح الياء ، وأصلها الفتح لأنها حرف مضمر فهى كالكاف فى رأيتك والتاء فى قمت وقرئ بإسكانها كما تسكن فى أنى ونحوه ، وجاز ذلك وإن كان قبلها ساكن لأن المدة تفصل بينهما ، وقد قرئ فى الشاذ بكسر الياء على أنه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين ﴿ لِلَّهِ ﴾ أى ذلك كله لله .

قوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّه ﴾ هو مثل قوله «ومن يبتغ غير الإسلام» وقد ذكر.

قوله تعالى ﴿ دَرَجَات ﴾ قد ذكر فى قوله تعالى «نرفع درجات من نشاء» .

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ المص ﴾ قد ذكرنا فى أول البقرة ما يصلح أن يكون هاهنا ويجوز أن تكون هذه الحروف فى موضع مبتدأ ؛ و ﴿ كِتَابٌ ﴾ خبره ، وأن تكون خبر مبتدأ محذوف : أى المدعو به المص، وكتاب خبر مبتدأ محذوف : أى هذا أو هو ، ﴿ أُنزِلَ ﴾ صفة له ﴿ فَلا يَكُن ﴾ النهى فى اللفظ للحرج ، وفى المعنى للمخاطب: أى لاتحرج به ، و ﴿ مِنْهُ ﴾ نعت للحرج ، وهى لابتداء الغاية ، أى لاتخرج من أجله و ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ يجوز أن يتعلق اللام بأنزل ، وأن يتعلق بقوله «فلايكن» أى لاتخرج به لتتمكن من الإنزال ، فالهاء فى منه للكتاب أو للإنزال ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ للكتاب ﴿ وَذِكْرَى ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها منصوب ، وفيه وجهان : أحدهما هو حال من الضمير فى أنزل وما بينهما معترض ، والثانى أن يكون معطوفا على موضع لتنذر : أى لتنذر وتذكر : أى ولذكرى . والثانى أن يكون فى موضع رفع ، وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على كتاب ؛ والثانى خبر ابتداء محذوف : أى وهو ذكرى ، والوجه

الثالث أن يكون فى موضع جر عطفا على موضع تنذر . وأجاز قوم أن يعطف على الهاء به ، وهذا ضعيف لأن الجار لم يعد .

قوله تعالى ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يجوز أن يتعلق بأنزل ، ويكون لابتداء الغاية ، وأن يتعلق بمحذوف ، ويكون حالا : أى أنزل إليكم كائنا من ربكم ، و ﴿ مِن دُونِهِ﴾ حال من أولياء ، و ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ مثل «فقليلا ما يؤمنون» وقد ذكر فى البقرة ، وتذكرون بالتخفيف على حذف إحدى التاءين ، وبالتشديد على الإدغام .

قوله تعالى ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ ﴾ فى كم وجهان : أحدهما هى مبتدأ ، ومن قرية تبيين ، ومن زائدة ، والخبر ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ وجاز تأنيث الضمير العائد على «كم» لأن كم فى المعنى قرى ، وذكر بعضهم أن أهلكناها صفة لقرية ، والخبر ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ وهو سهو ، لأن الفاء تمنع ذلك ، والثانى أن«كم» فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه أهلكناها ، والتقدير : كثيرا من القرى أهلكنا ؛ ولايجوز تقديم الفعل على «كم» وإن كانت خبرا ، لأن لها صدر الكلام إذ أشبه رب ، والمعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها ، كقوله «فإذا قرأت القرآن»[1] أى أردت قراءته ؛ وقال قوم: هو على القلب : أى وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها . والقلب هنا لاحاجة إليه فيبقى محض ضرورة ، والتقدير: أهلكنا أهلها فجاء أهلها ﴿ بَيَاتًا ﴾ البيات اسم للمصدر وهو فى موضع الحال ، ويجوز أن يكون مفعولا له ويجوز أن يكون فى حكم الظرف ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الجملة حال ، وأو لتفصيل الجمل : أى جاء بعضهم بأسنا ليلا وبعضهم نهارا ، والواو هنا أو ، وليست حرف العطف سكنت تخفيفا . وقد ذكر ذلك فى قوله «أو كلما عاهدوا عهدا»[2] .

(١) سورة النحل آية ٩٨ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٠ .

قوله تعالى ﴿ دَعْوَاهُم ﴾ يجوز أن يكون اسم كان ، و ﴿ إِلاَّ أَن قَالُوا ﴾ الخبر، ويجوز العكس .

قوله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ خبره، والعامل فى الظرف محذوف : أى والوزن كائن يومئذ ، و ﴿ الْحَق ﴾ صفة للوزن أو خبر مبتدأ محذوف ، والثانى أن يكون الوزن خبر مبتدإ محذوف : أى هذا الوزن ، ويومئذ ظرف ، ولا يجوز على هذا أن يكون الحق صفة لئلا يفصل بين الموصول وصلته (١) .

قوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا ﴾ « ما » مصدرية : أى يظلمهم ، والباء متعلقة بخسروا .

قوله تعالى ﴿ مَعَايِش ﴾ الصحيح أن الياء لا تهمز هنا لأنها أصلية ، وحركت لأنها فى الأصل محركة ، ووزنها معيشة كمحبسة ؛ وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح ، وأعلت بالتسكين فى الواحد كما أعلت فى يعيش ، وهمزها قوم وهو بعيد جدا . ووجهه أنه شبه الأصلية بالزائدة نحو سفينة وسفائن ﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون ﴾ مثل الذى تقدم .

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ أى إياكم ، وقيل الكاف للجنس المخاطب ، وهنا مواضع كثيرة قد تقدمت ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ أن لا ﴾ فى موضع الحال ، و ﴿ إِذ ﴾ ظرف لتسجد .

قوله تعالى ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ الجار فى موضع الحال : أى خلقتنى كائنا من نار ، ويجوز أن يكون لابتداء الغاية فيتعلق بخلقتنى ، ولا زائدة . أى وما منعك أن تسجد .

قوله تعالى ﴿ فِيهَا ﴾ يجوز أن يكون حالا ، ويجوز أن يكون ظرفا .

---

(١) قوله (لئلا يفصل بين الموصول وصلته) قال السفاقسى : قلت : ولا أدرى أين الصلة والموصول هنا، لعله بين الصفة والموصوف وصحفه الناسخ ، وهو على هذا غير مستقيم ا هـ .

قوله تعالى ﴿ فَبِمَا ﴾ الباء تتعلق بـ ﴿ لأَقْعُدَن ﴾ وقيل الباء بمعنى اللام ﴿ صِرَاطَك ﴾ظرف ، وقيل التقدير : على صراطك .

قوله تعالى ﴿ وَعَن شَمَائِلِهِم ﴾ هو جمع شمال ، ولو جمع أشملة شملاء جاز .

قوله تعالى ﴿ مَذْءُومًا ﴾ يقرأ بالهمز ، وهو من ذأمته إذاعبته ، ويقرأ «مذوما» بالواو من غير همز فيه وجهان : أحدهما أنه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها؛ والثانى أن يكون أصله مذيما لأن الفعل منه ذامه يذيمه ذيما ، فأبدلت الياء واوا كما قالوا فى مكيل مكول وفى مشيب مشوب ، وهو وما بعده حالان ، ويجوز أن يكون ﴿ مَّدْحُورا ﴾ حالا من الضمير فى مذءوما ﴿لَّمَن﴾ في موضع رفع بالابتداء ، وسد القسم المقدر وجوابه مسد الخبر ، وهو قوله ﴿لأَمْلأَنَّ ﴾ ، و ﴿ منكُم ﴾ خطاب لجماعة ، ولم يتقدم إلا خطاب واحد ، ولكن نزله منزلة الجماعة لأنه رئيسهم ، أو لأنه رجع من الغيبة إلى الخطاب ، والمعنى واحد .

قوله تعالى ﴿ هَذه الشَّجَرَة ﴾ يقرأ هذى بغير هاء ، والأصل فى « ذا » أذبى لقولهم فى التصغير « ذيا » فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الياء الأولى ألفا لئلا تبقى مثل كى ، فإذا خاطبت المؤنت رددت الياء وكسرت الذال لئلا يجتمع عليه التأنيث والتغيير ، وأما الهاء فجعلت عوضا من المحذوف حين رد إلى الأصل ، ووصلت بياء لأنها مثل هاء الضمير فى اللفظ .

قوله تعالى ﴿ من سَوْءَاتِهِمَا ﴾ الجمهور على تحقيق الهمزة ؛ ويقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة ، ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الواو ؛ ويقرأ بتشديد الواو من غير همز ، وذلك على إبدال الهمزة واوا ؛ ويقرأ « سوأتهما » على التوحيد وهو جنس ﴿ إلاَّ أَن تَكُونا ﴾ أى إلا مخافة أن تكونا فهو مفعول من أجله ﴿ مَلَكَيْن ﴾ بفتح اللام وكسرها ، والمعنى مفهوم .

قوله تعالى ﴿ لَكُمَا لَمِنَ النَّاصحينَ ﴾ هو مثل قوله « وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » وقد ذكر فى البقرة ﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُور ﴾ الألف بدل من ياء مبدلة

من لام ، والأصل دللهما من الدلالة لا من الدلال ، وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات . بغرور يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل ، ويجوز أن تكون فى موضع الحال من الضمير المنصوب : أى وهما مغترين .

قوله تعالى ﴿ وَطَفِقَا ﴾ (١) فى حكم كاد ، ومعناها الأخذ فى الفعل ، و ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ (٢) ماضيه خصف ، وهو متعد إلى مفعول واحد ، والتقدير: شيئا ﴿ مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ وقرىء بضم الياء وكسر الصاد مخففا ، وماضيه أخصف ، وبالهمزة يتعدى إلى اثنين ، والتقدير : يخصفان أنفسهما ؛ ويقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فتح الخاء وكسرها مع فتح الياء وكسرها، وقد ذكر تعليل ذلك فى قوله « يخطف أبصارهم » ﴿ عَن تِلْكُمَا ﴾ وقد ذكرنا أصل تلك ؛ والإشارة إلى الشجرة ، وهى واحدة والمخاطب اثنان ، فلذلك ثنى حرف الخطاب .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ الواو فى الأصل تعطف هذه الأفعال بعضها على بعض ، ولكن فصل بينهما بالظرف لأنه عطف جملة على جملة ، وتخرجون بضم التاء وفتحها ، والمعنى فيها مفهوم .

قوله تعالى ﴿ وَرِيشًا ﴾ هو جمع ريشة ؛ ويقرأ « رياشا » وفيه وجهان : أحدهما هو جمع واحدة ريش مثل ريح ورياح ؛ والثانى أنه اسم للجمع مثل اللباس ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ يقرأ بالنصب عطفا على ريشا . فإ قيل : كيف ينزل اللباس والريش ؟ قيل : لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل ، جعل ما هو المسبب بمنزلة السبب ، ويقرأ بالرفع على الابتداء . و ﴿ ذَلِكَ ﴾مبتدأ و ﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره ، والجملة خبر لباس ؛ ويجوز أن يكون ذلك نعتا للباس : أى المذكور والمشار إليه ، وأن يكون بدلا منه أو عطف بيان ، وخير الخبر ؛ وقيل لباس التقوى خبر مبتدإ محذوف تقديره : وساتر عوراتكم لباس التقوى ، أو على العكس : أى ولباس التقوى ساتر عوراتكم ، وفى الكلام حذف مضاف : أى ولباس أهل التقوى ؛ وقيل المعنى : ولباس الاتقاء الذى يتقى به النظر ، فلا

(١) طفقا : أى شرعا وأخذا وهى عامله عمل كاد حيث أنها من أفعال الشروع .

(٢) يخصفان : يلزقان .

حذف إذا .

قوله تعالى ﴿ لا يَفْتِنَنَّكُمُ ﴾ (١) النهى فى اللفظ للشيطان ، والمعنى : لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم ﴿ كَمَا أَخْرَجَ ﴾ أى فتنة كفتنة أبويكم بالإخراج ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾ الجملة فى موضع الحال إن شئت من ضمير الفاعل فى أخرج ، وإن شئت من الأبوين لأن فيه ضميرين لهما ، وينزع حكاية أمر قد وقع ، لأن نزع اللباس عنهما كان قبل الإخراج فإن قيل الشيطان لم ينزع عنهما اللباس . قيل: لكنه تسبب فنسب الإخراج والنزع إليه ﴿ هُوَ وَقَبِيلُه ﴾ هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه .

قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا ﴾ فى تقدير الكلام وجهان : أحدهما هو معطوف على موضع القسط على المعنى : أى أمر ربى فقال اقسطوا وأقيموا ، والثانى فى الكلام حذف تقديره : فأقبلوا وأقيموا ، و ﴿ الدِّينَ ﴾ منصوب بمخلصين ، ولا يجوز هنا فتح اللام فى مخلصين لأن ذكر المفعول يمنع من أن لا يسمى الفاعل ﴿ كَمَا ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف أى ﴿ تَعُودُونَ ﴾ عودا كبدئكم ﴿ فَرِيقًا هدى ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو منصوب بهدى ﴿ وفَرِيقًا ﴾ الثانى منصوب بفعل محذوف تقديره : وأضل فريقا ، وما بعده تفسير للمحذوف ، والكلام كله حال من الضمير فى تعودون، وقد مع الفعل مرادة تقديره : تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا . والوجه الثانى أن فريقا فى الموضعين حال وهدى وصف للأول ، و ﴿ حَقَّ عَلَيْهِم ﴾ وصف للثانى ، والتقدير : تعودون فريقين ؛ وقرأ به أبى ، ولم تلحق تاء التأنيث لحق للفصل ، أو لأن التأنيث غير حقيقى .

(١) لا يفتننكم : أى لا يخدعنكم ولا يضلنكم .

قوله تعالى ﴿ عند كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [1] ظرف لخذول ، وليس بحال للزينة لأن أحدها يكون قبل ذلك ، وفى الكلام حذف تقديره : عند قصد كل مسجد .

قوله تعالى ﴿ قُلْ هِيَ ﴾ هى مبتدأ ، وفى الخبر ستة أوجه : أحدها ﴿ خَالِصَةً ﴾ على قراءة من رفع ، فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة : أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا، و ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ظرف لخالصة . ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لأن اللام للتبيين ، والثانى ظرف محض ، وفى متعلقة بآمنوا؛ والثانى أن يكون الخبر للذين ، وخالصة خبر ثان ، وفى متعلقة بامنوا ، والثالث أن يكون الخبر للذين ، وفى الحياة الدنيا معمول الظرف الذى هو اللام : أى يستقر للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وخالصة خبر ثان ؛ والرابع أن يكون الخبر فى الحياة الدنيا ، وللذين متعلقة بخالصة ؛ والخامس أن تكون اللام حالا من الظرف الذى بعدها على قول الأخفش [2] ؛ والسادس أن تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب ، والعامل فيها للذين ، أو فى الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا ، أو حالا ، والتقدير : هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا فى حال خلوصها له يوم القيامة : أى إن الزينة يشاركون فيها فى الدنيا وتخلص لهم فى الآخرة ، ولا يجوز أن تعمل فى خالصة زينة الله لأنه قد وصفها بقوله التى ، والمصدر إذا وصف لا يعمل ، ولا قوله أخرج لأجل الفصل الذى بينهما هو قوله قل ، وأجاز أبو على أن يعمل فيها حرم وهو بعيد لأجل الفصل أيضا ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ ﴾ قد ذكرنا إعراب نظيره فى البقرة والأنعام .

قوله تعالى ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ بدلان من الفواحش و ﴿ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ متعلق بالبغى ، وقيل هو من الضمير الذى فى المصدر إذ التقدير : وإن تبغوا بغير الحق ، وعند هؤلاء يكون فى المصدر ضمير .

(١) عند كل مسجد : أى فى كل وقت سجود أو مكانه .

(٢) الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعده مولى بنى مجاشع بن دارم (بطن من تميم) سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ جَاءَ أَجَلُهُم ﴾ هو مفرد فى موضع الجمع ؛ وقرأ ابن سيرين [1] آجالهم على الأصل لأن لكل واحد منهم أجلا .

قوله تعالى ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم ﴾ يجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لرسل ، وأن يكون حالا من رسل أو من الضمير فى الظرف .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ حال من نصيبهم .

قوله تعالى ﴿ مِن قَبْلِكُم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لخلت ، وأن يكون صفة لأمم. و ﴿ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ حال من الضمير في خلت ، أو صفة أخرى لأمم ﴿ فِي النَّار ﴾ متعلق بادخلوا ، ويجوز أن يكون صفة لأمم أو ظرفا لخلت ﴿ ادَّارَكُوا ﴾ يقرأ بتشديد الدال وألف بعدها ، وأصلها تداركوا فأبدلت التاء دالا وأسكنت ليصح إدغامها . ثم أجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال ، ووزنه على هذا افتعلوا ، فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا؛ وقرىء فى الشاذ « تداركوا » على الأصل : أى أدرك بعضهم بعضا ؛ وقرىء « إذا إداركوا » بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها ؛ وقرىء « إذا داركوا » بألف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة ، وهو جمع بين ساكنين ، وجاز ذلك لما كان الثانى مدغما كما قالوا دابة وشابة ، وجاز فى المنفصل كما جاز فى المتصل ، وقد قال بعضهم اثنا عشر بإثبات الألف وسكون العين ، وسترى فى موضعه إن شاء الله تعالى، و ﴿ جميعا ﴾ حال ﴿ ضِعْفًا ﴾ صفة لعذاب ، وهو بمعنى مضعف أو مضاعف ؛ و ﴿ مِّنَ النَّار ﴾ صفة أخرى ، ويجوز أن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ أى لكل عذاب ضعف من النار . فحذف لدلالة الأول عليه ﴿ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُون ﴾ بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة .

---

(١) ابن سيرين : هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الطبقة الثالثة مات سنة ١١٠ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة انظر تقريب التهذيب ٢/١٩٦ .

قوله تعالى ﴿ لا تُفَتَّحُ ﴾ يقرأ بالتاء ؛ ويجوز فى التاء الثانية التخفيف والتشديد التكثير؛ ويقرأ بالياء لأن تأنيث الأبواب غير حقيقى ، وللفصل أيضا ﴿ الْجَمَلُ ﴾ يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف ، ويقرأ فى الشاذ بسكون الميم ، والأحسن أن يكون لغة لأن تخفيف المفتوح ضعيف ، ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها، وهو الحبل الغليظ ، وهو جمع مِثل صوم وقوم ، ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد و أُسد ويقرأ كذلك إلا أن الميم ساكنة وذلك على تخفيف المضموم ﴿ سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ بفتح السين وضمها لغتان ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ فى موضع نصب ﴿ نَجْزِي ﴾ على أنه وصف لمصدر محذوف .

قوله تعالى ﴿ غَوَاشٍ ﴾ [١] هو جمع غاشية ، وفى التنوين هنا ثلاثة أوجه : أحدها أنه تنوين الصرف ، وذلك أنهم حذفوا الياء من غواشى فنقص بناؤها عن بناء مساجد [٢] وسارت مثل سلام ، فلذلك صرفت . والثانى أنه عوض من الياء المحذوفة. والثالث أنه عوض من حركة الياء المستحقة ، ولما حذفت الحركة وعوض عنها التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين . وفى هذه المسألة كلام طويل يضيق هذا الكتاب عنه .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مبتدأ ، وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ والتقدير : منهم ، فحذف العائد كما حذف فى قوله « ولَمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور » [٣] والثانى أن الخبر ﴿ أولئك أصحاب الجنة ﴾ ولا نكلف معترض بينهما .

قوله تعالى ﴿ من غِلٍّ﴾ هو حال من « ما » ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ﴾ الجملة فى موضع الحال من الضمير المجرور بالإضافة ، والعامل فيها معنى الإضافة .

قوله تعالى ﴿ هَدَانَا لِهَذَا ﴾ قد ذكرناه فى الفاتحة ﴿وَمَا كُنَّا﴾ الواو للحال ،

(١) غواش : أغطية كاللحف .

(٢) منعت (مساجد) من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجمع .

(٣) سورة الشورى آية ٤٣ .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف ، و ﴿ لِنَهْتَدِيَ ﴾ قد ذكرنا إعراب مثله في قوله تعالى « ما كان الله ليذر المؤمنين » [1] ﴿ أَنْ هَدَانَا ﴾ هما في تأويل المصدر ، وموضعه رفع بالابتداء لأن الاسم الواقع بعد « لولا » هذه كذلك وجواب « لولا » محذوف دل عليه ما قبله تقديره : لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى : وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو ﴿ أَن تِلْكُم ﴾ فـي أن وجهان : أحدهما هي بمعنى أى ولا موضع لها ؛ وهي تفسير للنداء : والثاني أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها : أى ونودوا أنه تلكم الجنة ، والهاء ضمير الشأن ، وموضع الكلام كله نصب بنودوا ، وجر على تقديره بأنه ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ يقرأ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لمشاركة التاء في الهمس وقربها منها في المخرج وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة ، والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من تلك لوجهين : أحدهما أنه فصل بينهما بالخبر . والثاني أن تلك مبتدأ والابتداء لا يعمل في الحال ؛ ويجوز أن تكون الجنة نعتا لتلكم أو بدلا ، وأورثتموها الخبر ؛ ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم ، لأن الكاف حرف للخطاب ، وصاحب الحال لا يكون حرفا ، ولأن الحال تكون بعد تمام الكلام ، والكلام لا يتم بتلكم .

قوله تعالى ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا ﴾ أن يجـوز أن تكون بمعنى أي ، وأن تكون مخففة ﴿حَقًّا ﴾ يجوز أن تكون حالا ، وأن تكون مفعولا ثانيا ، ويكون وجدنا بمعنى علمنا ﴿ مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ ﴾ حذف المفعول من وعد الثانية ، فيجوز أن يكون التقدير : وعدكم ، وحذفه لدلاله الأول عليه ، ويجوز أن يكون التقدير : ماوعد الفريقين ، يعنى نعيمنا وعذابكم ؛ ويجوز أن يكون التقدير : ماوعدنا ، ويقوى ذلك أن ما عليه أصحاب النار شر ، والمستعمل فيه أوعد ، ووعد

(١) سورة آل عمران آية ١٧٩ .

يستعمل فى الخير أكثر ﴿ نَعَمْ ﴾ حرف يجاب به عن الاستفهام فى إثبات المستفهم عنه ، ونونها وعينها مفتوحتان ، ويقرأ بكسر العين وهى لغة ، ويجوز كسرهما جميعا على الإتباع ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لأذن ، وأن يكون صفة لمؤذن ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللَّه ﴾ يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى مخففة : أى بأنه لعنة الله ؛ ويجوز أن تكون بمعنى أى ، لأن الأذان قول ؛ ويقرأ بتشديد النون ونصب اللعنة وهو ظاهر ؛ وقرئ فى الشاذ بكسر الهمزة : أى فقال أن لعنة الله.

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ ﴾ يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا .

قوله تعالى ﴿ وَنَادَوْا ﴾ الضمير يعود على رجال ﴿ أَن سَلامٌ ﴾ أى أنه سلام ، ويجوز أن تكون بمعنى أى ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا ﴾ أى لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ فى دخولها : أى نادوهم فى هذه الحال ، ولاموضع لقوله: وهم يطمعون على هذا ؛ وقيل المعنى : إنهم نادوهم بعد أن دخلوا ، ولكنهم دخلوها وهم لايطمعون فيها ، فتكون الجملة على هذا حالا .

قوله تعالى ﴿ تِلْقَاءَ ﴾ هو فى الأصل مصدر ، وليس فى المصادر تفعال بكسر التاء إلا تلقاء وتبيان ، وإنما يجئ ذلك فى الأسماء التمثال والتمساح والتقصار، وانتصاب تلقاء هاهنا على الظرف : أى ناحية أصحاب النار .

قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ ﴾ ويجوز أن تكون «ما» نافية ، وأن تكون استفهاما .

قوله تعالى ﴿ لا يَنَالُهُمُ ﴾ تقديره : أقسمتم عليهم بأن لاينالهم ؛ فلا ينالهم هو المحلوف عليه ﴿ ادْخُلُوا ﴾ تقديره : فالتفتوا إلى أصحاب الجنة فقالوا ادخلوا ؛ ويقرأ فى الشاذ «وادخلوا» لاستئناف ، وذلك يقال بعد دخلوهم ﴿ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ إذا قريء «ادخلوا» على الأمر كانت الجملة حالا : أى ادخلوا آمنين، وإذا قرئ على الخبر كان رجوعا من الغيبة إلى الخطاب .

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَفِيضُوا ﴾ يجوز أن تكون أن مصدرية وتفسيرية ، و ﴿ مِنَ

﴿الْمَاءِ﴾ تقديره شيئا من الماء ﴿أَوْ مِمَّا﴾ قيل أو بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقوله ﴿حَرَّمَهُمَا﴾ وقيل هي على بابها ؛ وحرمهما على المعنى فيكون فيه حذف :أى كلا منهما أو كليهما .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ يجوز أن يكون جرا ونصبا ، ورفعا ، و ﴿لَهْوًا﴾ مفعول ثان ، والتفسير ملهوا به وملعوبا به ويجوز أن يكون صيروا عادتهم ، لأن الدين قد جاء بمعنى العادة .

قوله تعالى ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ يجوز أن يكون فصلناه مشتملا على علم ، فيكون حالا من الهاء ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل : أى فصلناه عالمين : أى على علم منا ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ حالان : أى ذا هدى وذا رحمة ، وقرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ هو ظرف لـ ﴿يَقُولُ﴾ ، ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ هو منصوب على جواب الاستفهام ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾ المشهور الرفع ، وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره : أو هل نرد ﴿فَنَعْمَلَ﴾ على جواب الاستفهام أيضا ويقرأ برفعهما أى فهل نعمل وهو داخل فى الاستفهام ويقرآن بالنصب على جواب الاستفهام .

قوله تعالى ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾ فى موضعه وجهان : أحدهما هو حال من الضمير فى خلق ، وخبر إن على هذا «الله الذى خلق» . والثانى أنه مستأنف ويغشى بالتخفيف وضم الياء ، وهو من أغشى ويتعدى إلى مفعولين : أى يغشى الله الليل النهار ، ويقرأ «يغشى» بالتشديد ، والمعنى واحد ، ويقرأ «يغشى» بفتح الياء والتخفيف ، والليل فاعله ﴿يَطْلُبُهُ﴾ حال من الليل أو من النهار ، و ﴿حَثِيثًا﴾ حال من الليل لأنه الفاعل ، ويجوز أن يكون من النهار فيكون التقدير: يطلب الليل النهار محثوثا ، وأن يكون صفة لمصدر محذوف : أى طلبا حثيثا ﴿وَالشَّمْسَ﴾ يقرأ بالنصب ، والتقدير وخلق الشمس ، ومن رفع استأنف .

قوله تعالى ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ يقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان ، والمصدران حالان ؛ ويجوز أن يكون مفعولا له ، ومثله خوفا وطمعا .

قوله تعالى ﴿ قَرِيبٌ ﴾ إنما لم تؤنث لأنه أراد المطر ، وقيل إن الرحمة والترحم بمعنى ؛ وقيل هو على النسب : أى ذات قرب كما يقال امرأة طالق ؛ وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا لحية دهين وكف خضيب ؛ وقيل أرادوا المكان : أى أن مكان رحمة الله قريب ؛ وقيل فرق بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيره .

قوله تعالى ﴿ نشرا ﴾ يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع . وفى واحده وجهان : أحدهما نشور مثل صبور وصبر ، فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل : أى ينشر الأرض ، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أى منشوره بعد الطى ، أو منشرة : أى محياة من قولك : أنشر الله الميت فهو منشر ويجوز أن يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل ، ويقرأ بضم النون وإسكان الشين على . تخفيف المضموم ، ويقرأ «نشرا» بفتح النون وإسكان الشين، وهو مصدر نشر بعد الطى ، أو من قولك : أنشر الله الميت فنشر، أى عاش ، ونصبه على الحال: أن ناشرة أو ذات نشر ، كما تقول جاء ركضا : أى راكضا، ويقرأ «بشرا» بالباء وضمتين وهو جمع بشير مثل قليب وقلب ، ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الشين على التخفيف ، ومثله فى المعنى «أرسل الرياح مبشرات»[1] ويقرأ «بشرى» مثل حبلى أى ذات بشارة ، ويقرأ «بشرا» بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشرته إذا بشرته ﴿ **سحابا** ﴾ جمع سحابة، وكذلك وصفها بالجمع ﴿ **لبلد** ﴾ أى لإحياء بلد ﴿ **به الماء** ﴾ الهاء ضمير الباء أو ضمير السحاب أو ضمير الريح ، وكذلك الهاء فى ﴿ **به** ﴾ الثانية .

---

(١) سورة الروم آية : ٤٦ .

قوله تعالى ﴿ **يخرج نباته** ﴾ يقرأ بفتح الياء وضم الراء ورفع النبات ، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الياء على مالم يسم فاعله ، ويقرأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات : أى فيخرج الله أو الماء ﴿**بإذن ربه**﴾ متعلق بيخرج ﴿ **إلا نكدا** ﴾ بفتح النون وكسر الكاف وهو حال، ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر : أى ذا نكد ، ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف ، و هو مصدر أيضا وهو لغة ، ويقرأ «يخرج» بضم الياء وكسر الراء ، ونكدا مفعوله .

قوله تعالى ﴿ **من إله غيره** ﴾ من زائدة ، وإله مبتدأ ، ولكم الخبر ، وقيل الخبر محذوف : أى مالكم من إله فى الوجود ، ولكم تخصيص ، وتبيين ، وغيره بالرفع فيه وجهان : أحدهما هو صفة «لإله» على الموضع ،والثانى هو بدل من الموضع مثل : لا إله إلا الله ؛ ويقرأ بالنصب على الاستثناء ، وبالجر صفة على اللفظ ﴿ **عذاب يوم عظيم** ﴾ وصف اليوم بالعظم ، والمراد عظم ما فيه .

قوله تعالى ﴿ **من قومه** ﴾ حال من الملإ ، و ﴿ **نراك** ﴾ من رؤية العين ، فيكون ﴿ **فى ضلال** ﴾ حالا ، ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولا ثانيا .

قوله تعالى ﴿ **أبلغكم** ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون صفة لرسول على المعنى ، لأن الرسول هو الضمير فى «لكنى» ولو كان يبلغكم لجاز لأنه يعود على لفظ رسول ، ويجوز أن يكون حالا ، والعامل فيه الجار من قوله من رب ﴿ **وأعلم من الله** ﴾ بمعنى أعرف ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، وهو «ما» وهى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . ومن الله فيه وجهان : أحدهما هو متعلق بأعلم : أى ابتداء علمى من عند الله . والثانى أن يكون حالا من «ما» أو من العائد المحذوف .

قوله تعالى ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يجوز أن يكـون صفة لذكر ، وأن تتعلق بجاءكم ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ يجوز أن يكون حالا من : أى نازلا على رجل ، وأن يكون متعلقا بجاءكم على المعنى لأنه فى معنى نزل إليكم ، وفى الكلام حذف مضاف : أى على قلب رجل أو لسان رجل .

قوله تعالى ﴿ فى الفلك ﴾ هو حال من «من» أو من الضمير المرفوع فى معه، والأصل فى ﴿ عمين ﴾ عميين فسكنت الأولى وحذفت .

قوله تعالى ﴿ هودا ﴾ بدل من أخاهم ، وأخاهم منصوب بفعل محذوف : أى وأرسلنا إلى عاد ، وكذلك أوائل القصص التى بعدها .

قوله تعالى ﴿ ناصح أمين ﴾ هو فعيل بمعنى مفعول .

قوله تعالى ﴿ فى الخلق ﴾ يجوز أن يكون حالا من ﴿ بسطةً ﴾ وأن يكون متعلقا بزادكم ، والآلاء جمع ، وفى واحدها ثلاث لغات : إلى بكسر الهمزة وألف واحد بعد اللام ، وبفتح الهمزة كذلك ، وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها .

قوله تعالى ﴿ وحده ﴾ هو مصدر محذوف الزوائد . وفى موضعه وجهان : أحدهما هو مصدر فى موضع الحال من الله : أى لنعبد الله مفردا وموحدا ؛ وقال بعضهم : هو حال من الفاعلين : أى موحدين له . والثانى أنه ظرف : أى لنعبد الله على حياله قاله يونس[1] ، وأصل هذا المصدر الإيجاز من قولك أوحدته ، فحذفت الهمزة والألف وهما الزائدان .

قوله تعالى ﴿ مِّن رَّبِّكُم ﴾ يجوز أن يكون حالا من ﴿ رجس ﴾ وأن يتعلق بوقع ﴿ فى أسماء ﴾ أى ذوى أسماء أو مسميات .

---

(١) هو يونس بن حبيب نحوى مشهور ستأتى ترجمته .

قوله تعالى ﴿ آية ﴾ حال من الناقة ، والعامل فيها معنى مافى هذه من التنبيه والإشارة ؛ ويجوز أن يعمل فى آية لكم ؛ ويجوز أن يكون لكم حالا من آية ، ويجوز أن يكون ناقة الله بدلا من هذه أو عطف بيان ولكم الخبر ؛ وجاز أن يكون آية حالا لأنها بمعنى علامة ودليلا ﴿ تأكل ﴾ جواب الأمر ﴿ فيأخذكم ﴾ جواب النهى، وقرئ بالرفع وموضعه حال .

قوله تعالى ﴿ مِن سُهُولِهَا ﴾ يجوز أن يكون حالا من ﴿ قُصُورًا ﴾ ومفعولا ثانيا لتتخذون ، وأن تتعلق بتتخذون لا على أن تتخدون يتعدى إلى مفعولين بل إلى واحد ، و «من» لابتداء غاية الاتخاذ ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى تتخذون فيكون ﴿ بيوتًا ﴾ مفعولا ثانيا . والثانى أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء فى الآية الأخرى ، فيكون بيوتا المفعول ، ومن الجبال على ماذكرنا فى قوله من سهولها .

قوله تعالى ﴿ لِمَنْ آمَنَ ﴾ هو بدل من قوله « للذين استضعفوا » بإعادة الجار كقولك : مررت بزيد بأخيك .

قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحُوا ﴾ يجوز أن تكون التامة ، ويكون ﴿ جَاثِمِينَ ﴾ حالا ، وأن تكون الناقصة ، وجاثمين الخبر ، وفى دارهم متعلق بجاثمين .

قوله تعالى ﴿ وَلُوطًا ﴾ أى وأرسلنا لوطا ، أو واذكر لوطا ، ﴿ إذ ﴾ على التقدير الأول ظرف ، وعلى الثانى يكون ظرفا لمحذوف تقديره : واذكر رسالة لوط إذ ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا ﴾ فى موضع الحال من الفاحشة أو من الفاعل فى أتأتون تقديره مبتدئين ﴿ إِئنَّكُم ﴾ يقرأ بهمزتين على الاستفهام ، ويجوز تخفيف الثانية وتليينها، وهو جعلها بين الياء والألف ، ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر ﴿شَهْوَةً﴾مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال ﴿ مِّن دُونِ النِّسَاء ﴾ صفة لرجال : أى منفردين عن النساء ﴿ بَلْ أَنتُم ﴾ بل هنا للخروج من قصة

إلى قصة ؛ وقيل هو إضراب عن محذوف تقديره : ما عدلتم بل أنتم مسرفون .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر في آل عمران وفي الأنعام .

قوله تعالى ﴿ مَّطَرًا ﴾ هو مفعول أمطرنا ، والمطر هنا الحجارة كما جاء في الآية الأخرى « وأمطرنا عليهم حجارة »[1] .

قولـه تعـالى ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا ﴾ هـو متعـد إلـى مفعـولين وهمـا ﴿ النَّاسَ ﴾ و ﴿ أَشْيَاءَهُم ﴾ وتقول : بخست زيدا حقه : أي نقصته إياه .

قوله تعالى ﴿ تُوعِدُون ﴾ حال من الضمير في تقعدوا ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ مفعـول تصـدون لا مفعـول توعـدون ، إذ لـو كـان مفعول الأول لكـان تصـدونهم ﴿ وَتَبْغُونَهَا ﴾ حـالا ، وقـد ذكـرناها في قـوله تعـالى « يـا أهل الكتـاب لـم تصدون عن سبيل الله » في آل عمران .

قوله تعالى ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِين ﴾ أي ولو كرهنا تعيدوننا « ولو » هنا بمعنى إن لأنه المستقبل ؛ ويجوز أن تكون على أصلها ، ويكون المعنى إن كنا كارهين في هذه الحال .

قوله تعالى ﴿ قد افْتَرَيْنَا ﴾ هو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع ، وإنما سد مسد جواب ﴿ إِنْ عُدْنَا ﴾ وساغ دخول قد هاهنا لأنهم قد نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد ، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا بالعود ﴿ إِلا أَن يَشَاءُ ﴾ المصدر في موضع نصب على الاستثناء . والتقدير : إلا وقت أن يشاء الله ، وقيل هو استثناء منقطع ، وقيل إلا في حال مشيئة الله ، و ﴿ عِلْمًا ﴾ قد ذكر في الأنعام .

(١) سورة الحجر آية ٧٤ .

قوله تعالى ﴿ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾ إذا هنا متوسطة بين اسم إن وخبرها ، وهي حرف معناه الجواب ، ويعمل في الفعل بشروط مخصوصة وليس «ذا» موضعها.

تعالى ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴾ لك فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو مبتدأ . وفي الخبر وجهان : أحدهما ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ وما بعده جملة أخرى ، أو بدل من الضمير في يغنوا ، أو نصب بإضمار أعني . والثاني أن الخبر ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا ﴾ و«كأن لم يغنوا» على هذا الحال من الضمير في كذبوا ، والوجه الثاني أن يكون صفة لقوله «الذين كفروا من قومه» والثالث أن يكون بدلا منه، وعلى الوجهين يكون كأن لم حالا .

قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾ أي إلى أن عفوا : أي كثروا ﴿ فَأَخَذْنَاهُم ﴾ هو معطوف على عفوا .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ﴾ يقرأ بفتح الواو على أنها واو العطف دخلت عليه همزة الاستفهام ، ويقرأ بسكونها وهي لأحد الشيئين ، والمعنى : أفأمنوا إتيان العذاب ضحى ، أو أمنوا أن يأتيهم ليلا ؟ وبياتا الحال من بأسنا : أي مستخفيا باغتيالهم ليلا .

قوله تعالى ﴿ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ ﴾ الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أمن مكر الله .

قوله تعالى ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ﴾ يقرأ بالياء ، وفاعله ﴿ أَن لَّوْ نَشَاءُ ﴾ وأن مخففة من الثقيلة : أي أولم يبين لهم علمهم بمشيئتنا ؛ ويقرأ بالنون وأن لو نشاء مفعوله وقيل فاعل يهدى ضمير اسم الله تعالى ﴿ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل .

قوله تعالى ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾ هو مثل قوله «ذلك من أنباء الغيب نوحيه» وقد ذكر فى آل عمران ، ومثل قوله تعالى «تلك آيات الله نتلوها» وقد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ لِأَكْثَرِهِم ﴾ هو حال من ﴿ عَهْدٍ ﴾ ومن زائدة : أى ماوجدنا عهدا لأكثرهم ﴿وَإِن وَجَدْنَا﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف : أى وإنا وجدنا واللام فى ﴿ لَفَاسِقِينَ ﴾ لازمة لها لتفصل بين أن المخففة وبين إن بمعنى «ما» وقال الكوفيون : من الثقيلة «إن» بمعنى «ما» وقد ذكر فى البقرة عند قوله «وإن كانت لكبيرة» .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ كَانَ ﴾ كيف فى موضع نصب خبر كان ، ﴿عَاقِبَةُ ﴾ اسمها ، والجملة فى موضع نصب بـ (فانظر) .

قوله تعالى ﴿ حَقِيقٌ ﴾ هو مبتدأ ، وخبره ﴿ أَن لاَّ أَقُولَ ﴾ على قراءة من شدد الياء فى على ، وعلى متعلق بحقيق ، والجيد أن يكون «أن لا» فاعل حقيق لأنه ناب عن بحق على ؛ ويقرأ على ألا ، والمعنى واجب بأن لاأقول ، وحقيق هاهنا على الصحيح صفة لرسول ، أو خبر ثان ، كما تقول : أنا حقيق بكذا : أى أحق ، وقيل المعنى على قراءة من شدد الياء أن يكون حقيق صفة لرسول ، وما بعده مبتدأ وخبر : أى على قول الحق .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ﴾ «إذا» للمفاجأة ، وهى مكان ؛ وما بعدها مبتدأ ، و ﴿ثُعْبَانٌ ﴾ خبره ، وقيل هى ظرف زمان ، وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم .

قوله تعالى﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ هو مثل قوله «ماذا ينفقون» وقد ذكر فى البقرة. وفى المعنى وجهان : أحدهما أنه من تمام الحكاية عن قول الملإ . والثانى أنه مستأنف من قول فرعون ، وتقديره : فقال ماذا تأمرون ، ويدل عليه مابعده، وهو قوله ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وأرجئه يقرأ بالهمزة وضم الهاء من غير إشباع

وهو الجيد ، وبالإشباع وهو ضعيف لأن الهاء خفية ، فكأن الواو التى بعدها تتلو الهمزة ، وهو قريب من الجمع بين ساكنين ، ومن هنا ضعف قولهم عليه مال بالإشباع ، ويقرأ بكسر الهاء من الهمز وهو ضعيف ، لأن الهمز حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر . ووجهه أنه أتبع الهاء كسرة الجيم ، والحاجز غير حصين ؛ ويقرأ من غير همز من أرجيت بالياء ، ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها ، ومنهم من لايشبعها ، ومنهم من يسكنها ، وقد بينا ذلك فى «يؤده إليك» .

قوله تعالى ﴿ بِكُلِّ سَاحِرٍ ﴾ يقرأ بألف بعد السين وألف بعد الحاء مع التشديد وهو الكثير .

قوله تعالى ﴿ إِئِنَّ لَنَا ﴾ يقرأ بهمزتين على الاستفهام والتحقيق والتليين على ما تقدم وبهمزة واحدة على الخبر .

قوله تعالى ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِيَ ﴾ فى موضع أن والفعل وجهان : أحدهما رفع : أى أمرنا إما الإلقاء ، والثانى نصب : أى إما أن تفعل الإلقاء .

قوله تعالى ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ أى طلبوا إرهابهم ، وقيل هو بمعنى أرهبوهم مثل قر واستقر .

قوله تعالى ﴿ أن ألق ﴾ يجوز أن تكون أن المصدرية ، وأن تكون بمعنى : أى ﴿ فإذا هي تلقف ﴾ يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم ، ويقرأ «أتلقف» بتشديد التاء أيضا ، والأصل تتلقف فأدغمت الأولى فى الثانية ووصلت بما قبلها فأغنى عن همزة الوصل ، ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف ، وماضيه لقف مثل علم .

قوله تعالى ﴿ قالوا آمنا ﴾ يجوز أن يكون حالا : أى فانقلبوا صاغرين قد قالوا؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ ﴾ بدل مما قبله .

قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم ﴾ يقرأ بهمزتين على الاستفهام ، ومنهم من يحقق الثانية ، ومنهم من يخففها ، والفصل بينهما بألف بعيد لأنه يصير فى التقدير كأربع ألفات ، ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، فيجوز أن يكون خبرا فى المعنى وأن يكون حذف همزة الاستفهام ، وقرئ «فرعون وآمنتم» بجعل الهمزة الأولى واوا لانضمام ما قبلها .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تَنقِمُ ﴾ يقرأ بكسر القاف وفتحها ، وقد ذكر فى المائدة .

قوله تعالى ﴿ وَيَذَرَكَ ﴾ الجمهور على فتح الراء عطفا على ليفسدوا ، وسكنها بعضهم على التخفيف ، وضمها بعضهم : أى وهو يذرك ؛ ويقرأ ﴿وآلِهتَكَ ﴾ مثل العبادة والزيادة ، وهى العبادة .

قوله تعالى ﴿ يُورِثُهَا ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من الله .

قوله تعالى ﴿ بِالسِّنِينَ ﴾ الأصل فى سنة سنهة فلامها هاء لقولهم : عاملته مسانهة وقيل لامها واوا لقولهم سنوات ، وأكثر العرب تجعلها كالزيدون ، ومنهم من يجعل النون حرف الإعراب ، وكسرت سنيها إيذانا بأنها جمعت على غير القياس ﴿مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ متعلق بنقص ، والمعنى وبتنقص الثمرات .

قوله تعالى ﴿ يَطَّيَّرُوا ﴾ أى يتطيروا ، وقرئ شاذا «تطيروا» على لفظ الماضى ﴿ طَائِرُهُمْ ﴾ على لفظ الواحد ، ويقرأ طيرهم ، وقد ذكر مثله فى آل عمران .

قوله تعالى ﴿ مَهْمَا ﴾ فيها ثلاثة أقوال : أحدها أن «مه» بمعنى اكفف ، و «ما» اسم للشرط كقوله «مايفتح الله للناس من رحمة»[1] والثانى أن أصل «مه» ما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت فى قوله «إما يأتينكم»[2] ثم أبدلت

(١) سورة فاطر آية ٢ .

(٢) سورة الاعراف آية ٣٥ .

الألف الأولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد . والثالث أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة ، وموضع الاسم على الأقوال كلها نصب بـ ﴿تَأْتِنَا﴾ والهاء فى ﴿بِهِ﴾ تعود على ذلك الاسم .

قوله تعالى ﴿الطُّوفَانَ﴾ قيل هو مصدر ، وقيل هو جمع طوفانه ، وهو الماء المغرق الكثير ﴿والجراد﴾ جمع جرادة الذكر والأنثى سواء ﴿وَالْجَرَادَ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم ، قيل هما لغتان ، وقيل هما القمل المعروف فى الثياب ونحوها ، والمشدد يكون فى الطعام ﴿آيَاتٍ﴾ حال من الأشياء المذكورة .

قوله تعالى ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بادع : أى بالشئ الذى علمك الله الدعاء به . ويجوز أن تكون الباء للقسم ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ هم مبتدأ وينكثون الخبر ، وإذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها .

قوله تعالى ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ يتعدى إلى مفعولين ، فالأول ﴿الْقَوْمَ﴾ . و ﴿الَّذِينَ كَانُوا﴾ نعت . وفى المفعول الثانى ثلاثة أوجه : أحدها ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ والمراد أرض الشام أو مصر ، و ﴿الَّتِي بَارَكْنَا﴾ على هذا فيه وجهان : أحدهما هو صفة المشارق والمغارب . والثانى صفة الأرض ، وفيه ضعف لأن فيه العطف على الموصوف قبل الصفة . والقول الثانى أن المفعول الثانى لأورثنا التى باركنا : أى الأرض التى باركنا ، فعلى هذا فى المشارق والمغارب وجهان : أحدهما هو ظرف ليستضعفون . والثانى أن تقديره : يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها ، فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب ، والقول الثالث أن التى باركنا صفة على ما تقدم ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : الأرض أو الملك ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾ «ما» بمعنى الذى . وفى اسم كان وجهان :

أحدهما هو ضمير «ما» وخبرها يصنع فرعون ، والعائد محذوف ، أى يصنعه . والثانى أن اسم كان فرعون . وفى يصنع ضمير فاعل ، وهذا ضعيف لأن يصنع يصلح أن يعمل فى فرعون فلايقدر تأخيره كما لايقدر تأخير الفعل فى قولك : قام زيد ، وقيل «ما» مصدرية وكان زائدة ، وقيل ليست زائدة ، ولكن كان الناقصة لاتفصل بين «ما» وبين صلتها . وقد ذكرنا ذلك فى قوله «بما كانوا يكذبون» وعلى هذا القول تحتاج كان إلى اسم ، ويضعف أن يكون اسمها ضمير الشأن لأن الجملة التى بعدها صلة «ما» فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الإيضاح ، وتمام الاسم لأن المفسر يجب أن يكون مستقبلا فتدعو الحاجة إلى أن نجعل فرعون اسم كان وفى يصنع ضمير يعود عليه ، و ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ بضم الراء وكسرها لغتان ، وكذلك يعكفون ، وقد قرئ بهما فيهما .

قوله تعالى ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ الباء هنا معدية كالهمزة والتشديد : أى أجزنا ببنى إسرائيل البحر وجوزنا .

قوله تعالى ﴿ كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ فى «ما» ثلاثة أوجه : أحدها هى مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، وحسن ذلك أن الظرف مقدر بالفعل . والثانى أن «ما» بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، وآلهة بدل منه تقديره : كالذى هو لهم ، والكاف وماعملت فيه صفة لإله : أى إلها مماثلا للذى لهم . والوجه الثالث أن تكون«ما» كافة للكاف ، إذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد ، فلما أريد دخولها على الجملة كفت بما .

قوله تعالى ﴿ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ يجوز أن تكون «ما» مرفوعة بمتبر ، ولأنه قوى بوقوعه خبرا ، وأن تكون «ما» مبتدأ ومتبر خبر مقدم .

قوله تعالى ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مفعول أبغيكم ، والتقدير: أبغى لكم فحذف اللام ، و ﴿ إِلَهًا ﴾ تمييز . والثانى أن إلها مفعول أبغيكم غير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ هو مفعول ثان لواعدنا ، وفيه حذف مضاف تقديره : إتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين ، و ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ حال تقديرها : فتم ميقات ربه كاملا ، وقيل هو مفعول تم ، لأن معناه بلغ ؛ فهو كقولهم : بلغت أرضك جريبين ، و ﴿ هَارُونَ ﴾ بدل أو عطف بيان ، ولو قرئ بالرفع لكان نداء أو خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ أى صيره ، فهو متعد إلى اثنين ، فمن قرأ «دكا» جعله مصدرا بمعنى المدكوك : وقيل تقديره : ذا دك ؛ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء ؛ وهى التى لاسنام لها ، و ﴿ صَعِقًا ﴾ حال مقارنة .

قوله تعالى ﴿ سَأُرِيكُمْ ﴾ قرئ فى الشاذ بواو بعد الهمزة ، وهى ناشئة عن الإشباع وفيها بعد .

قوله تعالى ﴿ سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ يقرأ بضم الراء وسكون الشين وبفتحهما : وسبيل الرشاد بالألف والمعنى واحد .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ مبتدأ وخبره ﴿حَبِطَتْ ﴾ ويجوز أن يكون الخبر ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ ﴾ وحبطت حال من ضمير الفاعل فى كذبوا ، وقد مرادة .

قوله تعالى ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو واحد ، ويقرأ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع أصله حلوى ، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء الأخرى ثم كسرت اللام إتباعا لها ويقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون اتبع الكسر الكسر ﴿عِجْلاً ﴾ مفعول اتخذه و ﴿جَسَدًا ﴾ نعت أو بدل أو بيان من حليهم ، ويجوز أن يكون صفة لعجل قدم فصار حالا ، وأن يكون متلعقا باتخذ ، والمفعول الثانى محذوف أى إلها .

قوله تعالى ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ الجار والمجرور قائم مقام الفاعل ، والتقدير : سقط الندم فى أيديهم .

قوله تعالى ﴿غَضْبَانَ﴾ حال من موسى ، و ﴿أَسِفًا﴾ حال آخر بدل من التى قبلها ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذى فى غضبان .

قوله تعالى ﴿ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ يجوز أن يكون حالا من موسى ، وأن يكون حالا من الرأس ، ويضعف أن يكون حالا من أخيه ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾ يقرأ بكسر الميم ، والكسرة تدل على الياء المحذوفة ، وبفتحها . وفيه وجهان : أحدهما أن الألف محذوفة ، وأصل الألف الياء ، وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفا وبقيت الفتحة تدل عليها ، كما قالوا : يابنت عما . والوجه الثانى أن يكون جعل ابن والأم بمنزلة خمسة عشر ، وبناهما على الفتح ﴿ فَلا تُشْمِتْ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر الميم ، و ﴿ الأَعْدَاءَ ﴾ مفعوله ؛ وقرئ بفتح التاء والميم، والأعداء فاعله ، والنهى فى اللفظ للأعداء وفى المعنى لغيرهم وهو موسى ، كما تقول : لا أرينك هاهنا ؛ وقرئ بفتح التاء والميم ونصب الأعداء والتقدير : لاتشمت أنت بى فتشمت بى الأعداء ، فحذف الفعل .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ والعائد محذوف : أى غفور لهم أو رحيم بهم .

قوله تعالى ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا ﴾ الجملة حال من الألواح ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ فى اللام ثلاثة أوجه : أحدها هى بمعنى من أجل ربهم ؛ فمفعول يرهبون على هذا محذوف : أى يرهبون عقابه . والثانى هى متعلقة بفعل محذوف تقديره : والذين هم[1] يخشعون لربهم . والثالث هى زائدة ، وحسن ذلك لما تأخر

(١) قوله : تقديره ﴿والذين هم ﴾ كذا بالنسخ التى بأيدينا و المناسب أن يقول ﴿الذين هم﴾ ليوافق نظم تلاوة الآيات .

الفعل.

قوله تعالى ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾ اختار يتعدى إلى مفعولين : أحدهما بحرف الجر وقد حذف هاهنا ، والتقدير : من قومه ، ولايجوز أن يكون ﴿سَبْعِينَ﴾ بدلا عند الأكثرين ، لأن المبدل منه فى نية الطرح ، والاختيار لابد له من مختار ومختار منه ، والبدل يسقط المختار منه ، وأرى أن البدل جائز على ضعف ، ويكون التقدير سبعين رجلا منهم ﴿ أَتُهْلِكُنَا ﴾ قيل هو استفهام : أى أتعمنا بالإهلاك ؛ وقيل معناه النفى : أى ما نهلك من لم يذنب ، و ﴿ مِنَّا ﴾ حال من السفهاء ﴿ تُضِلُّ بِهَا ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، ويجوز أن يكون حالا من الكاف فى فتنتك إذ ليس هنا ما تصلح أن يعمل فى الحال .

قوله تعالى ﴿هُدْنَا﴾(١) المشهور ضم الهاء ، وهو من هاد يهود إذا تاب ؛ وقرئ بكسرها ، وهو من هاد يهيد إذا تحرك أو حرك : أى حركنا إليك نفوسنا ﴿مَنْ أَشَاءُ ﴾ المشهور فى القراءة الشين ، وقرئ بالسين والفتح ، وهو فعل ماض: أى أعاقب المسئ .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ فى الذين ثلاثة أوجه : أحدها هو جر على أنه صفة الذين يتقون أو بدل منه . والثانى نصب على إضمار أعنى . والثالث رفع: أى هم الذين يتبعون ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر «يأمرهم ، وأولئك هم المفلحون» ﴿ الأُمِّيَّ ﴾ المشهور ضم الهمزة ، وهو منسوب إلى الأم ؛ وقد ذكر فى البقرة ؛ وقرئ بفتحها . وفيه وجهان : أحدهما أنه من تغيير النسبة كما قالوا أموى . والثانى هو منسوب إلى الأم وهو القصد : أى الذى هو على القصد والسداد ﴿ يَجِدُونَهُ ﴾ أى يجدون اسمه و ﴿مَكْتُوبًا ﴾ حال و ﴿عِندَهُمْ ﴾

(١) ﴿ هدنا إليك﴾ أى تبنا ورجعنا إليك .

ظرف لمكتوب أو ليجدون ﴿يأمرهم﴾ يجوز أن يكون خبرا للذين . وقد ذكر ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ، أو أن يكون حالا من النبى أو من الضمير فى مكتوب ﴿إِصْرَهُمْ﴾ الجمهور على الإفراد وهو جنس ؛ ويقرأ آصارهم على الجمع لاختلاف أنواع الثقل الذى كان عليهم ، ولذلك جمع الأغلال ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ بالتشديد والتخفيف وقد ذكر فى المائدة .

قوله تعالى ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ موضع نصب بإضمار أعنى ، أى فى موضع رفع على إضمار هو ، ويبعد أن يكون صفة لله أو بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وحاله وهو متعلق برسول .

قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتى عشرة مفعولا ثانيا . والثانى أن يكون حالا : أى فرقناهم فرقا ، و ﴿عَشْرَةَ﴾ بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها ، و ﴿أَسْبَاطًا﴾ بدل من اثنتى عشرة لاتمييز لأنه جمع ، و ﴿أُمَمًا﴾ نعت لأسباط ، أو بدل بعد بدل، وأنث اثنتى عشرة ، لأن التقدير : اثنتى عشرة أمة ﴿أَنِ اضْرِب﴾ يجوز أن تكون مصدرية ؛ وأن تكون بمعنى أى .

قوله تعالى ﴿حِطَّةٌ﴾(١) هو مثل الذى فى البقرة ، و ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ قد ذكر فى البقرة ما يدل على ما هاهنا .

قوله تعالى ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ أى عن خبر القرية ، وهذا المحذوف هو الناصب للظرف الذى هو قوله ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ وقيل هو ظرف لحاضرة ، وجوز ذلك أنها كانت موجودة فى ذلك الوقت ثم خربت ، ويعدون ؛ خفيف ؛ ويقرأ بالتشديد والفتح والأصل يعتدون ، وقد ذكر نظيره فى يخطف ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ ظرف

(١) ﴿قولوا حطة﴾ أى مسألتنا حط ذنوبنا عنا .

ليصعدون و ﴿ حِيتَانُهُمْ ﴾ جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ﴿ شُرَّعًا ﴾ حال من الحيتان ﴿ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ ﴾ ظرف لقوله ﴿لا تَأْتِيهِمْ﴾.

قوله تعالى ﴿ مَعْذِرَةً ﴾ يقرأ بالرفع : أى موعظتنا معذرة ، وبالنصب على المفعول له : أى وعظنا للمعذرة ، وقيل هو مصدر : أى نعتذر معذرة .

قوله تعالى ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ يقرأ بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها. وفيه وجهان . أحدها هو نعت للعذاب مثل شديد . والثانى هو مصدر مثل النذير: والتقدير : بعذاب ذى بأس : أى ذى شدة ، ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء ؛ ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لاياء بعدها. وفيه وجهان : أحدهما هو صفة مثل قلق وحنق . والثانى هو منقول من بئس الموضوعة للذم إلى الوصف ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء إتباعا ؛ ويقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة ، وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة ، فتكسر الباء إتباعا ، وسكن الهمزة تخفيفا ، ويقرأ كذلك إلا أن مكان الهمزة ياء ساكنة ، وذلك تخفيف كما تقول فى ذئب ذيب ، ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وأصلها همزة مكسورة أبدلت ياء ؛ ويقرأ بياءين على فيعال ، ويقرأ «بيس» بفتح الباء والياء من غير همز وأصله باء ساكنة وهمزة مفتوحة ؛ إلا أن حركة الهمزة ألقيت على الياء ولم تقلب الياء ألفا لأن حركتها عارضة ، ويقرأ «بيأس» مثل ضيغم ، ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل سيد وميت وهو ضعيف ، إذ ليس فى الكلام مثله من الهمز ، ويقرأ «بأيس» بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء ، وهو بعيد إذ ليس فى الكلام فعيل ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الياء مثل عثير وحديم .

قوله تعالى ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ هو بمعنى أذن : أى أعلم ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ يتعلق

بتأذن أو بيبعث وهو الأوجه ، ولايتعلق بـ ﴿ يسومهم ﴾ لأن الصلة أو الصفة لاتعمل فيما قبلها .

قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا ﴾ مفعول ثان أو حال ﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ ﴾ صفة لأمم أو بدل منه ، و ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾ ظرف أو خبر على ماذكرنا فى قوله «لقد تقطع بينكم» [1].

قوله تعالى ﴿ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ نعت لخلف ﴿يَأْخُذُونَ ﴾ حال من الضمير فى ورثوا ﴿ وَدَرَسُوا ﴾ معطوف على ورثوا ، وقوله «ألم يؤخذ» معترض بينهما ؛ ويقرأ ادارسوا وهو مثل اداركوا فيها وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ والتقدير منهم ، وإن شئت قلت إنه وضع الظاهر موضع المضمر : أى لا نضيع أجرهم ، وإن شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدأ واحدا منه استغنيت عن ضمير ، ويمسكون بالتشديد والماضى منه مسك ؛ ويقرأ بالتخفيف من أمسك ؛ ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب : أى عمل به ، والكتاب جنس .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا﴾ أى اذكر إذ ، و ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ ظرف لنتقنا أو حال من الجبل غير مؤكدة ، لأن رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو ﴿كَأَنَّهُ ﴾ الجملة حال من الجبل أيضا ﴿ وَظَنُّوا ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون معطوفا على نتقنا فيكون موضعه جرا ، ويجوز أن يكون حالا ، وقد معه مرادة ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ﴾ أى واذكر ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ بدل من بنى آدم : أى من ظهور بنى آدم ، وأعاد حرف الجر مع البدل وهو بدل الاشتمال ﴿ أَن تَقُولُوا﴾ بالياء والتاء وهو مفعول له : أى مخافة أن تقولوا ، وكذلك ﴿ أَوْ تَقُولُوا﴾ .

قوله تعالى ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ الكلام كله حال من

---

١ ـ سورة الأنعام آية ٩٤ .

الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثا فى كل حال .

قوله تعالى ﴿ سَاءَ ﴾ هو بمعنى بئس، وفاعله مضمر : أى ساء المثل ، و ﴿مَثَلا﴾ مفسر ﴿ الْقَوْمُ ﴾ أى مثل القوم ، لابد من هذا التقدير لأن المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس ، والفاعل المثل ، والقوم ليس من جنس المثل ، فلزم أن يكون التقدير مثل القوم فحذفه وأقام القوم مقامه .

قوله تعالى ﴿ لِجَهَنَّمَ ﴾ يجوز أن يتعلق بذرأنا ، وأن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من ﴿ كَثِيرًا ﴾ أى كثيرا لجهنم ، و ﴿ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ نعت لكثير ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ ﴾ نعت لكثير أيضا .

قوله تعالى ﴿ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ الحسنى صفة مفردة لموصوف مجموع ؛ وأنث لتأنيث الجمع ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾[1] يقرأ بضم الياء وكسر الحاء ، وماضيه ألحد، وبفتح الياء والحاء وماضيه لحد ، وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا ﴾ نكرة موصوفة أو بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ مبتدأ ، و ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف فسره المذكور : أى سنستدرج الذين .

قوله تعالى ﴿وَأُمْلِي ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى وأنا أملى ، ويجوز أن يكون معطوفا على نستدرج وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم ﴾ فى «ما» وجهان : أحدهما نافية ، وفى الكلام حذف تقديره : أو لم يتفكروا فى قولهم به جنة : والثانى أنها استفهام : أى أو لم يتفكروا أى شئ بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله ؛ وقيل هى بمعنى الذى ، وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم .

(١) يلحدون : يميلون وينحرفون إلى الباطل .

قوله تعالى ﴿وَأَنْ عَسَىٰ ﴾ يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة ، وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ملكوت ، و ﴿ أَن يَكُونَ﴾ فاعل عسى وأما اسم يكون فمضمر فيها وهو ضمير الشان ، و ﴿ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ فى موضع نصب خبر كان ، والهاء فى ﴿ بَعْدَهُ ﴾ ضمير القرآن .

قوله تعالى ﴿ فَلا هَادِيَ ﴾ فى موضع جزم على جواب الشرط ﴿ وَيَذَرُهُم ﴾ بالرفع على الاستئناف ، وبالجزم عطفا على موضع «فلا هادى» وقيل سكنت لتوالى الحركات .

قوله تعالى ﴿ أَيَّانَ ﴾ اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى ، وهو خبر لـ ﴿ مُرْسَاهَا ﴾ والجملة فى موضع جر بدلا من الساعة تقديره : يسألونك عن زمان حلول الساعة ، ومرساها مفعل من أرسى ، وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج : أى متى أرساها ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول وهو مبتدأ ؛ و ﴿ عِندَ ﴾ الخبر ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ أى ثقلت على أهل السموات والأرض : أى تثقل عند وجودها ، وقيل التقدير : ثقل علمها على أهل السموات ﴿ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ فيه وجهان ، أحدهما تقديره : يسألونك عنها كأنك حفى أى معنى بطلبها فقدم وأخر . والثانى أن عن بمعنى الباء : أى حفى بها، وكأنك حال من المفعول ، وحفى بمعنى محفو ، ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى فاعل .

قوله تعالى ﴿ لِنَفْسِي ﴾ يتعلق بأملك ، أو حال من نفع ﴿ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ استثناء من الجنس ﴿ لِّقَوْمٍ ﴾ يتعلق ببشير عند البصريين ، وبنذير عند الكوفيين.

قوله تعالى ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ يقرأ بتشديد الراء من المرور ، ومارت بالألف وتخفيف الراء من المور وهو الذهاب والمجئ .

قوله تعالى ﴿ جعلا له شركاء ﴾ يقرأ بالمد على الجمع ، وشركا بكسر الشين

وسكون الرآء والتنوين ، وفيه وجهان : أحدهما تقديره : جعلا لغيره شركا أى نصيبا : والثانى جعلا له ذا شرك ، فحذف فى الموضعين المضاف .

قوله تعالى ﴿ ادعوتموهم ﴾ قد ذكر فى قوله «سواء عليهم أأنذرتهم» ، و ﴿ أم أنتم صامتون ﴾ جملة اسمية فى موضع الفعلية ، والتقدير : أدعوتموهم أم صمتم .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ الجمهور على تشديد النون ، و ﴿ عِبَادٌ ﴾ خبر إن ، و ﴿ أَمْثَالُكُم ﴾ نعت له والعائد محذوف : أى تدعو بهم ، ويقرأ عبادا، وهو حال من العائد المحذوف ، وأمثالكم الخبر ، ويقرأ إن بالتخفيف وهى بمعنى «ما» وعبادا خبرها ، وأمثالكم يقرأ بالنصب نعتا لعبادا ، وقد قرئ أيضا «أمثالكم» بالرفع على أن يكون عبادا حالا من العائد المحذوف ، وأمثالكم الخبر، وإن بمعنى «ما» لاتعمل عند سيبويه وتعمل عند المبرد[1] .

قوله تعالى ﴿ قل ادعوا ﴾ يقرأ بضم اللام وكسرها ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله «فمن اضطر» [2].

قوله تعالى ﴿ إن ولي الله ﴾ الجمهور على تشديد الياء الأولى وفتح الثانية وهو الأصل ، ويقرأ بحذف الثانية فى اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها ، ويقرأ بفتح الياء الأولى ولا ياء بعدها ، وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا

قوله تعالى ﴿ طَائِف ﴾ يقرأ بتخفيف الياء . وفيه وجهان : أحدهما أصله طيف مثل ميت فخفف ، والثانى أنه مصدر طاف يطيف إذا أحاط بالشئ ؛ وقيل هو مصدر يطوف قلبت الواو ياء وإن كانت ساكنة كما قلبت فى أيد وهو بعيد ؛ ويقرأ طائف على فاعل .

---

(١) المبرد سبقت ترجمته .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٣ .

قوله تعالى ﴿ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ بفتح الياء وضم الميم من مد يمد مثل قوله «ويمدهم فى طغيانهم»[1] ويقرأ بضم الياء وكسر الميم من أمده إمدادا ﴿ فِي الْغَيِّ ﴾ يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور ، ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل .

قوله تعالى ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ يجوز أن تكون اللام بمعنى لله ؛ أى لأجله ، ويجوز أن تكون زائدة : أى فاستمعوه ، ويجوز أن تكون بمعنى إلى .

قوله تعالى ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ مصدران فى موضع الحال ، وقيل هو مصدر لفعل من غير المذكور بل من معناه ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ ﴾ معطوف على تضرع ، والتقدير : مقتصدين ﴿ بِالْغُدُوِّ ﴾ متعلق بادعوا ﴿ وَالآصَالِ ﴾ جمع الجمع ، لأن الواحد أصيل ، وفعيل لا يجمع على أفعال بل على فعل ثم فعل على أفعال ، والأصل أصيل وأصل ثم آصال ؛ ويقرأ شاذا ، والإيصال بكسر الهمزة وياء بعدها ، وهو مصدر أصلنا إذا دخلنا فى الأصيل .

تم الجزء الأولى ، ويليه الجزء الثانى

وأوله : سورة الأنفال وبتمامه يتم الكتاب

(١) سورة البقرة آية ١٥ .

فهرس

الجزء الأول

التبيان

في إعراب القرآن

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

الجزء الثاني

تحقيقه

سعد كريم الفقي

عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنفال

﴿ عَنِ الأَنفَالِ ﴾[1] الجمهور على إظهار النون ، ويقرأ بإدغامها فى اللام ، وقد ذكر فى قوله «عن الأهلة» و ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ قد ذكر فى آل عمران عند قوله «بذات الصدور» ﴿ وَجِلَتْ ﴾ مستقبله توجل بفتح التاء وسكون الواو وهى اللغة الجيدة ، ومنهم من يقلب الواو ألفا تخفيفا ، ومنهم من يقلبها ياء بعد كسر التاء ، وهو على لغة من كسر حرف المضارعة ، وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ومنهم من يفتح التاء مع سكون الياء فتركب من اللغتين لغة ثالثة ، فتفتح الأول على اللغة الفاشية ، وتقلب الواو ياء على

---

(١) الأنفال : غنائم بدر .

روى أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ : « من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فإنا كنا لكم ردءا .

ولو كان منكم شئ للجأتم إلينا فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ .

روى أحمد عن سعد بن أبى وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخى فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفة فأتيت به النبى ﷺ فقال أذهب فاطرحه فى القبض فرجعت وبى مالايعلمه إلا الله من قتل أخى أخذ يلبى فما جاورت إلا يسيرا حتى نزلت الأنفال فقال النبى ﷺ اذهب فخذ سيفك .

وروى أبو داود والترمذى والنسائى عن سعد قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يارسول الله إن الله قد شفى صدرى من المشركين . هب لى هذا السيف فقال هذا ليس لى ولالك فقلت عسى أن يعطى هذا من لايبلى بلائى .

فجاءنى الرسول ﷺ فقال إنك سألتنى ما ليس لى ، وإنه قد صار لى وهولك قال فنزلت يسألونك عن الأنفال.

الأخرى ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالا من ضمير المفعول في زادتهم ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ حَقًّا ﴾ قد ذكر مثله في النساء و ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ظرف ، والعامل فيه الاستقرار ، ويجوز أن يكون العامل فيه درجات لأن المراد به الأجور .

قوله تعالى ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ ﴾ في موضع الكاف أوجه : أحدها أنها صفة لمصدر محذوف ، ثم في ذلك المصدر أوجه تقديره : ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك. والثاني : وأصلحوا ذات بينكم إصلاحا كما أخرجك ، وفي هذا رجوع من خطاب الجمع إلى خطاب الواحد . والثالث تقديره : وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك ، والمعنى : طاعة محققة . والرابع تقديره : يتوكلون توكلا كما أخرجك . والخامس هو صفة لحق تقديره : أولئك هم المؤمنون حقا مثل ما أخرجك . والسادس تقديره : يجادلونك جدالا كما أخرجك . والسابع تقديره : وهم كارهون كراهية كما أخرجك : أي ككراهيتهم أو كراهيتك لإخراجك ، وقد ذهب قوم إلى أن الكاف بمعنى الواو التي للقسم وهو بعيد ، و ﴿ ما ﴾ مصدرية، و ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال ، وقد ذكر نظائره ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا ﴾ الواو هنا واو الحال .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ﴾ إذ في موضع نصب : أي واذكروا ، والجمهور على ضم الدال ، ومنهم من يسكنها تخفيفا لتوالي الحركات : و ﴿ إِحْدَى ﴾ مفعول ثان ، و ﴿ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ في موضع نصب بدلا من إحدى بدل الاشتمال، والتقدير : وإذ يعدكم الله ملكة إحدى الطائفتين .

قوله تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ﴾ يجوز أن يكون بدلا من إذ الأولى ، وأن يكون التقدير : اذكروا أن يكون ظرفا لتودون ﴿ بِأَلْفٍ ﴾ الجمهور على إفراد لفظة الألف ؛ ويقرأ بألف على أفعل مثل أفلس ، وهو معنى قوله «بخمسة آلاف» ﴿مُرْدِفِينَ ﴾ يقرأ بضم الميم وكسر الدال وإسكان الراء ، وفعله أردف ، والمفعول محذوف : أي مردفين أمثالهم ؛ ويقرأ بفتح الدال على مالم يسم فاعله : أي

أردفعوا بأمثالهم ؛ ويجوز أن يكون المردفون من جاء بعد الأوائل : أى جعلوا ردفا للأوائل ؛ ويقرأ بضم الميم وكسر الدال وتشديدها ، وعلى هذا فى الراء ثلاثة أوجه : الفتح وأصلها مرتدفين ، فنقلت حركة التاء إلى الراء وأبدلت ذالا ليصح إدغامها فى الدال ، وكان تغيير التاء أولى لأنها مهموسة والدال مجهورة. وتغيير الضعيف إلى القوى أولى . والثانى كسر الراء على إتباعها لكسرة الدال ، أو على الأصل فى التقاء الساكنين . والثالث الضم إتباعا لضمة الميم ، ويقرأ بكسر الميم والراء على إتباع الميم الراء ؛ وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفرجته .

قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ الهاء هنا مثل الهاء التى فى آل عمران .

قوله تعالى ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ﴾ «إذ» مثل «إذ تستغيثون» ويجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه «عزيز حكيم» ويقرأ «يغشاكم» بالتخفيف والألف ، و ﴿النُّعَاسَ ﴾ فاعله ، ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ، والنعاس بالنصب : أى يغشيكم الله النعاس ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الشين ، و ﴿ أَمَنَةً ﴾ مذكور فى آل عمران ﴿ ماء لِّيُطَهِّرَكُم ﴾ الجمهور على المد والجار صفة له ؛ ويقرأ شاذا بالقصر وهى بمعنى الذى ﴿ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ الجمهور على الزاى ، ويراد به هنا الوسواس ، وجاز أن يسمى رجزا لأنه سبب للرجز وهو العذاب ، وقرئ بالسين ، وأصل الرجس الشئ القذر ، فجعل مايفضى إلى العذاب رجسا استقذارا له .

قوله تعالى ﴿ فَوْقَ الأَعْنَاقِ ﴾ هو ظرف لاضربوا ، وفوق العنق الرأس ، وقيل هو مفعول به ، وقيل فوق زائدة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ حال من ﴿كُلَّ بَنَانٍ ﴾ أى كل بنان كائنا منهم ، ويضعف أن يكون حالا من بنان إذ فيه تقديم حال المضاف إليه على المضاف ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الأمر ، وقيل ذلك مبتدأ ، و ﴿بِأَنَّهُمْ ﴾ الخبر : أى ذلك مستحق بشقاقهم ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ إنما لم يدغم لأن القاف الثانية

ساكنة فى الأصل وحركتها هنا لالتقاء الساكنين فهى غير معتد بها .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ أى الأمر ذلكم ، أو ذلكم واقع أو مستحق ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب : أى ذوقوا ذلكم ، وجعل الفعل الذى بعده مفسرا له ، والأحسن أن يكون التقدير : باشروا ذلكم فذقوه ، لتكون الفاء عاطفة ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ أى والأمر أن للكافرين .

قوله تعالى ﴿ زَحْفًا ﴾[1] مصدر فى موضع الحال ، وقيل هو مصدر للحال المحذوفة : أى تزحفون زحفا ، و ﴿ الأَدْبَارَ ﴾ مفعول ثان لتولوهم .

قوله تعالى ﴿ مُتَحَرِّفًا ﴾ أَو﴿ مُتَحَيِّزًا﴾[2] حالان من ضمير الفاعل فى يولهم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أى الأمر ذلكم ﴿و﴾ الأمر ﴿ أن اللَّهَ مُوهِنُ ﴾ بتشديد الهاء وتخفيفها ، وبالإضافة والتنوين وهو ظاهر .

قوله تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقرأ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح على تقدير : والأمر أن الله مع المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ ﴾ إنما جمع الصم وهو خبر شر ، لأن شرا هنا يراد به الكثرة ، فجمع الخبر على المعنى، ولو قال الأصم لكان الإفراد على اللفظ والمعنى على الجمع .

قوله تعالى ﴿ لاَّ تُصِيبَنَّ﴾ فيها ثلاثة أوجه : أحدها أنه مستأنف ، وهو جواب قسم محذوف : أى والله لاتصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعم . والثانى أنه نهى، والكلام محمول على المعنى كما تقول : لاأرينك هاهنا : أى لاتكن هاهنا ، فإن من يكون هاهنا آراه ، وكذلك المعنى هنا ؛ إذ المعنى لاتدخلوا فى الفتنة فإن من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة . والثالث أنه جواب الأمر ، وأكد

(١) زحفا : أى زحفاً نحوكم .

(٢) متحرفا : أى مظهراً الفرار خدعة ثم يكر (متحيزا إلى فئة) أى منضما إليها ليقاتل العدو معها .

بالنون مبالغة ، وهو ضعيف لأن جواب الشرط متردد فلا يليق به التوكيد ؛ وقرئ في الشاذ «لتصيبن» بغير ألف . قال ابن جني[1] : الأشبه أن تكون الألف محذوفة كما حذفت في أم والله ؛ وقيل في قراءة الجماعة : إن الجملة صفة لفتنة ، ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ .

قوله تعالى ﴿ تَخَافُون﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع صفة كالذي قبله : أي خائفون ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مستضعفون .

قوله تعالى ﴿ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الأول وأن يكون نصبا على الجواب بالواو .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ ﴾ هو معطوف على «واذكروا إذ أنتم» .

قوله تعالى ﴿ هُوَ الْحَقَّ ﴾ القراءة المشهورة بالنصب ، وهو هاهنا فصل ؛ ويقرأ بالرفع على أن : هو مبتدأ ، والحق خبره ، والجملة خبر كان ، و ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ حال من معنى الحق : أي الثابت من عندك ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ يجوز أن يتعلق بأمطر ، وأن يكون صفة لحجارة .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ ﴾ أي في أن لايعذبهم ، فهو في موضع نصب أو جر على الاختلاف ؛ وقيل هو حال ، وهو بعيد لأن «أن» تخلص الفعل للاستقبال .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ ﴾ الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء ، وهو ظاهر . وقرأ الأعمش[2] بالعكس وهي ضعيفة ، ووجهها أن المكاء والصلاة

(١) ابن جني : سبقت ترجمته .

(٢) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقرآن ورع لكنه يدلس من الطبقة الخامسة مات سنة ١٤٧هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ ترجمة ٥٠٠ .

مصدران ، والمصدر جنس ، ومعرفة الجنس قريبة من نكرته ، ونكرته قريبةمن معرفته . ألا ترى أنه لافرق بين خرجت فإذا الأسد أو فإذا أسد ، ويقوى ذلك أن الكلام قد دخله النفى والإثبات ، وقد يحسن فى ذلك مالا يحسن فى الإثبات المحض ألا ترى أنه لايحسن كان رجل خيرا منك ، ويحسن ماكان رجل إلا خيرا منك ؟ وهمزة المكاء مبدلة من واو لقولهم مكا يمكو . والأصل فى التصدية تصددة ، لأنه من الصد ، فأبدلت الدال الأخيرة ياء لثقل التضعيف ؛ وقيل هى أصل وهو من الصدى الذى هو الصوت .

قوله تعالى ﴿ لِيَمِيزَ ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف ، وقد ذكر فى آل عمران ، و ﴿ بَعْضَهُ ﴾ بدل من الخبيث بدل البعض : أى بعض الخبيث على بعض . ويجعل هنا متعدية إلى مفعول بنفسها ، وإلى الثانى بحرف الجر ، وقيل الجار والمجرور حال تقديره : ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض .

قوله تعالى ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ ﴾ المخصوص بالمدح محذوف : أى نعم المولى الله سبحانه .

قوله تعالى ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ «ما» بمعنى الذى : والعائد محذوف : و ﴿مِّن شَيْءٍ ﴾ حال من العائد المحذوف تقديره : ماغنمتموه قليلا وكثيرا ﴿فَأَنَّ لِلَّه ﴾ يقرأ بفتح الهمزة . وفى الفاء وجهان : أحدهما أنها دخلت فى خبر الذى لما فى الذى من معنى المجازاة ، و «أن» وما عملت فيه فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالحكم أن لله خمسة . والثانى أن الفاء زائدة ، و «أن» بدل من الأولى ، وقيل «ما» مصدرية والمصدر بمعنى المفعول : أى واعلموا أن غنيمتكم : أى مغنومكم ، ويقرأ بكسر الهمزة فى «أن» الثانية على أن تكون «أن» وماعملت فيه مبتدأ وخبر فى موضع خبر الأولى والخمس بضم الميم وسكونها لغتان قد قرئ بهما ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ ظرف لأنزلنا أو لآمنتم ﴿يَوْمَ

﴿التَقَى﴾ بدل من يوم الأول ، ويجوز أن يكون ظرفا للفرقان لأنه مصدر بمعنى التفريق .

قوله تعالى ﴿إِذْ أَنتُم﴾ إذ بدل من يوم أيضا ، ويجوز أن يكون التقدير : اذكروا إذ أنتم ، ويجوز أن يكون ظرفا لقدير ، والعدوة بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما ﴿القُصْوَىٰ﴾ بالواو ، وهى خارجة على الأصل ، وأصلها من الواو ، وقياس الاستعمال أن تكون القصيا لأنه صفة كالدنيا والعليا ، وفعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الإسم والصفة ﴿وَالرَّكْب﴾ جمع راكب فى المعنى ، وليس بجمع فى اللفظ ، ولذلك تقول فى التصغير ركيب كما تقول فريخ ، و ﴿أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ ظرف : أى والركب فى مكان أسفل منكم : أى أشد تسفلا ، والجملة حال من الظرف الذى قبله ، و يجوز أن تكون فى موضع جر عطفا على أنتم : أى وإذ الركب أسفل منكم ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ﴾ أى فعل ذلك ليقضى ﴿لِّيَهْلِكَ﴾ يجوز أن يكون بدلا من ليقضى بإعادة الحرف ، وأن يكون متعلقا بيقضى أو بمفعولا ﴿مَنْ هَلَكَ﴾ الماضى هنا بمعنى المستقبل ، ويجوز أن يكون المعنى : ليهلك بعذاب الآخرة من هلك فى الدنيا منهم بالقتل ﴿مَنْ حَيَّ﴾ يقرأ بتشديد الياء وهو الأصل لأن الحرفين متماثلان متحركان ، فهو مثل شد ومد ، ومنه قول عبيد[1] :

عَيُّوا بأَمْرِهِمِ كمَا ... عَيت بِبَيْضَتها الحمامه

ويقرأفيه وجهان : أحدهما أن الماضى حمل على المستقبل وهو يحيا ، فكما لم يدغم فى المستقبل لم يدغم فى الماضى ، وليس كذلك شد ومد فإنه يدغم فيهما جميعا . والوجه الثانى أن حركة الحرفين مختلفة ، فالأولى مكسورة

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدى شاعر من المعمرين ومن دهاة الجاهلية وحكمائها وهو أحد أصحاب الجمرات قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه يوم بؤسه نحو سنه ٢٥ ق . هـ انظر الشعر والشعراء ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

والثانية مفتوحة ، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ، ولذلك أجازوا فى الاختيار لححت عينه وضبب البلد إذا كثر ضبه ، ويقوى ذلك أن الحركة الثانية عارضة ، فكان الياء الثانية ساكنة ، ولو سكنت لم يلزم الإدغام ، وكذلك إذا كانت فى تقدير الساكن ، والياآن أصل وليست الثانية بدلا من الواو ، فأما الحيوان فالواو فيه بدل من الياء ، وأما الحواء فليس من لفظ الحية ، بل من حوى يحوى إذا جمع ، و ﴿ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ فى الموضعين يتعلق بالفعل الأول.

قوله تعالى ﴿ إِذْ يُرِيكَهُم ﴾ أى اذكروا ، ويجوز أن يكون ظرفا لعليم .

قوله تعالى ﴿ فَتَفْشَلُوا ﴾ فى موضع نصب على جواب النهى ، وكذلك ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُم ﴾ ويجوز أن يكون فتفشلوا جزما عطفا على النهى ، ولذلك قرىء « ويذهب ريحكم » .

قوله تعالى ﴿ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ معطوف على معنى المصدر .

قوله تعالى ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ ﴾ غالب هنا مبنية ، ولكم فى موضع رفع خبر لا ، واليوم معمول الخبر ، و ﴿ مِنَ النَّاسِ ﴾ حال من الضمير فى لكم ، ولا يجوز أن يكون اليوم منصوبا بغالب ، ولا من الناس حالا من الضمير فى غالب ، لأن اسم « لا » إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه ، والألف فى ﴿جَارٌ﴾ بدل من واو لقولك جاورته، و ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ أى اذكروا ويجوز أن يكون ظرفا لزين أو لفعل فمن الأفعال المذكورة فى الآية مما يصح به المعنى .

قوله تعالى ﴿ يَتَوَفَّى ﴾ يقرأ بالياء ، وفى الفاعل وجهان : أحدهما ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ولم يؤنث للفصل بينهما ولأن تأنيث الملائكة غير حقيقى ،

فعلى هذا يكون ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُم ﴾ حالا من الملائكة أو حالا من الذين كفروا ، لأن فيها ضميرا يعود عليهما . والثانى أن يكون الفاعل مضمرا : أى إذ يتوفى الله والملائكة على هذا مبتدأ ، ويضربون الخبر ، والجملة حال ولم يحتج إلى الواو لأجل الضمير : أى يتوفاهم والملائكة يضربون وجوههم ؛ ويقرأ بالتاء والفاعل الملائكة .

قوله تعالى ﴿ كَدَأْبِ ﴾ قد ذكر فى آل عمران ما يصح منه إعراب هذا الموضع .

قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾ يقرأ بفتح الهمزة تقديره : ذلك بأن الله لم يك مغيرا وبأن الله سميع ، ويقرأ بكسرها على الاستئناف :

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ ﴾ يجوز أن يكون بدلا من الذين الأولى ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هم الذين . ويجوز أن يكون نصبا على إضمار أعنى ، و ﴿ مِنْهُم ﴾ حال من العائد المحذوف .

قوله تعالى ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُم ﴾ إذ أكدت أن الشرطية بما أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾ الجمهور على الدال وهو الأصل ، وقرأ الأعمش [1] بالذال وهو بدل من الدال ، كما قالوا : خراديل وخراذيل ، وقيل هو مقلوب من شذر بمعنى فرق ، ومنه قولهم : تفرقوا شذر مذر ، ويجوز أن تكون من شذر فى مقاله إذا أكثر فيه . وكل ذلك تعسف بعيد .

قوله تعالى ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ أى عهدهم فحذف المفعول ، و ﴿ عَلَىٰ سَوَاء ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ وَلاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ يقرأ بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ ، والمفعول الثانى ﴿ سَبَقُوا ﴾ ويقرأ بالياء ، وفى الفاعل وجهان : أحدهما هو مضمر : أى يحسبن من خلفهم ، أو لا يحسبن أحد ، فالإعراب على هذا

(١) الأعمش سبقت ترجمته .

كإعراب القراءة الأولى . والثانى أن الفاعل الذين كفروا ، والمفعول الثانى سبقوا، والأول محذوف : أى أنفسهم وقيل التقدير : أن سبقوا ، وأن هنا مصدرية مخففة من الثقيلة حكى عن الفراء وهو بعيد لأن أن المصدرية موصولة، وحذف الموصول ضعيف فى القياس شاذ فى الاستعمال ﴿ إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ﴾ أى لا يحسبوا ذلك لهذا . والثانى أنه [١] متعلق بتحسب إما مفعول أو بدل من سبقوا ، وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو ضعيف لوجهين : أحدهما زيادة لا والثانى أن مفعول حسبت إذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه إن مكسورة لأنه موضع مبتدأ وخبر .

قوله تعالى ﴿ مِّن قُوَّةٍ ﴾ هو فى موضع الحال من « ما » أو من العائد المحذوف فى استطعتم ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ ﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى اعدلوا، أو من المفعول لأن فى الجملة ضميرين يعودان إليهما .

قوله تعالى ﴿ لِلسَّلْمِ﴾ [٢] يجوز أن تكون اللام بمعنى إلى ؛ لأن جنح بمعنى مال، ويجوز أن تكون معدية للفعل بنفسها وأن تكون بمعنى من أجل ، والسلم بكسر السين وفتحها لغتان ، وقد قرىء بهما وهى مؤنثة ، ولذلك قال ﴿ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ مبتدأ وخبر ، وقال قوم : حسبك مبتدأ ، والله فاعله : أى يكفيك الله ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ فى من ثلاثة أوجه : أحدها جر عطفا على الكاف فى حسبك، وهذا لا يجوز عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار لا يجوز . والثانى موضعه نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره : ويكفى من اتبعك . والثالث موضعه رفع على ثلاثة

---

(١) (قوله والثانى أنه الخ) الظاهر أنه مقابل لقوله لا يحسبوا ذلك .. الخ يعنى أنه وجه ثان أ هـ .

(٢)السلم : أى المسالمة والمصالحة .

أوجـه [١] : أحدها هو معطوف على اسم الله ، فيكون خبرا آخر كقولك : القائمان زيد وعمرو ، ولم يثن حسبك لأنه مصدر . وقال قوم : هذا ضعيف لأن الواو للجمع ، ولا يحسن ها هنا كما لم يحسن فى قولهم : ما شاء الله وشئت ، وثم هنا أولى . والثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : وحسبك من اتبعك .

قوله تعالى ﴿ إِن يَكُن ﴾ يجوز أن تكون التامة فيكون الفاعل ﴿ عِشْرُونَ ﴾ . و ﴿ مِّنكُم ﴾ حال منها أو متعلقة بيكون ، ويجوز أن تكون الناقصة فيكون عشرون اسمها ومنكم الخبر .

قوله تعالى ﴿ أَسْرَى ﴾ فيه قراءات قد ذكرت فى البقرة ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ الجمهور على نصب الآخرة على الظاهر ، وقرىء شاذا بالجر تقديره : والله يريد عرض الآخرة ، فحذف المضاف وبقى عمله ، كما قال بعضهم :

أكل امرىء تحسبين أمرأ ونار توقد بالليل نارا [٢]

أى وكل نار .

قوله تعالى ﴿ لَوْلا كِتَابٌ ﴾ كتاب مبتدأ ، و ﴿ سَبَقَ ﴾ صفة له . و ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يكون صفة أيضا ، وأن يكون متعلقا بسبق والخبر محذوف : أى تدارككم .

قوله تعالى ﴿ حَلالاً طَيِّبًا ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ خِيَانَتَكَ ﴾ مصدر خان يخون ، وأصل الياء الواو فقلبت لانكسار ما قبلها ووقوع الألف بعدها .

قوله تعالى ﴿ مِّن وَلايَتِهِم ﴾ يقرأ بفتح الواو وكسرها وهما لغتان ، وقيل هى بالكسر الإمارة ، وبالفتح من موالاة النصرة .

(١) قوله ا (على ثلاثة أوجه) لم يذكر منها غير وجهين فقط.

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوه ﴾ الهاء تعود على النصر ، وقيل على الولاء والتأمر .

قوله تعالى ﴿ فِي كِتَابِ اللَّه ﴾ فى موضع نصب بأولى : أى يثبت ذلك فى كتاب الله .

سورة التوبة

قوله تعالى ﴿ بَرَاءَة ﴾ (١) فيه وجهان : أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف : أى هذا براءة أو هذه ، و ﴿ مِّنَ اللَّه ﴾ نعت له ، و ﴿ إِلَى الَّذِين ﴾ متعلقة ببراءة كما تقول : برئت إليك من كذا . والثانى أنها مبتدأ ، ومن الله نعت لها ، وإلى الذين الخبر ، وقرىء شاذا « من الله » بكسر النون على أصل التقاء الساكنين، و ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ظرف لفسيحوا .

قوله تعالى ﴿ وَأَذَانٌ ﴾ مثل براءة ، و ﴿ إِلَى النَّاس ﴾ متعلق بأذان أو خبر له ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيء ﴾ المشهور بفتح الهمزة ، وفيه وجهان : أحدهما : هو خبر الأذان : أى الإعلام من الله براءته من المشركين . والثانى هو صفة : أى وأذان كائن بالبراءة ، وقيل التقدير : وإعلام من الله بالبراءة ، فالباء متعلقة بنفس المصدر ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هو معطوف على الضمير فى برىء ، وما بينهما يجرى مجرى التوكيد ، فلذلك ساغ العطف . والثانى هو خبر مبتدأ محذوف : أى ورسوله برىء . والثالث هو معطوف على موضع الابتداء ، وهو عند المحققين غير جائز، لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن ، ويقرأ بالجر شاذا وهو على القسم ، ولا يكون عطفا على المشركين لأنه يؤدى إلى الكفر .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم ﴾ فى موضع نصب على الاستثناء من المشركين ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر فأتموا ﴿ يَنقُصُوكُمْ ﴾ الجمهور بالصاد ، وقرىء بالضاد أى ينقضوا عهودكم فحذف المضاف ، و ﴿ شَيْئًا ﴾

فى موضع المصدر .

قوله تعالى ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ المرصد مفعل من رصدت ، وهو هنا مكان ، وكل ظرف لاقعدوا . وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى على كل مرصد أو بكل .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ ﴾ هو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده ، و﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ ﴾ أى إلى أن يسمع أوكى يسمع . ومأمن مفعل من الأمن ، وهو مكان ، ويجوز أن يكون مصدرا ويكون التقدير : ثم أبلغه موضع مأمنه .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ يَكُونُ ﴾ اسم يكون ﴿ عَهْدٌ ﴾ وفى الخبر ثلاثة أوجه : أحدها كيف وقدم للاستفهام ، وهو مثل قوله « كيف كان عاقبة مكرهم»[١] . والثانى أنه للمشركين ، و ﴿ عِندَ ﴾ على هذين ظرف للعهد ، أو ليكون أو للجار ، أو هى وصف للعهد . والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين أو متعلق بيكون ، وكيف حال من العهد ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا ﴾ فى « ما » وجهان أحدهما هى زمانية ، وهى المصدرية على التحقيق ،والتقدير : فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، والثانى هى شرطية كقوله « ما يفتح الله »[٢] والمعنى : إن استقموا لكم فاستقيموا ، ولا تكون نافية لأن المعنى يفسد ، إذ يصير المعنى استقيموا لهم لأنهم لم يستقيموا لكم .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا ﴾ المستفهم عنه محذوف تقديره : كيف يكون لهم عهد أو كيف تطمئنون إليهم ﴿ إِلًّا ﴾ الجمهور بلام مشددة من غير ياء ؛ وقرىء « إيلا » مثل ريح . وفيه وجهان : أحدهما أنه أبدل اللام الأولى ياء لثقل التضعيف وكسر الهمزة . والثانى أنه من آل يئول إذا ساس ، أو من أصل يئول إذا صار إلى آخر الأمر ، وعلى الوجهين قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ﴿ يُرْضُونَكُم ﴾ حال من الفاعل فى لايرقبوا عند قوم ، وليس بشىء لأنهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين ، وإنما هو مستأنف .

(١) سورة النمل الآية ٥١ .

(٢) سورة فاطر الآية ٢ .

قوله تعالى ﴿ فَإِخْوَانُكُم ﴾ أى فهم إخوانكم ، و ﴿ فِي الدِّين ﴾ متعلق بإخوانكم .

قوله تعالى ﴿ أَئِمَّةَ الْكُفْر ﴾ هو جمع إمام ، وأصله أئمة مثل خباء وأخبية ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة وأدغمت فى الميم الأخرى ، فمن حقق الهمزتين أخرجهما على الأصل ، ومن قلب الثانية ياء فلكسرتها المنقولة إليها؛ ولا يجوز هنا أن تجعل بين بين كما جعلت همزة أئذا ، لأن الكسرة هنا منقولة وهناك أصلية ، ولو خففت الهمزة الثانية هنا على القياس لكانت ألفا لانفتاح ما قبلها ، ولكن ترك ذلك لتتحرك بحركة الميم فى الأصل.

قوله تعالى ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ هو منصوب على الظرف ﴿ فَاللَّهُ أَحَق ﴾ مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما هو أحق ، و ﴿ أَن تَخْشَوْه ﴾ فى موضع نصب أو جر : أى بأن تخشوه ، وفى الكلام حذف : أى أحق من غيره بأن تخشوه ، أو أن تخشوه مبتدأ بدل من اسم الله بدل الاشتمال ، وأحق الخبر والتقدير خشية الله أحق . والثانى أن أن تخشوه مبتدأ ، وأحق خبره مقدم عليه ، والجلمة خبر عن اسم الله .

قوله تعالى ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ ﴾ مستأنف ، ولم يجزم لأن توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار ؛ وقرىء بالنصب على إضمار أن .

قوله تعالى ﴿ شَاهِدِين﴾ حال من الفاعل فى يعمروا ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُون﴾ أى وهم خالدون فى النار ، وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف .

قوله تعالى ﴿ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ الجمهور على سقاية بالياء ، وهو مصدر مثل العمارة ، وصحت الياء لما كانت بعدها تاء التأنيث ، والتقدير : أجعلتم

أصحاب سقاية الحاج ؛ أو يكون التقدير : كإيمان من آمن ليكون الأول هو الثاني ، وقرىء « سقاة الحاج وعمار المسجد » على أنه جمع ساق وعامر ﴿ لا يَسْتَوُونَ عندَ اللَّه ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون حالا من المفعول الأول والثانى، ويكون التقدير : سويتم بينهم فى حال تفاوتهم .

قوله تعالى ﴿ لَهُمْ فِيهَا نَعِيم ﴾ الضمير كناية عن الرحمة والجنات(١) .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ هو معطوف : على موضع فى مواطن ، و ﴿ إِذْ ﴾ بدل من يوم.

قوله تعالى ﴿ دِينَ الْحَق ﴾ يجوز أن يكون مصدر يدينون ، وأن يكون مفعولا به ؛ ويدينون بمعنى يعتقدون ﴿ عَن يَد ﴾ فى موضع الحال : أى يعطوا الجزية أذلة .

قوله تعالى ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّه ﴾ يقرأ بالتنوين على أن غزيرا مبتدأ ، وابن خبره ؛ ولم يحذف التنوين إيذانا بأن الأول مبتدأ ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة ؛ ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه مبتدأ وخبر أيضا ، وفى حذف التنوين وجهان : أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين ، والثانى أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لأن الاسم عربى عند أكثر الناس ، ولأن مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه فى التصغير أولى ــ والوجه الثانى أن عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره : نبينا أو صاحبنا أو معبودنا ، وابن صفة ، أو يكون عزيرا مبتدأ وابن صفة والخبر محذوف أى عزيرا ابن الله صاحبنا . والثالث أن ابنا بدل من عزير ، أو عطف بيان ، وعزير على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين فى الصفة ، لأنها مع الموصوف كشىء واحد ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ قَوْلُهُم ﴾ خبره ، و ﴿ بِأَفْوَاهِهِم ﴾ حال والعامل فيه القول ؛ ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة ، ويجوز أن تتعلق الباء بيضاهون ، فأما ﴿ يُضَاهُون ﴾ فالجمهور على

(١) ذكر البلاغيون أن الكناية لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلى فلو قلت : إن فلانا بيته مفتوح فيجوز أن تريد ما يلزم ذلك من الكرم فالضيوف كثيرون فبابه لا يغلق ــ ويجوز أن تريد المعنى الأصلى وهو أن البيت مفتوح لعدم وجود البا أو أى سبب آخر فيكون حقيقة لا تصويرا وأثرها فى المعنى : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم .

ضم الهاء من غير همز ، والأصل ضاهى ، والألف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو ، وقرىء بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها وهو ضعيف ، والأشبه أن يكون لغة فى ضاهى وليس مشتقا من قولهم امرأة ضهياء ، لأن الياء أصل والهمزة زائدة ، ولا يجوز أن تكون الياء زائدة إذ ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء .

قوله تعالى ﴿ وَالْمَسِيحَ ﴾ أى واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل وأحد المفعولين ، ويجوز أن يكون التقدير : وعبدوا المسيح ﴿ إِلاَّ لِيَعْبُدُوا ﴾ قد تقدم نظائره .

قوله تعالى ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَه ﴾ يأبى بمعنى يكره ، ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير : يأبى كل شىء إلا إتمام نوره .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَب ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ فَبَشِّرْهُم ﴾ ويجوز أن يكون منصوبا تقديره : بشر الذين يكنزون ، ينفقونها الضمير المؤنث يعود على الأموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل ، أو على الذهب والفضة لأنهما جنسان ، ولهما أنواع ، فعاد الضمير على المعنى أو على الفضة لأنها أقرب ، ويدل ذلك على إرادة الذهب ، وقيل يعود على الذهب ويذكر ويؤنث .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُحْمَى ﴾ يوم ظرف على المعنى : أى يعذبهم فى ذلك اليوم ، وقيل تقديره : عذاب يوم ، وعذاب بدل من الأول ؛ فلما حذف المضاف أقام اليوم مقامه ، وقيل التقدير : اذكر ، و ﴿ عَلَيْهَا ﴾ فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر : أى يحمى الوقود أو الجمر ﴿ بِهَا ﴾ أى بالكنوز . وقل هى بمعنى فيها : أى فى جهنم ، وقيل يوم ظرف لمحذوف تقديره : يوم يحمى عليها يقال لهم هذا ما كنزتم .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾ عدة مصدر مثل العدد ، و ﴿ عِند ﴾ معمول

له ، و ﴿ فِي كِتَابِ﴾ صفة لاثنى عشر ، وليس بمعمول لعدة ، لأن المصدر إذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر ، و ﴿ يَوْمَ خَلَقَ ﴾ معمول لكتاب على أن كتابا هنا مصدر لاجثة ، ويجوز أن يكون جثة ، ويكون العامل فى معنى الاستقرار ، وقيل فى كتاب الله بدل من عند ، وهو ضعيف لأنك قد فصلت بين البدل والمبدل منه بخبر العامل فى المبدل ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَة ﴾ يجوز أن تكون الجملة صفة لاثنى عشر ، وأن تكون حالا من استقرار ، وأن تكون مستأنفة ﴿ فِيهِنَّ ﴾ ضمير الأربعة ، وقيل ضمير اثنى عشر ، و ﴿ كَافَّة ﴾ مصدر فى موضع الحال من المشركين ، أو من ضمير الفاعل فى قاتلوا .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ (١) يقرأ بهمزة بعد الياء ، وهو فعيل مصدر مثل النذير والنكير ، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول : أى إنما المنسوء ، وفى الكلام على هذا حذف تقديره : إن نسا النسىء أو إن النسىء ذو زيادة ، ويقرأ بتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء ، ويقرأ بسكون السين وهمزة بعدها وهو مصدر نسأت ، ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الإبدال أيضا ﴿ يُضَلُّ ﴾ يقرأ بفتح الياء وكسر الضاد ، والفاعل ﴿ الَّذِينَ ﴾ ويقرأ بفتحهما وهى لغة ، والماضى ضللت بفتح اللام الأولى وكسرها ، فمن فتحها فى الماضى كسر الضاد فى المستقبل ، ومن كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المستقبل ، ويقرأ بضم الياء وفتح الضاد على مالم يسم فاعله ، ويقرأ بضم الياء وكسر الضاد : أى يضل به الذين كفروا أتباعهم ، ويجوز أن يكون الفاعل مضمرا : أى يضل الله أو الشيطان ﴿ يُحِلُّونَه﴾ يجوز أن يكون مفسرا للضلال فلا يكون له موضع ، ويجوز أن يكون حالا .

---

(١) النسىء : تأخير حرمة شهر من الأشهر الحرم إلى آخر . أخرج ابن جرير عن أبى مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه المحرمات فأنزل الله (إنما النسىء زيادة فى الكفر) .

قوله تعالى ﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾ (١) الكلام فيها مثل الكلام فى ادارأتم ، والماضى هنا بمعنى المضارع : أى مالكم تتثاقلون ، وموضعه نصب : أى أى شيء لكم فى التثاقل ، أو فى موضع جر على رأى الخليل ، وقيل هو حال : أى مالكم متثاقلين ﴿ مِنَ الآخِرَةِ ﴾ فى موضع الحال : أى بدلا من الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ هو حال من الهاء : أى أحد اثنين ؛ ويقرأ بسكون الياء وحقها التحريك ، وهو من أحسن الضرورة فى الشعر ، وقال قوم : ليس بضرورة، ولذلك أجازوه فى القرآن ﴿ إِذْ هُمَا ﴾ ظرف لنصره لأنه بدل من إذ الأولى ، ومن قال العامل فى البدل غير العامل فى المبدل قدر هنا فعلا آخر : أى نصره إذ هما ﴿ إِذْ يَقُولُ﴾ بدل أيضا ، وقيل إذ هما ظرف لثانى ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾ هى فعلية بمعنى مفعلة : أى أنزل عليه ما يسكنه ، والهاء فى ﴿عَلَيْهِ﴾ تعود على أبى بكر رضى الله عنه لأنه كان منزعجا ، والهاء فى﴿ أَيَّدَهُ﴾ للنبى ﷺ ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ ﴾ بالرفع على الابتداء ، و ﴿ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ مبتدأ وخبر ، أو تكون هى فضلا ؛ وقرىء بالنصب : أى وجعل كلمة الله ، وهو ضعيف لثلاثة أوجه : أحدها أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر ، إذ الوجه أن تقول كلمته . والثانى أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا ، وليس كذلك ، والثالث أن توكيد مثل ذلك بهى بعيد إذ القياس أن يكون إياها .

قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ اسم كان مضمر تقديره ولو كان ما دعوتم إليه ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ الجمهور على كسر الواو على الأصل ؛ وقرىء بضمها تشبيها للواو الأصلية بواو الضمير نحو « اشتروا الضلالة »(٢) ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من الضمير فى يحلفون .

---

(١) اثاقلتم : تباطأتم وأخلدتم إلى الأرض أخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين أمرهم بالغزو فى الصيف حين طابت الثمار اشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فأنزل الله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) .

(٢) سورة البقرة آية ١٦ .

قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾ حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم إلى أن يتبين أو ليتبين ، وقوله « لم أذنت لهم » يدل على المحذوف ، ولا يجوز أن يتعلق حتى بأذنت ، لأن ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين ، وهذا لا يعاتب عليه .

قوله تعالى ﴿ خِلَالَكُمْ﴾ ظرف لأوضعوا : أى أسرعوا فيما بينكم ﴿ يَبْغُونَكُمْ﴾ حال من الضمير فى أوضعوا .

قوله تعالى ﴿ يَقُولُ ائْذَن لِّي ﴾ هو مثل قوله « يا صالح ائتنا »[1] وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء ، ويقرأ بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها والأصل تتربصون ، فسكن التاء الأولى، وأدغمها ووصلها بما قبلها وكسرت اللام لالتقاء الساكنين ، ومثله « نارا تلظى »[2] وله نظائر ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ﴾ مفعول نتربص ، وبكم متعلقة بنتربص .

قوله تعالى ﴿ أَن تُقْبَلَ ﴾ فى موضع نصب بدلا من المفعول فى منعهم ، ويجوز أن يكون التقدير : من أن تقبل ، و ﴿ أَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾ فى موضع الفاعل ، ويجوز أن يكون فاعل منع الله ، وأنهم كفروا مفعول له : أى إلا لأنهم كفروا .

قوله تعالى ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ يقرأ بالتشديد وضم الميم وهو مفتعل من الدخول ، وهو الموضع الذى يدخل فيه ، ويقرأ بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد ، ويقرأ بفتحهما وهما مكانان أيضا ، وكذلك المغارة وهى واحد مغارات ، وقيل الملجأ وما بعده مصادر : أى لو قدروا على ذلك لمالوا إليه .

قوله تعالى ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ يجوز كسر الميم وضمها وهما لغتان قد قرىء بهما ﴿ إِذَا هُمْ ﴾ إذا هنا للمفاجأة ، وهى ظرف مكان وجعلت فى جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة وما بعدها ابتداء وخبر والعامل فى إذا ﴿ يَسْخَطُونَ﴾.

---

(١) سورة الأعراف الآية ٧٧ .

(٢) سورة الليل الآية ١٤ .

قوله تعالى ﴿ فَرِيضَةً ﴾ حال من الضمير فى الفقراء : أى مفروضة ، وقيل هو مصدر، والمعنى فرض الله ذلك فرضا .

قوله تعالى ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ أذن خبر مبتدإ محذوف : أى هو ويقرأ بالإضافة أى مستمع خير ، ويقرأ بالتنوين ، ورفع خير على أنه صفة لأذن ، والتقدير : أذن ذو خير ، ويجوز أن يكون خير بمعنى أفعل : أى أذن أكثر خيرا لكم ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ فى موضع رفع صفة أيضا ، واللام فى ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ زائدة دخلت لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق ، ويؤمن بمعنى يثبت الأمان ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ بالرفع عطف على أذن : أى هو أذن ورحمة ، ويقرأ بالجر عطفا على خير فيمن جر خيرا .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَحَق ﴾ خبره ، والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف دل عليه خبر الأول . وقال سيبويه : أحق خبر الرسول ، وخبر الأول محذوف وهو أقوى ، إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدإ وخبره ، وفيه أيضا أنه خبر الأقرب إليه ، ومثله قول الشاعر :

نحْنُ بِما عنْدنا وأنْت بِمَا عِندَكَ راضٍ والرأىُ مختْلف(١)

---

(١) البيت ينسب إلى عمرو بن امرئ القيس الأنصارى كذا قال ابن هشام اللخمى وقيل قائله قيس بن الخطيم أحد فحول الشعراء فى الجاهليه قال محى الدين عبد الحميد: والصواب أنه لقيس بن الخطيم وهو من قصيدة له أولها قوله

رد الخليط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا ؟

اللغة: الرأى : أراد به هنا الاعتقاد جمعه آراء كثوب وأثواب وقد نقلوا العين قبل الفاء ووزن آراء أعفال .

الاعراب : (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره راضون (بما) جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف (عندنا) عند ظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) المجرورة محلاً بالياء وعند مضاف والضمير مضاف إليه (وأنت) . =

وقيل أحق أن يرضوه خبر عن الاسمين ، لأن أمر الرسول تابع لأمر الله تعالى، ولأن الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله »(١) وقيل أفراد الضمير وهو فى موضع التثنية ؛ وقيل التقدير : أن ترضوه أحق ، وقد ذكرناه فى قوله «والله أحق أن تخشوه»(٢) وقيل التقدير : أحق بالإرضاء .

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا ﴾ يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين ، وتكون ﴿أَنَّهُ﴾ وخبرها سد مسد المفعولين ، ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد ، و ﴿مَن﴾ شرطية موضع مبتدأ ، والفاء جواب الشرط ، فأما ﴿ أَن﴾ الثانية فالمشهور فتحها وفيها أوجه أحدها أنه بدل من الأولى ،وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما أن الفاء التى معها تمنع من ذلك ، والحكم بزيادتها ضعيف ؛ والثانى أن جعلها بدلا يوجب سقوط جواب «من» من الكلام . والوجه الثانى أنها كررت توكيدا

= مبتدأ (بما) جار ومجرور متعلق بقوله (راض) الآتى (عندك)عند ظرف متعلق بمحذوف صله (ما) المجرورة محلا بالباء وعند مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه (راض) خبر المبتدأ الذى هو (أنت) (الرأى) مبتدأ مرفوع بضمة ظاهره (مختلف) خبره .

وقد استشهد به النحاة فى قوله (نحن بما عندنا) حيث جاء الخبر محذوف ـ احترازاً عن العبث وقصدا للاختصار مع ضيق المقامـ فى قوله (نحن بما عندنا) والذى جعل حذفه سائغا سهلا دلالة خبر المبتدأ الثانى عليه .

قال العلامة محمد محى الدين عبد الحميد :

واعلم ثانيا أن بعض العلماء أراد أن يجعل هذا البيت جاريا على الأصل المذكور .

فزعم أن (راض) فى الشطر الثانى من البيت ليس خبرا عن (أنت) بل هو خبر عن (نحن) للمتكلم المعظم نفسه وهذا كلام غير سديد لأن نحن وإن كانت كما زعم المتحمل للمتكلم المعظم لنفسه فمعناها حينئذ مفرد تجب فيها المطابقة بالنظر إلى لفظها فيخبر عنها بالجمع كما فى قوله تعالى ﴿ونحن الوارثون﴾ وما أشبهه .

انظر شرح ابن عقيل تحقيق محى الدين عبد الحميد ١ / ٢٤٤ الشاهد ٥٥١.

(١) سورة الفتح الآية ١٠ . (٢) سورة التوبة الآية ١٣ .

كقوله تعالى «ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة»(١) ثم قال «إن ربك من بعدها» والفاء على هذا جواب الشرط . والثالث أن« أن» هاهنا مبتدأ والخبر محذوف : أى فلهم أن لهم . والرابع أن تكون خبر مبتدأ محذوف : أى فجزاؤهم أن لهم ، أو فالواجب أن لهم ، ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ أن تُنَزَّلَ ﴾ فى موضع نصب بيحذر على أنها متعدية بنفسها ، ويجوز أن يكون بحرف الجر ، أى من أن تنزل ، فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم فى ذلك .

قوله تعالى ﴿ أَبِاللَّه ﴾ الباء متعلقة بـ ﴿ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ وقد قدم معمول خبر كان عليها ، فيدل على جواز تقديم خبرها عليها .

قوله تعالى ﴿ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ ﴾ مبتدأ وخبر : أى بعضهم من جنس بعض فى النفاق ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ ﴾ مستأنف مفسر لما قبلها .

قوله تعالى ﴿ كَالَّذِينَ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، وفى الكلام حذف مضاف تقديره : وعداً كوعد الذين ﴿ كَمَا اسْتَمْتَعَ ﴾ أى استمتاعا كاستمتاعهم ﴿ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ الكاف فى موضع نصب أيضا ، وفى «الذى» وجهان : أحدهما أنه جنس ، والتقدير : خوضا كخوض الذين خاضوا، وقد ذكر مثله فى قوله تعالى «مثلهم كمثل الذى استوقد»(٢) . والثانى أن «الذى» هنا مصدرية : أى كخوضهم وهو نادر .

قوله تعالى ﴿ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ هو بدل من الذين .

قوله تعالى ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّه ﴾ مبتدأ ، و ﴿أَكْبَرُ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبه : أحدها أنها واو الحال ، والتقدير

(١) سورة النحل الآية ١١٩ . (٢) سورة البقرة آية ١٧ .

افعل ذلك فى حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم ، والثانى أن الواو جئ بها تنبيها على إرادة فعل محذوف تقديره : واعلم أن مأواهم جهنم . والثالث أن الكلام محمول على المعنى ، والمعنى : أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأوى لهم .

قوله تعالى ﴿ مَا قَالُوا ﴾ هو جواب قسم ، ويحلفون قائم مقام القسم .

قوله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴾ أن وما عملت فيه مفعول نقموا أى وما كرهوا إلا إغناء الله إياهم ، وقيل هو مفعول من أجله ، والمفعول به محذوف أى ماكرهوا الإيمان إلا ليغنوا .

قوله تعالى ﴿ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِه ﴾ فيه وجهان : أحدهما تقديره : عاهد فقال لئن آتانا . والثانى أن يكون عاهد بمعنى قال ، إذا العهد قول .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ ﴾[1] مبتدأ ، و ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حال من الضمير فى «المطوعين» و ﴿ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ متعلق بيلمزون ، ولايتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما بأجنبى ﴿ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ ﴾ معطوف على الذين يلمزون ، وقيل على المطوعين : أى ويلمزون الذين لايجدون ، وقيل هو معطوف على المؤمنين، وخبر الأول على هذه الوجوه فيه وجهان : أحدهما ﴿ فَيَسْخَرُونَ ﴾ ودخلت الفاء لما فى الذين من الشبه بالشرط . والثانى أن الخبر ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون الذين يلمزون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسر سخر تقديره : عاب الذين يلمزون ؛ وقيل الخبر محذوف تقديره منهم الذين يلمزون .

قوله تعالى ﴿ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ هو منصوب على المصدر ، والعدد يقوم مقام

(١) يلمزون : أى يعيبون .

المصدر كقولهم : ضربته عشرين ضربة .

قوله تعالى ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ ﴾ أي بقعودهم ، و ﴿خِلافَ ﴾ ظرف بمعنى خلف ﴿رَسُولِ اللَّهِ ﴾ أي بعده ، والعامل فيه مقعد ؛ ويجوز أن يكون العامل فرح ؛ وقيل هو مفعول من أجله ، فعلى هذا هو مصدر : أي لمخالفته ، والعامل المقعد أو فرح ؛ وقيل هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام لأن مقعدهم عنه تخلف .

قوله تعالى ﴿ قَلِيلاً ﴾ أي ضحكا قليلا أو زمنا قليلا ، و ﴿ جَزَاءً ﴾ مفعول له أو مصدر على المعنى .

قوله تعالى ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ ﴾ هي متعدية بنفسها ومصدرها رجع ، وتأتي لازمة ومصدرها الرجوع .

قوله تعالى ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ صفة لأحد ، و ﴿ مَّاتَ ﴾ صفة أخرى ، ويجوز أن يكون منهم حالا من الضمير في مات ﴿أَبَدًا ﴾ ظرف لتصل .

قوله تعالى ﴿ أَنْ آمِنُوا ﴾ أي آمنوا ، والتقدير : يقال فيها آمنوا ، وقيل إن هنا مصدرية تقديره : أنزلت بأن آمنوا : أي بالإيمان .

قوله تعالى ﴿ مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾[(١)] هو جمع خالفة وهي المرأة ، وقد يقال الرجل خالف وخالفة ، ولايجمع المذكر على خوالف .

قوله تعالى ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾[(٢)] يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرناها في قوله «بألف من الملائكة مردفين »[(٣)] .

قوله تعالى ﴿ إِذَا نَصَحُوا ﴾ العامل فيه معنى الكلام : أي لايخرجون حينئذ .

قوله تعالى ﴿ وَلا عَلَى الَّذِينَ ﴾ هو معطوف على الضعفاء فيدخل في خبر

---

(١) الخوالف : المراد النساء المتخلفات عن الجهاد .

(٢) المعذرون : أي المعتذرون بالأعذار الكاذبة .

(٣) سورة الأنفال آية ٩ .

ليس ، وإن شئت عطفته على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل ؛ ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفا : أى ولا على الذين إلى تمام الصلة حرج أو سبيل ، وجواب إذا ﴿ تولَّوْا ﴾ وفيه كلام قد ذكرناه عند قوله «كلما دخل عليها زكريا»[1] ﴿وأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ الجملة فى موضع الحال ، و ﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ مثل الذى فى المائدة ، و ﴿حَزَنًا﴾ مفعول له أو مصدر فى موضع الحال أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ماقبله ﴿ألاَّ يَجِدُوا﴾ يتعلق بحزن وحرف الجر محذوف ، ويجوز أن يتعلق بتفيض .

قوله تعالى ﴿ رَضُوا﴾ ويجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا ، وقد معه مرادة .

قوله تعالى ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ ﴾ هذا الفعل قد يتعدى إلى ثلاثة أولها «نا» والاثنان الآخران محذوفان تقديره : أخبارا من أخباركم مثبته ، و ﴿مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ تنبيه على المحذوف وليست «من» زائدة ، إذ لو كانت زائدة لكانت مفعولا ثانيا ، والمفعول الثالث محذوف وهو خطأ ، لأن المفعول الثانى إذا ذكر فى هذا الباب لزم ذكر الثالث ، وقيل «من» بمعنى عن .

قوله تعالى ﴿جَزَاء﴾ مصدر : أى يجزون بذلك جزاء ، أو هو مفعوله له .

قوله تعالى ﴿ وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا ﴾ أى بأن لايعلموا .

قوله تعالى ﴿ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بيتربص ، وأن يكون حالا من الدوائر ﴿ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ يقرأ بضم السين وهو الضرر وهو مصدر فى الحقيقة يقال سؤته سوءا ومساءة ومسائية ؛ ويقرأ : بفتح السين وهو الفساد والرداءة .

قوله تعالى ﴿ قُرُبَاتٍ ﴾ هو مفعول ثان ليتخذ و ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ صفة لقربات أو ظرف ليتخذ أو لقربات ﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ معطوف على ماينفق تقديره :

---

(١) سورة آل عمران آية ٣٧ .

وصلوات الرسول قربات ، و ﴿ قُرْبَةٌ ﴾ بسكون الراء وقرئ بضمها على الاتباع .

قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قوله من يؤمن تقديره ومنهم السابقون ويجوز أن يكون مبتدأ ، وفي الخبر ثلاثة أوجه : أحدها ﴿الأَوَّلُونَ ﴾ ، والمعنى : والسابقون إلى الهجرة الأولون من أهل الملة : أو والسابقون إلى الجنة الأولون إلى الهجرة . والثاني الخبر ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ والمعنى فيه الإعلام بأن السابقين من هذه الأمة هم من المهاجرين والأنصار . والثالث أن الخبر ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ويقرأ والأنصار بالرفع على أن يكون معطوفا على السابقون ، أو يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم ، وذلك على الوجهين الأولين وبإحسان حال من ضمير الفاعل فى اتبعوهم ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا ﴾ ومن تحتها ، والمعنى فيهما واضح .

قوله تعالى ﴿ وَمِمَّنْ ﴾ من بمعنى الذى ، و ﴿ مُنَافِقُونَ ﴾ مبتدأ وماقبله الخبر ، و ﴿ مَرَدُوا ﴾ صفة لمبتدأ محذوف تقديره : ومن أهل المدينة قوم مردوا ؛ وقيل مردوا صفة لمنافقوا ، وقد فصل بينهما ، ومن أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف تقديره : من أهل المدينة قوم كذلك ﴿ لا تَعْلَمُهُمْ ﴾ صفة أخرى مثل مردوا ، وتعلمهم بمعنى تعرفهم ، فهى تتعدى إلى مفعول واحد .

قوله تعالى ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا ﴾ هو معطوف على منافقون ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، واعترفوا صفته ، و ﴿ خَلَطُوا ﴾ خبره ﴿ وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ معطوف على عملا، ولو كان بالباء جاز أن تقول خلطت الحنطة والشعير ، وخلطت الحنطة بالشعير ﴿عَسَى اللَّهُ ﴾ الجملة مستأنفة ، وقيل خلطوا حال ، وقد معه مرادة : أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا ؛ وعسى الله خبر المبتدأ .

قوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ يجوز أن تكون من متعلقة بخذ ، وأن تكون حالا من ﴿صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ فى موضع نصب صفة لصدقة ، ويجوز أن يكون مستأنفا والتاء للخطاب : أى تطهرهم أنت ﴿وَتُزَكِّيهِم ﴾ التاء للخطاب لاغير لقوله ﴿بِهَا ﴾ ويجوز أن يكون «تطهرهم وتزكيهم بها» فى موضع نصب صفة

لصدقة مع قولنا إن التاء فيهما للخطاب ، لأن قوله تطهرهم تقديره : بها ، ودل عليه بها الثانية ، وإذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز أن يكون صفة لها ، ويجوز أن تكون الجملة حالا من ضمير الفاعل فى خذ .

قوله تعالى ﴿ إنَّ صَلاتَكَ ﴾ يقرأ بالإفراد والجمع وهما ظاهران ، و ﴿سَكَنٌ ﴾ بمعنى مسكون إليها ، فلذلك لم يؤنثه ، وهو مثل القبض بمعنى المقبوض .

قوله تعالى ﴿ هُوَ يَقْبَلُ ﴾ هو مبتدأ : ويقبل الخبر . ولايجوز أن يكون هو فصلا ، لأن يقبل ليس بمعرفة ولاقريب منها .

قوله تعالى ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾ هو معطوف على وآخرون اعترفوا ، ومرجون بالهمز على الأصل وبغير همز وقد ذكر أصله فى الأعراف ﴿ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ إما هاهنا للشك والشك راجع إلى المخلوق ، وإذا كانت إما للشك جاز أن يليها الاسم ، وجاز أن يليها الفعل ، فإن كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه أن كقوله : (إما أن تلقى) ، وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ يقرأ بالواو . وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على وآخرون مرجون : أى ومنهم الذين اتخذوا . والثانى هو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسس بنيانه : أى منهم فحذف العائد للعلم به ، ويقرأ بغير واو وهو مبتدأ ، والخبر أفمن أسس على ما تقدم ﴿ ضِرَارًا ﴾ (١) يجوز أن يكون

(١) ضرارا : أى مضارة لأهل مسجد قباء أخرج ابن مردويه من طريق ابن إسحاق قال ذكر ابن شهاب الزهرى عن الليثى عن ابن أخى أبى رهم الغفارى أنه سمع أبا رهم وكان من بايع تحت الشجرة يقول: أتى من بنى مسجد الضرار رسول الله ﷺ وهو متجهز إلى تبوك فقالوا : يارسول الله إنا بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة الشاتيه والليلة المطيرة وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه قال : إنى على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بذى أوان على ساعة من المدينه فأنزل الله فى المسجد ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً ﴾ إلى آخر القصة فدعا مالك ابن النخش ومعن بن عدى أو أخاه فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وأحرقاه ففعلا .

مفعولا ثانيا لا تخذوا وكذلك ما بعده وهذه المصادر كلها واقعة موضع اسم الفاعل : أى مضرا ومفترقا ، ويجوز أن تكون كلها مفعولا له .

قوله تعالى ﴿ لَّمَسْجِدٌ﴾ اللام لام الابتداء ، وقيل جواب قسم محذوف ، و ﴿ أُسِّسَ ﴾ نعت له، و ﴿ مِنْ أَوَّلِ ﴾ يتعلق بأسس . والتقدير عند بعض البصريين من تأسيس أول يوم، لأنهم يرون أن « من » لا تدخل على الزمان ، وإنما ذلك لمنذ وهذا ضعيف هاهنا لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون « من » لابتداء غايته ويدل على جواز دخول « من » على الزمان ما جاء فى القرآن من دخولها على قبل التى يراد بها الزمان ، وهو كثير فى القرآن وغيره ، والخبر ﴿ أَحَقُّ أَن تَقُومَ ﴾ ، و ﴿ فِيهِ ﴾ الأولى تتعلق بتقوم ، والتاء لخطاب رسول الله ﷺ ﴿ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر . والثانى أن الجملة حال من الهاء فى فيه الأولى . والعامل فيه تقوم . والثالث هى مستأنفة.

قوله تعالى ﴿ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى أسس أى على قصد التقوى ، والتقدير : قاصدا ببنيانه التقوى ، ويجوز أن يكون مفعولا لأسس ﴿ جُرُف ﴾ بالضم والإسكان وهما لغتان ، وفى ﴿ هَارٍ ﴾ وجهان : أحدهما أصله هور أو هير على فعل ، فلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفا وهذا يعرف بالنصب (١) والرفع والجر مثل قولهم كبش صاف : أى صوف ، ويوم راح : أى روح . والثانى أن يكون أصله هاورا أوهايرا ، ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، ثم حذفت لكسونها وسكون التنوين ، فوزنه بعد القلب فالع ، وبعد الحذف فال ، وعين الكلمة واو أو ياء يقال تهور البناء وتهير ﴿ فَانْهَارَ بِهِ ﴾ به هنا حال : أى فانهار وهو معه .

---

(١) (قوله وهذا يعرف بالنصب الخ) الأولى تأخيره بعد قوله والثانى أن يكون إلى تمام التعريف ا هـ .

قوله تعالى ﴿ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّة ﴾ الباء هنا للمقابلة . والتقدير : باستحقاقهم الجنة ﴿ يُقَاتِلُون ﴾ مستأنف ﴿ فَيَقتُلُونَ وَيُقتَلُون﴾ هو مثل الذى فى آخر آل عمران فى وجوه القراءة ﴿ وَعْدًا ﴾ مصدر : أى وعدهم بذلك وعدا ، و ﴿ حَقًّا ﴾ صفته .

قوله تعالى ﴿ التَّائِبُون ﴾ يقرأ بالرفع : أى هم التائبون ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر ﴿ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوف ﴾ وما بعده وهو ضعيف ؛ ويقرأ بالياء على إضمار أعنى أو أمدح ، ويجوز أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين ، ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَر ﴾ إنما دخلت الواو فى الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا سبع فى ثمانية : أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار ، وإنما دلت الواو على ذلك لأن الواو تؤذن بأن ما بعدها غير ما قبلها ، ولذلك دخلت فى باب عطف النسق[١] .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُم ﴾ فى فاعل كاد ثلاثة أوجه : أحدها ضمير الشأن ، والجملة بعده فى موضع نصب . والثانى فاعله مضمر تقديره : من بعد ما كاد القوم ، والعائد على هذا الضمير فى منهم : والثالث فاعلها القلوب ، ويزيغ فى نية التأخير ، وفيه ضمير فاعل ، وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء ، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير ، وقد بيناه فى قوله « ما كان يصنع فرعون » [٢] .

قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَة ﴾ إن شئت عطفته على النبى ﷺ : أى تاب على النبى وعلى الثلاثة ، وإن شئت على عليهم : أى ثم تاب عليهم وعلى الثالثة ﴿ لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّه ﴾ خبر لا من الله ﴿ إلاَّ إِلَيْه ﴾ استثناء مثل لا إله إلا الله .

قوله تعالى ﴿ مَوْطِئًا ﴾ يجوز أن يكون مكانا فيكون مفعولا به ، وأن يكون مصدرا مثل الموعد .

---

(١) عطف النسق ويسميه سيبويه باب الشركة وهو ما يقع بعد أحد حروف العطف انظر شرح شذور الذهب ٥٧٩ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٣٧ .

قوله تعالى ﴿ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ يجوز أن يكون منهم صفة لفرقة ، وأن يكون حالا من ﴿ طَائِفَة ﴾.

قوله تعالى ﴿ غِلْظَة ﴾ يقرأ بكسر الغين وفتحها وضمها وكلها لغات .

قوله تعالى ﴿ هَلْ يَرَاكُم ﴾ تقديره : يقولون هل يراكم .

قوله تعالى ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْه ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو صفة لرسول ، وما مصدرية موضعها رفع بعزيز . والثانى أن ﴿ مَا عَنِتُّم ﴾ مبتدأ ، وعزيز عليه خبر مقدم ، والجملة صفة لرسول ﴿ بِالْمُؤْمِنِين ﴾ يتعلق بـ ﴿ رَءُوف ﴾ .

سورة يونس عليه السلام

قد تقدم القول على الحروف المقطعة فى أول البقرة والأعراف ، ويقاس الباقى عليهما ، و ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ بمعنى المحكم ، وقيل هو بمعنى الحاكم .

قوله تعالى ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ اسم كان ، وخبرها عجبا ، وللناس حال من عجب ، لأن التقدير : أكان عجبا للناس ؛ وقيل هو متعلق بكان ؛ وقيل هو يتعلق بعجب على التبيين ؛ وقيل عجب هنا بمعنى معجب ، والمصدر إذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل جاز أن يتقدم معموله عليه كاسم المفعول ﴿ أَنْ أَنذِرِ النَّاس ﴾ يجوز أن تكون أن مصدرية ، فيكون موضعها نصبا بأوحينا ، وأن تكون بمعنى أى فلا يكون لها موضع .

قوله تعالى ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْر ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ وَعْدَ اللَّه ﴾ هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام، وهو قوله « إليه مرجعكم » لأن هذا وعد منه سبحانه بالبعث ، و ﴿ حَقًّا ﴾ مصدر آخر تقديره : حق ذلك حقا ﴿ إِنَّهُ يَبْدَأَ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ؛ وقرىء بفتحها ، والتقدير : حق أنه يبدأ فهو فاعل ؛ ويجوز أن يكون التقدير لأنه يبدأ وماضى يبدأ بدأ ، وفيه لغة أخرى أبدأ ﴿ بمَا كَانُوا ﴾ فى موضع رفع صفة أخرى لعذاب ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ﴾ مفعولان ، ويجوز أن يكون ضياء حالا ، وجعل بمعنى خلق ، والتقدير : ذات ضياء ؛ وقيل الشمس هى الضياء ، والياء منقلبة عن واو لقولك ضوء ، والهمزة أصل، ويقرأ بهمزتين بينهما ألف ، والوجه فيه أن يكون أخر الياء وقدم الهمزة ، فلما وقعت الياء ظرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم ، وعند آخرين قلبت ألفا، ثم قلبت الألف همزة لئلا يجتمع ألفان ﴿ وَالْقَمَرَ نُوراً ﴾ أى ذا نور ؛ وقيل المصدر بمعنى فاعل : أى منيرا ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِل ﴾ أى وقدر له فحذف حرف الجر ؛ وقيل التقدير : قدره ذا منازل ، وقدر على هذا متعدية إلى مفعولين لأن معناه جعل وصير ؛ ويجوز أن يكون قدر متعديا إلى واحد بمعنى خلق ومنازل ، حال : أى منتقلا .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ ﴾ خبر إن ﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّار ﴾ فأولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان ، والنار خبره ، والجملة خبر أولئك ﴿ بمَا كَانُوا ﴾ الباء متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام : أى جوزوا بما كانوا يكسبون .

قوله تعالى ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهِم ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهديهم والمعنى يهديهم فى الجنة إلى مراداتهم فى هذه الحال ﴿ فِي جَنَّات ﴾ يجوز أن يتعلق بتجرى ، وأن يكون حالا من الأنهار ، وأن يكون متعلقا بيهدى ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهدى ، وأن يكون خبراً ثانيا لإن .

قوله تعالى ﴿ دَعْوَاهُم ﴾ مبتدأ ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ منصوب على المصدر ، وهو تفسير الدعوى لأن المعنى : قولهم سبحانك اللهم ، و ﴿ فِيهَا ﴾ متعلق بتحية ﴿أَنِ الْحَمْدُ ﴾ أن مخففة من الثقيلة؛ ويقرأ أن بتشديد النون وهى مصدرية ، والتقدير : آخر دعواهم حمد الله .

قوله تعالى ﴿ الشَّرَّ ﴾ هو مفعول يعجل ، و ﴿ اسْتِعْجَالَهُم ﴾ تقديره : تعجيلا مثل استعجالهم ، فحذف المصدر وصفته المضافة ، وأقام المضاف إليه مقامهما . وقال بعضهم : هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر : أى كاستعجالهم ، وهو بعيد ، إذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو : أى كغلام عمرو ، وبهذا ضعفه جماعة ، وليس بتضعيف صحيح إذ ليس فى المثال الذى ذكر فعل يتعدى بنفسه عند حذف الجار ، وفى الآية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله « يعجل » ﴿ فَنَذَرُ ﴾ هو معطوف على فعل محذوف تقديره : ولكن نمهلهم فنذر؛ ولا يجوز أن يكون معطوفا على يجعل إذ لو كان كذلك لدخل فى الامتناع الذى تقتضيه لو ، وليس كذلك لأن التعجيل لم يقع ، وتركهم فى طغيانهم وقع .

قوله تعالى ﴿ لِجَنْبِهِ ﴾ فى موضع الحال : أى دعانا مضجعا ومثله ﴿ قاعداً أو قائماً ﴾ وقيل العامل فى هذه الأحوال مس ، وهو ضعيف لأمرين : أحدهما أن الحال على هذا واقعة بعد جواب « إذا » وليس بالوجه ؛ والثانى أن المعنى كثرة دعائه فى كل أحواله ، لا على أن الضر يصيبه فى كل أحواله . وعليه جاءت آيات كثيرة فى القرآن ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا ﴾ فى موضع الحال من الفاعل فى مر ﴿ إِلَىٰ ضُر ﴾ أى إلى كشف ضر ، واللام فى « لجنبه » على أصلها عند البصريين، والتقدير دعانا ملقيا لجنبه .

قوله تعالى ﴿ من قبلكم ﴾ متعلق بأهلكنا وليس بحال من القرون لأنه زمان . و ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم ﴾ يجوز أن يكون حالا : أى وقد جاءتهم ، ويجوز أن

يكون معطوفا على ظلموا .

قوله تعالى ﴿ لِنَنظر ﴾ يقرأ فى الشاذ بنون واحدة وتشديد الظاء ، ووجهها أن النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت .

قوله تعالى ﴿ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ هو فعل ماض من دريت ، والتقدير : لو شاء الله لما أعلمكم بالقرآن ويقرأ : ولأدراكم به على الإثبات . والمعنى : ولو شاء الله لأعلمكم به بلا واسطة ، ويقرأ فى الشاذ « ولا أدرأكم به » بالهمزة مكان الألف ، قيل هى لغة لبعض العرب يقلبون الألف المبدلة من ياء همزة ، وقيل هو غلط لأن قارئها ظن أنه من الدرء وهو الدفع ، وقيل ليس بغلط ، والمعنى : ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به ﴿ عُمُرًا ﴾ ينتصب نصب الظروف : أى مقدار عمر أو مدة عمر .

قوله تعالى ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُم ﴾ « ما » بمعنى الذى ، ويراد بها الأصنام ، ولهذا قال تعالى ﴿ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا ﴾ فجمع حملا على معنى « ما » .

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا ﴾ جواب إذا الأولى ﴿ إِذَا ﴾ الثانية . والثانية للمفاجأة والعامل فى الثانية الاستقرار الذى فى ﴿ لَهُم ﴾ وقيل « إذا الثانية زمانية أيضا ؛ والثانية وما بعدها جواب الأولى» .

قوله تعالى ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ يقرأ بالسين من السير ، وينشركم من النشر : أى يصرفكم ويبثكم ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ ضمير الغائب ، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة ، ولو قال بكم لكان موافقا لكنتم ، وكذلك ﴿ فَرِحُوا ﴾ وما بعده ﴿ جَاءَتْهَا ﴾ الضمير للفلك ؛ وقيل للريح .

قوله تعالى ﴿ إِذَا هُمْ ﴾ هو جواب لما ، وهى للمفاجأة كالتى يجاب بها الشرط ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾ مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ وعلى متعلقة بمحذوف . أى كائن لا بالمصدر ، لأن الخبر لا يتعلق بالمبتدأ فـ

﴿ مَّتَاعَ ﴾ على هذا خبر مبتدأ محذوف : أى هو متاع أو خبر بعد خبر . والثانى أن الخبر متاع ، وعلى أنفسكم متعلق بالمصدر ، ويقرأ متاع بالنصب ؛ فعلى هذا على أنفسكم خبر المبتدأ ، ومتاع منصوب على المصدر : أى يمتعكم بذلك متاع ، وقيل هو مفعول به . والعامل فيه بغيكم ، ويكون البغى هنا بمعنى الطلب : أى طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا . فعلى هذا على أنفسكم ليس بخبر ، لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره ، بل على أنفسكم متعلق بالمصدر ، والخبر محذوف تقديره : طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال ونحو ذلك ويقرأ متاع بالجر على أنه نعت للأنفس ، والتقدير : ذوات متاع ، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أى ممتعات الدنيا ، ويضعف أن يكون بدلا إذ قد أمكن أن يجعل صفة .

قوله تعالى ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾ الباء للسبب : أى اختلط النبات بسبب اتصال الماء به ، وقيل المعنى خالطه نبات الأرض : أى اتصل به فرباه و ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ﴾ حال من النبات ﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾ أصله تزينت ، ثم عمل فيه ماذكرنا فى « فادارأتم فيها » [1] ويقرأ بفتح الهمزة وسكون الزاى وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء : أى صارت ذات زينة كقولك : أجرب الرجل إذا صار ذا إبل جربى ، وصحح الياء ، والقياس أن تقلب ألفا ؛ ولكن جاء مصححا كما جاء استحوذ ؛ ويقرأ و « ازيأنت » بزاى سكانة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون مشددة والأصل وازيانت مثل احمارت ولكن حرك الألف فانقلبت همزة كما ذكرنا فى الضالين ﴿ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾ قرىء فى الشاذ « تتغن » بتاءين وهو فى القراءة المشهورة والأمس[2] هنا يراد به للزمان الماضى لا حقيقة أمس[2] الذى قبل يومك ، وإذا أريد به ذلك كان معربا . وكان بلا ألف ولام ولا إضافة نكرة .

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُم ﴾ الجملة مستأنفة ، ويجوز أن تكون حالا ،

---

(١) سورة البقرة آية ٧٢ .

(٢) كلمتى (أمس ، وغدا) إذا عرفنا أراد بهما التنكير وإذا نكرتا أريد بهما التعريف .

والعامل فيها الاستقرار فى الذين : أى استقرت لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة ، ونحو ذلك ، ولا يجوز أن يكون معطوفا على الحسنى لأن الفعل إذا عطف على المصدر احتاج إلى أن ذكرا أو تقديرا ، وإن غير مقدرة لأن الفعل مرفوع .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا ﴾ مبتدأ، وفى الخبر وجهان : أحدهما هو قوله «مالهم من الله من عاصم» أو قوله «كأنما أغشيت» أو قوله « أولئك أصحاب» ويكون ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ معترضا بين المبتدأ وخبره . والثانى الخبر جزاء سيئة، وجزاء مبتدأ . وفى خبره وجهان : أحدهما بمثلها والباء زائدة كقوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها ، ويجوز أن تكون غير زائدة ، والتقدير : جزاء سيئة مقدر بمثلها . والثانى أن تكون الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف : أى وجزاء سيئة بمثلها واقع ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ قيل هو معطوف على كسبوا ؛ وهو ضعيف لأن المستقبل لا يعطف على الماضى ، وإن قيل هو بمعنى الماضى فضعيف أيضا ، وقيل الجملة حال ﴿ قِطَعًا ﴾ يقرأ بفتح الطاء وهو جمع قطعة ، وهو مفعول ثان لأغشيت ، و ﴿ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ صفة لقطع ، و ﴿ مُظْلِمًا ﴾ حال من الليل ، وقيل من قطعا أو صفة لقطعا وذكره لأن القطع فى معنى الكثير ، ويقرأ بسكون الطاء فعلى هذا بكون مظلما صفة لقطع ، أو حالا منه أو حالا من الضمير فى من، أو حالا من الليل .

قوله تعالى ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ [(١)] هو ظرف مبنى لوقوعه موقع الأمر : أى الزموا ؛ وفيه ضمير فاعل ، و ﴿ أَنتُمْ ﴾ توكيد له والكاف والميم فى موضع جر عند قوم، وعند آخرين الكاف للخطاب لا موضع لها كالكاف فى إياكم ﴿ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ عطف على الفاعل ﴿ فَزَيَّلْنَا ﴾ عين الكلمة واوا لأنه من زال يزول ، وإنما قلبت ياء لأن وزن الكلمة فيعل : أى زيولنا مثل بيط

(١) مكانكم : اسم فعل أمر يعمل عمل فعله وهو بمعنى الزموا .

وبيقر فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء ، قيل هو من زلت الشيء أزيله ، فعينه على هذا ياء ، فيحتمل على هذا أن تكون فعلنا فيعلنا .

قوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو ﴾ يقرأ بالباء : أى تختبر عملها ، ويقرأ بالتاء : أى تتبع ، أو تقرأ فى الصحيفة .

قوله تعالى ﴿ أَنَّهُمْ لايُؤْمِنُونَ ﴾ أن وما عملت فيه فى موضع رفع بدلا من كلمة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو فى موضع نصب : أى لأنهم أو فى موضع جر على إعمال اللام محذوفة .

قوله تعالى ﴿ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي ﴾ فيها قراءات قد ذكرنا مثلها فى قوله « يخطف أبصارهم »[1] ووجهناها هناك ، وأما ﴿ إِلاَّ أَن يُهْدَى ﴾ فهو مثل قوله « إلا أن يصدقوا »[2] وقد ذكر فى النساء ، وله نظائر قد ذكرت أيضا ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ مبتدأ وخبره : أى : أى شيء لكم فى الإشراك ؟ و ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ مستأنف : أى كيف تحكمون بأن له شريكا .

قوله تعالى ﴿ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ فى موضع المصدر : أى إغناء ؛ ويجوز أن يكون مفعولا ليغنى ، ومن الحق حال منه .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآن ﴾ هذا اسم كان ، والقرآن نعت له أو عطف بيان : و ﴿ أَن يُفْتَرَى ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه خبر كان : أى وما كان القرآن افتراء ، والمصدر هنا بمعنى المفعول ، أى مفترى . والثانى التقدير : ما كان القرآن ذا افتراء . والثالث أن « أن » خبر كان محذوف ، والتقدير : ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى ، وقيل التقدير : لأن يفترى ، و ﴿ تَصْدِيقَ ﴾ مفعول له : أى ولكن أنزل للتصديق ، وقيل التقدير : ولكن كان التصديق الذى : أى مصدق الذى ﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابَ ﴾ مثل تصديق ﴿ لا رَيْبَ فيه ﴾

(١) سورة البقرة آية ٢٠ . (٢) سورة النساء آية ٩٢ .

يجوز أن يكون حالا من الكتاب والكتاب مفعول فى المعنى ، ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يجوز أن يكون حالا أخرى ، وأن يكون متعلقا بالمحذوف : أى ولكن أنزل من رب العالمين .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ كَانَ ﴾ كيف خبر كان ، و ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ اسمها .

قوله تعالى ﴿ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ الجمع محمول على معنى « من » والإفراد فى قوله تعالى ﴿ مَّن يَنظُرُ ﴾ محمول على لفظها .

قوله تعالى ﴿ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ يجوز أن يكون مفعولا : أى لاينقصهم شيئا ، وأن يكون فى موضع المصدر .

قوله تعالى﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا ﴾ الكلام كله فى موضع الحال ، والعامل فيه يحشرهم وكأن هاهنا مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف : أى كأنهم ، و ﴿ سَاعَةً ﴾ ظرف ليلبثوا ، و ﴿ مِّنَ النَّهَارِ ﴾ نعت لساعة ، وقيل كأن لم صفة اليوم ، والعائد محذوف أى لم يلبثوا قبله ، وقيل هو نعت لمصدر محذوف : أى حشرا كأن لم يلبثوا قبله . والعامل فى يوم اذكر ﴿ يَتَعَارَفُونَ ﴾ أخرى ، والعامل فيها يحشرهم ، وهى حال مقدرة . لأن التعارف لا يكون حال ﴿ قَدْ خَسِرَ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون التقدير : يقولون قد خسر ، والمحذوف حال من الضمير فى يتعارفون .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ ثم هاهنا غير مقتضية ترتيبا فى المعنى ، وإنما رتبت الأخبار بعضها على بعض كقولك : زيد عالم ثم هو كريم .

قوله تعالى ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ ﴾ قد ذكرنا فى ماذا فى البقرة عند قوله تعالى «ماذا ينفقون »[1] قولين ، وهما مقولان هاهنا ، وقيل فيها قول ثالث وهو أن تكون « ماذا » اسما واحدا مبتدأ ، ويستعجل منه الخبر ، وقد ضعف ذلك من

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٥ .

حيث إن الخبر هاهنا جملة من فعل وفاعل ، ولا ضمير فيه يعود على المبتدأ ، ورد هذا للقول بأن العائد الهاء فى منه فهو كقولك : زيد أخذت منه درهما .

قوله تعالى ﴿ آلآنَ ﴾ فيها كلام قد ذكر مثله فى البقرة ، والناصب لها محذوف تقديره : آمنتم الآن .

قوله تعالى ﴿ أَحَقٌّ هُو ﴾ مبتدأ وهو مرفوع به ، ويجوز أن يكون هو مبتدأ ، وأحق الخبر ، وموضع الجملة نصب بيستنبئونك ، و ﴿ إِي ﴾ بمعنى نعم .

قوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ مستأنف ؛ وهو حكاية مايكون فى الآخرة ، وقيل هو بمعنى المستقبل . وقيل قد كان ذلك فى الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وَشِفَاء ﴾ هو مصدر فى معنى الفاعل : أى وشاف ، وقيل هو فى معنى المفعول : أى المشفى به .

قوله تعالى ﴿ فَبِذَلِك ﴾ الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها ، والثانية بفعل محذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : زيدا فاضربه : أى تعمد زيدا فاضربه ؛ وقيل الفاء الأولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو أمر للغائب ، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة ، ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله .

قوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتُم ﴾ قد ذكر فى الأنعام ﴿ آللَّه ﴾ مثل الذكرين ، وقد ذكر فى الأنعام.

قوله تعالى ﴿ فِي شَأْن ﴾ خبر كان ﴿ وَمَا تَتْلُو﴾ ما نافية ، و ﴿ مِنْه ﴾ أى من الشأن : أى من أجله ، و ﴿ مِن قُرْآن ﴾ مفعول تتلو ، ومن زائدة ﴿ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُون ﴾ ظرف لشهودا ﴿ مِن مِّثْقَال ﴾ فى موضع رفع بيعزب، ويعزب بضم الزاى وكسرها لغتان وقد قرىء بهما ﴿ وَلا أَصْغَرَ وَلا أَكْبَرَ﴾ بفتح الراء فى موضع جر صفة لذرة أو لمثقال على اللفظ ؛ ويقرآن بالرفع حملا على موضع من مثقال ، والذى فى سبأ يذكر فى موضعه إن شاء الله

تعالى ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ أى إلا هو فى كتاب ، والاستثناء منقطع .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ﴾ ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ، لأن أو خبر ابتداء محذوف : أى هم الذين ، ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعنى ، أو صفة لأولاء بعد الخبر ؛ وقيل يجوز أن يكون فى موضع جر بدلا من الهاء والميم فى عليهم .

قوله تعالى ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يجوز أن تتعلق فى بالبشرى ، وأن يكون حالا منها ، والعامل الاستقرار ، و ﴿ لَا تَبْدِيلَ ﴾ مستأنف .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ ﴾ هو مستأنف ، والوقف على ما قبله .

قوله تعالى ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى نافية ، ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله « إن يتبعون إلا الظن » و ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ مفعول يدعون ، ولا يجوز أن يكون مفعول يتبعون ، لأن المعنى يصير إلى أنهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك . والوجه الثانى أن تكون « ما » استفهاما فى موضع نصب بيتبع.

قوله تعالى ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ إن ها هنا بمعنى « ما » لا غير ، ﴿ بِهَٰذَا ﴾ يتعلق بسلطان أو نعت له .

قوله تعالى ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره افتراؤهم أو حياتهم أو تقلبهم ونحو ذلك .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ «إذ» ظرف ، والعامل فيه نبأ ، ويجوز أن يكون حالا ﴿ فَعَلَى اللَّهِ ﴾ الفاء جواب الشرط ، والفاء فى ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ عاطفة على الجواب ، وأجمعوا بقطع الهمزة من قولك أجمعت على الأمر إذا عزمت عليه، إلا أنه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه ؛ وقيل هو متعد بنفسه فى الأصل ، ومنه قول الحرث :

أجَمَعُوا أمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أصبحوا أصْبَحَتْ لهُمْ ضَوضَاءُ(١)

وأما ﴿ شُرَكَاءَكُم﴾ فالجمهور على النصب ، وفيه أوجه : أحدها هو معطوف على أمركم تقديره : وأم شركائكم ، فأقام المضاف إليه مقام المضاف . والثانى هو مفعول معه تقديره : مع شركائكم . والثالث هو منصوب بفعل محذوف : أى وأجمعوا شركاءكم ؛ وقيل التقدير وادعوا شركاءكم ويقرأ بالرفع وهو معطوف على الضمير فى أجمعوا ؛ ويقرأ فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم ، والتقدير ذوى أمركم ، لأنك تقول جمعت القوم وأجمعت الأمر ،ولاتقول جمعت الأمر على هذا المعنى وقيل لاحذف فيه لأن المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم إلى بعض ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾ يقرأ بالقاف والضاد من قضيت الأمر، والمعنى : اقضوا ماعزمتم عليه من الإيقاع بى ؛ ويقرأ بفتح الهمزة والفاء والضاد، والمصدر منه الإفضاء ، والمعنى : صلوا إلى ولام الكلمة واو ، يقال فضا المكان يفضو إذا اتسع .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ الهاء تعود على نوح عليه السلام ﴿ فَمَا كَانُوا ﴾ الواو ضمير القوم ، والضمير فى ﴿ كَذَّبُوا ﴾ يعود على قوم نوح ، والهاء فى ﴿بِهِ﴾ لنوح ، والمعنى : فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذى كذب به قوم نوح : أى بمثله ؛ ويجوز أن تكون الهاء لنوح ، ولايكون فيه حذف ، والمعنى : فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام .

(١) (أجمعوا) : أجمع فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه (والواو) ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

(أمرهم) مفعول به منصوب وأمر مضاف وهم مضاف إليه .

(بليل) جار ومجرور (فلما) الفاء عاطفة (لما) ظرفية .

(أصبحوا) أصبح فعل ماض مبنى على الضم و واو الجماعة فاعل .

والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة .

(أصبحت) فعل ماض مبنى على الفتح والتاء للتأنيث (لهم) جار ومجرور فى محل نصب خبر أصبح مقدم (ضوضاء) اسم أصبح مؤخر مرفوع علامة الرفع الضمة الظاهرة .

قوله تعالى ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ المحكى بيقول محذوف : أى أتقولون له هو سحر ! ثم استأنف فقال ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ وسحر خبر مقدم ، وهذا مبتدأ .

قوله تعالى ﴿الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ هو اسم كان ، ولكم خبرها ، وفى الأرض ظرف للكبرياء منصوب بها ، أو بكان ، أو بالاستقرار فى لكم ؛ ويجوز أن يكون حالا من الكبرياء ، أو من الضمير فى لكم .

قوله تعالى ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾ يقرأ بالاستفهام فعلى هذا تكون «ما» استفهاما ، وفى موضعها وجهان : أحدهما نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما تقديره : أى شئ أتيتم به وجئتم به يفسر المحذوف : فعلى هذا فى قوله السحر وجهان ، أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف : أى هو السحر : والثانى أن يكون الخبر محذوفا : أى السحر هو ، والثانى موضعها رفع بالابتداء وجئتم به الخبر ، والسحر فيه وجهان : أحدهما ما تقدم من الوجهين . والثانى هو بدل من موضع «ما» كما تقول ما عندك أدينار أم درهم ؟ ويقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان : أحدهما استفهام أيضا فى المعنى ، وحذفت الهمزة للعلم بها . والثانى هو خبر فى المعنى ، فعلى هذا تكون «ما» بمعنى الذى ، وجئتم به صلتها ، والسحر خبرا ، ويجوز أن تكون «ما» استفهاما ، والسحر خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿وَمَلَئِهِمْ﴾ فيما يعود الهاء والميم إليه أوجه : أحدها هو عائد على الذرية ، ولم تؤنث لأن الذرية قوم فهو مذكر فى المعنى : والثانى هو عائد على القوم والثالث يعود على فرعون ، وإنما جمع لوجهين : أحدهما أن فرعون لما كان عظيما عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع ، كما يقول العظيم : نحن نأمر . والثانى أن فرعون صار اسما لأتباعه ، كما أن ثمود اسم للقبيلة كلها ؛ وقيل الضمير يعود على محذوف تقديره من آل فرعون وملائهم: أى ملأ الآل ، وهذا عندنا غلط لأن المحذوف لايعود إليه ضمير ، إذ لو جاز

ذلك لجاز أن تقول زيد قاموا ، وأنت تريد غلمان زيد قاموا ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ هو فى موضع جر بدلا من فرعون تقديره : على خوف فتنة من فرعون ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب بخوف : أى على خوف فتنة فرعون .

قوله تعالى ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ يجوز أن تكون أن المفسرة ولايكون لها موضع من الإعراب ، وأن تكون مصدرية فتكون فى موضع نصب بأوحينا ، والجمهور على تحقيق الهمزة ؛ ومنهم من جعلها ياء وهى مبدلة من الهمزة تخفيفا ﴿لِقَوْمِكُمَا﴾ فيه وجهان : أحدهما اللام غير زائدة ، والتقدير : اتخذ لقومكما بيوتا ، فعلى هذا يجوز أن يكون لقومكما أحد مفعولى تبوآ ، وأن يكون حالا من البيوت . والثانى اللام زائدة والتقدير : بوئا قومكما بيوتا : أى أنزلاهم ، وتفعل وفعل بمعنى مثل علقها وتعلقها . فأما قوله بمصر يجوز أن يتعلق بتبوآ ، وأن يكون حالا من البيوت ، وأن يكون حالا من قومكما ، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل فى تبوآ وفيه ضعف ﴿وَاجْعَلُوا . وَأَقِيمُوا﴾ إنما جمع فيهما ، لأنه أراد موسى وهارون صلوات الله عليهما وقومهما ، وأفرد فى قوله ﴿وَبَشِّرِ﴾ لأنه أراد موسى عليه السلام وحده ، إذ كان هو الرسول وهارون وزيرا له ، فموسى عليه السلام هو الأصل .

قوله تعالى ﴿فَلا يُؤْمِنُوا﴾ فى موضعه وجهان: أحدهما النصب وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على ليضلوا ؛ والثانى هو جواب الدعاء فى قوله اطمس واشدد . والقول الثانى موضعه جزم ، لأن معناه الدعاء كما تقول لاتعذبنى .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعان ﴾ يقرأ بتشديد النون ، والنون للتوكيد ، والفعل مبنى معها ، والنون التى تدخل للرفع لا وجه لها هاهنا لأن الفعل هنا غير معرب ، ويقرأ بتخفيف النون وكسرها . وفيه وجهان : أحدهما أنه نهى أيضا ، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفا ؛ ولم تحذف الثانية لأنه لو حذفها لحذف نونا محركة واحتاج إلى تحريك الساكنة ، وحذف الساكنة أقل تغيرا . والوجه الثانى أن الفعل معرب مرفوع وفيه وجهان : أحدهما هو خبر فى معنى النهى كما

ذكرنا فى قوله «لاتعبدون إلا الله »[1] والثانى هو فى موضع الحال ، والتقدير : فاستقيما غير متبعين .

قوله تعالى ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الباء للتعدية مثل الهمزة كقولك : أجزت الرجال البحر ﴿ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ الآنَ ﴾ العامل فيه محذوف تقديره : أتؤمن الآن .

قوله تعالى ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ فى موضع الحال : أى عاريا ، وقيل بجسدك لاروح فيه ، وقيل بدرعك .

قوله تعالى ﴿ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ يجوز أن يكون مصدرا ، وأن يكون مكانا .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ هو منصوب على الاستثناء المنقطع لأن المستثنى منه القرية وليست من جنس القوم وقيل هو متصل لأن التقدير : فلولا كان أهل قرية، ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت إلا فيه بمنزلة غير فيكون صفة.

قوله تعالى ﴿ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ هو استفهام فى موضع رفع بالابتداء . والسموات الخبر وانظروا معلقة عن العمل[2] ، ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، وقد تقدم أصل ذلك ﴿ وَمَا تُغْنِي ﴾ يجوز أن تكون استفهاما فى موضع نصب ، وأن تكون نفيا .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن كذلك فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف : أى إنجاء كذلك وحقا بدل منه . والثانى أن يكونا منصوبين بينجى التى بعدهما . والثالث أن يكون كذلك للأولى وحقا الثانية ؛ ويجوز أن يكون ، كذلك خبر المبتدأ : أى الأمر كذلك ، وحقا منصوب بما بعدها .

قوله تعالى ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ قد ذكر فى الأنعام مثله .

---

(١) سورة البقرة آية ٨٣ .

(٢) التعليق : هو ترك العمل بالنسبة لأفعال القلوب المتصرفة لفظا دون معنى لمانع نحو : أظن لزيد قائم فظن من حقها أن تنصب مفعولين إلا أنها هنا علقت عن العمل وجاء ما بعدها مرفوعاً .

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جعلت هودا اسما للسورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث ، ويجوز صرفه لسكون أوسطه عند قوم ، وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال أنه من تسمية المؤنث بالمذكر ، وإن جعلته للنبى عليه السلام صرفته .

قوله تعالى ﴿ كِتَابٌ ﴾ أى هذا كتاب ، ويجوز أن يكون خبر « الـر » أى « الـر » وأشباهها كتاب ﴿ ثُمَّ فُصِّلَت﴾ [١] الجمهور على الضم والتشديد ؛ ويقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل ، والمعنى : ثم فرقت كقوله «لما فصل طالوت»[٢] أى فارق ﴿ مِن لَّدُنْ ﴾ يجوز أن يكون صفة ، أى كائن من لدن ؛ ويجوز أن يكون مفعولا ، والعامل فيه فصلت، وبنيت لدن وإن أضيفت ، لأن علة بنائها خروجها عن نظيرها ، لأن لدن بمعنى عند ، ولكن هى مخصوصة بملاصقة الشيء وشدة مقاربته ، وعند ليست كذلك بل هى للقريب ومابعد عنه وبمعنى الملك .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا ﴾ فى « أن » ثلاثة أوجه : أحدها هى مخففة من الثقيلة . والثانى أنها الناصبة للفعل ، وعلى الوجهين موضعها رفع تقديره هى أن تعبدوا، ويجوز أن يكون التقدير : بأن لا تبعدوا ، فيكون موضعها جرا أو نصبا على ما حكينا من الخلاف . والوجه الثالث أن تكون « أن » بمعنى أى ، فلا يكون لها موضع ، ولا تعبدوا نهى ، و ﴿ مِّنْهُ ﴾ أى من الله ، والتقدير : نذير كأن منه ، فلما قدمه صار حالا ؛ ويجوز أن يتعلق بنذير ، ويكون التقدير : إننى لكم نذير من أجل عذابه .

قوله تعالى ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا ﴾ « أن » معطوفة على « أن » الأولى ، وهى

(١) فصلت : أى فرقت فى التنزيل وبينت مختصة بالحكمة .

(٢) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

مثلها فيما ذكر ﴿ وَإِن تَوَلَّو ﴾ أي، يتولوا .

قوله تعالى ﴿ يَثْنُونَ ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم النون ، وماضية ثنى ، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الياء وماضيه أثنى ، ولا يعرف فى اللغة إلا أن يقال معناه عرضوها للإثناء ، كما تقول أبعت الفرس إذا عرضته للبيع . ويقرأ بالياء مفتوحة وسكون التاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرءون ، وهو من ثنيت ، إلا أنه قلب الياء واوا لانضمامها ثم همزها لانضمامها . ويقرأ يثنونى مثل يعشوشب وهو يفعوعل على من ثنيت ، والصدور فاعل : ويقرأ كذلك إلا أنه بحذف الياء الأخيرة تخفيفا لطول الكلمة ويقرأ بفتح الياء والنون وهمزة مكسورة بعدها نون مرفوعة مشددة وأصل الكلمة يفعوعل من الثنى ، ؛ إلا أنه أبدل الواو المكسورة همزة ، كما أبدلت فى وسادة فقالوا إسادة ، وقيل أصلها يفعال مثل يحمار ، فأبدلت الألف همزة كما قالوا ابياض ﴿ أَلا حِينَ ﴾ العامل فى الظرف محذوف : أى ألا حين يستغشون ثيابهم يستخفون ، ويجوز أن يكون ظرفا ليعلم .

قوله تعالى ﴿ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ مكانان ، ويجوز أن يكون مصدرين كما قال الشاعر « ألم تعلم مسرحى القوافى * أى تسرحى .

قوله تعالى ﴿ وَلَئِن ﴾ اللام لتوطئة القسم . والقسم محذوف وجوابه ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ ومثله « ولئن أذقنا » وجواب القسم « إنه ليئوس » وسد القسم وجوابه مسد جواب الشرط.

قوله تعالى ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِم ﴾ يوم ظرف لـ ﴿ مَصْرُوفًا ﴾ أى لا يصرف عنهم يوم يأتيهم ، وهذا يدل على جواز تقديم خبر ليس عليها ، وقال بعضهم: العامل فيه محذوف دل عليه الكلام : أى لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم، واسم ليس مضمر فيها : أى ليس العذاب مصروفا .

قوله تعالى ﴿ لَفَرِح ﴾ يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان ، مثل يقظ ويقظ وحذر وحذر .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ في موضع نصب وهو استثناء متصل ، والمستثنى منه الإنسان وقيل هو منفصل ، وقيل هو في موضع رفع على الابتداء، و ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ صدرك مرفوع بضائق لأنه معتمد على المبتدإ وقيل هو مبتدأ وضائق خبر مقدم ، وجاء ضائق على فاعل من ضاق يضيق ﴿ أَن يَقُولُوا ﴾ أى مخافة أن يقولوا ؛ وقيل لأن يقولوا : أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضى .

قوله تعالى ﴿ وَبَاطِلٌ ﴾ خبر مقدم ، و ﴿ مَّا كَانُوا ﴾ المبتدأ والعائد محذوف : أى يعلمونه ، وقرىء باطلا بالنصب ، والعامل فيه يعملون ، وما زائدة .

قوله تعالى ﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾ فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره : أفمن كان على هذه الأشياء كغيره ﴿ وَيَتْلُوهُ ﴾ فى الهاء عدة أوجه : أحدها يرجع على « من » وهو النبى ﷺ ، والتقدير : ويتلو محمدا : أى صدق محمد ﴿ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ أى لسانه ؛ وقيل الشاهد جبريل عليه السلام ، والهاء فى منه لله، وفى ﴿ وَمِن قَبْلِهِ ﴾ للنبى ، و ﴿ كِتَابُ مُوسَى ﴾ معطوف على الشاهد ؛ وقيل الشاهد الإنجيل ، والمعنى أن التوراة والإنجيل يتلوان محمدا ﷺ فى التصديق ، وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله « من قبله » أى وكتاب موسى عليه السلام من قبله . والوجه الثانى أن الهاء للقرآن : أى ويتلو القرآن شاهد من محمد ﷺ وهو لسانه ، وقيل جبريل عليه السلام . والثالث أنها تعود على البيان الذى دلت عليه البينة ؛ وقيل تمام الكلام عند قوله منه ومن قبله كتاب موسى عليه السلام ابتداء وخبر ، و ﴿ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ حالان ، وقرىء كتاب موسى بالنصب : أى ويتلو كتاب موسى ﴿ فِي مِرْيَةٍ ﴾ يقرأ بالكسر والضم وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ يُضَاعَفُ لَهُم ﴾ مستأنف ﴿ مَا كَانُوا ﴾ فى « ما » ثلاثة أوجه : أحدها هى بمعنى الذى ، والمعنى : يضاعف لهم بما كانوا ، فلما حذف الحرف نصب . والثانى هى مصدرية ، والتقدير : مدة ماكانوا يستطيعون . والثالث هى نافية أى من شدة بغضهم له لم يستطيعوا الإصغاء إليه .

قوله تعالى ﴿ لا جَرَم ﴾ فيه أربعة أقوال : أحدها أن « لا » رد لكلام ماض : أى ليس الأمر كما زعموا ، وجرم فعل وفاعله مضمر فيه ، و ﴿ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَة ﴾ فى موضع نصب ، والتقدير : كسبهم قولهم خسرانهم فى الآخرة . والقول الثانى أن لا جرم كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقا ، وأن فى موضع رفع بأنه فاعل لحق : أى حق خسرانهم . والثالث أن المعنى لا محالة خسرانهم، فيكون فى موضع رفع أيضا ؛ وقيل فى موضع نصب أو جر إذ التقدير : لا محالة فى خسرانهم . والرابع أن المعنى لا منع من أنهم خسروا فهو فى الإعراب كالذى قبله .

قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ كَالأَعْمَى ﴾ والتقدير : كمثل الأعمى ، وأحد الفريقين الأعمى والأصم والآخر البصير والسميع ﴿ مَثَلاً ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ إِنّي لَكُم ﴾ يقرأ بكسر الهمزة على تقدير : فقال إنى ، وبفتحها على تقدير : بأنى ، وهو فى موضع نصب : أى أرسلناه بالإنذار : أى منذرا .

قوله تعالى ﴿أَن لاَّ تَعْبُدُوا ﴾ هو مثل الذى فى أول السورة

قوله تعالى ﴿ وَمَا نَرَاك ﴾ يجوز أن يكون من رؤية العين ، وتكون الجملة بعدها فى موضع الحال ، وقد معه مرادة ، ويجوز أن يكون من رؤية القلب ، فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى . والأراذل جمع أرذال ، وأرذال جمع رذل ، وقيل الواحد أرذال والجمع أراذل ، وجمع على هذه الزنة وإن كان وصفا لأنه غلب فصار كالأسماء ومعنى غلبته أنه لا يكاد يذكر الموصوف معه،

وهو مثل الأبطح والأبرق ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ يقرأ بهمزة بعد الدال ، وهو من بدأ يبدأ إذا فعل الشيء أولا ، ويقرأ بياء مفتوحة ، وفيه وجهان : أحدهما أن الهمزة أبدلت ياء لانكسار ما قبلها . والثانى أنه من بدا يبدو إذا ظهر ، وبادى هنا ظرف، وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد ، وهو مصدر مثل العاقبة ، وفى العامل فيه أربعة أوجه : أحدها نراك أى فيما يظهر لنا من الرأى ، أو فى أول رأينا .

فإن قيل : ما قبل « إلا » إذا تم لا يعمل فيما بعدها كقولك : ما أعطيت أحدا إلا زيدا دينارا ، لأن إلا تعدى الفعل ولا تعديه إلا إلى واحد كالواو فى باب المفعول معه ، قيل : جاز ذلك هنا لأن بادى ظرف أو كالظرف ، مثل جهد رأيى أنك ذاهب : أى فى جهد رأيى ، والظروف يتسع فيها . والوجه الثانى أن العامل فيه اتبعك : أى اتبعوك فى أول الرأى أو فيما ظهر منه من غير أن يبحثوا . والوجه الثالث أنه من تمام أراذلنا : أى الأراذل فى رأينا . والرابع أن العامل فيه محذوف : أى يقول ذاك فى بادى الرأى به ، والرأى مهموز وغير مهموز .

قوله تعالى ﴿ رَحْمَةً مِنْ عنده ﴾ يجوز أن تكون من متعلقة بالفعل ، وأن تكون من نعت الرحمة ﴿ فَعُمِّيَتْ ﴾ أى خفيت ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ لأنكم لم تنظروا فيها حق النظر وقيل المعنى عميتم عنها كقولهم : أدخلت الخاتم فى أصبعى ، ويقرأ بالتشديد والضم : أى أبهمت عليكم عقوبة لكم ، و ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ الماضى منه ألزمت ، وهو متعد إلى مفعولين ، ودخلت الواو هنا تتمة للميم ، وهو الأصل فى ميم الجمع ، وقرىء بإسكان الميم الأولى فرارا من توالى الحركات .

قوله تعالى ﴿ تَزْدَرِي ﴾ الدال بدل من التاء ، وأصلها تزترى وهو يفتعل من زريت ، وأبدلت دالا لتجانس الزاى فى الجهر ، والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاى .

قوله تعالى ﴿ قَدْ جَادَلْتَنَا ﴾ الجمهور على إثبات الألف ، وكذلك ﴿ جِدَالَنَا ﴾ وقرىء «جدلتنا» فأكثرت جدلنا بغير ألف فيهما ، وهو بمعنى غلبتنا بالجدل .

قوله تعالى ﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّه ﴾ حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثانى والجواب جوابا للشرط الأول كقولك إن أتيتنى إن كلمتنى أكرمتك ، فقولك إن كلمتنى أكرمتك جواب إن أتيتنى وإذا كان كذلك صار الشرط الأول فى الذكر مؤخرا فى المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام ، ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه ، وعلة ذلك أن الجواب صار معوقا بالشرط الثانى ، وقد جاء فى القرآن منه ، قوله تعالى « إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى »(1) .

قوله تعالى ﴿ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ﴾ يقرأ بكسر الهمزة وهو مصدر أجرم ، وفيه لغة أخرى « جرم» ، وبفتح الهمزة وهو جمع جرم .

قوله تعالى ﴿ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ ﴾ يقرأ بفتح الهمزة ، وإنه فى موضع رفع بأوحى ويقرأ بكسرها، والتقدير : قيل إنه ، والمرفوع بأوحى :

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ ﴾ استثناء من غير الجنس فى المعنى ، وهو فاعل لن يؤمن .

قوله تعالى ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى اصنع : أى محفوظا.

قوله تعالى ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ يقرأ كل بالإضافة ، وفيه وجهان : أحدهما أن مفعول احمل اثنين تقديره : احمل فيها اثنين من كل زوج ، فمن على هذا حال لأنها صفة للنكرة قدمت عليها . والثانى أن « من » زائدة والمفعول « كل » واثنين توكيد ، وهذا على قول الأخفش ، ويقرأ « من كل » بالتنوين ، فعلى هذا مفعول احمل زوجين ، واثنين توكيد له ، ومن على هذا يجوز أن تتعلق باحمل ، وأن تكون حالا . والتقدير : من كل شيء أو صنف

(1) سورة الأحزاب الآية ٥٠ .

﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ معطوف على المفعول ، و ﴿ إِلاَّ مَن سَبَق ﴾ استثناء متصل ﴿ وَمَنْ آمَن ﴾ مفعول احمل أيضا .

قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا ﴾ [1] مجراها مبتدأ ، وبسم الله خبره ، والجملة حال مقدرة ، وصاحبها الواو فى اركبوا ، ويجوز أن ترفع مجراها بسم الله على أن تكون بسم الله حالا من الواو فى اركبوا ؛ ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء تقديره : اركبوا فيها وجريانها بسم الله : وهى مقدرة أيضا ، وقيل مجراها ومرساها ظرفا مكان وبسم الله حال من الواو : أى مسمين موضع جريانها ، ويجوز أن يكون زمانا : أى وقت جريانها ، ويقرأ بضم الميم فيهما ، وهو مصدر أجريت مجرى ، وبفتحهما ، وهو مصدر جريت ورسيت ، ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما ، وهو صفة لاسم الله عز وجل .

قوله تعالى ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِم ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير فى بسم الله ، أى جريانها بسم الله ، وهى تجرى بهم ؛ ويجوز أن تكون مستأنفة ، وبهم حال من الضمير فى تجرى : أى وهم فيها ﴿ نُوحٌ ابْنَه ﴾ الجمهور على ضم الهاء، وهو الأصل؛ وقرىء بإسكانها على إجراء الوصل مجرى الوقف ؛ ويقرأ ابنها يعنى ابن امرأته ، كأنه توهم إضافته إليها دونه لقوله « إنه ليس من أهلك »[2] ويقرأ بفتح الهاء من غير ألف وحذف الألف تخفيفا ، والفتحة تدل عليها ، ومثله « يا أبت » فيمن فتح ، ويقرأ « ابناه » على الترثي ليس بندبه ، ولأن الندبة لا تكون الهمزة ﴿ فِي مَعْزِل ﴾ بكسر الزاى موضع وليس بمصدر ، وبفتحها مصدر ، ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح ﴿ يَا بُنَي ﴾ يقرأ بكسر الياء وأصله بنى بياء التصغير ، وياء هى لام الكلمة وأصلها واو عند قوم وباء عند آخرين ، والباء الثالثة ياء المتكلم ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فرارا من توالى الياءات ، ولأن النداء موضع تخفيف ، وقيل حذفت من اللفظ لالتقائها مع الراء فى اركب ، ويقرأ بالفتح . وفيه وجهان : أحدهما أنه أبدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الإضافة ألفا ، ثم حذفت الألف كما حذفت الياء مع الكسرة لأنها أصلها . والثانى أن الألف حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

(١) مجراها : أى وقت إجرائها . ومرساها : أي وقت إرسائها .

(٢) سورة هود آية ٤٦ .

قوله تعالى ﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه اسم فاعل على بابه ، فعلى هذا يكون قوله تعالى ﴿ إلاَّ من رَّحِمَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو استثناء متصل « ومن رحم » بمعنى الراحم أى لا عاصم إلا الله والثانى أنه منقطع : أى لكن من رحمه الله يعصم الوجه الثانى أن عاصما بمعنى معصوم مثل (ماء دافق) أى مدفوق(١) . فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا : أى إلا من رحمه الله. والثالث أن عاصما بمعنى ذا عصمة على النسب ، مثل حائض وطالق ، والاستثناء على هذا متصل أيضا ، فأما خبر لا فلا يجوز أن يكون اليوم، لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة ، بل الخبر من أمر الله ، واليوم معمول من أمر ، ولا يجوز أن يكون اليوم معمول عاصم ، إذ لو كان كذلك لنون .

قوله تعالى ﴿ عَلَى الْجُودِي ﴾ (٢) بتشديد الياء وهو الأصل ، وقرىء بالتخفيف لاستثقال الياءين ﴿ وغيض الماء ﴾ هذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا ، فمن المتعدى « وغيض الماء » ومن اللازم « وما تغيض الأرحام » ويجوز أن يكون هذا متعديا أيضا ، ويقال : غاض الماء وغضته ، و ﴿ بُعْداً ﴾ مصدرا : أى وقيل بعد بعدا ، و ﴿ لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ تبيين وتخيصص ، وليست اللام متعلقة بالمصدر .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ عَمَل ﴾ فى الهاء ثلاثة أوجه : أحدها هى ضمير الابن : أى إنه ذو عمل . والثانى أنها ضمير النداء ، والسؤال فى ابنه : أى أن سؤالك فيه عمل غير صالح ، والثالث أنها ضمير الركوب ، وقد دل عليه اركب معنا ، ومن قرأ عمل على أنه فعل ماض فالهاء ضمير الابن لا غير ﴿ فَلا تَسْأَلْنِ ﴾ يقرأ بإثبات الياء على الأصل ، وبحذفها تخفيفا ، والكسرة تدل عليها ، ويقرأ

(١) على هذا الوجه جاء التعبير القرآنى فى صورة المجاز المرسل وعلاقته هنا الفاعلية حيث أنه ذكر الفاعل وأراد المفعول ومثله قول الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى المطعوم والمكسو .

(٢) الجودى : اسم جبل قريب من الموصل .

بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد ، فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ، والمعنى واضح.

قوله تعالى ﴿ وإلاَّ تَغْفِرْ لِي ﴾ الجزم بإن ، ولم يبطل عملها بلا ، لأن « لا » صارت كجزء من الفعل ، وهى غير عاملة فى النفى ، وهى تنفى ما فى المستقبل ، وليس كذلك « ما » فإنها تنفى ما فى الحال ، ولذلك لم يجز أن تدخل إن عليها لأن إن الشرطية تختص بالمستقبل ، وما لنفى الحال .

قوله تعالى ﴿ قِيلَ يَا نُوح ﴾ « يا » و « نوح » فى موضع رفع لوقوعهما موقع الفاعل ، وقيل القائم مقام الفاعل مضمر ، والنداء مفسر له : أى قيل قول ، أو قيل هو يانوح ﴿ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ ﴾ حالان من ضمير الفاعل ﴿ وَأُمَمٌ ﴾ معطوف على الضمير فى اهبط تقديره : اهبط أنت وأمم ، وكان الفصل بينهما مغنيا عن التوكيد ، ﴿ سنمتعهم ﴾ نعت لأمم .

قوله تعالى ﴿ تلك من أنباء الغيب ﴾ هو مثل قوله تعالى فى آل عمران « ذلك من أنباء الغيب » وقد ذكر إعرابه ﴿ ما كنت تعلمها ﴾ يجوز أن يكون حالا من ضمير المؤنث فى نوحيها ، وأن يكون حالا من الكاف فى إليك .

قوله تعالى ﴿ من إله غيره ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ مدرارا ﴾ حال من السماء ، ولم يؤنثه لوجهين : أحدهما أن السماء السحاب فذكر مدرارا على المعنى . والثانى أن مفعالا للمبالغة ، وذلك يستوى فيه المؤنث والمذكر ، مثل فعول كصبور ، وفعيل كبغى ﴿ إلي قوتكم ﴾ إلى هنا محمولة على المعنى ، ومعنى يزدكم يضف ، ويجوز أن يكون « إلى » صفة القوة فتتعلق بمحذوف : أى قوة مضافة إلى قوتكم .

قوله تعالى ﴿ ماجئتنا ببينة ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بجئت ، والتقدير : ما أظهرت بينه ؛ ويجوز أن تكون حالا : أى ومعك بينة أو محتجا ببينة .

قوله تعالى ﴿ إلا اعتراك ﴾ الجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره : إن نقول إلا قولا هو اعتراك ؛ ويجوز أن يكون موضعها نصبا : أى ما نذكر إلا هذا القول.

قوله تعالى ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ أى فإن تتولوا فحذف الثانية ﴿ يَسْتَخْلِف ﴾ الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء ، وقد سكنه بعضهم على الموضع أو على التخفيف لتوالى الحركات .

قوله تعالى ﴿ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ هو محمول على المعنى أى جحدوا ربهم ويجوز أن يكون انتصب بما حذف الباء وقيل التقدير كفروا نعمة ربهم أى بطروها قوله تعالى ﴿ غير تخسير ﴾ الأقوى فى المعنى أن يكون غير هنا استثناء فى المعنى وهو مفعول ثان لتزيدوننى : أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا ، ويضعف أن تكون صفة لمحذوف إذ التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى.

قوله تعالى ﴿ من خزى يومئذ ﴾ يقرأ بكسر الميم على أنه معرب ، وانجراره بالإضافة وبفتحها على أنه مبنى مع « إذ » لأن (إذ) مبنى وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبنى جاز أن يبنى لما فى الظروف من الإبهام ، ولأن المضاف يكتسى كثيرا من أحوال المضاف إليه كالتعريف والاستفهام والعموم والجزاء ، وأما « إذ » فقد تقدم ذكرها .

قوله تعالى ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ فى حذف التاء ثلاثة أوجه : أحدها أنه فصل بين الفعل والفاعل . والثانى أن التأنيث غير حقيقى . والثالث أن الصيحة بمعنى الصياح فحمل على المعنى .

قوله تعالى ﴿ كأن لم يغنوا فيها ﴾ قد ذكر فى الأعراف ﴿ لِّثَمُودَ ﴾ يقرأ بالتنوين لأنه مذكر ، وهو حى أو أبو القبيلة ، وبحذف التنوين غير مصروف على أنها القبيلة .

قوله تعالى ﴿ بِالْبُشْرَى ﴾ فى موضع الحال من الرسل ﴿ قَالُوا سَلامًا ﴾ فى نصبه وجهان : أحدهما هو مفعول به على المعنى كأنه قال : ذكروا سلاما . والثانى هو مصدر : أسلموا سلاما ، وأما ﴿ سَلامٌ ﴾ الثانى فمرفوع على وجهين: أحدهما هو خبر مبتدإ محذوف : أى أمرى سلام ، أو جوابى أو قولى. والثانى هو المبتدإ والخبر محذوف : أى سلام عليكم ، وقد قرىء على غير هذا الوجه بشىء هو ظاهر فى الإعراب ﴿ أَن جَاء ﴾ فى موضعه ثلاثة أوجه: أحدها جر تقديره : عن أن جاء ، لأن لبث بمعنى تأخر . والثانى نصب وفيه وجهان . أحدهما أنه لما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه ، والثانى هو محمول على المعنى : أى لم يترك الإتيان بعجل . والثالث رفع على وجهين أيضا : أحدهما فاعل لبث . أى فما أبطأ مجيئه ؛ والثانى أن « ما » بمعنى الذى، وهو مبتدإ ، وأن جاء خبره تقديره : والذى لبثه إبراهيم عليه السلام قدر مجيئه ، أو مصدرية : أى لبثه مقدار مجيئه.

قوله تعالى ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴾ الجملة حال من ضمير الفاعل فى أرسلنا ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ الجمهور على كسر الحاء ، وقرىء بفتحها والمعنى : حاضت ، يقال ضحكت الأرنب بفتح الحاء ﴿ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوب ﴾ يقرأ بالرفع وفيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ وما قبله الخبر . والثانى هو مرفوع بالظرف ، ويقرأ بفتح الباء وفيه وجهان : أحدهما أن الفتحة هنا للنصب وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على موضع إسحاق . والثانى هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره : ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب . والوجه الثانى أن الفتحة للجر ، وهو معطوف على لفظ إسحاق : أى فبشرناها بإسحاق ويعقوب ، وفى وجهى العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف ، وهو ضعيف عند قوم ، وقد ذكرنا ذلك فى سورة النساء .

قوله تعالى ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ هذا مبتدأ ، وبعلى خبره ، وشيخا حال من

بعلى مؤكدة ، إذ ليس الغرض الإعلام بأنه بعلها فى حال شيخوخته دون غيرها، والعامل فى الحال معنى الإشارة والتنبيه أو أحدهما ؛ ويقرأ شيخ بالرفع : وفيه عدة أوجه : أحدها أن يكون هذا مبتدأ ، وبعلى بدل منه ، وشيخ الخبر . والثانى أن يكون بعلى عطف بيان وشيخ الخبر . والثالث أن يكون بعلى مبتدأ ثانيا ، وشيخ خبره، والجملة خبر هذا . والرابع أن يكون بعلى خبر المبتدإ ، وشيخ خبر مبتدإ محذوف : أى هو شيخ والخامس أن يكون شيخ خبرا ثانيا . والسادس أن يكون بعلى وشيخ جميعا خبرا واحدا كما تقول : هذا حلو حامض. والسابع أن يكون شيخ بدلا من بعلى .

قوله تعالى ﴿ أَهْلَ الْبَيْت ﴾ تقديره : يا أهل البيت . أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص : أى ولا يجوز فى الكلام جر مثل هذا على البدل ، لأن ضمير المخاطب لا يبدل منه إذا كان فى غاية الوضوح ﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ هو معطوف على ذهب ؛ ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم ، وقد مرادة ، فأما جواب « لما » ففيه وجهان : أحدهما هو محذوف تقديره : أقبل يجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال . والثانى أنه يجادلنا ، وهو مستقبل بمعنى الماضى : أى جادلنا ، ويبعد أن يكون الجواب جاءته البشرى ، لأن ذلك يوجب زيادة الواو وهو ضعيف ، ﴿ أَوَّاه ﴾ فعال من التأوه .

قوله تعالى ﴿ آتِيهِمْ ﴾ هو خبر إن . و ﴿ عَذَاب ﴾ مرفوع به ، وقيل عذاب مبتدأ وآتيهم خبر مقدم ، وجوز ذلك أن عذابا وإن كان نكرة فقد وصف بقوله ﴿ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ وأن إضافة اسم الفاعل هاهنا لا تفيده التعريف إذ المراد به الاستقبال .

قوله تعالى ﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ القائم مقام الفاعل ضمير لوط ، و ﴿ ذَرْعًا ﴾ تمييز ، و ﴿ يُهْرَعُونَ إِلَيْه ﴾ حال، والماضى منه أهرع ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ بَنَاتِي ﴾ عطف بيان أو بدل ، و ﴿ هُنَّ ﴾ فصل . و ﴿ أَطْهَرُ ﴾ الخبر ، ويجوز

أن يكون هن مبتدأ ثانيا ، وأطهر خبره ، ويجوز أن يكون بناتى خبرا ، وهن أطهر مبتدأ وخبر . وقرىء فى الشاذ « أطهر » بالنصب . وفيه وجهان : أحدهما أن يكون بناتى خبرا وهن فصلا ، وأطهر حالا . والثانى أن يكون هن مبتدأ ، ولكم خبر ، وأطهر حال ، والعامل فيه مافيهن من معنى التوكيد بتكرير المعنى، وقيل العامل لكم لما فيه من معنى الاستقرار . والضيف مصدر فى الأصل وصف به ، فلذلك لم يثن ولم يجمع ، وقد جاء مجموعا يقال أضياف وضيوف وضيفان .

قوله تعالى ﴿ مَا نُرِيد ﴾ يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، فتكون نصبا بتعلم وهو بمعنى يعرف ، ويجوز أن تكون استفهاما فى موضع نصب بتريد وعلمت معلقة.

قوله تعالى ﴿ أَوْ آوِي ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون فى موضع رفع خبر أن على المعنى تقديره : أو أنى آوى ، ويضعف أن يكون معطوفا على قوة ، إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن . وقد قرىء به والتقدير : أو أن آوى. وبكم حال من قوة ، وليس معمولا لها لأنها مصدر .

قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ يقرأ بقطع الهمزة ووصلها وهما لغتان ، ويقال أسرى وسرى ﴿ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ يقرأ بالرفع على أنه بدل من أحد ، والنهى فى اللفظ لأحد ، وهو فى المعنى للوط : أى لا تمكن أحدا منهم من الالتفات إلا امرأتك ؛ ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد ، أو من أهل .

قوله تعالى ﴿ جَعَلْنَا عَالِيَهَا ﴾ مفعول أول ، و ﴿ سَافِلَهَا ﴾ ثان ﴿ من سجيل﴾[1] صفة لحجارة ﴿ مَنضُودٍ ﴾ [2] نعت لسجيل ، و ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ نعت لحجارة ، و ﴿ عِندَ ﴾ معمول مسومة أو نعت لها ، و ﴿ هِيَ ﴾ ضمير العقوبة ؛ و ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ نعت لكان محذوف ؛ ويجوز أن يكون خبر هى ، ولم تؤنث لأن

(١) سجيل : طين طبخ بالنار كالفخار .

(٢) منضود : متتابع ومعد للعذاب

العقوبة والعقاب بمعنى : أى وما العقاب بعيدا من الظالمين .

قوله تعالى ﴿ أَخَاهُم ﴾ مفعول فعل محذوف : أى وأرسلنا إلى مدين ، و ﴿ شُعَيْبًا ﴾ بدل، و ﴿ تَنقُصُوا ﴾ يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف جر ، تقول : نقصت زيدا حقه ومن حقه ، وهو هاهنا كذلك : أى لا تنقصوا الناس من المكيال ؛ ويجوز أن يكون هنا متعديا إلى واحد على المعنى : أى لا تعللوا وتطففوا ، و ﴿ مُّحِيطٍ ﴾ نعت لليوم فى اللفظ ، وللعذاب فى المعنى ، وذهب قوم إلى أن التقدير : عذاب يوم محيط عذابه ، وهو بعيد لأن محيطا قد جرى على غير من هو له . فيجب إبراز فاعله مضافا إلى ضمير الموصوف .

وقوله تعالى ﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ ﴾ فى موضع نصب عطفا على ما يعبد ، والتقدير: أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ، أو أن نترك أن نفعل ، وليس بمعطوف على أن نترك إذ ليس المعنى : أصلواتك تأمرك أن تفعل فى أموالنا .

قوله تعالى ﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ يقرأ بفتح الياء وضمها ، وقد ذكر فى المائدة ، وفاعله ﴿ شقاقي ﴾ ، و ﴿ أن يصيبكم ﴾ مفعول الثانى .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوه ﴾ هى المتعدية إلى مفعولين ، و ﴿ ظِهْرِيًّا ﴾ المفعول الثانى . ووراءكم يجوز أن يكون ظرفا لاتخذتم ، وأن يكون حالا من ظهريا .

قوله تعالى ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيه ﴾ هو مثل الذى فى قصة نوح عليه السلام .

قوله تعالى ﴿ كَمَا بَعِدَتْ ﴾ يقرأ بكسر العين ، ومستقبله يبعد ، والمصدر بعدا بفتح العين فيهما : أى هلك ؛ ويقرأ بضم العين ومصدره البعد ، وهو من البعد فى المكان.

قوله تعالى ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَه ﴾ هو مستأنف لا موضع له ﴿ فأوردهم ﴾ تقديره :

فيوردهم ، وفاعل ﴿ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ نعت له ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره : بئس الورد النار ؛ ويجوزأن يكون المورود هو المخصوص بالذم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ ﴾ ابتداء وخبر ، و ﴿ نَقُصُّهُ ﴾ حال ، ويجوز أن يكون ذلك مفعولا به والناصب له محذوف : أى ونقص ذلك من أنباء القرى ، وفيه أوجه أخر قد ذكرت فى قوله تعالى « ذلك من أنباء الغيب» فى آل عمران ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع الحال من الهاء فى نقصه ﴿ وَحَصِيد ﴾ مبتدأ خبره محذوف : أى ومنها حصيد ، وهو بمعنى محصود .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَخْذَه ﴾ ظرف ، والعامل فيه « أخذ ربك » .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ و ﴿ يَوْم ﴾خبره ، و ﴿ مَّجْمُوعٌ ﴾ صفة يوم ، و ﴿ النَّاسُ ﴾ مرفوع بمجموع .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ يوم ظرف ، والعامل فيه « تكلم » مقدرة ، والتقدير : لا تكلم نفس ؛ ويجوز أن يكون العامل فيه نفس وهو أجود ؛ ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف . أى اذكروا يوم يأتى ويكون تكلم صفة له ، والعائد محذوف : أى لا تكلم فيه أو لاتكلمه ؛ ويجوز أن يكون منصوبا على إضمار أعنى ، وأما فاعل يأتى فضمير يرجع على قوله « يوم مجموع له الناس» ولا يرجع على يوم المضاف إلى يأتى لأن المضاف إليه كجزء من المضاف ، فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة ، إذ ذلك يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه ، والجيد إثبات الياء ، إذ لا علة توجب حذفها ، وقد حذفها بعضهم اكتفاء بالكسرة عنها وشبه ذلك بالفواصل ونظير ذلك « ما كنا نبغ » (١) «والليل إذا يسر » (٢) ﴿ إِلاَّ بِإِذْنِه ﴾ قد ذكر نظيره فى آية الكرسى .

قوله تعالى ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِير ﴾ الجملة فى موضع الحال ، والعامل فيها

(١) سورة الكهف الآية ٦٤ .   (٢) سورة الفجر الآية ٤ .

الاستقرار الذى فى النار أو نفس الظرف ؛ ويجوز أن يكون حالا من النار ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ خالدين حال ، والعامل فيها لهم أو مايتعلق به ﴿ مادامت ﴾ فى موضع نصب : أى مدة دوام السموات، ودام هنا تامة[1] ﴿ إِلاَّ مَا شَاء ﴾ فى هذا الاستثناء قولان : أحدهما هو منقطع . والثانى هو متصل . ثم فى «ما» وجهان : أحدهما هى بمعنى « من » والمعنى على هذا أن الأشقياء من الكفار والمؤمنين فى النار ، والخارج منهم منها الموحدون ؛ وفى الآية الثانية يراد بالسعداء الموحدون ، ولكن يدخل منهم النار العصاة ثم يخرجون منها ، فمقتضى أول الآية أن يكون كل الموحدين فى الجنة من أول الأمر . ثم استثنى من هذا العموم العصاة فإنهم لا يدخلونها فى أول الأمر . والوجه الثانى أن « ما» على بابها ، والمعنى : أن الأشقياء يستحقون النار من حين قيامهم من قبورهم : ولكنهم يؤخرون عن إدخالها مدة الموقف ، والسعداء يستحقون الجنة ويؤخرون عنها مدة الموقف ، وخالدين على هذا حال مقدرة ؛ وفيها فى الموضعين تكرير عند قوم ؛ إذ الكلام يستقل بدونها . وقال قوم : فيها يتعلق بخالدين وليست تكريرا ، وفى الأولى يتعلق بمحذوف ، و ﴿ عَطَاءً ﴾ اسم مصدر : أى إعطاء ذلك ؛ ويجوز أن يكون مفعولا لأن العطاء بمعنى المعطى . سعدوا بفتح السين وهو الجيد ، وقرىء بضمها وهو ضعيف ، قد ذكر فيها وجهان : أحدهما أنه على حذف الزيادة أى أسعدوا ، وأسسه قولهم رجل مسعود . والثانى أنه مما لازمه ، ومتعدية بلفظ واحد مثل شجا فاه وشجا فوه ، وكذلك سعدوا وسعدته ، وهو غير معروف فى اللغة ولا هو مقيس .

قوله تعالى ﴿ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾ حال : أى وافيا .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كُلا ﴾ يقرأ بتشديد النون ونصب كل وهو الأصل . ويقرأ بالتخفيف والنصب وهو جيد ؛ لأن « إن » محمولة على الفعل ، والفعل يعمل

(١) أى مكتفية بفاعلها (السموات) وليست ناسخة كما هو معهود وهى هنا بمعنى وجدت أو بقيت .

بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو : لم يـكن ولـم يك[١] ، وفى خبـر « إن » على الوجهين وجهان : أحدهما ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُم ﴾ و « ما » خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام إن ولام القسم كراهية تواليهما ، كما فصلوا بالألف بين النونات فى قولهم : أحسنان عنى . والثانى أن الخبر « ما » وهى نكرة : أى لخلق أو جمع . ويقرأ بتشديد الميم مع نصب كل ، وفيها ثلاثة أوجه : أحدها أن الأصل لمن « ما » بكسر الميم الأولى، وإن شئت بفتحها، فأبدلت النون ميما وأدغمت ثم حذفت الميم الأولى كراهية التكرير . وجاز حذف الأولى وإبقاء الساكنة لاتصال اللام بها وهى الخبر على هذين التقديرين . الوجه الثانى أنه مصدر لم يلم إذا جمع ، لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وقد نونه قوم ، وانتصابه على الحال من ضمير المفعول فى لنوفينهم وهو ضعيف . الوجه الثالث أنه شدد ميم « ما » كما يشدد الحرف الموقوف عليه فى بعض اللغات ، وهذا فى غاية البعد ويقرأ و «إن» بتخفيف النون (كل) بالرفع وفيه وجهان : أحدهما أنها المخففة واسمها محذوف ، وكل وخبرها خبر إن ، وعلى هذا تكون « لما » نكرة : أى خلق أو جمع على ماذكرناه فى قراءة النصب . والثانى أن « إن » بمعنى « ما » و «لما» بمعنى « إلا » أى ما كل إلا ليوفينهم ؛ وقد قرىء به شاذ شاذا ، ومن شدد فهو على ماتقدم ، ولا يجوز أن تكون « لما » بالتشديد حرف جزم ولا حينا لفساد المعنى .

قوله تعالى ﴿ ومن تاب ﴾ هو فى موضع رفع عطفا على الفاعل فى استقم؛ ويجوز أن يكون نصبا مفعولا معه .

قوله تعالى ﴿ وَلا تَرْكَنُوا ﴾ يقرأ بفتح الكاف ، وماضيه على هذا ركن بكسرها وهى لغة؛ وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف ؛ ولكنه جاء على فعل

---

(١) يك : أصلها (يكون) فدخلت عليها (لم) الجازمة فسكنت النون للجزم وحذفت الواو لعدم التقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا ومنها قوله تعالى ﴿ ولم أك بغيا ﴾ .

يفعل بالفتح فيهما وهو شاذ ؛ وقيل اللغتان متداخلتان ، وذاك أنه سمع ممن لغته الفتح فى الماضى فتحها فى المستقبل على لغة غيره فنطق به على ذلك ؛ ويقرأ بضم الكاف وماضيه ركن بفتحها ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ﴾ الجمهور على فتح التاء؛ وقرىء بكسرها وهل لغة ، وقيل هى لغة فى كل ما عين ماضيه مكسورة ولامه كعينه نحو مس أصله مسست وكسر أوله فى المستقبل تنبيها على ذلك .

قوله تعالى ﴿ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ ظرف لأقم ﴿ وَزُلَفًا ﴾ (١) بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم؛ ويقرأ بضمها . وفيه وجهان : أحدهما أنه جمع زلفة أيضا ، وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر ، ولكنه أتبع الضم الضم . والثانى هو جمع زلف وقد نطق به ، ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسرة وبسر ، أو هو مخفف من جمع زليف .

قوله تعالى ﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ الجمهور على تشديد الياء وهو الأصل ؛ وقرىء بتخفيفها وهو مصدر بقى يبقى بقية كلقيته لقية ؛ فيجوز أن يكون على بابه ، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ حال من الفساد ﴿ وَاتَّبَعَ ﴾ الجمهور على أنها همزة وصل وفتح التاء والباء : أى اتبعوا الشهوات ؛ وقرىء بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء ، والتقدير : جزاء ما أترفوا .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ هو مستثنى من ضمير الفاعل فى يزالون . وذلك

(١) روى الشيخان عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى ﷺ فأخبره فأنزل الله ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ فقال الرجل . ألى هذه ؟ قال ﷺ لجميع أمتى كلهم .

وأخرج الترمذى وغيره عن أبى اليسر قال أتتنى امرأة تبتاع تمرا فقلت لها إن فى البيت أفضل منه فدخلت معى البيت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال أخلفت غازيا فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا ؟ وأطرق طويلا حتى أوحى الله إليه ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار** ﴾ إلى قوله ﴿ **للذاكرين** ﴾ .

يعود على الرحمة ، وقيل الاختلاف .

قوله تعالى ﴿ وَكُلاًّ ﴾ هو منصوب بـ ﴿ نَّقُصُّ ﴾ ، و ﴿ مِنْ أَنبَاء ﴾ صفة لكل، و ﴿ مَا نُثَبِّتُ ﴾ بدل من كل أو هو رفع بإضمار هو ، ويجوز أن يكون مفعول نقص ويكون كلا حالا من « ما » أو من الهاء على مذهب من أجاز تقديم حال المجرور عليه أو من أنباء على هذا المذهب أيضا ، ويكون كلا بمعنى جميعا ﴿ فِي هَذِهِ ﴾ قيل فى الدنيا وقيل فى هذه السورة ، والله أعلم .

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ قد ذكر فى أول يونس .

قوله تعالى ﴿ قُرْآنًا ﴾ فيه وجهان : أحدهما أنه توطئة للحال التى هى ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ والثانى أنه حال وهو مصدر فى موضع المفعول : أى مجموعا أو مجتمعا ، وعربى صفة له على رأى من يصف الصفة أو حال من الضمير الذى فى المصدر على رأى من قال : يحتمل الضمير إذا وقع موقع ما يحتمل الضمير.

قوله تعالى ﴿ أَحْسَنَ ﴾ (١) ينتصب انتصاب المصدر ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا ﴾ « ما » مصدرية وهذا مفعول أوحينا ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ نعت له أو بيان ، ويجوز فى العربية جره

(١) روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبى وقاص قال أنزل على النبى ﷺ القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا : يارسول الله لو حدثتنا فنزل قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث) الآية .

زاد ابن أبى حاتم فقالوا يارسول الله لو ذكرتنا فأنزل الله ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ .

على البدل من « ما » ورفعه على إضمار هو ، والباء متعلقة بنقص ، ويجوز أن يكون حالا من أحسن ، والهاء فى ﴿ قَبْلِهِ ﴾ ترجع على القرآن ، أو على هذا ، أو على الإيحاء .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ أى اذكر إذ ، وفى ﴿ يُوسُفُ ﴾ ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن وبالهمز فيهن ، ومثله يونس ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ يقرأ بكسر التاء والتاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلم(١) وهذا فى النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ، ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض ؛ ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه حذف التاء التى هى عوض من الياء ، كما تحذف تاء طلحة فى الترخيم ، وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها ، كما قالوا : ياطلحة أقبل بالفتح . والثانى أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف والثالث أنه أراد يا أبتا كما جاء فى الشعر * يا أبتا علك أو عساك * فحذفت الألف تخفيفا ، وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث ، فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم لأنها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف ، وبالهاء عند آخرين شبهوها بهاء التأنيث ؛ وقيل الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء ، وقيل هى زائدة لبيان الحركة ، و ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ بفتح العين على الأصل وبإسكانها على التخفيف فرارا من توالى الحركات وإيذانا بشدة الامتزاج ، وكرر « رأيت » تفخيما لطول الكلام، وجعل الضمير على لفظ المذكر لأنه وصفه بصفات من يعقل من السباحة والسجود ، ولذلك جمع الصفة جمع السلامة و ﴿ سَاجِدِينَ ﴾ حال لأن الرؤية من رؤية العين .

قوله تعالى ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ الأصل الهمز ، وعليه الجمهور ؛ وقرىء بواو مكان الهمز لانضمام ما قبلها ، ومن العرب من يدغم فيقول : رياك فأجرى المخففة مجرى الأصلية ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء ﴿ فَيَكِيدُوا ﴾ جواب النهى ،

(١) الأصل فيها يا أبى فحذفت (ياء) المتكلم وعوض عنها بالتاء .

﴿ كَيْدًا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مفعول به ، والمعنى : فيضعون لك أمرا يكيدك ، وهو مصدر فى موضع الاسم ، ومنه قوله تعالى « فاجمعوا كيدكم » أى ما تكيدون به فعلى هذا يكون فى اللام وجهان : أحدهما هى بمعنى من أجلك والثانى هى صفة قدمت فصارت حالا والوجه الآخر أن يكون مصدرا مؤكدا ، وعلى هذا فى اللام ثلاثة أوجه : منها الاثنان الماضيان ، والثالث أن تكون زائدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه ، ومنه «فإن كان لكم كيد فكيدون»[(١)] ونظير زيادتها هنا « ردف لكم » .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف : أى اجتباء مثل ذلك ﴿ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾ بدلان من أبويك .

قوله تعالى ﴿ آيَاتٌ ﴾ يقرأ على الجمع لأن كل خصلة مما جرى آية ، ويقرأ على الإفراد لأن جميعها يجرى مجرى الشيء الواحد ؛ وقيل وضع الواحد موضع الجمع ، وقد ذكرنا أصل الآية فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ أَرْضًا ﴾ ظرف لاطرحوه ، وليس بمفعول به لأن طرح لا يتعدى إلى اثنين ؛ وقيل هو مفعول ثان لأن اطرحوه بمعنى أنزلوه ، وأنت تقول: أنزلت زيدا الدار .

قوله تعالى ﴿ غَيَابَةِ الْجُبِ ﴾ [(١)] يقرأ بألف بعد الياء وتخفيف الباء ، وهو الموضع الذى يخفى من فيه ، ويقرأ على الجمع إما أن يكون جمعها بما حولها كما قال الشاعر :

* يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صهواتِهِ *

أو أن يكون فى الجب مواضع على ذلك وفيه قراءات أخر ظاهرة لم نطل بذكرها ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ الجمهور على الياء حملا على لفظ بعض ، ويقرأ بالتاء حملا على المعنى ، إذ بعض السيارة سيارة ، ومنه قولهم : ذهبت بعض أصابعه.

---

(١) سورة المرسلات الآية ٣٩ .

قوله تعالى ﴿ لا تَأْمنَّا ﴾ فى موضع الحال ، والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون الأولى ، فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع . ومنهم من يدل عليها بضم الشفة فلا يدركها السمع ، ومنهم من يدغمها من غير إشمام، وفى الشاذ من ظهر النون وهو القياس .

قوله تعالى ﴿ يَرْتَعْ ﴾ الجمهور على أن العين آخر الفعل وماضيه رتع ، فمنهم من يسكنها على الجواب ، ومنهم من يضمها على أن تكون حالا مقدرة ، ومنهم من يقرؤها بالنون ، ومنهم من يقرؤها بالياء ، ويقرأ نرتع بكسر العين وهو يفتعل من رعى : أى ترعى ماشيتنا أو نأكل نحن .

قوله تعالى ﴿ يَأْكُلَهُ الذِّئْب ﴾ الأصل فى الذئب الهمز ، وهو من قولهم : تذأبت الريح إذا جاءت من كل وجه ؛ كما أن الذئب كذلك ؛ ويقرأ بالياء على التخفيف .

قوله تعالى ﴿ وَنَحنُ عُصْبَة ﴾ الجملة حال ؛ وقرىء فى الشاذ « عصبة » بالنصب وهو بعيد ، ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال : أى ونحن نتعصب أو نجتمع عصبة .

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا ﴾ جواب لما محذوف تقديره : عرفناه أو نحو ذلك ؛ وعلى قول الكوفيين الجواب أوحينا ، والواو زائدة ﴿ وَأَجْمَعُوا ﴾ يجوز أن يكون حالا معه قد مرادة ، وأن يكون معطوفا .

قوله تعالى ﴿ عِشَاءً ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو ظرف : أى وقت العشاء . و﴿ يَبْكُونَ ﴾ حال . والثانى أن يكون جمع عاش كقائم وقيام ؛ ويقرأ بضم العين والأصل عشاة مثل غاز وغزاة ، فحذفت الهاء وزيدت الألف عوضا منها، ثم قلبت الألف همزة: وفيه كلام قد ذكرناه فى آل عمران عند قوله سبحانه « أو كانوا غزا » ويجوز أن يكون جمع فاعل على فعال ، كما جمع فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم . ويجوز أن يكون كنؤام ورباب وهو شاذ.

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ قَمِيصِهِ ﴾ فى موضع نصب حالا من الدم ، لأن التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه . وكذب بمعنى ذى كذب ، ويقرأ فى الشاذ بالدال ، والكذب النقط الخارجة على أطراف الأحداث ، فشبه الدم اللاصق على القميص بها ، وقيل الكذب الطرى ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ أى فشأنى فحذف المبتدأ ، وإن شئت كان المحذوف الخبر : أى فلى أو عندى .

قوله تعالى ﴿ بُشْرَاىَ ﴾ يقرأ بياء مفتوحة بعد الألف مثل عصاى ، وإنما فتحت الياء من أجل الألف ؛ ويقرأ بغير ياء ، وعلى الألف ضمة مقدرة لأنه منادى مقصور؛ ويجوز أن يكون منصوبا مثل قوله « ياحسرة على العباد »[1] ويقرأ بشرى بياء مشددة من غير ألف ، وقد ذكر فى قوله تعالى « هدى » فى البقرة ، والمعنى : يابشارة احضرى فهذا أوانك ﴿ أَسَرُّوهُ ﴾ الفاعل ضمير الإخوة؛ وقيل السيارة ، و ﴿ بِضَاعَةً ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ بَخْسٍ ﴾ مصدر فى موضع المفعول : أى مبخوس أو ذى بخس ، و ﴿ دَرَاهِمَ ﴾ بدل من ثمن ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ قد ذكر مثله فى قوله « وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » فى البقرة « ونكون عليها من الشاهدين » فى المائدة .

قوله تعالى ﴿ مِن مِّصْرَ ﴾ يجوز أن يكون متعلقا بالفعل كقولك : اشتريت من بغداد : أى فيها أو بها ؛ ويجوز أن يكون حالا من الذى ، أو من الضمير فى اشترى فيتعلق بمحذوف ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ اللام متعلقة بمحذوف : أى ولنعلمه مكناه : وقد ذكر مثله فى قوله تعالى « ولتكملوا العدة »[2] وغيره ، والهاء فى ﴿ أَمْرِهِ ﴾ يجوز أن تعود على الله عز وجل : وأن تعود على يوسف .

قوله تعالى ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [3] فيه قراءات : إحداها فتح الهاء والتاء وياء

(١) سورة يس الآية ٣٠.   (٢) سورة البقرة الآية ١٥٨ .

(٣) هيت لك : هيت اسم فعل أمر بمعنى أقبل أو اسرع وقيل غير ذلك كما ذكر المؤلف . .

بينهما والثانية كذلك إلا أنه بكسر التاء . والثالثة كذلك إلا أنه بضمها وهى لغات فيها ، والكلمة اسم للفعل ، فمنهم من يقول : هو خبر معناه تهيأت ، وبنى كما بنى شتان[1] ، ومنهم من يقول : هو اسم للأمر : أى أقبل وهلم ، فمن فتح طلب الخفة ، ومن كسر فعلى التقاء الساكنين مثل جير ، ومنهم من ضم شبهه بحيث ، واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم : سقيا لك . والقراءة الرابعة بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء وهو على هذا فعل من هاء يهاء مثل شاء يشاء ، ويهيء مثل فاء يفيء . والمعنى : تهيأت لك أو خلقت ذا هيئة لك ، واللام متعلقة بالفعل . والقراءة الخامسة هيئت لك وهى غريبة . والسادسة بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ، والأشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء ، أو تكون لغة فى الكلمة التى هى اسم للفعل ، وليست فعلا لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام ، وهو فاسد لوجهين : أحدهما أنه لم يتهيأ لها ، وأنما هى تهيأت له . والثانى أنه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هئت لى ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّه ﴾ هو منصوب على المصدر يقال : عذت به عوذا وعياذا وعياذة وعوذة ومعاذا ﴿ إِنَّه ﴾ الهاء ضمير الشأن ، والجملة بعده الخبر .

قوله تعالى ﴿ لَوْلا أَن رَّأَى ﴾ جواب « لولا » محذوف تقديره : لهمّ بها ، والموقف على هذا ولقد همت به ، والمعنى أنه لم يهم بها ؛ وقيل التقدير : لولا أن رأى البرهان لواقع المعصية ﴿ كَذَلِكَ ﴾ فى موضع رفع : أى الأمر كذلك ، وقيل فى موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام فى ﴿ لِنَصْرِفَ ﴾ متعلقة بالمحذوف ، و ﴿ الْمُخْلَصِينَ ﴾ بكسر اللام : أى المخلصين أعمالهم وبفتحها : أى أخلصهم الله لطاعته .

قوله تعالى ﴿ مِن دُبُرٍ ﴾ الجمهور على الجر والتنوين ؛ وقرىء فى الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين ، وهو مبنى على الضم لأنه قطع عن الإضافة ،

(١) شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق .

والأصل من دبره وقبله ، ثم فعل فيه ما فعل فى قبل وبعد ، وهو ضعيف لأن الإضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الإضافة .

قوله تعالى ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ﴾ الجمهور على ضم الفاء » والتقدير : يا يوسف؛ وقرأ الأعمش [1] بالفتح ، والأشبه أن أخرجه على أصل المنادى كما جاء فى الشعر :

* ياعديا لقد وقتك الأواقى * [2] وقيل لم تضبط هذه القراءة عن الأعمش، والأشبه أن يكون وقف على الكلمة ثم وصل ، واجرى الوصل مجرى الوقف فألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها « يوسف أعرض » وهذا كما حكى الله أكبر أشهد بالوصل والفتح ، وقرىء فى الشاذ أيضا بضم الفاء ، وأعرض على لفظ الماضى وفيه ضعف لقوله ﴿ اَسْتَغْفِرِي ﴾ وكان الأشبه أن يكون بالفاء فاستغفرى .

قوله تعالى ﴿ نِسْوَةٌ ﴾ يقرأ بكسر النون وضمها وهما لغتان . وألف الفتى منقلبة عن ياء لقولهم فتيان ، والفتوة شاذ ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ يقرأ بالغين ، وهو من شغاف القلب وهو غلافه ، والمعنى : أنه أصاب شغاف قلبها ، وأن حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه ، ويقرأ بالعين وهو من قولك : فلان مشعوف بكذا : أى مغرم به ومولع ، و ﴿ حُبًّا ﴾ تمييز ، والأصل قد شغفها

(١) الأعمش : سليمان بن مهران سبقت ترجمته .

(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة من أبيات يتغزل فيها بابنه المحلل .

اللغة : وقتك : أى حفظتك (الأواقى) جمع واقية بمعنى راعية وكان أصلها (الوواقى) فقلبت الواو الأولى همزة .

المعنى : لما رأت تلك المرأة الشاعر مقبلا إليها تفاءلت بمقدمه واستجارت به ودعت له أن تحفظه وتقيه الواقيات لأن قدومه كان خيرا لها .

وتمام البيت يقول فيه :

ضربت صدرها إلى وقالت   يا عديا لقد وقتك الأواقى

وقد استشهد به النحاه فى قوله ﴿ ياعديا ﴾ حيث جاء ﴿ عديا ﴾ منونا منصوبا للضرورة الشعرية ومن حقه البناء على الضم لأنه منادى مفرد علم غير أن الشاعر اضطر إلى المجىء به منونا والبعض يقدر بناءه انظر ابن عقيل ٢٦٣/٣ .

حبه ، والجملة مستأنفة، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى تراود أو من الفتى .

قوله تعالى ﴿ وَأَعْتَدَتْ ﴾ هو من العتاد ، وهو الشىء المهيأ للأمر ﴿ مُتَّكَأً ﴾ الجمهور على تشديد التاء والهمز من غير مد ، وأصل الكلمة موتكأ لأنه من توكأت ، ويراد به المجلس الذى يتكأ فيه ، فأبدلت الواو تاء وأدغمت ، وقرىء شاذا بالمد والهمز، والألف فيه ناشئة عن إشباع الفتحة ؛ ويقرأ بالتنوين من غير همز ، والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذفها للتنوين . وقال ابن جنى : يجوز أن يكون من أوكيت السقاء ، فتكون الألف بدلا من الياء ووزنه مفتعل من ذلك؛ ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز ، ويقال المتك الأترج[2] ﴿ حَاشَ لِلَّهِ﴾ يقرأ بألفين وهو الأصل ، والجمهور على أنه هنا فعل وقد صرف منه أحاشى ، وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى ولو كان حرف جر لما دخل على حرف جر ، وفاعله مضمر تقديره : حاشى يوسف :

أى بعد من المعصية بخوف الله ، وأصل الكلمة من حاشيت الشىء ، فحاشا صار فى حاشية ، أى ناحية ؛ ويقرأ بغير ألف بعد الشين حذفت تخفيفا ، واتبع فى ذلك المصحف ، وحسن ذلك كثرة استعمالها ، وقرىء شاذا « حشا لله » بغير ألف بعد الحاء وهو مخفف منه ، وقال بعضهم : هى حرف جر واللام زائدة ، وهو ضعيف لأن موضع مثل هذا ضرورة الشعر ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ يقرأ بفتح الباء : أى إنسانا بل هو ملك ؛ ويقرأ بكسر الباء من الشراء : أى لم يحصل هذا بثمن ؛ يوجوز أن يكون مصدرا فى موضع المفعول : أى بمشترى ، وعلى هذا قرىء بكسر اللام فى ملك .

قوله تعالى ﴿ رَبِّ السِّجْنُ ﴾ يقرأ بكسر السين وضم النون ، وهو مبتدأ ، و ﴿ أَحَبُّ ﴾ خبره ، والمراد المحبس ، والتقدير : سكنى السجن ؛ بفتح السين على أنه مصدر ، ويقرأ « رب » بضم الباء من غير ياء ، « والسجن » بكسر السين ، والجر على الإضافة : أى صاحب السجن ، والتقدير لقاؤه أو مقاساته .

(١) ابن جنى سبقت ترجمته .

(٢) الأترج : التفاح واحدها أترجة .

قوله تعالى ﴿ بَدَا لَهُم ﴾ فى فاعل بـدا ثلاثة أوجه : أحدها هو محذوف ، و ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ قائم مقامه : أى بدا لهم السجن فحذف وأقيمت الجملة مقامه ، وليست الجملة فاعلا ، لأن الجمل لا تكون كذلك . والثانى أن الفاعل مضمر وهو مصدر بدا : أى بدا لهم بداء فأضمر . والثالث أن الفاعل مادل عليه الكلام : أى بدا لهم رأى : أى فأضمر أيضا ، و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة بيسجننه . والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ ﴾ الجمهور على كسر السين ، وقرىء بفتحها والتقدير : موضع السجن أو فى السجن ، و ﴿ قَالَ ﴾ مستأنف لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ، ولا هو حال مقدرة لأن الدخول لا يؤدى إلى المنام ﴿ فَوْقَ رأْسِي ﴾ ظرف لأحمل؛ ويجوز أن يكون حالا من الخبر ، و ﴿ تَأْكُل ﴾ صفة له .

قوله تعالى ﴿ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِد ﴾ أم هنا متصلة ﴿ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ يتعدى إلى مفعولين وقد حذف الثانى : أى سميتموها آلهة . وأسماء هنا بمعنى مسميات أو ذوى أسماء ؛ لأن الاسم لا يعبد ﴿ أَمَرَ أَلاَّ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا ، وقد معه مرادة ، وهو ضعيف لضعف العامل فيه .

قوله تعالى ﴿ مِّنْهُمَا ﴾ يجوز أن يكون صفة لناج ، وأن يكون حالا من الذى ولا يكون متعلقا بناج لأنه ليس المعنى عليه .

قوله تعالى ﴿ سِمَانٍ ﴾ صفة لبقرات ، ويجوز فى الكلام نصبه نعتا لسبع ، و ﴿ يَأْكُلُهُنَّ ﴾ فى موضع جر أو نصب على ما ذكرنا ، ومثله ﴿ خُضْرٍ ﴾ .

﴿ لِلرُّءْيَا ﴾ اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه ، ويجوز حذفها فى غير القرآن لأنه يقال عبرت الرؤيا .

قوله تعالى ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلام ﴾ أى هـذه ﴿ بِتَأْوِيلِ الأَحْلام ﴾ أى بتأويل أضغاث الأحلام لابد من ذلك لأنهم لم يدعوا لجهل بتعبير الرؤيا .

قوله تعالى ﴿ نَجَا مِنْهُمَا ﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل ، وليس بمفعول به ويجوز أن يكون حالا من الذى ﴿ وَادَّكَر ﴾ أصله اذتكر ، فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الأولى فى الثانية ليتقارب الحرفان ؛ ويقرأ شاذا بذال معجمة مشددة ، ووجهها أنه قلب التاء ذالا وأدغم .

قوله تعالى ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[1] يقرأ بضم الهمزة وبكسرها : أى نعمة وهى خلاصه من السجن ؛ ويجوز أن تكون بمعنى حين ، ويقرأ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة وهو النسيان ، يقال : أمه يأمه أمها .

قوله تعالى ﴿ دَأَبًا ﴾ منصوب على المصدر : أى تدأبون ، ودل الكلام عليه ، ويقرأ بإسكان الهمزة وفتحها ، والفعل منه دأب دأبا ودئب دأبا ؛ ويقرأ بألف من غير همز على التخفيف .

قوله تعالى ﴿ يَعْصِرُون ﴾ يقرأ بالياء والتاء والفتح ، والمفعول محذوف : أي يعصرون العنب لكثرة الخصب ، ويقرأ بضم التاء وفتح الصاد : أى تطمرون وهو من قوله « من المعصرات » .

قوله تعالى ﴿ إِذْ رَاوَدتُّن ﴾ العامل فى الظرف خطبكن وهو مصدر سمى به الأمر العظيم، ويعمل بالمعنى لأن معناه : ما أردتن أو ما فعلتن .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَم ﴾ أى الأمر ذلك ، واللام متعلقة بمحذوف تقديره : أظهر الله ذلك ليعلم .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما هى مصدرية وموضعها نصب والتقدير إن النفس لأمارة بالسوء إلا وقت رحمة ربى ، ونظيره « فدية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا »[2] وقد ذكروا انتصابه على الظرف ، وهو كقولك : ماقمت إلا يوم الجمعة . والوجه الآخر أن تكون « ما » بمعنى

(١) بعد أمة : أى بعد مدة طويلة .

(٢) سورة النساء الآية ٩٢ .

من، والتقدير إن النفس لتأمر بالسوء إلا لمن رحم ربى ، أو إلا نفسا رحمها ربى فإنها لا تأمر بالسوء .

قوله تعالى ﴿ يتبوأ منها حيث يشاء ﴾ حيث ظرف ليتبوأ ، ويجوز أن يكون مفعولا به ، ومنها يتعلق بيتبوأ ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من حيث لأن حيث لاتتم إلا بالمضاف إليه ، وتقديم الحال على المضاف إليه لا يجوز ، ويشاء بالياء، وفاعله ضمير يوسف ، وبالنون ضمير اسم الله على التعظيم ؛ ويجوز أن يكون فاعله ضمير يوسف لأن مشيئته من مشيئة الله ، واللام فى ليوسف زائدة : أى مكنا يوسف ؛ ويجوز أن لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفا : أى مكنا ليوسف الأمور ، ويتبوأ حال من يوسف .

قوله تعالى ﴿ لِفِتْيَتِهِ ﴾ يقرأ بالتاء على فعلة ، وهو جمع قلة مثل صبية ، وبالنون مثل غلمان ، وهو من جموع الكثرة ، وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلة ﴿ إِذَا انقَلَبُوا ﴾ العامل فى إذا يعرفونها .

قوله تعالى ﴿ نَكْتَلْ ﴾ يقرأ بالنون لأن إرساله سبب فى الكيل للجماعة ، وبالياء على أن الفاعل هو الأخ ، ولما كان هو السبب نسب الفعل إليه ؛ فكأنه هو الذى يكيل للجماعة .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُم ﴾ في موضع نصب على المصدر : أى أمنا كأمنى إياكم على أخيه ﴿ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ يقرأ بالألف وهو تمييز ، ومثل هذا يجوز إضافته، وقيل هو حال ؛ ويقرأ « حفظا » وهو تمييز لا غير .

قوله تعالى ﴿ رُدَّتْ ﴾ الجمهور على ضم الراء وهو الأصل ، ويقرأ بكسرها ، ووجهه أنه نقل كسرة العين إلى الفاء كما فعل فى قيل وبيع ، والمضاعف يشبه المعتل ﴿ ما نبغي ﴾ « ما » استفهام فى موضع نصب ينبغى ، ويجوز أن تكون نافية ، ويكون فى نبغى وجهان : أحدهما بمعنى نطلب ، فيكون المفعول محذوفا : أى ما نطلب الظلم والثانى أن يكون لازما بمعنى ما يتعدى .

قوله تعالى ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ﴾ هو جواب قسم على المعنى ، لأن الميثاق بمعنى اليمين ﴿ إِلاَّ أَن يُحَاطَ ﴾ هو استثناء من غير الجنس ، ويجوز أن يكون من الجنس ويكون التقدير لتأتننى به على كل حال إلا فى حال الإحاطة بكم .

قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾ فى جواب « لما » وجهان : أحدهما هو آوى ، وهو جواب « لما » الأولى والثانية كقولك : لما جئتك ولما كلمتك أجبتنى ، وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الأبواب والثانى هو محذوف تقديره: امتثلوا أو قضوا حاجة أبيهم ونحوه ؛ ويجوز أن يكون الجواب معنى ﴿ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم ﴾ و ﴿ حَاجَةً ﴾ مفعول من أجله ، وفاعل يغنى التفرق .

قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أَنَا ﴾ هو مستأنف ، وهكذا كل ما اقتضى جوابا وذكر جوابه ثم جاءت بعده ، قال : فهى مستأنفة .

قوله تعالى ﴿ صُوَاعَ الْمَلِكِ ﴾(١) الجمهور على ضم الصاد ، وألف بعد الواو؛ ويقرأ بغير ألف ، فمنهم من يضم الصاد ، ومنهم من يفحتها ؛ ويقرأ «صاع الملك» وكل ذلك لغات فيه ، وهو الإناء الذى يشرب به : ويقرأ « صوغ الملك » بغين معجمة . أى مصوغة ﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ ﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : جزاؤه عندنا كجزائه عندكم ، والهاء تعود على السارق أو على السرق . وفى الكلام المتقدم دليل عليهما ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ مَن وُجِدَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ فَهُوَ ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ جَزَاؤُهُ ﴾ خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر الأول ، ومن شرطية والفاء جوابها؛ ويجوز أن تكون بمعنى الذى ودخلت الفاء فى خبرها لما فيها من الإبهام ، والتقدير : استعباد من وجد فى رحله فهو : أى الاستعباد جزاء السارق ؛ ويجوز أن تكون الهاء فى جزائه للسرق . والوجه الثانى أن يكون جزاؤه مبتدأ ، ومن

(١)صواع الملك : أى مكياله .

وجد خبره ، والتقدير : استعباد من وجد في رحله ، وفهو جزاؤه مبتدأ ، وخبر مؤكد لمعنى الأول : والوجه الثالث أن يكون جزاؤه مبتدأ ، ومن وجد مبتدأ ثان، وفهو مبتدأ ثالث ، وجزاؤه خبر الثالث ، والعائد على المبتدإ الأول الهاء الأخيرة وعلى الثانى هو ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي ﴾ الكاف فى موضع نصب : أى جزاء مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ وِعَاءِ أَخِيه ﴾ الجمهور على كسر الواو وهو الأصل لأنه من وعى يعى ؛ ويقرأ بالهمزة وهى بدل من الواو وهما لغتان ، يقال : وعاء وإعاء ، ووشاح وإشاح ، ووسادة وإسادة ؛ وإنما فروا إلى الهمز لثقل الكسرة على الواو ؛ ويقرأ بضمها وهى لغة .

فإن قيل : لِمَ لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره ؟ قيل : لم يصرح بتفتيش وعاء أَخيه حتى يعيد ذكره مضمرا ، فأظهره ليكون ذلك تنبيها على المحذوف ، فتقديره : ثم فتش وعاء أخيه فاستخرجها منه .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا ﴾ و ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاء ﴾ و ﴿ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ كل ذلك قد ذكر ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم ﴾ يقرأ شاذا «ذى عالم» وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هو مصدر كالباطل . والثانى ذى زائدة ، وقد جاء مثل ذلك فى الشعر كقول الكميت[1] * إليكم ذوى آل النبى * ، والثالث أنه أضاف الاسم إلى المسمى وهو محذوف تقديره : ذى مسمى عالم كقول الشاعر :

* إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * أى مسمى السلام .

قوله تعالى ﴿ فَأَسَرَّهَا ﴾ الضمير يعود إلى نسبتهم إياه إلى السرق ، وقد دل عليه الكلام ، وقيل فى الكلام تقديم وتأخير تقديره : قال فى نفسه أنتم شر مكانا وأسرها أى هذه الكلمة ، و ﴿ مَّكَانًا ﴾ تمييز : أى شر منه أو منهما .

قوله تعالى ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَه ﴾ هو منصوب على الظرف ، والعامل فيه

(١) الكميت : هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدى شاعر مقدم عالم بلغات العرب وأخبارها وخطيب فارس كان متعصبا لمصر ولأهل الكوفة ولآل البيت يكثر فى شعره التكلف والسرقة من مختارات شعره الهاشميات . ولد سنة ٦٠ هـ ومات سنة ١٢٦ انظر تجريد الأغانى ١٠٨/١٥ .

خذ، ويجوز أن يكون محمولا على المعنى : أى اجعل أحدنا مكانه .

قوله تعالى ﴿ مَعَاذَ اللَّه ﴾ هو مصدر والتقدير : من أن نأخذ .

قوله تعالى ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ يقرأ بياء بعدها همزة ، وهو من يئس ، ويقرأ استأيسوا بألف بعد التاء وقبل الياء ، وهو مقلوب ، يقال : يئس وأيس ، والأصل تقديم الياء وعليه تصرف الكلمة ؛ فأما إياس اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل بل مصدر آسيته: أى أعطيته ، إلا أن الهمزة فى الآية قلبت ألفا تخفيفا ﴿ نَجِيًّا ﴾ حال من ضمير الفاعل فى خلصوا ، وهو واحد فى موضع الجمع : أى أنجيه كما قال تعالى « ثم نخرجكم طفلا »[(١)] ، ﴿ وَمِن قَبْلُ ﴾ أى ومن قبل ذلك ﴿ مَا فَرَّطتُم ﴾ فى « ما » وجهان: أحدهما هى زائدة ، ومن متعلقة بالفعل : أى وفرطتم من قبل . والثانى هى مصدرية . وفى موضعها ثلاثة أوجه : أحدها رفع بالابتداء ، ومن قبل خبره : أى وتفريطكم فى يوسف من قبل وهذا ضعيف ، لأن قبل إذا وقعت خبرا أو صلة لا تقطع عن الإضافة لئلا تبقى ناقصة ، والثانى موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا ، تقديره : ألم تعرفوا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم فى يوسف ، والثالث هو معطوف على اسم إن تقديره : وإن تفريطكم من قبل فى يوسف ؛ وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لأن فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف ، وقد بينا فى سورة النساء أن هذا ليس بشىء ، فأما خبر إن على الوجه الأخير فيجوز أن يكون فى يوسف ؛ وهو الأولى لئلا يجعل من قبل خبرا ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ ﴾ هو مفعول أبرح : أى لن أفارق ، ويجوز أن يكون ظرفا .

قوله تعالى ﴿ سَرَقَ ﴾ يقرأ بالفتح والتخفيف : أى فيما ظهر لنا ، ويقرأ بضم السين وتشديد الراء وكسرها : أى نسب إلى السرق .

قوله تعالى ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ أى أهل القرية ، وجاز حذف المضاف لأن

(١) سورة الحج الآية ٥ .

المعنى لا يلتبس ، فأما قوله تعالى ﴿ وَالْعِيرَ الَّتِي ﴾ فيراد بها الإبل ، فعلى هذا يكون المضاف محذوفا أيضا : أى أصحاب العير ؛ وقيل العير القافلة ، وهم الناس الراجعون من السفر ، فعلى هذا ليس فيه حذف .

قوله تعالى ﴿ يَا أَسَفَى ﴾ الألف مبدلة من ياء المتكلم ، والأصل أسفى ، ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم ، و ﴿ عَلَى ﴾ متعلقة بأسفى .

قوله تعالى ﴿ تَفْتَأُ ﴾ أى لا تفتؤ فحذفت لا للعلم بها ؛ و ﴿ تَذْكُرُ ﴾ فى موضع نصب خبر تفتؤ .

قوله تعالى ﴿ مِن رَّوْحِ اللَّهِ ﴾[1] الجمهور على فتح الراء وهو مصدر بمعنى الرحمة إلا ان استعمال الفعل منه قليل ، وإنما يستعمل الزيادة مثل أراح وروح؛ ويقرأ بضم الراء ، وهى لغة فيه ؛ وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب .

قوله تعالى ﴿ مُّزْجَاةٍ ﴾ ألفها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الأمر يزجو ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ أى المكيل .

قوله تعالى ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ جملة مستأنفة ، وقيل هى حال من يوسف وأخي وفيه بعد لعدم العامل فى الحال ، وأن لا يعمل فى الحال ، ولا يصح أن يعمل فيه هذا لأنه إشارة إلى واحد ، وعلينا راجع إليهما جميعا ﴿ مَن يَتَّقِ ﴾ الجمهور على حذف الياء، و « من » شرط ، والفاء جوابه . ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء . والثانى أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح فى ذلك . والثالث أنه جعل « من » بمعنى الذى ، فالفعل على هذا مرفوع ﴿ وَيَصْبِرِ ﴾ بالسكون فيه وجهان : أحدهما أنه حذف الضمة لئلا تتوالى الحركات ، أو نوى الوقف عليه

(١) روح الله : أى رحمته وتنفيسه .

وأجرى الوصل مجرى الوقف . والثانى هو مجزوم على المعنى لأن « من » هنا وإن كانت بمعنى الذى ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والإبهام ، ومن هنا دخلت الفاء فى خبرها ، ونظيره « فأصدق وأكن »(١) فى قراءة من جزم، والعائد من الخبر محذوف تقديره : المحسنين منهم ؛ ويجوز أن يكون وضع الظاهر موضع المضمر : أى لا نضيع أجرهم .

قوله تعالى ﴿ لا تَثْرِيب ﴾ (٢) فى خبر « لا » وجهان : أحدهما قوله ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ فعلى هذا ينتصب ﴿ الْيَوْمَ ﴾ بالخبر ، وقيل ينتصب اليوم بـ ﴿ يغفر ﴾ والثانى الخبر اليوم ، وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل فى الظرف وهو الاستقرار ؛ وقيل هى للتبيين كاللام فى قولهم سقيا لك ، ولا يجوز أن تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به ، لأن اسم « لا » إذا عمل ينون .

قوله تعالى ﴿ بِقَمِيصِي ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به : أى احملوا قميصى ، ويجوز أن يكون حالا : أى اذهبوا وقميصى معكم ، و ﴿ بَصِيراً ﴾ حال فى الموضعين .

قوله تعالى ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال مقدرة ، لأن السجود يكون بعد الخرور ﴿ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ ﴾ الظرف حال من رؤياى ، لأن المعنى رؤياى التى كانت من قبل ، والعامل فيها هذا ؛ ويجوز أن يكون ظرفا للرؤيا : أى تأويل رؤياى فى ذلك الوقت ، ويجوز أن يكون العامل فيها تأويل ، لأن التأويل كان من حين وقوعها هكذا والآن ظهر له ، و ﴿ قَدْ جَعَلَهَا ﴾ حال مقدرة ، ويجوز أن تكون مقارنة و ﴿ حَقًّا ﴾ صفة مصدر أى جعلا حقا ، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ؛ وجعل بمعنى صير ؛ ويجوز أن يكون حالا : أى وضعها صحيحة ؛ ويجوز أن يكون حقا مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه ، لأن جعلها فى معنى حققها ،

(١) سورة المنافقين الآية : ١٠ .

(٢) لا تثريب : أى لا تأنيب ولا لوم عليكم .

وحقا فى معنى تحقيق ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ قيل الباء بمعنى إلى ، وقيل هى على بابها ، والمفعول محذوف تقديره : وقد أحسن صنعه بى ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لأحسن أو لصنعه .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْمُلْك ﴾ و ﴿ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيث ﴾ قيل المفعول محذوف: أى عظيما من الملك وحظا من التأويل ؛ وقيل هى زائدة ؛ وقيل من لبيان الجنس .

قوله تعالى ﴿ وَالأَرْضِ يَمُرُّون ﴾ الجمهور على الجر عطفا على السموات والضمير فى ﴿ عَلَيْهَا ﴾ للآية ؛ وقيل للأرض فيكون يمرون حالا منها ؛ وقيل منها ومن السموات ، ومعنى يمرون يشاهدون أو يعلمون ؛ ويقرأ « والأرض » بالنصب : أى ويسلكون الأرض وفسره يمرون ؛ ويقرأ بالرفع على الابتداء ، و ﴿ بَغْتَةً ﴾ مصدر فى موضع الحال ، و ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّه ﴾ مستأنف ، وقيل حال من الياء ، ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَة ﴾ حال : أى مستيقنا ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ معطوف على ضمير الفاعل فى أدعو ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ : أى ومن اتبعنى كذلك ، و ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ صفة لرجال أو حال من المجرور .

قوله تعالى ﴿ قَدْ كُذِبُوا ﴾ يقرأ بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها : أى علموا أنهم نسبوا إلى التكذيب ؛ وقيل الضمير يرجع إلى المرسل إليهم : أى علم الأمم أن الرسل كذبوهم ؛ ويقرأ بتخفيف الذال ، والمراد على هذا الأمم لاغير ، ويقرأ بالفتح والتشديد : أى وظن الرسل أن الأمم كذبوهم ، ويقرأ بالتخفيف : أي علم الرسل أن الأمم كذبوا فيما ادعوا ﴿ فَنُنجِّيَ ﴾ يقرأ بنونين وتخفيف الجيم ؛ ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم على أنه ماض لم يسم فاعله؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الياء وفيه وجهان : أحدهما أن يكون أبدل النون الثانية جيما وأدغمها وهو مستقبل على هذا . والثانى أن يكون ماضيا وسكن الياء لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها .

قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا ﴾ أي ما كان حديث يوسف ، أو ما كان المتلو عليهم ﴿ وَلَكِن تَصْدِيقَ ﴾ قد ذكر في يونس ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ معطوفان عليه، والله أعلم .

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الٓمٓر ﴾ قد ذكر حكمها في أول البقرة ﴿ تِلْكَ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ خبره ، وأن يكون خبر « المر » وآيات بدل أو عطف بيان ﴿ وَالَّذِي أُنزِلَ ﴾ فيه وجهان . أحدهما هو في موضع رفع ، و ﴿ الْحَقُّ ﴾ خبره ، ويجوز أن يكون الخبر من ربك ، والحق خبر مبتدإ محذوف أو هو خبر بعد خبر ، وكلاهما خبر واحد ، ولو قرىء الحق بالجر لجاز على أن يكون صفة لربك . والوجه الثاني أن يكون، والذى صفة للكتاب، وأدخلت الواو فى الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين ، والحق بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾ الجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره: خالية من عمد ، والعمد بالفتح جمع عماد أو عمود مثل أديم وأدم وأفيق وأفق وإهاب وأهب ولا خامس لها . ويقرأ بضمتين ، وهو مثل كتاب وكتب ورسول ورسل ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ الضمير المفعول يعود على العمد ، فيكون ترونها في موضع جر صفة لعمد ؛ ويجوز أن يعود على السموات فيكون حالا منها ﴿ يُدَبِّرُ ﴾ و ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ يقرآن بالياء والنون ومعناهما ظاهر ، وهما مستأنفان ؛ ويجوز أن يكون الأول حالا من الضمير في سخر ، والثاني حالا من الضمير في يدبر .

قوله تعالى ﴿ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون متعلقا بجعل الثانية ، والتقدير : وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات . والثانى أن يكون حالا من اثنين وهو صفة له فى الأصل . والثالث أن يتعلق بجعل الأولى ، ويكون جعل الثانى مستأنفا ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ ﴾ يجوز أن يكون حالا من ضمير اسم الله فيما يصح من الأفعال التى قبله وهى « رفع ، وسخر ويدبر ، ويفصل ، ومد ، وجعل » .

قوله تعالى ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ ﴾ الجمهور على الرفع بالابتداء ، أو فاعل الظرف وقرأ الحسن[1] « قطعا متجاورات » على تقدير : وجعل فى الأرض ﴿ وَجَنَّاتٌ ﴾ كذلك على الاختلاف ، ولم يقرأ أحد منهم وزرعا بالنصب ، ولكن رفعه قوم ، وهو عطف على قطع وكذلك ما بعده ، وجره آخرون عطفا على أعناب ، وضعف قوم هذه القراءة ، لأن الزرع ليس من الجنات . وقال آخرون : قد يكون فى الجنة زرع ، ولكن بين النخيل والأعناب؛ وقيل التقدير : ونبات زرع فعطفه عل المعنى . والصنوان جمع صنو مثل قنو وقنوان ، ويجمع فى القلة على أصناء ، وفيه لغتان : كسر الصاد وضمها ، وقد قرىء بهما ﴿ تُسْقَى ﴾ الجمهور على التاء ، والتأنيث للجمع السابق ؛ ويقرأ بالياء : أى يسقى ذلك ﴿ ونفضل ﴾ يقرأ بالنون والياء على تسمية الفاعل وبالياء وفتح الضاد ، و ﴿ بعضها ﴾ بالرفع وهو بين ﴿ في الأكلْ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لنفضل ، وأن يكون متعلقا بمحذوف على أن يكون حالا من بعضها ، أى نفضل بعضها مأكولا ، أو وفيه الأكل .

قوله تعالى ﴿فعجب قولهم ﴾ قولهم مبتدأ ، وعجب خبر مقدم ؛ وقيل العجب هنا بمعنى المعجب ، فعلى هذا يجوز أن يرتفع قولهم به ﴿ أئذاكنا ﴾ الكلام كله فى موضع نصب بقولهم ، والعامل فى إذا فعل دل عليه الكلام تقديره : أئذا كنا ترابا نبعث ، ودل عليه قوله تعالى ﴿ لَفِي خَلْقٍ جَدِيد ﴾ ولا

(١) هو الحسن البصرى سبقت ترجمته .

يجوز أن ينتصب بكنا لأن إذا مضافة إليه ، ولا بجديد لأن ما بعد إن لا يعمل فيها قبلها .

قوله تعالى ﴿ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا ليستعجلونك ، وأن يكون حالا من السيئة مقدرة ، و ﴿ الْمَثُلاتُ ﴾ (١) بفتح الميم وضم الثاء واحدتها كذلك ، ويقرأ بإسكان التاء وفيه وجهان : أحدهما أنها مخففة من الجمع المضموم فرارا من ثقل الضمة مع توالى الحركات والثانى أن الواحد خفف ثم جمع على ذلك ؛ ويقرأ بضمتين وبضم الأول وإسكان الثانى ، وضم الميم فيه لغة ، فأما ضم الثاء فيجوز أن يكون لغة فى الواحد ، وأن يكون اتباعا فى الجمع وأما اسكانها فعلى الوجهين ﴿ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ حال من الناس والعامل المغفرة .

قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه جملة مستأنفة : أى ولكل قوم نبى هاد . والثانى أن المبتدأ محذوف تقديره : وهو لكل قوم هاد . والثالث تقديره : إنما أنت منذر وهاد لكل قوم ، و هذا فصل بين حرف العطف والمعطوف ، وقد ذكروا منه قدرا صالحا .

قوله تعالى ﴿ مَا تَحْمِلُ ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى ، وموضعها نصب بيعلم ، والثانى هى استفهامية فتكون منصوبة بتحمل ، والجملة فى موضع نصب ومثله ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ يجوز أن يكون عنده فى موضع جر صفة لشىء ، أو فى موضع رفع صفة لكل ، والعامل فيها على الوجهين محذوف ، وخبر كل بمقدار ، ويجوز أن يكون صفة لمقدار ، وأن يكون ظرفا لما يتعلق به الجار .

قوله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى هو ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ خبره . والجيد الوقف على ﴿ الْمُتَعَالِ ﴾ بغير ياء لأنه رأس آية ، ولولا ذلك لكان الجيد إثباتها .

(١) المثلات : العقوبات الفاضحات لأمثالهم .

قوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ ﴾ من مبتدأ ، وسواء خبر ، فأما منكم فيجوز أن يكون حالا من الضمير فى سواء لأنه فى موضع مستو ، ومثله « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح »(١) ويضعف أن يكون منكم حالا من الضمير فى أسر . وجهر ، لوجهين : أحدهما تقديم ما فى الصلة على الموصول، أو الصفة على الموصوف والثانى تقديم الخبر على منكم ، وحقه أن يقع بعده.

قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ واحدتها معقبة ، والهاء فيها للمبالغة مثل نسابة: أى ملك معقب ؛ وقيل معقبة صفة للجمع ، ثم جمع على ذلك ﴿ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ يجوز أن يكون صفة لمعقبات ، وأن يكون ظرفا ، وأن يكون حالا من الضمير الذى فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده ، ويجوز أن يتعلق بـ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ أى معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويجوز أن يكون يحفظونه صفة لمعقبات وأن يكون حالا مما يتعلق به الظرف ﴿ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أى من الجن والإنس ، فتكون « من » على بابها ؛ قيل « من » بمعنى الباء : أى بأمر الله ؛ وقيل بمعنى عن ﴿ وَإِذَا أَرَادَ ﴾ العامل فى « إذا » مادل عليه الجواب : أى لم يرد أو وقع ﴿ مِن والٍ ﴾ يقرأ بالإمالة من أجل الكسرة ولا مانع هنا ، و ﴿ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ مفعول من أجله .

قوله تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ قيل هو ملك ، فعلى هذا قد سمى بالمصدر ؛ وقيل الرعد صوته ، والتقدير على هذا : ذو الرعد أو الراعد ، وبحمده قد ذكر فى البقرة فى قصة آدم ﷺ ، و ﴿ الْمِحَالِ ﴾ فعال من المحل وهو القوة ، يقال محل به إذا غلبه ، وفيه لغة أخرى فتح الميم .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ فيه قولان : أحدهما هو كناية عن

---

(١) سورة الحديد آية ١٠ .

الأصنام : أى والأصنام الذين يدعون المشركين إلى عبادتهم ﴿ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم ﴾ وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها . والثانى أنهم المشركون ، والتقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام من دون الله لا يستجيبون لهم : أى لا يجيبونهم : أى أن الأصنام لاتجيبهم بشيء ﴿ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ التقدير إلا استجابة كاستجابة باسط كفيه ، والمصدر فى هذا التقدير مضاف إلى المفعول كقوله تعالى « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير»(١) وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء : أى لا يجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه إليه ، والإجابة هنا كناية عن الانقياد ، وأما قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُغَ فَاه ﴾ فاللام متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء : أى ليبلغ الماء فاه ﴿ وما هو ﴾ أى الماء ، ولا يجوز أن يكون ضمير الباسط على أن يكون فاعل بالغ مضمرا ، لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم إبراز الفاعل ، فكان يجب على هذا أن يقول : وما هو ببالغه الماء ، فإن جعلت الهاء فى بالغه ضمير الماء جاز أن يكون هو ضمير الباسط ، والكاف فى كباسط إن جعلتها حرفا كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف ، وإن جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير .

قوله تعالى ﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ مفعول له أو فى موضع الحال ﴿ وَظِلالُهُم ﴾ معطوف على من ، و ﴿ بِالْغُدُوِّ ﴾ ظرف ليسجد .

قوله تعالى ﴿ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾ يقرأ بالياء والتاء ، وقد سبقت نظائره .

قوله تعالى﴿ أَوْدِيَةٌ ﴾ هو جمع واد ، وجمع فاعل على أفعله شاذ ، ولم نسمعه فى غير هذا الحرف ، ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فعيل ، وكما جاء فعيل وأفعلة كجريب وأجربة كذلك فاعل ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ صفة لأودية ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ بالياء والتاء ، و ﴿ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ متعلق بيوقدون ، و﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ مفعول له ﴿ أَوْ مَتَاع ﴾ معطوف على حلية ، و ﴿ زَبَدٌ ﴾ مبتدأ، و ﴿ مِّثْلُهُ ﴾ صفة له والخبر مما يوقدون ، والمعنى ومن جواهر الأرض كالنحاس ما فيه زبد وهو

(١) سورة فصلت آية ٤٩ .

خبثه مثله : أى مثل الزبد الذى يكون على الماء ، و ﴿ جُفَاءً ﴾ حال وهمزته منقلبة عن واو ، وقيل هى أصل ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴾ مستأنف وهو خبر ﴿ الْحُسْنَى ﴾ .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُوفُون ﴾ يجوز أن يكون نصبا على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ هو بدل من عقبى ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ الخبر ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ فى موضع رفع عطفا على ضمير الفاعل، وساغ ذلك وإن لم يؤكد لأن ضمير المفعول صار فاصلا كالتوكيد ، ويجوز أن يكون نصبا بمعنى مع .

قوله تعالى ﴿ سَلامٌ ﴾ أى يقولون سلام ﴿ بِمَا صَبَرْتُم ﴾ لا يجوز أن تتعلق الباء بسلام لما فيه من الفصل بالخبر ، وإنما يتعلق بعليكم أو بما يتعلق به .

قوله تعالى ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ ﴾ التقدير فى جنب الآخرة ، ولا يجوز أن يكون ظرفا لا للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يقعان فى الآخرة ، وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة فى جنب الآخرة .

قوله تعالى ﴿ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به : أى الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله ، ويجوز أن يكون حالا من القلوب : أى تطمئن وفيها ذكر الله .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ مبتدأ ثان وخبر فى موضع الخبر الأول ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هم الذين آمنوا فيكون طوبى لهم حالا مقدرة ، والعامل فيها آمنوا وعملوا ، ويجوز أن يكون الذين بدلا من أناب ، أو بإضمار أعنى ، ويجوز أن يكون طوبى فى موضع نصب على تقدير جعل وواوها مبدلة من ياء لأنها من الطيب أبدلت واوا للضمة قبلها ﴿ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ الجمهور على ضم النون والإضافة ، وهو معطوف على طوبى إذا جعلتها مبتدأ ، وقرىء بفتح النون والإضافة ، وهو عطف على طوبى فى وجه نصبها ويقرأ شاذا بفتح النون ورفع مآب ، وحسن على هذا فعل نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز فى فعل إذا كان للمدح أو الذم .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ التقدير : الأمر كما أخبرناك .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا ﴾ جواب لو محذوف : أى لكان هذا القرآن . وقال الفراء : جوابه مقدم عليه : أى وهم يكفرون بالرحمن ، ولو أن قرآنا على المبالغة ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ الوجه فى حذف التاء من هذا الفعل مع إثباتها فى الفعلين قبله أن الموتى يشتمل على المذكر الحقيقى والتغليب[1] له فكان حذف التاء أحسن ، والجبال والأرض ليسا كذلك ﴿ أَن لَّوْ يَشَاء ﴾ فى موضع نصب بييأس ، لأن معناه أفلم يتبين ويعلم ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا ﴾ فاعل تحل ضمير القارعة ، وقيل هو للخطاب : أى أوتحل أنت يامحمد قريبا منهم بالعقوبة ، فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تصيب .

قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ ﴾ هو معطوف عل كسبت : أى ويجعلهم شركاء ويحتمل أن يكون مستأنفا ﴿ وَصُدُّوا ﴾ يقرأ بفتح الصاد : أى وصدوا غيرهم وبضمها أى وصدهم الشيطان أو شركاؤهم وبكسرها ، وأصلها صددوا بضم الأول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد .

قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ مبتدأ والخبر محذوف : أى وفيما يتلى عليكم مثل الجنة فعلى هذا ﴿ تَجْرِي ﴾ حال من العائد المحذوف فى وعد : أى وعدها مقدرا جريان أنهارها وقال الفراء [2] الخبر « تجرى » ، وهذا عند البصريين خطأ لأن المثل لا تجرى من تحته الأنهار ، وأنما هو من صفة المضاف إليه وشبهته أن المثل هنا بمعنى الصفة ، فهو كقولك : صفة زيد أنه طويل ؛ ويجوز أن يكون « تجرى » مستأنفا ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾ هو مثل تجرى فى الوجهين .

قوله تعالى ﴿ نَنقُصُهَا ﴾ حال من ضمير الفاعل أو من الأرض .

---

(١) التغليب : إيثار أحد اللفظين على الآخر فى الأحكام اللغوية لعلاقة بين مدلوليهما كما فى الأبوين (الأب والأم) المشرقين (المشرق والمغرب) والعمرين (أبى بكر وعمر) ومثله قوله تعالى ﴿ وكانت من القانتين ﴾ والحديث عن مريم ابنة عمران والقياس كان يقول (من القانتات) إلا أن القرآن ذكرها من القانتين على سبيل التغليب ..

(٢) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد إمام الكوفيين فى النحو واللغة والأدب له : معانى القرآن وغيره مات سنة ٢٠٧ هـ وقد سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ ﴾ يقرأ على الإفراد وهو جنس ، وعلى الجمع على الأصل .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عِندَهُ ﴾ يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذى ، وفى موضعه وجهان : أحدهما رفع على موضع اسم آلله : أى كفى الله وكفى من عنده . والثانى فى موضع جر عطفا على لفظ اسم الله تعالى ، فعلى هذا ﴿ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾مرفوع بالظرف لأنه اعتمد بكونه صلة ؛ ويجوز أن يكون خبرا ؛ والمبتدأ علم الكتاب ؛ ويقرأ « ومن عنده » بكسر الميم على أنه حرف ، وعلم الكتاب على هذا مبتدأ أو فاعل الظرف ؛ ويقرأ علم الكتاب على أنه فعل لم يسم فاعله ، وهو العامل فى «من» .

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ كِتَابٌ ﴾ خبر مبتدإ محذوف : أى هذا كتاب ، و ﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ صفة للكتاب وليس بحال ، لأن كتابا نكرة ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ فى موضع نصب إن شئت على أنه مفعول به : أى بسبب الإذن ، وإن شئت فى موضع الحال من الناس : أى مأذونا لهم أو من ضمير الفاعل أى مأذونا لك ﴿ إِلَىٰ صِرَاطِ ﴾ هذا بدل من قوله إلى النور بإعادة حرف الجر .

قوله تعالى﴿ اللَّهِ الَّذِي ﴾ يقرأ بالجر على البدل ، وبالرفع على ثلاثة أوجه : أحدها على الابتداء ، وما بعده الخبر . والثانى على الخبر والمبتدأ محذوف : أى هو الله، والذى صفة . والثالث هو مبتدأ . والذى صفته ، والخبر محذوف تقديره : الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض العزيز الحميد .

وحذف لتقدم ذكره ﴿ وَوَيْل ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ خبره ﴿ مِنْ عَذَابٍ شَدِيد ﴾ في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر وهو جائز ؛ ولا يجوز أن يتعلق بويل من أجل الفصل بينهما بالخبر .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّون ﴾ في موضع جر صفة للكافرين ، أو في موضع نصب إضمار أعني ، أو في موضع رفع بإضمارهم ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ قد ذكر في آل عمران .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ في موضع نصب على الحال : أي إلا متكلما بلغتهم ، وقرىء في الشاذ « بلسن قومه » بكسر اللام وإسكان السين وهي بمعنى اللسان ﴿ فَيُضِلُّ ﴾ بالرفع . ولم ينتصب على العطف على ليبين لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرسل أرسلوا للبيان لا للضلال . وقال الزجاج[1] : لو قرىء بالنصب على أن تكون اللام لام العاقبة جاز .

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَك ﴾ أن بمعنى أي فلا موضع له ؛ ويجوز أن تكون مصدرية فيكون التقدير : بأن أخرج ، وقد ذكر في غير موضع .

قوله تعالى ﴿ نِعْمَةَ اللَّه عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم ﴾ قد ذكر في قوله « إذ كنتم أعداء» في آل عمران ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ حال أخرى معطوفة على يسومون .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّن ﴾ معطوف على إذ أنجاكم .

قوله تعالى ﴿ قَوْمِ نُوح ﴾ بدل من الذين ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم ﴾ معطوف عليه . فعلى هذا يكون قوله تعالى ﴿ لا يَعْلَمُهُم ﴾ حالا من الضمير في « من بعدهم » ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ، وكذلك ﴿ جَاءَتْهُمْ ﴾ ويجوز أن يكون والذين من بعدهم مبتدأ ، ولا يعلمهم خبره ، أو حال من الاستقرار ، وجاءتهم

---

(١) الزجاج ستأتي ترجمته .

الخبر ﴿ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ فى على بابهـا ظرف لردوا ، وهو على المجـاز لأنهـم إذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم فى أفواههم فمنعوهم بها من النطق(١) : وقيل هى بمعنى إلى : وقيل بمعنى الباء .

قوله تعالى ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ فاعل الظرف أنه اعتمد على الهمزة ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ صفة أو بدل ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ المفعول محذوف ، ومن صفة له : أى شيئا من ذنوبكم ، وعند الأخفش « من » زائدة . وقال بعضهم: من للبدل : أى ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم كقوله : « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة »(٢) ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ صفة أخرى لبشر .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم ﴾ اسم كان ، ولنا الخبر ، و ﴿ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فى موضع الحال ، وقد ذكر فى أول السورة ؛ ويجوز أن يكون الخبر بإذن الله ، ولنا تبيين .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ نَتَوَكَّل ﴾ أى فى أن لا نتوكل ؛ ويجوز أن يكون حالا : أى غير متوكلين ، وقد ذكر فى غير موضع .

قوله تعالى ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ ويقرأ فى لفظ الأمر شاذا .

قوله تعالى ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ يجوز أن يكون صفة لماء ، وأن يكون حالا من الضمير فى يسقى ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فيما يتلى عليكم مثل الذين ، و ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ﴾ جملة مستأنفة مفسرة للمثل ، وقيل الجملة خبر مثل على المعنى ؛ وقيل مثل مبتدأ و أعمالهم خبره : أى مثلهم مثل أعمالهم ؛ وكرماد على هذا خبر مبتدإ محذوف : أى هى كرماد ؛ وقيل أعمالهم بدل من مثل وكرماد الخبر ، ولو كان فى غير القرآن لجاز إبدال أعمالهم من الذين ، وهو بدل الاشتمال ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ أى عاصف

(١) فعلى هذا يكون المجاز هنا مجاز مرسل علاقته الكلية حيث أطلق اليد وأراد جزءاً منها لأنه مستحيل أن تدخل اليد جميعها فى الفم وأثر الإيجاز فى الأسلوب الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة .

(٢) سورة التوبة آية ٣٨ .

الريح، أو عاصف ريحه ، ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازا : وقيل التقدير: في يوم ذي عصوف ، فهو على النسب كقولهم: نابل ورامح ؛ وقرىء « يوم عاصف » بالإضافة أي يوم ريح عاصف ﴿ لاَّ يَقْدِرُونَ ﴾ مستأنف.

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّه ﴾ يقرأ شاذا بسكون الراء في الوصل على أنه أجراه مجرى الوقف ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ يقرأ على لفظ الماضي ، وخالق على فاعل وهو الماضي فيتعرف بالإضافة .

قوله تعالى ﴿ تَبَعًا ﴾ إن شئت جعلته جمع تابع مثل : خادم وخدم ، وغايب وغيب ، وإن شئت جعلته مصدر تبع ، فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل ، أو يكون التقدير : ذوي تبع ﴿ مِنْ عَذَابِ اللَّه ﴾ في موضع نصب على الحال لأنه في الأصل صفة لشيء تقديره : من شيء من عذاب الله ، ومن زائدة : أي شيئا كائنا من عذاب الله ، ويكون الفعل محمولا على المعنى تقديره : هل تمنعون عنا شيئا ، ويجوز أن يكون شيء واقعا موقع المصدر : أي عناء فيكون من عذاب الله متعلقا بمغنون ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا ﴾ قد ذكر في أول البقرة .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ ﴾ استثناء منقطع ، لأن دعاءه لم يكن سلطانا : أي حجة ﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ الجمهور على فتح الياء وهو جمع مصرخ . فالياء الأولى ياء الجمع ، والثانية ضمير المتكلم ، وفتحت لئلا يجتمع الكسرة والياآن بعد كسرتين ؛ ويقرأ بكسرها ، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل ، وفيها وجهان: أحدهما أنه كسر على الأصل . والثاني أنه أراد مصرخي وهي لغية ، يقول أربابها فتي ورميتيه ، فتتبع الكسرة الياء إشباعا ، إلا أنه في الآية حذف الياء الأخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها ﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي ﴾ في « ما » وجهان. أحدهما هي بمعنى الذي ، فتقديره على هذا : بالذي أشركتموني به . أي بالصنم الذي أطعتموني كما أطعتموه ، فحذف العائد والثاني هي مصدرية : أي بإشراككم إياي مع الله عز وجل ، و ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ يتعلق بأشركتموني : أي

كفرت الآن بما أشركتمونى من قبل ؛ وقيل هى متعلقة بكفرت : أى كفرت من قبل إشراككم فلا أنفعكم شيئا .

قوله تعالى ﴿ وَأُدْخِلَ ﴾ يقرأ على لفظ الماضى ، وهو معطوف على برزوا ، أو على فقال الضعفاء ؛ ويقرأ شاذا بضم اللام على أنه مضارع ، والفاعل الله ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ يجوز أن يكون من تمام أدخل ، ويكون من تمام خالدين ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ يجوز أن يكون المصدر مضافا إلى الفاعل أى يحيى بعضهم بعضا بهذه الكلمة ، وأن يكون مضافا إلى المفعول ؛ أى يحييهم الله أو الملائكة .

قوله تعالى ﴿ كَلِمَةً ﴾ بدل من مثل ﴿ كَشَجَرَةٍ ﴾ نعت لها ، ويقرأ شاذا « كلمة » بالرفع ، وكشجرة خبره ، و ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا ﴾ نعت للشجرة ، ويجوز أن يكون حالا من معنى الجملة الثانية : أى ترتفع مؤتية أكلها .

قوله تعالى ﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ الجملة صفة لشجرة ؛ ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى اجتثت .

قوله تعالى ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يتعلق بيثبت ؛ ويجوز أن يتعلق بالثابت .

قوله تعالى ﴿ كُفْرًا ﴾ مفعول ثان لبدل ، و ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ بدل من دار البوار ، ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف : أى يصلون جهنم أو يدخلون جهنم ، و ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ تفسير له فعلى هذا ليس ليصلونها موضع ، وعلى الأول يجوز أن يكون موضعه حالا من جهنم أو من الدار أو من قومهم .

قوله تعالى ﴿ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو جواب قل ، وفى الكلام حذف تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا : أى إن تقل لهم يقيموا قاله الأخفش(١) ؛ ورده قوم قالوا : لأن قول الرسول لهم لا يجوب أن يقيموا ، وهذا عندى لا يبطل قوله ، لأنه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين ، وإذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أقاموها ، ويدل على ذلك قوله « لعبادى الذين آمنوا» والقول الثانى حكى عن المبرد ، وهو أن التقدير قل لهم أقيموا يقيموا

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

فيقيموا المصرح جواب أقيموا المحذوف ، حكاه جماعة ولم يتعرضوا بإفساده ، وهو فاسد لوجهين : أحدهما أن جواب الشرط يخالف الشرط ، إما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما ، فأما إذا كان مثله فى الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك : قم تقم ، والتقدير على ما ذكر فى هذا الوجه : إن يقيموا يقيموا ؛ والوجه الثانى أن الأمر المقدر لمواجهة ، ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ إذا كان الفاعل واحدا . والقول الثالث أنه مجزوم بلام محذوفة ، تقديره : ليقيموا ، فهو أمر مستأنف وجاز حذف اللام لدلالة قل على الأمر ﴿ وَيُنفِقُوا ﴾ مثل يقيموا ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ مصدران فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ دَائِبَيْنِ ﴾ حال من الشمس والقمر .

قوله تعالى ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ يقرأ بإضافة « كل » إلى « ما » فمن على قول الأخفش[1] زائدة ، وعلى قول سيبويه المفعول محذوف تقديره : من كل ما سألتموه ما سألتموه ، و « ما » يجوز أن تكون بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ومصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المفعول ؛ ويقرأ بتنوين « كل » فما سألتموه على هذا مفعول أتاكم .

قوله تعالى ﴿ آمِنًا ﴾ مفعول ثان ، والبلد وصف المفعول الأول ﴿ وَاجْنُبْنِي ﴾ يقال جنبته وأجنبته وجنبته ، وقد قرىء بقطع الهمزة وكسر النون ﴿ أَن نَّعْبُدَ ﴾ أى عن أن نعبد ، وقد ذكر الخلاف فى موضعه من الإعراب مرارا .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ شرط فى موضع رفع وجواب الشرط ﴿ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ والعائد محذوف : أى له ، وقد ذكر مثله في يوسف .

قوله تعالى ﴿ مِن ذُرِّيَّتِي ﴾ المفعول محذوف : أى ذرية من ذريتى ، ويخرج على قول الأخفش أن تكون من زائدة ﴿ عِندَ بَيْتِكَ ﴾ يجوز أن يكون صفة لواد، وأن يكون بدلا مه ﴿ لِيُقِيمُوا ﴾ اللام متعلقة بأسكنت و ﴿ تَهْوِي ﴾ مفعول ثان لاجعل ؛ ويقرأ بكسر الواو ، وماضيه هوى ومصدره الهوى ؛ ويقرأ بفتح الواو

(١) سبقت ترجمته .

وبالألف بعدها وماضيه هوى يهوى هوى ، والمعنيان متقاربان إلا أن هوى يتعدى بنفسه وهوى يتعدى بإلى إلا أن القراءة الثانية عديت بإلى حملا على تميل .

قوله تعالى ﴿ عَلَى الْكِبَرِ ﴾ حال من الياء في « وهب لي » .

قوله تعالى ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ هو معطوف على المفعول فى اجعلنى ، والتقدير: ومن ذريتى مقيم الصلاة .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ يقرأ بالنون على التعظيم ، وبالياء لتقدم اسم الله تعالى ﴿ لِيَوْمٍ ﴾ أى لأجل جزاء يوم ، وقيل هى بمعنى إلى .

قوله تعالى ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ (١) هو حال من الأبصار ، وإنما جاز ذلك لأن التقدير تشخص فيه أصحاب الأبصار لأنه يقال : شخص زيد بصره ، أو تكون الأبصار دلت على أربابها . فجعلت الحال من المدلول عليه ، ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره : تراهم مهطعين ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ الإضافة غير محضة لأنه مستقبل أو حال ﴿ لا يَرْتَدُّ ﴾ حال من الضمير فى مقنعى ، أو بدل من مقنعى ، و ﴿ طَرْفُهُمْ ﴾ مصدر فى الأصل بمعنى الفاعل لأنه يقال : ماطرفت عينه ، ولم يبق عين تطرف ، وقد جاء مجموعا ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ جملة فى موضع الحال أيضا ، فيجوز أن يكون العامل فى الحال يرتد أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها .

فإن قيل : كيف أفرد هواء وهو خبر لجمع ؟ قيل لما كان معنى هواء هاهنا قارعة منحرفة أفرد ، كما يجوز إفراد قارعة لأن تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذى فى أفئدتهم ، ومثله أحوال صعبة ، وأفعال فاسدة ونحو ذلك ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ﴾ هو مفعول ثان لأنذر ، والتقدير : وأنذرهم عذاب يوم ، ولا يجوز أن يكون ظرفا لأن الإنذار لا يكون فى ذلك اليوم .

(١) مهطعين : أى مسرعين إلى الداعى بذلة .

قوله تعالى ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾ فاعله مضمر دل عليه الكلام : أى تبين لكم حالهم و ﴿ كَيْفَ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ فَعَلْنَا ﴾ ولا يجوز أن يكون فاعل تبين لأمرين : أحدهما أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . والثانى أن كيف لا تكون إلا خبرا أو ظرفا أو حالا على اختلافهم فى ذلك .

قوله تعالى ﴿ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُم ﴾ أى علم مكرهم أو جزاء مكرهم ، فحذف المضاف ﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ ﴾ يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، وهى لام كى ، فعلى هذا فى « إن » وجهان : أحدهما هى بمعنى ما : أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال وهو تمثيل أمر النبى ﷺ . والثانى أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى: أنهم مكروا ليزيلوا ماهو كالجبال فى الثبوت ، ومثل هذا المكر باطل ؛ ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وإن على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد ، وقرىء شاذا بفتح اللامين ، وذلك على لغة من فتح لام كى ، وكان هنا يحتمل أن تكون التامة ويحتمل أن تكون الناقصة .

قوله تعالى ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ الرسل مفعول أول ، والوعد مفعول ثان وإضافة مخلف إلى الوعد اتساع ، والأصل مخلف رسله وعده ، ولكن ساغ ذلك لما كان كل واحد منهما مفعولا ، وهو قريب من قولهم :

* ياسارق الليلة أهل الدار *

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ﴾ يوم هنا ظرف لانتقام أو مفعول فعل محذوف : أى اذكر يوم ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده ، لأن ما قبل إن لا يعمل فيما بعدها ، ولكن يجوز أن يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف : أى لا يخلف وعده يوم تبدل ﴿ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ تقديره غير السموات ، فحذف لدلالة ما قبله عليه ﴿ وَبَرَزُوا ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا : أى ويبرزون ؛ ويجوز أن يكون حالا من الأرض ، وقد معه مرادة .

قوله تعالى ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [1] الجملة حال من المجرمين أو من الضمير فى مقرنين ، والجمهور عل جعل القطران كلمة واحدة ، وقرأ «قطرآن» كلمتين ، والقطر النحاس ، والآنى المتناهى الحرارة ﴿ وتغشى ﴾ حال أيضا .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ أى فعلنا ذلك للجزاء ؛ ويجوز أن يتعلق ببرزوا .

قوله تعالى ﴿ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾ المعنى القرآن بلاغ للناس والإنذار ، فتتعلق اللام بالبلاغ أو بمحذوف إذا جعلت للناس صفة ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره: ولينذروا به أنزل أو تلى ، والله أعلم .

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ قد ذكر فى أول الرعد .

قوله تعالى ﴿ رُّبَمَا ﴾ [2] يقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان ، وفى « رب » ثمان لغات : منها المذكورتان ، والثالثة والرابعة كذلك ، إلا أن الراء مفتوحة ، والأربع الأخر مع تاء التأنيث « ربت » ففيها التشديد والتخفيف وضم الراء وفتحها . وفى « ما » وجهان : أحدهما هى كافة لرب حتى يقع الفعل بعدها، وهى حرف جر . والثانى هى نكرة موصوفة : أى رب شيء يوده الذين ، ورب حرف جر لا يعمل فيه إلا ما بعده ، والعامل هنا محذوف تقديره : رب كافر يود الإسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك ، وأصل رب أن يقع للتقليل ، وهى هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت على هذا المعنى فى الشعر كثيرا ، وأكثر ما

---

(١) سرابيلهم : أى لباسهم أو قمصانهم أو ثيابهم .

(٢) ربما : رب للتقليل ، وما زائدة .

يأتي بعدها الفعل الماض ، ولكن المستقبل هنا لكونه صدقا قطعا بمنزلة الماضي.

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ وَلَهَا كِتَاب ﴾ الجملة نعت لقرية ، كقولك : ما لقيت رجلا إلا عالما ، وقد ذكرنا حال الواو في مثل هذا في البقرة في قوله تعالى «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »(١) .

قوله تعالى ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ هي بمعنى لولا وهلا وألا ، وكلها للتحضيض .

قوله تعالى ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ ﴾ فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة ﴿ إِلاَّ بِالْحَق ﴾ في موضع الحال فيتعلق بمحذوف ؛ ويجوز أن يتعلق بننزل وتكون بمعنى الاستعانة .

قوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ نحن هنا ليست فصلا ؛ لأنها لم تقع بين اسمين بل هو إما مبتدأ أو تأكيد لاسم إن .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الجملة حال من ضمير المفعول في يأتيهم ، وهي حال مقدرة ، ويجوز أن تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع.

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي سلوكا مثل استهزائهم ، والهاء في ﴿ نَسْلُكُهُ ﴾ تعود على الاستهزاء ، والهاء في ﴿ بِهِ ﴾ للرسول أو للقرآن ، وقيل للاستهزاء أيضا ، والمعنى : لا يؤمنون بسبب الاستهزاء فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون حالا : أي لا يؤمنون مستهزئين .

قوله تعالى ﴿ فَظَلُّوا ﴾ الضمير للملائكة ، وقيل للمشركين ، فأما الضمير في ﴿ قالوا ﴾ فللمشركين ألبتة ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ يقرأ بالتشديد والضم وهو منقول بالتضعيف يقال : سكر بصره وسكرته ، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان : أحدهما أنه متعد مخففا ومثقلا . والثاني أنه مثل سعد ، وقد ذكر في هود ، ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف أي سدت وغطيت كما يغطى السكر على العقل ، وقيل هو مطاوع أسكرت الشيء فسكر : أي انسد .

(١) سورة البقرة آية ٢١٦ .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ فى موضعه ثلاثة أوجه : نصب على الاستثناء المنقطع : والثاني جر على البدل : أى إلا من استرق . والثالث رفع على الابتـداء ، و ﴿ فَأَتْبَعَهُ ﴾ الخبر ، وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن من بمعنى الذى أو شرط .

قوله تعالى ﴿ وَالأَرْض ﴾ منصوب بفعل محذوف : أى ومددنا الأرض ، وهو أحسن من الرفع لأنه معطوف على البروج ، وقد عمل فيها الفعل ﴿ وأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْء ﴾ أى وأنبتنا فيها ضروبا ، وعند الأخفش من زائدة .

قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّسْتُم ﴾ فى موضعها وجهان : أحدهما ما نصب لجعلنا ، والمراد بمن العبيد والإماء والبهائم فإنها مخلوقة لمنافعنا . وقال الزجاج[1] : هو منصوب بفعل محذوف تقديره : وأعشنا من لستم له ، لأن المعنى : أعشناكم وأعشنا من لستم . والثانى موضعه جر : أى لكم ولمن لستم ، وهذا يجوز عند الكوفيين .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ عِنـدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ الجملة موضع رفع على الخبـر « ومن شيء» مبتدأ ، ولا يجوز أن يكون صفة إذ لا خبر هنا ، وخزائنه مرفوع بالظرف لأنه قوى بكونه خبرا ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، والظرف خبره ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ الرِّيَاحَ ﴾ الجمهور على الجمع ، وهو ملائم لما بعده لفظا ومعنى ؛ ويقرأ على لفظ الواحد وهو جنس . وفى اللواقح ثلاثة أوجه : أحدها أصلها ملاقح ، لأنه يقال : ألقح الريح السحاب ، كما يقال : ألقح الفحل الأنثى : أى أحبلها ، وحذفت الميم لظهور المعنى ، ومثله الطوائح والأصل

(١) الزجاج : هو أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ولقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ، نشأ ببغداد وتلقى عن ثعلب ثم عن المبرد له مؤلفات منها مختصر النحو وما ينصرف وما لا ينصرف وشرح أبيات سيبويه مات سنة ٣١٠ هـ انظر نشأة النحو (١٠٥) .

المطاوح ، لأنه من أطاح الشيء . والوجه الثانى أنه على النسب : أى ذوات لقاح كما يقال طالق وطامس . والثالث أنه على حقيقته ، يقال : لقحت الريح إذا حملت الماء، وألقحت الريح السحاب إذا حملتها الماء ، كما تقول ألقح الفحل الأنثى فلقحت، وانتصابه على الحال المقدر ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ يقال سقاه وأسقاه لغتنا، ومنهم من يفرق ، فيقول : سقاه لشقته إذا أعطاه ما يشربه فى الحال أو صبه فى حلقه ، وأسقاه إذا جعل له ما يشربه زمانا ، ويقال أسقاه إذا دعا له بالسقيا .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ﴾ نحن هنا لا تكون فصلا لوجهين : أحدهما أن بعدها فعلا . والثانى أن اللام معها .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ حَمَإٍ ﴾[1] فى موضع جر صفة لصلصال ، ويجوز أن يكون بدلا من صلصال بإعادة الجار .

قوله تعالى ﴿ وَالْجَانَّ ﴾ منصوب بفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه ، ولو قرئ بالرفع جاز .

قوله تعالى ﴿ فَقَعُوا لَهُ ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بقعوا ، و ﴿ سَاجِدِينَ ﴾ و ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ توكيد ثان عند الجمهور، وزعم بعضهم أنها أفادت مالم تفده كلهم . وهو أنها دلت على أن الجميع سجدوا فى حال واحدة . وهذا بعيد لأنك تقول . جاء القوم كلهم أجمعون وإن سبق بعضهم بعضا ، ولأنه لو كان كما زعم لكان حالا لا توكيدا ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ يجوز أن يكون معمول اللعنة ، وأن يكون حالا منها ، والعامل الاستقرار فى عليك .

قوله تعالى ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ ﴾ استثناء من الجنس ، وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل ؟ فيه اختلاف ، والصحيح أنه أقل .

قوله تعالى ﴿ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ قيل عليّ بمعنى إليّ فيتعلق بمستقيم أو يكون

---

(١) الحمأ : الطين الأسود المنتن والقطعة منه حمأة .

وصفا لصراط ، وقيل هو محمول على المعنى ، والمعنى استقامته عليّ ويقرأ « عليّ » أى على القدر ، والمراد بالصراط الدين .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ قيل هو استثناء من غير الجنس ، لأن المراد بعبادى الموحدون، ومتبع الشيطان غير موحد ، وقيل هو من الجنس لأن عبادى جميع المكلفين؛ وقيل إلا من اتبعك استثناء ليس من الجنس ، لأن جميع العباد ليس للشيطان عليهم سلطان أى حجة ، ومن اتبعه لا يضلهم بالحجة بل بالتزيين .

قوله تعالى ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ هو توكيد للضمير المجرور ؛ وقيل هو حال من الضمير المجرور ، والعامل فيه معنى الإضافة . فأما الموعد إذا جعلته نفس المكان فلا يعمل ، وإن قدرت هنا حذف مضاف صح أن يعمل الموعد ، والتقدير : وإن جهنم مكان موعدهم .

قوله تعالى ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَاب ﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون مستأنفا، ولا يجوز أن يكون حالا من جهنم لأن « أن » لا تعمل فى الحال ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ فى موضع حال من الضمير الكائن فى الظرف ، وهو قوله تعالى « لكل باب » ويجوز أن يكون حالا من ﴿ جُزْءٌ ﴾ هو صفة له ثانية قدمت عليه، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى ﴿ مَّقْسُومٌ ﴾ لأن الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله ، ولا يكون صفة لباب لأن الباب ليس من الناس.

قوله تعالى ﴿ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا ﴾ يقرأ على لفظ الأمر ، ويجوز كسر التنوين وضمه ، وقطع الهمزة على هذا لا يجوز ، ويقرأ بضم الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض ، فعلى هذا لا يجوز كسر التنوين لأنه لم يلتق ساكنان ، بل يجوز ضمه على إلقاء ضمة الهمزة عليه ، ويجوز قطع الهمزة ﴿ بِسَلام ﴾ حال : أى سالمين أو مسلما عليهم ، و ﴿ آمِنِينَ ﴾ حال أخرى بدل من الأولى .

قولـه تعالى ﴿ إِخْوَانًا ﴾ هـو حـال من الضمير فى الظرف فى قولـه تعالى « جنات » ويجوز أن يكون حالا من الفاعل فى ادخلوها مقدرة أو من الضمير فى آمنين ، وقيل هو حال من الضمير المجرور بالإضافة ، والعامل فيـها معنى الإلصاق والملازمة ﴿ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ يجوز أن يكون صفة لإخوان ، فتتعلق « على » بها ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الجار فيتعلق الجار بمحذوف وهو صفة لإخوان ؛ ويجوز أن يتعلق بنفس إخوان لأن معناه متصافين ، فعلى هذا ينتصب متقابلين على الحال من الضمير فى إخوان .

قوله تعالى ﴿ لا يَمَسُّهُم ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى متقابلين ، وأن يكون مستأنفا ، و ﴿ مِّنْهَا ﴾ يتعلق بمخرجين .

قوله تعالى ﴿ أَنَا الْغَفُور ﴾ يجوز أن يكون توكيدا للمنصوب ومبتدأ وفصلا ، فأما قوله ﴿ هُوَ الْعَذَابُ ﴾ فيجوز فيها الفصل والابتداء ، ولا يجوز التوكيد لأن العذاب مظهر والمظهر لا يؤكد بالمضمر .

قوله تعالى ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ فى إذ وجهان أحدهما هو مفعول : أى اذكر إذ دخلوا . والثانى أن يكون ظرفا . وفى العامل وجهان : أحدهما نفس ضيف فإنه مصدر . وفى توجيه ذلك وجهان : أحدهما أن يكون عاملا بنفسه وإن كان وصفا ، لأن كونه وصفا لا يسلبه أحكام المصادر ألا ترى أنه لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث كما لو لم يوصف به ؟ ويقوى ذلك أن الوصف الذى قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل والوجه الثانى أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره : نبئهم عن ذوى ضيف إبراهيم : أى أصحاب ضيافته ، والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول والوجه الثانى من وجهى الظرف أن يكون العامل محذوفا تقديره : عن خبر ضيف ﴿ فَقَالُوا سَلامًا ﴾ قد ذكر فى هود .

قوله ﴿ عَلَىٰ أَن مَّسَّنِي ﴾ هو فى موضع الحال : أى بشرتمونى كبيرا ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُون ﴾ يقرأ بفتح النون وهو الوجه ، والنون علامة الرفع ، ويقرأ بكسرها

وبالإضافة محذوفة . وفي النون وجهان : أحدهما هي نون الوقاية [1] ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين وكانت الأولى أحق بالحذف إذ لو بقيت لكسرت ، ونون الإعراب لا تكسر لئلا تصير تابعة ، وقد جاء ذلك في الشعر . والثانى أن نون الوقاية محذوفة ، والباقية نون الرفع لأن الفعل مرفوع ، فأبقيت علامته ، والقراءة بالتشديد أوجه .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْنَطْ ﴾ من مبتدأ ، ويقنط خبره ، واللفظ استفهام ومعناه النفى ، فلذلك جاءت بعده إلا ، وفي يقنط لغتان : كسر النون وماضيه بفتحها، وفتحها وماضيه بكسرها ، وقد قرىء بهما ، والكسر أجود لقوله « من القانطين» ويجوز قانط وقنط .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ آلَ لُوط ﴾ هو استثناء من غير الجنس ، لأنهم لم يكونوا مجرمين ﴿ إِلاَّ امْرَأَتَهُ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مستثنى من آل لوط والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثانى مضافا إلى المبتدإ ، كقولك له عندى عشرة إلا أربعة إلا درهما ، فإن الدرهم يستثنى من الأربعة فهو مضاف إلى العشرة ، فكأنك قلت : أحد عشر إلا أربعة أو عشرة إلا ثلاثة . والوجه الثانى أن يكون مستثنى من ضمير المفعول فى منجوهم ﴿ قَدَّرْنَا ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد وهما لغتان ﴿ أنها ﴾ كسرت إن هاهنا من أجل اللام فى خبرها ، ولولا اللام لفتحت .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الأَمْرَ ﴾ فى الأمر وجهان : أحدهما هو بدل : والثانى عطف بيان ﴿ أَنَّ دَابِر ﴾ هو بدل من ذلك ، أو من الأمر إذا جعلته بيانا ، وقيل

---

(١) نون الوقاية : هى نون تلحق بالفعل والحرف عند اتصالهما بياء المتكلم لتقيهما من حركة الياء أى تقيهما من الجر لأن الأفعال والحروف لا تجر نحو قولنا (عين الله تحرسنى) (وإننى عليه لمتوكل) فالنون التى قبل الياء فى (تحرسنى – إننى) تسمى نون الوقاية وتدخل هذه النون على :

١ – الفعل مطلقا إذا اتصلت به ياء المتكلم وجوبا نحو : اكرمنى ، يكرمنى .

٢ – إن وأخواتها ﴿ جوازاً ﴾ نحو إننى لكننى الخ .

٣ – حروف الجر (من، عن، قد ، قط، لدن، من، الظروف)ودخول نون الوقاية وعدمه عليها على السواء .

تقديره : بأن فحذف حرف الجر ﴿ مَقْطُوعٌ ﴾ خبر أن دابر ، و ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ حال من هؤلاء ، وجوز أن يكون حالا من الضمير في مقطوع ، وتأويله أن دابر هنا في معنى مدبرى هؤلاء ، فأفرده وأفرد مقطوعا لأنه خبره ، وجاء مصبحين على المعنى .

قوله تعالى ﴿ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى عن ضيافة العالمين .

قوله تعالى ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ؛ وبناتى خبره ، وفى الكلام حذف : أى فتزوجوهن ؛ ويجوز أن يكون بناتى بدلا أو بيانا والخبر محذوف : أى أطهر لكم ، كما جاء فى الآية الأخرى ؛ ويجوز أن يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف : أى قال تزوجوا هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾ الجمهور على كسر إن من أجل اللام؛ وقرىء بفتحها على تقدير زيادة اللام ، ومثله قراءة سعيد بن جبير [(١)] رضى الله تعالى عنه « إلا أنهم ليأكلون الطعام » بالفتح ، و ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ حال من الضمير فى الجار أو من الضمير المجرور فى سكرتهم ، والعامل السكرة أو معنى الإضافة .

قوله تعالى ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا ﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره : آتيناك سبعا من المثانى إيتاء كما أنزلنا أو إنزالا كما أنزلنا لأن آتيناك بمعنى أنزلنا عليك، وقيل التقدير : متعناهم تمتيعا كما أنزلنا ، والمعنى : نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم ؛ وقيل التقدير : إنزالا مثل ما أنزلنا ، فيكون وصفا لمصدر ؛ وقيل هو وصف لمفعول تقديره : إنى أنذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين ، والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبيته وتبيت أهله ؛ وقيل هم الذين قسموا القرآن إلى شعر وإلى سحر وكهانة ؛ وقيل تقديره: لنسألنهم أجمعين مثل ما أنزلنا ، وواحد ﴿ عِضِينَ ﴾ عضة ، ولامها

---

(١) هو سعيد بن جبير الأسدى مولاهم الكوفى ثقة ثبت فقيه من الطبقة الثالثة وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسله قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة .

انظر تقريب التهذيب ١/٢٩٢ .

محذوفة والأصل عضوة ، وقيل المحذوف هاء ، وهو من عضه يعضه وهو من العضيهة وهى الإفك أو الداهية .

قوله تعالى ﴿ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ما مصدرية فلا محذوف إذاً ؛ ويجوز أن تكون بمعنى الذى، والعائد محذوف : أى بما تؤمر به ، والأصل بما تؤمر بالصدع به ثم حذف للعلم به .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُون ﴾ صفة للمستهزئين ، أو منصوب بإضمار فعل، أو مرفوع على تقدير هم .

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَتَى ﴾ (١) هو ماض على بابه ، وهو بمعنى قرب ؛ وقيل يراد به المستقبل ، ولما كان خبر الله صدقا قطعا جاز أن يعبر بالماضى عن المستقبل ، والهاء فى ﴿ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ تعود على الأمر ، وقيل على الله .

قوله تعالى ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ ﴾ فيه قراءات ، ووجوهها ظاهرة و ﴿ بِالرُّوحِ ﴾ فى موضع نصب على الحال من الملائكة : أى ومعها الروح وهو الوحى و ﴿ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ حال من الروح ﴿ أَنْ أَنذِرُوا﴾ أن بمعنى أى ، لأن الوحى يدل عل القول فيفسر بأن فلا موضع لها ؛ ويجوز أن تكون مصدرية فى موضع جر بدلا من الروح، أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل (٢) ، أو فى موضع نصب

(١) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت (أتى أمر الله) ذعر أصحاب رسول الله ﷺ حتى نزلت (فلا تستعجلوه) فسكتوا وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى بكر بن أبى حفص قال لما نزلت (أتى أمر الله) قاموا فنزلت (فلا تستعجلوه) .

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدى سبقت ترجمته .

على قول سيبويه ﴿أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أنا﴾ الجملة فى موضع نصب مفعول أنذروا: أى أعلموهم بالتوحيد، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال ﴿فَاتَّقُونِ﴾ :

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيم ﴾ إن قيل الفاء تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقيب خلقه من نطفة فجوابه من وجهين : أحدهما أنه أشار إلى مايئول حاله إليه فأجرى المنتظر مجرى الواقع ، وهو من باب التعبير بآخر الأمر عن أوله كقوله « أرانى أعصر خمرا» (١) وقوله تعالى « ينزل لكم من السماء رزقا » (٢) أى سبب الرزق وهو المطر (٣). والثانى أنه إشارة إلى سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم.

قوله تعالى ﴿ وَالأَنْعَام ﴾ هو منصوب بفعل محذوف ، وقد حكى فى الشاذ رفعها ، و ﴿ وَلَكُم ﴾ فيها وجهان : أحدهما هى متعلقة بخلق ، فيكون ﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ جملة فى موضع الحال من الضمير المنصوب . والثانى يتعلق بمحذوف. فدفء مبتدأ والخبر لكم ، وفى « فيها » وجهان : أحدهما هو ظرف للاستقرار فى لكم . والثانى هو حال من دفء ؛ ويجوز أن يكون لكم حالا من دفء وفيها الخبر ؛ ويجوز أن يرتفع دفء بلكم أو بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب ، ويقرأ « دفء » بضم الفاء من غير همز ، ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَال ﴾ مثل (ولكم فيها دفء) و ﴿ حِينَ ﴾ ظرف لجمال أو صفة له أو معمول فيها .

قوله تعالى ﴿ بَالِغِيه ﴾ الهاء فى موضع جر بالإضافة عند الجمهور ، وأجاز الأخفش أن تكون منصوبة ، واستدل بقوله تعالى « إنا منجوك وأهلك » ويستوفى فى موضعه إن شاء الله تعالى ﴿ إِلاَّ بِشِقِّ ﴾ فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى « بالغيه » أى مشقوقا عليكم ، والجمهور على كسر الشين، وقرىء بفتحها وهى لغة .

(١) سورة يوسف آية ٣٦ . (٢) سورة غافر آية ١٣ .

(٣) هذه الظاهرة تسمى المجاز المرسل وهو استخدام اللفظ فى غير ما وضع له حقيقة وله علاقات عديدة سبق الحديث عنها وأثره فى الأسلوب الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة .

قوله تعالى ﴿وَالْخَيْل﴾ هو معطوف على الأنعام : أى وخلق الخيل ﴿ وَزِينَة ﴾ أى لتركبوها ولتتزينوا بها زينة ، فهو مصدر لفعل محذوف ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أى وللزينة وقيل التقدير : وجعلها زينة ، ويقرأ بغير واو ، وفيه الوجوه المذكورة ، وفيها وجهان أخران : أحدهما أن يكون مصدرا فى موضع الحال من الضمير فى تركبوا . والثانى أن تكون حالا من الهاء : أى لتركبوها تزينا بها .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْهَا جَائِر ﴾ الضمير يرجع على السبيل ، وهى تذكر وتؤنث ، وقيل السبيل بمعنى السبل فأنث على المعنى ، وقصد مصدر بمعنى إقامة السبيل أو تعديل السبيل ، وليس مصدر قصدته بمعنى أتيته .

قوله تعالى ﴿ مِّنْهُ شَرَاب ﴾ من هنا للتبعيض ، ومن الثانية للسببية : أى وبسببه إنبات شجر ، ودل على ذلك قوله ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ يقرآن بالنصب عطفا على ما قبلهما ، ويقرآن بالرفع على الاستئناف ، و ﴿ وَالنُّجُومُ ﴾ كذلك ، و ﴿ مُسَخَّرَات ﴾ على القراءة الأولى حال وعلى الثانية خبر.

قوله تعالى ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُم ﴾ فى موضع نصب بفعل محذوف : أى وخلق أو وأنبت و ﴿ مُخْتَلِفًا ﴾ حال منه .

قوله تعالى ﴿ مِنْهُ لَحْمًا ﴾ من لابتداء الغاية ، وقيل التقدير : لتأكلوا من حيوانه لحما فيه يجوز أن يتعلق بمواخر ، لأن معناه جوارى ، إذ كان مخر وشق وجرى قريبا بعضه من بعض ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى مواخر .

قوله تعالى ﴿ أَن تَمِيد ﴾ أى مخافة أن تميد ﴿ وَأَنْهَارًا ﴾ أى وشق أنهارا ﴿ وَعَلامَاتٍ ﴾ أى وضع علامات ، ويجوز أن تعطف على رواسى ﴿ وَبِالنَّجْم ﴾ يقرأ على لفظ الواحد وهو جنس؛ وقيل يراد به الجدى ؛ وقيل الثريا ؛ ويقرأ

بضم النون والجيم وفيه وجهان : أحدهما هو جمع نجم مثل سقف وسقف . والثانى أنه أراد النجوم فحذف الواو كما قالوا فى أسد أسود وأسد ، وقالوا فى خيام خيم ، ويقرأ بسكون الجيم وهو مخفف من المضموم .

قوله تعالى ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ إن شئت جعلته خبراً ثانيا لهم : أى وهم يخلقون ويموتون ، وإن شئت جعلت يخلقون وأموات خبرا واحدا ، وإن شئت كان خبر مبتدأ محذوف أى هم أموات ﴿ غَيْرُ أَحْيَاء ﴾ صفة مؤكدة ، ويجوز أن يكون قصد بها أنهم فى الحال غير أحياء ليدفع به توهم أن قوله أموات فيما بعد ، إذ قد قال تعالى « إنك ميت »[1] أى ستموت ، و ﴿ أَيَّانَ ﴾ منصوب : ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ لا يشعرون .

قوله تعالى ﴿ مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُم ﴾ « ماذا » فيها وجهان « ما » فيها استفهام « وذا » بمعنى الذى ، وقد ذكر فى البقرة ، والعائد محذوف : أى أنزله ، و ﴿ أَسَاطِيرُ ﴾ خبر مبتدإ محذوف تقديره : ما ادعيتموه منزلا أساطير ، ويقرأ أساطير بالنصب ، والتقدير : وذكرتم أساطير ، أو أنزل أساطير على الاستهزاء .

قوله تعالى ﴿ لِيَحْمِلُوا ﴾ أى قالوا ذلك ليحملوا ، وهى لام العاقبة ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِين ﴾ أى وأوزارا من أوزار الذين . وقال الأخفش « من » زائدة .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الْقَوَاعِد ﴾ أى من ناحية القواعد والتقدير : أتى أمر الله ﴿ مِن فَوْقِهِم ﴾ يجوز أن يتعلق من يخر ، وتكون « من » لابتداء الغاية ، وأن تكون حالا أى كائنا من فوقهم ، وعلى كلا الوجهين هو توكيد .

قوله تعالى ﴿ تُشَاقُّونَ ﴾ يقرأ بفتح النون ، والمفعول محذوف : أى تشاقون المؤمنين أو تشاقوننى ، ويقرأ بكسرها مع التشديد ، فأدغم نون الرفع فى نون الوقاية ، ويقرأ بالكسر والتخفيف ، وهو مثل « فم تبشرون » [2] وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ﴾ فى عامل الظرف وجهان : أحدهما الخزى، وهو مصدر فيه الألف واللام . والثانى هو معمول الخبر وهو قوله تعالى ﴿ عَلَى

(١) سورة الزمر آية ٣٠ . (٢) سورة الحجر آية ٥٤ .

﴿الْكَافِرِين﴾ أى كائن على الكافرين اليوم ، وفصل بينهما بالمعطوف لاتساعهم فى الظروف .

قوله تعالى ﴿ الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ ﴾ فيه الجر والنصب والرفع وقد ذكر فى مواضع وتتوفاهم بمعنى توفتهم ﴿ فَأَلْقَوُا السَّلَم ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على (قال الذين أوتوا العلم) ؛ ويجوز أن يكون معطوفا على توفاهم ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ، والسلم هنا بمعنى القول ، كما قال في الآية الأخرى « فألقوا إليهم القول » [1] فعلى هذا يجوز أن يكون ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوء ﴾ تفسيراً للسلم الذى ألقوه ، ويجوز أن يكون مستأنفا ؛ ويجوز أن يكون التقدير : فألقوا السلم قائلين ما كنا .

قوله تعالى ﴿ مَاذَا أَنزلَ رَبُّكُم ﴾ « ما » فى موضع نصب بأنزل ، ودل على ذلك نصب الجواب وهو قوله ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾ أى أنزل خيرا .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتُ عَدْن ﴾ يجوز أن تكون هى المخصوصة بالمدح مثل زيد فى نعم الرجل زيد ، و ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ حال منها ، ويجوز أن يكون مستأنفا ويدخلونها الخبر ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا : أى لهم جنات عدن ، ودل علي ذلك قوله تعالى « للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة » [2] ﴿ كَذَلِكَ يَجْزِي﴾ الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف .

قوله تعالى ﴿ طَيِّبِينَ ﴾ حال من المفعول ، و ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حال من الملائكة .

قوله تعالى ﴿ أَنِ اعْبُدُوا ﴾ يجوز أن تكون « أن » بمعنى أى ، وأن تكون مصدرية ﴿ مَّنْ هَدَى ﴾ من نكرة موصوفة مبتدأ ، وما قبلها الخبر .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي ﴾ يقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدى خبر إن ، و ﴿ مَن يُضِل ﴾ مفعول يهدى : ويقرأ « لا يهدى » بضم الياء على مالم يسم فاعله . وفيه وجهان : أحدهما أن من يضل مبتدأ ، ولا يهدى خبر . والثانى أن لا يهدى من يضل بأسره خبر إن ، كقولك : إن زيدا لا يضرب أبوه .

(١) سورة النحل آية ٨٦ .
(٢) سورة النحل آية ٣٠ .

قوله تعالى ﴿ فَيَكُون ﴾ يقرأ بالرفع : أى فهو ، وبالنصب عطفا على نقول ، وجعله جواب الأمر بعيد لما ذكرناه فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره المذكور ﴿ حَسَنَةً ﴾ مفعول ثان لنبوئنهم ، لأن معناه لنعطينهم ؛ ويجوز أن يكون صفة لمحذوف : أى دارا حسنة، لأن بوأته أنزلته .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ فى موضع رفع على إضمار هم ، أو نصب على تقدير أعنى.

قوله تعالى ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه : أحدها بنوحى كما تقول : أوحى إليه بحق ، ويجوز أن تكون الباء زائدة ، ويجوز أن تكون حالا من القائم مقام الفاعل وهو إليهم . والوجه الثانى : أن تتعلق بأرسلنا : أى أرسلناهم بالبينات ، وفيه ضعف لأن ما قبل إلا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على إلا وما يليها ، إلا أنه قد جاء فى الشعر كقول الشاعر .

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم ولا يعـــذب إلا الله بالـنـــار

والوجه الثالث أن يتعلق بمحذوف تقديره : بعثوا بالبينات ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ تَخَوُّف ﴾ فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول فى قوله « أو يأخذهم » .

قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ يقرأ بالياء والتاء ؛ وقبله غيبة وخطاب يصححان الأمرين ﴿ تَتَفَيَّأُ ﴾ يقرأ بالتاء على تأنيث الجمع الذى فى الفاعل ، وبالياء لأن التأنيث غير حقيقى ﴿ عَنِ الْيَمِين ﴾ وضع الواحد موضع الجمع ، وقيل أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل وينتشر عن الشمال ، فانتشاره يقتضى الجمع ، و « عن » حرف جر موضعها نصب على الحال ؛ ويجوز أن تكون للمجاوزة :

أى تتجاوز الظلال اليمين إلى الشمال . وقيل هى اسم : اى جانب اليمين ﴿ وَالشَّمَائِلِ ﴾ جمع شمال ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال من الظلال ﴿ وَهُمْ دَاخِرُون ﴾ حال من الضمير فى سجدا ، ويجوز أن يكون حالا ثانية معطوفة .

قوله تعالى ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ إنما ذكر « ما » دون « من » لأنها أعم والسجود يشتمل على الجميع .

قوله تعالى ﴿ مِّن فَوْقِهِم ﴾ هو حال من ربهم ، ويجوز أن يتعلق بيخافون .

قوله تعالى ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ هو توكيد ، وقيل مفعول ثان وهو بعيد .

قوله تعالى ﴿ وَاصِبًا ﴾ حال من الدين .

قوله تعالى ﴿ وَمَا بِكُم ﴾ « ما » بمعنى الذى ، والجار صلته ، و ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ حال من الضمير فى الجار ﴿ فَمِنَ اللَّه ﴾ الخبر ، وقيل « ما » شرطية وفعل الشرط محذوف : أى ما يكن ، والفاء جواب الشرط .

قوله تعالى ﴿ إِذَا فَرِيق ﴾ هو فاعل لفعل محذوف .

قوله تعالى ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ الجمهور على أنه أمر ؛ ويقرأ بالياء وهو معطوف على يكفروا ثم رجع إلى الخطاب فقال ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُون ﴾ وقرىء بالياء أيضا.

قوله تعالى ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُون ﴾ « ما » مبتدأ ، ولهم خبره أو فاعل الظرف وقيل « ما » فى موضع نصب عطفا على نصيبا : أى ويجعلون ما يشتهون لهم؛ وضعف قوم هذا الوجه وقالوا : لو كان كذلك لقال ولأنفسهم . وفيه نظر.

قوله تعالى ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ خبره ، ولو كان قد قرىء « مسود » لكان مستقيما ، على أن يكون اسم ظل مضمرا فيها ، والجملة خبرها ﴿وَهُوَ كَظِيم﴾ حال من صاحب الوجه، ويجوز أن يكون من الوجه لأنه منه .

قوله تعالى ﴿ يَتَوَارَى ﴾ حال من الضمير فى كظيم ﴿ أَيُمْسِكُهُ ﴾ فى موضع الحال تقديره : يتوارى مترددا هل يمسكه أم لا ؟ ﴿ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴾ يقرأ بالنصب على أنه مفعول تصف أو هو بدل مما يكرهون ، فعلى هذا فى قوله ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ وجهان أحدهما هو بدل من الكذب . والثانى تقديره : بأن لهم ، ولما حذفت الباء صار فى موضع نصب عند الخليل [(١)] وعند سيبويه [(٢)] هو فى موضع جر . ويقرأ الكذب بضم الكاف والذال والباء على أنه صفة للألسنة ، وهو جمع واحدة كذوب مثل صبور وصبر ، وعلى هذا يجوز أن يكون واحد الألسنة مذكرا أو مؤنثا ، وقد سمع فى اللسان الوجهان وعلى هذه القراءة « أن لهم الحسنى » مفعول تصف ، ﴿ لا جَرَمَ ﴾ قد ذكر فى هود مستوفى ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ يقرأ بفتح الراء والتخفيف ، وهو من أفرط إذا حمله على التفريط غيره ، وبالكسر على نسبة الفعل إليه ، وبالكسر والتشديد وهو ظاهر .

قوله تعالى ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ معطوفان على لتبين: أى للتبيين والهداية والرحمة .

قوله تعالى ﴿ بُطُونِهِ ﴾ فيما تعود الهاء عليه ستة أوجه : أحدها أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى اللغتين . والثانى أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير إليه على المعنى . والثالث أن واحد الأنعام نعم ، والضمير عائد على واحده كما قال الشاعر : * مثل الفراخ نتفت حواصله * والرابع أنه غائب على المذكور فتقديره : مما فى بطون المذكور ، كما قال الحطيئة [(٣)] :

---

(١) الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى التميمى سبقت ترجمته .

(٢) سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر من أشهر النحاه القدامى سبقت ترجمته .

(٣) الحطيئة : هو جرول بن أوس بن مالك العبسى يكنى أبا مليكة ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وصفه الرواة بابشع الأوصاف وقالوا (ما تشاء أن تقول فى شعر شاعر ما من عيب إلا وجدته فيه مع قبح منظر ونسب مغموز ودين فاسد) له ديوان شعر مطبوع مات سنة ٣٠ هـ أنظر الشعر والشعراء ٣٢٢/١ الاشتقاق ١٧٠ الجمحى ١٠٤/١ الخزانة ٤٠٨/١ .

لزغب كأولاد القطا راث خلفها   على عاجزات النهض حمر حواصله

والخامس أنه يعود على البعض الذى له لبن منها . والسادس أنه يعود على الفحل لأن اللبن يكون من طرق الفحل الناقة ، فأصل اللبن ماء الفحل ، وهذا ضعيف لأن اللبن وإن نسب إلى الفحل فقد جمع البطون ، وليس فحل الأنعام واحدا ، ولا للواحد بطون ، فإن قال أراد الجنس فقد ذكر ﴿ مِن بَيْنِ ﴾ فى موضعٍ نصب على الظرف ، ويجوز أن يكون حالا من « ما » أو من اللبن ﴿ سَائِغًا ﴾ الجمهور على قراءته على فاعل ويقرأ « سيّغا » بياء مشددة وهو مثل سيد وميت وأصله من الواو .

قوله تعالى ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ ﴾ الجار يتعلق بمحذوف تقديره : وخلق لكم ، أو وجعل ﴿ تَتَّخِذُونَ ﴾ مستأنف ، وقيل هو صفة لمحذوف تقديره : شيئا تتخذون بالنصب : أى وإن من الثمرات شيئا ، وإن شئت شىء بالرفع بالابتداء ، ومن ثمرات خبره ؛ وقيل التقدير : وتتخذون من ثمرات النخيل سكرا ، وأعاد من لما قدم وأخر ، وذكر الضمير لأنه عاد على شىء المحذوف ، أو على معنى الثمرات: وهو الثمر أو على النخل : أى من ثمر النخل ، أو على الجنس ، أو على البعض ، أو على المذكور كما تقدم فى هاء بطونه .

قوله تعالى ﴿ أَنِ اتَّخِذِي ﴾ أى اتخذى أو تكون مصدرية .

قوله تعالى ﴿ ذُلُلاً ﴾ هو حال من السبل ، أو من الضمير في اسلكى ، والواحد ذلول ، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة فقال ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا – فِيهِ شِفَاء ﴾ تعود على الشراب ، وقيل على القرآن .

قوله تعالى ﴿ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ شيئا منصوب بالمصدر على قول البصريين ، وبيعلم على قول الكوفيين .

قوله تعالى ﴿ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء ﴾ الجملة من المبتدإ والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل ، والتقدير : فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم

فيستووا ، وهذا الفعل منصوب على جواب النفى ، ويجوز أن يكون مرفوعا عطفا على موضع برادى : أى فما الذين فضلوا يردون فما يستوون .

قوله تعالى ﴿ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ ﴾ الرزق بكسر الراء اسم المرزوق ، وقيل هو اسم للمصدر ، والمصدر بفتح الراء ﴿ شَيْئًا ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو منصوب برزق لأن اسم المصدر يعمل عمله : أى لا يملكون أن يرزقوا شيئا . والثانى هو بدل من رزق . والثالث هو منصوب نصب المصدر : أى لا يملكون رزقا ملكا ، وقد ذكرنا نظائره كقوله « لا يضركم كيدهم شيئا » (١) .

قوله تعالى ﴿ عَبْدًا ﴾ هو بدل من مثل ، وقيل التقدير : مثلا مثل عبد ، و ﴿ مَن ﴾ فى موضع نصب نكرة موصوفة ﴿ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ مصدران فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهه ﴾ يقرأ بكسر الجيم : أى يوجهه مولاه ؛ ويقرأ بفتح الجيم وسكون الهاء على ما لم يسم فاعله ؛ ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لفظ الماضى .

قوله تعالى ﴿ أَوْ هُوَ أَقْرَب ﴾ هو ضمير للأمر ، وأوقد ذكر حكمها فى « أو كصيب من السماء » (٢) .

قوله تعالى ﴿ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ يقرأ بضم الهمزة وفتح الميم وهو الأصل وبكسرها ، فأما كسرة الهمزة فلعلة ، وقيل أتبعت كسرة النون قبلها وكسرة الميم إتباعا لكسرة الهمزة ﴿ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ الجملة حال من الضمير المنصوب فى « أخرجكم » .

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ يقرأ بالتاء لأن قبله خطابا وبالياء على الرجوع إلى الغيبة ﴿ مَا يُمْسِكُهُن ﴾ الجملة حال من الضمير فى مسخرات أو من الطير ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٢٠ . (٢) سورة البقرة آية ١٩ .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ إنما أفرد لأن المعنى ما تسكنون ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ يقرأ بسكون العين وفتحها وهما لغتان ، مثل النهر والنهر ، والظعن مصدر ظعن ﴿ أَثَاثًا ﴾ معطوف على سكنا ، وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله تعالى « ومن أصوافها » وليس بفصل مستقبح كما زعم فى الإيضاح ، لأن الجار والمجرور مفعول ؛ وتقديم مفعول على مفعول قياس .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ ﴾ أى واذكر ، أو وخوفهم .

قوله تعالى ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى ينهى ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول ، والفعل منه وكد، ويقال أكد تأكيدا ، وقد ﴿ جَعَلْتُمُ ﴾ الجملة حال من الضمير فى « تنقضوا » ، ويجوز أن يكون حالا من فاعل المصدر .

قوله تعالى ﴿ أَنكَاثًا ﴾ هو جمع نكث وهو بمعنى المنكوث : أي المنقوض وانتصب على الحال من غزلها ، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى ، لأن معنى نقضت صيرت ، و ﴿ تَتَّخِذُونَ ﴾ حال من الضمير فى تكونوا أو من الضمير فى حرف الجر ، لأن التقدير : لا تكونوا مشبهين ﴿ أَن تَكُونَ ﴾ أى مخافة أن تكون ﴿ أُمَّةٌ ﴾ اسم كان أو فاعلها إن جعلت كان التامة ﴿ هِيَ أَرْبَىٰ ﴾ جملة فى موضع نصب خبر كان ، أو فى موضع رفع على الصفة ؛ ولا يجوز أن تكون هى فصلا لأن الاسم الأول نكرة ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ تعود على الربو وهو الزيادة .

قوله تعالى ﴿ فَتَزِلَّ ﴾ هو جواب النهى .

قوله تعالى ﴿ مِّن ذَكَرٍ ﴾ هو حال من الضمير فى عمل .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ﴾ المعنى فإذا أردت القراءة ، وليس المعنى إذا فرغت من القراءة.

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُه ﴾ الهاء فيه تعود على الشيطان ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ تعود عليه أيضا ، والمعنى الذين يشركون بسببه ، وقيل الهاء عائدة على الله عز وجل .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ الجملة فاصلة بين إذا وجوابها ، فيجوز أن تكون حالا ، وأن لا يكون لها موضع وهى مشددة .

قوله تعالى ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ ﴾ كلاهما فى موضع نصب على المفعول له ، وهو عطف على قوله ليثبت ، لأن تقدير الأول لأن يثبت ؛ ويجوز أن يكونا فى موضع رفع خبر مبتدإ محذوف : أى وهو هدى ، والجملة حال من الهاء فى نزله .

قوله تعالى ﴿ لِّسَانُ الَّذِي ﴾ القراءة المشهورة إضافة لسان إلى الذى ، وخبره ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ وقرىء فى الشاذ اللسان الذى بالألف واللام ، والذى نعت ، والوقف بكل حال على بشر .

قوله تعالى ﴿ مَن كَفَرَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو بدل من قوله الكاذبون ؛ أى وأولئك هم الكافرون ، وقيل هو بدل من أولئك ، وقيل هو بدل من الذين لا يؤمنون . والثانى هو مبتدأ ، والخبر « فعليهم غضب من الله » .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ ﴾ استثناء مقدم ، وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد (١) * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * وقيل « من » شرط وجوابها محذوف دل عليه قوله « فعليهم غضب » إلا من أكره استثناء متصل ، لأن

(١) هو لبيد بن ربيعة شاعر جاهلى وأحد أصحاب المعلقات المشهورة أدرك الإسلام فأسلم وحسن اسلامه والبيت بتمامه :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

الكفر يطلق على القول والاعتقاد ، وقيل هو منقطع لأن الكفر اعتقاد والإكراه على القول دون الاعتقاد ﴿ مَّن شَرَحَ ﴾ مبتدأ ﴿ فَعَلَيْهِمْ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ خبر إن ﴿ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) وإن الثانية واسمها تكرير للتوكيد ، ومثله فى هذه السورة « ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة» وقيل « لا » خبر لأن الأولى فى اللفظ ، لأن خبر الثانية أغنى عنه ﴿ من بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ يقرأ على ما لم يسم فاعله أى فتنتهم غيرهم بالكفر فأجابوا فإن الله عفا لهم عن ذلك أى رخص لهم فيه ، ويقرأ بفتح الفاء والتاء : أى فتنوا أنفسهم أو فتنوا غيرهم ثم أسلموا .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِي ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لرحيم ، وأن يكون مفعولا به : أى اذكر.

قوله تعالى ﴿ قَرْيَةً ﴾ مثل قوله « مثلا عبدا » ﴿ وَالْخَوْف ﴾ بالجر عطفا على الجوع ، وبالنصب عطفا على لباس ، وقيل هو معطوف على موضع الجوع ، لأن التقدير : أن ألبسهم الجوع والخوف .

قوله تعالى ﴿ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِب ﴾ يقرأ بفتح الكاف والباء وكسر الذال ، وهو منصوب بتصف، و « ما » مصدرية ، وقيل هى بمعنى الذى ، والعائد محذوف . والكذب بدل منه ، وقيل هو منصوب بإضمار أعنى ؛ ويقرأ بضم الكاف والذال وفتح الياء وهو جمع كذاب بالتخفيف ، مثل كتاب وكتب ، وهو مصدر، وهى فى معنى القراءة الأولى ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الباء على ،

(١) المراد بقوله (خبر إن لغفور . الخ) إن الأولى فى قوله تعالى ﴿ ثم إن ربك ﴾ إلخ وعليه فللذين متعلق بالخبر كما فى السفاقسى وعند الزمخشرى للذين خبر إن الأولى أ . هـ .

النعت للألسنة ، وهو جمع كاذب أو كذوب ؛ ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال ، والياء على البدل من « ما» سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ مَتَاعٌ قَلِيل ﴾ أى بقاؤهم متاع ونحو ذلك .

قوله تعالى ﴿ اَجْتَبَاهُ ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وقد معه مرادة ، وأن يكون خبرا ثانيا لإن ، وأن يكون مستأنفا ﴿ لأنعمه ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بشاكر ، وأن تتعلق باجتباه .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُم ﴾ [١] الجمهور على الألف والتخفيف فيهما ، ويقرأ بالتشديد من غير ألف فيهما : أى تتبعتم ﴿ بمثْلِ مَا ﴾ الباء زائدة ، وقيل ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم ﴿ لَهُوَ خَيْر ﴾ الضمير للصبر أو للعفو ، وقد دل على المصدرين الكلام المتقدم .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ باللَّه ﴾ أى بعون الله أو بتوفيقه ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ أى على كفرهم، وقيل الضمير يرجع على الشهداء : أى لا تحزن عليهم فقد فازوا ﴿ فِي ضَيْق ﴾ يقرأ بفتح الضاد وفيه وجهان : أحدهما هو مصدر ضاق مثل سار سيرا . والثانى هو مخفف من الضيق : أى فى أمر ضيق ، مثل سيد وميت ﴿ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ أى من أجل ما يمكرون ؛ ويقرأ بكسر الضاد ، وهى لغة فى المصدر، والله أعلم .

---

(١) أخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والبزار عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبى ﷺ واقف مكانه بخواتيم سورة النحل ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ إلى آخر السورة فكف رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد .
وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن أبى بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار رجال : فقالوا لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنفعلن بهم فلما كان يوم فتح مكه أنزل الله ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا ﴾ الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح .

سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على ﴿ سُبْحَانَ ﴾ فى قصة آدم عليه السلام فى البقرة ، و ﴿ لَيْلاً ﴾ ظرف لأسرى ، وتنكيره يدل على قصر الوقت الذى كان الإسراء والرجوع فيه ﴿ حَوْلَهُ ﴾ ظرف لباركنا ؛ وقيل مفعول به : أى طيبنا أو نمينا ﴿ لنريه ﴾ بالنون لأن قبله إخبارا عن المتكلم ، وبالياء لأن أول السورة على الغيبة ، وكذلك خاتمة الآية وقد بدأ فى الآية بالغيبة وختم بها ثم رجع فى وسطها إلى الإخبار عن النفس فقال : باركنا والهاء فى (إنه) لله تعالى وقيل للنبى ﷺ أى أنه السميع لكلا منا البصير لذاتنا قوله تعالى ﴿ أَلاَّ يَتَّخِذُوا ﴾ يقرأ بالياء على الغيبة ، والتقدير : جعلناه هدى لئلا يتخذوا ، أو آتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا ، ويقرأ بالتاء على الخطاب [1] : وفيه ثلاثة أوجه : أحدهما أن « أن» بمعنى أى ، وهى مفسرة لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهى . والثانى أن « أن » زائدة : أى قلنا لا تتخذوا . والثالث أن « لا » زائدة، والتقدير : مخافة أن تتخذوا ، وقد رجع فى هذا من الغيبة إلى الخطاب ، وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين : أحدهما ﴿ وَكِيلاً ﴾ وفى الثانى وجهان : أحدهما ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ والتقدير : لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا : أى ربا أو مفوّضا إليه ، ومن دونى يجوز أن يكون حالا من وكيل أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا . والوجه الثانى المفعول الثانى من دونى ، وفى ذرية على هذا ثلاثة أوجه : أحدها هو منادى . والثانى هو منصوب بإضمار أعنى . والثالث هو بدل من وكيل ، أو بدل من موسى عليه السلام ، وقرىء ؛ شاذا بالرفع على تقدير هو ذرية ، أو على البدل من الضمير فى يتخذوا على القراءة بالياء لأنهم غيب ، و ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الذى أو نكرة موصوفة .

قوله تعالى ﴿ لَتُفْسِدُن ﴾ يقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد ، والمفعول

(١) الرجوع من ضمير إلى ضمير يسمى أسلوب التفات ويكون غرضه التشويق وجذب انتباه السامع .

محذوف : أى الأديان أو الخلق ؛ ويقرأ بضم التاء وفتح السين : أى يفسدكم غيركم ، ويقرأ بفتح التاء وضم السين : أى تفسد أموركم ﴿ مَرَّتَيْنِ ﴾ مصدر ، والعامل فيه من غير لفظه ﴿ وَعْدُ أُولاهُمَا ﴾ أى موعود أولى المرتين : أى ما وعدوا به فى المرة الأولى ﴿ عبادا لنا ﴾ بالألف وهو المشهور ، ويقرأ عبيدا وهو جمع قليل ، ولم يأت منه إلا ألفاظ يسيره ﴿ فجاسوا ﴾ بالجيم ، ويقرأ بالحاء والمعنى واحد ، و ﴿ خلال ﴾ ظرف له ، ويقرأ خلل الديار بغير ألف ، وقيل هو واحد ، والجمع خلال مثل جبل وجبال ﴿ وكان ﴾ اسم كان ضمير المصدر : أى وكان الجوس .

قوله تعالى ﴿ الْكَرَّةَ ﴾ هى مصدر فى الأصل يقال كر كرا وكرة ، و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يتعلق برددنا ، وقيل بالكرة لأنه يقال كر عليه ، وقيل هو حال من الكرة ﴿ نَفِيرًا ﴾ تمييز ؛ وهو فعيل بمعنى فاعل : أى من ينفر معكم وهو اسم للجماعة ، وقيل هو جمع نفر مثل عبد وعبيد .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ قيل اللام بمعنى على ، كقوله « وعليها ما اكتسبت »(١) وقيل هى على بابها وهو الصحيح ، لأن اللام للاختصاص ، والعامل مختص بجزاء عمله حسنة وسيئة ﴿ وَعْدُ الآخِرَةِ ﴾ أى الكرة الآخرة ﴿ لِيَسُوؤُوا﴾ بالياء وضمير الجماعة : أى ليسوء العباد أو النفير ، ويقرأ بالنون كذلك ، ويقرأ بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة : أى ليقبح وجوهكم ﴿ عَلَوْا ﴾ منصوب بيتبروا : أى وليهلكوا علوهم وما علوه ؛ ويجوز أن يكون ظرفا .

قوله تعالى ﴿ حَصِيرًا ﴾ أى حاصرا ، ولم يؤنثه لأن فعيلا هنا بمعنى فاعل ، وقيل التذكير على معنى الجنس ؛ وقيل ذكر لأن تأنيث جهنم غير حقيقى .

قوله تعالى ﴿ أَنَّ لَهُم ﴾ أى بأن لهم ﴿ وَأَنَّ الَّذِين ﴾ معطوف عليه : أى يبشر المؤمنين بالأمرين.

---

(١) سورة البقرة ٢٨٦ .

قوله تعالى ﴿ دُعَاءَهُ ﴾ أى يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير ، والمصدر مضاف إلى الفاعل ، والتقدير : يطلب الشر ، فالباء للحال ، ويجوز أن تكون بمعنى السبب .

قوله تعالى ﴿ آيَتَيْنِ ﴾ قيل التقدير : ذوى آتين ، ودل على ذلك قوله : « آية الليل، وآية النهار » وقيل لا حذف فيه ، فالليل والنهار علامتان ولهما دلالة على شيء آخر ، فلذلك أضاف فى موضع ووصف فى موضع .

قوله تعالى ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ منصوب بفعل محذوف أنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ، ولولا ذلك لكان الأولى رفعه . ومثله « وكل إنسان » .

قوله تعالى ﴿ وَنُخْرِجُ ﴾ يقرأ بضم النون ، ويقرأ بياء مضمومة وبياء مفتوحة وراء مضمومة ، و ﴿ كِتَابًا ﴾ حال على هذا : أى ونخرج طائره أو عمله مكتوبا ، و ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ صفة للكتاب ، و ﴿ مَنشُورًا ﴾ حال من الضمير المنصوب ، ويجوز أن يكون نعتا للكتاب .

قوله تعالى﴿ اقْرَأْ ﴾ أى يقال .

قوله تعالى ﴿ أَمَرْنَا ﴾ يقرأ بالقصر والتخفيف : أى أمرناهم بالطاعة ؛ وقيل كثرنا نعمهم ، وهو فى معنى القراءة بالمد ، ويقرأ بالتشديد والقصر : أى جعلناهم أمراء؛ وقيل هو بمعنى الممدودة ، لأنه تارة يعدى بالهمزة وتارة بالتضعيف ، واللازم منه أمر القوم : أى كثروا ، وأمرنا جواب إذا ؛ وقيل الجملة نصب نعتا لقرية ، والجواب محذوف .

قوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ « كم » هنا خبر فى موضع نصب بأهلكنا ﴿ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ وقد ذكر نظيره فى قوله « كم آتيناهم من آية »[1] :

قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ ﴾ من مبتدأ ، وهى شرط ، و ﴿ عَجَّلْنَا ﴾ جوابه ﴿ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ هو بدل من له بإعادة الجار ﴿ يَصْلَاهَا ﴾ حال من جنهم أو من الهاء فى له ، و ﴿ مَذْمُومًا ﴾ حال من الفاعل فى يصلى .

(١) سورة البقرة آية ٢١١ .

قوله تعالى ﴿ سَعْيَهَا ﴾ يجوز أن يكون مفعولا به ، لأن المعنى عمل عملها . ولها من أجلها ، وأن يكون مصدرا .

قوله تعالى ﴿ كُلاًّ ﴾ هو منصوب بـ ﴿ نُمِدُّ ﴾ والتقدير كل فريق ، و ﴿هَؤُلاءِ وَهَؤُلاء ﴾ بدل من كل، و ﴿ مِنْ ﴾ متعلقة بنمد . والعطاء اسم للمعطى.

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ ﴾ منصوب بـ ﴿ فَضَّلْنَا ﴾ على الحال أو على الظرف .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا ﴾ يجوز أن يكون « أن » بمعنى أى : وهى مفسرة لمعنى قضى، ولا نهى ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب : أى ألزم ربك عبادته ولا زائدة ؛ ويجوز أن يكون قضى بمعنى أمر ، ويكون التقدير : بأن لا تعبدوا .

قوله تعالى ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ قد ذكر فى البقرة ﴿ إِمَّا يَبْلُغَن ﴾ إن شرطية ، وما زائدة للتوكيد ، ويبلغن هو فعل الشرط والجزاء فلا تقل ، ويقرأ « يبلغان » والألف فاعل و ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ بدل منه . وقال أبو على : هو توكيد ، ويجوز أن يكون أحدهما مرفوعا بفعل محذوف : أى إن بلغ أحدهما أو كلاهما ، وفائدته التوكيد أيضا ، ويجوز أن تكون الألف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما ﴿ أُفٍّ ﴾ اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة ، والمعنى : لا تقل لهما كفا أو اتركا ، وقيل هو اسم للجملة الخبرية : أى كرهت أو ضجرت من مداراتكما ، فمن كسر بناه على الأصل ، ومن فتح طلب التخفيف مثل رب ، ومن ضم أتبع ، ومن نون أراد التنكير ، ومن لم ينون أراد التعريف، ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا .

قوله تعالى ﴿ جَنَاحَ الذُّل ﴾ بالضم وهو ضد العز ، وبالكسر وهو الانقياد ضد الصعوبة ﴿ مِنَ الرَّحْمَة ﴾ أى من أجل رفقك بهما ، فمن متعلقة باخفض ، ويجوز أن تكون حالا من جناح ﴿ كَمَا ﴾ نعت لمصدر محذوف : أى رحمة مثل رحمتهما .

---

(١) هو أبو على الفارسى سبقت ترجمته .

قولـه تعـالى ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ مفعول لـه ، أو مصـدر فى موضـع الحـال ﴿ تَرْجُوهَا ﴾ يجوز أن يكون وصفا للرحمة ، وأن يكون حالا من الفاعل ، ومن ربك يتعلق بترجوها ويجوز أن يكون صفة لرحمة .

قوله تعالى ﴿ كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ منصوبة على المصدر لأنها مضافة إليه .

قوله تعالى ﴿ خِطْئًا ﴾ يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطىء مثل علم علما ، وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز . وفيه ثلاثة أوجه : أحدها مصدر مثل شبع شبعا ، إلا أنه أبدل الهمزة ألفا فى المصدروياء فى الفعل لانكسار ما قبلها . والثاني أن يكون ألقى حركة الهمزة على الطاء فانفتحت وحذف الهمزة . والثالث أن يكون خفف الهمزة بأن قلبها ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بالهمز مثل عنب ؛ ويقرأ بالفتح والهمز مثل نصب وهو كثير ؛ ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياما ﴿ الزِّنَى ﴾ الأكثر القصر والمد لغة ، وقد قرىء به ؛ وقيل هو مصدر زانى ، مثل قاتل قتالا لأنه يقع من اثنين.

قوله تعالى ﴿ فَلا يُسْرِف ﴾ الجمهور على التسكين لأنه نهى ، وقرىء بضم الفاء على الخبر ومعناه النهى ؛ ويقرأ بالياء والفاعل ضمير الولى ، وبالتاء : أى لا تسرف أيها المقتص ، أو المبتدىء بالقتل . أى لا تسرف بتعاطى القتل ؛ وقيل التقدير يقال له لا تسرف ﴿ إِنَّهُ ﴾ فى الهاء ستة أوجه : أحدها هى راجعة إلى الولى . والثانى إلى المقتول . والثالث إلى الدم ، والرابع إلى القتل . والخامس إلى الحق. والسادس إلى القاتل : أى إذا قتل سقط عنه عقاب القتل فى الآخرة .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ فيه وجهان : أحدهما تقديره : إن ذا العهد : أى كان مسئولا عن الوفاء بعهده . والثانى أن الضمير راجع إلى العهد، ونسب السؤال إليه مجازا[١] كقوله تعالى « وإذا الموءودة سئلت »[٢] .

(١) أى على سبيل الاستعارة فقد شبه العهد بإنسان يسئل وحذف المشبه به وجاء بصفه من صفاته وهى مسؤلاً وسر جمال التعبير التشخيص .

(٢) سورة التكوير آية ٨ .

قوله تعالى ﴿ بِالْقِسْطَاسِ ﴾ يقرأ بضم القاف وكسرها وهما لغتان ، و ﴿ تَأْوِيلاً ﴾ بمعنى مآلا .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ الماضى منه قفا إذا تتبع ، ويقرأ بضم القاف وإسكان الفاء مثل تقم ، وماضيه قاف يقوف إذا تتبع أيضا ﴿ كُلُّ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ إشارة إلى السمع والبصر والفؤاد ، وأشير إليها بأولئك ، وهى فى الأكثر لمن يعقل لأنه جمع ذا ، وذا لمن يعقل ولما لا يعقل ، وجاء فى الشعر * بعد أولئك الأيام*[1] فكان وما عملت فيه الخبر واسم كان يرجع إلى كل ، والهاء فى عنه ترجع إلى كل أيضا والضمير فى مسئول لكل أيضا ، والمعنى : أن السمع يسأل عن نفسه على المجاز ؛ ويجوز أن يكون الضمير فى كان لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه . وقال الزمخشرى[2] يكون عنه فى موضع رفع بمسئول كقوله « غير المغضوب عليهم »[3] وهذا غلط لأن الجار والمجرور يقام مقام الفاعل إذا تقدم الفعل ، أو ما يقوم مقامه ، وأما إذا تأخر فلا يصح ذلك فيه لأن الاسم إذا تقدم على الفعل صار مبتدأ ، وحرف الجر إذا كان

---

(١) جزء من عجز بيت لجرير بن عطية الخطفى من كلمة يهجو فيها الفرزدق والبيت بتمامه

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

وما قبله وهو المطلع قوله

سرت الهموم تأن غير نيام ... وأخو الهموم يروم كل مرام

الإعراب

(بعد) ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من العيش (وبعد) مضاف (وأولاء) من (أولائك) مضاف إليه والكاف حرف خطاب (الأيام) بدل من اسم الإشار أو عطف بيان عليه ، وهذا البيت يستشهد به النحاه فى قوله (أولئك) حيث أشار به الشاعر إلى غير العقلاء وهى الأيام ومثله فى ذلك قوله تعالى هنا ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ .

انظر شرح ابن عقيل ١٣٢/١ الشاهد رقم (٢٣) .

(٢) الزمخشرى هو أبو القاسم محمود بن عمر جار الله ولد بزمخشر (بلد بخوارزم) وتلقى عن النيسابورى وغيره ثم أربى على من تقدمه ثم غدا الإمام المعلم فى كثير من الفنون ، له الكشاف والنموذج فى النحو والأمالى والمفرد والمفصل وغيرها مات سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) سورة الفاتحة .

لازما لايكون مبتدأ ، ونظيره قولك بزيد انطلق ، ويدلك على ذلك أنك لو ثنيت لم تقل بالزيدين انطلقا ، ولكن تصحيح المسألة أن تجعل الضمير فى مسئول للمصدر ، فيكون عنه فى موضع نصب كما تقدر فى قولك بزيد انطلق .

قوله تعالى ﴿ مَرَحًا ﴾ بكسر الراء حال ، وبفتحها مصدر فى موضع الحال ومفعول له ﴿ تَخْرِقَ ﴾ بكسر الراء وضمها لغتان ﴿ طُولاً ﴾ مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول ، ويجوز أن يكون تمييزا ومفعولا له ومصدرا من معنى تبلغ .

قوله تعالى ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ يقرأ بالتأنيث والنصب : أى كل ماذكر من المناهى ، وذكر ﴿ مكْرُوهًا ﴾ على لفظ كل ، أو لأن التأنيث غير حقيقى ، ويقرأ بالرفع والإضافة : أى سيىء ماذكر .

قوله تعالى ﴿ منَ الْحكْمَة ﴾ يجوز أن يكون متعلقا بأوحى ، وأن يكون حالا من العائد المحذوف ، وأن يكون بدلا من ما أوحى .

قوله تعالى ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ ﴾ الألف مبدلة من واو لأنه من الصفوة ﴿ إِنَاثًا ﴾ مفعول أول لاتخذ والثانى محذوف : أى أولادا ؛ ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد مثل «قالوا اتخذ الله ولدا »[1] ومن الملائكة يجوز أن يكون حالا وأن يتعلق باتخذ .

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ المفعول محذوف تقديره صرفنا المواعظ ونحوها .

قوله تعالى ﴿ كَمَا يَقُولُون ﴾ الكاف فى موضع نصب : أى كونا كقولهم .

قوله تعالى ﴿ عُلُوًّا ﴾ فى موضع تعاليا ، لأنه مصدر قوله تعالى ؛ ويجوز أن يقع مصدر موقع آخر من معناه .

قوله تعالى ﴿ مَّسْتُورًا ﴾ أى محجوبا بحجاب آخر فوقه ؛ وقيل هو مستور بمعنى ساتر.[2]

---

(١) سورة البقرة آية ١١٦ .

(٢) على رأى من قال أن مستوراً بمعنى ساتر فيكون الاسلوب فيه مجاز مرسل علاقته المفعولية حيث استخدم صيغة اسم المفعول وأراد بها اسم الفاعل .

قوله تعالى ﴿ لاَّ تَفْقَهُون ﴾ أى مخافة أن يفقهوه أو كراهة ﴿ نُفُورًا ﴾ جمع نافر ، ويجوز أن يكون مصدرا كالعقود ، فإن شئت جعلته حالا ، وإن شئت جعلته مصدرا لولا لأنه بمعنى نفروا .

قوله تعالى ﴿ يَسْتَمِعُونَ به ﴾ قيل الباء بمعنى اللام ، وقيل هى على بابها : أى يستمعون بقلوبهم أم بظاهر أسماعهم و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف ليستمعون الأولى. والنجوى مصدر : أى ذو نجوى ؛ ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى ﴿ إِذْ يَقُولُ ﴾ بدل من « إذا » الأولى ، وقيل التقدير : اذكر إذ يقول . والتاء فى الرفات أصل ، والعامل فى « إذ » مادل عليه مبعوثون لانفس مبعوثون؛ لأن مابعد أن لا يعمل فيما قبلها ، و ﴿ خَلْقًا ﴾ حال وهو بمعنى مخلوق ؛ ويجوز أن يكون مصدرا : أى بعثنا بعثا جديدا.

قوله تعالى ﴿ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ ﴾ أى يعيدكم الذى فطركم ، وهو كناية عن الإحياء[1] ، وقد دل عليه يعيدكم ، و ﴿ يكون ﴾ فى موضع نصب بعسى ، واسمها مضمر فيها ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع بعسى ولا ضمير فيها .

قوله تعالى ﴿ يوم يدعوكم ﴾ هو ظرف ليكون ، ولا يجوز أن يكون ظرفا لاسم كان ، وإن كان ضمير المصدر لأن الضمير لا يعمل ؛ ويجوز أن يكون ظرفا للبعث ، وقد دل عليه معنى الكلام ، ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم ﴿ بحمده ﴾ فى موضع الحال : أى فتستجيبون حامدين ؛ ويجوز أن تتعلق الباء بيدعوكم ﴿ وتظنون ﴾ أى وأنتم تظنون فالجملة حال .

قوله تعالى ﴿ يقولوا ﴾ قد ذكر فى إبراهيم ﴿ ينزغ ﴾ يقرأ بفتح الزاى وكسرها وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ زَبُورًا ﴾ يقرأ بالفتح والضم ، وقد ذكر فى النساء وفيه وجهان : أحدهما أنه علم ، يقال زبور والزبور كما يقال عباس والعباس . والثانى هو نكرة: أى كتابا من جملة الكتب .

---

(١) الكناية لها أثر فى الأسلوب حيث أنها تأتى بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه فى ايجاز وتجسيم .

قوله تعالى ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ مبتدأ و ﴿ أَقْرَب ﴾ خبره ، وهو استفهام ، والجملة فى موضع نصب بيدعون ؛ ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذى ، وهو بدل من الضمير فى يدعون ، والتقدير : الذى هو أقرب ، وفيها كلام طويل يذكر فى مريم .

قوله تعالى ﴿ أَن نُّرْسِلَ ﴾ أى من أن نرسل فهى فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه ، وقد ذكرت نظائره ﴿ أَن كَذَّبَ ﴾ فى موضع رفع فاعل « منعنا » وفيه حذف مضاف تقديره : إلا إهلاك التكذيب ، وكانت عادة الله إهلاك من كذب بالآيات الظاهرة ، ولم يرد إهلاك مشركى قريش لعلمه بإيمان بعضهم وإيمان من يولد منهم ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ أى ذات إبصار : أى يستبصر بها ، وقيل مبصرة دالة كما يقال للدليل مرشد ، ويقرأ بفتح الميم والصاد : أى تبصرة ﴿ تَخْوِيفًا ﴾ مفعول له أو مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ أى اذكر ﴿ وَالشَّجَرَةَ ﴾ معطوف على الرؤيا والتقدير: وماجعلنا الشجرة إلا فتنة ، وقرىء شاذا بالرفع ، والخبر محذوف : أى فتنة ، ويجوز أن يكون الخبر ﴿ فِي الْقُرْآنِ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ طِينًا ﴾ هو حال من « من » أو من العائد المحذوف ، فعلى الأول يكون العامل فيه اسجد ، وعلى الثانى خلقت ؛ وقيل التقدير : من طين؛ فلما حذف الحرف نصب .

قوله تعالى ﴿ هَذَا ﴾ هو منصوب بأرأيت ، و ﴿ الَّذِي ﴾ نعت له ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : تفضيله أو تكريمه ، وقد ذكر الكلام فى أرأيتك فى الأنعام .

قوله تعالى ﴿ جَزَاءً ﴾ مصدر : أى تجزون جزاء ؛ وقيل هو حال موطئه [1]

---

(١) الحال الموطئة : هى الاسم الجامد الموصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فكأن الاسم الجامد قد وطأ الطريق ومهده لما هو الحال فى الحقيقة بسبب مجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ فلفظه ﴿ بشرا ﴾ حال جامدة من ضمير ﴿ الملك ﴾ والاعتماد فيها على الصفة ﴿سويا﴾ لكونها مشتقة . وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق .

وقيل هو تمييز ﴿ مَنِ اسْتَطَعْتَ ﴾ « من » استفهام في موضع نصب باستطعت، أى من استطعت منهم استفزازه ؛ ويجوز أن تكون بمعنى الذى ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ يقرأ بسكون الجيم ، وهم الرجالة ؛ ويقرأ بكسرها وهو فعل من رجل يرجل إذا صار راجلا ، ويقرأ « ورجالك » أى بفرسانك ورجالك ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ﴾ رجوع من الخطاب إلى الغيبة .

قوله تعالى ﴿ رَبُّكُمُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ الَّذِي ﴾ وصلته الخبر ؛ وقيل هو صفة لقوله « الذى فطركم » أو بدل منه ، وذلك جائز وإن تباعد ما بينهما .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ استثناء منقطع ؛ وقيل هو متصل خارج على أصل الباب .

قوله تعالى ﴿ أَن نَخْسِفَ ﴾ يقرأ بالنون والياء ، وكذلك نرسل ونعيدكم ونغرقكم ﴿ بِكُمْ ﴾ حال من ﴿ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ أى نخسف جانب البر وأنتم ، وقيل الباء متعلقة بنخسف : أى بسببكم .

قوله تعالى ﴿ بِهِ تَبِيعا ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بتبيع وبتجدوا ، وأن تكون حالا من و تبيعا تبيع .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا ﴾ فيه أوجه : أحدها هو ظرف لما دل عليه قوله ﴿ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلا ﴾ تقديره : لا يظلمون يوم ندعو . والثانى أنه ظرف لما دل عليه قوله متى هو . والثالث هو ظرف لقوله فتستجيبون . والرابع هو بدل من يدعوكم . والخامس هو مفعول : أى اذكروا يوم ندعو ، وقرأ الحسن(١) بياء مضمومة وواو بعد العين ورفع كل . وفيه وجهان : أحدهما أنه أراد يدعى ففخم الألف فقلبها واوا . والثانى أنه أراد يدعون وحذف النون ، وكل بدل من الضمير ﴿ بِإِمَامِهِمْ ﴾ فيه وجهان :أحدهما هو متعلق بندعو : أي نقول يا أتباع موسى ويا أتباع محمد عليهما الصلاة والسلام: أو يا أهل الكتاب يا أهل القرآن. والثانى هى حال تقديره مختلطين بنبيهم أو مؤاخذين .

قوله تعالى ﴿ أَعْمَى ﴾ الأولى بمعنى فاعل. وفى الثانية وجهان: أحدهما

(١) هو الحسن بن أبي الحسن بن سعيد بن سيار البصرى سبقت ترجمته .

كذلك : أى من كان فى الدنيا عميا عن حجته فهو فى الآخرة كذلك . والثانى هى أفعل التى تقتضى من ، ولذلك قال ﴿ وَأَضَلُّ ﴾ وأمال أبو عمرو [(١)] الأولى دون الثانية لأنه رأى أن الثانية تقتضى من ، فكأن الألف وسط الكلمة تمثل أعمالهم .

قوله تعالى ﴿ تَرْكَنُ ﴾ بفتح الكاف وماضيه بكسرها . وقال بعضهم : هى مفتوحة فى الماضى والمستقبل ، وذلك من تداخل اللغتين إن من العرب من يقول : ركن يركن ، ومنهم من يقول : ركن يركن فيفتح الماضى ويضم المستقبل ، فسمع من لغته فتح الماضى فتح المستقبل ممن هو لغته ، أو بالعكس فجمع بينهما ، وإنما دعا قائل هذا إلى اعتقاده أنه لم يجىء منهم فعل يفعل بفتح العين فيهما فى غير حروف الحلق إلا أبى يأبى ، وقد قرىء بضم الكاف.

قوله تعالى ﴿ لاَّ يَلْبَثُونَ ﴾ المشهور بفتح الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء إذن ، لأن الواو العاطفة تصير الجملة مختلفة بما قبلها ، فيكون إذن حشوا، ويقرأ بضم الياء والتشديد على مالم يسم فاعله ، وفى بعض المصاحف بغير نون على إعمال إذن ، ولا يكترث بالواو فإنها تأتى مستأنفة ﴿ خِلافَكَ ﴾ وخلافك لغتان بمعنى وقد قرىء بهما ﴿ إِلاَّ قَلِيلا ﴾ أى زمنا قليلا .

قوله تعالى ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ هو منصوب على المصدر : أى سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ ويجوز أن تكون مفعولا به : أى اتبع سنة من قد أرسلنا ، كما قال تعالى « فبهداهم اقتده » [(٢)] .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ حال من الصلاة : أى ممدودة ؛ ويجوز أن تتعلق بأقم فهى لانتهاء غاية الإقامة ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو

(١) هو أبو عمر بن العلاء اسمه زبّان بن العلاء بن عمار المازنى التميمى أخذ النحو عن نصر بن عاصم وغيره واشتهر بالقراءات والعربية وأيام العرب ولهجات القبائل لكنه لم يخلف أثرا مكتوبا توفى سنة ١٥٠ هـ .

(٢) سورة الأنعام آية ٩٠ .

معطوف على الصلاة : أى وأقم صلاة الفجر . والثانى هو على الإغراء : أى عليك قرآن الفجر أو الزم .

قوله تعالى ﴿ نَافِلَةً لَّك ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مصدر بمعنى تهجد : أى تنفل نفلا ، وفاعله هنا مصدر كالعافية . والثانى هو حال : أى صلاة نافلة ﴿ مَقَامًا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو حال تقديره : ذا مقام . والثانى أن يكون مصدرا تقديره : أن يبعثك فتقوم .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْقُرْآن ﴾ من لبيان الجنس : أى كله هدى من الضلال ؛ وقيل هى للتبعيض : أي منه ما يشفى من المرض . وأجاز الكسائى[1] ﴿ ورَحْمَةٌ ﴾ بالنصب عطفا على « ما » .

قوله تعالى ﴿ وَنَأَى ﴾ يقرأ بألف بعد الهمزة : أى بعد عن الطاعة ، ويقرأ بهمزة بعد الألف ، وفيه وجهان : أحدهما هو مقلوب نأى . والثانى هو بمعنى نهض: أى ارتفع عن قبول الطاعة ، أو نهض المعصية والكبر .

قوله تعالى ﴿ أَهْدَىٰ سَبِيلا ﴾ يجوز أن يكون أفعل من هدى غيره ، وأن يكون من اهتدى، على حذف الزوائد ، أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الْعِلْم ﴾ متعلق بأوتيتم ، ولا يكون حالا من قليل ، لأن فيه تقديم المعمول على « إلا » .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ رَحْمَة ﴾ هو مفعول له ، والتقدير : حفظناه عليك للرحمة ؛ ويجوز أن يكون مصدرا تقديره : لكن رحمناك رحمة .

قوله تعالى ﴿ لا يَأْتُون ﴾ ليس بجواب الشرط ، لكن جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة فى قوله « لئن اجتمعت » وقيل هو جواب الشرط ، ولم يجزمه لأن فعل الشرط ماض .

---

(١) الكسائي أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوى المشهور انتهت إليه رئاسة الإقراء فى الكوفة بعد حمزة الزيات وقد أخذ عن حمزة وابن أبى ليلى ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل مات بطوس سنة ١٨٩ هـ انظر غاية النهاية ١/٥٣٥ .

قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ ﴾ يقرأ بالتشديد على التكثير ، وبفتح التاء وضم الجيم والتخفيف . والياء فى ينبوع زائدة لأنه من نبع ، فهو مثل يغبوب من غب .

قوله تعالى ﴿ كِسَفًا ﴾ يقرأ بفتح السين ، وهو جمع كسفة مثل قربة وقرب ، وبسكونها . وفيه وجهان : أحدهما هو مخفف من المفتوحة ، أو مثل سدرة وسدر . والثانى هو واحد على فعل بمعنى مفعول ، وانتصابه على الحال من السماء ، ولم يؤنثه لأن تأنيث السماء غير حقيقى ، أو لأن السماء بمعنى السقف . والكاف فى « كما » صفة لمصدر محذوف : أى إسقاطا مثل مزعومك ، و ﴿ قَبِيلاً ﴾ حال من الملائكة ، أو من الله والملائكة ﴿ نَّقْرَؤُهُ ﴾ صفة لكتاب أو حال من المجرور ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر ، وقال على الحكاية عنه .

قوله تعالى ﴿ أَن يُؤْمِنُوا ﴾ مفعول منع ، و ﴿ أَن قَالُوا ﴾ فاعله .

قوله تعالى ﴿ يَمْشُونَ ﴾ صفة للملائكة ، و ﴿ مُطْمَئِنِّينَ ﴾ حال من ضمير الفاعل .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ وُجُوهِهِم ﴾ حال ﴿ وعُمْيًا ﴾ حال أخرى ، إما بدل من الأولى وإما حال من الضمير فى الجار ﴿ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّم ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ ﴾ الجملة إلى آخر الآية حال من جهنم ، والعامل فيها معنى المأوى ، ويجوز أن تكون مستأنفة .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ مبتدأ ، و ﴿ جزاؤهم ﴾ خبره ، و ﴿ بأنهم ﴾ يتعلق بجزاء ؛ وقيل ذلك خبر مبتدأ محذوف : أى الأمر ذلك ، وجزاؤهم مبتدأ ، وبأنهم الخبر ، ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا ، وبأنهم خبر ذلك .

قوله تعالى ﴿ لَّوْ أَنتُمْ ﴾ فى موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف وليس بمبتدأ ؛ لأن « لو » تقتضى الفعل كما تقتضيه إن الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا ، و ﴿ تَمْلِكُون ﴾

الظاهرة تفسير للمحذوف ﴿ لأَمْسَكْتُمْ ﴾ مفعوله محذوف : أى أمسكتم الأموال؛ وقيل هو لازم بمعنى بخلت ﴿ خَشْيَةَ ﴾ مقول له أو مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴾ صفة لآيات أو لتسع ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مفعول به باسأل على المعنى ، لأن المعنى : اذكر لبنى إسرائيل إذ جاءهم ، وقيل التقدير: اذكر إذ جاءهم ، وهى غير ما قدرت به اسأل . والثانى هو ظرف ، وفى العامل فيه أوجه : أحدها آتينا . والثانى قلنا مضمرة أى فقلنا له سل . والثالث قل . تقديره : قل لخصمك سل بنى ، والمراد به فرعون : أى قل يا موسى : وكان الوجه أن يقول : إذ جئتهم ، فرجع من الخطاب إلى الغيبة.

قوله تعالى ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ بالفتح على الخطاب أى علمت ذلك ، ولكنك عاندت ؛ وبالضم : أى أنا غير شاك فيما جئت به ﴿ بَصَائِرَ ﴾ حال من هؤلاء ؛ وجاءت بعد إلا، وهى حال مما قبلها لما ذكرنا فى هود عند قوله « وما نراك اتبعك » (١) .

قوله تعالى ﴿ لَفِيفًا ﴾ حال بمعنى جميعا ، وقيل هو مصدر كالنذير والنكير : أى مجتمعين .

قوله تعالى ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ ﴾ أى وبسبب إقامة الحق ، فتكون الباء متعلقة بأنزلنا ؛ ويجوز أن يكون حالا : أى أنزلناه ومعه الحق أو فيه الحق ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل : أى أنزلناه ومعنا الحق ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ فيه الوجهان الأولان دون الثالث ، لأنه ليس فيه ضمير لغير القرآن .

قوله تعالى ﴿ وَقُرْآنًا ﴾ أى وآتيناك قرآنا ، دل على ذلك « ولقد آتينا موسى الكتاب» أو أرسلناك ، فعلى هذا ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ فى موضع نصب على الوصف ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وفرقنا قرآنا ، وفرقناه تفسير لا موضع له ، وفرقناه : أى فى أزمنة، وبالتخفيف أى شرحناه ﴿ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ فى موضع حال : أى

(١) سورة هود آية ٢٧ .

متمكنا، والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرىء بهما ، وفيه لغة أخرى كسر الميم .

قوله تعالى ﴿ لِلأَذْقَانِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هى حال تقديره : ساجدين للأذقان . والثانى : هى متعلقة بيخرون ، واللام على بابها : أى مذلون للأذقان. والثالث : هى بمعنى على ، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من ﴿ يَبْكُونَ ﴾ ويبكون حال وفاعل ﴿ يَزِيدُهُم ﴾ القرآن أو المتلو أو البكاء أو السجود .

قوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا ﴾ أيا منصوب بـ ﴿ تَدْعُوا ﴾ وتدعوا مجزوم بأيا ، وهى شرط ، فأما « ما » فزائدة للتوكيد ؛ وقيل هى شرطية كررت لما اختلف اللفظان .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الذُّلِّ ﴾ أى من أجل الذل .

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ قَيِّمًا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو حال من الكتاب ، وهو مؤخر عن موضعه : أى أنزل الكتاب قيما قالوا وفيه ضعف أنه يلزم منه التفريق بعض الصلة وبعض ، لأن قوله تعالى ﴿ وَلَم ﴾ معطوف على أنزل ، وقيل قيما حال ، ولم يجعل حال أخرى . والوجه الثانى أن قيما منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيما فهو حال أيضا ، وقيل هو حال أيضا من الهاء فى ولم يجعل له ، والحال مؤكدة ، وقيل منتقلة .

قوله تعالى ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ أى لينذر العباد ، أو لينذركم ﴿ مِّن لَّدُنْه ﴾ يقرأ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون وهى لغة ، ويقرأ بفتح اللام وضم الدال وكسر النون، ومنهم من يختلس ضمة الدال ، ومنهم من يختلس كسرة النون .

قوله تعالى ﴿ مَاكِثِينَ ﴾ حال من المجرور فى لهم ، والعامل فيها الاستقرار ؛ وقيل هو صفة لأجر ؛ والعائد الهاء فى فيه .

قوله تعالى ﴿ كَبُرَتْ ﴾ الجمهور على ضم الباء وقد أسكنت تخفيفا ، و ﴿ كَلِمَةً ﴾ تمييز ، والفاعل مضمر : أى كبرت مقالتهم ، وفى ﴿ تَخْرُجُ ﴾ وجهان : أحدهما هو فى موضع نصب صفة لكلمة . والثانى فى موضع رفع تقديره : كلمة كلمة تخرج ، لأن كبر بمعنى بئس ، فالمحذوف هو المخصوص بالذم ، و ﴿ كَذِبًا ﴾ مفعول يقولون أو صفة لمصدر محذوف : أى قولا كذبا ، و ﴿ أَسَفًا ﴾ مصدر فى موضع الحال من الضمير فى باخع ، وقيل هو مفعول له ، والجمهور على أن لم بالكسر على الشرط ؛ ويقرأ بالفتح أى لأن لا يؤمنوا.

قوله تعالى ﴿ زِينَةً ﴾ مفعول ثان على أن جعل بمعنى صير ، أو مفعول له أو حال على أن جعل بمعنى خلق .

قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾ تقديره : بل أحسبت ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ بمعنى المرقوم على قول من جعله كتابا ، و ﴿ عَجَبًا ﴾ خبر كان . و ﴿ من آياتنا ﴾ حال منه ؛ ويجوز أن يكون خبرين ، ويجوز أن يكون عجبا حالا من الضمير فى الجار .

قوله تعالى ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لعجبا ، ويجوز أن يكون التقدير : اذكر إذ .

قوله تعالى ﴿ سِنِينَ ﴾ ظرف لضربنا ، وهو بمعنى أنمناهم ، و ﴿ عَدَدًا ﴾ صفة لسنين : أى معدودة أو ذوات عدد ؛ وقيل مصدر أي تعد عددا .

قوله تعالى ﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴾ مبتدأ و ﴿ أَحْصَى ﴾ الخبر ، وموضع الجملة نصب بنعلم ، وفى أحصى وجهان : أحدهما هو فعل ماض ، و ﴿ أَمَدًا﴾ مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم عليه فصار حالا أو مفعولا له : أى لأجل لبثهم ؛ وقيل اللام زائدة ، وما بمعنى الذى ، وأمدا مفعول لبثوا ، وهو خطأ ، وإنما الوجه أن يكون تمييزا ، والتقدير: لما لبثوه والوجه الثانى هو اسم ، وأمدا منصوب بفعل دل عليه الاسم ، وجاء أحصى على حذف الزيادة ، كما جاء هو أعطى المال وأولى بالخبر .

قوله تعالى ﴿ شَطَطًا ﴾ مفعول به أو يكون التقدير : قولا شططا .

قوله تعالى ﴿ هَؤُلاءِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ قَوْمُنَا ﴾ عطف بيان ، و ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ الخبر.

قوله تعالى ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ « إذ » ظرف لفعل محذوف : أى وقال بعضهم لبعض ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ فى « ما » ثلاثة أوجه : أحدها هى اسم بمعنى الذى و ﴿ إِلاَّ اللَّه ﴾ مستثنى من « ما » أو من العائد المحذوف . والثانى هى مصدرية ، والتقدير : اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله . والثالث أنها حرف نفى ، فيخرج فى الاستثناء وجهان : أحدهما هو منقطع . والثانى هو متصل ، والتقدير : وإذ اعتزلتموهم إلا عبادة الله أو ما يعبدون إلا الله ، فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام ، أو كان منهم من يعبد الله ﴿ مِرْفَقًا ﴾ يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء ، لأنه يرتفق به فهو كالمنقول المستعمل مثل المبرد والمنخل ؛ ويقرأ بالعكس وهو مصدر : أى ارتفاقا ، وفيه لغة ثالثة وهى فتحهما ، وهو مصدر أيضا مثل المضرب والمنزع .

قوله تعالى ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ يقرأ بتشديد الزاى ، وأصله تتزاور فقلبت الثانية زايا وأدغمت، ويقرأ بالتخفيف على حذف الثانية ، ويقرأ بتشديد الراء مثل تحمر ، ويقرأ بالألف بعد الواو مثل : تحمار ويقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء مثل تطمئن و ﴿ ذَاتَ الْيَمِين ﴾ ظرف لتزاور .

قوله تعالى ﴿ وَنُقَلِّبُهُم ﴾ المشهور أنه فعل منسوب إلى الله عز وجل ؛ ويقرأ بتاء وضم اللام وفتح الباء وهو منصوب بفعل دل عليه الكلام : أى ونرى تقلبهم ، و ﴿ بَاسِطٌ ﴾ خبر المبتدأ ، و ﴿ ذِرَاعَيْه ﴾ منصوب به ، وإنما عمل اسم الفاعل هنا وإن كان للماضى لأنه حال محكية ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ ﴾ بكسر الواو على الأصل ، وبالضم ليكون من جنس الواو ﴿ فِرَارًا ﴾ مصدر لأن وليت بمعنى فررت ، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، وأن يكون مفعولا له ﴿ مُلِئْتَ ﴾ بالتخفيف ، ويقرأ بالتشديد على التكثير ، و ﴿ رُعْبًا ﴾ مفعول ثان ؛ وقيل تمييز .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ فى موضع نصب : أى وبعثناهم كما قصصنا عليك ، و ﴿ كَم ﴾ ظرف ؛ و ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ فى موضع الحال ، والأصل فتح الواو وكسر الراء ، وقد قرىء به . وبإظهار القاف على الأصل وبإدغامها لقرب مخرجها من الكاف واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة ؛ ويقرأ بإسكان الراء على التخفيف وبإسكانها وكسر الواو على نقل الكسرة إليها ، كما يقال فخذ وفخذ وفخذ ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى ﴾ الجملة فى موضع نصب ، والفعل معلق عن العمل فى اللفظ ، و ﴿ طَعَامًا ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ إِذْ يَتَنَازَعُون ﴾ إذ ظرف ليعلموا أو لأعثرنا ، ويضعف أن يعمل فيه الوعد لأنه قد أخبر عنه ، ويحتمل أن يعمل فيه معنى حق ﴿ بُنْيَانًا ﴾ مفعول وهو جمع بنيانه ، وقيل هو مصدر .

قوله تعالى ﴿ ثَلاثَةٌ ﴾ يقرأ شاذا بتشديد الثاء على أنه سكن التاء وقلبها ثاء وأدغمها فى تاء التأنيث ، كما تقول أبعث تلك ﴿ ورَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ رابعهم مبتدأ ، وكلبهم خبره ، ولا يعمل اسم الفاعل هنا لأنه ماض ، والجملة صفة لثلاثة ، وليست حالا إذ لا عامل لها ، لأن التقدير : هم ثلاثة ، وهم لا يعمل، ولا يصح أن يقدر هؤلاء لأنها إشارة إلى حاضر ، ولم يشيروا إلى حاضر ، ولو كانت الواو هنا وفى الجملة التى بعدها لجاز كما جاز فى الجملة الأخيرة ، لأن الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو ، وهذا هو الصحيح فى إدخال الواو فى ثامنهم ، وقيل دخلت لتدل على أن ما بعدها مستأنف حق، وليس من جنس المقول برجم الظنون ، وقد قيل فيها غير هذا وليس بشىء ، و ﴿ رَجْمًا ﴾ مصدر : أى يرجمون رجما . روى عن ابن كثير[1] « خمسة »

(١) هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو المكى ولد بمكة سنة ٤٥ هـ وهو أحد أصحاب القراءات السبع كان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه منازع وكان عالما بالعربية فصيحا بليغا مات سنة ١٢٠هـ انظر غاية النهاية ٤٤٣/١ – ٤٤٥ .

بالنصب : أى يقـولون نعدهم خمسة ؛ وقيل يقـولون بمعنى يظنون ، فيكون قوله تعالى « سادسهم كلبهم » فى موضع المفعول الثانى ، وفيه ضعف .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ فى المستثنى منه ثلاثة أوجه : أحدها هو من النهى والمعنى لا تقولن أفعل غدا إلا أن يؤذن لك فى القـول . والثانى هو من فاعل : أى لا تقولن إنى فاعل غدا حتى تقرن به قوله إن شاء الله . والثالث أنه منقطع ، وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين : أحدهما على الاستثناء ، والتقدير ، ذلك فى وقت أن يشاء الله : أى يأذن ، فحذف الوقت وهو مراد . والثانى هو حال . والتقدير : لا تقولن أفعل غدا إلا قائلا إن شاء الله ، فحذف القول وهو كثير وجعل قوله أن يشاء فى معنى إن شاء ، وهو مما حمل على المعنى ، وقيل التقدير : إلا بأن يشاء الله : أى متلبسا بقول إن شاء الله .

قوله تعالى ﴿ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ يقرأ بتنوين مائة ، وسنين على هذا بدل من ثلاث ، وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة ، لأن مائة فى معنى مئات ويقرأ بالإضافة وهو ضعيف فى الإستعمال ، لأن مائة تضاف إلى المفرد ، ولكنه حمله على الأصل، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع ، ويقوى ذلك أن علامة الجمع هنا خبر لما دخل السنة من الحذف ، فكأنها تتمة الواحد ﴿ تِسْعًا﴾ مفعول ازدادوا ، وزاد متعد إلى اثنين ، فإذا بنى على افتعل تعدى إلى واحد ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ الهاء تعود على الله عز وجل ، وموضعها رفع لأن التقدير : أبصر الله ، والباء زائدة ، وهكذا فى فعل التعجب الذى هو على لفظ الأمر . وقال بعضهم : الفاعل مضمر ، والتقدير : أوقع أيها المخاطب إبصارا بأمر الكهف فهو أمر حقيقة ﴿ وَلا يُشْرِكُ ﴾ يقرأ بالياء وضم الكاف على الخبر عن الله ، وبالتاء على النهى : أى أيها المخاطب .

قوله تعالى ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ هو متعد لأن معناه احبس ، و ﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ قد ذكرا فى الأنعام ﴿ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ ﴾ الجمهور على نسبة الفعل إلى العينين ،

وقرأ الحسن[1] تعد عينيك بالتشديد والتخفيف : أى لا تصرفها ﴿ أَغْفَلْنَا ﴾ الجمهور على إسكان اللام ، و ﴿ قَلْبَه ﴾ بالنصب أى أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلا ، ويقرأ بفتح اللام وقلبه بالرفع وفيه وجهان : أحدهما وجدنا قلبه معرضين عنه . والثانى أهمل أمرنا عن تذكرنا .

قوله تعالى ﴿ يَشْوِي الْوُجُوه ﴾ يجوز أن يكون نعتا لما ، وأن يكون حالا من المهل وأن يكون حالا من الضمير فى الكاف فى الجار ﴿ وَسَاءَت ﴾ أى ساءت النار ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ أى متكأ أو معناه المنزل .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فى خبر إن ثلاثة أوجه : أحدها أولئك لهم جنات عدن ، وما بينهما معترض مسدد . والثانى تقديره : لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم ، فحذف العائد للعلم به . والثالث أن قوله تعالى « من أحسن » عام فيدخل فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ويغنى ذلك عن ضمير كما أغنى عن دخول زيد تحت الرجل فى باب نعم عن ضمير يعود عليه وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التى فيها إن .

قوله تعالى ﴿ مِنْ أَسَاوِر ﴾ يجوز أن تكون «من» زائدة على قول الأخفش[2] ، ويدل عليه قوله « وحلوا أساور »[3] ويجوز أن تكون غير زائدة : أى شيئا من أساور فتكون لبيان الجنس أو للتبعيض ، و ﴿ مِن ذَهَب ﴾ من فيه لبيان الجنس أو للتبعيض وموضعها جر نعتا لأساور ، ويجوز أن تتعلق بيحلون ، وأساور جمع أسورة ، وأسورة جمع سوار ، وقيل هو جمع أسوار ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ حال إما من الضمير فى تحتهم، أو من الضمير فى يحلون أو يلبسون . والسندس جمع سندسة . وإستبرق جمع إستبرقة ، وقيل هما جنسان .

قوله تعالى ﴿ مَثَلاً رَّجُلَيْن ﴾ التقدير : مثلا مثل رجلين ، و ﴿ جَعَلْنَا ﴾ تفسير

---

(١) هو الحسن البصرى سبقت ترجمته .

(٢) الأخفش سبقت ترجمته .

(٣) سورة الإنسان آية ٢١ .

لمثل فلا موضع له ؛ ويجوز أن يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك : مررت برجلين جعل لأحدهما جنة ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ آتَتْ ﴾ خبره، وأفرد الضمير حملا على لفظ كلتا ﴿ وَفَجَّرْنَا ﴾ بالتخفيف والتشديد ، و ﴿ خِلالَهُمَا ﴾ ظرف والثمر بضمتين جمع ثمار ، فهو جمع الجمع مثل كتاب وكتب ، ويجوز تسكين الميم تخفيفا ، ويقرأ ثمر جمع ثمرة.

قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَه ﴾ إنما أفرد ، ولم يقل جنتيه لأنهما جميعا ملكه فصارا كالشيء الواحد ، وقيل اكتفاء بالواحدة عن الثنتين ؛ كما يكتفى بالواحد عن الجمع ، وهو كقول الهذلي:

والعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهى عور تدمع

قوله تعالى ﴿ خَيْراً مِّنها ﴾ يقرأ على الإفراد ، والضمير لجنته ، وعلى التثنية، والضمير للجنتين .

قوله تعالى ﴿ لَكِنَّاْ هُو ﴾ الأصل لكن أنا فألقيت حركة الهمزة على النون ، وقيل حذفت حذفا وأدغمت النون فى النون ، والجيد حذف الألف فى الوصل وإثباتها فى الوقف ، لأن أن كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة ، ويقرأ بإثباتها فى الوقف ، لأن أنا كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة ، ويقرأ بإثباتها فى الحالين وأنا مبتدأ ، وهو مبتدأ ثان ، و ﴿ اللَّهُ ﴾ مبتدأ ثالث ، و ﴿ رَبِّي ﴾ الخبر والياء عائدة على المبتدأ الأول ، ولا يجوز أن تكون لكن المشددة العاملة نصبا ، إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو لأنه ضمير مرفوع ، ويجوز أن يكون اسم الله بدلا من هو .

قوله تعالى ﴿ مَا شَاءَ اللَّه ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى ، وهى مبتدأ والخبر محذوف : أو خبر مبتدأ محذوف : أي الأمر ما شاء الله . والثانى هى شرطية فى موضع نصب يشاء ، والجواب محذوف : أى ما شاء الله كان ﴿ إلاَّ باللَّه ﴾ فى موضع رفع خبره ﴿ أَنَا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى فاصلة بين المفعولين . والثانى هو توكيد للمفعول الأول فموضعها نصب ، ويقرأ ﴿ أَقَلَّ ﴾ بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ ، وأقل خبره والجملة فى موضع

المفعول الثانى .

قوله تعالى ﴿ حُسْبَانًا ﴾ هو جمع حسبانه ، و ﴿ غَوْرًا ﴾ مصدر بمعنى الفاعل : أى غائرا : وقيل التقدير : ذا غور .

قوله تعالى ﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْه ﴾ هذا هو المشهور ؛ ويقرأ « تقلب » أى تتقلب كفاه بالرفع ﴿ عَلَىٰ مَا أَنفَق ﴾ يجوز أن يتعلق بيقلب ، وأن يكون حالا : أى متحسرا على ما أنفق فيها : أى فى عمارتها ﴿ وَيَقُول ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يقلب ، وأن يكون معطوفا على يقلب .

قوله تعالى ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّه ﴾ يقرأ بالتاء والياء وهما ظاهران ﴿ يَنصُرُونَه ﴾ محمول على المعنى لأن الفئة ناس ، ولو كان تنصره لكان على اللفظ .

قوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو ظرف ، والعامل فيه معنى الاستقرار فى الله ، و ﴿ الْوَلَايَةُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لِلَّه ﴾ الخبر . والثانى هنالك خبر الولاية ، والولاية مرفوعة به ، ولله يتعلق بالظرف أو بالعامل فى الظرف أو بالولاية ؛ ويجوز أن يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف ، والولاية بالكسر والفتح لغتان ؛ وقيل للكسر فى الإمارة والفتح فى النصرة ، و ﴿ الْحَقِّ ﴾ بالرفع صفة الولاية، أو خبر مبتدأ محذوف : أي هى الحق أو هو الحق ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ هُوَ خَيْر ﴾ خبره ويقرأ بالجر نعتا لله تعالى .

قوله تعالى ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يجوز أن تجعل اضرب بمعنى اذكر فيتعدى إلى واحد ، فعلى هذا يكون ﴿ كَمَاءٍ أَنزَلْنَاه ﴾ خبر مبتدأ محذوف: أى هو كماء ، وأن يكون بمعنى صير ، فيكون كماء مفعولا ثانيا ﴿ فَاخْتَلَطَ بِه ﴾ قد ذكر فى يونس ﴿ تَذْرُوه ﴾ هو من ذرت الريح تذروه ذروا : أى فرقت ، ويقال ذرت تذرى ، وقد قرىء به ، ويقال أذرت تذرى كقولك أذريته عن فرسه إذا ألقيته عنها ، وقرىء به أيضا .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ أى واذكر يوم ، وقيل هو معطوف على عند ربك : أى الصالحات خير عند الله وخير يوم نسير : وفى نسير قرآت كلها ظاهرة ﴿ وَتَرَى ﴾ الخطاب للنبى ﷺ ، ، وقيل لكل إنسان ، و ﴿ بَارِزَةً ﴾ حال ﴿ وَحَشَرْنَاهُم ﴾ فى موضع الحال ، وقد مرادة : أى وقد حشرناهم .

قوله تعالى ﴿ صَفًّا ﴾ حال بمعنى مصطفين : أى مصفوفين ، والتقدير : يقال لهم ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾ أو مفعولا لهم ، فيكون حالا أيضا ، و ﴿ بَلْ ﴾ ها هنا للخروج من قصة إلى قصة .

قوله تعالى ﴿ لا يُغَادِرُ ﴾ فى موضع الحال من الكتاب .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ أى واذكر ﴿ إِلاَّ إِبْلِيس ﴾ استثناء من غير الجنس ، وقيل من الجنس ، و ﴿ كَانَ مِنَ الْجِن ﴾ فى موضع الحال ، وقد معه مرادة ﴿ فَفَسَقَ ﴾ إنما أدخل الفاء هنا لأن معنى إلا إبليس امتنع ففسق ﴿ بِئْسَ ﴾ اسمها مضمر فيها ، والمخصوص بالذم محذوف : أى بئس البدل هو وذريته ، ﴿ لِلظَّالِمِينَ ﴾ حال من ﴿ بَدَلا ﴾ وقيل يتعلق ببئس .

قوله تعالى ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُم ﴾ أى إبليس وذريته ويقرأ أشهدناهم ﴿ عَضُدًا ﴾ يقرأ بفتح العين وضم الضاد ، وبفتح العين وضمها مع سكون الضاد ، والأصل هو الأول ، والثانى تخفيف ، وفى الثالث نقل ، ولم يجمع لأن الجمع فى حكم الواحد إذ كان المعنى أن جميع المضلين لا يصلح أن ينزلوا فى الاعتضاد بهم منزلة الواحد ؛ ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَقُول ﴾ أى واذكر يوم نقول ، ويقرأ بالنون والياء ، ﴿ وبَيْنَهُم ﴾ ظرف ، وقيل هو مفعول به : أى وصيرنا وصلهم إهلاكا لهم . والموبق مكانا وإن شئت كان مصدرا يقال وبق يبق وبوقا وموبقا ، وو بق يوبق وبقا .

قوله تعالى ﴿ مَصْرِفًا ﴾ أى انصرافا ، ويجوز أن يكون مكانا : أى لم يجدوا مكانا ينصرف إليه عنها والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ مِن كُلِّ مَثَل ﴾ أى ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الأمثال والمفعول محذوف ، أو يخرج على قول الأخفش أن تكون من زائدة ﴿ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن شيئا هنا فى معنى مجادل ، لأن أفعل يضاف إلى ما هو بعض له ، وتمييزه بجدلا يقتضى أن يكون الأكثر مجادلا ، وهذا من وضع العام موضع الخاص . والثانى أن فى الكلام محذوفا تقديره : وكان جدال الإنسان أكثر شيء ثم ميزه .

قوله تعالى ﴿ أَن يُؤْمِنُوا ﴾ مفعول منع ﴿ أَن تَأْتِيَهُمْ ﴾ فاعله ، وفيه حذف مضاف : أى إلا طلب أو انتظار أن تأتيهم .

قولـه تعالى ﴿ وَمَا أُنذِرُوا ﴾ « مـا » بمعنى الذى ، والعائـد محـذوف ، و ﴿ هُزُوًا ﴾ مفعول ثان، ويجوز أن تكون « ما » مصدرية .

قوله تعالى ﴿ أن يفقهوه ﴾ أى كراهية أن يفقهوه .

قوله تعالى ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم ﴾ مضارع محكى به الحال ؛ وقيل هو بمعنى الماضى والوعد هنا يصلح للمكان والمصدر ، والموئل مفعل من « وأل يئل إذا لجأوا » ، ويصلح لهما أيضا :

قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون تلك فى موضع نصب يفسره المذكور ، و ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ مفعل بضم الميم ، وفتح اللام وفيه وجهان : أحدهما هو مصدر بمعنى الإهلاك مثل المدخل . والثانى هو مفعول : أى لمن أهلك منها ، ويقرأ بفتحهما وهو مصدر هلك يهلك ، ويقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر أيضا ويجوز أن يكون زمانا وهو مضاف إلى الفاعل ويجوز أن يكون إلى المفعول على لغة من قال هلكته أهلكه ، والموعد زمان .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾ أى واذكر ﴿ لا أَبْرَح ﴾ فيه وجهان : أحدهما هى الناقصة وفى اسمها وخبرها وجهان : أحدهما خبرها محذوف : أى لا أبرح ، أسير ؛ والثانى الخبر ﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغ ﴾ والتقدير : لا أبرح سيرى ، ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه ، فأسند الفعل إلى المتكلم . والوجه الآخر هى التامة ؛ والمفعول محذوف أى لا أفارق السير حتى أبلغ ، كقولك : لا أبرح المكان : أى لا أفارق ﴿ أَوْ أَمْضِيَ ﴾ فى « أو » وجهان : أحدهما هى لأحد الشيئين : أى أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع أو مضى الحقب . والثانى أنها بمعنى إلا أن : أى إلا أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين ، والمجمع ظرف ، ويقرأ بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والمطلع .

قوله تعالى ﴿ سَبِيلَهُ ﴾ الهاء تعود على الحوت ، و ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ يجوز أن يتعلق باتخذ ، وأن يكون حالا من السبيل أو من ﴿ سَرَبًا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ فى موضع نصب بدلا من الهاء فى أنسانيه ، أى: ما أنسانى ذكره ، وكسر الهاء وضمها جائزان ، وقد قرىء بهما ﴿عَجَبًا﴾مفعول ثان لاتخذ ، وقيل هو مصدر : أى قال موسى عجبا ، فعلى هذا يكون المفعول الثانى لاتخذ فى البحر .

قوله تعالى ﴿ نَبْغِ ﴾ الجيد إثبات الياء ، وقد قرىء بحذفها على التشبيه بالفواصل وسهل ذلك أن الهاء لا تضم ها هنا ﴿ قَصَصًا ﴾ مصدر : فارتدا على المعنى ؛ وقيل هو مصدر فعل محذوف : أي يقصان قصصا ؛ وقيل هو فى موضع الحال : أى مقتصين و ﴿ عِلْمًا ﴾ مفعول به ، ولو كان مصدرا لكان تعليما .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ هو فى موضع الحال : أى أتبعك بالإذلال ؛ والكاف صاحب الحال ، و ﴿ رُشْدًا ﴾ مفعول تعلمن ، ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد إذن على الذى ، وليس بحال من العائد المحذوف ،

لأن المعنى على ذلك يبرز والرشد والرشد لغتان وقد قرىء بهما .

قوله تعالى ﴿ خُبْراً ﴾مصدر ، لأن تحيط بمعنى تخبر .

قوله تعالى ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ يقرأ بسكون اللام وتخفيف النون وإثبات الياء ، وبفتح اللام وتشديد النون ، ونون الوقاية محذوفة ، ويجوز أن تكون النون الخفيفة دخلت على نون الوقاية ، ويقرأ بفتح النون وتشديدها .

قوله تعالى ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ يقرأ بالتاء على الخطاب مشددا ومخففا ، وبالياء وتسمية الفاعل .

قوله تعالى ﴿ عُسْراً ﴾ هو مفعول ثان لترهق ، لأن المعنى لا تولنى أو تغشنى.

قوله تعالى ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ الباء تتعلق بقتلت أى قتلته بلا سبب ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف : أى قتلا بغير نفس ، وأن تكون فى موضع الحال : أى قتلته ظالما أو مظلوما ، والنكر والنكر لغتان قد قرىء بهما ، وشيئا مفعول : أي أتيت شيئا منكرا ، ويجوز أن يكون مصدرا أى مجيئا منكرا .

قوله تعالى ﴿ مِن لَّدُنِّي ﴾ يقرأ بتشديد النون ، والاسم لدن ، والنون الثانية وقاية وبتخفيفها وفيه وجهان : أحدهما هو كذلك إلا أنه حذف نون الوقاية كما قالوا قدنى وقدى . والثانى أصله ولد وهى لغة فيها ، والنون للوقاية ، و ﴿ عُذْراً ﴾ مفعول به كقولك : بلغت الغرض .

قوله تعالى ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ هو جواب إذا ، وأعاد ذكر الأهل توكيدا ﴿ أَن يَنقَض ﴾ بالضاد المعجمة المشددة من غير ألف ، وهو من السقوط شبه بانقضاض الطائر ، ويقرأ بالتخفيف على مالم يسم فاعله من النقض ، ويقرأ بالألف والتشديد مثل يحمار، ويقرأ كذلك بغير تشديد ، وهو من قولك انقاضت السن إذا انكسرت ﴿ لتخذت ﴾ يقرأ بكسر الخاء مخففة ، وهو من تخذ يتخذ إذا عمل شيئا . ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء وفيه وجهان : أحدهما هو افتعل من تخذه . والثانى أنه من الأخذ وأصله أيتخذ ، فأبدلت الياء تاء

وأدغمت، وأصل الياء الهمزة .

قوله تعالى ﴿ فِرَاقُ بَيْنِي ﴾ الجمهور على الإضافة . أى تفريق وصلنا ؛ ويقرأ بالتنوين ، وبين منصوب على الظرف .

قوله تعالى ﴿ غَصْبًا ﴾ مفعول به أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

قوله تعالى ﴿ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ خبر كان ؛ ويقرأ شاذا بالألف على أن فى كان ضمير الغلام أو الشأن والجملة بعدها خبرها .

قوله تعالى ﴿ زَكَاةً ﴾ تمييز ، والعامل خيرا منه ، و ﴿ رُحْمًا ﴾ كذلك ، والتسكين والضم لغتان . :

قوله تعالى ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ مفعول له أو موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ أى من إخباره ، فحذف المضاف .

قوله تعالى ﴿ مَكَّنَّا لَهُ ﴾ المفعول محذوف : أى أمره .

قوله تعالى ﴿ فَأَتْبَعَ ﴾ يروى بوصل الهمزة والتشديد ، و ﴿ سَبَبًا ﴾ مفعوله ، ويقرأ بقطع الهمزة والتخفيف ، وهو متعد إلى اثنين أى أتبع سببا سببا.

قوله تعالى ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ يقرأ بالهمزة من غير ألف ، وهو من حمئت البئر تحمأ إذا صارت فيها حمأة، وهو الطين الأسود ، ويجوز تخفيف الهمزة ؛ ويقرأ بالألف من غير همز ، وهو مخفف من المهموز أيضا ، ويجوز أن يكون من حمى الماء إذا اشتد حره ، كقوله تعالى « نارا حامية »(١) ﴿ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ ﴾ «أن» فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف : أى إما العذاب واقع منك بهم؛ وقيل هو خبر : أى إما هو أن تعذب وإما الجزاء أن تعذب ؛ وقيل هو فى موضع نصب : أى إما توقع أن تعذب أو تفعل ﴿ حُسْنًا ﴾ أى أمرا ذا حسن .

(١) سورة الغاشية آية ٤ .

قوله تعالى ﴿ جَزَاءً الْحُسْنَى ﴾ يقرأ بالرفع والإضافة ، وهو مبتدأ أو مرفوع بالظرف ، والتقدير : فله جزاء الخصلة الحسنى بدل ؛ ويقرأ بالرفع والتنوين ، والحسنى بدل أو خبر مبتدأ محذوف ؛ ويقرأ بالنصب والتنوين : أى فله الحسنى جزاء ، فهو مصدر فى موضع الحال : أى مجزيا بها ؛ وقيل هو مصدر على المعنى : أى يجزى بها جزاء ، وقيل تمييز ؛ ويقرأ بالنصب من غير تنوين ؛ وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين ﴿ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ أى شيئا ذا يسر .

قوله تعالى ﴿ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ يجوز أن يكون مكانا ، وأن يكون مصدرا ، والمضاف محذوف : أى مكان طلوع الشمس .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف .

قوله تعالى ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ بين ها هنا مفعول به ، والسد بالفتح مصدر سد ، وهو بمعنى المسدود ، وبالضم اسم للمسدود ، وقيل المضموم ما كان من خلق الله ، والمفتوح ما كان من صنعة الآدمى ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد وقد قرىء بهما .

قوله تعالى ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ هما اسمان أعجميان لم ينصرفا للعجمة والتعريف ويجوز همزهما وترك همزهما وقيل هما عربيان ، فيأجوج يفعول مثل يربوع ، ومأجوج مفعول مثل معقول ، وكلاهما من أج الظليم[1] إذا أسرع، أو من أجت النار إذا التهبت ، ولم ينصرفا للتعريف والتأنيث . والخرج يقرأ بغير ألف مصدر خرج ، والمراد به الأجر ؛ وقيل هو بمعنى مخرج ، والخراج بالألف وهو بمعنى الأجر أيضا ، وقيل هو المال المضروب على الأرض أو الرقاب .

قوله تعالى ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ ﴾ يقرأ بالتشديد على الإدغام ، وبالإظهار على الأصل و «ما» بمعنى الذى وهو مبتدأ ، و ﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ أى برجال

(١) الظليم : ذكر النعام ويضرب به المثل فى السرعة (ج) ظلمان .

ذى ذوى قوة أو متقوى به ، والردم بمعنى المردوم به أو الرادم ﴿ آتُونِي ﴾ يقرأ بقطع الهمزة والمد : أى أعطونى ، وبوصلها : أى جيئونى ، والتقدير : بزبر الحديد [(١)] أو هو بمعنى أحضروا لأن جاء وحضر متقاربان ، و ﴿ الصَّدَفَيْنِ ﴾[(٢)] يقرأ بضمتين ، وبضم الأول وإسكان الثانى ، وبفتحتين . وبفتح الأول وإسكان الثانى ، وبفتح الأول وضم الثانى وكلها لغات ، والصدف جانب الجبل ﴿قِطْرًا﴾[(٣)] مفعول آتونى ومفعول أفرغ محذوف : أى أفرغه ، وقال الكوفيون : هو مفعول أفرغ ، ومفعول الأول محذوف .

قوله تعالى ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ يقرأ بتخفيف الطاء أى استطاعوا ، وحذف التاء تخفيفا : ويقرأ بتشديدها وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين .

قوله تعالى ﴿ دَكَّاءَ ﴾[(٤)] ودكا قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَانَت ﴾ فى موضع جر صفة للكافرين ، أو نصب بإضمار أعنى : أو رفع بإضمارهم .

قوله تعالى ﴿ أَفَحَسِبَ ﴾ يقرأ بكسر السين على أنه فعل ﴿ أَن يَتَّخِذُوا ﴾ سد مسد المفعولين ؛ ويقرأ بسكون السين ورفع الباء على الابتداء ؛ والخبر أن يتخذوا .

قوله تعالى ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾ يقرأ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لقرب مخرج الحرفين ، ﴿ أَعْمَالاً ﴾ تمييز ، وجاز جمعه لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين .

قوله تعالى ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ ﴾ يقرأ بالنون والياء وهو ظاهر ؛ ويقرأ يقوم ،

---

(١) زبر الحديد : قطعه العظيمة الصحيحه .

(٢) الصدفين : جانبى الجبل .

(٣) قطرا : أى نحاسا مذابا .

(٤) دكاء : مدكوكاً مسوى بالأرض

والفاعل مضمر : أى فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم ، و ﴿ وَزْنًا ﴾ تمييز أو حال .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الأمر ذلك ، وما بعده مبتدأ وخبر ؛ ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ، و ﴿ جَزَاؤُهُمْ ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ خبره ، والجملة خبر الأول ، والعائد محذوف : أى جزاؤهم به ؛ ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ، وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان ، وجهنم الخبر ؛ ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء أو خبر ابتداء محذوف : أى هو جهنم ، و ﴿ بِمَا كَفَرُوا ﴾ خبر ذلك ، ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم ﴿ وَاتَّخَذُوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على كفروا ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ نُزُلاً ﴾ يجوز أن يكون حالا من جنات ، ولهم الخبر ، وأن يكون نزلا خبر كان ولهم يتعلق بكان أو بالخبر أو على التبيين .

قوله تعالى ﴿ لا يَبْغُونَ ﴾ حال من الضمير فى خالدين . والحلول مصدر بمعنى التحول .

قوله تعالى ﴿ مِدَادًا ﴾ هو تمييز ، ومدادا بالألف مثله فى المعنى .

قوله تعالى ﴿ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ ﴾ أن ها هنا مصدرية ، ولا يمنع من ذلك دخول «ما» الكافة عليها ، و ﴿ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ﴾ (١) أى عبادة ربه ؛ ويجوز أن تكون على بابها : أى بسبب عبادة ربه ؛ والله أعلم .

(١) أخرج ابن أبى الدنيا وابن حاتم فى كتاب الإخلاص عن طاوس قال قال رجل يارسول الله إنى أقف أريد وجه الله وأحب أن يرى موطنى ، فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ وأخرجه الحاكم فى المستدرك موصولا عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين وأخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قال جندب بن زهير : إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد فى ذلك لمقالة الناس له فنزلت فى ذلك ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية .

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا الكلام على الحروف المقطعة فى أول البقرة فليتأمل من ثم .

قوله تعالى ﴿ عٓصٓ ﴾ يقرأ بإخفاء النون عند الصاد لمقاربتها إياها واشتراكهما فى الفم ؛ ويقرأ بإظهارها لأن الحروف المقطعة يقصد تمييز بعضها عن بعض إيذانا بأنها مقطعة ، ولذلك وقف بعضهم على كل حرف منها وقفة يسيرة ، وإظهار النون يؤذن بذلك .

قوله تعالى ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ فى ارتفاعه ثلاثة أوجه أحدها هو خبر مبتدأ محذوف : أى هذا ذكر . والثانى هو مبتدأ والخبر محذوف : أى فيما يتلى عليك ذكر . والثالث هو خبر الحروف المقطعة ذكره الفراء(١) وفيه بعد لأن الخبر هو المبتدأ فى المعنى وليس فى الحروف المقطعة ذكر الرحمة ، ولا فى ذكر الرحمة معناها ، وذكر مصدر مضاف إلى المفعول ، والتقدير : هذا أن ذكر ربك رحمته عبده ؛ وقيل هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع ، والمعنى : هذا إن ذكرت رحمة ربك ، فعلى الأول ينتصب عبده برحمة ، وعلى الثانى بذكر، ويقرأ فى الشاذ « ذكر » على الفعل الماضى ، ورحمة مفعول ، وعبده فاعل ، و ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ بدل على الوجهين من عبده ، ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب : أى هذا القرآن ذكر النبى ﷺ أو الأمة ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لرحمة أو لذكر .

قوله تعالى ﴿ شَيْبًا ﴾ نصب على التمييز ؛ وقيل هو مصدر فى موضع الحال ؛ وقيل هو منصوب على المصدر من معنى اشتعل لأن معناه شاب ، و ﴿ بِدُعَائِكَ ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول : أى بدعائي إياك .

(١) الفراء سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ خِفْتُ الْمَوَالِي ﴾ فيه حذف مضاف : أى عدم الموالى أو جور الموالى ويقرأ خفت بالتشديد وسكون التاء ، والموالى فاعل : أى نقص عددهم ؛ والجمهور على المد وإثبات الياء فى ﴿ وَرَائِي ﴾ ويقرأ بالقصر وفتح الياء ، وهو من قصر الممدود .

قوله تعالى ﴿ يَرِثُنِي ﴾ يقرأ بالجزم فيهما على الجواب : أى أن يهب يرث ، وبالرفع فيهما على الصفة لولى ، وهو أقوى من الأولى لأنه سأل وليا هذه صفته ، والجزم لا يحصل بهذا المعنى وقرىء شاذا يرثنى وارث على أنه اسم فاعل ، و ﴿ رَضِيًّا ﴾ أى مرضيا ، وقيل راضيا ؛ ولام الكلمة واو وقد تقدم ، و ﴿ سَمِيًّا ﴾ فعيل بمعنى مساميا ، ولام الكلمة واو من سما يسمو .

قوله تعالى ﴿ عِتِيًّا ﴾ أصله عتو على فعول ، مثل قعود وجلوس ، إلا أنهم استثقلوا توالى الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الواو التى هى لام ياء لسبق الأولى بالسكون ، ومنهم من يكسر العين إتباعا ويقرأ بفتحها على أنها مصدر على فعيل ، وكذلك بكى وصلى وهو منصوب ببلغت أى : بلغت العتى من الكبر : أى من أجل الكبر ، ويجوز أن تكون حالا من عتى ، وأن تتعلق ببلغت ، وقيل «من» زائدة ، وعتيا مصدر مؤكد أو تمييز أو مصدر فى موضع الحال من الفاعل .

قوله تعالى ﴿ قَالَ كَذَلِكَ ﴾ أى الأمر كذلك ، وقيل هو فى موضع نصب : أى أفعل مثل ماطلبت ، وهو كناية عن مطلوبه .

قوله تعالى ﴿ سَوِيًّا ﴾ حال من الفاعل فى تكلم .

قوله تعالى ﴿ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون بمعنى أى ، و ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ مفعول أو حال ﴿ وحنانا﴾ معطوف على الحكم: أى وهبنا له تحننا؛

وقيل هو مصدر ﴿ وَبَرًّا ﴾ أي وجعلناه برا ؛ وقيل هو معطوف على خبر كان.

قوله تعالى ﴿ إِذِ انتَبَذَت ﴾ فى « إذ » أربعة أوجه : أحدها أنها ظرف والعامل فيه محذوف تقديره : واذكر خبر مريم إذ انتبذت . والثانى أن تكون حالا من المضاف المحذوف . والثالث أن يكون منصوبا بفعل محذوف : أى وبين إذ انتبذت فهو على كلام آخر كما قال سيبويه[1] فى قوله تعالى « انتهوا خيرا لكم »[2] وهو فى الظرف أقوى وإن كان مفعولا به . والرابع أن يكون بدلا من مريم بدل الاشتمال ، لأن الأحيان تشتمل على الجثث ، ذكره الزمخشرى[3] وهو بعيد ، لأن الزمان إذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ؛ وقيل « إذ » بمعنى أن المصدرية كقولك : لا أكرمك إذ لم تكرمنى : أى لأنك لم تكرمنى ، فعلى هذا يصح بدل الاشتمال : أى واذكر مريم انتباذها ، و ﴿ مَكَانًا ﴾ ظرف ، وقيل مفعول به على المعنى إذ أتت مكانا ﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ لِأَهَبَ ﴾ يقرأ بالهمز وفيه وجهان : أحدهما أن الفاعل الله تعالى : والتقدير : قال لأهب لك . والثانى الفاعل جبريل عليه السلام ، وأضاف الفعل إليه لأنه سبب فيه . ويقرأ بالياء وفيه وجهان : أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا . والثانى ليهب الله .

قوله تعالى ﴿ بَغِيًّا﴾ لام الكلمة ياء ، يقال بغت تبغى ، وفى وزنه وجهان : أحدهما هو فعول ، فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين إتباعا ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث كما لم تلحق فى امرأة صبور وشكور. والثانى هو فعيل بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة ، وقيل لم تلحق لأنه على النسب مثل طالق وحائض .

---

(١) سيبويه : صاحب الكتاب فى النحو سبقت ترجمته .

(٢) سورة النساء آية ١٧١ .　　(٣) الزمشخرى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أى الأمر كذلك ، وقيل التقدير : قال ربك مثل ذلك و ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّن ﴾ مستأنف على هذا القول ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاس ﴾ أى ولنجعله آية للناس خلقناه من غير أب وقيل التقدير : نهبه لك ولنجعله ﴿ وَكَانَ أَمْرًا ﴾ أي وكان خلقه أمرا .

قوله تعالى ﴿ فَانتَبَذَتْ به ﴾ الجار والمجرور حال : أى فانتبذت وهو معها .

قوله تعالى ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاض ﴾ الأصل جاءها ، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان ، واستعمل بمعنى ألجأها[1] ، ويقرأ بغير همز على فاعلها ، وهو من المفاجأة ، وترك الهمزة الأخيرة تخفيفا ، والمخاض بالفتح وجع الولادة ، ويقرأ بالكسر وهما لغتان ، وقيل الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعطاء ، والكسر مصدر مثل القتال ، وجاء على فعال مثل الطراق والعقاب .

قوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي ﴾ قد ذكر فى النساء ﴿ نَسْيًا ﴾ بالكسر ، وهو بمعنى المنسى وبالفتح : أى شيئا حقيرا ، وهو قريب من معنى الأول ؛ ويقرأ بفتح النون وهمز بعد السين ، وهو من نسأت اللبن إذا خالطت به ماءً كثيرا ؛ وهو فى معنى الأول أيضا ، و ﴿ مَّنسِيًّا ﴾ بالفتح والكسر على الإتباع شاذ مثل المغيرة.

قوله تعالى ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ يقرأ بفتح الميم ، وهو فاعل نادى ، والمراد به عيسى ﷺ : أى من تحت ذيلها ؛ وقيل المراد من دونها ؛ وقيل المراد به جبريل عليه السلام ، وهو تحتها فى المكان كما تقول : دارى تحت دارك ؛ ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمر فى الفعل ، وهو عيسى أو جبريل صلوات الله عليهما ، والجار على هذا حال أو ظرف ؛ و ﴿ أن ألا ﴾ مصدرية أو بمعنى أى . قوله تعالى ﴿ بِجِذْعِ النَّخْلَة ﴾ الباء زائدة : أى أميلى إليك ؛ وقيل هى محمولة على المعنى ، والتقدير : هزى الثمرة بالجذع : أى انفضى . وقيل التقدير : وهزى إليك رطبا جنيا كائنا بجذع النخلة فالباء على هذا حال ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ يقرأ على تسعة أوجه : بالتاء والتشديد ، والأصل تتساقط وهو أحد الأوجه والثالث

(١) أى : جعلها تأتى إلى جذع النخلة .

بالياء والتشديد والأصل يتساقط فأدغمت التاء فى السين . والرابع بالتاء والتخفيف على حذف الثانية والفاعل على هذه الأوجه النخلة ، وقيل الثمرة لدلالة الكلام عليها . والخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف . والسادس كذلك إلا أنه بالياء والفاعل الجذع أو الثمر . والسابع « تساقط » بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف . والثامن كذلك إلا أنه بالياء والتاسع «تسقط» بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف ، وأظن أنه يقرأ كذلك بالياء، و ﴿ رُطَبًا ﴾ فيه أربعة أوجه : أحدها هو حال موطئه وصاحب الحال الضمير فى الفعل . والثانى هو مفعول به لتساقط والثالث هو مفعول هزى ، والرابع هو تمييز ، وتفصيل هذه الأوجه يتبين بالنظر فى القراءات ، فيحمل كل منها على ما يليق به ، و ﴿ جَنِيًّا ﴾ بمعنى مجنى ، وقيل هو بمعنى فاعل : أى طريا .

قوله تعالى ﴿ وَقَرِّي ﴾ يقرأ بفتح القاف والماضى منه قررت ياعين بكسر الراء والكسر قراءة شاذة ، وهى لغة شاذة ، والماضى قررت ياعين بفتح الراء ، و ﴿ عَيْنًا ﴾ تمييز ، و ﴿ تَرَيِنَّ ﴾ أصله ترأيين مثل ترغبين ، فالهمزة عين الفعل ، والياء لامه ، وهو مبنى هنها من أجل نون التوكيد مثل لتضربن[1] ، فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت اللام للبناء كما تحذف فى الجزم ، وبقيت ياء الضمير وحركت لسكونها وسكون النون بعدها ، فوزنه يفين ، وهمزة هذا الفعل تحذف فى المضارع أبدا ، ويقرأ ترين بإسكان الياء وتخفيف النون على أنه لم يجزم بإما وهو بعيد ، و ﴿ مِنَ الْبَشَرِ ﴾ حال من ﴿ أَحَدًا ﴾ أو مفعول به .

قوله تعالى ﴿ فَأَتَتْ بِهِ ﴾ الجار والمجرور حال ، وكذلك ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ وصاحب الحال مريم ، ويجوز أن يجعل تحمله حالا من ضمير عيسى عليه السلام ، و ﴿ جِئْتِ ﴾ أى فعلت فيكون ﴿ شَيْئًا ﴾ مفعولا ، ويجوز أن يكون مصدرا : أى مجيئا عظيما .

---

(١) الفعل المضارع معربا دائما إلا إذ اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة فإنه يبنى نحو قوله تعالى فى سورة يوسف ﴿ وليسجنن وليكونا من الصاغرين ﴾ .

قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ ﴾ كـان زائدة : أى من هو فى المهـد ، و ﴿ صَبِيًّا ﴾ حال من الضمير فى الجار والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان ، وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا تحتاج إلى تقدير هو ، بل يكون الظرف صلة من ؛ « وقيل ليست زائدة بل هى كقوله » ﴿ وكان الله عليما حكيما ﴾[1] ، وقد ذكر ؛ وقيل هى بمعنى صار ؛ وقيل هى التامة ، ومن بمعنى الذى ، وقيل شرطية وجوابها كيف .

قوله تعالى ﴿ وبَرًّا ﴾ معطوف على مباركا ، ويقرأ فى الشاذ بكسر الباء والراء، وهو مطعوف على الصلاة ، ويقرأ بكسر الباء وفتح الراء : أى وألزمنى برا، أو جعلتنى ذا بر ، فحذف المضاف أو وصفه بالمصدر .

قوله تعالى ﴿ وَالسَّلامُ ﴾ إنما جاءت هذه بالألف واللام لأن التى فى قصة يحيى عليه السلام نكرة ، فكان المراد بالثانى الأول[2] كقوله تعالى « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول »[3] وقيل النكرة والمعرفة فى مثل هذا سواء ﴿ يَوْمَ وُلِدت ﴾ ظرف ، والعامل فيه الخبر الذى هو على ، ولا يعمل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر .

قوله تعالى ﴿ ذَلكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ عيسَى ﴾ خبره ، و ﴿ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ نعت أو خبر ثان ، و ﴿ قَوْلَ الْحَق ﴾ كذلك ؛ وقيل هو خبر مبتدإ محذوف ، وقيل عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان وقول الحق الخبر ، ويقرأ قول الحق بالنصب على المصدر أى أقول قول الحق ، وقيل هو حال من عيسى ؛ وقيل التقدير : أعنى قول الحق ويقرأ قال الحق ، والقال اسم للمصدر مثل القيل ، وحكى قول الحق بضم القاف مثل الروح وهى لغة فيه .

قوله تعالى ﴿ وأنَّ اللَّهَ ﴾ بفتح الهمزة . وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على قوله بالصلاة : أي وأوصانى بأن الله ربى . والثانى هو متعلق بما بعده ،

(١) سورة النساء آية ١٧ .

(٢) (ال) فى قوله (السلام) وفى الآية التالية فى (الرسول) تسمى (ال) العهدية .

(٣) سورة المزمل آية ١٥ ـ ١٦ .

والتقدير : لأن الله ربى وربكم فاعبدوه : أى لوحدانيته أطيعوه ، ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب ، وبهم فى موضع رفع كقولك : أحسن بزيد أى أحسن زيد . وحكى عن الزجاج[1] أنه أمر حقيقة ، والجار والمجرور نصب ، والفاعل مضمر فهو ضمير المتكلم ، كأن المتكلم يقول لنفسه : أوقع به سمعا أو مدحا ، و ﴿ الْيَوْمَ ﴾ ظرف والعامل فيه الظرف الذى بعده .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ ﴾ « إذ » بدل من يوم أو ظرف للحسرة ، وهو مصدر فيه الألف واللام ، وقد عمل .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيه ﴾ فى « إذ » وجهان : أحدهما هى مثل إذ انتبذت فى أوجهها ، وقد فصل بينهما بقوله « إنه كان صديقا نبيا » والثانى أن « إذ » ظرف ، والعامل فيه صديقا نبيا أو معناه .

قوله تعالى ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ مبتدأ ، وأنت فاعله ، وأغنى عن الخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة ، و ﴿ مَلِيًّا ﴾ ظرف : أى دهرا طويلا ؛ وقيل هو نعت لمصدر محذوف .

قوله تعالى ﴿ وَكُلاًّ جَعَلْنَا ﴾ هو منصوب بجعلنا .

قوله تعالى ﴿ نَجِيًّا ﴾ هو حال ، و ﴿ هَارُونَ ﴾ بدل ، و ﴿ نَبِيًّا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ظرف .

قوله تعالى ﴿ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ ﴾ هو بدل من النبيين بإعادة الجار، و ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال مقدرة لأنهم غير سجود فى حال خرورهم ﴿ وَبُكِيًّا ﴾ قد ذكر ، و ﴿ غَيًّا ﴾ أصله غوى فأدغمت الواو فى الياء .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ من كسر التاء أبدله من الجنة فى الآية قبلها ، ومن رفع فهو خبر مبتدأ محذوف ﴿ إِنَّه ﴾ الهاء ضمير اسم الله تعالى ؛ ويجوز

(١) الزجاج سبقت ترجمته .

أن تكون ضمير الشأن ، فعلى الأولى يجوز أن لا يكون فى كان ضمير ، وأن يكون فيه ضمير و ﴿ وَعْدُهُ ﴾ بدل منه بدل الاشتمال ، و ﴿ مَأْتِيًّا ﴾ على بابه ، لأن ما تأتيه فهو يأتيك ؛ وقيل المراد بالوعد الجنة : أى كان موعده مأتيا وقيل مفعول هنا بمعنى فاعل ، وقد ذكر مثله فى سبحان .

قوله تعالى ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ ﴾ أى وتقول الملائكة .

قوله تعالى ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ خبر مبتدإ محذوف ، أو مبتدأ والخبر ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ على رأى الأخفش فى جواز زيادة الفاء .

قوله تعالى ﴿ أَئِذَا ﴾ العامل فيها فعل دل عليه الكلام : أى أبعث إذا ، ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿ أُخْرَجُ ﴾ لأن ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها مثل إن .

قوله تعالى ﴿ يَذْكُرُ ﴾ بالتشديد : أى يتذكر ، وبالتخفيف منه أيضا ؛ أو من الذكر باللسان ﴿ جِثِيًّا ﴾ قد ذكر فى عتيا وبكيا ، وأصله جثو ومصدرا كان أو جمعا .

قوله تعالى ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ يقرأ بالنصب شاذا ، والعامل فيه لننزعن ، وهى بمعنى الذى، ويقرأ بالضم ، وفيه قولان : أحدهما أنها ضمة بناء وهو مذهب سيبويه، وهى بمعنى الذى ، وإنما بنيت هاهنا لأن أصلها البناء لأنها بمنزلة الذى ، « ومن » من الموصولات إلا أنها أعربت حملا على كل أو بعض ، فإذا وصلت بجملة تامة بقيت على الإعراب ، وإذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها . وموضعها نصب بننزع . والقول الثانى هى ضمة الإعراب . وفيه خمسة أقوال : أحدها أنها مبتدأ وأشد خبره وهو على الحكاية ، والتقدير : لننزعن من كل شيعة الفريق الذى يقال أيهم ، فهو على هذا استفهام وهو قول

الخليل [١] والثانى كذلك فى كونه مبتدأ وخبرا واستفهاما ، إلا أن موضع الجملة نصب بننزع ، وهو فعل معلق عن العمل[٢] ومعناه التمييز ، فهو قريب من معنى العلم الذى يجوز تعليقه كقولك : علمت أيهم فى الدار ، وهو قول يونس [٣] . والثالث أن الجملة مستأنفة ، وأى استفهام ، ومن زائدة . أى لننزعن كل شيعة ، وهو قول الأخفش [٤] والكسائى[٥] ، وهما يجيزان زيادة من فى الواجب . والرابع أن أيهم مرفوع بشيعة ، لأن معناه تشيع ، والتقدير : لننزعن من كل فريق يشيع أيهم ، وهو على هذا بمعنى الذى ، وهو قول المبرد[٦] والخامس أن ننزع علقت عن العمل ، لأن معنى الكلام معنى الشرط، والشرط لا يعمل فيما قبله . والتقدير : لننزعنهم تشيعوا أو لم يتشيعوا ، أو إن تشيعوا ، ومثله لأضربن أيهم غضب : أى إن غضبوا أو لم يغضبوا ، وهو قول يحيى عن الفراء[٧] وهو أبعدها عن الصواب .

قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُم ﴾ أى وما أحد منكم فحذف الموصوف ، وقيل التقدير : وما منكم إلا من هو واردها ، وقد تقدم نظائرها .

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى سبقت ترجمته .

(٢) التعليق : تختص به الأفعال القلبية المتصرفة ويقصد بالتعليق ترك العمل لفظا دون معنى لمانع نحو : (ظننت لزيد قائم) فقولك : لزيد قائم ، لم تعمل فيه (ظننت) لفظا لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ولكنه فى موضع نصب بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت . انظر شرح ابن عقيل ٤٥/٢.

(٣) يونس : هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى مولى بنى ضبه أخذ عن أبى عمرو وغيره واجه العرب فسمع منهم حتى غدا مرجع الأدباء والنحويين فى المشكلات توفى بالبصرة سنة ١٨٢ هـ .

(٤) الأخفش سبقت ترجمته .

(٥) الكسائي : أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوى المشهور انتهت إليه رئاسة الاقراء فى الكوفة بعد حمزة الزيات وقد أخذ عن حمزة وابن أبى ليلى ورحل إلى البصرة فأخذا للغة عن الخليل مات بطوس سنة ١٨٩ هـ . انظر غاية النهاية ٥٣٥/١ .

(٦) المبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد من ثماله بطن من أزد شنوءة ولد بالبصرة وأخذ عن الجرمى والمازنى وأبى حاتم وغيرهم إلا أن أغلب تلقيه عن المازنى له المقتضب وشرح شواهد سيبويه والرد عليه وطبقات النحويين البصريين وأخبارهم توفى ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .

(٧) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ مَّقَامًا ﴾ يقرأ بالفتح وفيه وجهان : أحدهما هو موضع الإقامة . والثانى هو مصدر كالإقامة ، وبالضم وفيه الوجهان . ولام الندى واو ، يقال ندوتهم : أى أتيت ناديهم وجلست فى النادى ، ومصدره الندو .

قوله تعالى ﴿ وَكَمْ ﴾ منصوب بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ و ﴿ هُمْ أَحْسَنُ ﴾ صفة لكم ، و ﴿ وَرِءْيًا ﴾ يقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية : أى أحسن منظر ؛ ويقرأ بتشديد الياء من غير همز وفيه وجهان : أحدهما أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغمت . والثانى أن تكون من الرى ضد العطش، لأنه يوجب حسن البشرة ويقرأ ريئا بهمزة بعد ياء ساكنة وهو مقلوب . يقال فى رأى أرى ، ويقرأ بياء خفيفة من غير همز ، ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها ، ويقرأ بالزاى والتشديد : أى أحسن زينة ، وأصله من روى يروى لأن المتزين يجمع ما يحسنه .

قوله تعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ ﴾ هى شرطية والأمر جوابها ، والأمر هنا بمعنى الخبر أى فليمدد له ، والأمر أبلغ لما يتضمنه من اللزوم ، و ﴿ حَتَّى ﴾ يحكى ما بعدها ها هنا ، وليست متعلقة بفعل ﴿ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ كلاهما بدل مما يوعدون ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ جواب إذا ﴿ وَيَزِيدُ ﴾ معطوف على معنى فليمدد : أى فيمد ويزيد من هو ، فيه وجهان ، أحدهما هى بمعنى الذى وهو « شر » صلتها وموضع من نصب بيعلمون ، والثانى هى استفهام ، وهو فصل وليست مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ وَوَلَدًا ﴾ (١) يقرأ بفتح الواو واللام وهو واحد ، وقيل يكون جمعا أيضا ، ويقرأ بضم الواو وسكون اللام ، وهو جمع ولد مثل أسد وأسد ،

(١) أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال جئت العاص بن وائل السهمى أتقاضاه حقا لى عنده فقال : لا أعطينك حتى تكفر بمحمد فقلت : لا حتى تموت ثم تبعث ، قال فإنى لميت ثم لمبعوث ؟ فقلت نعم فقال : إن لى هناك مالا وولدا فنزلت ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾ .

وقيل يكون واحد أيضا ، وهى لغة والكسر لغة أخرى .

قوله تعالى ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ الهمزة همزة استفهام لأنها مقابلة لأم وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها . ويقرأ بالكسر على أنها همزة وصل ، وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه .

قوله تعالى ﴿ كَلاَّ ﴾ يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين ، وهى حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها ، وقيل هى بمعنى حقا ، ويقرأ بالتنوين ، وفيه وجهان : أحدهما هى مصدر كل : أى أعيا : أى كَلّوُا فى دعواهم وانقطعوا . والثانى هى بمعنى النقل : أى حملوا كلا ، ويقرأ بضم الكاف والتنوين وهو حال : أى سيكفرون جميعا وفيه بعد ﴿ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل: أى سيكفر المشركون بعبادتهم الأصنام ، وقيل هو مضاف إلى المفعول: أى سيكفر المشركون بعادة الأصنام ؛ وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم، و ﴿ ضِداًّ ﴾ واحد فى معنى الجمع ، والمعنى أن جميعهم فى حكم واحد لأنهم متفقون على الإضلال .

قوله تعالى ﴿ ونرثه ما يقول ﴾ فى « ما » وجهان أحدهما هو بدل من الهاء؛ وهى بدل الاشتمال : أى نرث قوله . والثانى هو مفعول به : أى نرث منه قوله.

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَحْشُر ﴾ العامل فيه لا يملكون ، وقيل « نعد لهم » وقيل تقديره : اذكر ، و ﴿ وَفْداً ﴾ جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب. والورد اسم لجمع وارد ؛ وقيل هو بمعنى وارد ، والورد العطاش[1] ، وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد ﴿ لا يَمْلِكُون ﴾ حال ﴿ إلاَّ مَنِ اتَّخذ ﴾ فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل هو متصل على أن يكون الضمير فى يملكون للمتقين والمجرمين ، وقيل هو فى موضع رفع بدلا من الضمير فى يملكون .

---

(١) يقال لمن نزل إلى الماء وارد ولمن خرج عنه صادر .

قوله تعالى ﴿ شَيْئًا إِدًّا ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم ، ويقرأ شاذا بفتحها على أنه مصدر أد يؤد إذا جاءك بداهية : أى شيئا ذا إد ، وجعله نفس الداهية على التعظيم .

قوله تعالى ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ يقرأ بالياء والنون ، وهو مطاوع فطر بالتخفيف ، ويقرأ بالتاء والتشديد ، وهو مطاوع فطر بالتشديد ، وهو هنا أشبه بالمعنى ، و ﴿ هَدًّا ﴾ مصدر على المعنى لأن تخر بمعنى تهد ، وقيل هو حال .

قوله تعالى ﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَن ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو فى موضع نصب لأنه مفعول له . والثانى فى موضع جر على تقدير اللام . والثالث فى موضع رفع : أى الموجب لذلك دعاؤهم .

قوله تعالى ﴿ مَن ﴾ نكرة موصوفة ؛ و ﴿ فِي السَّمَوَات ﴾ صفتها ، و ﴿ إِلاَّ آتِي ﴾ خبر كل ، ووحد آتى حملا على لفظ كل وقد جمع فى موضع آخر حملا على معناها ، ومن الإفراد « وكلهم آتيه »[1] .

قوله تعالى ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ قيل الباء بمعنى على ، وقيل هى على أصلها : أى أنزلناه بلغتك فيكون حالا .

---

(١) سورة مريم آية ٩٥ .

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه﴾ (١) قد ذكر الكلام عليها فى القول الذى جعلت فيه حروفا مقطعة ؛ وقيل معناه يارجل ، فيكون منادى ؛ وقيل « طا » فعل أمر وأصله بالهمز ، ولكن أبدل من الهمزة ألفا ، وما ضمير الأرض ؛ ويقرأ طه . وفى الهاء وجهان، : أحدهما أنها بدل من الهمزة كما أبدلت فى أرقت فقيل هرقت . والثانى أنه أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها للبناء وألحقها هاء السكت .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ تَذْكِرَةً ﴾ هو استثناء منقطع : أى لكن أنزلناه تذكرة : أى للتذكرة ؛ وقيل هو مصدر : أى لكن ذكرناه به تذكرة ، ولا يجوز أن يكون مفعولا له لأنزلنا المذكورة ، لأنها قد تعدت إلى مفعول له ، وهو « لتشقى » فلا يتعدى إلى آخر من جنسه ، ولا يصح أن يعمل فيها لتشقى لفساد المعنى ، وقيل تذكرة مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ تَنزِيلاً ﴾ هو مصدر : أى أنزلناه تنزيلا ؛ وقيل هو مفعول يخشى، ومن متعلقة به ، و ﴿ الْعُلَى ﴾ جمع العليا .

قوله تعالى ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ مبتدأ وخبر ، أو تكون « ما » مرفوعة بالظرف وقال بعض الغلاة « ما » فاعل استوى وهو بعيد ، ثم هو غير نافع له فى التأويل ، إذ يبقى قوله « الرحمن على العرش » كلاما تاما ، ومنه هرب ، وفى الآية تأويلات أخر لا يدفعها الإعراب .

قوله تعالى ﴿ وَأَخْفَى ﴾ يجوز أن يكون فعلا ومفعوله محذوف : أي وأخفى السر عن الخلق ، ويجوز أن يكون اسما : أى وأخفى منه .

قوله تعالى ﴿ إِذْ رَأَىٰ ﴾ « إذ » ظرف للحديث أو مفعول به : أى اذكر ﴿ لأَهْلِهِ ﴾ بكسر الهاء وضمها وقد ذكر ، ومن ضم أتبعه ما بعده ، و ﴿ مِّنْهَا ﴾ يجوز أن يتعلق بآتيكم أو حالا من ﴿ بِقَبَسٍ ﴾ والجيد فى ﴿ هذا ﴾ هنا أن يكتب

(١) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحى يقوم على صدور قديمه إذا صلى فأنزل الله ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ وأخرج عبد الله بن حميد فى تفسيره عن الربيع بن أنس قال قالوا : كان النبى ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ .

بألف ، ولا يمال لأن الألف بدل من التنوين فى القول المحقق ، وقد أمالها قوم وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون شبه ألف التنوين بلام الكلمة : إذ اللفظ بهما فى المقصورة واحد . والثانى أن تكون لام الكلمة ولم يبدل من التنوين شيئا فى النصب كما جاء :

وأُخُذُ مِنْ كلِّ حَيٍّ عُصَمْ

والثالث : أن تكون على رأى من وقف فى الأحوال الثلاثة من غير إبدال .

قوله تعالى ﴿ نُودِيَ ﴾ المفعول القائم مقام الفاعل مضمر : أى نودى موسى؛ وقيل هو المصدر : أى نودى النداء وما بعده مفسر له و ﴿ يَا مُوسَىٰ ﴾ لا يقوم مقام الفاعل لأنه جملة ﴿ إِنِّي ﴾ يقرأ بالكسر : أى فقال إنى أو لأن النداء قول، وبالفتح أى نودى بأنى كما تقول : ناديته باسمه ، و ﴿ أَنَا ﴾ مبتدأ أو توكيد أو فصل .

قوله تعالى ﴿ طُوًى ﴾ يقرأ بالضم والتنوين ، وهو اسم علم للوادى ، وهو بدل منه؛ ويجوز أن يكون رفعا ، أى هو طوى ؛ ويقرأ بغير تنوين على أنه معرفة مؤنث اسم للبقعة ، وقيل هو معدول ، وإن لم يعرف لفظ المعدول عنه ، فكأن أصله طاوى فهو فى ذلك كجمع وكتع ، ويقرأ بالكسر على أنه مثل عنب فى الأسماء ، وعدا وسوى فى الصفات .

قوله تعالى ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ على لفظ الإفراد ، وهو أشبه بما قبله : ويقرأ وإنا اخترناك ، على الجمع ، والتقدير : لأنا اخترناك فاستمع ، فاللام تتعلق باستمع ، ويجوز أن يكون معطوفا على أنى أى بأنى أنا ربك ، وبأنا اخترناك .

قوله تعالى ﴿ لِذِكْرِي ﴾ اللام تتعلق بأقم ، والتقدير عند ذكرك إياى ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، وقيل هو إلى الفاعل : أى لذكرى إياك أو إياها .

قوله تعالى ﴿ أُخْفِيهَا ﴾ بضم الهمزة وفيه وجهان : أحدهما استرها [1] أى

(١) قوله (استرها) أى من نفسى قال السفاقسى : هذا المعنى مروى عن ابن عباس ويؤول على معنى من تلقاه ومن عندى ا هـ .

من نفسى لأنه لم يطلع عليها مخلوقا . والثانى أظهرها ، قيل هو من الأضداد ، وقيل الهمزة للسلب : أى أزيل خفاءها ، ويقرأ بفتح الهمزة ومعناه أظهرها ، يقال : خفيت الشيء : أى أظهرته ﴿ لِتُجْزَى ﴾ اللام تتعلق بأخفيها ؛ وقيل وقيل بآتية، ولذلك وقف عليه بعضهم قفة يسيرة إيذنا بانفصالها عن أخفيها ؛ وقيل لفظه لفظ كى ، وتقديره : القسم : أى لتجزين ، وما مصدرية ، وقيل بمعنى الذى : أى تسعى فيه .

قوله تعالى ﴿ فَتَرْدَى ﴾ يجوز أن يكون نصبا على جواب النهى ، ورفعا أى فإذا أنت تردى .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تِلْكَ ﴾ « ما » مبتدأ ، وتلك خبره ، وهو بمعنى هـذه ، و ﴿ بِيَمِينِكَ ﴾ حال يعمل فيها معنى الإشارة ، وقيل هو بمعنى الذى ، فيكون بيمينك صفة لها .

قوله تعالى ﴿ عَصَايَ ﴾ الوجه فتح الياء لالتقاء الساكنين ، ويقرأ بالكسر وهو ضعيف لاستثقاله على الياء ، ويقرأ عصى ، وقد ذكر نظيره فى البقرة ، و ﴿ أَتَوَكَّأُ ﴾ وما بعده مستأنف ، وقيل موضعه حال من الياء أو من العصا ، وقيل هو خبر هى ، وعصاى مفعول بفعل محذوف ، وقيل هى خبر ، وأتوكأ خبر آخر ، وأهش بالشين المعجمة : أى أقوم بها على الغنم أو أهول ونحو ذلك ، ويقرأ بكسر الهاء : أى أكسر بها على غنمى عاديتها من قولك : هششت الخبز إذا كسرته بعد يبسه ، ويقرأ بضم الهاء وسين غير معجمة من قولك : هس الغنم يهسها إذا ساقها ، وعدى بعلى لأن معناه أقوم بها أو أهول ، و ﴿ أُخْرَى ﴾ على تأنيث الجمع ، ولو قال أخر لكان على اللفظ ، ﴿ تَسْعَى ﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا ، وإذا للمفاجأة ظرف مكان ، فالعامل فيها تسعى أو محذوف ، وقد ذكر ذلك .

قوله تعالى ﴿ سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾ هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال ،

لأن معنى سيرتها صفتها أو طريقتها ، ويجوز أن يكون ظرفا : أى فى طريقتها ، وقيل التقدير إلى سيرتها ، و ﴿ بَيْضَاءَ ﴾ حـال ، و ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوء ﴾ يجوز أن يتعلق بتخرج ، وأن يكون صفة لبيضاء أو حالا من الضمير فى بيضاء ، و ﴿آيَةً﴾ حال أخرى بدل من الأول أو حال من الضمير فى بيضاء : أى تبيض آية أو حال من الضمير فى الجار ، وقيل منصوبة بفعل محذوف : أى وجعلناها آية أو آتيناك آية ، و ﴿ لِنُرِيَكَ ﴾ متعلق بهذا المحذوف ، ويجوز أن يتعلق بما دل عليه آية أى دللنا بها لنريك ، ولا يتعلق بنفس آية لأنها قد وصفت ، و ﴿ الْكُبْرَى ﴾ صفة لآيات ، وحكمها حكم مآرب . ولو قال الكبر لجاز ، ويجوز أن تكون الكبرى نصبا بنريك ، ومن آياتنا حال منها : أى لنريك الآية الكبرى فى آياتنا .

قوله تعالى ﴿ وَيَسِّرْ لِي ﴾ يقال يسرت له كذا ، ومنه هذه الآية ، ويسرته لكذا ومنه قوله تعالى « فسنيسره لليسرى »[1] ، و ﴿ مِّن لِّسَانِي ﴾ يجوز أن يتعلق باحلل ، وأن يكون وصفا لعقدة .

قوله تعالى ﴿ وَزِيراً ﴾ الواو أصل لأنه من الوزر والموازرة ، وقيل هى بدل من الهمزة لأن الوزير يشد أزر الموازر ، وهو قليل فعيل هنا بمعنى المفاعل . كالعشير والخليط . وفى مفعولى اجعل ثلاثة أوجه : أحدها أنهما وزير وهارون، ولكن قدم المفعول الثانى ، فعلى هذا يجوز أن يتعلق « لى » باجعل ، وأن يكون حالا من وزير . والثانى أن يكون وزيرا مفعولا أول ، و « لى » الثانى ، وهارون بدل أو عطف بيان ، وأخى كذلك . والثالث أن يكون المفعول الثانى من أهلى ، ولى تبيين مثل قوله « ولم يكن له كفوا أحد »[2] وهارون أخى على ماتقدم ، ويجوز أن ينتصب هارون بفعل محذوف : أى اضمم إلىّ هارون.

قوله تعالى ﴿ اشْدُدْ ﴾ يقرأ بقطع الهمزة ﴿ وَأَشْرِكْهُ ﴾ بضم الهمزة وجزمها على جواب الدعاء ، والفعل مسند إلى موسى ، ويقرآن على لفظ الأمر .

قوله تعالى ﴿ كَثِيراً ﴾ أى تسبيحا كثيرا أو وقتا كثيرا ، والسؤال والسؤله

(١) سورة الليل آية ٧ . (٢) سورة الاخلاص .

بمعنى المفعول مثل الأكل بمعنى المأكول .

قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا ﴾ هو ظرف لمننا ﴿ اقْذفيه ﴾ يجوز أن تكون « أن » مصدرية بدلا من مايوحى ، أو على تقدير هو أن اقذفيه : ويجوز أن تكون بمعنى : أى ﴿ فَلْيُلْقه ﴾ أمر للغائب ، و ﴿ مِنّي ﴾ تتعلق بألقيت ، ويجوز أن تكون نعتا لمحبة ﴿ وَلتُصْنَع ﴾ أى لتحب ولتصنع ، ويقرأ على لفظ الأمر : أى ليصنعك غيرك بأمرى ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين : أى لتفعل ما آمرك بمرأى منى ﴿ إِذْ تَمْشِي ﴾ يجوز أن يتعلق بأحد الفعلين : وأن يكون بدلا من إذ الأولى لأن مشى أخته كان منة عليه ، وأن يكون التقدير : اذكر إذ تمشى، و ﴿ فُتُونا ﴾ مصدر مثل القعود ، ويجوز أن يكون جمعا تقديره : بفتون كثيرة أى بأمور تختبر بها ، و ﴿ عَلَىٰ قَدَر ﴾ حال : أى موافقا لما قدر لك .

قوله تعالى ﴿ أَن يَفْرُطَ ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم الراء فيجوز أن يكون التقدير : أن يفرط علينا منه قول فأضمر القول لدلالة الحال عليه كما تقول : فرط منى قول ، وأن يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان فى ﴿ يَطْغَى ﴾ .

قوله تعالى ﴿ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ أى وهارون ، فحذف للعلم به (١) ، ويجوز أن يكون طلب الإخبار من موسى وحده إذ كان هو الأصل ، ولذلك قال ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذي ﴾ و ﴿ خَلْقَهُ ﴾ مفعول أول ، وكل شيء ثان : أى أعطى مخلوقه كل شيء ، وقيل هو على وجهه ، والمعنى أعطى كل شيء مخلوق خلقه : أى هو الذى ابتدعه ؛ ويقرأ خلقه على الفعل ، والمفعول الثانى محذوف للعلم به .

قوله تعالى ﴿ علْمُهَا ﴾ مبتدأ ، وفى الخبر عدة أوجه : أحدها ﴿ عندَ رَبِّي ﴾ و ﴿ فِي كتَاب ﴾ على هذا معمول الخبر ، أو خبر ثان ، أو حال من الضمير فى عند . والثانى أن يكون الخبر فى كتاب ، وعند حال العامل فيها الظرف الذى بعدها على قول الأخفش ، وقيل يكون حالا من المضاف إليه فى علمها . وقيل

(١) ذكر النحويون أنه يجوز حذف الفاعل لأربع أسباب هى :
للعلم به أو لعدم معرفته أو للخوف من ذكره أو للخوف عليه وأضاف البعض سببا خامسا فى سبب حذفه فقالوا إذا لم يكن لذكره فائدة يحذف .

يكون ظرفا للظرف الثانى ، وقيل هو ظرف للعلم . والثالث أن يكون الظرفان خبرا واحدا ، مثل هذا حلو حامض ؛ ولا يجوز أن يكون فى كتاب متعلقا بعلمها ، وعند الخبر لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره ﴿ لاَّ يَضِلُّ ﴾ فى موضع جر صفة لكتاب ربى . أى عنه فيكون ربى مفعولا ، ويقرأ بضم الياء : أى يضل أحد ربى عن علمه؛ ويجوز أن يكون ربى فاعلا : أى لا يجد الكتاب ضالا : أى ضائعا كقوله تعالى « ضل من تدعون »[1] ومفعول ﴿ يَنسَى ﴾ محذوف : أى ولا ينساه : ويقرأ بضم الياء : أى لا ينسى أحد ربى أو لا ينسى الكتاب .

قوله تعالى ﴿ مَهْدًا ﴾ هو مصدر وصف به ، ويجوز أن يكون التقدير : ذات مهد ، ويقرأ مهادا مثل فراش ؛ ويجوز أن يكون جمع مهد ﴿ شَتَّى ﴾ جمع شتيت مثل مريض ومرضى ، وهو صفة لأزواج أو لنبات ﴿ النُّهَى ﴾ جمع نهية، وقيل هو مفرد .

قوله تعالى ﴿ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ﴾ يجوز أن يتعلق بلنأتينك ، وأن يكون حالا من الفاعلين ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ هو هاهنا مصدر لقوله تعالى ﴿ لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ مَكَانًا ﴾ أى فى مكان . ﴿ سُوًى ﴾ بالكسر صفة شاذة مثله قوم عدى ؛ ويقرأ بالضم وهو أكثر فى الصفات . ومعناه وسط ؛ ويجوز أن يكون مكانا مفعولا ثانيا لاجعل وموعدا على هذا مكان أيضا ، ولا ينتصب بموعد لأنه مصدر قد وصف ، وقد قرىء سوى بغير تنوين على إجراء الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ بالرفع الخبر فإن جعلت موعدا زمانا كان الثانى هو الأول ، وإن جعلت موعدا مصدرا كان التقدير : وقت موعدكم يوم الزينة ، ويقرأ يوم بالنصب على أن يكون موعدا مصدرا ، والظرف خبر عنه : أى موعدكم واقع يوم الزينة ، وهو مصدر فى معنى المفعول ﴿ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ﴾ معطوف ، والتقدير : ويوم أن يحشر الناس

(١) سورة الإسراء آية ٦٧ .

فيكون فى نحشر على تسمية الفاعل : أى فرعون ، والناس نصب .

قوله تعالى ﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾ يقرأ بفتح الياء وضمها ، والماضى سحت وأسحت لغتان ، وانتصب على جواب النهى .

قوله تعالى ﴿ إِنْ هَذَانِ ﴾ يقرأ بتشديد إن وبالياء فى هذين وهى علامة النصب ، ويقرأ « إن » بالتشديد وهذان بالألف وفيه أوجه : أحدها أنها بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر . والثانى إن فيها ضمير الشأن محذوف وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا ، وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التى فى الخبر ، وإنما يجىء مثل ذلك فى ضرورة الشعر . وقال الزجاج[1] التقدير لهما ساحران ، فحذف المبتدأ، والثالث أن الألف هنا علامة التثنية فى كل حال [2] ، وهى لغة لبنى الحرث ؛ وقيل لكنانة ؛ ويقرأ إن بالتخفيف ، وقيل هى مخففة من الثقيلة وهو ضعيف أيضا، وقيل هى بمعنى ما واللام بمعنى إلا، وقد تقدم نظائره .

قوله تعالى ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُم ﴾ أى يذهبا طريقكم فالباء معدية كما أن الهمزة معدية .

قوله تعالى ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ يقرأ بوصل الهمزة وفتح الميم ، وهو من الجمع الذى هو ضد التفريق ، ويدل عليه قوله تعالى « فجمع كيده » والكيد بمعنى ما يكاد به ، ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الميم ، وهو لغة فى جمع قاله الأخفش ، وقيل التقدير : على كيدكم ، و ﴿ صَفًّا ﴾ حال : أى مصطفين ، وقيل مفعول به : أى اقصدوا صف أعدائكم .

قوله تعالى ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِي ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا ﴾ هى للمفاجأة ، و ﴿ حِبَالُهُمْ ﴾ مبتدأ والخبر إذا فعلى هذا ﴿ يُخَيَّل ﴾ حال، وإن شئت كان يخيل الخبر ، ويخيل بالياء على أنه مسند إلى السعى :

---

(١) الزجاج سبقت ترجمته .

(٢) أى لزوم المثنى الألف فى جميع حالاته رفعا ونصبا وجرا ومنه قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها   قد بلغا فى المجد غايتاها

أى يخيل إليهم سعيها ؛ ويجوز أن يكون مسند إلى ضمير الحبال ، وذكر لأن التأنيث غير حقيقى أو يكون على تقدير يخيل الملقى ، و ﴿ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ بدل منه بدل الاشتمال ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال : أى تخيل الحبال ذات سعى . ومن قرأ بالتاء ففيه ضمير الحبال ، وأنها تسعى بدل منه وقيل هو فى موضع نصب : أى يخيل إليهم بأنها ذات سعى ؛ ويقرأ بفتح التاء وكسر الياء : أى تخيل الحبال إليهم سعيها .

قوله تعالى ﴿ تَلْقَفْ ﴾ يقرأ بالجزم على الجواب ، والفاعل ضمير ما ، وأنث لأنه أراد العصا ؛ ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ونسب ذلك إليه لأنه يكون بتسببه ؛ ويقرأ بضم الفاء على أنه حال من العصا أو من موسى ، وهى حال مقدرة ، وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى ، وأما تشديد التاء فعلى تقدير : تتلقف . وقد ذكر مثله فى مواضع ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا ﴾ من قرأ ﴿ كَيْدُ ﴾ بالرفع ففى « ما » وجهان أحدهما هى بمعنى الذى ، والعائد محذوف . والثانى مصدرية ؛ ويقرأ بالنصب على أن تكون ما كافة ، وإضافة كيد إلى ساحر إضافة المصدر إلى الفاعل ، وقرىء كيد سحر وهو إضافة الجنس إلى النوع .

قوله تعالى ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ فى هنا على بابها ، لأن الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه : وقيل هى بمعنى على .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ فى موضع جر : أي وعلى الذى ، وقيل هو قسم ﴿ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما هى بمعنى الذى : أى افعل الذى أنت عازم عليه . والثانى هى زمانية : أى اقضى أمرك مدة ما أنت قاض ﴿ هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ هو منصوب بتقضى، و « ما » كافة : أى تقضى أمور الحياة الدنيا ؛ ويجوز أن يكون ظرفا ، والمفعول محذوف ، فإن كان قد قرىء بالرفع فهو خبر إن .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا ﴾ في « ما » وجهان : أحدهما هي بمعنى الذى معطوفة على الخطايا ، وقيل فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف : أى وما أكرهتنا عليه مسقط أو محطوط ، و ﴿ مِنَ السِّحْرِ ﴾ حال من « ما » أو من الهاء . والثانى هى نافية ، وفى الكلام تقديم تقديره . ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه.

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ ﴾ الضمير هو الشأن والقصة .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ هى بدل من الدرجات ، ولا يجوز أن يكون التقدير هى جنات لأن ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال ، وعلى هذا التقدير لا يكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ، وعلى الأول يكون العامل فى الحال الاستقرار أو معنى الإشارة .

قوله تعالى ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا ﴾ التقدير : موضع طريق ، فهو مفعول به على الظاهر ، ونظيره قوله تعالى « أن اضرب بعصاك البحر »[1] وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل . وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم ، و ﴿ يَبَساً ﴾ بفتح الباء مصدر : أى ذات يبس ، أو أنه وصفها بالمصدر مبالغة ، وأما اليبس بسكون الباء فصفة بمعنى اليابس ﴿ لاَّ تَخَافُ ﴾ فى الرفع ثلاثة أوجه: أحدها هو مستأنف . والثانى هو حال من الضمير فى اضرب . والثالث هو صفة للطريق ، والعائد محذوف أى ولا تخاف فيه ، ويقرأ بالجزم على النهى أو على جواب الأمر وأما ﴿ لَا تَخْشَى ﴾ فعلى القراءة الأولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه ، ويجوز أن يكون التقدير : وأنت لا تخشى ، وعلى قراءة الجزم هو حال : أى وأنت لا تخشى ؛ ويجوز أن يكون التقدير فاضرب لهم غير خاش، وقيل الألف فى تقدير الجزم شبهت بالحروف الصحاح ، وقيل نشأت لإشباع الفتحة ليتوافق رءوس الآى .

قوله تعالى ﴿ بِجُنُودِهِ ﴾ هو فى موضع الحال : والمفعول الثانى محذوف : أى فأتبعهم فرعون عقابه ومعه جنوده ، وقيل أتبع بمعنى اتبع ، فتكون الباء

(١) سورة الشعراء آية ٦٣ .

معدية .

قوله تعالى ﴿ جَانِبَ الطُّور ﴾ هو مفعول به : أى إتيان جانب الطور ولا يكون ظرفا لأنه مخصوص ﴿ فَيَحِلَّ ﴾ هو جواب النهي ؛ وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم : لا تمددها فتشقها ﴿ وَمَن يَحْلِل ﴾ بضم اللام : أى ينزل كقوله تعالى « أو تحل قريبا من دارهم »(١) وبالكسر بمعنى يجب كقوله « ويحل عليه عذاب مقيم » (٢) .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ ﴾ « ما » استفهام مبتدأ وأعجلك الخبر .

قوله تعالى ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أُوْلاءِ ﴾ بمعنى الذى ﴿ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾ صلته ، وقد ذكر ذلك مستقصى فى قوله «ثم أنتم هؤلاء تقتلون » (٣) .

قوله تعالى ﴿ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا أو أن يكون مفعولا به بمعنى الموعود .

قوله تعالى ﴿ بملكنا ﴾ يقرأ بكسر الميم وفتحها وضمها . وفيه وجهان : أحدهما أنها لغات ، والجميع مصدر بمعنى القدرة . والثانى أن الضم مصدر ملك بين الملك والفتح بمعنى المملوك : أى بإصلاح ما يملك والكسر مصدر مالك . وقد يكون بمعنى المملوك أيضا ، وإذا جعل مصدرا كان مضافا إلى الفاعل والمفعول محذوف : أى بملكنا أمرنا أو الصواب أو الخطأ ﴿ حُمِّلْنَا ﴾ بالتخفيف ، ويقرأ بالتشديد على مالم يسم فاعله : أى حملنا قومنا ﴿ فَكَذَٰلِكَ ﴾ صفة لمصدر محذوف : أي إلقاء مثل ذلك ، وفاعل ﴿ فَنَسِيَ ﴾ موسى عليه السلام ، وهو حكاية عن قومه ، وقيل الفاعل ضمير السامرى .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ يَرْجِعُ ﴾ أن مخففة من الثقيلة ، ولا كالعوض من اسمها المحذوف وقد قرىء يرجع بالنصب على أن تكون أن الناصبة وهو ضعيف لأن يرجع من أفعال اليقين ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله « وحسبوا أن لا تكون »(٤) .

(١) سورة الرعد آية ٣١ . (٢) سورة الزمر آية ٤٠ .

(٣) سورة البقرة آية ٨٥ . (٤) سورة المائدة آية ٧١

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَتَّبِعَن ﴾ لا زائدة مثل قوله « ما منعك أن لا تسجد »[1] وقد ذكـر ، و ﴿ يا ابن أم ﴾ قـد ذكـر في الأعـراف ﴿ لاتَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ المعنـى لا تأخذني بلحيتي ، فلذلك دخلت الباء ، وفتح اللام لغة ، وقد قرىء بهما.

قوله تعالى ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا ﴾ يتعدى بحرف جر ، فإن جئت بالهمز تعدى بنفسه كفرح وأفرحته، ويبصروا بالياء على الغيبة يعنى قوم موسى ، وبالتاء على الخطاب ، والمخاطب موسى وحده ، ولكن جمع الضمير لأن قومه تبع له ، وقرىء بصرت بكسر الصاد ، وتبصروا بفتحها ، وهى لغة ﴿ فَقَبَضْتُ ﴾ بالضـاد بملء الكف وبالصـاد بأطراف الأصـابع وقـد قـرىء به ، و ﴿ قَبْضَةً ﴾ مصدر بالضاد والصاد ، ويجوز أن تكون بمعنى المقبوض فتكون مفعولا به ، ويقرأ قبضة بضم القاف وهى بمعنى المقبوض .

قوله تعالى ﴿ لا مِسَاس ﴾ يقرأ بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر ماسه : أى لا أمسك ولا تمسنى ، ويقرأ بفتح الميم وكسر السين وهو اسم للفعل : أى لا تمسنى وقيل هو اسم للخبر : أى لا يكون بيننا مماسة ﴿ لَّن تُخْلَفَه ﴾ بضم التاء وكسر اللام أى لا تجده مخلفا مثل أحمدته وأحببته ، وقيل المعنى سيصل إليك، فكأنه يفى به ، ويقرأ بضم التاء وفتح اللام على ما لم يسم فاعله ، ويقرأ بالنون وكسر اللام : أى لن تخلفكه فحذف المفعول الأول .

قوله تعالى ﴿ ظَلْتَ ﴾ يقرأ بفتح الظاء وكسرها وهما لغتان ، والأصل ظللت بكسر الـلام الأولى فحـذفت ونقلت كسرتها إلى الظـاء ومن فتـح لم ينقـل ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ بالتشديد من تحريق النار ، وقيل هو من حرق ناب البعير إذا وقع بعضه على بعض ، والمعنى لنبردنه وشدد للتكثير ، ويقرأ بضم الراء والتخفيف وهى لغة فى حرف ناب البعير ﴿ لَنَنسِفَنَّهُ ﴾ بكسر السين وضمها وهما لغتان قد قرىء بهما .

قوله تعالى ﴿ وَسِعَ ﴾ يقرأ بكسر السين والتخفيف ، و ﴿ عِلْمًا ﴾ تمييز : أى وسع علمـه كل شىء ، ويقـرأ بالتـشديد والفتح وهو يتـعدى إلى مـفـعولين ،

(١) سورة الأعراف آية ١٢ .

والمعنى أعطى كل شيء علما ، وفيه وجه آخر وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شيء عظيم كالأرض والسماء ، وهو بمعنى بسط ، فيكون علما تمييز ﴿ كَذَلِكَ ﴾ صفة لمصدر محذوف : أي قصصا كذلك : أي نقص نبأ من أنباء.

قوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ حال من الضمير في يحمل وحمل الضمير الأول على لفظ من فوحد ، وخالدين على المعنى فجمع ، و ﴿ حِمْلاً ﴾ تمييز لاسم ساء وساء مثل بئس والتقدير : وساء الحمل حملا ولا ينبغي أن يكون التقدير : وساء الوزر ، لأن المميز ينبغي أن يكون من لفظ اسم بئس .

قوله تعالى ﴿ يُنفَخُ ﴾ بالياء على ما لم يسم فاعله ، وبالنون والياء على تسمية الفاعل ، و ﴿ زُرْقًا ﴾ حال ، و ﴿ يَتَخَافَتُونَ ﴾ حال أخرى بدل من الأولى، أو حال من الضمير في زرقا .

قوله تعالى ﴿ فَيَذَرُهَا ﴾ الضمير للأرض ، ولم يجيء لها ذكر ، ولكن الجبال تدل عليها . و ﴿ قَاعًا ﴾ حال ، و ﴿ لا تَرَىٰ ﴾ مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالا أيضا أو صفة للحال ﴿ لا عِوَجَ لَهُ ﴾ يجوز أن يكون حال من الداعي ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ ﴾ « من » في موضع نصب بتنفع ، وقيل في موضع رفع : أي إلا شفاعة من أذن فهو بدل .

قوله تعالى ﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ فَلا يَخَافُ ﴾ هو جواب الشرط . فمن رفع استأنف ، ومن جزم فعلى النهي .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف : أي إنزالا مثل ذلك ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ أي وعيدا من الوعيد وهو جنس ، وعلى قول الأخفش « من » زائدة .

قوله تعالى ﴿ يُقْضَى ﴾ على مالم يسم فاعله ، و ﴿ وَحْيُه ﴾ مرفوع به، وبالنون وفتح الياء ووحيه نصب .

قوله تعالى ﴿ لَهُ عَزْمًا ﴾ يجوز أن يكون مفعول نجد بمعنى نعلم ، وأن يكون عزما مفعول نجد ، ويكون بمعنى نصب ، وله إما حال من عزم أو متعلق بنجد.

قوله تعالى ﴿ أَبَى ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ فَتَشْقَى ﴾ أفرد بعد التثنية لتتوافق رؤوس الآى مع أن المعنى صحيح لأن آدم عليه السلام هو المكتسب ، وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها.

قوله تعالى ﴿ وأَنَّكَ ﴾ يقرأ بفتح الهمزة عطفا على موضع ألا تجوع ، وجاز أن تقع « أن » المفتوحة معمولة لأن لما فصل بينهما . والتقدير أن لك الشبع والرى والسكن ويقرأ بالكسر على الاستئناف أو العطف على « أن » الأولى .

قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْه ﴾ عدى وسوس بإلى لأنه بمعنى أسر ، وعداه فى موضع آخر باللام لأنه بمعنى ذكر له ، أو يكون بمعنى لأجله .

قوله تعالى ﴿ فَغَوَى﴾ الجمهور على الألف ، وهو بمعنى فسد وهلك ، وقرىء شاذا بالياء وكسر الواو ، وهو من غوى الفصيل إذا أبشم على اللبن وليست بشىء .

قوله تعالى ﴿ ضَنكًا ﴾ الجمهور على التنوين ، وأن الألف فى الوقف مبدلة منه ، والضنك الضيق ؛ ويقرأ ضنكى على مثال سكرى .

قوله تعالى ﴿ وَنَحْشُرُهُ ﴾ يقرأ بضم الراء على الاستئناف ، وبسكونها إما لتوالى الحركات ، أو أنه مجزوم حملا على موضع جواب الشرط وهو قوله « فإن له » ، و ﴿ أَعْمَى ﴾ حال .

(١) الفصيل : ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه (ج) فُصلان وفِصلان وفِصال .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ فى موضع نصب : أى حشرنا مثل ذلك ، أو فعلنا مثل ذلك ، وإتيانا مثل ذلك ، أو جزاء مثل إعراضك ، أو نسيانا .

قوله تعالى ﴿ يهد لهم ﴾ فى فاعله وجهان : أحدهما ضمير اسم الله تعالى : أى ألم يبين الله لهم ، وعلق بين هنا إذ كانت بمعنى اعلم كما علقه فى قوله تعالى « وتبين لكم كيف فعلنا بهم » [(١)]. والثانى أن يكون الفاعل ما دل عليه أهلكنا : أى إهلاكنا ، والجملة مفسرة له ، ويقرأ بالنون ، و ﴿ كم ﴾ فى موضع نصب ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ أى كم قرنا أهلكنا ، وقد استوفينا ذلك فى « سل بنى إسرائيل » [(٢)]﴿ يَمْشُونَ ﴾ حال من الضمير المجرور فى لهم : أى ألم يبن للمشركين فى حال مشيهم فى مساكن من أهلك من الكفار ، وقيل هو حال من المفعول فى أهلكنا : أي أهلكناهم فى حال غفلتهم .

قوله تعالى ﴿ وأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ هو معطوف على كلمة : أى ولولا أجل مسمى ذلكان العذاب لازما . واللزام مصدر فى موضع اسم الفاعل ، ويجوز أن يكون جمع لازم مثل قائم وقيام .

قوله تعالى ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾ هو فى موضع نصب بسبح الثانية ﴿ وأَطْرَاف ﴾ محمول على الموضع أو معطوف على قبل ، ووضع الجمع موضع التثنية لأن النهار له طرفان ، وقد جاء فى قوله « أقم الصلاة طرفى النهار »[(٣)] وقيل لما كان النهار جنسا جمع الأطراف ، وقيل أراد بالأطراف الساعات ، كما قال تعالى « ومن آناء الليل »[(٤)] ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ وترضى وهما ظاهران .

قوله تعالى ﴿ زَهْرَةَ ﴾ فى نصبه أوجه : أحدها أن يكون منصوبا بفعل محذوف دل عليه متعنا : أى جعلنا له زهرة . والثانى أن يكون بدلا من موضع به . والثالث أن يكون بدلا من أزواج ، والتقدير : ذوى زهرة ، فحذف المضاف، ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة ولا يجوز أن يكون صفة لأنه معرفة . وأزواجا نكرة . والرابع أن يكون على الذم أى أذم أو أعنى . والخامس

(١) سورة ابراهيم آية ٤٥ . (٢) سورة البقرة آية ٢١١ .

(٣) سورة هود آية ١١٤ . (٤) سورة طه اية ١٣٠ .

أن يكون بدلا من ما اختاره بعضهم ، وقال آخرون : لا يجوز لأن قوله تعالى «لنفتنهم » من صلة متعنا فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبى . والسادس أن يكون حالا من الهاء أو من « ما » وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وجر الحياة على البدل من « ما » اختاره مكى ، وفيه نظر . والسابع أنه تمييز لما أو للهاء فى به ، حكى عن الفراء ، وهو غلط لأنه معرفة .

قوله تعالى ﴿ والْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ أى لذوى التقوى ، وقد دل على ذلك قوله « والعاقبة للمتقين »(١) .

قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم ﴾ يقرأ بالتاء على لفظ التثنية ، وبالياء على معنى البيان وقرىء ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ بالتنوين ، و ﴿ مَا ﴾ بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف ، وحكى عن بعضهم بالنصب والتنوين على أن يكون الفاعل « ما » وبينة حال مقدمة، و ﴿ الصُّحُفِ ﴾ بالتحريك والإسكان ﴿ فَنَتبعَّ ﴾ جواب الاستفهام و ﴿ نَّذِلَّ وَنَخْزَى ﴾ على تسمية الفاعل وترك تسميته .

قوله تعالى ﴿ مَنْ أَصْحَابُ ﴾ من مبتدأ وخبر ، والجملة فى موضع نصب ، ولا تكون « من » بمعنى الذى إذ لا عائد عليها ، وقد حكى ذلك عن الفراء ﴿ الصِّراطِ السّوِى ﴾ فيه خمس قراءات : الأولى على فعيل أى المستوى . والثانية السواء أى الوسط والثالثة السوء بفتح السين بمعنى النشر والرابعة السوءى ، وهو تأنيث الأسوأ وأنث على معنى الصراط أى الطريقة كقوله تعالى « استقاموا على الطريقة »(٢) والخامس السوى على تصغير السوء ﴿ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ بمعنى الذى ، وفيه عطف الخبر على الاستفهام ، وفيه تقوية قول الفراء ، ويجوز أن يكون من فى موضع جر : أى وأصحاب من اهتدى ، يعنى النبى ﷺ ، ويجوز أن يكون استفهاما كالأول .

---

(١) سورة الاعراف ١٢٨ .

(٢) سورة الجن آية ١٦ .

سورة الأنبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ هم مبتدأ ، و ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ الخبر ، وفى غفلة يجوز أن يكون حالا من الضمير فى معرضون : أى أعرضوا غافلين ، ويجوز أن يكون خبرا ثانيا .

قوله تعالى ﴿ مُّحْدَثٍ ﴾ محمول على لفظ ذكر ولو رفع على موضع من ذكر جاز ، ومن ربهم يجوز أن يتعلق بيأتيهم ، وأن يكون صفة لذكر ، وأن يتعلق بمحدث وأن يكون حالا من الضمير فى محدث .

قوله تعالى ﴿ لاهِيَةً ﴾ هو حال من الضمير فى يلعبون ، ويجوز أن يكون حالا من الواو فى استمعوه .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ فى موضعه ثلاثة أوجه أحدها الرفع وفيه أربعة أوجه : أحدها أن يكون بدلا من الواو فى أسروا والثانى أن يكون فاعلا والواو حرف للجمع لا اسم : والثالث أن يكون مبتدأ والخبر هل هذا ، والتقدير : يقولون هل هذا والرابع أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هم الذين ظلموا والوجه الثانى أن يكون منصوبا على إضمار أعنى والثالث أن يكون مجرورا صفة للناس .

قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّي ﴾ يقرأ قل على الأمر ، وقال على الخبر ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ حال من القول أو حال من الفاعل فى يعلم وفيه ضعف : ويجوز أن يتعلق بيعلم .

قوله تعالى ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلام ﴾ أى هذا أضغاث ﴿ كَمَا أُرْسِلَ ﴾ أى إتيانا

مثل إرسال الأولين ، و ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [1] صفة لقرية إما على اللفظ أو على الموضع ، و ﴿ نُوحِي ﴾ بالياء ، و ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ قائم مقام الفاعل ، ونوحى بالنون ، والمفعول محذوف : أي الأمر والنهى .

قوله تعالى ﴿ جَسَدًا ﴾ هو مفرد فى موضع الجمع ، والمضاف محذوف : أى ذوى أجساد ، و ﴿ لاَّ يَأْكُلُون ﴾ صفة لأجساد . وجعلناهم يجوز أن يكون متعديا إلى اثنين ، وأن يتعدى إلى واحد ، فيكون جسدا حالا ، ولا يأكلون حالا أخرى .

قوله تعالى ﴿ فِيهِ ذِكْرُكُم ﴾ الجملة صفة لكتاب ، وذكركم مضاف إلى المفعول أى ذكرنا إياكم ؛ ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل : أى ماذكرتم من الشرك وتكذيب النبى ﷺ ، فيكون المفعول محذوفا ﴿ وَكَمْ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ قَصَمْنَا ﴾ و ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ صفة لقرية .

قوله تعالى ﴿ إِذَا هُم ﴾ للمفاجأة فهم مبتدأ ، و ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ الخبر ، وإذا ظرف للخبر .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ دَعْوَاهُم ﴾ تلك فى موضع رفع اسم زالت ، ودعواهم الخبر ، ويجوز العكس ، والدعوى قولهم ياويلنا ، و ﴿ حَصِيدًا ﴾ مفعول ثان ، والتقدير : مثل حصيد ، فلذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل المقدر ، و ﴿ خَامِدِينَ ﴾ بمنزلة هذا حلو حامض ، ويجوز أن يكون صفة لحصيد ، و ﴿ لاعِبِينَ ﴾ حال من الفاعل فى خلقنا ، و ﴿ إِن كُنَّا ﴾ بمعنى ما كنا ، وقيل هى شرط ﴿ فَيَدْمَغُهُ ﴾ قرىء شاذا بالنصب وهو بعيد ، والحمل فيه على المعنى:

(١) أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة للنبى ﷺ : إن كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن شئت كان الذى سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك فأنزل الله ﴿ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون ﴾ .

أي بالحق فـالدمغ ، ﴿ مِمَّا تَصِفُون ﴾ حـال : أى ولكم الويل واقعـا ، و «مـا» بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عِنْدَه ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن تكون « من » معطوفة على «من» الأولى والأولى مبتدأ ولـه الخبر أو هى مرفوعة بالظرف ، فعلى هذا ﴿ لا يَسْتَكْبِرُون ﴾ حـال إمـا من « من » الأولى أو الثـانيـة على قـول من رفع بالظرف ، أو من الضمير فى الظرف الذى هو الخبر ، أو من الضمير فى عنده . والوجه الثانى أن تكون من الثانية مبتدأ ، ولا يستكبرون الخبر .

قوله تعالى ﴿ يُسَبِّحُون ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل قبلها ، و ﴿ لا يَفْتُرُون ﴾ حال من ضمير الفاعل فى يسبحون .

قوله تعـالى ﴿ مِّنَ الأَرْضِ ﴾ هو صفـة لآلهـة . أو متـعلق باتخذوا على معنى ابتداء غاية الاتخاذ .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ الرفع على أن إلا صفـة بمعنى غير ، ولا يجوز أن يكون بدلا ، لأن المعنى يصير إلى قولك : لو كـان فيهـما الله لفسدتا : ألا ترى أنك لو قلت : مـاجـاءنى قـومك إلا زيد على البـدل لكان المعنى : جاءنى زيد وحده ، وقيل يمتنع البـدل ، لأن مـا قبلهـا إيجاب ؛ ولا يجـوز النصب على الاستـثناء لوجـهين : أحدهـمـا أنه فـاسد فى المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : لو جاءنى القوم إلا زيدا لقتلتهم : كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم ، فلو نصبت فى الآية لكان المعنى : إن فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعـالى مع الآلهـة وفى ذلك إثبـات إله مع الله وإذا رفـعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهـما غير الله لفسدتا والوجه الثانى أن آلهـة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جمـاعة من المحقـقين ، لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء .

قوله تعالى ﴿ ذِكْرُ مَن مَّعِي ﴾ الجمهور على الإضافة ؛ وقرىء بالتنوين على أن تكون «ما» فى موضع نصب المصدر ؛ ويجوز أن تكون فى موضع رفع على إقامة المصدر مقام ما لم يسم فاعله ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الميم ، والتقدير:

هذا ذكر من كتاب معى ، ومن كتاب قبلى ونحو ذلك فحذف الموصوف .

قوله تعالى ﴿ الْحَقَّ ﴾ الجمهور على النصب بالفعل قبله ؛ وقرىء بالرفع على تقدير حذف مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ بَلْ عِبَادٌ ﴾ أى هم عباد ، ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾ بالتخفيف والتشديد ، و ﴿ لا يَسْبِقُونَه ﴾ صفة فى موضع رفع .

قوله تعالى ﴿ فَذَلِكَ ﴾ فى موضع رفع بالابتداء ، وقيل فى موضع نصب بفعل دل عليه ﴿ نَجْزِيهِ ﴾ والجملة جواب الشرط ، و ﴿ كَذَلِكَ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ نَجْزِي ﴾ أى جزاء مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ أَوَ لَم ﴾ يقرأ بالواو وبحذفها ، وقد ذكر نظيره فى البقرة عند قوله تعالى « وقالوا اتخذ الله » ﴿ كَانَتَا ﴾ الضمير يعود على الجنسين ، و ﴿ رَتْقًا ﴾ بسكون التاء : أى ذاتى رتق أو مرتوقتين ، كالخلق بمعنى المخلوق ، ويقرأ بفتحها وهو بمعنى المرتوق كالقبض والنقض ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ أى وخلقنا ، والمفعول ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ و ﴿ حَيٍّ ﴾ صفة ومن لابتداء الغاية ؛ ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا . ويجوز أن تكون جعل بمعنى صير ، فيكون من الماء مفعولا ثانيا ؛ ويقرأ « حيا » على أن يكون صفة لكل ، أو مفعولا ثانيا.

قوله تعالى ﴿ أَن تَمِيد ﴾ أى مخافة أن تميد ، أو لئلا تميد ، و ﴿ فِجَاجًا ﴾ حال من ﴿ سُبُلاً ﴾ وقيل سبلا بدل : أى سبلا ﴿ فِجَاجًا ﴾ كما جاء فى الآية الأخرى .

قوله تعالى ﴿ كُلٌّ ﴾ أى كل واحد منهما أو منها ، ويعود إلى الليل والنهار والشمس والقمر ، و ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ خبر كل على المعنى ، لأن كل واحد منها إذا سبح فكلها تسبح ؛ وقيل يسبحون على هذا الوجه حال ، والخبر فى فلك ؛ وقيل التقدير : كلها والخبر يسبحون ، وأتى بضمير الجمع على معنى كل »

وذكره كضمير من يعقل أنه وصفها بالسباحة ، وهى من صفات من يعقل .

قوله تعالى ﴿أَفَإِن مِّت ﴾ قد ذكر فى قوله تعالى «وما محمد إلا رسول» (١) .

قوله تعالى ﴿ فِتْنَةً ﴾ مصدر مفعول له ، أو فى موضع الحال : أى فاتنينَ ، أو على المصدر بمعنى نبلوكم : أى نفتنكم بهما فتنة .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ هُزُوًا ﴾ أى مهزوا به ، وهو مفعول ثان ، وأعاد ذكرهم توكيدا .

قوله تعالى ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ فى موضع نصب بخلق على المجاز كما تقول خلق من طين، وقيل هو حال : أى عجلا ، وجواب « لو » محذوف ، ﴿ حِينَ ﴾ مفعول به لاظرف ، و ﴿ بَغْتَةً ﴾ مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الرَّحْمَن ﴾ أى من أمر الرحمن ، فهو فى موضع نصب بيكلؤكم ونظيره يحفظونه من أمر الله .

قوله تعالى ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُون ﴾ هو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ قد ذكر فى الرعد .

قوله تعالى ﴿ وَلا يَسْمَعُ ﴾ فيه قراءات وجوهها ظاهرة . و ﴿ إِذَا ﴾ منصوبة بيسمع أو بالدعاء . فعلى هذا القول يكون المصدر المعرف بالألف واللام عاملا بنفسه .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ عَذَاب ﴾ صفة لنفحة أو فى موضع نصب بمستهم .

قوله تعالى ﴿ الْقِسْطَ ﴾ إنما أفرد وهو صفة لجمع لأنه مصدر وصف به ، وإن شئت قلت : التقدير ذوات القسط ﴿ لِيَوْمِ الْقِيَامَة ﴾ أى لأجله ، وقيل هى بمعنى فى ، و ﴿ شَيْئًا ﴾ بمعنى المصدر . و ﴿ مِثْقَالَ ﴾ بالنصب على أنه خبر كان : أى وإن كان الظلم أو العمل . ويقرأ بالرفع على أن تكون كان تامة . و ﴿ مِّنْ خَرْدَل ﴾ صفة لحبة أو لمثقال ، و ﴿ آتَيْنَا ﴾ بالقصر جئنا ، ويقرأ بالمد بمعنى جازينا بها ، فهو يقرب من معنى أعطينا لأن الجزاء إعطاء ، وليس

(١) سورة آل عمران آية ١٤٤ .

منقولا من أتينا لأن ذلك لم ينقل عنهم .

قوله تعالى ﴿ وَضِيَاءً ﴾ قيل دخلت الواو على الصفة كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالا : أى الفرقان مضيئا ، وقيل هى عاطفة : أى آتيناه ثلاثة أشياء . الفرقان ، والضياء ، والذكر .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ فى موضع جر على الصفة ، أو نصب بإضمار أعنى ، أو رفع على إضمار هم ، و ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ إذ ظرف لعالمين أو لرشده ، أو لآتينا ، ويجوز أن يكون بدلا من موضع « من قبل » ويجوز أن ينتصب بإضمار أعنى أو بإضمار اذكر ﴿ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ قيل اللام بمعنى على كقوله « لن نبرح عليه عاكفين »[(١)] وقيل هى على بابها ، إذ المعنى لها عابدون ، وقيل أفادت معنى الاختصاص .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ ذَٰلِكُم ﴾ لا يجوز أن يتعلق بـ ﴿ لشاهدين ﴾ لما يلزم من تقديم الصلة على الموصول فيكون على النبيين ، وقد ذكر فى مواضع .

قوله تعالى ﴿ جُذَاذًا ﴾ يقرأ بالضم والفتح والكسر وهى لغات ؛ وقيل الضم على أن واحده جذاذة ؛ والكسر على أن واحده جذاذة بالكسر ، والفتح على المصدر كالحصاد ، والتقدير : ذوى جذاذ ، ويقرأ بضم الجيم من غير ألف ، وواحده جذة كقبة وقبب ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الذال الأولى ، وواحده جذيذ كقليب وقلب .

قوله تعالى ﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا ﴾ يجوز أن يكون « من » استفهاما ، فيكون ﴿إِنَّهُ﴾ استئنافا ، ويجوز أن يكون بمعنى الذى ، فيكون « إنه » وما بعده الخبر .

قوله تعالى ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾ مفعول ثان لسمعنا ، ولا يكون ذلك إلا مسموعا كقولك : سمعت زيدا يقول كذا ، والمعنى : سمعت قول زيد ، و ﴿ يُقَالُ ﴾ صفة ويجوز أن يكون حالا . وفى ارتفاع ﴿ إِبْرَاهِيمُ ﴾ عليه السلام ثلاثة أوجه : أحدها هو خبر مبتدأ محذوف : أى هو أو هذا ، وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف: أى إبراهيم فاعل ذلك ، والجملة محكية . والثانى هو منادى مفرد فضمته بناء.

(١) سورة طه آية ٩١ .

والثالث هو مفعول يقال ، لأن المعنى يذكر إبراهيم فى تسميته ، فالمراد الاسم لا المسمى .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ فى موضع الحال : أي على رؤيتهم : أى ظاهرا لهم .

قوله تعالى ﴿ بَلْ فَعَلَه ﴾ الفاعل ﴿ كَبِيرُهُمْ ﴾ ، ﴿ هَذَا ﴾ وصف أو بدل ؛ وقيل الوقف على فعله، والفاعل محذوف : أى فعله من فعله ، وهذا بعيد لأن حذف الفاعل لا يسوغ .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ رُءُوسِهِم ﴾ متعلقة بنكسوا ، ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف ﴿ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُون ﴾ الجملة تسد مسد مفعولى علمت كقوله «وظنوا مالهم من محيص » [1]، و ﴿ شَيْئًا ﴾ فى موضع المصدر : أى نفعا ﴿ أُفٍّ لَّكُم ﴾ قد ذكر فى سبحان .

قوله تعالى ﴿ بَرْدًا ﴾ أى ذات برد ، و ﴿ عَلَى ﴾ يتعلق بسلام أو هى صفة له.

قوله تعالى ﴿ نَافِلَةً ﴾ حال من يعقوب ، وقيل هو مصدر كالعاقبة والعافية ، والعامل فيه معنى ووهبنا ﴿ وَكُلاًّ ﴾ المفعول الأول ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ ـ وَإِقَامَ الصَّلَاة ﴾ الأصل فيه إقامة ، وهى عوض من حذف إحدى الألفين ، وجعل المضاف إليه بدلا من الهاء .

قوله تعالى ﴿ وَلُوطًا ﴾ أى وآتينا لوطا ، و ﴿ آتَيْنَاهُ ﴾ مفسر للمحذوف ، ومثله ونوحا وداود وسليمان وأيوب وما بعده من أسماء الأنبياء عليهم السلام ، ويحتمل أن يكون التقدير : واذكر لوطا ، والتقدير : واذكر خبر لوط ، والخبر المحذوف هو العامل فى « إذ » والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ وَنَصَرْنَاهُ ﴾ أى منعناه من أذاهم ، وقيل من بمعنى على ، و ﴿ إِذْ نَفَشَت ﴾ ظرف ليحكمان ، و ﴿ لِحُكْمِهِمْ ﴾ بمعنى الذين اختصموا فى الحرث وقيل الضمير لهم ولداود وسليمان ، وقيل هو لداود وسليمان خاصة ،

(١) سورة فصلت آية ٤٨ .

وجمع لأن الاثنين جمع .

قوله تعالى ﴿ مَعَ دَاوُدَ الْجِبَال ﴾ العامل فى مع ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ وهو نظير قوله تعالى «ياجبال أوبى معه»[1] ويسبحن حال من الجبال ﴿ وَالطَّيْر ﴾ معطوف على الجبال وقيل هى بمعنى ، ويقرأ شاذا بالرفع عطفا على الضمير فى يسبحن ، وقيل التقدير والطير كذلك .

قوله تعالى ﴿ لَكُمْ ﴾ يجوز أن يكون وصفا للبوس ، وأن يتعلق بعلمنا أو بصنعة ﴿ لِتُحْصِنَكُم ﴾ يجوز أن يكون بدلا من لكم بإعادة الجار ، ويجوز أن يتعلق بعلمنا : أى لأجل تحصينكم ويحصنكم بالياء على أن الفاعل الله عز وجل أو داود عليه السلام أو الصنع أو التعليم أو اللبوس ، بالتاء : أى الصنعة أو الدروع ، وبالنون لله تعالى على التعظيم ، ويقرأ بالتشديد والتخفيف ، و ﴿ الرِّيحَ ﴾ نصب على تقدير : وسخرنا لسليمان ، ودل عليه وسخرنا الأولى ، ويقرأ بالرفع على الاستئناف ، و ﴿ عَاصِفَةً ﴾ حال ، و ﴿ تَجْرِي ﴾ حال أخرى ، إما بدلا من عاصفة ، أو من الضمير فيها .

قوله تعالى ﴿ مَن يَغُوصُونَ لَه ﴾ « من » فى موضع نصب عطفا على الرياح، أو رفع على الاستئناف ، وهى نكرة موصوفة والضمير عائد على معناها ، و ﴿ دُونَ ذَلك ﴾ صفة لعمل.

قوله تعالى ﴿ رَحْمَةً ـ وَذِكْرَى ﴾ مفعول له ، ويجوز أن ينتصب على المصدر: أى: ورحمناه ، و ﴿ مُغَاضِبًا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ نُنجِي ﴾ الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم ، ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه فعل ماض ، وسكن الياء إيثارا للتخفيف ، والقائم مقام الفاعل المصدر : أى نجى النجاء . وهو ضعيف من وجهين : أحدهما تسكين آخر الماضى ، والثانى إقامة المصدر

(١) سورة سبأ آية ١٠ .

مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح . والوجه الثانى أنه فعل مستقبل قلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت وهو ضعيف أيضا . والثالث أن أصله ننجى بفتح النون الثانية ، ولكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية فى « تظاهرون » ، وهذا ضعيف أيضا لوجهين : أحدهما أن النون الثانية أصل وهى فاء الكلمة ، فحذفها يبعد جدا . والثانى أن حركتها غير حركة النون الأولى ، فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون ، ألا ترى أنك لو قلت تتحامى المظالم لم يسغ حذف التاء الثانية .

قوله تعالى ﴿ رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ مفعول له ، أو مصدر فى موضع الحال ، أو مصدر على المعنى .

قوله تعالى ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَت ﴾ أى واذكر التى ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع : أى وفيما يتلى عليك خبر التى ، و ﴿ فيها ﴾ يعود على مريم ، و ﴿ آيَةً ﴾ مفعول ثان ، وفى الإفراد وجهان : أحدهما أن مريم وابنها جميعا آية واحدة ، لأن العجب منهما كمل . والثانى أن تقديره وجعلناها آية وابنها كذلك فآية مفعول المعطوف عليه ، وقيل المحذوف هو الأول ؛ وآية المذكور للابن .

قوله تعالى ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ بالرفع على أنه خبر إن ؛ وبالنصب على أنه خبر أو عطف بيان : و ﴿ أُمَّةً ﴾ بالنصب حال ، وبالرفع بدل من أمتكم ، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم ﴾ أى فى أمرهم . أى تفرقوا ؛ وقيل عدى تقطعوا بنفسه ، لأنه بمعنى قطعوا : أى فرقوا ؛ وقيل هو تمييز : أى تقطع أمرهم. و ﴿ لَه ﴾ أى للسعى ، وقيل يعود على من .

قوله تعالى ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ يقرأ بالألف وبكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف. وبفتح الحاء وكسر الراء من غير ألف ، وهو فى ذلك كله مرفوع بالابتداء ،

وفى الخبر وجهان : أحدهما هو ﴿ أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُون ﴾ و « لا » زائدة : أى ممتنع رجوعهم إلى الدنيا؛ وقيل ليست زائدة : أى ممتنع عدم رجوعهم عن معصيتهم، والجيد أن يكون أنهم فاعلا سد مسد الخبر . والثانى الخبر محذوف تقديره : توبتهم أو رجاء بعثهم إذا جعلت « لا » زائدة ، وقيل حرام خبر مبتدأ محذوف أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حرام ، وحرام وحرم لغتان مثل حلال وحل ، ومن فتح الحاء وكسر الراء كان اسم فاعل من حرم : أى امتنع مثل فلق، ومنه يقول : لا غائب مالى ولا حرم * أى ممتنع ، ويقرأ «حرم» على أنه فعل بكسر الراء وضمها . وأنهم بالفتح على أنها مصدرية وبالكسر على الاستئناف ، و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة فى المعنى بحرام : أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها فى ﴿ إِذَا ﴾ ويقرأ ، « من كل جدث » بالجيم والثاء وهو بمعنى الحدب . و ﴿ يَنسِلُون ﴾ بكسر السين وضمها لغتان، وجواب إذا « فإذا هى » وقيل جوابها قالوا ياويلتا ، وقيل واقترب ، والواو زائدة .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ ﴾ « إذا » للمفاجأة ، وهى مكان ، والعامل فيها ﴿ شَاخِصَةٌ ﴾ وهى ضمير القصة ، و ﴿ أَبْصَارُ الَّذِين ﴾ مبتدأ . وشاخصة خبره ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ فى موضع نصب بقالوا المقدر ، ويجوز أن يكون التقدير : يقولون فيكون حالا .

قوله تعالى ﴿ حَصَبُ جَهَنَّم ﴾[1] يقرأ بفتح الصاد وهو ما توقد به ، وبسكونها وهو مصدر حصبتها أو قدتها فيكون بمعنى المحصوب ؛ ويقرأ بالضاد محركة

---

(١) أخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون** ﴾ قال ابن الزبعرى : عبدة الشمس والقمر والملائكة وعزير أهؤلاء فى النار مع آلهتنا فنزلت ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون** ﴾ ونزلت ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **خصمون** ﴾ .

وساكنة ، وبالطاء وهما بمعنى ﴿ أَنتُمْ لَها ﴾ يجوز أن يكون بدلا من حصب جهنم ، وأن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من جهنم .

قوله تعالى ﴿مِنَّا﴾ يجوز أن يتعلق بسبقت ، وأن يكون حالا من ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾ و ﴿ لا يَسْمَعُونَ﴾ يجوز أني يكون بدلا من « مبعدون » ، وأن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا من الضمير فى مبعدون ﴿ هَذَا يَوْمُكُم﴾ أى يقولون .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَطْوِي﴾ يجوز أن يكون بدلا من العائد المحذوف من قوله يوعدون ، أو على إضمار أعنى ، أو ظرفا للايحزنهم أو بإضمار اذكر . ونطوى بالنون على التعظيم ، وبالياء على الغيبة ، وبالتاء وترك تسمية الفاعل . و ﴿ السَّمَاء ﴾ بالرفع والتقدير طيا كطى ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول إن قلنا السجل القرطاس ، وقيل هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافا إلى الفاعل ؛ ويقرأ بكسر السين والجيم وتشديد اللام ، ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف اللام ، ويقرأ بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام ، وبضم السين والجيم مخففا ومشددا وهى لغات فيه ، واللام فى ﴿لِلْكُتُبِ﴾ زائدة ، وقيل هى بمعنى على ، وقيل يتعلق بطى والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ كَمَا بَدَأْنَا ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف : أى نعيده عوادا وفى نصب ﴿ أَوَّل﴾ وجهان : أحدهما هو منصوب ببدأنا : أى خلقنا أول خلق والثانى هو حال من الهاء فى نعيده ، والمعنى مثل أول خلقه ، ﴿ وَعْدًا ﴾ مصدر : أى وعدنا ذلك وعدا .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يجوز أن يتعلق بكتبنا . وأن يكون ظرفا للزبور لأن الزبور بمعنى المزبور : أي المكتوب .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ رَحْمَةً ﴾ هو مفعول له . ويجوز أن يكون حالا : أى ذا رحمة . كما قال تعالى «ورحمة للذين آمنو »[1] ويجوز أن يكون بمعنى راحم .

(١) سورة التوبة الآية ٦١ .

قوله تعالى ﴿ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا﴾ « أن » مصدرية ، وما الكافة لا تمنع من ذلك. والتقدير : يوحى إلى وحدانية إلهى ﴿ فَهَلْ أَنتُم ﴾ هل هاهنا على لفظ الاستفهام ، والمعنى على التحريض : أى فهل أنتم مسلمون بعد هذا فهو للمستقبل .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ حال من المفعول والفاعل : أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به ﴿ وَإِنْ أَدْرِي﴾ بإسكان الياء وهو على الأصل ، وقد حكى فى الشاذ فتحها قال أبو الفتح : هو غلط لأن « إن » بمعنى ما ، وقال غيره : ألقيت حركة الهمزة على الياء فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فأبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها ثم أبدلت همزة متحركة لأنها فى حكم المبتدأ بها ، والابتداء بالساكن محال ، و ﴿أَقَرِيبٌ ﴾ مبتدأ ، ﴿مَّا تُوعَدُون ﴾ فاعل له لأنه قد اعتمد على الهمزة ، ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد لأنه أقرب إليه ، و ﴿ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ حال من الجهر : أى المجهور من القول .

قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ يقرأ على لفظ الأمر وعلى لفظ الماضى ، و ﴿احْكُم﴾ على الأمر ؛ ويقرأ ربى أحكم على الابتداء والخبر ، و ﴿ مَا تَصِفُونَ ﴾ بالتاء والياء وهو ظاهر ، والله أعلم .

(١) أبو الفتح كنية ابن جنى سبقت ترجمته .

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ﴾ الزلزلة مصدر يجوز أن يكون من الفعل اللازم أى تزلزل الساعة شيء ، وأن يكون متعديا : أى أن زلزال الساعة الناس ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل فى الوجهين ، ويجوز أن يكون المصدر مضافا إلى الظرف .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا ﴾ هو منصوب بـ ﴿ تَذْهَلُ ﴾ ويجوز أن يكون بدلا من الساعة على قول من بناه ، أو ظرف لعظيم ، أو على إضمار اذكر ، فعلى هذه الوجوه يكون تذهل حالا من ضمير المفعول ، والعائد محذوف : أى تذهل فيها ، ولا يجوز أن يكون ظرفا للزلزلة لأنه مصدر قد أخبر عنه ، والمرضعة جاء على الفعل ، ولو على النسب لقال مرضع . « وما » بمعنى من ، ويجوز أن تكون مصدرية ﴿ وَتَرَى النَّاسَ ﴾ الجمهور على الخطاب وتسمية الفاعل ، ويقرأ كذلك إلا أنه يرفع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة ؛ ويقرأ بالياء : أى ويرى الناس : أى يبصرون ، و ﴿سُكَارَى ﴾ حال على الأوجه كلها ، والضم والفتح فيه لغتان قد قرىء بهما ، وسكرى مثل مرضى الواحد سكران أو سكر مثل زمن وزمنى ، ويقرأ سكرى مثل حبلى ، قيل هو محذوف من سكارى ؛ وقيل هو واحد مثل حبلى كأنه قال : ترى الأمة سكرى .

قوله تعالى ﴿ مَن يُجَادِلُ ﴾ هى نكرة موصوفة ، و ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ فى موضع المفعول أو حال .

قوله تعالى ﴿أَنَّهُ ﴾ هى وما عملت فيه فى موضع رفع بكتب ، ويقرأ كتب

بالفتح أى كتب الله ، فيكون فى موضع نصب ، و ﴿ مَن تَوَلَّاهُ﴾ فى موضع رفع بالابتداء و « من » شرط ، وجوابه ﴿ فَأَنَّهُ﴾ يجوز أن يكون بمعنى الذى ، وفإنه الخبر ، ودخلت فيه الفاء لما فى الذى من معنى المجازاة ، وفتحت أن الثانية لأن التقدير : فشأنه أنه ، أو فله أنه ، وفيها كلام آخر قد ذكرنا مثله فى (أنه من يحادد الله)[1] ؛ وقرىء بالكسر فيها حملا على معنى قيل له .

قوله تعالى ﴿مِّنَ الْبَعْثِ﴾ فى موضع جر صفة لريب ، أو متعلق بريب ، وقرأ الحسن[2] البعث بفتح العين وهى لغة ﴿ وَنُقِرُّ﴾ الجمهور على الضم على الاستئناف ، إذ ليس المعنى خلقنا كم لنقر ، وقرىء بالنصب على أن يكون معطوفا فى اللفظ . والمعنى مختلف لأن اللام فى لنبين للتعليل ، واللام المقدرة مع نقر للصيرورة ، وقرىء بفتح النون وضم القاف والراء ، أى نسكن ، و ﴿طِفْلاً ﴾ حال وهو واحد فى معنى الجمع ، وقيل التقدير : نخرج كل واحد منكم طفلا كما قال تعالى « فاجلدوهم ثمانين »[3] أى كل واحد منهم ؛ وقيل هو مصدر فى الأصل ، فلذلك لم يجمع ﴿ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ قد ذكر فى النحل ﴿ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ بغير همز من ربا يربو إذا زاد ، وقرىء بالهمز وهو من ربأ للقوم وهو الربيئة إذا ارتفع على موضع عال لينظر لهم، فالمعنى ارتفعت ﴿وَأَنْبَتَتْ ﴾ أى أشياء ، أو ألوانا أو من كل زوج بهيج زوجا فالمفعول محذوف ، وعند الأخفش من زائدة .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ الخبر ، وقيل المبتدأ محذوف : أى الأمر ذلك، وقيل فى موضع نصب : أى فعلنا ذلك .

قوله تعالى ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال من الفاعل فى يجادل ، و ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ حال أيضا ، والإضافة غير محضة : أى معرضا ﴿لِيُضِلَّ ﴾ يجوز أن يتعلق بثانى، وبيجادل ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ يجوز أن تكون حالا مقدرة ، وأن تكون مقارنة : أى مستحقا ويجوز أن يكون مستأنفا .

(١) سورة التوبة الآية ٦٣ . (٢) هو أبو سعيد الحسن بن سعيد بن سيار البصرى سبقت ترجمته .

(٣) سورة النور آية ٤ .

قوله تعالى ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ هو حال : أى مضطربا متزلزلا ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا﴾ هو حال : أى انقلب قد خسر ، ويجوز أن يكون مستأنفا ؛ ويقرأ خاسر الدنيا، وخسر الدنيا على أنه اسم ، وهو حال أيضا ﴿وَالآخِرَةَ﴾ على هذا بالجر .

قوله تعالى ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ﴾ هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة ، وسبب ذلك أن اللام تعلق الفعل الذى قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ، ويدعو ليس منها . وهم فى ذلك على طريقين : أحدهما أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون تكريراً ليدعو الأولى فلا يكون له معمول . والثانى أن يكون ذلك بمعنى الذى فى موضع نصب بيدعو : أى يدعو الذى هو الضلال ، ولكنه قدم المفعول ، وهذا على قول من جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذى . والثالث أن يكون التقدير : ذلك هو الضلال البعيد يدعوه فذلك مبتدأ وهو مبتدأ ثان ، أو بدل أو عماد ، والضلال خبر المبتدأ ، ويدعوه حال والتقدير : مدعوا وفيه ضعف ، وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف ، ومن مبتدأ والخبر ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ﴾ والطريق الثانى أن يدعو متصل بما بعده ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه : أحدها أن : يدعو يشبه أفعال القلوب لأن معناه يسمى من ضره أقرب من نفعه إلها ، ولا يصدر ذلك إلا عن اعتقاد فكأنه قال يظن ، والأحسن أن تقديره يزعم ، لأن يزعم قول مع اعتقاد . والثانى أن يكون يدعو بمعنى يقول ، ومن مبتدأ ؛ وضره مبتدأ ثان ، وأقرب خبره والجملة صلة « من » وخبر من محذوف تقديره : إله أو إلهى ، وموضع الجملة نصب بالقول ، ولبئس مستأنف لأنه لا يصح دخوله فى الحكاية لأن الكفار لا يقولون عن أصنامهم لبئس المولى . والوجه الثالث قول الفراء[1] وهو أن التقدير يدعو من لضره ؛ ثم قدم اللام على موضعها ؛ وهذا بعيد أن « ما » فى صلة الذى لا يتقدم عليها .

قوله تعالى ﴿مَن كَانَ﴾ هو شرط ، والجواب فليمدد ، ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ﴾ فى

(١) الفراء سبقت ترجمته .

موضع نصب بينظر ، والجمهور على كسر اللام فى ليقطع ، وقرىء بإسكانها على تشبيه ثم بالواو والفاء لكون الجميع عواطف .

قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي ﴾ أى وأنزلنا أن الله يهدى ، والتقدير : ذكر أن الله ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وأن الله يهدى بالآيات من يشاء أنزلناها .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ خبر « إن » إن الثانية واسمها وخبرها ، وهو قوله « إن الله يفصل بينهم » . وقيل « إن » الثانية تكرير للأولى ، وقيل الخبر محذوف تقديره : مفترقون يوم القيامة أو نحو ذلك ، والمذكور تفسير له .

قوله تعالى ﴿ وَالدَّوَابُّ ﴾ يقرأ بتخفيف الباء وهو بعيد لأنه من الدبيب ، ووجهها أنه حذف الباء الأولى كراهية التضعيف والجمع بين الساكنين ﴿وَكَثِيرٌ﴾ مبتدأ ، و ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ صفة له ، والخبر محذوف تقديره مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك ، ويدل على ذلك قوله ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ والتقدير: وكثير منهم ، ولا يكون معطوفا على قوله « من فى السموات » لأن الناس داخلون فيه ، وقيل هو معطوف عليه ، وكرر للتفصيل ﴿ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ بكسر الراء ، ويقرأ بفتح الراء ، وهو مصدر بمعنى الإكرام .

قوله تعالى ﴿ خَصْمَانِ ﴾ هو فى الأصل مصدر ، وقد وصف به ، وأكثر الاستعمال توحيده ، فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والأسماء ، و ﴿اخْتَصَمُوا ﴾ إنما جمع حملا على المعنى ، لأن كل خصم فريق فيه أشخاص.

قوله تعالى ﴿ يُصَبُّ ﴾ جملة مستأنفة ، ويجوز أن تكون خبرا ثانيا ، وأن تكون حالا من الضمير فى لهم ﴿ يُصْهَرُ ﴾ بالتخفيف ، وقرىء بالتشديد للتكثير ، والجملة حال من الحميم .

قوله تعالى ﴿كُلَّمَا ﴾ العامل فيها ﴿ أُعِيدُوا ﴾ و « من غم » بدل بإعادة الخافض بدل الاشتمال ، وقيل الأولى لابتداء الغاية ، والثانية بمعنى من أجل

﴿ وَذُوقُوا ﴾ أى وقيل لهم فحذف القول .

قوله تعالى ﴿ يُحلَّوْنَ ﴾ يقرأ بالتشديد من التحلية بالحلى ؛ ويقرأ بالتخفيف من قولك أحلى ألبس الحلى ، وهو بمعنى المشدد ؛ ويقرأ بفتح الياء والتخفيف، وهو من حليت المرأة تحلى إذا لبست الحلى ، ويجوز أن يكون من حلى بعينى كذا إذا حسن ، وتكون « من » زائدة ، أو يكون المفعول محذوفا ، و ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ نعت له ، وقيل هو من حليت بكذا إذا ظفرت به ، و ﴿مِن ذَهَبٍ ﴾ نعت لأساور ﴿وَلُؤْلُؤًا ﴾ معطوف على أساور لا على ذهب ، لأن السوار لا يكون من لؤلؤ فى العادة ، ويصح أن يكون حليا ، ويقرأ بالنصب عطفا على موضع من أساور وقيل هو منصوب بفعل محذوف تقديره : يعطون لؤلؤا ، والهمز أو تركه لغتان قد قرىء بهما .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ هو حال من الطيب أو من الضمير فيه .

قوله تعالى ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ حال من الفاعل فى كفروا ، وقيل هو معطوف على المعنى ، إذ التقدير : يكفرون ويصدون ، أو كفروا وصدوا ، والخبر على هذين محذوف تقديره : معذبون ، دل عليه آخر الآية ؛ وقيل الواو زائدة وهو الخبر ، و ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، فالضمير هو الأول ، وفى الثانى ثلاثة أوجه : أحدها ﴿لِلنَّاسِ ﴾ فيكون ﴿سَوَاءً﴾ خبراً مقدما . وما بعده المبتدأ ، والجملة حال إما من الضمير الذى هو الهاء ، أو من الضمير فى الجار . والوجه الثانى أن يكون للناس حالا ، والجملة بعده فى موضع المفعول الثانى . والثالث أن يكون المفعول الثانى سواء على قراءة من نصب ، و ﴿الْعَاكِفُ ﴾ فاعل سواء ؛ ويجوز أن يكون جعل متعديا إلى مفعول واحد ؛ وللناس حال، أو مفعول تعدى إليه بحرف الجر ؛ وقرىء « العاكف » بالجر على أن يكون بدلا من الناس ، وسواء على هذا نصب لا غير ﴿ وَمَن يُرِدْ ﴾ الجمهور على ضم الياء من الإرادة ، ويقرأ شاذا بفتحها من الورود ، فعلى هذا يكون

﴿ بِإِلْحَادٍ﴾ حالا : أى ملتبسا بإلحاد ، وعلى الأول تكون الباء زائدة وقيل المفعول محذوف : أى متعديا بإلحاد ، و ﴿بِظُلْمٍ ﴾ بدل بإعادة الجار ؛ وقيل هو حال أيضا : أى إلحادا ظالما ؛ وقيل التقدير : إلحاداً بسبب الظلم .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا ﴾ أى اذكر ، و ﴿ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ ظرف ؛ واللام فى لإبراهيم زائدة : أى أنزلناه مكان البيت ؛ والدليل عليه قوله تعالى « ولقد بوأنا بنى إسرائيل »[1] وقيل اللام غير زائدة . والمعنى هيأنا ﴿ ألاَّ تُشْرِكْ ﴾ تقديره : قائلين له لا تشرك ، فأن مفسرة للقول المقدر ، وقيل هى مصدرية : أى فعلنا ذلك لئلا تشرك ، وجعل النهى صلة لها ، وقوى ذلك قراءة من قرأ بالياء ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ أى المقيمين ، وقيل أراد المصلين .

قوله تعالى ﴿وَأَذِّن ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف والمد : أى أعلم الناس بالحج ﴿رِجَالاً ﴾ حال ، وهو جمع راجل ؛ ويقرأ بضم الراء مع التخفيف ، وهو قليل فى الجمع، ويقرأ بالضم والتشديد مثل صائم وصوام ؛ ويقرأ رجالى مثل عجالى ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ فى موضع الحال أيضا : أى وركبانا ، وضامر بغير هاء للمذكر والمؤنث ، و ﴿يَأْتِينَ﴾ محمول على المعنى ، والمعنى ، وركبانا على ضوامر يأتين ، فهو صفة لضامر ، وقرىء شاذا « يأتون » أى يأتون على كل ضامر ، وقيل يأتون مستأنف، و ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ ﴾ يتعلق به .

قوله تعالى ﴿ لِيَشْهَدُوا﴾ يجوز أن تتعلق اللام بإذن، وأن تتعلق بيأتوك والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الأمر ذلك ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ ﴾ هو ضمير التعظيم الذى دل عليه يعظم ﴿ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ﴾ يجوز أن يكون الاستثناء منقطعا ، لأ بهيمة الأنعام ليس فيها محرم ، ويجوز أن يكون متصلا ويصرف إلى ما حرم منها بسبب عارض كالموت ونحوه ﴿ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ من لبيان الجنس : أى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل ، وهو بمعنى ابتداء الغاية هنا .

---

(١) سورة يونس الآية ٩٣ .

قوله تعالى ﴿حُنَفَاءَ﴾ هو حال ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾ كذلك ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ أى يخر ، ولذلك عطف عليه .

قوله تعالى ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ ويجوز أن يكون التقدير : فهو يخطفه ، فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى ، وفيها قراءات قد ذكرت فى أول البقرة .

قوله تعالى ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فى الضمير المؤنث وجهان : أحدهما هو ضمير الشعائر ، والمضاف محذوف تقديره : فإن تعظيمها ، والعائد على « من » محذوف : أى فإن تعظيمها منه ، أو من تقوى القلوب منهم ، ويخرج على قول الكوفيين أن يكون التقدير : من تقوى قلوبهم ، والألف واللام بدل من الضمير : والوجه الثانى أن يكون ضمير مصدر مؤنث تقديره : فإن العظمة أو الحرمة أو الخصلة . وتقديره العائد على ما تقدم .

قوله تعالى ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الضمير لبهيمة الأنعام . والمنسك يقرأ بفتح السين وكسرها وهما لغتان ، وقيل الفتح للمصدر والكسر للمكان .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ يجوز أن يكون نصبا على الصفة أو البدل أو على إضمار أعنى ، وأن يكون رفعا على تقدير هم ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ الجمهور على الجر بالإضافة ، وقرأ الحسن بالنصب ، والتقدير : والمقيمين ، فحذف النون تخفيفا لا للإضافة .

قوله تعالى ﴿وَالْبُدْنَ﴾ هو جمع بدن ، وواحدته بدنة مثل خشب وخشب ، ويقال هو جمع بدنة مثل ثمرة وثمر ، ويقرأ بضم الدال مثل ثمر ، والجمهور على النصب بفعل محذوف : أى وجعلنا البدن ؛ ويقرأ بالرفع على الابتداء ، و ﴿لَكُم﴾ أى من أجلكم فيتعلق بالفعل ، و ﴿مِّن شَعَائِرِ﴾ المفعول الثانى ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ الجملة حال ﴿صَوَافَّ﴾ حال من الهاء : أى بعضها إلى جنب بعض ، ويقرأ « صوافن » واحد صافن وهو الذى يقوم على ثلاث ، وعلى سنبك الرابعة ، وذلك يكون إذا عقلت البدنة ؛ ويقرأ « صوافى » أى خوالص

لله تعالى ؛ ويقرأ بتسكين الياء ؛ وهو مما سكن فى موضع النصب من المنقوص ﴿الْقَانِعَ﴾ بالألف من قولك قنع به إذا رضى بالشىء اليسير ؛ ويقرأ بغير ألف من قولك قنع قنوعا إذا سال ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ المعترض ؛ ويقرأ المعترى ، بفتح الياء ، وهو فى معناه ، يقال عرهم وأعرهم وعراهم واعتراهم إذا تعرض بهم للطلب ﴿كَذَلِكَ﴾ الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : سخرناهم تسخيرا مثل ماذكرنا.

قوله تعالى ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ﴾ الجمهور على الياء ، لأن اللحوم والدماء جمع تكسير ، فتأنيثه غير حقيقى ، والفصل بينهما حاصل ؛ ويقرأ بالتاء ، وكذلك ﴿يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ .

قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ﴾ يقرأ بغير ألف وبالألف وهما سواء ، ويقال إن الألف تدل على أن المدافعة تكون بين الله تعالى وبين من يقصد أذى المؤمنين .

قوله تعالى ﴿أُذِنَ﴾ يقرأ على تسمية الفاعل وعلى ترك تسميته ، وكذلك ﴿يُقَاتَلُون﴾ والتقدير : أذن لهم فى القتال بسبب توجيه الظلم إليهم .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ هو نعت للذين الأول ، أو بدل منه ، أو فى موضع نصب بأعنى ، أو فى موضع رفع على إضمار هم ﴿إِلاَّ أَن يَقُولُوا﴾ هذا استثناء منقطع تقديره إلا بقولهم ربنا الله ، و ﴿دَفْعُ اللَّهِ﴾ ودفاعه قد ذكر فى البقرة ؛ ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ أى ومواضع صلوات؛ ويقرأ بسكون اللام مع فتح الصاد وكسرها ؛ ويقرأ بضم الصاد واللام ، وبضم الصاد وفتح اللام ، وبسكون اللام كما جاء فى « حجرة » اللغات الثلاث ؛ ويقرأ صلوات بضم الصاد واللام وإسكان الواو مثل صلب وصلوب ، ويقرأ (صلويثا) بفتح الصاد وإسكان اللام وياء بعد الواو وثاء معجمة بثلاث ويقرأ «صلوتا » بفتح الصاد وضم اللام وهو اسم عربى ، والضمير فى ﴿فِيهَا﴾ يعود على المواضع المذكورة .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ﴾ هو مثل « الذين أخرجوا » ﴿نَكِيرِ﴾ مصدر فى موضع الإنكار .

قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب بما دل عليه أهلكناها ، وأن يكون فى موضع رفع بالابتداء ، ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ وأهلكتها سواء فى المعنى ﴿ وَبِئْر ﴾ معطوفة على قرية .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهَا ﴾ الضمير للقصة ، والجملة بعدها مفسرة لها ، و ﴿ الَّتِي فِي الصُّدُور ﴾ صفة مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ مُعجزِينَ ﴾ حال ويقرأ « معاجزين » بالألف والتخفيف ، وهو فى معنى المشدد مثل عاهد وعهد ؛ وقيل عاجز سابق وعجز سبق .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ إِذَا تَمَنَّى ﴾ قيل هو استثناء من غير الجنس ، وقيل الكلام كله فى موضع صفة لنبى ، و ﴿ الْقَاسِيَةِ ﴾ الألف واللام بمعنى الذى ، والضمير فى ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ العائد عليها ، وقلوبهم مرفوع باسم الفاعل ، وأنث لأنه لو كان موضعه الفعل للحقته تاء التأنيث ، وهو معطوف على الذين .

قوله تعالى ﴿ فَيُؤْمِنُوا ﴾ هو معطوف على ليعلم وكذلك ﴿ فَتُخْبِتَ ﴾ ﴿ لَهَادِي الَّذِين ﴾ الجمهور على الإضافة ؛ ويقرأ (لهاد) بالتنوين ، والذين نصب به ﴿ فِي مِرْيَةٍ ﴾ بالكسر والضم وهما لغتان.

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ منصوب بقوله ﴿ لِّلَّه ﴾ ولله الخبر ، و ﴿ يَحْكُمُ ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون حال من اسم الله تعالى ، والعامل فيه الجار .

قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ ﴾ الجملة خبر الذين ، ودخلت الفاء لمعنى الجزاء ، و ﴿ قُتِلُوا ﴾ بالتخفيف والتشديد ، و ﴿ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ﴾ الخبر، و ﴿رِزْقًا﴾ مفعول ثان ، ويحتمل أن يكون مصدرا مؤكدا .

قوله تعالى ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم ﴾ يجوز أن يكون بدلا من ليرزقنهم ، ويجوز أن يكون مستأنفا، و ﴿ مُّدْخَلاً ﴾ بالضم والفتح ، وقد ذكر فى النساء .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الأمر ذلك وما بعده مستأنف ﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ به﴾

الباء فيها بمعنى السبب لا بمعنى الآلة ، و ﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ﴾ خبر من .

قوله تعالى ﴿ هُوَ الْحَقُّ ﴾ يجوز أن يكون هو توكيدا وفصلا ومبتدأ ، و ﴿ يَدْعُونَ ﴾ بالياء والتاء والمعنى ظاهر .

قوله تعالى ﴿ فَتُصْبِحُ الأَرْض ﴾ إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبله لفظ الاستفهام لأمرين : أحدهما أنه استفهام بمعنى الخبر : أى قد رأيت فلا يكون له جواب . والثانى أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له ، ورؤيته لإنزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن الماء ، والتقدير : فهى ، أى القصة ، وتصبح الخبر ؛ ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت ، وهو معطوف على أنزل فلا موضع له إذا ﴿ مُخْضَرَّةً ﴾ حال وهو اسم فاعل ؛ وقرىء شاذا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مبقلة ومجزرة : أى ذات خضرة .

قوله تعالى ﴿ وَالْفُلْكَ ﴾ فى نصبه وجهان : أحدهما هو منصوب بسخر معطوف على ما والثانى هو معطوف على اسم إن ، و ﴿ تَجْرِي ﴾ حال على الوجه الأول ، وخبر على الثانى ؛ ويقرأ بالرفع ، وتجرى الخبر ﴿ أَن تَقَع ﴾ مفعول له : أى كراهة أن تقع ، ويجوز أن يكون فى موضع جر : أى من أن تقع ؛ وقيل فى موضع نصب على بدل الاشتمال : أى ويمسك وقوع السماء: أى يمنعه .

قوله تعالى ﴿ فَلا يُنَازِعُنَّك ﴾ وقرأ « ينزعنك » بفتح الياء وكسر الزاى وإسكان النون : أي لا يخرجنك .

قوله تعالى ﴿ يَكَادُونَ ﴾ الجملة حال من الذين ، أو من الوجوه لأنه يعبر بالوجوه عن أصحابها كما قال تعالى « وجوه يومئذ عليها غبرة » [(١)] ثم قال : (أولئك هم) .

قوله تعالى ﴿ النَّارُ ﴾ يقرأ بالرفع . وفيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، و﴿ و عَدَهَا ﴾ الخبر . والثاني هو خبر مبتدأ محذوف : أي هو النار : أى الشر ،

(١) سورة عبس الآية ٤٠ .

ووعدها على هذا مستأنف إذ ليس فى الجملة ما يصلح أن يعمل فى الحال ؛ ويقرأ بالنصب على تقدير أعنى ، أو بوعد الذى دل عليه وعدها ؛ ويقرأ بالجر على البدل من شر .

قوله تعالى ﴿ يَسْلُبْهُمُ ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، و ﴿ شَيْئًا ﴾ هو الثانى .

قوله تعالى ﴿ ومن الناس ﴾ أى ومن الناس رسلا .

قوله تعالى ﴿ حَقَّ جِهَادِه ﴾ هو منصوب على المصدر ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف : أى جهادا حق جهاده ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ ﴾ أى اتبعوا ملة أبيكم ؛ وقيل تقديره : مثل ملة ، لأن المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة إبراهيم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ ﴾ قيل الضمير لإبراهيم ، فعلى هذا الوجه يكون قوله ﴿ وَفِي هَذَا ﴾ أي وفى هذا القرآن سماكم : أي بسببه سميتم ؛ وقيل الضمير لله تعالى ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ ﴾ يتعلق بسماكم ، والله أعلم .

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَح ﴾ من ألقى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعلته أن الهمزة بعد حذف حركتها صيرت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها فى الأصل ، ولا يعتد بحركة الدال لأنها عارضة .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِم ﴾ فى موضع نصب يحافظون على المعنى ، لأن المعنى صانوها عن كل فرج إلا عن فروج أزواجهم ؛ وقيل هو حال : أى حفظوها فى كل حال إلا فى هذه الحال ؛ ولا يجوز أن يتعلق بـ ﴿ مَلُومِينَ ﴾

لأمرين : أحدهما أن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها . والثانى أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبله ، وإنما تعلقت على يحافظون على المعنى ؛ ويجوز أن تتعلق بفعل دل عليه ملومين : أي إلا على أزواجهم لا يلامون .

قوله تعالى ﴿ لِأَمَانَاتِهِمْ ﴾ يقرأ بالجمع لأنها كثيرة كقوله تعالى (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)[1] وعلى الإفراد أنها جنس فهى فى الإفراد كعهدهم ، ومثله ﴿ صَلَوَاتِهِمْ ﴾ فى الإفراد والجمع .

قوله تعالى ﴿ هم فِيهَا خَالِدُون ﴾ الجملة حال مقدرة ، إما من الفاعل أو المفعول.

قوله تعالى ﴿ مِن سُلاَلَة ﴾ [2] يتعلق بخلقنا ، و ﴿ مِّن طِين ﴾ بمحذوف لأنه صفة لسلالة ، ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة لأنها بمعنى مسلولة .

قوله تعالى ﴿ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾ خلقنا بمعنى صيرنا ، فلذلك نصب مفعولين ﴿ الْعِظَامَ ﴾ بالجمع على الأصل ، وبالإفراد لأنه جنس ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِين ﴾ بدل أو خبر مبتدأ محذوف ، وليس بصفه لأنه نكرة وإن أضيف ، لأن المضاف إليه عوض عن « من » وهكذا جميع باب أفعل منك .

قوله تعالى ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ العامل فيه ﴿ لَمَيِّتُونَ ﴾ واللام ها هنا لا تمنع العمل .

قوله تعالى ﴿ به ﴾ متعلق بذهاب ، وعلى متعلقة بـ ﴿ لَقَادِرُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ أى وأنشأنا شجرة ، فهو معطوف على جنات ﴿ سَيْنَاءَ ﴾ يقرأ بكسر السين ، والهمزة على هذا أصل مثل حملاق وليست للتأنيث ، إذ ليس فى الكلام مثل سيناء ، ولم ينصرف لأنه اسم بقعة ففيه التعريف والتأنيث ، ويجوز أن تكون فيه العجمة أيضا ، ويقرأ بفتح السين

(١) سورة النساء الآية ٥٨ .

(٢) اخرج ابن أبى حاتم عن عمر قال وافقت ربى فى أربع هذه واحدة منها نزلت ﴿ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ﴾ الآية فلما نزلت قلت أنا : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ فنزلت .

والهمزة على هذا للتأنيث ، إذ ليس فى الكلام فعلال بالفتح ، وما حكى الفراء من قولهم ناقة فيها جزعال لا يثبت ، وإن ثبت فهو شاذ لا يحمل عليه .

قوله تعالى ﴿ تَنْبُتُ ﴾ يقرأ بضم التاء وكسر الباء . وفيه وجهان : أحدهما هو متعد والمفعول محذوف تقديره : تنبت ثمرها أو جناها ، والباء على هذا حال من المحذوف أى وفيه الدهن كقولك خرج زيد بثيابه ، وقيل الباء زائدة فلا حذف إذاً ، بل المفعول الدهن . والوجه الثانى هو لازم يقال : نبت البقل وأنبت بمعنى ، فعلى هذا الباء حال ، وقيل هى مفعول : أى تنبت بسبب الدهن ، ويقرأ بضم التاء وفتح الباء وهو معلوم ؛ ويقرأ بفتح التاء وضم الباء وهو كالوجه الثانى المذكور ﴿ وَصِبْغٍ ﴾ معطوف على الدهن ، وقرىء فى الشاذ بالنصب عطف على موضع بالدهن .

قوله تعالى ﴿ نُسْقِيكُم ﴾ يقرأ بالنون ، وقد ذكر فى النحل ، وبالتاء وفيه ضمير الأنعام وهو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ فى موضع الحال : أى محفوظة ، و ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ قد ذكر فى هود .

قوله تعالى ﴿ مُنزَلاً ﴾ يقرأ بفتح الميم وكسر الزاى وهو مكان : أو مصدر نزل وهو مطاوع أنزلته ، ويقرأ بضم الميم وفتح الزاى ، وهو مصدر بمعنى الإنزال ، ويجوز أن يكون مكانا كقولك أنزل المكان فهو منزل ﴿ وَإِن كُنَّا ﴾ أى وإنا كنا فهى مخففة من الثقيلة ، وقد ذكرت فى غير موضع .

قوله تعالى ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّم ﴾ فى إعراب هذه الآية أوجه : أحدها أن اسم « أن » الأولى محذوف أقيم مقام المضاف إليه تقديره : أن إخراجكم ، وإذا هو الخبر ، و ﴿ أَنَّكُم مُّخْرَجُون ﴾ تكرير ، لأن « أن » وماعملت فيه للتوكيد ، أو للدلالة على المحذوف . والثانى أن اسم « أن » الكاف والميم ، وذا شرط ، وجوابها محذوف تقديره : إنكم إذا متم يحدث أنكم مخرجون ، فإنكم الثانية

وما عملت فيه فاعل جواب إذا ، والجملة كلها خبر أن الأولى . والثالث أن خبر الأولى مخرجون ، وأن الثانية مكررة وحدها توكيد ، وأجاز ذلك لما طال الكلام كما جاز ذلك فى المكسورة فى قوله تعالى « ثم إن ربك للذين هاجروا» [1] - و - « إن ربك للذين عملوا السوء »[2] وقد ذكر فى النحل . والرابع أن خبر «أن» الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ، ولا يجوز أن يكون إذا خبر الأولى ، لأنها ظرف زمان ، واسمها جثة ، وأما العامل فى إذا فمحذوف ، فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار ، وعلى الوجه الثانى يعمل فيها جوابها المحذوف ، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها مادل عليه خبر الثانية ، ولا يعمل فيها متم لإضافتها إليه .

قوله تعالى ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ هو اسم للفعل ، وهو خبر واقع موقع بَعُدَ . وفى فاعله وجهان : أحدهما هو مضمر تقديره : بَعُدَ التصديق لما توعدون ، أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك . والثانى فاعله « ما » واللام زائدة : أي بعد ما توعدون من البعث . وقال قوم : هيهات بمعنى البعد فموضعه مبتدأ ، ولما توعدون الخبر وهو ضعيف وهيهات على الوجه الأول لا موضع لها ، وفيها عدة قراءات الفتح بلا تنوين على أنه مفرد ، وبالتنوين على إرادة التكثير ، وبالكسر بلا تنوين وبتنوين على أنه جمع تأنيث والضم بالوجهين شبه بقبل وبعد ويقرأ هيهاه بالهاء وقفا ووصلا ، ويقرأ أيهاه بإبدال الهمزة من الهاء الأولى.

قوله تعالى ﴿ عَمَّا قَلِيل ﴾ « ما » زائدة ، وقيل هى بمعنى شيء أو زمن ، وقيل بدل منها، وفى الكلام قسم محذوف جوابه ﴿ لَيُصْبِحُنَّ ﴾ وعن يتعلق بيصبحن، ولم تمنع اللام ذلك كما منعتها لام الابتداء ، وأجازوا زيد لأضربن؛ لأن اللام للتوكيد فهى مثل قد ، ومثل لام التوكيد فى خبر إن كقوله « بلقاء ربهم لكافرون »[3] وقيل اللام هنا تمنع من التقديم إلا فى الظروف فإنه يتوسع فيها .

---

(١) سورة النحل الآية ١١٠ . (٢) سورة النحل الآية ١١٩ . (٣) سورة الروم الآية ٨ .

قوله تعالى ﴿ تَتْرَا ﴾ التاء بدل من الواو لأنه من المواترة وهى المتابعة ، وذلك من قولهم جاءوا على وتيرة واحدة : أى طريقة واحدة ، وهو نصب على الحال: أى متتابعين ، وحقيقته أنه مصدر فى موضع الحال ؛ وقيل هو صفة لمصدر محذوف أى إرسالا متواترا . وفى ألفها ثلاثة أوجه : أحدها هى للإلحاق بجعفر كالألف فى أرطى ولذلك تؤنث فى قول من صرفها . والثانى هى بدل من التنوين . والثالث هى للتأنيث مثل سكرى ، ولذلك لا تنون على قول من منع الصرف .

قوله تعالى ﴿ هَارُونَ ﴾ هو بدل من أخاه .

قوله تعالى ﴿ مِثْلِنَا ﴾ إنما لم يثن لأن مثلا فى حكم المصدر ، وقد جاءت تثنيته وجمعه فى قوله « يرونهم مثليهم »(١) وفى قوله تعالى « ثم لا يكونوا أمثالكم »(٢) وقيل إنما وحد لأن المراد المماثلة فى البشرية وليس المراد الكمية ، وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين .

قوله تعالى ﴿ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ قد ذكر فى الأنبياء .

قوله تعالى ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو فعيل من المعن وهو الشيء القليل ومنه الماعون ، وقيل الماعون الماء فالميم أصل . والثانى الميم زائدة ، وهو من عنته إذا أبصرته بعينك وأصله معيون .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ ﴾ يقرأ بفتح الهمزة . وفيه ثلاثة أوجه : أحدها تقديره: ولأن ، واللام المقدرة تتعلق بفاتقون : أى فاتقون ، لأن هذه وموضع إن نصب أو جرعلى ماحكينا من الاختلاف فى غير موضع . والثانى أنه معطوف على ما قبله تقديره : إنى بما تعملون عليم وبإن هذه . والثالث أن فى الكلام حذفا : أى واعلما أن هذه ويقرأ بتخفيف النون وهى مخففة من الثقيلة ، ويقرأ بالكسر على الاستئناف ، و ﴿ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ قد ذكر فى الأنبياء ، وكذلك ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ و ﴿ زُبُرًا ﴾ بضمتين جمع زبور مثل رسول ورسل ؛

(١) سوة آل عمران الآية ١٣ . (٢) سورة محمد الآية ٣٨ .

ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى ، ويقرأ بفتح الباء ، وهو جمع زبرة وهى القطعة أو الفرقة ، والنصب على الوجه الأول على الحال من أمرهم : أى مثل كتب ، وقيل من ضمير الفاعل ؛ وقيل هو مفعول ثان لتقطعوا ، وعلى الوجه الثانى هو حال من الفاعل .

قوله تعالى ﴿ أَنَّمَا ﴾ بمعنى الذى ، وخبر إن ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ ﴾ والعائد محذوف أى نسارع لهم به أو فيه ، ولا يجوز أن يكون الخبر من مال لأنه كان من مال فلا يعاب عليهم ذلك ، وإنما يعاب عليهم اعتقادهم أن تلك الأموال خير لهم، ويقرأ نسارع بالياء والنون ، وعلى ترك تسمية الفاعل ونسرع بغير ألف .

قوله تعالى ﴿ مَا آتَوْا ﴾ « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف : أى يعطون ما يعطون ويقرأ أتوا بالقصر : أى ماجاءوه ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ أى وجلة من رجوعهم إلى ربهم، فحذف حرف الجر .

قوله تعالى ﴿ وَهُمْ لَهَا ﴾ أى لأجلها ، وقيل التقدير : وهم يسابقونها : أى يبادرونها فهى فى موضع المفعول ، ومثله ، و ﴿ وَهُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ أى لأجلها وإياها يعملون .

قوله تعالى ﴿ إِذَا﴾ هى للمفاجأة، وقد ذكر حكمها .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ أَعْقَابِكُم ﴾ هو حال من الفاعل فى ﴿ تَنكِصُونَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِين ﴾ حال أخرى ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ للقرآن العظيم ، وقيل للنبى عليه الصلاة والسلام ، وقيل لأمر الله تعالى ؛ وقيل للبيت(١) ، فعلى هذا القول تكون متعلقة بـ ﴿ سَامِرًا ﴾ أى تسمرون حول البيت ، وقيل بالقرآن . وسامرا حال أيضا ، وهو مصدر كقولهم قم قائما ، وقد جاء من المصادر على لفظ اسم الفاعل نحو العاقبة والعافية ، وقيل هو واحد فى موضع الجمع ،

(١) أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله ﴿ مستكبرين به سامرا تهجرون ﴾

وقرىء سمرا جمع سامر مثل شاهد وشهد ، و ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ في موضع الحال من الضمير في سامرا ، ويقرأ بفتح التاء ، من قولك هجر يهجر ، إذا هذى . وقيل يهجرون القرآن ، ويقرأ بضم التاء وكسر الجيم من أهجر إذا جاء بالهجر وهو الفحش ، ويقرأ بالتشديد وهو في معنى المخفف .

قوله تعالى ﴿ خَرْجًا ﴾ يقرأ بغير ألف في الأول ، وبألف في الثاني ، ويقرأ بغير ألف فيهما ، وبألف فيهما وهما بمعنى ، وقيل الخرج الأجرة ، والخراج ما يضرب على الأرض والرقاب .

قوله تعالى ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ ﴾ يتعلق بـ ﴿ لَنَاكِبُونَ ﴾ ولا تمنع اللام من ذلك .

قوله تعالى ﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ قد ذكر في آل عمران بما فيه من الاختلاف.

قوله تعالى ﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ قد ذكر في أول الأعراف .

قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ الموضع الأول باللام في قراءة الجمهور ، وهو جواب ما فيه اللام ، وهو قوله تعالى « لمن الأرض » وهو مطابق للفظ والمعنى ، وقرىء بغير لام حملا على المعنى ، لأن معنى « لمن الأرض » من رب الأرض، فيكون الجواب الله أى هو الله ، وأما الموضعان الآخران فيقرآن بغير لام حملا على اللفظ وهو جواب قوله تعالى « من رب السموات ـ من بيده ملكوت » باللام على المعنى لأن المعنى في قوله « من رب السموات » لمن السموات .

قوله تعالى ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾ يقرأ بالجر على الصفة أو البدل من اسم الله تعالى قبله ، وبالرفع : أي هو عالم .

قوله تعالى ﴿ فَلا تَجْعَلْنِي ﴾ الفاء جواب الشرط وهو قوله تعالى « إما ترينى » والناء معترض بينهما ، و ﴿ عَلَى ﴾ تتعلق بـ ﴿ لَقَادِرُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ أرْجِعُونِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه جمع على التعظيم كما قال تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر »(١) وكقوله تعالى « ألم تر أن الله أنزل من

(١) سورة الحجر الآية ٩ .

السماء ماء فأخرجنا » [1] . والثانى أنه أراد يا ملائكة ربى ارجعون . والثالث أنه دل بلفظ الجمع على تكرير القول فكأنه قال ارجعنى ارجعنى .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ العامل فى ظرف الزمان العامل فى بينهم وهو المحذوف، ولا يجوز أن يعمل فيه أناب لأن اسم « لا » إذا بنى لم يعمل .

قوله تعالى ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ يقرأ بالكسر من غير ألف ، وبالفتح مع الألف وهما بمعنى واحد .

قوله تعالى ﴿ سِخْرِيًّا ﴾ هو مفعول ثان والكسر والضم لغتان ؛ وقيل الكسر بمعنى الهزل والضم بمعنى الإذلال من التسخير ، وقيل بعكس ذلك .

قوله تعالى ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ يقرأ بالفتح على أن الجملة فى موضع مفعول ثان ، لأن جزى يتعدى إلى اثنين كما قال تعالى « وجزاهم بما صبروا جنة » [2] . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون على تقدير لأنهم أو بأنهم : أى جزاهم بالفوز على صبرهم؛ ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُم ﴾ يقرأ على لفظ الماضى : أى قال السائل لهم ، وعلى لفظ الأمر : أى يقول الله للسائل قل لهم ، وكم ظرف للبثتم أي كم سنة أو نحوها و ﴿ عَدَدَ ﴾ بدل من كم : ويقرأ شاذا عدد بالتنوين ، و ﴿ سِنِينَ ﴾ بدل منه ، و ﴿ الْعَادِّينَ ﴾ بالتشديد من العدد ، وبالتخفيف على معنى العادين : أى المتقدمين كقولك : هذه بئر عادية : أى سل من تقدمنا ، وحذف إحدى ياءى النسب كما قالوا الأشعرون ، وحذفت الأخرى لالتقاء الساكنين ، ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ أى زمنا قليلا أو لبثا قليلا ، وجواب « لو » محذوف : أى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أجبتم بهذه المدة ، و ﴿ عَبَثًا ﴾ مصدر فى موضع الحال أو مفعول لأجله ، و ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم ﴾ مثل قوله تعالى فى البقرة « لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ صفة لإله ، والجواب ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُه ﴾ وقوله

---

(١) سورة فاطر الآية ٢٧ . (٢) سورة الإنسان الآية ١٢ .

﴿ إِنَّهُ لا يُفْلِح ﴾ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح على تقدير بأنه : أى يجازى بعدم الفلاح ، والله أعلم .

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ سُورَةٌ ﴾ بالرفع على تقدير : هذه سورة ، أو مما يتلى عليك سورة ، ولايكون سورة مبتدأ ، لأنها نكرة [(١)] وقرىء بالنصب على تقدير : أنزلنا سورة، ولا موضع ﴿ أَنزَلْنَاهَا ﴾ على هذا لأنه مفسر لما لا موضع له فلا موضع له ؛ ويجوز النصب على تقدير : اذكر سورة ، فيكون موضع أنزلناها نصبا ، وموضعها على الرفع رفع ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ بالتشديد بأنه تكثير ما فيها من الفرائض ، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها وبالتخفيف على معنى فرضنا العمل بما فيها.

قوله تعالى ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ فى رفعه وجهان : أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وفيما يتلى عليك الزانية والزانى ، فعلى هذا ﴿ فَاجْلِدُوا ﴾

---

(١) الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ولا يجوز الابتداء بالنكرة لأنها مجهوله والحكم على المجهول لا يفيد .

لكن إذا حصلت الفائدة جاز الابتداء بالنكرة وتتحقق الفائدة بثلاثة أمور .

الأول: تقديم الخبر شبه الجملة على النكرة نحو : فى التأنى سلامه فلو عكس الترتيب وقعت شبه الجملة صفه للنكرة لأن احتياجها للوصف أقوى من : احتياجها للخبر .

الثانى : إذا كانت النكرة خاصة نحو : رجل كريم عندى .

الثالث : إذا كانت النكرة عامة أى : تقع فى حيز عموم كاستفهام نحو : هل فتى فيكم .. الخ .

لذلك قال ابن مالك : لا يجوز الإبتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة .

مستأنف . والثانى الخبر فاجلدوا ؛ وقد قرىء بالنصب بفعل دل عليه فاجلدوا ، وقد استوفينا ذلك فى قوله تعالى « واللذان يأتيانها منكم »[1] ومائة وثمانين ينتصبان انتصاب المصادر ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا ﴾ لا يجوز أن تتعلق الباء بـ ﴿ رَأْفَةٌ ﴾ لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله ، وإنما يتعلق بتأخذ : أى ولا تأخذكم بسببهما ؛ ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان : أى أعنى بهما : أى لا ترأفوا بهما ، ويفسره المصدر والرأفة فيها أربعة أوجه : إسكان الهمزة ، وفتحها ، وإبدالها ألفا ، وزيادة ألف بعدها ، وكل ذلك لغات قد قرئ به ، و ﴿ فِي ﴾ يتعلق بتأخذكم .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ فى موضعه وجهان : أحدهما الرفع والآخر النصب على ما ذكر فى قوله تعالى « الزانية والزانى » ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ أى فاجلدوا كل واحد منهم فحذف المضاف ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ جملة مستأنفة ، ويجوز أن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ هو استثناء من الجمل التى قبلها عند جماعة؛ ومن الجملة التى تليها عند آخرين ، وموضع المستثنى نصب على أصل الباب ؛ وقيل موضعه جر على البدل من الضمير فى لهم ؛ وقيل موضعه رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ وفى الخبر ضمير محذوف : أى غفور لهم .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ هو نعت لشهداء أو بدل منه ، ولو قرىء بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان أو على الاستثناء ، وإنما كان الرفع أقوى لأن « إلا » هنا صفة للنكرة كما ذكرنا فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل . وفى رفعه وجهان : أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف : أى فالواجب شهادة أحدهم . والثانى هو مبتدأ والخبر محذوف : أى فعليهم شهادة

(١) سورة النساء الآية ١٦ .

أحدهم ، و ﴿ أَرْبَعُ ﴾ بالنصب على المصدر : أى أن يشهد أحدهم أربع ، و﴿بِاللَّهِ ﴾ يتعلق بشهادات عند البصريين لأنه أقرب ، وبشهادة عند الكوفيون لأنه أول العاملين(١) ، و ﴿ إِنَّه ﴾ وما عملت فيه معمول شهادات أو شهادة على ما ذكرنا : أى يشهد على أنه صادق ، ولكن العامل علق من أجل اللام فى الخبر ولذلك كسرت إن وموضعه إما نصب أو جر على اختلاف المذهبين فى أن إذا حذف منه الجار ؛ ويقرأ « أربع » بالرفع على أنه خبر المبتدأ، وعلى هذا لا يبقى للمبتدأ عمل فيما بعد الخبر لئلا يفصل بين الصلة والموصول ، فيتعين أن تعمل شهادات فيما بعدها .

قوله تعالى ﴿ وَالْخَامِسَةَ ﴾ أى والشهادة الخامسة ، وهو مبتدأ ، والخبر ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ ﴾ ويقرأ بتخفيف « أن » وهى المخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، و ﴿مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ خبر أن على قراءة التشديد ، وخبر لعنة على قراءة التخفيف ؛ ويقرأ « والخامسة » بالنصب على تقدير : ويشهد الخامسة ، ويكون التقدير : بأن لعنة الله ؛ ويجوز أن يكون بدلا من الخامسة .

قوله تعالى ﴿ أَن تَشْهَدَ ﴾ هو فاعل يدرأ ، و ﴿ بِاللَّهِ﴾ يتعلق بشهادات . أو بأن تشهد كما ذكرنا فى الأولى .

قوله تعالى ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ هو مثل الخامسة الأولى ، ويقرأ « أن » بالتشديد ، و « أن » بالتخفيف ، وغضب بالرفع ؛ ويقرأ غضب على أنه فعل .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ﴾ جواب « لولا » محذوف تقديره : لهلكتم ولخرجتم ، ومثله رأس العشرين من هذه السورة .

(١) تسمى هذه الظاهرة عند النحويين بالتنازع . يقول ابن هشام والحاصل أنه يأتى تنازع عاملين وأكثر فى معمول واحد أو أكثر وأن ذلك جائز بشرطين أحدهما :أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الأسماء فلا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره والثانى ألا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا مثال قوله تعالى ﴿ آتونى أفرغ عليه قطرا ﴾ الكهف ٩٦ فـ (آتونى) و (أفرغ) عاملان طالبان (قطرا) انظر شرح شذور الذهب (٥٤٥ ـ ٥٤٦)

قوله تعالى ﴿ عُصْبَةٌ مِّنكُم ﴾ هى خبر « أن » ومنكم نعت لها ، وبه أفاد الخبر .

قوله تعالى ﴿ لا تَحْسَبُوه ﴾ مستأنف ، والهاء ضمير الإفك أو القذف ، و ﴿ كِبْرَهُ ﴾ بالكسر بمعنى معظمه ، وبالضم من قولهم : الولاء للكبر ، وهو أكبر ولد الرجل : أى تولى أكبره .

قوله تعالى ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ العامل فى إذا مسكم أو أفضتم ؛ ويقرأ تلقونه بضم التاء من ألقيت الشىء إذا طرحته ، وتلقونه بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف وتخفيفها ؛ أى تسرعون فيه ، وأصله من الولق : وهو الجنون ؛ ويقرأ تقفونه بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها وأصله تتقفون : أى تتبعون .

قوله تعالى ﴿ أَن تَعُودُوا ﴾ أى كراهة أن تعودوا فهو مفعول له ؛ وقيل حذف حرف الجر حملا على معنى يعظكم : أى يزجركم عن العود .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ ﴾ الهاء ضمير الشيطان أو ضمير من ؛ و ﴿ زَكَىٰ ﴾ يمال حملا على تصرف الفعل ، ومن لم يمل قال الألف من الواو .

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَل ﴾ هو يفتعل من أليت : أى حلفت ؛ ويقرأ يتأل على يتفعل وهو من الألية أيضا .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ ﴾ العامل فى الظرف معنى الاستقرار فى قوله تعالى « لهم عذاب » ولا يعمل عذاب لأنه قد وصف ؛ وقيل التقدير : اذكر وتشهد بالياء والتاء وهو ظاهر .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ العامل فيه ﴿ يُوَفِّيهِمُ ﴾ و ﴿ الْحَقَّ ﴾ بالنصب صفة للدين وبالرفع على الصفة لله ، ولم يحتفل بالفصل ، وقد ذكر نظيره فى الكهف .

قوله تعالى ﴿ لهم مغفرة ﴾ ، يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبرا بعد خبر .

قوله تعالى ﴿ أن تدخلوا ﴾ أى فى أن تدخلوا وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ مِنْ أَبْصَارِهِمَّ ﴾ « من » هاهنا بمعنى التبعيض : أى لا يلزمه غض البصر بالكلية ، وقيل هى زائدة ؛ وقيل هى لبيان الجنس ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ ﴾ بالجر على الصفة أو البدل ، وبالنصب على الحال أو الاستثناء ، وقد ذكر فى الفاتحة ، و ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾ نصب على الحال وإفراد ﴿ الطِّفْلِ ﴾ قد ذكر فى الحج .

قوله تعالى ﴿ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ حال ﴿ أَيُّهَا ﴾ الجمهور على فتح الهاء فى الوصل لأن بعدها ألفا فى التقدير : وقرىء بضم الهاء إتباعا الضمة قبلها فى اللفظ وهو بعيد .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ ﴾ رفع أو نصب كما ذكر فى « الذين يرمون المحصنات » .

قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ ﴾ أى غفور : أى لهن .

قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ ﴾ تقديره : صاحب نور السموات ؛ وقيل المصدر بمعنى الفاعل ، أى منور السموات ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ صفة لمشكاة .

قوله تعالى ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ يقرأ بالضم والتشديد من غير همز ، وهو منسوب إلى الدر شبه به لصفائه وإضاءته ؛ ويجوز أن يكون أصله الهمز ولكن خففت الهمزة وأدغمت وهو فعيل من الدرء ، وهو دفع الظلمة بضوئه ؛ ويقرأ بالكسر على معنى الوجه الثانى ويكون على فعيل كسكيت وصديق ؛ ويقرأ بالفتح على فعيل وهو بعيد ﴿يُوقَدُ﴾ بالتاء والفتح على أنه ماض ، وتوقد على أنه مضارع ، والتاء لتأنيث الزجاجة ، والياء على معنى الصباح ، و ﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾ بدل من شجرة ، و ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ ﴾ نعت ﴿ يكاد زيتها ﴾ الجملة نعت الزيتونة ﴿ نور علي نور ﴾ أى ذلك نور .

قوله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ فيما يتعلق به فى أوجه : أحدها أنها صفة

لزجاجة فى قوله « المصباح فى زجاجة » فى بيوت . والثانى هى متعلقة بنوقد : أى توجد فى المساجد . والثالث هى متعلقة بيسبح ، وفيها التى بعد يسبح مكررة مثل قوله « وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها »(١) ولا يجوز أن يتعلق بيذكر لأنه معطوف على ترفع ، وهو فى صلة « أن » فلا تعمل فيما قبله ، ويسبح بكسر الباء ، والفاعل ﴿ رِجَالٌ ﴾ وبالفتح على أن يكون القائم مقام الفاعل له أو فيها ، ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل : من يسبحه؟ فقال رجال : أى يسبحه رجال ؛ وقيل هو خبر مبتدأ محذوف : أى المسبح رجال ؛ وقيل التقدير : فيها رجال ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ قد ذكر فى الأنبياء أى وعن إقام الصلاة ﴿ يَخَافُونَ﴾ حال من الضمير فى تليهم ، ويجوز أن تكون صفة أخرى لرجال .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بيسبح ؛ وبلا تلهيهم ، وبيخافون ؛ ويجوز أن تكون لام الصيرورة كالتى فى قوله « ليكون لهم عدوا وحزنا »(٢) وموضعها حال ، والتقدير : يخافون ملهين ليجزيهم .

قوله تعالى ﴿بِقِيعَةٍ ﴾ فى موضع جر صفة لسراب : ويجوز أن يكون ظرفا ، والعامل فيه ما يتعلق به الكاف التى هى الخبر ، والياء فى (قيعة) بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها ، لأنهم قالوا فى قاع أقواع ؛ ويقرأ فيعال وهو جمع قيعة ؛ ويجوز أن تكون الألف زائدة كألف سعلاة فيكون مفردا ، و ﴿يَحْسَبُهُ ﴾ صفة لسراب أيضا ، ﴿ شَيْئًا﴾ فى موضع المصدر : أى لم يجده وجدانا ، وقيل شيئا هنا بمعنى ماء علاما ظن ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ ﴾ أى قدر الله أو إماتة الله (٣) .

قوله تعالى ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ هو معطوف على كسراب ، وفى التقدير وجهان: أحدهما تقديره أو كأعمال ذى ظلمات ؛ فيقدر ذى ليعود الضمير من قوله إذا أخرج يده إليه ، وتقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة ، إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات . والثانى لا

(١) سورة هود الآية ١٠٨ . (٢) سورة القصص آية ٨ .

(٣) قوله: ﴿أو إماته الله﴾ كذا بالنسخ التى بين أيدينا ولعل المناسب أو جزاء الله كما فى التفاسير. أ. هـ .

حذف فيه ، والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة فى حيلولتها بين القلب وبين ما يهتدى إليه ، فأما الضمير فى قوله « إذا أخرج يده » ، فيعود إلى مذكور حذف اعتمادا على المعنى تقديره : إذا أخرج من فيها يده ﴿فِي بَحْرٍ﴾ صفة لظلمات ، و ﴿لُّجِّيٍّ﴾ نسبة إلى اللج ، وهو فى معنى ذى لجة ، و ﴿يَغْشَاهُ﴾ صفة أخرى ، و ﴿مِّن فَوْقِهِ﴾ صفة لموج . وموج الثانى مرفوع بالظرف لأنه قد اعتمد : ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره، و ﴿مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ نعت لموج الثانى ، و ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ بالرفع خبر مبتدأ محذوف : أى هذه ظلمات ويقرأ سحاب ظلمات بالإضافة والجر على جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب ويقرأ سحاب بالرفع والتنوين ، وظلمات بالجر على أنها بدل من ظلمات الأولى.

قوله تعالى ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ اختلف الناس فى تأويل هذا الكلام ، ومنشأ الاختلاف فيه أن موضوع كاد إذا نفيت وقوع الفعل ، وأكثر المفسرين على أن المعنى أنه لا يرى يده ، فعلى هذا فى التقدير ثلاثة أوجه : أحدها أن التقدير : لم يرها ولم يكد ، ذكره جماعة من النحويين ، وهذا خطأ لأن قوله لم يرها جزم ينفى الرؤية ، وقوله تعالى « لم يكد » إذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير : ولم يكد يراها كما هو مصرح به فى الآية ، فإن أراد هذا القائل لم يكد يراها وأنه رآها بعد جهد ، تناقض لأنه نفى الرؤية ثم أثبتها ، وإن كان معنى لم يكد يراها لم يرها البتة على خلاف الأكثر فى هذا الباب فينبغى أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يرها . والوجه الثانى أن « كاد » زائدة وهو بعيد . والثالث أنه كان أخرجت هاهنا على معنى قارب ، والمعنى لم يقارب رؤيتها ، وإذا لم يقاربها باعدها ، وعليه جاء قول ذى الرمة[1] :

إذا غير النأى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

أى لم يقارب البراح ، ومن ها هنا حكى عن ذى الرمة أنه روجع فى هذا

---

(١) ذو الرمة : أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش من بنى صعب من الطبقة الثانية فى عصره سمى بـ (ذى الرمة) لقوله : (أشعث باق رمة التقليد) وكان أحسن الناس تشبيها فى الإسلام مات سنة ١١٧ هـ انظر طبقات فحول الشعراء ٥٤٩/٢ والشعر والشعراء ٥٢٤/١ .

البيت فقال : لم أجد بدلا من لم يكد ، والمعنى الثانى جهد أنه رآها بعد ، والتشبيه على هذا صحيح أنه مع شدة الظلمة إذا أحدَّ نظره إلى يده وقربها من عينه رآها .

قوله تعالى ﴿ وَالطَّيْرُ ﴾ هو معطوف على من ، و ﴿صَافَّاتٍ﴾ حال من الطير ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ﴾ ضمير الفاعل فى علم اسم الله عند قوم ، وعند آخرين هو ضمير كل وهو الأقوى ، لأن القراءة برفع كل على الابتداء ، فيرجع ضمير الفاعل إليه ، ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الأولى نصب كل ، لأن الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو من سببها ، فيصير كقولك : زيدا ضرب عمرو غلامه ، فتنصب زيدا بفعل دل عليه ما بعده ، وهو أقوى من الرفع ، والآخر جائز .

قوله تعالى ﴿ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ إنما جاز دخول بين على المفرد ، لأن المعنى بين كل قطعة وقطعة سحابة ، والسحاب جنس لها ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ من ها هنا لابتداء الغاية فأما ﴿مِن جِبَالٍ ﴾ ففى « من » وجهان : أحدهما هى بدل من الأولى على إعادة الجار ، والتقدير : وينزل من جبال السماء : أى من جبال فى السماء ، فعلى هذا يكون « من » فى ﴿ مِن بَرَدٍ﴾ زائدة عند قوم ، وغير زائدة عند آخرين . والوجه الثانى أن التقدير : شيئا من جبال ، فحذف الموصوف واكتفى بالصفة ، وهذا الوجه هو الصحيح ، لأن قوله تعالى « فيها من برد » يحوجك إلى مفعول يعود الضمير إليه فيكون تقديره وينزل من جبال السماء جبالا فيها برد ، وفى ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه ، وأما من الثانية ففيها وجهان : أحدهما هى زائدة . والثانى للتبعيض .

قوله تعالى ﴿ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ـ و ـ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ « من » فيهما لما يعقل ؛ لأنها صحبت من لمن يعقل ؛ فكان الأحسن اتفاق لفظها ، وقيل لما وصف هذين بالمشى والاختيار حمله على من يعقل .

قوله تعالى ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ هى للمفاجأة ؛ وقد تقدم ذكرها فى مواضع .

قوله تعالى ﴿قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر نظيره فى مواضع .

قوله تعالى ﴿ويَتَّقْه﴾ قد ذكر فى قوله تعالى « يؤده إليك » .

قوله تعالى ﴿طَاعَةٌ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف : أى أمثل من غيرها ، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف : أى أمرنا طاعة ، ولو قرىء بالنصب لكان جائزا فى العربية ، وذلك على المصدر : أى أطيعوا طاعة وقولوا قولا ، أو اتخذوا طاعة وقولا ، وقد دل عليه قوله تعالى بعدها ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ .

قوله تعالى ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ نعت لمصدر محذوف : أي استخلافا لكم استخلف .

قوله تعالى ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى ليستخلفنهم ، أو من الضمير فى ليبدلنهم ﴿لا يُشْرِكُونَ﴾ يجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الأولى وأن يكون حالا من الفاعل فى يعبدوننى : أى يعبدوننى موحدين .

قوله تعالى ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ يقرأ بالياء والتاء ، وقد ذكر مثل ذلك فى الأنفال .

قوله تعالى ﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ مرة فى الأصل مصدر، وقد استعملت ظرفا، فعلى هذا ينتصب ثلاث مرات على الظرف ، والعامل ليستأذن، وعلى هذا فى موضع ﴿مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾ ثلاثة أوجه : أحدها نصب بدلا من ثلاث. والثانى جر بدلا من مرات . والثالث رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أى هى من قبل،وتمام الثلاث معطوف على هذا ﴿مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ يجوز أن تكون «من» لبيان الجنس: أى حين ذلك من وقت الظهيرة،وأن تكون بمعنى فى ،

وأن تكون بمعنى من أجل جر الظهيرة ، وحين معطوف على موضع من قبل.

قوله تعالى ﴿ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ ﴾ يقرأ بالرفع : أى هى أوقات ثلاث عورات ، فحذف المبتدأ والمضاف ، وبالنصب على البدل من الأوقات المذكورة ، أو من ثلاث الأولى ، أو على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ بَعْدَهُنَّ ﴾ التقدير بعد استئذانهن فيهن ، ثم حذف حرف الجر والفاعل ، فيبقى بعد استئذانهن ، ثم حذف المصدر .

قوله تعالى ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم ﴾ أى هم طوافون .

قوله تعالى ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ أى يطوف على بعض ، فيجوز أن تكون الجملة بدلا من التى قبلها ، وأن تكون مبنية مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ واحدتهن قاعدة ، هذا إذا كانت كبيرة : أى قاعدة عن النكاح ، ومن القعود قاعدة للفرق بين المذكر والمؤنث ، وهو مبتدأ ، و ﴿مِنَ النِّسَاءِ ﴾ حال ، و ﴿اللاَّتِي ﴾ صفة ، والخبر ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ ﴾ ودخلت الفاء لما فى المبتدأ من معنى الشرط ، لأن الألف واللام بمعنى الذى ﴿ غَيْرَ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُم ﴾ الجمهور على التخفيف ؛ ويقرأ « ملكتم » بالتشديد على مالم يسم فاعله ، والمفاتح جمع مفتح ، قيل هو نفس الشيء الذى يفتح به ، وقيل هو جمع مفتح وهو المصدر كالفتح .

قوله تعالى ﴿تَحِيَّةً ﴾ مصدر من معنى سلموا ، لأن سلم وحيا بمعنى .

قوله تعالى ﴿ دُعَاءَ الرَّسُولِ ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول : أى دعاكم الرسول ؛ ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل : أى لا تهملوا دعاءه إياكم .

قوله تعالى ﴿ لِوَاذًا ﴾ هو مصدر فى موضع الحال ؛ ويجوز أن يكون منصوبا بيتسللون على المعنى : أى يلاوذون لواذا . أو يتسللون تسللا ، وإنما صحت

الواو فى لواذا مع انكسار ما قبلها ، لأنها تصح فى الفعل الذى هو لاوذ ، ولو كان مصدر لاذ لكان لياذا ، مثل صام صياما .

قوله تعالى ﴿ عَنْ أَمْرِه﴾ الكلام محمول على المعنى ، لأن معنى يخالفون يميلون ويعدلون ﴿ أن تصيبهم ﴾ مفعول يحذر ، والله أعلم .

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ لِيَكُونَ ﴾ ليكون فى اسم كان ثلاثة أوجه : أحدها الفرقان . والثانى العبد . والثالث الله تعالى ؛ وقرىء شاذا على عباده فلا يعود الضمير إليه.

قوله تعالى ﴿ الَّذِي لَه ﴾ يجوز أن يكون بدلا من « الذى » الأولى ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون فى موضع نصب على تقدير أعنى .

قوله تعالى ﴿ افْتَرَاهُ ﴾ الهاء تعود على عبده فى أول السورة .

قوله تعالى ﴿ ظُلْمًا ﴾ مفعول جاءوا : أى أتوا ظلما ؛ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، والأساطير قد ذكرت فى الأنعام ﴿ اكْتَتَبَهَا ﴾ فى موضع الحال من الأساطير : أى قالوا هذه أساطيرالأولين مكتتبة .

قوله تعالى ﴿ يَأْكُلُ الطَّعَام ﴾ هو فى موضع الحال ، والعامل فيها العامل فى لهذا أو نفس الظرف ﴿ فَيَكُونَ ﴾ منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض ﴿ أَوْ يُلْقَى - أَوْ تَكُونُ ﴾ معطوف على أنزل لأن أنزل بمعنى ينزل ، أو يلقى

بمعنى ألقى ، ويأكل بالياء والنون والمعنى فيهما ظاهر .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بدل من خيرا ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ ﴾ بالجزم عطفا على موضع جعل الذى هو جواب الشرط ، وبالرفع على الاستئناف ؛ ويجوز أن يكون من جزم سكن المرفوع تخفيفا وأدغم .

قوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَتْهُم ﴾ إلى آخر الآية في موضع نصب صفة لسعير ، و ﴿ ضَيِّقًا ﴾ بالتشديد والتخفيف قد ذكر فى الأنعام ، ومكانا ظرف ، ومنها حال منه : أى مكانا منها ، و ﴿ ثُبُورًا ﴾ مفعول به ، ويجوز أن يكون مصدرا من معنى دعوا .

قوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ ﴾ هو حال من الضمير فى يشاءون ، أو من الضمير فى لهم ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ ﴾ الضمير فى كان يعود على « ما » ويجوز أن يكون التقدير : كان الوعد وعدا . ودل على هذا المصدر .

قوله تعالى ﴿وَعْدًا ﴾ وقوله « لهم فيها » وخبر كان وعدا ، أو على ربك ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ أى واذكر .

قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن تكون بمعنى مع .

قوله تعالى ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ يجوز أن يكون بدلا من عبادى ، وأن يكون نعتا .

قوله تعالى ﴿ أَن نَّتَّخِذَ ﴾ يقرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل ؛ و ﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ هو المفعول الأول ، ومن دونك الثانى ، وجاز دخول « من » لأنه فى سياق النفى ، فهو كقوله تعالى « ما اتخذ الله من ولد »[1] ويقرأ بضم النون وفتح الخاء على مالم يسم فاعله ، والمفعول الأول مضمر ، ومن أولياء الثانى ، وهذا لا يجوز عند أكثر النحويين لأن « من » لا تزاد فى المفعول الثانى، بل فى الأول كقولك : ما اتخدت من أحد وليا ؛ ولا يجوز ما اتخذت

(١) سورة المؤمنون الآية ٩١ .

أحدا من ولى ، ولو جاز ذلك لجاز فما منكم أحد عنه من حاجزين ، ويجوز أن يكون من دونك حالا من أولياء .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ إِنَّهُمْ ﴾ كسرت « إن » لأجل اللام فى الخبر ، وقيل لو لم تكن اللام لكسرت أيضا لأن الجملة حالية ، إذ المعنى إلا وهم يأكلون ، وقرىء بالفتح على أن اللام زائدة ، وتكون إن مصدرية ، ويكون التقدير : إلا أنهم يأكلون : أى وما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم ، ويجوز أن تكون فى موضع الحال ، ويكون التقدير : إنهم ذوو أكل .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ فى العامل فيه ثلاثة أوجه : أحدها اذكر يوم . والثانى يعذبون يوم ، والكلام الذى بعده عليه . والثالث لا يبشرون يوم يرون . ولا يجوز أن تعمل فيه البشرى لأمرين : أحدهما أن المصدر لا يعمل فيما قبله. والثانى أن المنفى لا يعمل فيما قبل لا .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ فيه أوجه : أحدها هو تكرير ليوم الأول . والثانى هو خبر بشرى فيعمل فيه المحذوف ، و ﴿ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ تبيين أو خبر ثان . والثالث أن يكون الخبر للمجرمين ، والعامل فى يومئذ ما يتعلق به اللام . والرابع أن يعمل فيه بشرى إذا قدرت أنها منونة غير مبنية مع لا ، ويكون الخبر للمجرمين، وسقط التنوين لعدم الصرف ؛ ولا يجوز أن يعمل فيه بشرى إذا بنيتها مع لا .

قوله تعالى ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ هو مصدر ، والتقدير : حجرنا حجرا ، والفتح والكسر لغتان وقد قرى بهما .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف والأصل تتشقق ، وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحال والاستقبال ، وأن يراد به الماضى وقد حكى ، والدليل عليه أنه عطف عليه ، ونزل وهو ماض ، وذكر بعد قوله « ويقولون حجرا » وهذا يكون بعد تشقق السماء ، وأما انتصاب يوم فعلى تقدير : اذكر ،

أو على معنى وينفرد الله بالملك يوم تشقق السماء ﴿ ونزل ﴾ الجمهور على التشديد ، ويقرأ بالتخفيف والفتح و ﴿ تنزيلاً ﴾ على هذا مصدر من غير لفظ الفعل ، والتقدير : نزلوا تنزيلا فنزلوا .

قوله تعالى ﴿ الملك ﴾ مبتدأ ، وفى الخبر أوجه ثلاثة : أحدها ﴿ للرحمن ﴾ فعلى هذا يكون الحق نعتا للملك ، ويومئذ معمول الملك أو معمول ما يتعلق به اللام ، ولا يعمل فيه الحق لأنه مصدر متأخر عنه . والثانى أن يكون الخبر الحق، وللرحمن تبيين أو متعلق بنفس الحق : أى يثبت للرحمن . والثالث أن يكون الخبر يومئذ ، والحق نعت للرحمن .

قوله تعالى ﴿ يقول ياليتني ﴾ الجملة حال ، وفى يا ها هنا وجهان ذكرناهما فى قوله تعالى « ياليتنى كنت معهم »[1] .

قوله تعالى ﴿ مَهْجُوراً ﴾ هو مفعول ثان لاتخذوا : أى صيروا للقرآن مهجورا بإعراضهم عنه .

قوله تعالى ﴿ جُمْلَةً ﴾ هو حال من القرآن : أى مجتمعا ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى أنزل كذلك ، فالكاف فى موضع نصب على الحال ، أو صفة لمصدر محذوف ، واللام فى ﴿ لِنُثَبِّتَ ﴾ يتعلق بالفعل المحذوف .

قوله تعالى ﴿ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ أى بالمثل الحق ، أو بمثل أحسن تفسيرا من تفسير مثلهم .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ ﴾ يجوز أن يكون التقدير هم الذين ، أو أعنى الذين ، و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ مستأنف ، ويجوز أن يكون الذين مبتدأ وأولئك خبره .

قوله تعالى ﴿ هَرُونَ ﴾ هو بدل .

قوله تعالى ﴿ فَدَمَّرْنَاهُم ﴾ يقرأ فدمراهم ، وهو معطوف على اذهبا ، والقراءة المشهورة معطوفة على فعل محذوف تقديره : فذهبا فأنذرا فكذبوهما فدمرناهم ﴿ وَقَوْمَ نُوح ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله : أى ودمرنا قوم نوح ، و ﴿ أَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ تبيين للتدمير ، ويجوز أن يكون التقدير : وأغرقنا قوم نوح

(١) سورة النساء الآية ٧٣ .

﴿ وَعَادًا ﴾ أى ودمرنا أو أهلكنا عادا ﴿ وَكُلاًّ ﴾ معطوف على ما قبله ، ويجوز أن يكون التقدير أو ذكرنا كلا ، لأن ﴿ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ ﴾ فى معناه ، وأما ﴿ كُلاًّ ﴾ الثانية فمنصوبة بـ ﴿ تَبَّرْنَا ﴾ لا غير .

قوله تعالى ﴿ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون مفعولا به ثانيا، والأصل أمطرت القرية مطرا : أى أوليتها أو أعطيتها . والثانى أن يكون مصدرا محذوف الزوائد : أى إمطار السوء . والثالث أن يكون نعتا لمحذوف : أى إمطارا مثل مطر السوء .

قوله تعالى ﴿ هُزُوًا ﴾ أى مهزوا به ، وفى الكلام حذف تقديره : يقولون ﴿ أَهَذَا ﴾ والمحذوف حال ، والعائد إلى ﴿ الَّذِي ﴾ محذوف : أى بعثه ، و ﴿ رَسُولاً ﴾ يجوز أن يكون بمعنى مرسل ، وأن يكون مصدرا حذف منه المضاف: أى ذا رسول ، وهو الرسالة .

قوله تعالى ﴿ إِن كَادَ ﴾ هى مخففة من الثقيلة وقد ذكر الخلاف فيها فى مواضع أخر .

قوله تعالى ﴿ مَنْ أَضَلُّ ﴾ هو استفهام ، و ﴿ نُشُورًا ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ لِنُحْيِي ﴾ اللام متعلقة بأنزلنا ، ويضعف تعلقها بطهور لأن الماء ما طهر لنحى ﴿ مِمَّا خَلَقْنَا ﴾ فى موضع نصب على الحال من ﴿ أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَ﴾ والتقدير : أنعاما مما خلقنا ؛ ويجوز أن يتعلق من بنسقيه لابتداء الغاية كقولك :

أخذت من زيد مالا ، فإنهم أجازوا فيه الوجهين ، وأناسى أصله أناسين جمع إنسان كسرحان وسراحين فأبدلت النون فيه ياء وأدغمت ؛ وقيل هو جمع إنسى على القياس والهاء فى ﴿ صَرَّفْنَاهُ ﴾ للماء ، والهاء فى ﴿ بِهِ ﴾ للقرآن .

قوله تعالى ﴿ مِلْحٌ ﴾ على القياس يقال ماء ملح ؛ وقرىء « ملح » بكسر اللام ، وأصله مالح على هذا ، وقد جاء فى الشذوذ فحذفت الألف كما قالوا فى بارد وبرد ، والتاء فى فرات أصلية ووزنه فعال ، و ﴿ بَيْنَهُمَا ﴾ ظرف لجعل ، ويجوز أن يكون حالا من برزخ .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ رَبِّهِ ﴾ يجوز أن يكون خبر كان ، و ﴿ ظَهِيرًا ﴾ حال أو خبر ثان ، ويجوز أن يتعلق بظهيرا وهو الأقوى .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن شَاءَ ﴾ هو استثناء من غير الجنس .

قوله تعالى ﴿ بِذُنُوبِ ﴾ هو متعلق بـ ﴿ خَبِيرًا ﴾ أى كفى الله خبيرا بذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴾ الخبر ، وأن يكون خبرا : أى هو الذى ، أو نصبا على إضمار أعنى ، فيتم الكلام على العرش ، ويكون الرحمن مبتدأ ، وفاسأل به الخبر على قول الأخفش(١) ، أو خبر مبتدإ محذوف : أى هو الرحمن ، أو بدلا من الضمير فى استوى .

قوله تعالى ﴿ بِهِ ﴾ فيه وجهان . أحدهما الباء تتعلق ﴿ خَبِيرًا ﴾ وخبيرا مفعول اسأل . والثانى أن الباء بمعنى عن فتتعلق باسأل ؛ وقيل التقدير : فاسأل بسؤالك عنه خبيرا ، ويضعف أن يكون خبيرا حالا من الفاعل فى اسأل ، لأن الخبير لا يسأل إلا على جهة التوكيد مثل « وهو الحق مصدقا »(٢) ويجوز أن يكون حالا من الرحمن إذا رفعته باستوى .

قوله تعالى ﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ يقرأ بالتاء والياء . وفى « ما » ثلاثة أوجه : أحدها هى بمعنى الذى . والثانى نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين يحتاج إلى عائد ، والتقدير : لما تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ، ثم تأمرنا ، ثم تأمرنا ، هذا على قول أبى الحسن ، وعلى قول سيبويه(٣) حذف ذلك كله من غير تدريج . والوجه الثالث هو مصدرية : أى أنسجد من أجل أمرك . وهذا لا يحتاج إلى عائد ، والمعنى : أنعبد الله لأجل أمرك .

(١) الأخفش سبقت ترجمته . (٢) سورة البقرة الآية ٩١ (٣) سيبويه سبقت ترجمته

قوله تعالى ﴿ سِرَاجًا ﴾ يقرأ على الإفراد ، والمراد الشمس ، وعلى الجمع بضمتين أى الشمس والكواكب ، أو يكون كل جزء من الشمس سراجا لانتشارها وإضاءتها فى موضع دون موضع ، و ﴿ خِلْفَةً ﴾ مفعول ثان أو حال ، وأفرد لأن المعنى يخلف أحدهما الآخر فلا يتحقق هذا إلا منهما . والشكور بالضم مصدر مثل الشكر .

قوله تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (١) مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ ﴾ والثانى قوله تعالى « أولئك يجزون » والذين يمشون صفة .

قوله تعالى ﴿ قَالُوا سَلامًا ﴾ سلاما هنا مصدر ، وكانوا فى مبدإ الإسلام إذا خاطبهم الجاهلون ذكروا هذه الكلمة ، لأن القتال لم يكن شرع ثم نسخ . ويجوز أن يكون قالوا بمعنى سلموا ، فيكون سلاما مصدره .

قوله تعالى ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ هو تمييز ، وساءت بمعنى بئس ، و ﴿ يَقْتُرُوا ﴾ بفتح الياء ، وفى التاء وجهان : الكسر ، والضم وقد قرىء بهما ، والماضى ثلاثى يقال : قتر يقتر ويقتر ؛ ويقرأ بضم الياء وكسر التاء ، والماضى أقتر ، وهى لغة ، وعليها جاء « وعلى المقتر قدره » (٢) ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ أى وكان الإنفاق ، و﴿ قَوَامًا ﴾ الخبر ؛ ويجوز أن يكون بين الخبر وقواما حالا ﴿ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ فى موضع الحال ، والتقدير : إلا مستحقين .

قوله تعالى ﴿ يُضَاعَفْ ﴾ يقرأ بالجزم على البدل من يلق إذ كان من معناه ، لأن مضاعفة العذاب لقى الآثام ، وقرأ بالرفع شاذا على الاستئناف ﴿ وَيَخْلُدْ ﴾ الجمهور على فتح الياء ، ويقرأ بضمها وفتح اللام على مالم يسم فاعله ،

---

(١) أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله ﷺ أى الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ، ثم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك فأنزل الله تصديقها ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ﴾ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٦ .

وماضيه أخلد بمعنى خلد ، ﴿ مُهَانًا ﴾ حال ، والآثام اسم للمصدر مثل السلام والكلام ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ ﴾ استثناء من الجنس فى موضع نصب .

قوله تعالى ﴿ وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾ يقرأ على الإفراد ، وهو جنس فى معنى الجمع وبالجمع و ﴿ قُرَّةَ ﴾ هو المفعول ، ومن أزواجنا وذرياتنا يجوز أن يكون حالا من قرة ، وأن يكون معمول هب ، والمحذوف من هب فاؤه ، والأصل كسر الهاء لأن الواو لا تسقط إلا على هذا التقدير مثل يعد ، إلا أن الهاء فتحت من يهب لأنها حلقية فهى عارضة ، فلذلك لم تعد الواو كما لم تعد فى يسع ويدع .

قوله تعالى ﴿ إِمَامًا ﴾ فيه أربعة أوجه : أحدها أنه مصدر مثل قيام وصيام ، فلم يجمع لذلك ، والتقدير : ذوى إمام . والثانى أنه جمع إمامة مثل قلادة وقلاد . والثالث هو جمع آم من آم يؤم مثل حال وحلال : والرابع أنه واحد اكتفى به عن أئمة كما قال تعالى « نخرجكم طفلا » [(١)] .

قوله تعالى ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ يقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل ، وبالتشديد وترك التسمية ، والفاعل فى ﴿ حَسُنَتْ ﴾ ضمير الغرفة .

قوله تعالى ﴿ مَا يَعْبَأُ بِكُم ﴾ فيه وجهان : أحدهما ما يعبأ بخلقكم لولا دعاؤكم : أى توحيدكم . والثانى ما يعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى.

قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَكُون ﴾ اسم كان مضمر دل عليه الكلام المتقدم ، أو يكون الجزاء أو العذاب ، و ﴿ لِزَامًا ﴾ أى ذا لزام أو ملازما ، فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل ، والله أعلم .

---

(١) سورة الحج الآية ٥ .

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ طسٓم ﴾ مثل آلم ، وقد ذكر فى أول البقرة ، ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ مثل ذلك الكتاب ، و ﴿ أَلاَّ يَكُونُوا ﴾ مفعول له : أى لئلا أو مخافة أن لا .

قوله تعالى ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ أى فتظل وموضعه جزم عطفا على جواب الشرط ، ويجوز أن يكون رفعا على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ خَاضِعِينَ ﴾ إنما جمع جمع المذكر لأربعة أوجه : أحدها أن المراد بالأعناق عظماؤكم . والثانى أنه أراد أصحاب أعناقهم . والثالث أنه جمع عنق من الناس وهم الجماعة ، وليس المراد الرقاب . والرابع أنه لما أضاف الأعناق إلى المذكر وكانت متصلة بهم فى الخلقة أجرى عليها حكمهم . وقال الكسائى[1] : خاضعين هو حال للضمير المجرور لا للأعناق ، وهذا بعيد فى التحقيق لأن خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت ، فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل ، فكان يجب أن يكون هم خاضعين .

قوله تعالى ﴿ كَمْ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ أَنْبَتْنَا ﴾ و ﴿ مِن كُلِّ ﴾ تمييز ، ويجوز أن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَادَى ﴾ أى واذكر إذ نادى ، و ﴿ أَنِ ائْتِ ﴾ مصدرية أو بمعنى أى .

قوله تعالى ﴿ قَوْمَ ﴾ هو بدل مما قبله ﴿ أَلا يَتَّقُونَ ﴾ يقرأ بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب ، والتقدير : يا قوم فرعون . وقيل هو مفعول يتقون .

قوله تعالى ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ بالرفع على الاستئناف : أى وأنا يضيق

---

(١) الكسائى : سبقت ترجمته .

صدرى بالتكذيب . وبالنصب عطفا على المنصوب قبله ، وكذلك ﴿ يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ أى ملكا يعلمه أنه عضدى أو نبى معنى .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فى إفراده أوجه : أحدها هو مصدر كالرسالة : أى ذوا رسول ، وأنا رسالة على المبالغة . والثانى أنه اكتفى بأحدهما إذا كانا على أمر واحد . والثالث أن موسى عليه السلام كان هو الأصل وهارون تبع فذكر الأصل .

قوله تعالى ﴿ مِنْ عُمُرِكَ ﴾ فى موضع الحال من ﴿ سِنِينَ ﴾ و ﴿ فَعْلَتَكَ ﴾ بالفتح . وقرىء بالكسر : أى المألوفة منك .

قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ ﴾ ألف الاستفهام محذوف : أى أو تلك ، و ﴿ تَمُنُّهَا ﴾ فى موضع رفع صفة لنعمة ، وحرف الجر محذوف ، أى بها ، وقيل حمل على تذكر أو تعدوا ﴿ أَنْ عَبَّدتَ ﴾ بدل من نعمة ، أو على إضمار هى ، أو من الهاء فى تمنها أو فى موضع جر بتقدير الباء : أى بأن عبدت .

قوله تعالى ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ إنما جاء بما لأنه سأل عن صفاته وأفعاله: أى ما صفته وما أفعاله ، ولو أراد العين لقال من ، ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ وقيل جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقة الجواب .

قوله تعالى ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ ﴾ حال من الملإ : أى كائنين حوله . وقال الكوفيون الموصوف محذوف : أى الذين حوله ، وهنا مسائل كثيرة ذكرت فى الأعراف وطه .

قوله تعالى ﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴾ أى نحلف .

قوله تعالى ﴿ إِن كُنَّا ﴾ لأن كنا .

قوله تعالى ﴿ قَلِيلُونَ ﴾ جمع على المعنى لأن الشرذمة جماعة ، و

﴿ حَاذِرُونَ ﴾ بغير ألف . وبالألف لغتان ، وقيل الحاذر بالألف المتسلح ؛ ويقرأ بالدال ، والحاذر القوى والممتلىء أيضا من الغيظ أو الخوف .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى إخراجا كذلك .

قوله تعالى ﴿ مُّشْرِقِينَ ﴾ حال ، والمشرق : الذى دخل عليه الشروق .

قوله تعالى ﴿ لَمُدْرَكُونَ ﴾ بالتخفيف والتشديد ، يقال : أدركته وادركته .

قوله تعالى ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾ بالفاء : أى قربنا ، والإشارة إلى أصحاب موسى ؛ ويقرأ شاذا بالقاف : أى صيرنا قوم فرعون إلى مزلقة .

قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ ﴾ العامل فى إذ نبأ .

قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم ﴾ يقرأ بفتح الياء والميم : أى يسمعون دعاءكم فحذف المضاف لدلالة ﴿تَدْعُونَ ﴾ عليه ؛ ويقرأ بضم الياء وكسر الميم : أى يسمعونكم جواب دعائكم إياهم .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ منصوب بـ ﴿ يَفْعَلُون ﴾ .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي ﴾ أفرد على النسب : أى ذوو عداوة ، ولذلك يقال فى المؤنث هى عدو . كما يقال حائض ، وقد سمع عدوة ﴿ إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو استثناء من غير الجنس لأنه لم يدخل تحت الأعداء . والثانى هو من الجنس لأن آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله . والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي ﴾ الذى مبتدأ ، و ﴿ فَهُوَ ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿يَهْدِينِ﴾ خبره ، والجملة خبر الذى ؛ وأما ما بعدها من الذى فصفات للذى الأولى ، ويجوز إدخال الواو فى الصفات ، وقيل المعطوف مبتدأ وخبره محذوف استغناء بخبر الأول .

قوله تعالى ﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ ﴾ أى وارثا من ورثة ؛ فمن متعلقة بمحذوف

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ لا يَنفَع ﴾ هو بدل من يوم الأول .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ مَنْ أَتَى اللَّه ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو من غير الجنس : أى لكن من أتى الله يسلم أو ينتفع . والثانى أنه متصل . وفيه وجهان : أحدهما هو فى موضع نصب بدلا من المحذوف أو استثناء منه ، والتقدير : لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا من أتى والمعنى أن المال إذا صرف فى وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم من نسب إليهم وإلى صلاحهم . والوجه الثانى هو فى موضع رفع على البدل من فاعل ينفع : وغلب من يعقل ، ويكون التقدير : إلا من مال من أو بنو من فإنه ينفع نفسه أو غيره بالشفاعة . وقال الزمخشرى[1] : يجوز أن يكون مفعول ينفع أى ينفع ذلك إلا رجلا أتى الله .

قوله تعالى ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم ﴾ يجوز أن يكون العامل فيه مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال ؛ ولا يجوز أن يعمل فيه ضلال لأنه قد وصف .

قوله تعالى ﴿ فَنَكُون ﴾ هو معطوف على كرة : أى لو أن لنا أن نكر فنكون: أى فأن نكون .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعَك ﴾ الواو للحال ، وقرىء شاذا « وأتباعك » على الجمع: وفيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، وما بعده الخبر والجملة حال . والثانى هو معطوف على ضمير الفاعل فى نؤمن ، و ﴿الأَرْذَلُونَ ﴾صفة : أى أنستوى نحن وهم .

قوله تعالى ﴿ فَتْحًا ﴾ يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ، وأن يكون مفعولا به ، ويكون الفتح بمعنى المفتوح كما قالوا هذا من فتوح عمر .

قوله تعالى ﴿ أَتَعْبَثُون ﴾ هو حال من الضمير فى تبنون ، و ﴿ تَخْلُدُونَ ﴾ على تسمية الفاعل والتخفيف ، وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف ، والماضى خلد وأخلد .

---

(١) الزمخشرى : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى من أئمة العلم فى الدين والتفسير واللغة والأدب جاور بمكة فلقب بـ (جار الله) وكان معتزليا من مؤلفاته الكشاف وغيره مات سنة ٥٣٨ هـ .

قوله تعالى ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ ﴾ هذه الجملة مفسرة لما قبلها ، ولا موضع لها من الأعراب .

قوله تعالى ﴿ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ هذه الجملة وقعت موقع أم لم تعظ ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام : أى افتراء الأولين : أى مثل افتراءهم ، ويجوز أن يراد به الناس : أى هل نحن وأنت إلا مثل من تقدم في دعوى الرسالة والتكذيب ، وإنا نموت ولا نعاد ، ويقرأ بضمتين : أى عادة الأولين .

قوله تعالى ﴿فِي جَنَّاتٍ ﴾ هو بدل من قوله « فيما ها هنا » بإعادة الجار .

قوله تعالى ﴿ فَارِهِينَ ﴾ هو حال ، ويقرأ « فارهين » بالألف وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ الْقَالِينَ ﴾ أى لقال من القالين ؛ فمن صفة للخبر متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، وبهذا تخلص من تقديم الصلة على الموصول ، إذ لو جعلت من القائلين الخبر لأعملته فى لعملكم .

قوله تعالى ﴿ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ ﴾ يقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة ، وتخفيفها بالإلقاء وهو مثل الانثى والأنثى : وقرىء « ليكة » بياء بعد اللام وفتح التاء ، وهذا لا يستقيم إذ ليس فى الكلام ليكة حتى يجعل علما ، فإن ادعى قلب الهمزة لاما فهو فى غاية البعد .

قوله تعالى ﴿ وَالْجِبِلَّةَ ﴾ يقرأ بكسر الجيم والباء وضمها مع التشديد وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ الهاء ضمير القرآن ، ولم يجر له ذكر ، والتنزيل بمعنى المنزل ﴿ نَزَلَ بِهِ ﴾ يقرأ على تسمية الفاعل ، وهو ﴿ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ وعلى ترك التسمية والتشديد ، ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد ، والروح بالنصب : أي أنزل الله جبريل بالقرآن ، وبه حال .

قوله تعالى ﴿ بِلِسَانٍ ﴾ يجوز أن تتعلق بالباء بالمنذرين ، وأن تكون بدلا من به : أى نزل بلسان عربى : أى برسالة ، أو لغة .

قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ تَكُن ﴾ يقرأ بالتاء : وفيها وجهان : أحدهمان هى التامة، والفاعل ﴿ آيَة ﴾ و ﴿ أَن يَعْلَمَهُ ﴾ بدل ، أو خبر مبتدإ محذوف : أى أو لم تحصل لهم آية . والثانى هى ناقصة : وفى اسمها وجهان : أحدهما ضمير القصة ، وأن يعلمه مبتدأ ، وآية خبر مقدم ؛ والجملة خبر كان . والثانى اسمها آية ، وفى الخبر وجهان : أحدهما لهم ، وأن يعلمه بدل أو خبر مبتدإ محذوف. والثانى أن يعلمه ، وجاز أن يكون الخبر معرفة ، لأن تنكير المصدر وتعريفه سواء، وقد تخصصت آية بـ « لهم » ولأن علم بنى إسرائيل لم يقصد به معين. ويقرأ بالياء فيجوز أن يكون مثل الباء ، لأن التأنيث غير حقيقى ، وقد قرىء على الياء آية بالنصب على أنه خبر مقدم .

قوله تعالى ﴿ الأَعْجَمِينَ ﴾ أى الأعجميين ، فحذف ياء النسبة كما قالوا الأشعرون أى الأشعريون ، وواحدة أعجمى ، ولا يجوز أن يكون جمع أعجم لأن مؤنثه عجماء ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح .

قوله تعالى ﴿سَلَكْنَاه ﴾ قد ذكر مثله فى الحجر ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ فَيَأْتِيَهُم . فَيَقُولُوا ﴾ هما معطوفان على يروا .

قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم ﴾ يجوز أن يكون استفهاما ، فيكون « ما » فى موضع نصب ، وأن يكون نفيا : أى ما أغنى عنهم شيئا .

قوله تعالى ﴿ ذِكْرَى ﴾ يجوز أن يكون مفعولا له ، وأن يكون خبر مبتدإ محذوف أى الإنذار ذكرى .

قوله تعالى ﴿يُلْقُونَ ﴾ هو حال من الفاعل فى « تنزل » .

قوله تعالى ﴿ يَهِيمُونَ ﴾ يجوز أن يكون خبر إن فيعمل فى كل واد ، وأن

يكون حالا فيكون الخبر فى كل واد .

قوله تعالى ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ ﴾ هو صفة لمصدر محذوف ، والعامل ﴿ يَنقَلِبُونَ ﴾ أ ى ينقلبون انقلابا : أي منقلب ، ولا يعمل فيه يعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، والله أعلم .

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرآن ﴾ هو مثل قوله « ذلك الكتاب » فى أول البقرة و﴿ كتاب ﴾ بالجر عطفا على المجرور ، وبالرفع عطفا على آيات ، وجاء بالواو كما جاء فى قوله تعالى «ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم» (١) وقد ذكر .

فإن قيل : ما وجه الرفع عطفا على آيات ففيه ثلاثة أوجه : أحدها أن الكتاب مجموع آيات . فكأن التأنيث على المعنى . والثانى أن التقدير : وآيات كتاب ، فأقيم المضاف إليه مقام المضاف . والثالث أنه حسن لما صحت الإشارة إلى آيات ، ولو ولى الكتاب تلك لم يحسن ؛ ألا ترى أنك تقول جاءتنى هند وزيد ، لو حذفت هندا أو أخرتها لم يجز التأنيث .

قوله تعالى ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ ﴾ هما فى موضع الحال من آيات ، أو من كتاب إذا رفعت ، ويضعف أن يكون من المجرور ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى مبين جررت أو رفعت ويجوز أن يكون فى موضع رفع خبرا بعد خبر أو على حذف مبتدإ .

(١) سورة الحجر الآية ٨٧ .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى ﴾ أى واذكر .

قوله تعالى ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ الإضافة من باب « ثوب خز » لأن الشهاب نوع من القبس: أى المقبوس والتنوين على الصفة ، والطاء فى ﴿ تَصْطَلُون ﴾ بدل من تاء افتعل من أجل الصاد .

قوله تعالى ﴿ نُودِيَ ﴾ فى ضمير الفاعل ثلاثة أوجه : أحدها هو ضمير موسى عليه السلام ، فعلى هذا فى ﴿ أَن ﴾ ثلاثة أوجه : هى بمعنى أى ، لأن فى النداء معنى القول . والثانى هى مصدرية ، والفعل صلة لها ، والتقدير : لبركة من فى النار أو ببركة : أى اعلم بذلك ، والثالث هى مخففة من الثقيلة، وجاز ذلك من غير عوض أن بورك دعاء والدعاء يخالف غيره فى أحكام كثيرة. والوجه الثانى لا ضمير فى نودى والمرفوع به أن بورك ، والتقدير : نودى بأن بورك ، كما تقول : قد نودى بالرخص والثالث المصدر مضمر : أى نودى النداء ، ثم فسر بما بعده كقوله تعالى « ثم بدا لهم »[1] وأما ﴿ مَن﴾ فمرفوعة ببورك والتقدير : بورك من فى جوار وبورك من حولها . وقيل التقدير : بورك مكان من فى النار . النار ، ومكان من حولها من الملائكة .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللَّه ﴾ الهاء ضمير الشأن ، وأنا الله مبتدأ وخبر ؛ ويجوز أن يكون ضمير رب : أى أن الرب أنا الله ، فيكون أنا فصلا أو توكيدا أو خبر إن ، والله بدل منه .

قوله تعالى ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ هو حال من الهاء فى رآها ، و ﴿ كَأَنَّهَا جَان ﴾ حال من الضمير فى تهتز .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن ظَلَم ﴾ هو استثناء منقطع فى موضع نصب ؛ ويجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من الفاعل .

قوله تعالى ﴿بَيْضَاء ﴾حال ، و ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ حال أخرى، و ﴿ فِي تِسْعِ ﴾

(١) سورة يوسف الآية ٣٥ .

حال ثالثة ، والتقدير : آية فى تسع آيات ، و ﴿ إلي ﴾ متعلقة بمحذوف تقديره : مرسلا إلى فرعون ؛ ويجوز أن يكون صفة لتسع ، أو للآيات : أى واصلة إلى فرعون و ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ حال ، ويقرأ بفتح الميم والصاد ، وهو مصدر مفعول له : أى تبصرة و ﴿ ظُلْمًا ﴾ حال من الضمير فى جحدوا ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، ويقرأ « غلوا » بالغين المعجمة، والمعنى متقارب . و ﴿كَيْف ﴾ خبر كان ، و ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ اسمها ، و ﴿ مِنَ الْجِن ﴾ حال من جنوده ، و ﴿ نَمْلَةٌ ﴾ بسكون الميم وضمها لغتان ﴿ ادْخُلُوا ﴾ آتى بضمير من يعقل ، لأنه وصفها بصفة من يعقل ﴿ لا يَحْطِمَنَّكُم ﴾ نهى مستأنف ، وقيل هو جواب الأمر وهو ضعيف. لأن جواب الأمر لا يؤكد بالنون فى الاختيار ، و ﴿ ضَاحِكًا ﴾ حال مؤكدة ، وقيل مقدرة لأن التبسم مبدأ الضحك ، ويقرأ « ضحكا » على أنه مصدر ، والعامل فيه تبسم لأنه بمعنى ضحك ، ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب ، لأن ماضيه ضحك وهو لازم .

قوله تعالى ﴿ عَذَابًا ﴾ أى تعذيبا ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتح الكاف وضمها لغتان ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أى مكانا غير بعيد ، أو وقتا أو مكثا : وفى الكلام حذف : أى فجاء ؛ و ﴿ سَبَأ ﴾ بالتنوين على أنه اسم رجل أو بلد ، وبغير تنوين على أنها بقعة أو قبيلة ﴿ وَأُوتِيَت ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وقد مقدرة ، وأن يكون معطوفا لأن تملكهم بمعنى ملكتهم .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُو ﴾ فى « لا » وجهان : أحدهما ليست زائدة ، وموضع الكلام نصب بدلا من أعمالهم ، أو رفع على تقدير : هى ألا يسجدوا . والثانى هى زائدة ، وموضعه نصب بيهتدون : أى لا يهتدون ، لأن يسجدوا أو جر على إرادة الجار ؛ ويجوز أن يكون بدلا من السبيل : أى وصدهم عن أن يسجدوا ، ويقرأ ألا اسجدوا ، فألا تنبيه ، ويا : نداء ، والمنادى محذوف : أى ياقوم اسجدوا . وقال جماعة من المحققين : دخل حرف التنبيه على الفعل من

غير تقدير حذف ، كما دخل في « هلم »[1] .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُم ﴾ أي قف عنهم حجزا [2] لتنظر ماذا يردون ، ولا تقديم في هذا ، وقال أبو علي [3] : فيه تقديم : أي فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم .

قوله تعالى ﴿ إنه من سليمان ﴾ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح بدلا من كتاب ، أو مرفوع بكريم .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَي ﴾ موضعه رفع بدلا من كتاب : أي هو أن لا تعلوا أو في موضع نصب : أي لأن لا تعلوا ؛ ويجوز أن تكون أن بمعنى أي ؛ فلا يكون لها موضع ؛ ويقرأ بالغين : أي لا تزيدوا .

قوله تعالى ﴿ مَاذَا ﴾ هو مثل قوله تعالى « ماذا أراد الله بهذا »[4] وقد ذكر ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من تمام الحكاية عنها ؛ وقيل هو مستأنف من الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لأنهما مثلان .

قوله تعالى ﴿ عِفْرِيتٌ ﴾ التاء زائدة لأنه من العفر . يقال : عفرية وعفريت و ﴿آتِيكَ ﴾ فعل ، ويجوز أن يكون اسم فاعل ، و ﴿ مُسْتَقِراًّ ﴾ أي ثابتا غير متقلقل وليس بمعنى الحصول المطلق ، إذ لو كان كذلك لم يكذر ، و ﴿ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُر ﴾ في موضع نصب : أي ليبلو شكري وكفري ، و ﴿نَنظُرْ ﴾ بالجزم على الجواب ، وبالرفع على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ وَصَدَّهَا ﴾ الفاعل ﴿ مَا كَانَت ﴾ وقيل ضمير اسم الله : أي وصدها الله عما كانت ﴿إِنَّهَا ﴾ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح أي لأنها أو على البدل من « ما » وتكون على هذا مصدرية ، و ﴿ ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ أي في الصرح ، وقد ذكر نظيره ﴿ وَأَسْلَمْت ﴾ أي وقد اسلمت .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُم ﴾ إذا هنا للمفاجأة ، فهي مكان ، وهم مبتدأ ؛ و

---

(١) هلم : اسم فعل أمر بمعنى اقبل . (٢) الحجز بالكسر والضم الناحية .

(٣) هو أبو علي الفارسي سبقت ترجمته . (٤) سورة البقرة الآية ٢٦ .

﴿ فَرِيقَانِ ﴾ الخبر ، و ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ صفة وهى العاملة فى إذا ، و ﴿ اطَّيَّرْنَا﴾ قد ذكر فى الأعراف ، و ﴿ رَهْطٍ ﴾ اسم للجمع ، فلذلك أضيف تسعة إليه ، و ﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ صفة لتسعة أو لرهط .

قوله تعالى ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو أمر : أى أمر بعضهم بعضا بذلك، فعلى هذا يجوز فى ﴿ لنبيتنه ﴾ النون تقديره : قولوا لنبيتنه ، والتاء على خطاب الآمر المأمور ، ولا يجوز الياء . والثانى هو فعل ماض فيجوز الأوجه الثلاثة ، وهو على هذا تفسير لقالوا ، و ﴿ مهلك ﴾ قد ذكر فى الكهف .

قوله تعالى ﴿ **كيف كان عاقبة** ﴾ فى كان وجهان : أحدهما هى الناقصة، وعاقبة مرفوعة على أنها اسمها . وفى الخبر وجهان : أحدهما كيف ، و ﴿ **أنا دمرناهم** ﴾ إن كسرت كان مستأنفا ، وهو مفسر لمعنى الكلام ، وإن فتحت فيه أوجه : أحدها أن يكون بدلا من العاقبة . والثانى خبر مبتدإ محذوف : أى هى أنا دمرناهم ، والثالث أن يكون بدلا من كيف عند بعضهم ؛ وقال آخرون : لا يجوز ذلك لأن البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه كقولك : كيف زيد أصحيح أم مريض ؟ والرابع هو فى موضع نصب : أى بأنا أو لأنا . والوجه الثانى أن يكون خبر كان أنا دمرناهم إذا فتحت ، وإذا كسرت لم يجز لأنه ليس فى الجملة ضمير يعود على عاقبة ، وكيف على هذا حال ، والعامل فيها كان أو مايدل عليه الخبر . والوجه الثانى من وجهى كان أن تكون التامة ، وكيف على هذا حال غير . وإنا دمرنا بالكسر مستأنف ، وبالفتح على ما تقدم إلا فى كونها خبرا .

قوله تعالى ﴿ خَاوِيَةً ﴾ هو حال من البيوت ، والعامل الإشارة ، والرفع جائز على ماذكرنا فى « هذا بعلى شيخا»[1] و ﴿ بِمَا ﴾ يتعلق بخاوية .

قوله تعالى ﴿ وَلُوطًا ﴾ أى وأرسلنا لوطا ، و ﴿ شَهْوَةً ﴾ قد ذكر فى الأعراف.

---

(١) سورة هود الآية ٧٢ .

قوله تعالى ﴿ وَسَلَامٌ ﴾ الجملة محكية أيضا، وكذلك ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ أى قل ذلك كله .

قوله تعالى ﴿ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا ﴾ الكلام كله نعت لحدائق ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، و ﴿ خِلَالَهَا﴾ ظرف ، وهو المفعول الثانى ، و ﴿ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ كذلك ، ويجوز أن ينتصب بين بحاجز : أى ما يحجز بين البحرين ، و ﴿بُشْرًا﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ مَن فِي السَّمَوَاتِ ﴾ فاعل يعلم ، و ﴿ الْغَيْبَ ﴾مفعول له، و ﴿إِلاَّ اللَّهُ ﴾ بدل من « من » ومعناه لا يعلم أحد ؛ وقيل إلا بمعنى غير ، وهى صفة لمن .

قوله تعالى ﴿ بَلِ ادَّارَكَ ﴾ فيه قراءات : إحداها أدرك مثل أخرج ، ومنهم من يلقى حركة الهمزة على اللام . والثانية بل أدرك على افتعل ، وقد ذكر فى الأعراف والثالثة ادراك وأصله تدارك ، ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة الوصل ، والرابع تدارك : أى تتابع علمهم فى الآخرة : أى بالأخرة : أى بالآخرة ، والمعنى ، بل تم علمهم بالآخرة لما قام عليه من الأدلة فيما انتفعوا بل هم فى شك ، و ﴿ مِّنْهَا ﴾ يتعلق بـ ﴿ عَمُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَآبَاؤُنَا ﴾ هو معطوف على الضمير فى كنا من غير توكيد ، لأن المفعول فصل فجرى مجرى التوكيد .

قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ أَن يَكُونَ ﴾ فأن يكون فاعل عسى ، واسم كان مضمر فيها أى أن يكون الشأن وما بعده فى موضع نصب خبر كان ، وقد ذكر مثله فى آخر الأعراف .

قوله تعالى ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ الجمهور بكسر الدال ، وقرىء بالفتح وهى لغة، واللام زائدة: أى ردفكم ؛ ويجوز أن لا تكون زائدة ، ويحمل الفعل على معنى

دنا لكم ، أو قرب أجلكم ، والفاعل بعض .

قوله تعالى ﴿ مَا تُكِن ﴾ من أكننت ، ويقرأ بفتح التاء وضم الكاف من كننت : أى سترت ﴿وَلَا تُسْمِعُ ﴾ بالضم على إسناد الفعل إلى المخاطب ﴿ وَمَا أنتَ بِهَاد العمى ﴾ على الإضافة ، بالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل، وتهدى على أنه فعل ، و ﴿ عَن ﴾ يتعلق بتهدى ، وعداه بعن لأن معناه تصرف، ويجوز أن تتعلق بالعمى ، ويكون المعنى أن العمى صدر عن ضلالتهم .

قوله تعالى ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ يقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم من كلمه إذا جرحه ، ويقرأ بالضم والتشديد ، وهو بمعنى الأولى إلا أنه شدد للتكثير ، ويجوز أن يكون من الكلام ﴿ أَنَّ النَّاس﴾ بالكسر على الاستئناف وبالفتح أى تكلمهم بأن الناس ، أو تخبرهم بأن الناس ، أو لأن الناس ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُر﴾ أى واذكر يوم ، وكذلك ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِع﴾ بمعنى فيفزع ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾ على الفعل وآتوه بالمد على أنه اسم ، و ﴿ دَاخِرِينَ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ تَحْسَبُهَا ﴾ الجملة حال من الجبال أو من الضمير فى ترى ﴿وَهِيَ تَمُرُّ ﴾ حال من الضمير المنصوب فى تحسبها ، ولايكون حالا من الضمير فى جامدة إذ لايستقيم أن تكون جامدة مارة مر السحاب ، والتقدير : مرا مثل مر السحاب ، و ﴿صُنْعَ اللَّه﴾ مصدر عمل فيه مادل عليه تمر ، لأن ذلك من صنعه سبحانه ، فكأنه قال : أصنع ذلك صنعا . وأظهر الاسم لما لم يذكر .

قوله تعالى ﴿خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يجوز أن يكون المعنى أفضل منها فيكون «من» فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون بمعنى فضل فيكون «منها» فى موضع رفع صفة لخير : أى فله خير حاصل بسببها ﴿مِّن فَزَعٍ ﴾ بالتنوين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالنصب، ويقرأ «من فزع يومئذ» بالإضافة ، وقد ذكر مثله فى هود عند قوله «من خزى

يومئذ» (١).

قوله تعالى ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ أي يقول لهم ، وهو في موضع نصب على الحال : أي فكبت وجوهم مقولا لهم هل يجزون .

قوله تعالى ﴿ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ هو صفة لرب ، وقرئ التي على الصفة للبلدة ، والله أعلم .

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك .

قوله تعالى ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ﴾ مفعوله محذوف دلت عليه صفته تقديره : شيئا من نبإ موسى ، وعلى قول الأخفش من زائدة ، و ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال من النبأ .

قوله تعالى ﴿ يَسْتَضْعِفُ﴾ يجوز أن يكون صفة لشيعا ، ﴿ يُذَبِّحُ﴾ تفسير له ، أو حال من فاعل يستضعف ، ويجوز أن يكونا مستأنفين .

قوله تعالى ﴿ مِّنْهُم ْ﴾ يتعلق بنرى ولايتعلق بـ ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ لأن الصلة لاتتقدم على الموصول ، و ﴿ أَنْ أَرْضِعِيه ﴾ يجوز أن «تكون» أن مصدرية ، وأن تكون بمعنى أي .

قوله تعالى ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ ﴾ اللام للصيرورة ، لالام الغرض ، والحُزن والحزن لغتان .

قوله تعالى ﴿ قُرَّتُ عَيْن ﴾ أي هو قرة عين و ﴿ لِّي وَلَكَ ﴾ صفتان لقرة ، وحكى بعضهم أن الوقف على ﴿ لا ﴾ وهو خطأ لأنه لو كان كذلك لقال تقتلونه : أي أتقتلونه على الإنكار ، ولا جازم على هذا .

قوله تعالى ﴿ فَارِغًا ﴾ أي من الخوف ؛ ويقرأ «فرغا» بكسر الفاء وسكون

(١) سورة هود الآية ٦٦ .

الراء كقولهم ذهب دمه فرغا : أى باطلا : أى أصبح حزن فؤادها باطلا ؛ ويقرأ «فزعا» وهو ظاهر ويقرأ «فرغا» أى خاليا من قولهم فرغ الفناء إذا خلا ، وإن مخففة من الثقيلة ؛ وقيل بمعنى ما ، وقد ذكرت نظائره ، وجواب لولا محذوف دل عليه ﴿ إِن كَادَتْ ﴾ و ﴿ لِتَكُونَ ﴾ اللام متعلقة بربطنا .

قوله تعالى ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ هو فى موضع الحال إما من الهاء فى به : أى بعيدا ، أو من الفاعل فى بصرت : أى مستخفية ، ويقرأ عن جنب ، وعن جانب ، والمعنى متقارب ، و ﴿ الْمَرَاضِعَ ﴾ جمع مرضعة ، ويجوز أن يكون جمع مرضع الذى هو مصدر ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ﴾ معطوف على تقر ، و﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ حال من المدينة ويجوز أن يكون حالا من الفاعل : أى مختلسا .

قوله تعالى ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ الجملتان فى موضع نصب صفة لرجلين .

قوله تعالى ﴿ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ أى من تحسينه ، أو من تزيينه .

قوله تعالى ﴿ بِمَا أَنْعَمْتَ ﴾ يجوز أن يكون قسما ، والجواب محذوف ، و﴿فَلَنْ أَكُونَ ﴾ تفسير له ، أى لأتوبن ، ويجوز أن يكون استعطافا . أى كما أنعمت على فاعصمنى فلن أكون ، و ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ حال مبدلة من الحال الأولى، أو تأكيدا لها أو حال من الضمير فى خائفا ، و ﴿ فَإِذَا ﴾ للمفاجأة وما بعدها مبتدأ ، و ﴿ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ الخبر أو حال ، والخبر إذا.

قوله تعالى ﴿ يُصْدِرَ ﴾ يقرأ بصاد خالصة وبزاى خالصة لتجانس الدال ، ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاى لينبه على أصلها ، وهذا إذا سكنت الصاد، ومن ضم الياء حذف المفعول : أى يصدر الرعاء ماشيتهم ، والرعاء بالكسر جمع راع كقائم ، وقيام ، وبضم الراء وهو اسم للجمع كالتوام والرحال ، و﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ حال . و ﴿ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ أى أجر سقيك فهى مصدرية ، و﴿ هَاتَيْنِ ﴾ صفة ، والتشديد والتخفيف قد ذكر فى النساء فى قوله

تعالى « واللذان » ، و ﴿ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ﴾ فى موضع الحال كقولك : أنكحتك على مائة : أى مشروطا عليك ، أو واجبا عليك ونحو ذلك ؛ ويجوز أن تكون حالا من الفاعل ، و ﴿ ثَمَانِيَ ﴾ ظرف .

قوله تعالى ﴿ فَمِنْ عِندِكَ ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى فالتمام، ويجوز أن يكون فى موضع نصب : أى فقد أفضلت من عندك .

قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ الخبر ، والتقدير : بيننا ، و ﴿ أَيَّمَا ﴾ نصب بـ ﴿ قَضَيْتُ ﴾ وما زائدة ، وقيل نكرة ، والأجلين بدل منها ، وهى شرطية ، و ﴿ فَلَا عُدْوَانَ ﴾ جوابها . والجذوة بالكسر والفتح والضم لغات، وقد قرىء بهن .

قوله تعالى ﴿ أَن يَا مُوسَىٰ ﴾ أن مفسرة ، لأن النداء قول ، والتقدير : أى ياموسى وقيل هى المخففة ، والتقدير : بأن يا موسى .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ « من » متعلقة بولى : أى هرب من الفزع ؛ وقيل بمدبرا ، وقيل بمحذوف : أى يسكن من الرهب ؛ وقيل باضمم : أى من أجل الرهب ، والرهب بفتح الراء والهاء ، وبفتح الراء وإسكان الهاء ، وبضمها وبضم الراء وسكون الهاء لغات ، وقد قرىء بهن « فذانك » بتخفيف النون وتشديدها وقد بين فى ﴿ واللذان يأتيانها ﴾وقرىء شاذا وياء بعدها ، قيل هى بدل من إحدى النونين وقيل نشأت عن الإشباع و ﴿ إلي ﴾ متعلقة بمحذوف أى مرسلا إلى فرعون ، و ﴿ ردءا ﴾ حال ، ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على الراء وحذفها ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ بالجزم على الجواب ، وبالرفع صفة لرداء ، أو حالا من الضمير فيه .

قوله تعالى ﴿ بِآيَاتِنَا﴾ يجوز أن يتعلق بيصلون ، وأن يتعلق بـ ﴿ الْغَالِبُونَ ﴾ و ﴿ تَكُونُ ﴾ بالتاء على تأنيث العاقبة، وبالياء لأن التأنيث غير حقيقى ، ويجوز أن يكون فيها ضمير يعود على من، و ﴿ لَهُ عَاقِبَةُ ﴾ جملة فى موضع خبر كان ، أو تكون تامة ، فتكون الجملة حالا .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الثانية فيه أربعة أوجه : أحدها هو معطوف على موضع فى هذه : أي وأتبعناهم يوم القيامة . والثانى أن يكون على حذف المضاف : أى وأتبعناهم لعنة يوم القيامة . والثالث أن يكون منصوبا بـ ﴿ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ على أن تكون الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذى . والرابع أن يكون على التبيين : أى وقبحوا يوم القيامة ثم فسر بالصلة .

قوله تعالى ﴿ بَصَائِرَ ﴾ حال من الكتاب أو مفعول له ، وكذلك ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ .

قوله تعالى ﴿ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ أصله أن يكون صفة : أى بالجانب الغربى ، ولكن حول عن ذلك وجعل صفة المحذوف ضرورة امتناع إضافة الموصوف إلى الصفة إذ كانت هى الموصوف فى المعنى ، وإضافة الشيء إلى نفسه خطأ ، والتقدير جانب المكان الغربى ، و ﴿ إِذْ ﴾ معمولة للجار أو لما يتعلق به ﴿ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ أى إذ قصينا ، و ﴿ تَتْلُو ﴾ فى موضع نصب خبر ثانيا أو حال من الضمير فى ثاويا ﴿ وَلَكِن رَّحْمَةً ﴾ أى أعلمناك ذاك للرحمة أو أرسلناك .

قوله تعالى ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾ هو تفسير لقوله أو لم يكفروا ، وساحران بالألف : أى موسى وهرون ، وقيل موسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما ، وسحران بغير ألف : أي القرآن والتوراة ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ ﴾ استفهام فى معنى النفى : أى لا أحد أضل ، و ﴿ وَصَّلْنَا ﴾ بالتشديد والتخفيف متقاربان فى المعنى ، و ﴿ الَّذِينَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ هُم بِهِ يُؤْمِنُون ﴾ خبره ، و ﴿ مَّرَّتَيْنِ ﴾ فى موضع المصدر ﴿ أو لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ﴾ عداه بنفسه ، لأن معنى نمكن نجعل ، وقد صرح به فى قوله « أو لم يروا أنا جعلنا حرما » و ﴿ آمِنًا ﴾ أى من الخسف وقصد الجبابرة، ويجوز أن يكون بمعنى يؤمن من لجأ إليه ، أو ذا أمن ، و ﴿ رِّزْقًا ﴾ مصدر من معنى يحيى ﴿ وَكَمْ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ و

﴿ مَعِيشَتَهَا ﴾ نصب ببطرت لأن معناه كفرت نعمتها ، أو جهلت شكر معيشتها، فحذف المضاف ؛ وقيل التقدير : فى معيشتها ، وقد ذكر فى سفه نفسه ، و ﴿ لَمْ تُسْكَن ﴾ حال ، والعامل فيها الإشارة ؛ ويجوز أن تكون فى موضع رفع على ما ذكر فى قوله تعالى « وهذا بعلى شيخا »[1] ﴿ إِلاَّ قَلِيلا ﴾ أى زمانا قليلا قوله تعالى ﴿ ثُمَّ هُو ﴾ من أسكن الهاء شبه ثم بالواو والفاء .

قوله تعالى ﴿ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى فالمؤتى متاع .

قوله تعالى ﴿ هَؤُلاءِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، و ﴿ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ﴾ صفة لخبر هؤلاء المحذوف : أى هؤلاء هم الذين أغوينا ، و ﴿ أَغْوَيْنَاهُمْ ﴾ مستأنف ذكره أبو على [2] فى التذكرة .. قال : ولا يجوز أن يكون أغويناهم خبرا ، والذين أغوينا صفة لأنه ليس فيه زيادة على ما فى صفة المبتدأ .

فإن قلت : فقد وصله بقوله تعالى « كما غوينا » وفيه زيادة . قيل : الزيادة بالظرف لا تصيره أصلا فى الجملة ، لأن الظروف فضلات . وقال غيره . وهو الوجه الثانى : لا يمتنع أن يكون هؤلاء مبتدأ ، والذين صفة ، وأغويناهم الخبر من أجل ما اتصل به ، وإن كان ظرفا لأن الفضلات فى بعض المواضع تلزم كقولك : زيد عمرو فى داره .

قوله تعالى ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُون ﴾ « ما » نافية ، وقيل هى مصدرية ، والتقدير : مما كانوا يعبدون : أى من عبادتهم إيانا .

قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَة ﴾ « ما » ها هنا نفى أيضا ، وقيل هى مصدرية : أى يختار اختيارهم بمعنى مختارهم .

قوله تعالى ﴿ سَرْمَدًا ﴾ يجوز أن يكون حالا من الليل ، وأن يكون مفعولا ثانيا لجعل ، و ﴿ إِلَى ﴾ يتعلق بسرمدا أو يجعل أو يكون صفة لسرمدا .

قوله تعالى ﴿ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيه ﴾ التقدير : جعل لكم الليل لتسكنوا فيها ، والنهار لتبتغوا من فضله ، ولكن مزج اعتماد على فهم المعنى ؛ و

(١) سورة هود الآية ٧٢ .

(٢) هو أبو على الفارسى سبقت ترجمته .

﴿ هَاتُوا ﴾ قد ذكر فى البقرة .

قوله تعالى ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَه ﴾ « ما » بمعنى الذى فى موضع نصب بآتينا ، وأن واسمها وخبرها صلة الذى ، ولهذا كسرت « إن » و ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ أى تنىء العصبة ، فالباء معدية معاقبة للهمزة فى أنأته ، يقال أنأته ونؤت به ، والمعنى : تثقل العصبة ، وقيل هو على القلب : أى لتنوء به العصبة ومن ﴿ الْكُنُوزِ ﴾ يتعلق بآتينا و ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ ﴾ ظرف لآتيناه ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام : أى بغى إذ قال له قومه .

قوله تعالى ﴿ فِيمَا آتَاكَ ﴾ « ما » مصدرية أو بمعنى الذى ، وهى فى موضع الحال : أى وابتغ متقلبا فيما آتاك الله أجر الآخرة ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لابتغ.

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ هو فى موضع الحال ، و ﴿ عِندِي ﴾ صفة لعلم ، ويجوز أن يكون ظرفا لأوتيته : أى أوتيته فيما أعتقد على علم ، و ﴿ مِن قَبْلِه ﴾ ظرف لأهلك ، و ﴿ مِن ﴾ مفعول أهلك . ومن القرون فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بأهلك وتكون « من » لابتداء الغاية . والثانى أن يكون حالا من « من» كقولك : أهلك الله من الناس زيدا .

قوله تعالى ﴿ وَلَا يُسْأَلُ ﴾ يقرأ على ما لم يسم فاعله ، وهو ظاهر ، وبتسمية الفاعل و ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ الفاعل : أى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها ؛ ويقرأ « المجرمين » أى لا يسألهم الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ فِي زِينَتِه ﴾ هو حال من ضمير الفاعل فى خرج ، ﴿ وَيْلَكُم ﴾ مفعول فعل محذوف : أى ألزمكم الله ويلكم ، و ﴿ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ ﴾ مثل قوله « وما عند الله خير للأبرار »(1) وقد ذكر ﴿ وَلَا يُلَقَّاهَا ﴾ الضمير للكلمة التى قالها العلماء أو للإثابة لأنها فى معنى الثواب ، أو للإعمال الصالحة ، و ﴿ بِالْأَمْسِ ﴾ ظرف لتمنوا ، ويجوز أن يكون حالا من مكانه لأن

(1) سورة آل عمران الآية ١٩٨ .

لمراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة ، وذلك مصدر .

قوله تعالى ﴿ وَيْكَأَنَّ اللّه ﴾ « و » عند البصريين منفصلة عن الكاف ، والكاف متصلة بأن ، ومعنى « وى» [1] تعجب ؛ وكأن القوم نبهوا فانتبهوا فقالوا وى كأن الأمر كذا وكذا ، ولذلك فتحت الهمزة من « أن » وقال الفراء[2] : الكاف موصولة بوى : أى ويك أعلم أن الله يبسط ، وهو ضعيف لوجهين : أحدهما أن معنى الخطاب هنا بعيد ، والثانى أن تقدير وى أعلم لا نظير له ، وهو غير سائغ فى كل موضع ﴿ لَخَسَفَ ﴾ على التسمية وتركها ، وبالإدغام والإظهار ؛ ويقرأ بضم الخاء وسكون السين على التخفيف ، والإدغام على هذا ممتنع .

قوله تعالى ﴿ تِلْكَ الدَّار ﴾ تلك مبتدأ ، والدار نعت ، و ﴿ نَجْعَلُهَا ﴾ الخبر .

قوله تعالى ﴿ أَعْلَمُ مَن جَاء ﴾ « من » فى موضع نصب على ماذكر فى قوله تعالى « أعلم من يضل عن سبيله » فى الأنعام .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ رَحْمَةَ ﴾ أى ولكن ألقى رحمة ، أى للرحمة .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ استثناء من الجنس : أى إلا إياه ، أو ما عمل لوجهه سبحانه .

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَن يُتْرَكُوا ﴾ أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين ، و ﴿ أَن يَقُولُوا ﴾ أى بأن يقولوا ، أو لأن يقولوا ، ويجوز أن يكون بدلا من أن يتركوا ، وإذ قدرت الياء كان حالا ، ويجوز أن تقدر على هذا المعنى .

(١) وى : اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب . (٢) الفراء سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ سَاءَ ﴾ يجوز أن يعمل عمل بئس ، وقد ذكر فى قوله « بئسما اشتروا »[1] ويجوز أن يكون بمعنى قبح فتكون « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهى فاعل ساء .

قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو ﴾ من شرط ، والجواب ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّه ﴾ والتقدير : لآتيه .

قوله تعالى ﴿ حُسْنًا ﴾ منصوب بوصينا ، وقيل هو محمول على المعنى ، والتقدير : ألزمناه حسنا ؛ وقيل التقدير أيضا : ذا حسن كقوله « وقولوا للناس حسنا »[2] وقيل معنى وصينا قلنا له أحسن حسنا ، فيكون واقعا موضع المصدر، أو مصدرا محذوف الزوائد .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مبتدأ و ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون « الذين » فى موضع نصب على تقدير لندخلن الذين آمنوا.

قوله تعالى ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم ﴾ هذه لام الأمر ، وكأنهم أمروا أنفسهم ، وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة فى الالتزام كما فى صيغة التعجب ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾ « من» زائدة ، وهو مفعول اسم الفاعل . ومن خطاياهم حال من شىء والتقدير : بحاملين شيئا من خطاياهم ؛ و ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ظرف ، والضمير فى ﴿ جَعَلْنَاهَا ﴾ للعقوبة أو الطوفة أو نحو ذلك ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ معطوف على المفعول فى أنجيناه ، أو على تقدير : واذكر ، أو على أرسلنا .

قوله تعالى ﴿ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ﴾ بالقصر والمد لغتان .

قوله تعالى ﴿ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ التقدير : ولا من فى السماء فيها ، فمن معطوف على أنتم، وهى نكرة موصوفة ؛ وقيل ليس فيه حذف أن أنتم خطاب للجميع ، فيدخل فيهم الملائكة ، ثم فصل بعد الإبهام .

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٠ . (٢) سورة البقرة الآية ٨٣ .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم ﴾ في « ما » ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى، والعائد محذوف : أى اتخذتموه ، و ﴿ أَوْثَانًا ﴾ مفعول ثان أو حال ، و ﴿ مَّوَدَّةَ ﴾ الخبر على قراءة من رفع ، والتقدير : ذوو مودة. والثانى هى كافة ، وأوثانا مفعول ومودة بالنصب مفعول له ، وبالرفع على إضمار مبتدأ ، وتكون الجملة نعتا لأوثان ويجوز أن يكون النصب على الصفة أيضا : أى ذوى مودة . والوجه الثالث أن تكون « ما » مصدرية ، ومودة بالرفع الخبر ولا حذف فى هذا الوجه فى الخبر بل فى اسم « إن » والتقدير : إن سبب اتخاذكم مودة ؛ ويقرأ « مودة » بالإضافة فى الرفع والنصب و ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالجر وبتنوين مودة فى الوجهين جميعا ، ونصب بين وفيما يتعلق به ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ سبعة أوجه: الأول أن تتعلق باتخذتم إذا جعلت « ما » كافة لاعلى الوجهين الآخرين، لئلا يؤدى إلى الفصل بين الموصول وما فى الصلة بالخبر . والثانى أن يتعلق بنفس مودة إذا لم تجعل بين صفة لها لأن المصدر إذا وصف لا يعمل والثالث أن تعلقه بنفس بينكم لأن معناه اجتماعكم أو وصلكم والرابع أن تجعله صفة ثانية لمودة إذا نونتها وجعلت بينكم صفة . والخامس أن تعلقها بمودة وتجعل بينكم ظرف مكان ، فيعمل مودة فيهما . والسادس أن تجعله حالا من الضمير فى بينكم إذا جعلته وصفا لمودة . والسابع أن تجعله حالا من بينكم لتعرفه بالإضافة . وأجاز قوم منهم أن تتعلق فى بمودة ؛ وإن كان بينكم صفة ، لأن الظروف يتسع فيها بخلاف المفعول به .

قوله تعالى ﴿ وَلُوطًا ﴾ معطوف على نوح وإبراهيم قد ذكر .

قوله تعالى ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ الكاف فى موضع جر عند سيبويه [١] ، فعلى هذا ينتصب أهلك بفعل محذوف : أى وننجى أهلك ؛ وفى قول الأخفش[٢] هى فى موضع نصب أو جر ، وموضعه نصب فتعطف على الموضع ، لأن الإضافة فى تقدير الانفصال كما لو كان المضاف إليه ظاهرا ، وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر فيقول لا يجوز إثبات النون فى التثنية والجمع مع المضمر

(١) سيبويه سبقت ترجمته . (٢) الأخفش سبقت ترجمته .

كما فى التنوين ، ويجوز ذلك كله مع المظهر ، والضمير فى ﴿ مِنْهَا ﴾ للعقوبة ، و ﴿ شُعَيْبًا ﴾ معطوف على نوح ، والفاء فى ﴿ فَقَالَ ﴾ عاطفة على أرسلنا المقدرة ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ ﴾ أى واذكر ، أو وأهلكنا ﴿ وَقَارُونَ ﴾ وما بعده كذلك ، ويجوز أن يكون معطوفا على الهاء فى صدهم ، و ﴿ كُلًّا ﴾ منصوب بـ ﴿ أَخَذْنَا ﴾ و « من » فى ﴿ مَّنْ أَرْسَلْنَا ﴾ وما بعدها نكرة موصوفة وبعض الرواجع محذوف ، والنون فى عنكبوت أصل ، والتاء زائدة لقولهم فى جمعه عناكب .

قوله تعالى ﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ هى استفهام فى موضع نصب بيدعون لا بيعلم ، و ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ تبيين ، وقيل « ما » بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية ، وشىء مصدر ويجوز أن تكون نافية ، ومن زائدة ، وشيئا مفعول يدعون ؛ و ﴿ نَضْرِبُهَا ﴾ حال من الأمثال ، ويجوز أن يكون خبرا ، والأمثال نعت .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ هو استثناء من الجنس ، وفى المعنى وجهان : أحدهما إلا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى بل بالغلظة لأنهم يغلظون لكم ؛ فيكون مستثنى من التى هى أحسن لامن الجدال . والثانى لا تجادلوهم البتة ، بل حكموا فيهم السيف لفرط عنادهم .

قوله تعالى ﴿ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾ هو فاعل يكفهم .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه الفعل المذكور ، و ﴿ غُرَفًا ﴾ مفعول ثان ، وقد ذكر نظيره فى يونس والحج ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ خبر ابتداء محذوف .

قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع رفع بالابتداء، ومن دابة تبيين ، و ﴿ لَّا تَحْمِلُ ﴾ نعت الدابة ، و ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا ﴾ جملة خبر كائن ، وأنث الضمير على المعنى ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه

يرزقها : ويقدر بعد كأين .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ ﴾ أى إن حياة الدار لأنه أخبر عنها بالحيوان. وهى الحياة ، ولام الحيوان ياء ، والأصل حييان ، فقلبت الياء واوا لئلا يلتبس بالتثنية ولم تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لئلا تحذف إحدى الألفين .

قوله تعالى ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ من كسر اللام جعلها بمعنى كى ، ومن سكنها جاز أن يكون كذلك ، وأن يكون أمرا ، والله أعلم .

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِم ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول ، و ﴿ فِي بِضْعِ ﴾ يتعلق بيغلبون ، و ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ مبنيان على الضم فى المشهور ولقطعهما عن الإضافة ، وقرىء شاذا بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه كما قال الفرزدق [1].

يا من رأى عارضا يسر به بين ذراعى وجبهة الأسد

إلا أنه فى البيت أقرب ؛ لأن ذكر المضاف إليه فى أحدهما يدل على الآخر؛ ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مضافين ، والتقدير : من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء ﴿ وَيَوْمَئِذٍ ﴾ منصوب بـ ﴿ يَفْرَح ﴾ و ﴿ بِنَصْرِ اللَّه ﴾ يتعلق به أيضا ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ يَنصُرُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَعْدَ اللَّه ﴾ هو مصدر مؤكد : أى وعد الله وعدا ، ودل ما تقدم على الفعل المحذوف لأنه وعد .

(١) الفرزدق سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ مَّا خَلَقَ اللَّه ﴾ « ما » نافية ، وفى التقدير وجهان : أحدهما هو مستأنف لا موضع له ، والكلام تام قبله ، و﴿ أولم يتفكروا ﴾ مثل « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات »[١] . والثانى موضعه نصب بيتفكروا ، والنفى لا يمنع ذلك كما لم يمنع فى قوله تعالى « وظنوا مالهم من محيص »[٢] ، و ﴿ بِلِقَاءِ رَبِّهِم﴾ يتعلق بـ ﴿ لَكَافِرُونَ ﴾ واللام لا تمنع ذلك ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ وَأَثَارُوا الأَرْضَ ﴾ قرىء شاذا بألف بعد الهمزة ، وهو للإشباع لا غير ﴿ أَكْثَرَ ﴾ صفة مصدر محذوف ، و ﴿ ممَّا ﴾ مصدرية .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى ﴾ يقرأ بالرفع والنصب فمن رفع جعله اسم كان ، وفى الخبر وجهان : أحدهما السوأى ، ﴿ أَن كَذَّبُوا ﴾ فى موضع نصب مفعولا له : أى لأن كذبوا، أو بأن كذبوا ، أو فى موضع جر بتقدير الجار على قول الخليل[٣] . والثانى أن كذبوا : أى كان آخر أمرهم التكذيب ، والسوأى على هذا صفة مصدر ، ومن نصب جعلها خبر كان ، وفى الاسم وجهان : أحدهما السوأى ، والآخر أن كذبوا على ما تقدم ؛ ويجوز أن يجعل أن كذبوا بدلا من السؤال أو خبر مبتدأ محذوف ، والسوأى فعلى تأنيث الأسوأ ، وهى صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : أساءوا الإساءة السوأى ﴿ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ الجمهور على تسمية الفاعل ، وقد حكى شاذا ترك التسمية ، وهذا بعيد لأن أبلس لم يستعمل متعديا ، وخرجه أن يكون أقام المصدر مقام الفاعل وحذفه ، وأقام المضاف إليه مقامه : أى يبلس إبلاس المجرمين .

قوله تعالى ﴿ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ الجمهور على الإضافة ، والعامل فيه سبحان ؛ وقرىء منونا على أن يجعل تمسون صفة له ، والعائد محذوف : أى تمسون فيه كقوله تعالى « واتقوا يوما لا تجزى »[٤] .

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٨٥ . (٢) سورة فصلت الآية ٤٨ .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب معجم العين سبقت ترجمته .

(٤) سورة البقرة الآية ١٢٣ .

قوله تعالى ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ هو معطوف على حين ، وله الحمد معترض ، وفى السموات حال من الحمد .

قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن من آياته حال من البرق : أي يريكم البرق كائنا من آياته ، إلا أن حق الواو أن تدخل هنا على الفعل ، ولكن لما قدم الحال وكانت من جملة المعطوف أولاها الواو ، وحسن ذلك أن الجار والمجرور فى حكم الظرف فهو كقوله « آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة »[1] والوجه الثانى أن « أن » محذوفة : أى ومن آياته أن يريكم، وإن حذفت « أن » فى مثل هذا جاز رفع الفعل . والثالث أن يكون الموصوف محذوفا: أى ومن آياته آية يريكم فيها البرق ، فحذف الموصوف والعائد ؛ ويجوز أن يكون التقدير : ومن آياته شيء أو سحاب ، ويكون فاعل يريكم ضمير شيء المحذوف .

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الأَرْضِ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو صفة لدعو ة. والثانى أن يكون متعلقا بمحذوف تقديره خرجتم من الأرض ، ودل على المحذوف ﴿ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُون ﴾ ولا يجوز أن يتعلق « من » بتخرجون هذه ، لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها .

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أى البعث أهون عليه فى ظنكم ؛ وقيل أهون بمعنى هين كما قالوا الله أكبر : أى كبير ؛ وقيل هو أهون على المخلوق ، لأنه فى الابتداء نقل من نطفة إلى علقة إلى غير ذلك ، وفى البعث يكمل دفعة واحدة .

قوله تعالى ﴿ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ الجملة فى موضع نصب جواب الاستفهام: أى هل لكم فتستووا ، وأما ﴿ تَخَافُونَهُم ﴾ ففى موضع الحال من ضمير الفاعل فى سواء : أى فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له فى المال : أى

(١) سورة البقرة الآية ٢٠١ .

إذا لم تشارككم عبيدكم فى المال ، فكيف تشركون فى عبادة الله من هو مصنوع لله ﴿ كَخِيفَتِكُمْ ﴾ أى خيفة كخيفتكم .

قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ اللَّه ﴾ أى الزموا أو اتبعوا دين الله ، و ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ حال من الضمير فى الفعل المحذوف ، وقيل هو حال من ضمير الفاعل فى أقم لأنه فى المعنى للجميع ، وقيل فطرة الله مصدر : أى فطركم فطرة .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا ﴾ هو بدل من المشركين بإعادة الجار .

قوله تعالى ﴿ لِيَكْفُرُوا ﴾ اللام بمعنى كى ، وقيل هو أمر بمعنى التوعد كما قال بعده ﴿ إِذَا هُم ﴾ والسلطان يذكر لأنه بمعنى الدليل ، ويؤنث لأنه بمعنى الحجة ، وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان .

قوله تعالى ﴿ إِذَا هُمْ ﴾ إذا مكانية للمفاجأة نابت عن الفاء فى جواب الشرط لأن المفاجأة تعقيب ، ولا يكون أول الكلام كما أن الفاء كذلك ، وقد دخلت الفاء عليها فى بعض المواضع زائدة .

قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُم ﴾ « ما » فى موضع نصب بآتيتم ، والمد بمعنى أعطيتم ، والقصر بمعنى جئتم وقصدتم .

قوله تعالى ﴿ لِّيَرْبُو ﴾ أى الربا ﴿ فَأُوْلَئِكَ ﴾ هو رجوع من الخطاب إلى الغيبة .

قوله تعالى ﴿ لِيُذِيقَهُم ﴾ متعلق بظهر : أى ليصير حالهم إلى ذلك ؛ وقيل التقدير عاقبهم ليذيقهم .

قوله تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا ﴾ حقا خبر كان مقدم ، و ﴿ نَصْرُ ﴾ اسمها ، ويجوز أن يكون حقا مصدرا وعلينا الخبر ؛ ويجوز أن يكون فى كان ضمير الشأن وحقا مصدر وعلينا نصر مبتدأ وخبر فى موضع خبر كان .

قوله تعالى ﴿ كِسَفًا ﴾ بفتح السين على أنه جمع كسفة ، وسكونها على

هـذا المعـنى تخفـيف ؛ ويجـوز أن يكـون مـصدرا : أى ذا كسف والهاء فى ﴿ خِلالِهِ ﴾ للسحاب وقيل للكسف .

قوله تعالى ﴿ مِّن قَبْلِهِ ﴾ قـيل هى تكرير لقـبل الأولى ، والأولى أن تكون الهـاء فيـها للسحاب أو للريح أو للكسف ، والمعنى : وإن كـانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح فتتعلق « من » بينزل .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ آثَارِ ﴾ يقـرأ بالإفـراد والجـمع ، و ﴿ يُحْيِي ﴾ باليـاء على أن الفـاعل الله أو الأثر أو معنى الرحمـة ، وبالتاء على أن الفـاعل آثار أو الرحمـة ، والهاء فى ﴿ فَرَأَوْهُ ﴾ للزرع ؛ وقد دل عليه بحيى الأرض ، وقيل للريح ، وقيل للسحاب ﴿ لَّظَلُّوا ﴾ أى ليظللن لأنه جواب الشرط ، وكذا أرسلنا بمعنى نرسل. والضعف بالفتح والضم لغتان .

قوله تعالى ﴿ لاَّ يَنفَعُ ﴾ بالتاء على اللفظ ، وبالياء على معنى العذر ، أو لأنه فصل بينهما ، أو لأنه غير حقيقى ، والله أعلم .

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ هما حالان من آيات ، والعامل معنى الإشارة، وبالرفع على إضمار مبتدأ : أى هى أو هو .

قوله تعالى ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ النصب على العطف على يضل ، والرفع عطف على يشترى ، أو على إضمار هو ، والضمير يعود على السبيل ، وقيل على الحديث لأنه يراد به الأحاديث ؛ وقيل على الآيات .

قوله تعالى ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ موضعه حال ، والعامل ولى ، أو مستكبرا .

و ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ إما بدل من الحال الأولى التى هى كأن لم أو تبيين لها أو حال من الفاعل فى يسمع .

قوله تعالى ﴿ خالدين فيها ﴾ حال من الجنات ، والعامل ما يتعلق به لهم ، وإن شئت كان حالا من الضمير فى لهم وهو أقوى ﴿ وعد الله حقا ﴾ قد ذكر الروم ﴿ بغير عمد ﴾ قد ذكر فى الرعد .

قوله تعالى ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّه ﴾ أى مخلوقه كقولهم : درهم ضرب الأمين ، و ﴿ مَاذَا ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ خَلَقَ ﴾ لا بأرونى لأنـه استفهام ، فأمـا كون « ذا » بمعنى الذى فقد ذكر فى البقرة ، و ﴿ لُقْمَانُ ﴾ اسم أعجمى وإن وافق العربى ، فإن لقمانا فعلانا من اللقم ﴿ أَنِ اشْكُرْ﴾ قد ذكر نظائره ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾ أى واذكر ، و ﴿ بُنَيِ ﴾ قد ذكر فى هود .

قوله تعالى ﴿ وهنا ﴾ المصدر هنا حال : أى ذات وهن : أى موهونة ؛ وقيل التقدير فى وهن .

قوله تعالى ﴿ مَعْرُوفًا ﴾ صفة مصدر محذوف : أى أصحابا معروفا ، وقيل التقدير بمعروف .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا إن تَك ﴾ « ها » ضمير القصة أو الفعلة ، و ﴿ مِثْقَالَ حَبَّة ﴾ قد ذكر فى الأنبياء.

قوله تعالى ﴿ مِن صَوْتِكَ ﴾ هو صفة لمحذوف : أى اكسر شيئا من صوتك ، وعلى قول الأخفش[1] تكون « من » زائدة . وصوت الحمير إنما وحده لأنه جنس .

قوله تعالى ﴿ نِعَمَهُ ﴾ على الجمع ونعمة على الإفراد فى اللفظ ، والمراد الجنس كقوله «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها »[2]و﴿ ظَاهِرَةً ﴾ حال أو صفة .

---

(١) الأخفش سبقت ترجمته .   (٢) سورة النحل الآية ١٨ .

على موضع اسم « إن » وبالنصب عطفا على اسم « إن » وإن شئت على إضمار فعل يفسره ما بعده وضم ياء ﴿ يُمُدُّه ﴾ وفتحها لغتان .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ كنَفْسٍ واحدة ﴾ فى موضع رفع خبر خلقكم .

قوله تعالى ﴿ بنِعْمَتِ اللَّه ﴾ حال من ضمير الفلك ، ويجوز أن يتعلق بتجرى: أى بسبب نعمة الله عز وجل .

قوله تعالى ﴿ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَاز ﴾ مولود يجوز أن يعطف على والد فيكون ما بعده صفة له ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وإن كان نكرة لأنه فى سياق النفى ، والجملة بعده الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَيُنزِّلُ الْغَيْث ﴾ هذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل ، لأنه عطفه على قوله عنده ، كذا يقول ابن جنى[1] وغيره ، والله أعلم .

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الٓم ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ تَنزِيلُ ﴾ خبره ، والتنزيل بمعنى المنزل وهو فى المعنى كما ذكرناه فى أول البقرة فعلى هذا ﴿ لا رَيْبَ فِيه ﴾ حال من الكتاب . والعامل تنزيل ، و ﴿ مِن رَّب ﴾ يتعلق بتنزيل أيضا ؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى فيه ، والعامل فيها الظرف أن ريب هنا مبنى ؛ ويجوز أن يكون تنزيل مبتدأ ، ولا ريب فيه الخبر ، ومن رب حال كما تقدم ، ولا يجوز على هذا أن تتعلق « من » بتنزيل ، لأن المصدر قد أخبر عنه ؛ ويجوز أن يكون الخبر من رب ، ولا ريب فيه حال من الكتاب . وأن يكون خبرا بعد خبر .

---

(١) ابن جنى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُون ﴾ أم هنـا منقطعة : أي بل أيقولون ، و « ما » فى ﴿ مَّا أَتَاهُم ﴾ نافية . والكلام صفة لقوم .

قوله تعالى ﴿ مِمَّا تَعُدُّون ﴾ يجوز أن يكون صفـة لألف ، وأن يكون صفـة لسنة .

قوله تعالى ﴿ الَّذي أَحْسَنَ ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أى هو الذى ، أو خبرا بعد خبـر . والعزيز مبتدأ ، والرحيم صـفة . والـذى خبـره ، و ﴿ خَلَقَهُ ﴾ بسكون اللام بدل من كل بدل الاشتـمـال : أى أحسن خلق كل شيء ، ويجوز أن يكون مفعولا أول ، وكل شيء ثانيا ، وأحسن بمعنى عرف : أى عرف عباده كل شيء ؛ ويقرأ بفتح اللام على أنه فعل ماض ، وهو صفة لكل أو لشيء .

قوله تعالى ﴿ أَئِذَا ضَلَلْنَا ﴾ بالضـاد : أي ذهبنا وهلكنا ، وبالصـاد : أي أنتنا من قـولك : صل اللحم إذا أنتن ، والعامل فى « إذا » معنى الجـملة التى فى أولها إنا : أى إذا هلكنا نبعث . ولا يعمل فيه ﴿ جَدِيدٍ ﴾ لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ﴾ هو من رؤية العين ، والمفعول محذوف : أى ولو ترى المجرمين وأغنى عن ذكره المبتدأ . ، ﴿ إِذ ﴾ ها هنا يراد بها المستقبل . وقد ذكرنا مثل ذلك في البقـرة . والتقـدير : يقـولون ربنا ، وموضع المحذوف حال والعامل فيها ﴿ نَاكِسُوا ﴾ .

قـوله تعـالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُم ﴾ أى فـذوقـوا العـذاب ، ويجوز أن يكون مفعول فذوقوا ﴿ لِقَاءَ ﴾ على قول الكوفيين فى إعمال الأول ، ويجوز أن يكون مفعول ذوقوا ﴿ هَذَا ﴾ أي هذا العذاب .

قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَى ﴾ و ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ فى مـوضع الحـال ، و ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ قد ذكر فى الأعراف .

قوله تعالى ﴿ مَّا أُخْفِيَ لَهُم ﴾ يجوز أن تكون « ما » استفـهاما ، وموضعهـا

رفع بالابتداء ، وأخفى لهم خبره على قراءة من فتح الياء وعلى قراءة من سكنها، وجعل أخفى مضارعا تكون « ما » فى موضع نصب بأخفى ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى منصوبة بتعلم ، و ﴿ مِّن قُرَّةِ ﴾ فى الوجهين حال من الضمير فى أخفى ، و ﴿ جَزَاءً ﴾ مصدر أى جوزوا جزاء .

قوله تعالى ﴿ لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾ مستأنف لا موضع له ، وهو بمعنى ما تقدم من التقدير ، و ﴿ نُزُلاً ﴾ قد ذكر فى آل عمران .

قوله تعالى ﴿ الَّذِي كُنتُم بِهِ ﴾ هو صفة العذاب فى موضع نصب ؛ ويجوز أن يكون صفة النار ، وذكر على معنى الجحيم أو الحريق .

قوله تعالى ﴿ مِّن لِّقَائِهِ ﴾ يجوز أن تكون الهاء ضمير اسم الله : أى من لقاء موسى الله ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، وأن يكون ضمير موسى فيكون مضافا إلى الفاعل ؛ وقيل يرجع إلى الكتاب كما قال تعالى « وإنك لتلقى القرآن »[1] وقيل من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج ﴿ لَمَّا ﴾ بالتشديد ، ظرف ، والعام فيه جعلنا منهم أو يهدون ، بالتخفيف وكسر اللام على أنها مصدرية ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ قد ذكر فى طه .

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ بِمَا تَعْمَلُون ﴾ إنما جاء بالجمع لأنه عنى قوله تعالى « اتبع أنت وأصحابك» ويقرأ بالياء على الغيبة .

قوله تعالى ﴿ اللاَّئِي ﴾ هو جمع التى ، والأصل إثبات الياء ، ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة ، ويجوز تليين الهمزة وقلبها ياء ، و ﴿ تُظَاهِرُونَ ﴾ قد ذكر فى

(١) سورة النمل الآية ٦ .

البقرة .

قوله تعالى ﴿ هُوَ أَقْسَطُ ﴾ أى دعاؤكم فأضمر المصدر لدلالة الفعل عليه ﴿ فَإِخْوَانُكُم ﴾ بالرفع : أى فهم إخوانكم، وبالنصب أى فادعوهم إخوانكم ﴿ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُم ﴾ « ما » فى موضع جر عطفا على ما الأولى ، ويجوز أن تكون فى موضع رفع على الابتداء،والخبر محذوف: أى تؤاخذون به .

قوله تعالى ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ أى مثل أمهاتهم .

قوله تعالى ﴿ بَعْضُهُمْ ﴾ يجوز أن يكون بدلا وأن يكون مبتدأ ، و ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ يتعلق بأولى ، وأفعل يعمل فى الجار والمجرور ، ويجوز أن يكون حالا ؛ والعامل فيه معنى أولى، ولا يكون حالا من أولوا الأرحام للفصل بينهما بالخبر، ولأنه عامل إذا ، و ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يجوز أن يكون متصلا بأولى الأرحام ، فينتصب على التبيين : أى أعنى ، وأن يكون متعلقا بأولى ، فمعنى الأول وأولوا الأرحام من المؤمنين أولى بالميراث من الأجانب وعلى الثانى وأولوا الأرحام أولى من المؤمنين والمهاجرين الأجانب ﴿ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا ﴾ استثناء من غير الجنس .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا ﴾ أى واذكر .

قوله تعالى ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ ﴾ هو مثل « إذ كنتم أعداء »[(1)] وقد ذكر فى آل عمران و ﴿ إِذْ جَاءُوكُم ﴾ بدل من إذ الأولى ، و ﴿ الظُّنُونَا ﴾ بالألف فى المصاحف . ووجهه أنه رأس آية فشبه بأواخر الآيات المطلقة لتتأخى رءوس الآى، ومثله الرسولا والسبيلا على ماذكر فى القراءات ، ويقرأ بغير ألف على الأصل . والزلزال بالكسر المصدر ، و ﴿ يَثْرِبَ ﴾ لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل ، وفيه التأنيث و ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حال أو تفسير ليستأذن ، و ﴿ عَوْرَةٌ ﴾ أى ذات عورة ؛ ويقرأ بكسر الواو ، وبالفعل منه عور ، فهو اسم فاعل ، و ﴿ لآتَوْهَا ﴾ بالقصر

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

جاءها وبالمد أى أعطوها ما عندهم من القوة والبقاء : و ﴿ إِلاَّ يَسِيراً ﴾ أى إلا لبثا أو إلا زمنا ، ومثله إلا قليلا ، و ﴿ لا يُوَلُّونَ ﴾ جواب القسم ، لأن عاهدوا فى معنى أقسموا ويقرأ بتشديد النون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم ، و ﴿ هَلُمَّ ﴾ قد ذكر فى الأنعام إلا أن ذاك متعد وهذا لازم .

قوله تعالى ﴿ أَشِحَّةً ﴾ هو جمع شحيح وانتصابه على الحال من الضمير فى يأتون. وأشحة الثانى حال من الضمير المرفوع فى سلقوكم ، و ﴿ يَنظُرُون ﴾ حال ، لأن رأيتهم أبصرتهم . و ﴿ تَدُورُ ﴾ حال من الضمير فى ينتظرون ﴿ كَالَّذِي ﴾ أى دورانا كدوران عين الذى ، ويجوز أن تكون الكاف حالا من أعينهم : أى مشبهة عين الذى .

قوله تعالى ﴿ يَحْسَبُون ﴾ يجوز أن يكون حالا من أحد الضمائر المتقدمة إذا صح المعنى وتباعد العامل فيه ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، و ﴿ بَادُونَ ﴾ جمع باد ، وقرىء « بدى » مثل غاز وغزى ، و ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ الكسر والضم لغتان ، وهو اسم للتأسى ، وهو المصدر. وهو اسم كان ، والخبر لكم . و ﴿ فِي رَسُولِ اللَّه ﴾ حال أو ظرف يتعلق بالاستقرار لا بأسوة أو بكان على قول من أجازه ، ويجوز أن يكون فى رسول الله الخبر . ولكم تخصيص وتبيين ﴿ لِمَن كَانَ ﴾ قيل هو بدل من ضمير المخاطب بإعادة الجار ، ومنع منه الأكثرون لأن ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز أن تتعلق بحسنة أو يكون نعتا لها ، ولا تتعلق بأسوة لأنها قد وصفت ، و ﴿كَثِيراً ﴾ نعت لمصدر محذوف.

قوله تعالى ﴿ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ ﴾ إنما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرهما لئلا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّه ﴾ يجوز أن يكون لام العاقبة ، وأن يتعلق بصدق أو بزادهم أو بما بدلوا .

قوله تعالى ﴿ بغَيْظِهم﴾ يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مفعولا به ، و ﴿ لَمْ يَنَالُوا﴾ حال ، و ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَاب ﴾ حال من ضمير الفاعل فى ظاهروهم، و ﴿ مِن صَيَاصِيهِم ﴾ متعلقة بأنزل ، و ﴿ فَرِيقًا ﴾ منصوب بـ ﴿ تَقْتُلُونَ﴾، و ﴿ يُضَاعَفْ ﴾ ويضعف قد ذكر .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْنُتْ ﴾ يقرأ بالياء حملا على لفظ « من » وبالتاء على معناها ومثله، و ﴿ تَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ ومنهم من قرأ الأولى بالتاء ، والثانية بالياء . وقال بعض النحويين . هذا ضعيف لأن التذكير أصل ، فلا يجعل تبعا للتأنيث، وما عللوا به قد جاء مثله فى القرآن ، وهو قوله تعالى « خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا »(١) .

قوله تعالى ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذي ﴾ يقرأ بفتح العين على جواب النهى ، والكسر على نية الجزم عطفا على تخضعن .

قوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ ﴾ يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان ؛ أحدهما هو من وقر يقر إذا ثبت ، ومنه الوقار ، والفاء محذوفة . والثانى هو من قر يقر ، ولكن حذفت إحدى الرائين كما حذفت إحدى اللامين فى ظلت فرارا من التكرير ؛ ويقرأ بالفتح وهو من قرن لا غير ، وحذفت إحدى الراءين ،. وإنما فتحت القاف على لغة فى قررت أقر فى المكان .

قوله تعالى ﴿ أَهْلَ الْبَيْت ﴾ أى يا أهل البيت ؛ ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح : أى أعنى أو أخص .

قوله تعالى ﴿ وَالْحَافِظَات ﴾ أى الحافظات فروجهن ؛ وكذلك ﴿وَالذَّاكِرَات﴾ أى والذاكرات الله ، وأغنى المفعول الأول عن الإعادة .

قوله تعالى ﴿ أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ إنما جمع لأن أول الآية يراد به العموم.

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاه ﴾ قد ذكر مثله فى التوبة .

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُون ﴾ هو نعت للذين خلوا ، ويجوز أن ينتصب على إضمار أعنى، وأن يرتفع على إضمار هم .

قوله تعالى ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّه ﴾ أى ولكن كان رسول الله ، وكذلك ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّين ﴾ ويقرأ بفتح التاء على معنى المصدر ، كذا ذكر فى بعض الأعاريب . وقال آخرون : هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم : وقال آخرون : هو اسم بمعنى آخرهم . وقيل هو بمعنى المختوم به النبيون كما يختم بالطابع ، وبكسرها : أى آخرهم .

قوله تعالى ﴿ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ تفتعلونها من العدد : أى تعدونها عليهن أو تحسبون بها عليهن ، وموضعه جر على اللفظ ، أو رفع على الموضع . والسراح اسم للتسريح وليس بالمصدر .

قوله تعالى ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَة ﴾ فى الناصب وجهان : أحدهما أحللنا فى أول الآية ، وقد رد هذا قوم وقالوا : أحللنا ماض و « إن وهبت » هو صفة للمرأة مستقبيل ، وأحللنا فى موضع جوابه ، وجواب الشرط لا يكون ماضيا فى المعنى، وهذا ليس بصحيح ، لأن معنى الإحلال ها هنا الإعلام بالحل إذا وقع الفعل على ذلك ، كما تقول : أبحت لك أن تكلم فلانا إن سلم عليك . والوجه الثانى أن ينتصب بفعل محذوف : أى ونحل لك امرأة ؛ ويقرأ أن وهبت بفتح الهمز وهو بدل من امرأة بدل الاشتمال ؛ وقيل التقدير : لأن وهبت ، و ﴿ خَالِصَةً ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وهبت . وأن يكون صفة لمصدر محذوف : أى هبة خالصة ويجوز أن يكون مصدرا : أى أخلصت ذلك لك إخلاصا وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية ، و ﴿ لِكَيْلا ﴾ يتعلق بأحللنا ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْت ﴾ « من » فى موضع نصب بابتغيت ، وهى شرطية ، والجواب ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ ويجوز أن يكون مبتدأ ، والعائد محذوف: أى والتى ابتغيتها ، والخبر فلا جناح .

قوله تعالى ﴿ كُلُّهُنَّ ﴾ الرفع على توكيد الضمير فى يرضين ، والنصب على توكيد المنصوب فى آتيتهن .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُك ﴾ يجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من النساء . وأن يكون فى موضع نصب على أصل الاستثناء ، وهو من الجنس ؛ ويجوز أن يكون من غير الجنس ، وقوله تعالى « من أزواج [1] » فى موضع نصب ، و « من » زائدة « إلا ما ملكت يمينك » يجوز أن يكون فى موضع نصب بدلا من أزواج؛ ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا .

قوله تعالى ﴿ إِلا أَن يُؤْذَنَ لَكُم ﴾ هو فى موضع الحال : أى لا تدخلوا إلا مأذونا لكم و ﴿ إِلَى ﴾ تتعلق بيؤذن لأن معناها تدعو ، و ﴿ غَيْرَ ﴾ بالنصب على الحال من الفاعل فى تدخلوا ، أو من المجرور فى لكم ؛ ويقرأ بالجر على الصفة للطعام، وهذا عند البصريين خطأ لأنه جرى على غيرها هو له ، فيجب أن يبرز ضمير الفاعل فيكون غير ناظرين أنتم .

قوله تعالى ﴿ وَلا مُسْتَئْنِسِين ﴾ هو معطوف على ناظرين .

قوله تعالى ﴿ يُدْنِينَ ﴾ هو مثل قوله تعالى «قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة» فى إبراهيم .

قوله تعالى ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ هو حال من الفاعل فى يجاورنك ، ولا يجوز أن يكون حالا مما بعد أين لأنها شرط ، وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله .

قوله تعالى ﴿ سُنَّةَ اللَّه ﴾ هو منصوب على المصدر : أي من ذلك سنة ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لئلا يجدون ولنصيرا ، أو لـ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ ويقولون على الوجهين الأولين حال من الوجوه ، لأن المراد أصحابها ، ويضعف أن يكون حالا من الضمير المجرور لأنه مضاف إليه ، ويقرأ « نقلب » يعنى السعير وجوههم بالنصب .

قوله تعالى ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّه ﴾ اللام تتعلق بحملها ، والله أعلم .

(١) قوله : وقوله تعالى (من أزواج الخ) كذا بالنسخ التى بأيدينا ولا يخفى ما فيه من تشتيت الوجوه فى الكلام على قوله (إلا ما ملكت) فكان المناسب تقديمه عليه لتستقيم الأوجه أ . هـ .

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ فِي الآخِرَة ﴾ يجوز أن يكون ظرفا العامل فيه الحمد أو الظرف ، وأن يكون حالا من الحمد ، والعامل فيه الظرف .

قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ ﴾ هو مستأنف ، وقيل هو حال مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ عَالِمِ الْغَيْب ﴾ يقرأ بالرفع : أى هو عالم ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر ﴿ لا يَعْزُب ﴾ وبالجر صفة لربى أو بدلا .

قوله تعالى ﴿ وَلا أَصْغَر ﴾ بالجر عطفا على ذرة وبالرفع عطفا على مثقال .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ تتعلق بمعنى لا يعزب ، فكأنه قال يحصى ذلك ليجزى .

قوله تعالى ﴿ مِن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ يقرأ بالجر صفة لرجز ، وبالرفع صفة لعذاب ، والرجز مطلق العذاب .

قوله تعالى ﴿ وتَرَى ﴾ هو معطوف على ليجزى ، ويجوز أن يكون مستأنفا، و ﴿ الَّذي أُنزِل ﴾ مفعول أول ، و ﴿ الْحَقَّ ﴾ مفعول ثان وهو فصل ، وقرىء الحق بالرفع على الابتداء والخبر وفاعل ﴿ يَهْدِي ﴾ ضمير الذى أنزل ، ويجوز أن يكون ضمير اسم الله ؛ ويجوز أن يعطف على موضع الحق وتكون إن محذوفة ؛ ويجوز أن يكون فى موضع فاعل : أى ويروه حقا وهاديا .

قوله تعالى ﴿ إِذَا مُزِّقْتُم ﴾ العامل فى إذا مادل عليه خبر إن . أى إذا مزقتم بعثتم ولا يعمل فيه ينبئكم لأن إخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ، ولا مزقتم لأن إذا مضافة إليها ولا جديد لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها ، وأجازه قوم فى الظروف ﴿ أَفْتَرَى ﴾ الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل حذفت استغناء عنها .

قوله تعالى ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ الإظهار هو الأصل ، والإدغام جائز لأن الفاء والباء متقاربان.

قوله تعالى ﴿ يَا جِبَال ﴾ أى وقلنا ياجبال ، ويجوز أن يكون تفسيرا للفصل ، وكـذا ، « وألنا له » ﴿ وَالطَّيْر ﴾ بالنصب . وفيه أربعة أوجه : أحدها هو معطوف على موضع جبال . والثانى الواو بمعنى مع والذى أو صلته الواو « أو بى » ، لأنها لا تنصب إلا مع الفعل . والثالث أن تعطف على فضلا ، والتقدير : وتسبيح الطير قاله الكسائى[1] والرابع بفعل محذوف : أى وسخرنا له الطير ، ويقرأ بالرفع وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على لفظ جبال . والثانى على الضمير فى أوبى، وأغنت مع عن توكيده .

قوله تعالى ﴿ أَنِ اعْمَلْ ﴾ أن بمعنى أى : أى أمرناه أن اعمل ، وقيل هى مصدرية .

قوله تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ يقرأ بالنصب : أى وسخرنا ، وبالرفع على الابتداء ، أو على أنه فاعل ، و ﴿ غُدُوُّهَا شَهْر ﴾ جملة فى موضع الحال من الريح ، والتقدير : مدة غدوها ، لأن الغدو مصدر وليس بزمان ﴿ مَن يَعْمَل ﴾ « من » فى موضع نصب : أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل أو فى موضع رفع على الابتداء أو الفاعل : أى وله من الجن فريق يعمل ، و ﴿ آلَ دَاوُود ﴾ أى يا آل ، أو أعنى آل داود ، و ﴿ شُكْرًا ﴾ مفعول له ، وقيل هو صفة لمصدر محذوف : أى عملا شكرا ويجوز أن يكون التقدير : اشكروا شكرا .

قوله تعالى ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ الأصل الهمز لأنه من نسأت الناقة وغيرها إذا سقتها، والمنسأة العصا التى يساق بها إلا أن همزتها أبدلت ألفا تخفيفا ؛ وقرىء فى الشاذ « من سأته » بكسر التاء على أن من حرف جر ، وقد قيل غلط قاريها ؛ وقال ابن جنى[2] سميت العصا سأة لأنها تسوء ، فهى فلة والعين محذوفة وفيه بعد .

---

(١) الكسائى سبقت ترجمته .

(٢) ابن جنى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ تَبَيَّنَتِ ﴾ على تسمية الفاعل ، والتقدير : تبين أمر الجن ، و ﴿ أن لَّوْ كَانُوا ﴾ فى موضع رفع بدلا من أمر المقدر ، لأن المعنى تبينت الإنس جهل الجن ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب : أى تبينت الجن جهلها ؛ ويقرأ بينت على ترك تسمية الفاعل ، وهو على الوجه الأول بين .

قوله تعالى ﴿ لِسَبَأٍ ﴾ قد ذكر فى النمل و ﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ جمع مسكن بالفتح والكسر : وهما المنزل موضع السكون ؛ ويجوز أن يكون مصدرا ، فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطلع والمكان بالكسر ، و ﴿ آيَةٌ ﴾ اسم كان ، و ﴿ جَنَّتَان﴾ بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ بَلْدَةٌ ﴾ أى هذه بلدة ﴿ وَرَب ﴾ أي وربكم رب ، أو ولكم رب، ويقرأ شاذا « بلدة وربا » بالنصب على أنه مفعول الشكر .

قوله تعالى ﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ يقرأ بالتنوين ، والتقدير : أكل أكل خمط ، فحذف المضاف لأن الخمط شجر والأكل ثمرة ؛ وقيل التقدير : أكل ذى خمط ، وقيل هو بدل منه ، وجعل خمط أكلا لمجاورته إياه وكونه سببا له ؛ ويقرأ بالإضافة وهو ظاهر و ﴿ قَلِيلٍ ﴾ نعت لأكل ، ويجوز أن يكون نعتا لخمط وأثل وسدر .

قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا ﴾ يقرأ بالنصب على النداء ، و ﴿ بَاعِدْ ﴾ وبعد على السؤال ، ويقرأ بعد على لفظ الماضى ، ويقرأ ربنا وباعد وبعد على الخبر ، و ﴿ مُمَزَّقٍ ﴾ مصدر أو مكان .

قوله تعالى ﴿ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ﴾ بالتخفيف ، و ﴿ إِبْلِيسُ ﴾ فاعله ، و ﴿ ظَنَّه ﴾ بالنصب على أنه مفعول كأنه ظن فيهم أمراً ، وواعده نفسه فصدقه ؛ وقيل التقدير : صدق فى ظنه ، فلماحذف الحرف وصل الفعل ؛ ويقرأ بالتشديد على هذا المعنى ؛ ويقرأ إبليس بالنصب على أنه مفعول ، وظنه فاعل كقول الشاعر .

* فإن يك ظنى صادقا وهو صادقى * ويقرأ برفعهما يجعل الثانى بدل الاشتمال .

قوله تعالى ﴿ مَن يُؤْمِن ﴾ يجوز أن يكون بمعنى الذى فينتصب بتعلم ، وأن يكون استفهاما فى موضع رفع بالابتداء ، و ﴿ مِنْهَا ﴾ إما على التبيين : أى لشك منها أى بسببها ، ويجوز أن يكون حالا من شك ، وقيل « من » بمعنى فى .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ لِمَنْ أَذِن ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة لأنك تقول : شفعت له وأن تتعلق بتنفع ﴿ فُزِّعَ ﴾ بالتشديد على مالم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ﴿ عَن قُلُوبِهِم ﴾ والمعنى أزيل عن قلوبهم ، وقيل المسند إليه الفعل مضمر دل عليه الكلام أى نحى الخوف ، ويقرأ بالفتح على التسمية : أى فزع الله ، أى كشف عنها ، ويقرأ فرغ : أى أخلى ؛ وقرىء شاذا « افرنقع » أى تفرق ولا تجوز القراءة بها.

قوله تعالى ﴿ أَوْ إِيَّاكُم ﴾ معطوف على اسم إن ، وأما الخبر فيجب أن يكون مكررا كقولك : إن زيدا وعمرا قائم التقدير : إن زيدا قائم وإن عمرا قائم ؛ واختلفوا فى الخبر المذكور فقال بعضهم : هو للأول ، وقال بعضهم : هو للثانى ؛ فعلى هذا يكون ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ خبر الأول ، و ﴿ أَوْ فِي ضَلال ﴾ معطوف عليه ، وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه ، وعكسه آخرون ، والكلام على المعنى غير الإعراب ؛ لأن المعنى إنا على هدى من غير شك ، وأنتم على ضلال من غير شك ، ولكن خلطه فى اللفظ على عادتهم فى نظائره كقولهم : أخذ الله الكاذب منى ومنك .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ كَافَّةً ﴾ هو حال من المفعول فى أرسلناك ، والهاء زائدة للمبالغة ، و ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ متعلق به : أى وما أرسلناك إلا كافة للناس عن الكفر والمعاصى وقيل هو حال من الناس إلا أنه ضعيف عند الأكثرين لأن صاحب

الحال مجرور ويضعف هنا من وجه آخر ، وذاك أن اللام على هذا تكون بمعنى إلى ، إذ المعنى أرسلناك إلى الناس ؛ ويجوز أن يكون التقدير : من أجل الناس.

قوله تعالى ﴿ مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴾ هو مصدر مضاف إلى الظرف ، والهاء فى ﴿ عَنْهُ﴾ يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم، وإلى أيهما أعدتها كانت الجملة نعتا له.

قوله تعالى ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾ مثل ميعاد يوم ؛ ويقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء ، والتقدير : بل صدنا كرور الليل والنهار علينا ؛ ويقرأ كذلك إلا أنه بالنصب على تقدير مدة كرورهما .

قوله تعالى ﴿ زُلْفَى ﴾ مصدر على المعنى : أى يقربكم قربى ﴿ إِلاَّ مَنْ آمَنَ ﴾ يجوز أن يكون فى موضع نصب استثناء منقطعا . وأن يكون متصلا مستثنى من المفعول فى يقربكم ، وأن يكون مرفوعا بالابتداء وما بعده الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ فى « ما » وجهان : أحدهما شرطية فى موضع نصب ، والفاء جواب الشرط ، ومن شيء تبيين . والثانى هو بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء وما بعد الفاء الخبر .

قوله تعالى ﴿ أَهَؤُلاءِ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ إِيَّاكُمْ ﴾ فى موضع نصب بـ ﴿ يَعْبُدُونَ﴾ ويعبدون خبر كان، وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لأن معمول الخبر بمنزلته .

قوله تعالى ﴿ أَن تَقُومُوا ﴾ هو فى موضع جر بدلا من واحدة ، أو رفع على تقدير : هى أن تقوموا ، أو نصب على تقدير أعنى ، و ﴿ تَتَفَكَّرُوا ﴾ معطوف على تقوموا ، و ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم ﴾ نفى ، ﴿ بَيْنَ يَدَيْ ﴾ ظرف لنذير ، ويجوز أن يكون نعتا لنذير ، ويجوز أن يكون لكم صفة لنذير ، فيكون بين ظرفا للاستقرار، أو حالا من الضمير فى الجار ، أو صفة أخرى .

قوله تعالى ﴿ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . أو خبر ثان أو بدل من الضمير فى يقذف ، أو صفة على الموضع ، وبالنصب صفة لاسم « إن » أو على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ فَلا فَوْتَ ﴾ أى فلا فوت لهم . و ﴿ التَّنَاوُشُ ﴾ بغير همز من

ناش ينوش إذا تناول ، والمعنى : من أين لهم تناول السلامة ؛ ويقرأ الهمز من أجل ضم الواو ؛ وقيل هى أصل من ناشه يناشه إذا خلصه ، والله أعلم .

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ﴾ الإضافة محضة[1] لأنه للماضى لا غير ، فأما ﴿ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ ﴾ فكذلك في أجود المذهبين ، وأجاز قوم أن تكون غير محضة[2] على حكاية الحال ، و ﴿ رُسُلاً ﴾ مفعول ثان ، و ﴿ أُولِي ﴾ بدل من رسل أو نعت له ويجوز أن يكون جاعل بمعنى خالق ، فيكون رسلا حالا مقدرة، و ﴿ مَّثْنَى ﴾ نعت لأجنحة ، وقد ذكر الكلام فى هذه الصفات المعدولة فى أول النساء ، و ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ﴾ مستأنف .

قوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ ﴾ « ما » شرطية فى موضع نصب بيفتح ، و ﴿ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ تبيين لما .

قوله تعالى ﴿ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ يقرأ بالرفع ، وفيه وجهان : أحدهما هو صفة لخالق على الموضع ، وخالق مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره لكم أو للأشياء . والثانى أن يكون فاعل خالق : أى هل يخلق غير الله شيئا ، ويقرأ بالجر على الصفة لفظا ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، ويجوز أن يكون صفة لخالق .

(١) الإضافة المحضة هى عبارة عما انتفى منها كونها صفة ولم يكن المضاف إليه معمولا لتلك الصفة أو انتفى منها شيء واحد فقط مثال (غلام زيد) فإن الأمرين فيهما منتفيان . انظر شرح شذور الذهب ٤٣٢

(٢) الإضافة غير المحضة : وهى عبارة عما اجتمع فيها أمران أمر فى المضاف وهو كونه صفه وأمر فى المضاف إليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع فى ثلاثة أبواب الفاعل كـ (ضارب زيد) واسم المفعول كـ (معطى الدينار) والصفة المشبهة كـ (حسن الوجه) وهذه الإضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا وإنما سميت هذه الإضافة غير محصنة لأنها فى نية الإنفصال.انظر شرح شذور الذهب ٤٣١ ـ ٤٣٢ .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر ، وأن يكون صفة لحزبه أو بدلا منه ، وأن يكون فى موضع جر صفة لأصحاب السعير أو بدل منه ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ حَسَرَاتٍ ﴾ يجوز أن يكون حالا : أى متلهفة ، وأن يكون مفعولا له .

قوله تعالى ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ الفاعل ضمير العمل والهاء للكلم : أى أى العمل الصالح يرفع الكلم ؛ وقيل الفاعل اسم الله فتعود الهاء على العمل .

قوله تعالى ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ ﴾ مبتدأ ، والخبر ﴿ يَبُورُ ﴾ وهو فصل أو توكيد ، ويجوز أن يكون مبتدأ ويبور الخبر ، والجملة خبر مكر .

قوله تعالى ﴿ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ سائغ على فاعل ، وبه يرتفع شرابه لاعتماده على ماقبله ؛ ويقرأ « أسيغ » بالتشديد وهو فعيل مثل سيد ؛ ويقرأ بالتخفيف مثل ميت وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ أى ولو كان المدعو ذا قربى ؛ ويجوز أن يكون حالا ، وكان تامة .

قوله تعالى ﴿ وَلا النُّور ـ وَلا الْحَرُورُ ﴾ لافيها زائدة ، لأن المعنى الظلمات لا تساوى النور ، وليس المراد أن النور فى نفسه لا يستوى ، وكذلك « لا » فى ﴿ وَلا الأَمْوَاتُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم ﴾ حال ، وقد مقدرة : أى كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم .

قوله تعالى ﴿أَلْوَانُهَا ﴾ مرفوع بمختلف ، و﴿ جُدَدٌ ﴾ بفتح الدال جمع جدة وهى الطريقة؛ ويقرأ بضمها وهو جمع جديد ﴿ وَغَرَابِيبُ سُود ﴾ الأصل وسود غرابيب ، لأن الغربيب تابع للأسود ، يقال أسود غربيب كما تقول أسود حالك، و ﴿ كَذَلِكَ﴾ فى موضع نصب : أى اختلافا مثل ذلك ، و ﴿ الْعُلَمَاءُ ﴾

بالرفع وهو الوجه ؛ ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى إنما يعظم الله من عباده العلماء .

قوله تعالى ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً ﴾ هو خبر إن ، و ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ ﴾ تتعلق بيرجون وهى لام الصيرورة ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف : أى فعلوا ذلك ليوفيهم .

قوله تعالى ﴿ هُوَ الْحَقُّ ﴾ يجوز أن يكون هو فصلا ، وأن يكون مبتدأ ، و ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانيا لذلك ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ وتمام الآية قد ذكر فى الحج .

قوله تعالى ﴿ دَارَ الْمُقَامَةِ ﴾ مفعول أحلنا ، وليس بظرف لأنها محدودة ﴿ لا يَمَسُّنَا ﴾ هو حال من المفعول الأول .

قوله تعالى ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ هو منصوب على جواب النفى ، و ﴿ عَنْهُم ﴾ يجوز أن يقوم مقام الفاعل ، و ﴿ مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ فى موضع نصب ؛ ويجوز العكس ؛ ويجوز أن تكون « من » زائدة فيتعين له الرفع ، و ﴿ كَذَلِكَ ﴾ فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف : أى نجزى جزاء مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي ﴾ يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف أو لمفعول محذوف ؛ ويجوز أن يكون صالحا نعتا للمصدر ، وغير الذى مفعول ، و ﴿ مَّا يَتَذَكَّرُ ﴾ أى زمن ما يتذكر ؛ ويجوز أن تكون نكرة موصوفة : أى تعميرا يتذكر فيه .

قوله تعالى ﴿ أَن تَزُولا ﴾ يجوز أن يكون مفعولا له : أى مخافة أن تزولا ، أو عن ويمسك أى يحبس ، و ﴿ إِنْ أَمْسَكَهُمَا ﴾ أى ما يمسكهما فإن بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك ، وفاعل ﴿ زَادَهُمْ ﴾ ضمير النذير ، و ﴿ اسْتِكْبَارًا ﴾ مفعول له ، وكذلك ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ والجمهور على تحريك الهمزة ؛ وقرىء بإسكانها ، وهو عند الجمهور لحن ؛ وقيل أجرى الوصول مجرى الوقف ؛

وقيل شبه المنفصل بالمتصل لأن الياء والهمزة من كلمة ، ولا كلمة أخرى أُسكن كما سكن إبل ، والله أعلم .

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان النون وقد ذكر نظيره ، ومنهم من يظهر النون لأنه حقق بذلك إسكانها ، وفى الغنة ما يقربها من الحركة من أجل الوصل المحض، وفى الإظهار تقريب للحرف من الوقف عليه ، ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين ، ومنهم من يفتحها كما يفتح أين ، وقيل الفتحة إعراب، ويس اسم للسورة كهابيل ، والتقدير : اتل يس ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ قسم على كل وجه .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ صِرَاطٍ ﴾ هو خبر ثان لإن ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الجار ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ ﴾ أى هو تنزيل العزيز ، والمصدر بمعنى المفعول : أى منزل العزيز ؛ ويقرأ بالنصب على أنه مصدر : أى نزل تنزيلا ، وبالجر أيضا صفة للقرآن ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ يجوز أن تتعلق اللام بتنزيل ، وأن تتعلق بمعنى قوله من المرسلين : أى مرسل لتنذر ، و ﴿ مَّا ﴾ نافية ؛ وقيل هى بمعنى الذى : أى تنذرهم العذاب الذى أنذره آباؤهم ؛ وقيل هى نكرة موصوفة ؛ وقيل هى زائدة .

قوله تعالى ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ بالغين : أى غطينا أعين بصائرهم ، فالمضاف محذوف ويقرأ بالعين : أى أضعفنا بصائرهم عن إدراك الهدى كما تضعف عين الأعشى[١] .

(١) الأعشى : ضعيف البصر مؤنثه عشواء .

قوله تعالى ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ مثل « وكل إنسان ألزمناه »[1] وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ اضرب هنا بمعنى اجعل ، وأصحاب مفعول أول ، ومثلا مفعول ثان ، وقيل هو بمعنى اذكر ، والتقدير : مثلا مثل أصحاب ، فالثانى بدل من الأول ، و ﴿ إِذْ جَاءَهَا ﴾ مثل إذ انتبذت ، وقد ذكر ، و ﴿ إِذ ﴾ الثانية بدل من الأولى ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتشديد والتخفيف ، والمفعول محذوف أى قويناهما .

قوله تعالى ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ على لفظ الشرط ، وجوابه محذوف : أى إن ذكرتم كفرتم ونحوه ؛ ويقرأ بفتح الهمزة : أى لأذكرتم ؛ ويقرأ شاذا « أين ذكرتم » أي عملكم السيىء لازم لكم أين ذكرتم ، والكاف مخففة فى هذا الوجه .

قوله تعالى ﴿ وَمَا لِيَ ﴾ الجمهور على فتح الياء ، لأن ما بعدها فى حكم المتصل بها إذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها و « مالى لا أرى الهدهد »[2] بعكس ذلك .

قوله تعالى ﴿ لا تُغْنِ عَنِّي ﴾ هو جواب الشرط ، ولا يجوز أن تقع « ما » مكان « لا » هنا ؛ لأن « ما » تنفى ما فى الحال ، وجواب الشرط مستقبل لا غير .

قوله تعالى ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي ﴾ فى « ما » ثلاثة أوجه : أحدها مصدرية : أى بغفرانه والثانى بمعنى الذى : أى بالذنب الذى غفره . والثالث استفهام على التعظيم ذكره بعض الناس ، وهو بعيد لأن « ما » فى الاستفهام إذا دخل عليه حرف الجر حذفت ألفها ، وقد جاء فى الشعر بغير حذف .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا ﴾ « ما » نافية ، وهكذا ﴿ وَمَا كُنَّا ﴾ ويجوز أن تكون « ما » الثانية زائدة : أى وقد كنا ، وقيل هى اسم معطوف على جند .

(١) سورة الاسراء الآية ١٣ .   (٢) سورة النمل الآية ٢٠ .

قوله تعالى ﴿ إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةَ ﴾ اسم كان مضمر : أى ما كانت الصيحة إلا صيحة ، والغرض وصفها بالاتحاد . وإذا للمفاجأة ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ يَا حَسْرَةً ﴾ فيه وجهان : أحدهما أن حسرة منادى : أى ياحسرة احضرى فهذا وقتك ، و ﴿ عَلَى ﴾ تتعلق بحسرة فلذلك نصبت كقولك: ياضاربا رجلا . والثانى المنادى محذوف ، وحسرة مصدر : أي أتحسر حسرة ، ويقرأ فى الشاذ « ياحسرة العباد » أى ياتحسيرهم ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، ويجوز أن يكون مضافا إلى المفعول : أى أتحسر على العباد .

قوله تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُول ﴾ الجملة تفسير سبب الحسرة ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ قد ذكر ، و ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ بفتح الهمزة وهى مصدرية ، وموضع الجملة بدل من موضع كم أهلكنا ، والتقدير : ألم يروا أنهم إليهم ، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ وَإِن كُل ﴾ قد ذكر فى آخر هود .

قوله تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَّهُم ﴾ مبتدأ ولهم الخبر ، و ﴿ الأَرْضُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَحْيَيْنَاهَا ﴾ الخبر ، والجملة تفسير للآية ؛ وقيل الأرض مبتدأ ، وآية خبر مقدم، وأحييناها تفسير الآية ، ولهم صفة آية .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْعُيُون ﴾ من على قول الأخفش[1] زائدة ، وعلى قول غيره المفعول محذوف : أى من العيون ما ينتفعون به ﴿ وَمَا عَمِلَتْه ﴾ فى « ما » ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى ، والثانى نكرة موصوفة . وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ثمرة ، ويجوز أن يكون نصبا على موضع من ثمره . والثالث هى نافية ، ويقرأ بغير هاء ويحتمل الأوجه الثلاثة إلا أنها نافية بضعف لأن عملت لم يذكر لها مفعول .

قوله تعالى ﴿ وَالْقَمَر ﴾ بالرفع مبتدأ ، و ﴿ قَدَّرْنَاهُ ﴾ الخبر : وبالنصب على فعل مضمر : أى وقدرنا القمر لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل

---

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

فحمل على ذلك . ومن رفع قال : هو محمول على : وآية لهم في الموضعين ، وعلى : والشمس ، وهي أسماء لم يعمل فيها فعل ؛ و ﴿ مَنَازِلَ ﴾ أي ذا منازل، فهو حال أو مفعول ثان ، لأن قدرنا بمعنى صيرنا ؛ وقيل التقدير : قدرنا له منازل ، و ﴿ كَالْعُرْجُونِ ﴾ فعول ، والنون أصل ، وقيل هي زائدة لأنه من الانعراج وهذا صحيح المعنى ، ولكن شاذ في الاستعمال وقرأ بعضهم ﴿ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ بالنصب وهو ضعيف . وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وحمل ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ على من يعقل لو صفها بالجريان والسباحة والإدراك والسبق .

قوله تعالى ﴿ أَنَّا ﴾ يجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف : أي هي أنا ؛ وقيل هي مبتدأ ، وآية لهم الخبر ، وجاز ذلك لما كان لأنا تعلق بما قبلها ، والهاء والميم في ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ لقوم نوح ، وقيل لأهل مكة ﴿ فَلا صَرِيخَ ﴾ الجمهور على الفتح ويكون ما بعده مستأنفا ؛ وقرىء بالرفع والتنوين ووجهه ماذكرنا في قوله « ولا خوف عليهم»[(١)] .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ رَحْمَةً ﴾ هو مفعول له أو مصدر ؛ وقيل التقدير : إلا برحمة، وقيل هو استثناء منقطع ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ مثل قوله يهد ، وقد ذكر في يونس .

قوله تعالى ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ هو مثل قوله « ياحسرة » وقال الكوفيون : وى كلمة ولنا جار ومجرور ، والجمهور على ﴿ مَنْ بَعَثَنَا ﴾ أنه استفهام ، وقرىء شاذا من بعثنا على أنه جار ومجرور يتعلق بويل ، و ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ ، و ﴿ مَا وَعَدَ ﴾ الخبر و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة أو مصدر ، وقيل هذا نعت لمرقدنا فيوقف عليه ، وما وعد مبتدأ والخبر محذوف : أي حق ونحوه ، أو خبر والمبتدأ محذوف : أي هذا أو بعثنا .

---

(١) سورة البقرة الآية ٦٢ .

قوله تعالى ﴿ فِي شُغُل ﴾ هو خبر إن ، و ﴿ فَاكِهُونَ ﴾ خبر ثان ، أو هو الخبر وفى شغل يتعلق به ؛ ويقرأ « فاكهين » على الحال من الضمير فى الجار، والشغل بضمتين ، وبضم بعده سكون ، وبفتحتين ، وبفتحة بعدها سكون لغات قد قرى بهن .

قوله تعالى ﴿ فِي ظِلَالٍ﴾ يجوز أن يكون خبرهم ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ مستأنف ، وأن يكون الخبر ﴿ مُتَّكِئُونَ ﴾ وفى ظلال حال ، وعلى الأرائك منصوب بمتكئون وظلال جمع ظل مثل ذيب وذياب ، ، أو ظلة مثل قبة ، وقباب ، والظلل جمع ظلة لا غير ﴿ مَّا يَدَّعُونَ ﴾ فى « ما » ثلاثة أوجه : هى بمعنى الذى ونكرة ، ومصدرية وموضعها مبتدأ والخبر لهم ؛ وقيل الخبر ﴿ سَلَامٌ ﴾ وقيل سلام صفة ثانية لما ؛ وقيل سلام خبر مبتدأ محذوف : أى هو سلام ؛ وقيل هو بدل من « ما » ويقرأ بالنصب على المصدر، ويجوز أن يكون حالا من « ما » أو من الهاء المحذوفة : أى ذا سلامة أو مسلما، و ﴿ قَوْلاً ﴾ مصدر : أى يقول الله ذلك لهم قولا ، أو يقولون قولا ، و ﴿ مِّن ﴾ صفة لقول :

قوله تعالى ﴿ جِبِلاًّ ﴾ فيه قراءات كثيرة ؛ كلها لغات بمعنى واحد .

قوله تعالى ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ الضمير للمعلم : أى أن ما علمه ذكر ، ودل عليه «وما علمناه » ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة ، أو على أنه للقرآن .

قوله تعالى ﴿ رَكُوبُهُمْ ﴾ بفتح الراء : أى مركوبهم كما قالوا حلوب بمعنى محلوب وقيل هو النسب : أى ذو ركوب ؛ وقرى « ركوبتهم » بالتاء مثل حلوبتهم ؛ ويقرأ بضم الراء : أى ذو ركوبهم ؛ أو يكون المصدر بمعنى المفعول مثل الخلق . و ﴿ رَمِيمٌ ﴾ بمعنى رامم أو مرموم ، و ﴿ كُن فَيَكُون ﴾ قد ذكر فى سورة النحل ، والله أعلم .

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو للقسم ، وجواب القسم إن إلهكم ، و ﴿ صَفًّا ﴾ مصدر مؤكد وكذلك ﴿ زَجْرًا ﴾ وقيل صفا مفعول به ، لأن الصف قد يقع على المصفوف ، و ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ بدل من واحد ، أو خبر مبتدأ محذوف : أى هو رب .

قوله تعالى ﴿ بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ يقرأ بالإضافة . وفيه وجهان : أحدهما أن يكون من إضافة النوع إلى الجنس كقولك باب حديد فالزينة كواكب . والثانى أن تكون الزينة مصدرا أضيف إلى الفاعل ؛ وقيل إلى المفعول : أى زينا السماء بتزييننا الكواكب . ويقرأ بتنوين الأول ونصب الكواكب وفيه وجهان : أحدهما إعمال المصدر منونا فى المفعول والثانى بتقدير أعنى ؛ ويقرأ بتنوين الأول ، وجر الثانى على البدل وبرفع الثانى بالمصدر : أى بأن زينتها الكواكب أو بأن زينت الكواكب أو على تقدير هى الكواكب .

قوله تعالى ﴿ وَحِفْظًا ﴾ وحفظناها حفظا ، و ﴿ مِّن ﴾ يتعلق بالفعل المحذوف.

قوله تعالى ﴿ لا يَسَّمَّعُون ﴾ جمع على معنى كل ، وموضع الجملة جر على الصفة أو نصب على الحال أو مستأنف ؛ ويقرأ بتخفيف السين وعداه بإلى حملا على معنى يصغون . وبتشديدها والمعنى واحد ، و ﴿ دُحُورًا ﴾ يجوز أن يكون مصدرا من معنى يقذفون ، أو مصدرا فى موضع الحال ، أو مفعولا له ؛ ويجوز أن يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود ، فيكون حالا ﴿ إِلاَّ مَن ﴾ استثناء من الجنس : أى لا يستمعون الملائكة إلا مخالسة ، ثم يتبعون بالشهب ، وفى ﴿ خَطِفَ ﴾ كلام قد ذكر فى أوائل البقرة ، و ﴿ الْخَطْفَةَ ﴾ مصدر ، والألف واللام فيه للجنس أو للمعهود منهم.

قوله تعالى ﴿ بَلْ عَجِبْت ﴾ بفتح التاء على الخطاب ، وبضمها ، قيل الخبر عن النبى ﷺ ، وقيل هو عن الله تعالى ، والمعنى عجب عباده ؛ وقيل المعنى أنه بلغ حدا يقول القائل فى مثله عجبت .

قوله تعالى ﴿ وَأَزْوَاجَهُم ﴾ الجمهور على النصب : أى واحشروا أزواجهم ، أو هو بمعنى مع . وهو فى المعنى أقوى ؛ وقرىء شاذا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا ﴿ لا تَنَاصَرُون ﴾ فى موضع الحال ، وقيل التقدير : فى أن لا تناصرون و ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ لَذَائِقُوا الْعَذَاب ﴾ الوجه الجر بالإضافة ، وقرىء شاذا بالنصب وهو سهو من قارئه ، لأن اسم الفاعل تحذف منه النون ، وينصب إذا كان فيه الألف واللام .

قوله تعالى ﴿ فَوَاكِهُ ﴾ هو بدل من رزق أو على تقدير هو و ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾ بالتخفيف والتشديد للتكثير ، و ﴿ فِي جَنَّات﴾ يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا وأن يكون خبرا ثانيا ، وكذلك ﴿ عَلَىٰ سُرُر ﴾ ويجوز أن تتعلق على بـ ﴿ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ ويكون متقابلين حالا من مكرمون أو من الضمير فى الجار و ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون كالذى قبله وأن يكون صفة لمكرمون ، و ﴿ مِّن مَّعِين ﴾ نعت لكأس وكذلك ﴿ بَيْضَاءَ ﴾ و ﴿ عَنْهَا ﴾ يتعلق بـ ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ مُّطَّلِعُونَ ﴾ يقرأ بالتشديد على مفتعلون ، ويقرأ بالتخفيف : أى مطلعون أصحابكم ، ويقرأ بكسر النون وهو بعيد جدا ، لأن النون إن كانت للوقاية[1] فلا تلحق الأسماء ، وإن كانت نون الجمع فلا تثبت فى الإضافة .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَوْتَتَنَا ﴾ هو مصدر من اسم الفاعل ، وقيل هو استثناء و

(١) نون الوقاية : هى التى تلحق آخر الفعل المسند إلى ياء المتكلم لوقايته من حركة الكسر مثل (أكرمنى، سلمنى) وقد تلحق نون الوقايه بعض الحروف نحو [منى ـ عنى] .

﴿ نُزُلاً ﴾ تمييز، و ﴿ لَشَوْبًا ﴾ يجوز أن يكون بمعنى مشوب ؛ وأن يكون مصدرا على بابه .

قوله تعالى ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَة ﴾ قد ذكر فى النمل ﴿ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُون ﴾ المخصوص بالمدح محذوف : أى نحن ، و ﴿ هُمُ ﴾ فصل و ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوح ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع نصب بتركنا ، وقيل هو تفسير مفعول محذوف : أى تركنا عليه ثناء هو سلام ، وقيل معنى تركنا قلنا ، وقيل القول مقدر ، وقرىء شاذا بالنصب وهو مفعول تركنا ، وهكذا ما فى هذه السورة من الآى ، و ﴿ كَذَلِكَ ﴾ نعت لمصدر محذوف : أى جزاء كذلك .

قوله تعالى ﴿ إِذْ جَاءَ ﴾ أى اذكر إذ جاء ، ويجوز أن يكون ظرفا العامل فيه من شيعته ، و ﴿ إِذْ قَال ﴾ بدل من إذا الأولى ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لسليم أو لجاء .

قوله تعالى ﴿ مَاذَا تَعْبُدُون ﴾ هو مثل « ماذا تنفقون » وقد ذكر فى البقرة ﴿ أَئِفْكًا ﴾ هو منصوب بـ ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ وآلهة بدل منه ، والتقدير : وعبادة آلهة لأن الإفك مصدر فيقدر البدل منه كذلك والمعنى عليه ، وقيل إفكا مفعول له ، وآلهة مفعول تريدون و ﴿ ضَرْبًا ﴾ مصدر من فراغ لأن معناه ضرب ، ويجوز أن يكون فى موضع الحال ، و ﴿ يزِفُّونَ ﴾ بالتشديد والكسر مع فتح الياء ويقرأ بضمها وهما لغتان ، ويقرأ بفتح الياء وكسر الزاى والتخفيف وماضيه وزف مثل وعد ومعنى المشدد والمخفف والإسراع .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ هى مصدرية ، وقيل بمعنى الذى : وقيل نكرة موصوفة ، وقيل استفهامية على التحقير لعملهم ، وما منصوبة بتعلمون ، و ﴿ بُنْيَانًا ﴾ مفعول به .

قوله تعالى ﴿ مَاذَا تَرَى ﴾ يجوز أن يكون ماذا اسما واحد ينصب بترى : أى أى شىء ترى ، وترى من الرأى لا من رؤية العين ولا المتعدية إلى مفعولين ،

بل كقولك هو يرى رأى الخوارج[1] ، فهو متعد إلى واحد ، وقرىء ترى بضم التاء وكسر الراء ، وهو من الرأى أيضا إلا أنه نقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين فماذا أحدهما والثانى محذوف أى ترينى ، ويجوز أن تكون ما استفهاما وذا بمعنى الذى ، فيكون مبتدأ وخبر : أى أى شيء الذى تراه أو الذى ترينه .

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا ﴾ جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة أو ظهر فضلها . وقال الكوفيون الواو زائدة أى تله أو ناديناه ، و ﴿ نَبِيًّا ﴾ حال من إسحق .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ هو ظرف المرسلين ، وقيل باضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَب ﴾ يقرأ الثالثة بالنصب بدلا من أحسن أو على إضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ الْيَاسِين ﴾ يقرأ آل بالمد : أى أهله ، وقرىء بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة ، والتقدير : الياسين واحدهم الياسى ثم خفف الجمع كما قالوا الأشعرون ، ويقرأ شاذا إدراسين منسوبون إلى إدريس .

قوله تعالى ﴿ وَبِاللَّيْل ﴾ الوقف عليه تام .

قوله تعالى ﴿ فِي بَطْنِه ﴾ حال أو ظرف ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ متعلق بلبث أو نعت لمصدر محذوف : أي لبثا إلى يوم .

قوله تعالى ﴿ أَوْ يَزِيدُون ﴾ أى يقول الرائى لهم هم مائة ألف أو يزيدون ، وقيل بعضهم يقول : مائة ألف ، وبعضهم يقول أكثر ، وقد ذكرنا فى قوله « أو كصيب » وفى مواضع وجوها أخر .

قوله تعالى ﴿ أَصْطَفَى ﴾ بفتح الهمزة ، وهى للاستفهام ، وحذفت همزة

---

(١) الخوارج : هم طائفة خرجوا على حكم على بن أبى طالب بعد التحكيم ورفضوا الخضوع لمعاوية ابن أبى سفيان يقال لهذه الطائفة الخوارج والحرورية والنواصب والشراة والمارقة والخوارج تعنى من خلع طاعة الإمام الحق وأعلن عصيانه وألب عليه ، انظر الفرق بين الفرق تحقيق محى الدين عبد الحميد ٧٢ .

الوصل استغناء بهمزة الاستفهام ؛ ويقرأ بالمد وهو بعيد جدا ؛ وقرىء بكسر الهمز على لفظ الخبر ، والاستفهام مراد كما قال عمر بن أبى ربيعة [1].

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

أى أتحبها ، وهو شاذ فى الاستعمال والقياس ، فلا ينبغى أن يقرأ به ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾ استفهام بعد استفهام ﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يكون مستثنى من جعلوا ومن محضرون ، وأن يكون منفصلا .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ الواو عاطفة ، ويضعف أن يكون بمعنى مع ، إذ لا فعل هنا ، و ﴿ مَا أَنتُم ﴾ نفى ، و ﴿ مَنْ ﴾ فى موضع نصب بفاتنين ، وهى بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، و ﴿ صَالِ ﴾ يقرأ شاذا بضم اللام ، فيجوز أن يكون جمعا على معنى « من » وأن يكون قلب فصار صايلا ثم حذفت الياء فبقى صال ، ويجوز أن يكون غير مقلوب على فعل كما قالوا يوم راح ، وكبش صاف : أي روح وصوف ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ ﴾ أى أحد إلا وقيل إلا من له ، وقد ذكر فى النساء .

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان الدال ، وقد ذكر وجهه ، وقرىء بكسرها وفيه وجهان: أحدهما هى كسرها لالتقاء الساكنين والثانى هى أمر من صادى وصادى الشىء قابله وعارضه : أى عارض بعملك القرآن ، ويقرأ بالفتح : أى اتل صاد، وقيل حرك لالتقاء الساكنين ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ قسم ؛ وقيل معطوف على

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى وكنيته أبو الخطاب ولد فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان شاعراً غزلا رقيق الشعر له ديوان شعر مطبوع مات غرقا فى البحر سنة ٩٣ هـ .

القسم وهو صاد ، وأما جواب القسم فمحذوف : أى لقد جاءكم الحق ونحو ذلك ؛ وقيل هو معنى ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أى وحق القرآن لقد خالف الكفار وتكبروا عن الإيمان ؛ وقيل الجواب ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ واللام محذوفة : أى لكم أهلكنا ، وهو بعيد لأن كم فى موضع نصب بأهلكنا ؛ وقيل هو معنى هذه الجملة : أى لقد أهلكنا كثيرا من القرون، أو قيل هو قوله تعالى « إن كل إلا كذب الرسل» وقيل هو قوله تعالى « إن ذلك لحق » وبينهما كلام طويل يمنع من كونه جوابا .

قوله تعالى ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ﴾ الأصل « لا » زيدت عليها التاء، كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمت ، وأكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح ، فأما فى الوقف فبعضهم يقف بالتاء لأن الحروف ليست موضع تغيير ، وبعضهم يقف بالهاء كما يقف على قائمة . فأما حين فمذهب سيبويه أنه خبر لات . واسمها محذوف لأنها عملت عمل ليس : أي ليس الحين حين هرب ، ولا يقال هو مضمر لأن الحروف لا يضمر فيها . وقال الأخفش[1] : هى العاملة فى باب النفى ، فحين اسمها ، وخبرها محذوف : أى لاحين مناظر لهم أو حينهم ، ومنهم من يرفع ما بعدها ، ويقدر الخبر المنصوب كما قال بعضهم : فأنا ابن قيس لا براح وقال أبو عبيدة التاء موصولة بحين لا بلا ، وحكى أنهم يقولون تحين وثلاث ؛ وأجاز قوم جرما بعد لات ، وأنشدوا عليه أبياتا ، وقد استوفيت ذلك فى علل الإعراب الكبير .

قوله تعالى ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾ أى امشوا ، لأن المعنى انطلقوا فى القول ؛ وقيل هو الانطلاق حقيقة ، والتقدير : وانطلقوا قائلين امشوا .

قوله تعالى ﴿ فَلْيَرْتَقُوا ﴾ هذا كلام محمول على المعنى : أى إن زعموا ذلك فليرتقوا .

قوله تعالى ﴿ جُندٌ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ مَّا ﴾ زائدة ، و﴿ هُنَالِكَ ﴾ نعت ، ﴿ مَهْزُوم﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون هنالك ظرفا لمهزوم ، و ﴿ مِّنَ الأَحْزَابِ ﴾ يجوز أن يكون

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

نعتا لجند : وأن يتعلق بمهزوم ، وأن يكون نعتا لمهزوم .

قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ الأَحْزَابُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبرا والمبتدأ من قوله وعاد ، وأن يكون من ثمود ، وأن يكون من قوله تعالى « وقوم لوط » والفواق بالضم والفتح لغتان قد قرىء بها ، و ﴿ دَاوُودَ ﴾ بدل ، و ﴿ سَخَّرْنَا ﴾ قد ذكر في الأنبياء .

قوله تعالى ﴿ الْخَصْمِ ﴾ هو مصدر في الأصل وصف به ، فلذلك لا يثنى ولا يجمع و ﴿ إِذْ ﴾ الأولى ظرف لنبأ ، والثانية بدل منها أو ظرف ﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ وجمع الضمير وهو في الحقيقة لاثنين ، وتجوز لأن الاثنين جمع ، وبدل على ذلك قوله تعالى ﴿ خَصْمَانِ ﴾ والتقدير : نحن خصمان .

قوله تعالى ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ بالتشديد . أي غلبني ؛ وقرىء شاذا بالتخفيف ، والمعنى واحد ؛ وقيل هو من وعز بكذا إذا أمر به ، وهذا بعيد لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه ، كذا ذكر بعضهم ؛ ويجوز أن يكون حذف القول : أي فقال أكفلنيها ، وقال : وعزني في الخطاب . أي الخطابة ، و ﴿ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول به .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ استثناء من الجنس ، والمستثنى منه بعضهم، وما زائدة وهم مبتدأ وقليل خبره ، وقيل التقدير : وهم قليل منهم .

قوله تعالى ﴿ فَتَنَّاهُ ﴾ بتشديد النون على إضافة الفعل إلى الله عز وجل ، وبالتخفيف على إضافته إلى الملكين ﴿ رَاكِعًا ﴾ حال مقدرة ، و ﴿ ذَلِكَ ﴾ مفعول « غفرنا » ؛ وقيل خبر مبتدإ : أي الأمر ذلك ﴿ فَيُضِلَّكَ ﴾ منصوب على الجواب ؛ وقيل مجزوم عطفا على النهي ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين ، و ﴿ بَاطِلا ﴾ قد ذكر في آل عمران وأم في الموضعين منقطعة ، و﴿ كِتَابٌ ﴾ أي هذا كتاب ، و ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ صفة أخرى ﴿ نِّعْمَ الْعَبْدُ ﴾ أي سليمان ، وقيل داود فحذف المخصوص بالمدح ، وكذا في قصة أيوب .

قوله تعالى ﴿ إِذْ عُرِضَ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لأواب ، وأن يكون العامل فيه نعم ، وأنه يكون التقدير : اذكر ، و ﴿ الْجِيَادُ ﴾ جمع جواد ، وقيل جيد .

قوله تعالى ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ هو مفعول أحببت ، لأن معنى أحببت آثرت ، لأن مصدر أحببت الإحباب ؛ ويجوز أن يكون مصدرا محذوف الزيادة : وقال أبو على[1] أحببت بمعنى جلست من إحباب البعير وهو بروكة ، وحب الخير مفعول له مضاف إلى المفعول و ﴿ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ مضاف إلى المفعول أيضا ، وقيل إلى الفاعل : أى عن أن يذكرنى ربى ، وفاعل ﴿ تَوَارَتْ ﴾ الشمس ، ولم يجر لها ذكر ، ولكن دلت الحال عليها ؛ وقيل دل عليها ذكر الإشراق فى قصة داود عليه السلام ، و ﴿ رُدُّوهَا ﴾ الضمير للجياد ، و ﴿ مَسْحًا ﴾ مصدر فى موضع الحال ، وقيل التقدير : يمسح مسحا .

قوله تعالى ﴿ جَسَدًا﴾ هو مفعول ألقينا ، وقيل هو حال من مفعول محذوف: أى ألقيناه ، قيل سليمان ، وقيل ولده على ما جاء فى التفسير ، و ﴿ تَجْرِي ﴾ حال من الريح ، و ﴿ رُخَاءً ﴾ حال من الضمير فى تجرى : أى لينه، و ﴿ حَيْثُ﴾ ظرف لتجرى وقيل لسخرنا ، و ﴿ الشَّيَاطِينَ ﴾ عطف على الريح ، و ﴿ كُلَّ ﴾ بدل منهم .

قوله تعالى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ قيل هو حال من الضمير فى امنن ، أو أمسك، والمعنى غير محاسب ، وقيل هو متعلق بعطاؤنا ؛ وقيل هو حال : أى هذا عطاؤنا واسعا ، لأن الحساب بمعنى الكافى ..

قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ اسم إن والخبر له ، والعامل فى عند الخبر.

قوله تعالى ﴿ بِنُصْبٍ ﴾ فيه قراءات متقاربة المعنى ، و ﴿ رَحْمَةً ﴾ مفعول له .

قوله تعالى ﴿ عِبَادَنَا ﴾ يقرأ على الجمع . والأسماء التى بعده بدل منه ، وعلى الإفراد فيكون ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ بدلا منه ، وما بعده معطوف على عبدنا ، ويجوز أن يكون جنسا فى معنى الجمع . فيكون كالقراءة الأولى .

---

(١) هو أبو على الفارسى سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾ يقرأ بالإضافة ، وهى ها هنا من باب إضافة الشيء إلى ما يبينه لأن الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى . وذكرى مصدر ، وخالصة مصدر أيضا بمعنى الإخلاص كالعافية ؛ وقيل خالصة مصدر مضاف إلى المفعول : أى بإخلاصهم ذكرى الدار : وقيل خالصة بمعنى خلوص ، فيكون مضافا إلى الفاعل : أى بأن خلصت لهم ذكرى الدار ؛ وقيل خالصة اسم فاعل تقديره : بخالص ذكرى الدار : أى خالص من أن يشاب بغيره ؛ وقرىء بتنوين خالصة فيجوز أن يكون ذكرى بدلا منها وأن يكون فى موضع نصب مفعول خالصة ، أو على إضمار أعنى ، وأن يكون فى موضع رفع فاعل خالصة، أو على تقدير هى ذكرى ، وأما إضافة ذكرى إلى الدار فمن إضافة المصدر إلى المفعول : أى بذكرهم الدار الآخرة ؛ وقيل هى فى المعنى ظرف : أى ذكرهم فى الدار الدنيا فهو إما مفعول به على السعة مثل ياسارق الليلة ، أو على حذف حرف الجر مثل ذهبت الشام .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ هى بدل من حسن مآب ، و ﴿ مُّفَتَّحَةً ﴾ حال من جنات فى قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن ، وهو علم كما قالوا جنة الخلد وجنة المأوى . وقال آخرون : هى نكرة ، والمعنى جنات إقامة فتكون مفتحة وصفا وأما ارتفاع ﴿ الأَبْوَابُ ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : أحدها هو فاعل مفتحة ، والعائد محذوف أى مفتحة لهم الأبواب منها ، فحذف كما حذف فى قوله « فإن الجحيم هى المأوى »[(١)] أى لهم والثانى هى بدل من الضمير فى مفتحة ، وهو ضمير الجنات ، والأبواب غير أجنبى منها لأنها من الجنة تقول : فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها ومنه « وفتحت السماء فكانت أبوابا »[(٢)] والثالث كالأول . إلا أن الألف واللام عوض من الهاء العائدة وهو قول الكوفيون وفيه بعد .

(١) سورة النازعات الآية ٣٩ .

(٢) سورة النبأ الآية ١٩ .

قوله تعالى ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ هو حال من المجرور فى لهم ، والعامل مفتحة ، ويجوز أن يكون حالا من المتقين لأنه قد أخبر عنهم قبل الحال ؛ وقيل هو حال من الضمير فى يدعون ، وقد تقدم على العامل فيه .

قوله تعالى ﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ بالياء على الغيبة ، والضمير للمتقين وبالتاء ، والتقدير وقيل لهم هذا ما توعدون ، والمعنى هذا ما وعدتم .

قوله تعالى ﴿ مَا لَهُ مِن نَّفَاد ﴾ الجملة حال من الرزق ، والعامل الإشارة ، أى إن هذا لرزقنا باقيا .

قوله تعالى ﴿ هَذَا ﴾ أى الأمر هذا . ثم استأنف فقال ﴿ وَإِنَّ لِلطَّاغِين ﴾ و ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ بدل من شر ، و ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ حال العامل فيه الاستقرار فى قوله تعالى « للطاغين » وقيل التقدير : يصلون جهنم ، فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه .

قوله تعالى ﴿ هَذَا ﴾ هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ مثل قولك زيد أضربه . وقال قوم : هذا ضعيف من أجل الفاء ، وليست فى بمعنى الجواب كالتى فى قوله « والسارقة فاقطعوا »[1] فأما ﴿ حَمِيمٌ ﴾ على هذا الوجه فيجوز أن يكون بدلا من هذا ، وأن يكون خبر مبتدإ محذوف : أى هو حميم ، وأن يكون خبرا ثانيا . والوجه الثانى أن يكون حميم خبر هذا ، وفليذوقوه معترض بينهما ؛ وقيل هذا فى موضع نصب، أى فليذوقوه هذا ، ثم استأنف فقال حميم: أى هو حميم. وأما ﴿ غَسَّاقٌ ﴾ فيقرأ بالتشديد مثل كفار وصبار، وبالتخفيف اسم للمصدر: أى ذو غسق أو يكون فعال بمعنى فاعل .

قوله تعالى ﴿ وَآخَرِ ﴾ يقرأ على الجمع وفيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، و ﴿ مِن شَكْلِه ﴾ نعت له : أى من شكل الحميم ، و ﴿ أَزْوَاج ﴾ خبره . والثانى أن يكون الخبر ، محذوفا : أى ولهم أخر . ومن شكله أزواج صفتان؛ ويجوز أن

(١) سورة المائدة الآية ٣٨ .

يكون من شكله صفة ، وأزواج يرتفع بالجار ، وذكر الضمير لأن المعنى من شكل ما ذكرنا ويقرأ على الإفراد وهو معطوف على حميم ومن شكله نعت له، وأزواج يرتفع بالجار ويجوز أن يرتفع على تقدير هى : أى الحميم والنوع الآخر.

قوله تعالى ﴿ مُّقْتَحِمٌ ﴾ أى النار ، و ﴿ مَّعَكُمْ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى مقتحم ، أو من فوج لأنه قد وصف ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفا لفساد المعنى ، ويجوز أن يكون نعتا ثانيا ، و ﴿ لا مَرْحَبًا ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا : أى هذا فوج مقولا له لا مرحبا ، ومرحبا منصوب على المصدر ، أو على المفعول به أى لا يسمعون مرحبا .

قوله تعالى ﴿ مَن قَدَّمَ ﴾ هى بمعنى الذى ، و ﴿ فَزِدْهُ ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون من نصبا : أى فرد من قدم ؛ وقيل هى استفهام بمعنى التعظيم ؛ فيكون مبتدأ ، وقدم الخبر ، ثم استأنف وفيه ضعف : و ﴿ ضِعْفًا ﴾ نعت لعذاب : أى مضاعفا ، و ﴿ فِي النَّار ﴾ ظرف لزد ، ويجوز أن يكون حالا من الهاء والميم : أى زده كائنا فى النار ، وأن يكون نعتا ثانيا لعذاب ، أو حالا لأنه قد وصف .

قوله تعالى ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ يقرأ بقطع الهمزة لأنها للاستفهام ، وبالوصف على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه ؛ وقيل الأول خبر ، وهو وصف فى المعنى لرجال ، وأم استفهام : أى هم مفقودون أم زاغت ، و ﴿ سِخْرِيًّا ﴾ قد ذكر فى المؤمنون.

قوله تعالى ﴿ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ هو بدل من حق ، أو خبر مبتدأ محذوف: أى : هو تخاصم ، ولو قيل هو مرفوع لحق لكان بعيدا لأنه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم « إن » .

قوله تعالى ﴿ رَبُّ السَّمَوَات ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدإ محذوف ، وأن يكون صفة ، وأن يكون بدلا ، وأن يكون مبتدأ والخبر ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ هو ظرف لعلم ، و ﴿ إِنَّمَا ﴾ مرفوع بيوحى إلىّ ؛ وقيل قائم مقام الفاعل ، وإنما فى موضع نصب : أى أوحى إلىّ الإنذار، أو يأتى نذير .

قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ أى اذكر إذ قال ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ يجوز أن يكون نعتا لبشر ، وأن يتعلق بخالق .

قوله تعالى ﴿ فَالْحَقُّ ﴾ فى نصبه وجهان : أحدهما مفعول لفعل محذوف : أى فأحق الحق ، أو فاذكر الحق . والثانى على تقدير حذف القسم : أي فبالحق لأملأن ﴿ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ معترض بينهما ، وسيبويه[1] يدفع ذلك لأنه لا يجوز حذفه إلا مع اسم الله عز وجل ، ويقرأ بالرفع : أى فأنا الحق أو فالحق منى ، وأنما الحق الثانى فنصبه بأقوال ، فيقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله أو على إضمار مبتدإ : أي قولى الحق ، ويكون أقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده : أي أقول لأملأن ، وقيل يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة : أى أقوله وفيه بعد .

قوله تعالى ﴿ وَلَتَعْلَمُن ﴾ أى لتعرفن ، وله مفعول واحد ، وهو ﴿ نَبَأَهُ ﴾ ويجوز أن يكون متعديا إلى اثنين والثانى ﴿ بَعْدَ حِينٍ ﴾ .

---

(١) سيبويه سبقت ترجمته .

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون خبر مبتدإ محذوف : أى تنزيل ، و ﴿ مِنَ ﴾ متعلقة بالمصدر ، أو حال من الكتاب ، و ﴿ الدِّينَ ﴾ منصوب بمخلص ، وخالصا حال ، وأجاز الفراء[1] له الدين بالرفع على أنه مستأنف ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف : أى يقولون ما نعبدهم ، و ﴿زُلْفَى ﴾ مصدر أو حال مؤكدة ﴿ يُكَوِّرُ ﴾ حال أو مستأنف و ﴿ يَخْلُقُكُمْ ﴾ مستأنف ومصدر منه، و ﴿ وفِي﴾ يتعلق به أو بخلق الثانى لأن الأول مؤكد فلا يعمل ، و ﴿ رَبُّكُمْ﴾ نعت أو بدل ، وأما الخبر فالله ، و ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ خبر ثان أو مستأنف ؛ ويجوز أن يكون الله بدلا من ذلك ، والخبر له الملك ، و ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ مستأنف أو خبر آخر ، و ﴿ يَرْضَهُ لَكُم ﴾ بضم الهاء واختلاسها وإسكانها ، وقد ذكر مثله فى « يؤده إليك »[2] ، ﴿ مُنِيبًا ﴾ حال ، و ﴿ مِّنْه ﴾ يتعلق بخوّل أو صفة لنعمة .

قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِت ﴾ يقرأ بالتشديد ، والأصل أم من ، فأم للاستفهام منقطعة : أى بل أم من هو قانت ؛ وقيل هى متصلة تقديره : أم من يعصى . أم من هو مطيع مستويان ، وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى « هل يستوى الذين » ؛ ويقرأ بالتخفيف ، وفيه الاستفهام ، والمعادل ، والخبر محذوفان ؛ وقيل هى همزة النداء ، و ﴿ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ حالان من الضمير فى قانت ، أو من الضمير فى ﴿ يَحْذَرُ ﴾ و ﴿ بِغَيْرِ حِسَاب ﴾ حال من

(١) الفراء سبقت ترجمته .

(٢) سورة آل عمران الآية ٧٥ .

الأجر : أى موفرا ، أو من الصابرين : أى غير محاسبين ﴿ قُلِ اللَّه ﴾ هو منصوب بـ ﴿ أَعْبُدُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ ظُلَلٌ ﴾ هو مبتدأ ، ولهم الخبر . ومن فوقهم يجوز أن يكون العامل فيه الجار ، وأن يكون حالا من ظلل ، والتقدير : ظلل كائنة من فوقهم، و ﴿مِّنَ النَّارِ ﴾ نعت لظلل ، و ﴿ الطَّاغُوتَ﴾ مؤنث ، وعلى ذلك جاء الضمير هنا .

قوله تعالى ﴿ أَفَمَن ﴾ مبتدأ والخبر محذوف تقديره : كمن نجا ، و ﴿ وَعْدَ ﴾ مصدر دل على العامل فيه قوله « لهم غرف » لأنه كقولك وعدهم .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُه ﴾ الجمهور على الرفع ، وقرىء شاذا بالنصب ، ووجهه أن يضمر معه « إن » والمعطوف عليه أن الله أنزل فى أول الآية تقديره : ألم تر إنزال الله ، أو إلى إنزال ثم جعله ؛ ويجوز أن يكون منصوبا بتقدير ترى : أى ثم ترى جعله حطاما .

قوله تعالى ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّه ﴾ و ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ الحكم فيهما كالحكم فى قوله تعالى « أفمن حق عليه »(١) وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ كِتَابًا ﴾ هو بدل من أحسن و ﴿ تَقْشَعِرُّ ﴾ نعت ثالث .

قوله تعالى ﴿ قُرْآنًا ﴾ هو حال من القرآن موطئة(٢) . والحال فى المعنى .

قوله تعالى ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ وقيل انتصب بيتذكرون .

قوله تعالى ﴿ مَثَلاً رَّجُلاً ﴾ رجلا بدل من مثل ، وقد ذكر فى قوله «مثلا قرية » فى النحل ، و ﴿ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ الجملة صفة لرجل ، وفى يتعلق بـ ﴿ مُتَشَاكِسُون ﴾ وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدإ عليه ، ومثلا تمييز .

(١) سورة الزمر الآية ١٩ .. (٢) الحال الموطئة سبق توضيح معناها .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِي بالصِّدْق ﴾ المعنى على الجمع ، وقد ذكر مثله فى قوله « مثلهم كمثل الذى »[1] .

قوله تعالى ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّه ﴾ يقرأ بالتنوين وبالإضافة وهو ظاهر .

قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض ﴾ مثل « قل اللهم مالك الملك »[2] .

قوله تعالى ﴿ بَلْ هِي ﴾ هى ضمير البلوى أو الحال .

قوله تعالى ﴿ أَن تَقُول ﴾ هو مفعول له : أى أنذرناكم مخافة أن تقول : ياحسرتا الألف مبدلة من ياء المتكلم ؛ وقرىء « حسرتاى » وهو بعيد ، وقد وجهت على أن الياء زيدت بعد الألف المنقلبة ، وقال آخرون : بل الألف زائدة . وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وفتحت الكاف فى ﴿ جاءَتْكَ ﴾ حملا على المخاطب وهو إنسان ، ومن كسر حمله على تأنيث النفس .

قوله تعالى ﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّة ﴾ الجملة حال من الذين كفروا ، لأن ترى من رؤية العين ؛ وقيل هى بمعنى العلم ، فتكون الجملة مفعولا ثانيا ؛ ولو قرىء وجوههم مسودة بالنصب لكان على بدل الاشتمال . و ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ على الإفراد لأنه مصدر ، وعلى الجمع ،لاختلاف المصدر كالحلوم والإشغال ؛ وقيل المفازة هنا الطريق ، والمعنى فى مفازتهم ﴿لا يَمَسُّهُمُ السُّوء ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّه ﴾ فى إعرابها أوجه : أحدها أن غير منصوب بـ ﴿ أَعْبُدُ ﴾ مقدما عليه، وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير أن أعبد ، فعند ذلك يفضى إلى تقديم الصلة على الموصول وليس بشىء لأن أن ليست فى اللفظ ، فلا يبقى عملها فلو قدرنا بقاء حكمها لأفضى إلى حذف الموصول وبقاء صلته وذلك لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر . والوجه الثانى أن يكون منصوبا بتأمرونى وأعبد بدل منه ، والتقدير قل أفتأمرونى بعبادة غير الله عز

(١) سورة البقرة الآية ١٧ . (٢) سورة آل عمران الآية ٢٦ .

وجل ، وهذا من بدل الاشتمال ومن باب أمرتك الخير . والثالث أن غير منصوب بفعل محذوف : أى أفتلزمونى غير الله ، وفسره ما بعده ؛ وقيل لا موضع لأعبد من الإعراب ، وقيل هو حال ، والعمل على الوجهين الأولين ، وأما النون فمشددة على الأصل ، وقد خففت بحذف الثانية وقد ذكر نظائره .

قوله تعالى ﴿ وَالأَرْضُ﴾ مبتدأ ، و ﴿ قَبْضَتُهُ﴾ الخبر ، وجميعا حال من الأرض والتقدير : إذا كانت مجتمعة قبضته : أى مقبوضة ، فالعامل فى إذا المصدر ، لأنه بمعنى المفعول ، وقد ذكر أبو على فى الحجة التقدير : ذات قبضته ، وقد رد عليه ذلك بأن المضاف لا يبقى حكمه ، ويقرأ قبضته بالنصب على معنى فى قبضته، وهو ضعيف لأن هذا الظرف محدود ، فهو كقولك زيد الدار ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ ﴾ مبتدأ وخبر ، و ﴿ بِيَمِينِهِ ﴾ متعلق بالخبر ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الخبر . وأن يكون خبرا ثانيا ؛ وقرىء « مطويات » بالكسر على الحال ، وبيمينه الخبر ، وقيل الخبر محذوف : أى والسموات قبضته ، و ﴿ زُمَرًا ﴾ فى الموضعين حال ﴿ وَفُتِحَتْ﴾ الواو زائدة عند قوم، لأن الكلام جواب حتى وليست زائدة عند المحققين ، والجواب محذوف تقديره : اطمأنوا ونحو ذلك ، و ﴿ نَتَبَوَّأُ ﴾ حال من الفاعل أو المفعول ، و ﴿حَيْثُ ﴾ هنا مفعول به كما ذكرنا فى قوله تعالى « وكلا منها رغدا حيث شئتما » فى أحد الوجوه ، و ﴿ حَافِّينَ ﴾ حال من الملائكة ، و ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ حال من الضمير فى حافين ، والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة الآية ٣٥ .

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ حمٓ ① تنزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ هو مثل « الم تنزيل » .

قوله تعالى ﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ كلتاهما صفة لما قبله ، والإضافة محضة ، وأما ﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ فنكرة، لأن التقدير : شديد عقابه ، فيكون بدلا ، ولا يجوز أن يكون شديد بمعنى مشدد كما جاء أذين بمعنى مؤذن ، فتكون الإضافة محضة فيتعرف فيكون وصفا أيضا ، وأما ﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ فصفة أيضا ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو ﴾ يجوز أن يكون صفة ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ أنهم ﴾ هو مثل الذى فى يونس .

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُون ﴾ مبتدأ ، و ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ خبره ﴿ رَبَّنَا ﴾ أى يقولون ، وهذا المحذوف حال ، و ﴿ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ تمييز ، والأصل وسع كل شيء علمك .

قوله تعالى ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ فى موضع نصب عطفا على الضمير فى أدخلهم أى : وأدخل من صلح ؛ وقيل هو عطف على الضمير فى وعدتهم .

قوله تعالى ﴿ مِن مَّقْتِكُم ﴾ هو مصدر مضاف إلى الفاعل ، و ﴿ أَنفُسَكُمْ﴾ منصوب به ، و ﴿ إذ ﴾ ظرف لفعل محذوف تقديره : مقتكم إذ تدعون ، ولا يجوز أن يعمل فيه مقت الله لأنه مصدر قد أخبر عنه ، وهو قوله : أكبر من ولا مقتكم لأنهم لم يمقتوا أنفسهم حين دعوا إلى الإيمان ، وإنما مقتوها فى النار، وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان .

قوله تعالى ﴿ وَحْدَهُ ﴾ هو مصدر فى موضع الحال من آلله : أى دعى مفردا وقال يونس[1] : ينتصب على الظرف تقديره : دعى على حياله وحده ، وهو مصدر محذوف الزيادة ، والفعل منه أو وحدته إيحادا .

قوله تعالى ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾ يجوز أن يكون التقدير : هو رفيع الدرجات ، فيكون ﴿ ذُو ﴾ صفة ، و ﴿ يُلْقِي ﴾ مستأنفا ، وأن يكون مبتدأ ، والخبر ذو العرش أو يلقى ، و ﴿ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الروح ، وأن يكون متعلقا بيلقى .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ هُم ﴾ يوم بدل من يوم التلاق ، ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم ، وأن يكون ظرفا للتلاق ، وهم مبتدأ ، و ﴿ بَارِزُونَ ﴾ خبره والجملة فى موضع جر بإضافة يوم إليها ، و ﴿ لا يَخْفَىٰ ﴾ يجوز أن يكون خبر آخر ، وأن يكون حالا من الضمير فى بارزون ، وأن يكون مستأنفا ، ﴿ الْيَوْمَ ﴾ ظرف ، والعامل فيه لمن ، أو ما يتعلق به الجار ؛ وقيل هو ظرف للملك ﴿ لِلَّهِ ﴾ أى هو لله ؛ وقيل الوقف على الملك ، ثم استأنف فقال : هو اليوم لله الواحد : أى استقر اليوم لله ، و ﴿ الْيَوْمَ ﴾ الآخر ظرف لـ ﴿ تُجْزَى ﴾ و ﴿ الْيَوْمَ ﴾ الأخير خبر « لا » أى ظلم كائن اليوم ، و ﴿ إِذِ ﴾ بدل من يوم الآزفة ، و ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ حال من القلوب ، لأن المراد أصحابها ، وقيل هى حال من الضمير فى لدى ، وقيل هى حال من الضمير فى أنذرهم ﴿ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ يطاع فى موضع جر صفة لشفيع على اللفظ ، أو فى موضع رفع على الموضع.
قوله تعالى ﴿ وأن يظهر ﴾ هو فى موضع نصب : أى أخاف الأمرين ؛ ويقرأ «أو أن يظهر » أى أخاف أحدهما وأيهما وقع كان مخوفا .

---

(١) يونس : هو يونس بن حبيب الضبى أبو عبد الرحمن مولى بنى ضبة أخذ عن أبى عمرو وغيره وواجه العرب فسمع منهم وغدا مرجع الأدباء والنحويين فى سنة ١٨٢ هـ . انشر تاريخ أنظر النحاه (٤٧) .

قوله تعالى ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ هو فى موضع رفع نعتا لمؤمن ، وقيل يتعلق بـ ﴿يكْتُمُ ﴾ أى يكتمه من آل فرعون ﴿ أَن يَقُولَ ﴾ أى أن يقول ﴿ وَقَدْ جَاءَكُم ﴾ الجملة حال ، و ﴿ ظَاهِرِينَ ﴾ حال من ضمير الجمع فى لكم ، و ﴿ أُرِيكُمْ ﴾ متعد إلى مفعولين ، الثانى ﴿ مَا أَرَى ﴾ وهو من الرأى الذى بمعنى الاعتقاد .

قوله تعالى ﴿ التَّنَادِ ﴾ الجمهور على التخفيف وهو اسم للمصدر ، إما الرشد أو الإرشاد ، وقرىء بتشديد الشين ، وهو الذى يكثر منه الإرشاد أو الرشد .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ ﴾ الجمهور على التخفيف ؛ وقرأ ابن عباس رضى الله عنه بتشديد الدال ، وهو مصدر تناد القوم إذا تفرقوا : أى يوم اختلاف مذاهب الناس ، و ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ ﴾ بدل من اليوم الذى قبله ، و ﴿ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ فيه أوجه : أحدها أن يكون خبر مبتدإ محذوف أى هم الذين ، وهم يرجع على قوله « من هو مسرف » لأنه فى معنى الجمع . والثانى أن يكون مبتدأ والخبر يطبع الله ؛ والعائد محذوف : أى على كل قلب متكبر منهم ، و ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ خبر مبتدإ محذوف أى الأمر كذلك ، وما بينهما معترض مسدد.

والثالث أن يكون الخبر « كبر مقتا » أى كبر قولهم مقتا . والرابع أن يكون الخبر محذوفا أى معاندون ونحو ذلك . والخامس أن يكون منصوبا بإضمار أعنى .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ ﴾ يقرأ بالتنوين ، و ﴿ مُتَكَبِّرٍ ﴾ صفة له ، والمراد صاحب القلب ويقرأ بالإضافة وإضافة كل إلى القلب يراد بها عموم القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع ، وهو فى المعنى كقراءة من قرأ على قلب كل متكبر .

قوله تعالى ﴿ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ هو بدل مما قبله ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ بالرفع عطفا على أبلغ ، وبالنصب على جواب الأمر : أى إن تبن لى أطلع ، وقال قوم : هو جواب لعلى إذ كان فى معنى التمنى .

قوله تعالى ﴿ تَدْعُونَنِي ﴾ الجملة وما يتصل بها بدل ، أو تبين لتدعوننى الأول .

قوله تعالى ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ الجملة حال من الضمير فى أقول .

قوله تعالى ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، ويعرضون خبره . والثانى أن يكون بدلا من سوء العذاب ؛ ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسره يعرضون عليها تقديره : يصلون النار ونحو ذلك ، ولا موضع ليعرضون على هذا ، وعلى البدل موضعه حال إما من النار أو من آل فرعون ﴿ أَدْخِلُوا ﴾ يقرأ بوصل الهمزة : أى يقال لآل فرعون ، فعلى هذا التقدير : يا آل فرعون ، ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء : أى قول الله تعالى للملائكة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّون ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على عدوا ، وأن يكون التقدير : واذكر ، و ﴿ تَبَعًا ﴾ مصدر فى موضع اسم الفاعل ، و ﴿ نَصِيبًا ﴾ منصوب بفعل دل عليه مغنون تقديره : هل أنتم دافعون عنا أو مانعون ، ويجوز أن يكون فى موضع المصدر كما كان شيء كذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى « لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا »(١) فشيئا فى موضع عنا ، فكذلك نصيبا .

قوله تعالى ﴿ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا ﴾ يجوز أن يكون ظرفا : أى يخفف عنا فى يوم شيئا من العذاب ، فالمفعول محذوف ، وعلى قول الأخفش يجوز أن تكون « من» زائدة ، ويجوز أن يكون مفعولا : أى عذاب يوم كقوله تعالى « واتقوا يوما »(٢) أى عذاب يوم .

قوله تعالى ﴿ لا يَنفَعُ ﴾ هو بدل من يوم يقوم .

(١) سورة آل عمران الآية ١٠ . (٢) سورة البقرة الآية ٤٨ .

قوله تعالى ﴿ وَلَا الْمُسِيءِ ﴾ « لا » زائدة .

قوله تعالى ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ ﴾ « إذ » ظرف زمان ماض ، والمراد بها الاستقبال هنا لقوله تعالى « فسوف يعلمون » وقد ذكرت ذلك فى قوله « ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب »[1] ﴿ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ بالرفع يجوز أن يكون معطوفا على الأغلال ، والخبر فى أعناقهم ، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف : أى السلاسل فى أعناقهم ، وحذف لدلالة الأول عليه ، و ﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ على هذا حال من الضمير فى الجار أو مستأنفا وأن يكون الخبر يسحبون ، والعائد محذوف : أى يسحبون بها ؛ وقرىء بالنصب ، ويسحبون بفتح الياء ؛ والمفعول هنا مقدم على الفعل .

قوله تعالى ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا ﴾ يجوز أن يكون منهم رافعا لمن ، لأنه قد وصف به رسلا ، وأن يكون مبتدأ وخبرا ، والجملة نعت لرسل ، وأن يكون مستأنفا ﴿ فَأَيَّ ﴾ منصوب بـ ﴿ تُنكِرُونَ ﴾ :

قوله تعالى ﴿ بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ من هنا بمعنى البدل : أى بدلا من العلم وتكون حالا من «ما » أو من الضمير فى الظرف .

قوله تعالى ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ ﴾ هو نصب على المصدر : أى سننا بهم سنة الله ، والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦٥ .

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ ﴾ هو مثل أول سجدة لقمان ﴿ كِتَابٌ ﴾ أى هو كتاب ، ويجوز أن يكون مرفوعا بتنزيل : أى نزل كتاب ، وأن يكون خبرا بعد خبر أو بدلا ، و ﴿ قُرْآنًا﴾ حال موطئة من آياته ، ويجوز أن يكون حالا من كتاب لأنه قد وصف .

قوله تعالى ﴿ مِّمَّا تَدْعُونَا ﴾ هو محمول على المعنى ، لأن معنى فى أكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا إليه ، ولا يجوز أن يكون نعتا لأكنة لأن الأكنة الأغشية ، وليست الأغشية مما تدعونا إليه ، و ﴿ مَمْنُونٍ ﴾ مفعول من مننت الحبل : أى قطعته .

قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا ﴾ هو مستأنف غير معطوف على خلق ، لأنه لو كان معطوفا عليه لكان داخلا فى الصلة ، ولا يجوز ذلك لأنه قد فصل بينهما بقوله تعالى « وتجعلون » إلى آخر الآية ، وليس من الصلة فى شيء :

قوله تعالى ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ أى فى تمام أربعة أيام ، ولولا هذا التقدير ، لكانت الأيام ثمانية ، يومان فى الأول وهو قوله « خلق الأرض فى يومين » ويومان فى الآخرة ، وهو قوله « فقضاهن سبع سموات فى يومين » ﴿ سَوَاءً ﴾ بالنصب وهو مصدر : أى فاستوت استواء ، ويكون فى موضع الحال من الضمير فى أقواتها أو فيها أو من الأرض ، ويقرأ بالجر على الصفة للأيام ، وبالرفع على تقدير : هى سواء .

قوله تعالى ﴿ ائْتِيَا ﴾ أى تعاليا ، و ﴿ طَوْعًا ﴾ و ﴿ كَرْهًا ﴾ مصدران فى

موضع الحال ، و ﴿ أَتَيْنَا ﴾ بالقصر : أى جئنا ، بالمد : أى أعطينا من أنفسنا الطاعة ، و ﴿ طَائِعِين ﴾ حال وجمع ، لأنه قد وصفها بصفات من يعقل ، أو التقدير : أتينا بمن فينا فلذلك جمع ؛ وقيل جمع على حسب تعدد السموات والأرض ﴿ وَحِفْظًا ﴾ أى وحفظناها حفظا ، أو للحفظ ﴿ إِذْ جَاءَتْهُم﴾ يجوز أن يكون ظرفا لأنذرتكم كما تقول : لقيتك إذ كان كذا ؛ ويجوز أن يكون صفة لصاعقة ، أو حالا من صاعقة الثانية .

قوله تعالى ﴿ نَّحِسَات ﴾ يقرأ بكسر الحاء . وفيه وجهان : أحدهما هو اسم فاعل مثل نصب ونصبات ، والثانى أن يكون مصدرا فى الأصل مثل الكلمة ويقرأ بالسكون . وفيه وجهان : أحدهما هى بمعنى المكسورة وإنما سكن لعارض . والثانى أن يكون اسم فاعل فى الأصل وسكن تخفيفا .

قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُود ﴾ هو بالرفع على الابتداء ، و ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ الخبر وبالنصب على فعل محذوف تقديره : وأما ثمود فهدينا ، فسره قوله تعالى ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَر ﴾ هو ظرف لما دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ كأنه قال يمنعون يوم نحشر :

قوله تعالى ﴿ أَن يَشْهَدَ ﴾ أى من أن يشهد ، لأن تستتر لا يتعدى بنفسه .

قوله تعالى ﴿ وَذَلِكُمْ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ ظَنُّكُمُ ﴾ خبره ، و ﴿ الَّذي ﴾ نعت للخبر ، أو خبر بعد خبر ، و ﴿ أَرْدَاكُمْ ﴾ خبر آخر ، ويجوز أن يكون الجميع صفة أو بدلا وأرداكم الخبر؛ ويجوز أن يكون أرداكم حالا ، وقد معه مرادة .

قوله تعالى ﴿ يَسْتَعْتِبُوا ﴾ يقرأ بفتح الياء وكسر التاء الثانية : أى أن يطلبوا زوال ما يعتبون منه ﴿ فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِين ﴾ بفتح التاء : أى من المجابين إلى إزالة

العتب ، ويقرأ « يستعتبون » بضم الياء وفتح التاء : أى يطلب منهم مالا يعتبون عليه ، فماهم من المعتبين بكسر التاء : أى ممن يزيل العتب .

قوله تعالى ﴿ وَالْغَوْا فِيه﴾ يقرأ بفتح الغين من لغا يلغا ، وبضمها من لغا يلغو، والمعنى سواء .

قوله تعالى ﴿ النَّارُ ﴾ هو بدل من جزاء أو خبر مبتدإ محذوف ، أو مبتدأ وما بعده الخبر ، جزاء مصدر : أى جوزوا بذلك جزاء ، ويجوز أن يكون منصوبا بجزاء أعداء الله ، وأن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَخَافُوا ﴾ يجوز أن يكون التقدير : بأن لا تخافوا أو قائلين لا تخافوا فعلى الأول هو حال : أى تنزل بقولهم لا تخافوا ، وعلى الثانى الحال محذوفة.

قوله تعالى ﴿ نُزُلاً ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو مصدر فى موضع الحال من الهاء المحذوفة أو من ما : أى لكم الذى تدعونه معدا وما أشبهه ، و ﴿ مِّنْ ﴾ نعت له والثانى هو جمع نازل مثل صابر وصبر ، فيكون حالا من الواو فى تدعون أو من الكاف والميم فى لكم ، فعلى هذا يتعلق من بتدعون : أى يطلبونه من غفور، أو بالظرف : أى استقر ذلك من غفور ، فيكون حالا من « ما» .

قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو حال من الذى بصلته ، والذى مبتدأ ، وإذا للمفاجأة ، وهى خبر المبتدإ : أى بالحضرة المعادى مشبها للولى ، والفائدة تحصل من الحال . والثانى أن يكون خبر المبتدإ ، وإذا ظرف لمعنى التشبيه ، والظرف يتقدم على العامل المعنوى ، والضمير فى ﴿ يُلَقَّاهَا ﴾ للخصلة أو الكلمة .

قوله تعالى ﴿ خَلَقَهُن ﴾ الضمير للآيات ، وهى الليل والنهار والشمس والقمر.

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ خبر « إن » محذوف : أى معاندون أو هالكون ؛ وقيل هو أولئك ينادون .

قوله تعالى ﴿ أَأَعْجَمِيٌّ ﴾ على الاستفهام ؛ ويقرأ بهمزة واحدة ، وفتح العين على النسب إلى عجم ، و ﴿ عَمًى ﴾ مصدر عمى مثل صدى صدى ؛ ويقرأ بكسر الميم : أى مشكل فهو اسم فاعل ، ويقرأ عمى على أنه فعل ماض ، فعلى يتعلق باسم الفاعل أو الفعل وأما المصدر فلا يتعلق به لتقدمها عليه ، ولكن يجوز أن يكون على التبيين أو حالا منه .

قوله تعالى ﴿ فَلِنَفْسِهِ ﴾ هو خبر مبتدأ محذوف : أى فهو لنفسه .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تَحْمِلُ ﴾ «ما» نافية ، لأنه عطف عليها ولا تضع ، ثم نقض النفى بإلا ، ولو كانت بمعنى الذى معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك ، فأما قوله تعالى «وما تخرج من ثمرة» فيجوز أن يكون بمعنى الذى ، والأقوى أن تكون نافية .

قوله تعالى ﴿ آذَنَّاكَ ﴾ هذا الفعل يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر بحرف جر ، وقد وقع النفى وما فى خبره موقع الجار والمجرور . وقال أبو حاتم : يوقف على آذناك ، ثم يبتدأ فلا موضع للنفى . وأما قوله تعالى ﴿ وَظَنُّوا ﴾ فمفعولاها قد أغنى عنهما ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيص ﴾ وقال أبو حاتم : يوقف على ظنوا ، ثم أخبر عنهم بالنفى ، و ﴿ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ مصدر مضاف إلى مفعول ، والفاعل محذوف ، و ﴿ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ﴾ جواب الشرط ، والفاء محذوفة ، وقيل هو جواب قسم محذوف .

قوله تعالى ﴿ بِرَبِّكَ ﴾ الباء زائدة ، وهو فاعل يكف ، والمفعول محذوف : أى ألم يكفك ربك : وقيل هذا ﴿ أَنَّهُ ﴾ فى موضع البدل من الفاعل إما على اللفظ أو على الموضع : أى ألم يكفك ربك شهادته ؛ وقيل فى موضع نصب مفعول يكفى أى ألم يكف ربك شهادته .

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي ﴾ يقرأ بياء مضمومة على ما سمى فاعله والفاعل ﴿ اللَّهُ ﴾ وما بعده نعت له ، والكاف فى موضع نصب بيوحى ؛ ويقرأ على ترك التمسية . وفيه وجهان : أحدهما أن كذلك مبتدأ ، ويوحى الخبر ، والله فاعل لفعل محذوف كأنه قيل : من يوحى فقال الله ، وما بعده نعت له ، ويجوز أن ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ مبتدأ و ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ نعت له أو خبر ، و ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ خبر أو خبر ثان . والثانى أن يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف ، وإليك القائم مقام الفاعل : أى وحيا مثل ذلك .

قوله تعالى ﴿ فَرِيقٌ ﴾ هو خبر مبتدإ محذوف : أى بعضهم فريق فى الجنة وبعضهم فريق فى السعير ، ويجوز أن يكون التقدير : منهم فريق .

قوله تعالى ﴿ وَالظَّالِمُون ﴾ هو مبتدأ وما بعده الخبر ، ولم يحسن النصب لأنه ليس فى الجملة بعده فعل يفسر الناصب .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمُ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ اللَّهُ ﴾ عطف بيان أو بدل ، و ﴿ رَبِّي ﴾ الخبر ، وأن يكون الله الخبر ، وربى خبر ثان أو بدل ، أو يكون صفة

الله تعالى ، و ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ الخبر .

قوله تعالى ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ ﴾ أى هو فاطر ؛ ويجوز أن يكون خبرا آخرا ؛ ويقرأ بالجر بدلا من الهاء فى عليه ؛ والهاء فى ﴿ فِيهِ ﴾ ضميرا لجعل ، والفعل قد دل عليه . ويجوز أن يكون ضمير المخلوق الذى دل عليه يذرؤكم : والكاف فى ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ زائدة : أى ليس مثله شىء ، فمثله خبر ليس ، ولو لم تكن زائدة لأفضى إلى الحال إذ كان يكون المعنى أن له مثلا ، وليس لمثله مثل ، وفى ذلك تناقض لأنه إذا كان له مثل فلمثله مثل ، وهو هو مع أن إثبات المثل لله سبحانه محال ، وقيل مثل زائدة ، والتقدير : ليس كهو شىء كما فى قوله تعالى « فإن آمنوا بمثل ما أمنتم به »[1] وقد ذكر ، وهذا قول بعيد .

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَقِيمُوا ﴾ يجوز أن يكون بدلا من الهاء فى به ، أو من «ما» أو من الدين كل صالح ؛ ويجوز أن تكون إن بمعنى أى ، فلا يكون له موضع.

قوله تعالى ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ يجوز أن يكون ذكر على معنى الزمان ، أو على معنى البعث أو على النسب : أى ذات قرب ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ ﴾ أى جزاء كسبهم ؛ وقيل هو ضمير الإشفاق .

قوله تعالى ﴿ يُبَشِّرُ اللَّهُ ﴾ العائد على الذى محذوف أى يبشر به ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ استثناء منقطع ؛ وقيل هو متصل ، أى لا أسألكم شيئا إلا المودة فى القربى فإنى أسألكموها .

قوله تعالى ﴿ يَخْتِمْ ﴾ هو جواب الشرط ﴿ وَيَمْحُ ﴾ مرفوع مستأنف وليس من الجواب لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، وسقطت الواو من اللفظ لالتقاء الساكنين ، ومن المصحف حملا على اللفظ .

قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ﴾ هو بمعنى يجيب ، و ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مفعول به؛ وقيل يستجيب دعاء الذين آمنوا ، وقيل الذين فى موضع رفع : أى ينقادون له .

(١) سورة البقرة الآية ١٣٧ .

قوله تعالى ﴿ إِذَا يَشَاء ﴾ العامل فى إذا جمعهم لا قدير ، لأن ذلك يؤدى إلى أن يصير المعنى وعلى جمعهم قدير إذا يشاء ، فتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال . وعلى يتعلق بقدير .

قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُم ﴾ « ما » شرطية فى موضع رفع بالابتداء ﴿ فَبِمَا كَسَبَت ﴾ جوابه . والمراد بالفعلين الاستقبال ، ومن حذف الفاء من القراء حمله على قوله « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون »[1] وعلى ما جاء من قول الشاعر :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * ويجوز أن تجعل « ما » على هذا المذهب بمعنى الذى ، وفيه ضعف .

قوله تعالى ﴿ الْجَوَارِ ﴾ مبتدأ أو فاعل ارتفع بالجار و ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ حال منه، والعامل فيه الاستقرار ، ويجوز أن يتعلق فى بالجوار ، و ﴿ كَالأَعْلامِ ﴾ على الوجه الأول حال ثانية ، وعلى الثانى هى حال من الضمير فى الجوار ، و ﴿ يُسْكِنِ ﴾ جواب الشرط ﴿ فَيَظْلَلْنَ ﴾ معطوف على الجواب ، وكذلك ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ ـ وَيَعْفُ ﴾ وأما قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِين ﴾ فيقرأ بالنصب على تقدير : وإن يعلم لأنه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى ؛ ويقرأ بالكسر على أن يكون مجزوما حرك لالتقاء الساكنين ؛ ويقرأ بالرفع على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيص ﴾ الجملة المنفية تسد مسد مفعولى عملت .

قوله تعالى ﴿ فَمَتَاعُ الْحَيَاة ﴾ أى فهو متاع .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ معطوف على قوله تعالى « للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » ويجوز أن يكون فى موضع نصب بإضمار أعنى ؛ أو رفع على تقدير هم ، و ﴿ كَبَائِر ﴾ بالجمع واحدتها كبيرة ، ومن أفرد ذهب به إلى الجنس ، و ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ يَغْفِرُونَ ﴾ الخبر ، والجملة جواب إذا ،

(١) سورة الأنعام الآية ١٢١ .

وقيل هم مرفوع بفعل محذوف تقديره : غفروا فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه .

قوله تعالى ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ « من » شرطية ، وصبر في موضع جزم بها . والجواب ﴿ إِنَّ ذَلِكَ ﴾ وقد حذف الفاء ؛ وقيل « من » بمعنى الذى . والعائد محذوف : أى إن ذلك منه .وقوله تعالى ﴿ يَنصُرُونَهُم ﴾ يجوز أن يكون فى موضع جر حملا على لفظ الموصوف ورفعا على موضعه .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُور ﴾ أى إن الإنسان منهم .

قوله تعالى ﴿ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ هما حال ، والمعنى يقرن بين الصنفين .

قوله تعالى ﴿ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّه ﴾ « أن » والفعل فى موضع رفع بالابتداء ، وما قبله الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفى ، و ﴿ إِلاَّ وَحْيًا ﴾ استثناء منقطع ، لأن الوحى ليس بتكليم ﴿ أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَاب ﴾ الجار متعلق بمحذوف تقديره : أو أن يكلمه ، وهذا المحذوف معطوف على وحى تقديره : إلا أن يوحى إليه أو يكلمه ، ولا يجوز أن يتعلق من بيكلمه الموجودة فى اللفظ، لأن ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعمل فيما بعد إلا ، وأما ﴿ أَوْ يُرْسِل ﴾ فمن نصب فمعطوف على موضع وحيا : أى يبعث إليه ملكا ؛ وقيل فى موضع جر: أى : بأن يرسل . وقيل فى موضع نصب على الحال ، ولا يجوز أن يكون معطوفا على أن يكلمه أنه يصير معناه : ما كان لبشر أن يكلمه الله ، ولا أن يرسل إليه رسولا . وهذا فاسد ولأن عطفه على أن يكلم الموجودة يدخله فى صلة أن وإلا وحيا يفصل بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا ، ومن رفع يرسل استأنف ؛ وقيل « من » متعلقة بيكلمه لأنه ظرف ، والظرف يتسع فيه .

قوله تعالى ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي ﴾ الجملة حال من الكاف فى إليك .

قوله تعالى ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ هو بدل من صراط مستقيم بدل المعرفة من النكرة . والله أعلم .

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ من جعل حم قسما كانت الواو للعطف ، ومن قال غير ذلك جعلها للقسم .

قوله تعالى ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ يتعلق بعلى ، واللام لا تمنع ذلك . ولدينا بدل من الجار والمجرور ؛ ويجوز أن يكون حالا من الكتاب أو من أم ؛ ولا يجوز أن يكون واحد من الظرفين خبرا ، لأن الخبر قد لزم أن يكون على من أجل اللام ، ولكن يجوز أن كل واحد منهما صفة للخبر فصارت حالا بتقدمها ، و ﴿ صَفْحًا ﴾ مصدر من معنى نضرب لأنه بمعنى نصفح ؛ ويجوز أن يكون حالا ، وقرىء بضم الصاد ؛ والأشبه أن يكون لغة ، و ﴿ أَن ﴾ بفتح الهمزة بمعنى ، لأن كنتم ، وبكسرها على الشرط ، وما تقدم بدل على الجواب ﴿ وَكَمْ ﴾ نصب ؛ بـ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ و ﴿ بَطْشًا ﴾ تمييز وقيل مصدر فى موضع الحال من الفاعل : أى أهلكناهم باطشين .

قوله تعالى ﴿ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ اسم كان وخبرها ؛ ويجوز أن يكون فى ظل اسمها مضمرا يرجع على أحدهم ، ووجهه بدل منه ؛ ويقرآن بالرفع على أنه مبتدأ وخبر فى موضع خبر ظل ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ فى موضع نصب على الحال من اسم ظل ، أو من الضمير فى مسودا .

قوله تعالى ﴿ أَوَمَن ﴾ « من » فى موضع نصب تقديره : أتجعلون من ينشأ ، وفي موضع رفع : أى أو من ينشأ جزءا وولد ، و ﴿ فِي الْخِصَامِ ﴾ يتعلق بـ ﴿ مُبِينٍ ﴾ .

فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله . قيل : إلا في غير لأن فيها معنى النفي ، فكأنه قال : وهو لا يبين في الخصام ، ومثله مسألة الكتاب أنا زيدا غير ضارب . وقيل ينتصب بفعل يفسره ضارب ، وكذا في الآية .

قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَو ﴾ على لفظ الأمر وهو مستأنف ، ويقرأ « قال » يعني النذير المذكور .

قوله تعالى ﴿ بَرَاءٌ ﴾ بفتح الباء وهمزة واحدة ، وهو مصدر في موضع اسم الفاعل بمعنى بريء ، وقد قرىء به .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾ أي من إحدى القريتين مكة والطائف، وقيل التقدير : على رجل من رجلين من القريتين ، وقيل : كان الرجل من يسكن مكة والطائف ويتردد إليهما ، فصار كأنه من أهلهما .

قوله تعالى ﴿ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ هو بدل بإعادة الجار : أي لبيوت من كفر . والسقف واحد في معنى الجمع ، وسقفا بالضم جمع مثل رهن ورهن .

قوله تعالى ﴿ جَاءَنَا ﴾ على الإفراد ردا على لفظ من ، وعلى التثنية ردا على القريتين الكافر وشيطانه ، و ﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ قيل أراد المشرق والمغرب ، فغلب[1] مثل القمرين.

قوله تعالى ﴿ وَلَن يَنفَعَكُم ﴾ في الفاعل وجهان : أحدهما ﴿ أَنَّكُم ﴾ وما عملت فيه : أي لا ينفعكم تأسيكم في العذاب . والثاني أن يكون ضمير التمني المدلول عليه بقوله : « ياليت بيني وبينك » : أي لن ينفعكم تمني التباعد ، فعلى هذا يكون أتكم بمعنى لأنكم . فأما إذ فمشكلة الأمر ، لأنها ظرف زمان ماض ، ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض . وقال ابن جني[2] في مساءلته أبا علي : راجعته فيها مرارا فآخر ما حصل منه أن الدنيا والأخرى متصلتان ، وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه ، فتكون إذ بدلا

(١) التغليب في اللغة : إيثار أحد اللفظين على الآخر في الأحكام اللغوية لعلاقة بين مدلوليهما كما في الأبوين (الأب والأم) والمشرقين (المشرق والمغرب) والعمرين (أبي بكر وعمر) .

(٢) ابن جني سبقت ترجمته .

من اليوم حتى كأنها مستقبلة أو كأن اليوم ماض . وقال غيره : الكلام محمول على المعنى ، والمعنى أن ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة ، فكأنه قال : ولن يفنعكم اليوم إذ صح ظلمكم عندكم ، فهو بدل أيضا . وقال آخرون : التقدير بعد إذ ظلمتم : فحذف المضاف للعلم به ؛ وقيل إذ بمعنى أن : أى لأن ظلمتم يقرأ « إنكم فى العذاب » بكسر الهمزة على الاستئناف وهذا على أن الفاعل التمنى ، ويجوز على هذا أن يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم ، وقد دل عليه ظلمتم ، ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل فى إذ لا ضمير الفاعل .

قوله تعالى ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ أم ها هنا منقطعة فى اللفظ لوقوع الجملة بعدها، وهى فى المعنى متصلة معادلة ؛ إذ المعنى : أنا خير منه أم لا ، أو أينا خير ، و ﴿ أَسْوِرَة ﴾ جمع سوار ، وأما أساورة فجمع أسوار أو جمع أسورة جمع الجمع، وأصله أساوير فجعلت الياء عوضا من التاء ؛ وأما ﴿ سَلَفًا ﴾ فواحد فى معنى الجمع مثل الناس والرهط وأما سلفا بضمتين فجمع مثل أسد وأسد ، أو جمع سالف مثل صابر وصبر ، أو جمع سليف مثل رغيف ورغف ، وأما سلفا بضم السين وفتح اللام فقيل أبدل من الضمة فتحة تخفيفا ؛ وقيل هو جمع سلفة مثل غرفة وغرف .

قوله تعالى ﴿ مَثَلاً ﴾ هو مفعول ثان لضرب : أى جعل مثلا ، وقيل هو حال: أى ذكر ممثلا به . و ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بضم الصاد يعرضون وبكسرها لغة فيه، وقيل الكسر بمعنى يضجون .

قوله تعالى ﴿ لجعلنا منكم ﴾ أى بدلا منكم ، وقيل المعنى : لحولنا بعضكم ملائكة.

قوله تعالى ﴿ أن تأتيهم ﴾ هو بدل من الساعة بدل الاشتمال .

قوله تعالى ﴿ يُطَافُ ﴾ تقدير الكلام : يدخلون فيطاف فحذف لفهم المعنى.

قوله تعالى ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾ هى حال أو خبر ثان ، وكلاهما توكيد .

قوله تعالى ﴿ يَا مَالِك ﴾ يقرأ « يامال » بالكسر والضم على الترخيم[١] .

قوله تعالى ﴿ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ﴾ « إن » بمعنى « ما » وقيل شرطية : أى إن قلتم ذلك ، فأنا أول من وحده ، وقيل إن صح ذلك فأنا أول الآنفين من عبادته ولن يصح ذلك.

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَه ﴾ صلة الذى لا تكون إلا جملة ، والتقدير هنا ، وهو الذى هو إله فى السماء ، وفى متعلقة بإله : أى معبود فى السماء ، ومعبود فى الأرض ، ولا يصح أن يجعل إله مبتدأ وفى السماء خبره ، لأنه لا يبقى للذى عائد فهو كقولك : هو الذى فى الدار زيد ، وكذلك إن رفعت إلها بالظرف ، فإن جعلت فى الظرف ضميرا يرجع على الذى وأبدلت إلها منه جاز على ضعف ، لأن الغرض الكلى إثبات إلهيته لا كونه فى السموات والأرض ، وكان يفسد أيضا من وجه آخر وهو قوله « وفى الأرض إله» لأنه معطوف على ما قبله ، وإذا لم تقدر ماذكرهنا صار منقطعا عنه وكان المعنى إن فى الأرض إلها .

قوله تعالى ﴿و قيلَهِ ﴾ بالنصب ، وفيه أوجه : أحدها أن يكون معطوفا على سرهم : أى يعلم سرهم وقيله . والثانى أن يكون معطوفا على موضع الساعة : أى وعنده أن يعلم الساعة وقيله ، والثالث أن يكون منصوبا على المصدر : أى وقال قيله ويقرأ بالرفع على الابتداء و ﴿ يَا رَبِّ ﴾ خبره ، وقيل التقدير : وقيله هو قيل يارب ؛ وقيل الخبر محذوف : أى قيله يارب مسموع أو مجاب ، وقرىء بالجر عطفا على لفظ الساعة ؛ وقيل هو قسم ؛ والله أعلم .

---

(١) الترخيم : حذف آخر المنادى جوازا على سبيل التسهيل بغرض التدليل نحو (يافاطم) عند نداء فاطمة.

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاه ﴾ هو جواب القسم ، و ﴿ إِنَّا كُنَّا ﴾ مستأنف ، وقيل هو جواب آخر من غير عاطف .

قوله تعالى ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ ﴾ هو مستأنف ، وقيل هو صفة لليلة ، و « إنا » معترض بينهما .

قوله تعالى ﴿ أَمْرٍ ﴾ فى نصبه أوجه : أحدها هو مفعول منذرين كقوله « لينذر بأسا شديدا »[1] وللثانى هو مفعول له ، والعامل فيه أنزلناه أو منذرين أو يفرق . والثالث هو حال من الضمير فى حكيم أو من أمر ، لأنه قد وصف ، أو من كل ، أو من الهاء فى أنزلناه . والرابع أن يكون فى موضع المصدر . أى فرقا من عندنا والخامس أن يكون مصدرا : أى أمرنا أمرا ، ودل على ذلك ما يشتمل الكتاب عليه من الأوامر والسادس أن يكون بدلا من الهاء فى أنزلناه، فأما ﴿ مِّنْ عِندِنَا ﴾ فيجوز أن يكون صفة لأمر وأن يتعلق بيفرق .

قوله تعالى ﴿ رَحْمَةً ﴾ فيه أوجه : أحدها أن يكون مفعول مرسلين فيراد به النبى ﷺ . والثانى أن يكون مفعولا له . والثالث أن يكون مصدرا : أى رحمناكم رحمة . والرابع أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى مرسلين ، والأحسن أن يكون التقدير : ذوى رحمة .

قوله تعالى ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ بالرفع على تقدير هو رب ، أو على أن يكون مبتدأ ، والخبر ﴿ رَبُّكُمْ ﴾ أو خبر بعد خبر ، وبالجر بدلا من ربك .

قوله تعالى ﴿ ربكم ﴾ أى هو ربكم ، ويجوز أن يكون خبر آخر ، وأن يكون

(١) سورة الكهف آية ٢ .

فاعل يميت ، وفى « يحيى » ضمير يرجع إلى ما قبله ، أو على شريطة التفسير.

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ﴾ هو مفعول فارتقب .

قوله تعالى ﴿ هَذَا عَذَاب ﴾ أى يقال هذا ، و ﴿ الذِّكْرَى ﴾ مبتدأ ، ولهم الخبر ، وأن ظرف يعمل فيه الاستقرار ؛ ويجوز أن يكون أنى الخبر ولهم تبيين ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ ﴾ حال و ﴿ قَلِيلاً ﴾ أى زمانا قليلا ، أو كشفا قليلا و ﴿ يَوْمَ نَبْطِش ﴾ قيل هو بدل من تأتى ؛ وقيل هو ظرف لعائدون ؛ وقيل التقدير : اذكر؛ وقيل ظرف لما دل عليه الكلام : أى ننتقم يوم نبطش ؛ ويقرأ « نبطش » بضم النون وكسر الطاء ، يقال أبطشته إذا مكنته من البطش : أى نبطش الملائكة .

قوله تعالى ﴿ عِبَادَ اللَّه ﴾ أى يا عباد الله : أي أدوا إلى ما وجب عليكم ؛ وقيل هو مفعول أدوا : أى خلوا بينى وبين من آمن بى ﴿ وَإِنِّي عُذْت ﴾ مستأنف، و ﴿ أَن تَرْجُمُون ﴾ أى من أن ترجمون ، و ﴿ أَنَّ هَؤُلاء ﴾ منصوب بدعا ؛ ويقرأ بالكسر لأن دعا بمعنى قال ، و ﴿ رَهْوًا ﴾ حال من البحر : أى ساكنا ؛ وقيل هو مفعول ثان : أى صيره ، و ﴿ كَمْ ﴾ نصب بـ ﴿ تَرَكُوا ﴾ ؛ و ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى الأمر كذلك ، وقيل التقدير : تركا كذلك .

قوله تعالى ﴿ مِن فِرْعَوْن ﴾ هو بدل من العذاب بإعادة الجار : أى من عذاب فرعون ، ويجوز أن يكون جعل فرعون نفسه عذابا ، و ﴿ مِّنَ الْمُسْرِفِين ﴾ خبر آخر أو حال من الضمير فى عاليا ، و ﴿ عَلَىٰ عِلْم ﴾ حال من ضمير الفاعل : أى اخترناهم عالمين بهم ، وعلى يتعلق باخترنا .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قوم تبع ، فيكون ﴿ أَهْلَكْنَاهُم ﴾ مستأنفا أو حالا من الضمير فى الصلة ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر أهلكناهم ، وأن يكون منصوبا بفعل محذوف ، و ﴿ لاعِبِينَ ﴾ حال

و ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ توكيد للضمير المجرور ﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي ﴾ يجوز أن يكون بدلا من يوم الفصل ، وأن يكون صفة لميقاتهم ، ولكنه بنى ، وأن يكون ظرفا لما دل عليه الفصل : أى يفصل بينهم يوم لا يغنى ، ولا يتعلق بالفصل نفسه لأنه قد أخبر عنه .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ هو استثناء متصل : أى من رحمه الله بقول الشفاعة فيه ؛ ويجوز أن يكون بدلا من مفعول ينصرون : أى لا ينصرون إلا من رحم الله .

قوله تعالى ﴿ يَغْلِي ﴾ يقرأ بالياء : ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الكاف : أى يشبه المهل غاليا ، وقيل هو حال من المهل ؛ وقيل التقدير : هو يغلى : أي الزقوم أو الطعام . وأما الكاف فيجوز أن تكون خبرا ثانيا ، أو على تقدير : هو كالمهل ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من طعام لأنه لا عامل فيها إذ ذاك ، ويقرأ بالتاء : أى الشجرة والكاف فى موضع نصب : أى غليا كغلى الحميم ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ بكسر التاء وضمها لغتان .

قوله تعالى ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ إنك يقرأ بالكسر على الاستئناف ، وهو استهزاء به؛

وقيل أنت العزيز الكريم عند قومك ، ويقرأ بالفتح : أى ذق عذاب أنك أنت ، و ﴿ مَقَامٍ ﴾ بالفتح والضم مذكورة فى الأحزاب ، و ﴿ فِي جَنَّاتٍ ﴾ بدل من مقام بتكرير الجار ، وأما ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾ فيجوز أن يكون خبر إن فيتعلق به فى، وأن يكون حالا من الضمير فى الجار ، وأن يكون مستأنفا ، و ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى فعلنا كذلك أو الأمر كذلك ، و ﴿ يَدْعُونَ ﴾ حال من الفاعل فى زوجنا ، و ﴿ لا يَذُوقُونَ ﴾ حال أخرى من الضمير فى يدعون ، أو من الضمير فى آمنين ، أو حال أخرى بعد آمنين ، أو صفة لآمنين .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى ﴾ قيل الاستثناء منقطع : أى ماتوا الموتة ؛ وقيل هو متصل لأن المؤمن عند موته فى الدنيا بمنزلته فى الجنة لمعاينته ما

يعطاه منها ، أو ما يتيقنه من نعيمها ، وقيل إلا بمعنى بعد ، وقيل بمعنى سوى، و ﴿ فَضْلاً ﴾ مصدر : أى تفضلنا بذلك تفضيلا ، والله أعلم .

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ يقرأ بكسر التاء وفيه وجهان : أحدهما أن « إن » مضمرة حذفت لدلالة إن الأولى عليها وليست آيات معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العطف على عاملين . والثانى أن يكون كرر آيات التوكيد ، لأنها من لفظ آيات الأولى ، فأعربها بإعرابه كقولك : إن بثوبك دما وبثوب زيد دما ، قدم الثانى مكرر لأنك مستغن عن ذكره ، ويقرأ بالرفع على أنه مبتدأ، وفى خلقكم خبره ، وهى جملة مستأنفة ، وقيل هى فى الرفع على التوكيد أيضا . وأما قوله تعالى ﴿ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ ﴾ فمجرورة بفى مقدرة غير الأولى ، و ﴿ آيَاتٌ ﴾ بالكسر والرفع على ما تقدم ، ويجوز أن يكون اختلاف معطوفا على المجرور بفى ، وآيات توكيد ، وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على عاملين .

قوله تعالى ﴿ نَتْلُوهَا ﴾ قد ذكر إعرابه فى قوله تعالى « نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين »(١) .

قوله تعالى ﴿ يَسْمَعُ ﴾ هو فى موضع جر على الصفة أو حال من الضمير فى أثيم ، أو مستأنف ، و ﴿ تُتْلَى ﴾ حال ، و ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ حال أيضا .

قوله تعالى ﴿ وَلا مَا اتَّخَذُوا ﴾ هو معطوف على ماكسبوا ، وما فيهما بمعنى الذى أو مصدرية ، و ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيم ﴾ قد ذكر فى سبأ .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٢ .

قوله تعالى ﴿ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ يجوز أن يكون متعلقا بسخر ، وأن يكون نعتا لجميع ، ويقرأ منه بالنصب : أى الامتنان ، أو من به عليكم منة ، ويقرأ منه بالرفع والإضافة على أنه فاعل سخر ، أو على تقدير ذلك منه .

قوله تعالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ قد ذكر مثله فى إبراهيم .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ بالياء والنون على تسمية الفاعل وهو ظاهر ؛ ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوم وفيه وجهان : أحدهما وهو الجيد أن يكون التقدير : ليجزى الخير قوما على أن الخبر مفعول به فى الأصل كقولك : جزاك الله خيرا، وإقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائزة والثانى أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر أى ليجزى الجزاء ، وهو بعيد .

قوله تعالى ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ يقرأ سواء بالرفع ، فمحياهم مبتدأ ، ومماتهم معطوف عليه ، وسواء خبر مقدم ؛ ويقرأ سواء بالنصب وفيه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى الكاف : أى نجعلهم مثل المؤمنين فى هذه الحال . والثانى أن يكون مفعولا ثانيا لحسب ، والكاف حال ، وقد دخل سواء محايهم ومماتهم على هذا الوجه فى الحسبان ، ومحياهم ومماتهم مرفوعان بسواء لأنه بمعنى مستو وقد قرئ باعتماده ؛ ويقرأ مماتهم بالنصب : أي فى مماتهم ، والعامل فيه نجعل أو سواء ؛ وقيل هما ظرفان ، فأما الضمير المضاف إليه فيرجع إلى القبيلين ، ويجوز أن يرجع إلى الكفار لأن محياهم كمماتهم ، ولهذا سمى الكافر ميتا ، و ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ حال ، و ﴿ فَمَن يَهْدِيهِ ﴾ استفهام ﴿ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴾ أى من بعد إضلال الله إياه .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ﴾ هو بدل من يوم الأول .

قوله تعالى ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ تدعى ﴾ خبره وقرىء بالنصب بدلا من كل الأولى فتدعى على هذا مفعول ثان أو وصف لكل أو لأمة ، قوله تعالى . ﴿يَنطِقُ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الكتاب ، أو خبرا ثانيا.

قوله تعالى ﴿ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ يقرأ بالرفع على الابتداء ، وما بعده الخبر ؛ وقيل هو معطوف على موضع « إن » وما عملت فيه ؛ ويقرأ بالنصب عطفا على اسم «إن» .

قوله تعالى ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلا ﴾ تقديره : إن نحن إلا نظن ظنا ، فإلا مؤخرة لولا هذا التقدير لكان المعنى : ما نظن إلا ظنا ؛ وقيل هى فى موضعها لأن نظن قد تكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك : أى مالنا اعتقاد إلا الشك .

قوله تعالى ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ يجوز أن يكون حالا من الكبرياء ، والعامل فيه الاستقرار ، وأن يكون ظرفا ، والعامل فيه الظرف الأول ، أو الكبرياء لأنها بمعنى العظمة .

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ مِّن قَبْلِ ﴾ فى موضع جر : أى بكتاب منزل من قبل هذا ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ ﴾ بالألف: أي بقية ، وأثرة بفتح الثاء وسكونها : أى ما يؤثر : أى يروى .

قوله تعالى ﴿ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ « من » فى موضع نصب بيدعو ، وهى نكرة موصوفة ؛ أو بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ مَا كُنتُ بِدْعًا ﴾ أى ذا بدع يقال : أمرهم بدع : أى مبتدع ؛ ويجوز أن يكون وصفا : أى ما كنت أول من ادعى الرسالة ؛ ويقرأ بفتح الدال وهو جمع بدعة : أى ذا بدع .

قوله تعالى ﴿ وَكَفَرْتُم بِهِ ﴾ أى وقد كفرتم فيكون حالا ، وأما جواب الشرط فمحذوف تقديره : ألستم ظالمين ؛ ويجوز أن تكون الواو عاطفة على فعل الشرط .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ﴾ العامل فى إذ محذوف : أى إذ لم يهتدوا ظهر عنادهم .

قوله تعالى ﴿ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ حالان من كتاب موسى .

قوله تعالى ﴿ لِّسَانًا ﴾ هو حال من الضمير فى مصدق ، أو حال من كتاب لأنه قد وصف ، ويجوز أن يكون مفعولا لمصدق : أى هذا الكتاب يصدق لسان محمد ﷺ ﴿ وَبُشْرَىٰ ﴾ معطوف على موضع لينذر .

قوله تعالى ﴿ فَلا خَوْفٌ ﴾ دخلت الفاء فى خبر « إن » لما فى الذين من الإبهام ، وبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل ، و ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حال من أصحاب الجنة ، ﴿ جَزَاءً ﴾ مصدر لفعل دل عليه الكلام : أى جوزوا جزاء، أو هو فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ حسنا ﴾ هو مفعول ثان لوصى ، والمعنى ألزمناه حسنا ، وقيل التقدير وصية ذات حسن ، ويقرأ حسنا بفتحتين : أى إيصاء حسنا ، أو ألزمناه فعلا حسنا ، ويقرأ إحسانا : أى ألزمناه إحسنا ، و ﴿ كُرْهًا ﴾ حال أى كارهة ﴿ وَحَمْلُهُ ﴾ أى ومدة حمله وفصاله ثلاثون ، و ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ مفعول بلغ : أى بلغ تمام أربعين ، و ﴿ فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ فى هنا ظرف ، أى اجعل الصلاح فيهم .

قوله تعالى ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ أى هم فى عدادهم فيكون فى موضع رفع ، و ﴿ وعد الصدق ﴾ مصدر وعد ، وقد دل الكلام عليه » ﴿ أُفٍّ ﴾ قد ذكر فى سبحان ، و ﴿ لَّكُمَا ﴾ تبيين ﴿ أَتَعِدَانِنِي ﴾ بكسر النون الأولى ، وقرىء بفتحها وهى لغة شاذة فى فتح نون الاثنين ، وحسنت هنا شيئا لكثرة الكسرات ، و ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ أى بأن أخرج ، وقيل لايحتاج إلى الباء وقد مر نظيره ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ﴾ حال ، و ﴿ اللَّه ﴾ مفعول يستغيثان ، لأنه فى معنى يسألان ، ﴿ وَيْلَكَ ﴾ مصدر لم يستعمل فعله ، وقيل هو مفعول به : أى ألزمك الله ويلك، و ﴿ فِي أُمَمٍ ﴾ أى فى عدادهم ، ومن تتعلق بخلت .

قوله تعالى ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ ﴾ ما يتعلق به اللام محذوف : أى وليوفيهم أعمالهم: أى جزاء أعمالهم جازاهم أو عاقبهم .

قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ﴾ أى اذكروا ، أو يكون التقدير : ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم أذهبتم ؛ فيكون ظرفا للمحذوف .

قوله تعالى ﴿ مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الإضافة فى تقدير الانفصال : أى مستقبلا أوديتهم ، هو نعت لعارض ، و ﴿ مُّمْطِرُنَا ﴾ أى ممطر إيانا فهو نكرة أيضا ، وفى الكلام حذف : أى ليس كما ظننتم ، بل هو ما استعجلتم به ، و ﴿ رِيحٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى هو ريح ، أو هى بدل من « ما » و ﴿ تُدَمِّرُ ﴾ نعت للريح ، و ﴿ لا تُرَى ﴾ بالتاء على الخطاب ، وتسمية الفاعل ، و ﴿ مَسَاكِنُهُمْ ﴾ مفعول به ، ويقرأ على ترك التسمية بالياء : أى لا يرى إلا مساكنهم بالرفع ، وهو القائم مقام الفاعل ؛ ويقرأ بالتاء على ترك التسمية وهو ضعيف .

قوله تعالى ﴿ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُم ﴾ « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وإن بمعنى ما النافية؛ وقيل « إن » زائدة : أى فى الذى مكناكم .

قوله تعالى ﴿ قُرْبَانًا ﴾ هو مفعول اتخذوا ، و ﴿ آلِهَةً ﴾ بدل منه ؛ وقيل قربانا مصدر ، وآلهة مفعول به ، والتقدير : للتقرب بها .

قوله تعالى ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُم ﴾ يقرأ بكسر الهمز وسكون الفاء : أى ذلك كذبهم ؛ ويقرأ بفتح الهمزة مصدر أفك : أى صرف ، والمصدر مضاف إلى الفاعل أو المفعول ؛ وقرىء « آفكهم » على لفظ الفعل الماضى : أى صرفهم، ويقرىء كذلك مشددا ؛ وقرىء « إفكهم » ممدودا : أى أكذبهم ؛ وقرىء « أفكهم » مكسور الفاء ممدود مضموم الكاف : أى صارفهم ﴿ وما كانوا ﴾ معطوف على إفكهم .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ أى واذكر إذ ، و ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ نعت لنفر ، ولما كان النفر جماعة قال يستمعون ، ولو قال تعالى يستمع جاز حملا على اللفظ.

قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَعْيَ ﴾ اللغة الجيدة عيى يعيا ، وقد جاء عيا يعيى و الباء فى ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ زائدة فى خبر « إن » وجاز ذلك لما اتصل بالنفى ولولا ذلك لم يجز و ﴿ سَاعَةً ﴾ ظرف ليلبثوا و ﴿ بَلاغٌ ﴾ أى هو بلاغ ، ويقرأ بلاغا : أى بلغ بلاغة ويقرأ بالجر : أى من نهار ذى بلاغ ، ويقرأ بلغ على الأمر ، والله أعلم .

سورة محمد ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُم﴾ خبره ، ويجوز أن تنتصب بفعل دل عليه المذكور ، أى أضل الذين كفروا ، ومثله ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُم ﴾ العامل فى إذا هو العامل فى ﴿ فَضَرْبَ ﴾ والتقدير: فاضربوا ضرب الرقاب، فضرب هنا مصدر فعل محذوف ، ولا يعمل فيه نفس المصدر لأنه مؤكد ، و ﴿ مَنًّا ﴾ مصدر : أى إما أن تمنوا منا ، وإما أن تفادوا فداء ويجوز أن يكونا مفعولين : أى أولوهم منا ، أو اقبلوا فداء ، و ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ ﴾ أى أهل الحرب ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الأمر ذلك .

قوله تعالى ﴿ عَرَّفَهَا ﴾ أى قد عرفها فهو حال ، ويجوز أن يستأنف .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ هو مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : تعسوا أو أتعسوا ، ودل عليهما ﴿ فَتَعْسًا ﴾ ودخلت الفاء تنبيها على الخبر ، و ﴿ لَّهُمْ ﴾ تبيين ﴿ وَأَضَلَّ ﴾ معطوف على الفعل المحذوف ، والهاء فى ﴿ أَمْثَالُهَا ﴾ ضمير العاقبة أو العقوبة .

قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ أى من أهل قرية ، و ﴿ أَخْرَجَتْكَ ﴾ للقرية لا للمحذوف وما بعدها من الضمائر للمحذوف .

قوله تعالى ﴿ كَمَن زُيِّن ﴾ هو خبر من قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ أى فيما نقص عليك مثل الجنة.

قوله تعالى ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ مستأنف شارح لمعنى المثل ؛ وقيل مثل الجنة مبتدأ، وفيها أنهار جملة هى خبره ؛ وقيل المثل زائد ، فتكون الجنة فى موضع مبتدأ مثل قولهم ثم اسم السلام عليكما واسم زائد ﴿ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ على فاعل من أسن بفتح السين ، وأسن من أسن بكسرها ، وهى لغة [١] ، و ﴿ لَّذَّةٍ ﴾ صفة لخمر ؛ وقيل هو مصدر : أى ذات لذة ، و ﴿ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ أى لهم من كل ذلك صنف أو زوجان ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ معطوف على المحذوف أو الخبر محذوف : أى ولهم مغفرة .

قوله تعالى ﴿ كَمَنْ هُوَ ﴾ الكاف فى موضع رفع : أى حالهم كحال من هو خالد فى الإقامة الدائمة ؛ وقيل هو استهزاء بهم : وقيل هو على معنى الاستفهام : أى أكمن هو ؛ وقيل هو فى موضع نصب أى يشبهون من هو خالد فيما ذكرناه ، و ﴿آنفا ﴾ ظرف : أى وقتا مؤتنفا ؛ وقيل هو حال من الضمير فى قال . أى مؤتنفا ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا ﴾ يحتمل الرفع والنصب ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ أي ثوابها .

قوله تعالى ﴿أَن تَأْتِيَهُم ﴾ موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتمال .

قوله تعالى ﴿فَأَنَّىٰ لَهُم ﴾ هو خبر و ﴿ ذكراهم ﴾ والشرط معترض : أى أنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة ؛ وقيل التقدير : أنى لهم الخلاص إذا جاء تذكرتهم.

قوله تعالى ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ ﴾ أى نظرا مثل نظر المغشى ، و ﴿ فَأَوْلَىٰ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لَهُمْ ﴾ الخبر أولى مؤنثه أولات ؛ وقيل الخبر (طاعة) ؛ وقيل طاعة صفة لسورة أى ذات طاعة أو مطاعة وقيل طاعة مبتدأ ، والتقدير : طاعة وقول معروف

(١)(غير آسن) أى غير متغير الرائحة .

أمثل من غيره ؛ وقيل التقدير أمرنا طاع ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ العامل في إذا محذوف تقديره : فإذا عزم الأمر فاصدق ؛ وقيل العامل ﴿ فلو صدقوا ﴾ أي لو صدقوا إذا عزم الأمر ، والتقدير : إذا عزم أصحاب الأمر أو يكون المعنى تحقق الأمر ، و ﴿ أَن تُفْسِدُوا ﴾ خبر عسى ، وإن توليتم معترض بينهما ؛ ويقرأ توليتم: أي ولي عليكم .

قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِين ﴾ أي المفسدون ، ودل عليه ما تقدم .

قوله تعالى ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ خبره ، والجملة خبر إن . ﴿وَأَمْلَى ﴾ معطوف على الخبر ، ويجوزأن يكون الفاعل ضمير اسم الله عز وجل. فيكون مستأنفا ؛ ويقرأ أملي على مالم يسم فاعله وفيه وجهان : أحدهما القائم مقام الفاعل لهم . والثاني ضمير الشيطان .

قوله تعالى ﴿ يَضْرِبُونَ ﴾ هو حال من الملائكة أومن ضمير المفعول ، لأن في الكلام ضميرا يرجع إليهم .

قوله تعالى ﴿ ثم لا يكونوا ﴾ هو معطوف على يستبدل ، والله أعلم .

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ عِندَ اللَّه ﴾ هو حال من الفوز لأنه صفة له في الأصل قدم فصار حالا ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لمكان ، أو لما دل عليه الفوز ، ولا يجوز أن يكون ظرفا للفوز لأنه مصدر ، و ﴿ الظَّانِّينَ ﴾ صفة للفريقين .

قوله تعالى ﴿ لِتُؤْمِنُوا ﴾ بالتاء على الخطاب لأن المعنى . أرسلناه إليكم ، وبالياء لأن قبله غيبا .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّه ﴾ هو خبر إن ، و ﴿ يَدُ اللَّه ﴾ مبتدأ وما بعده الخبر ، والجملة خبر آخر لأن أو حال من ضمير الفاعل فى يبايعون ، أو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ هو حال من ضمير المفعول فى ذرونا ، ويجوز أن يكون حالا من المخلفون ، وأن يستأنف ، و ﴿ كَلامَ اللَّه ﴾ بالألف ، ويقرأ « كلم الله » والمعنى متقارب .

قوله تعالى ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ معطوف عل يقاتلونهم ، وفى بعض القراءات « أو يسلموا » وموضعه نصب واو بمعنى إلى أن أو حتى .

قوله تعالى ﴿ مَغَانِمَ ﴾ أى وأثابهم مغانم أو أثابكم مغانم ، لأنه يقرأ ﴿لِتَأْخُذُوهَا﴾ بالتاء والياء .

قوله تعالى ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ أى ووعدكم أخرى ، وأثابكم أخرى ، ويجوز أن يكون مبتدأ، و ﴿ لم تقدروا﴾ صفته، و ﴿ قد أحاط ﴾ الخبر ويجوز أن يكون هذه صفة والخبر محذوف: أى وثم أخرى، و ﴿ سنة الله ﴾ قد ذكر فى سبحان .

قوله تعالى ﴿ وَالْهَدْيَ ﴾ هو معطوف : أى وصدوا الهدى ، و ﴿ مَعْكُوفًا ﴾ حال من الهدى ، و ﴿ أَن يَبْلُغَ ﴾ على تقدير : من أن يبلغ ، أو عن أن يبلغ ، ويجوز أن يكون بدلا من الهدى بدل الاشتمال : أى صدوا بلوغ الهدى .

قوله تعالى ﴿ أَن تَطَئُوهُمْ ﴾ هو فى موضع رفع بدلا من رجال بدل الاشتمال: أى وطء رجال بالقتل ، ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول فى تعلموهم : أى تعلموهم وطأهم ، فهو اشتمال أيضا ولم تعلموهم صفة لما قبله

﴿فَتُصِيبَكُم ﴾ معطوف على تطئوا ، و ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ حال من الضمير المجرور أو صفة لمعرة ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾ جواب لو تزيلوا ، وجواب لولا محذوف أغنى عنه جواب لو ؛ وقيل هو جوابهما جميعا ؛ وقيل هو جواب الأول . وجواب الثانى محذوف .

قوله تعالى ﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ هو بدل ، وحسن لما أضيف إلى ما حصل معنى فهو كصفة النكرة المبدلة ، و ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ ﴾ أى العمل أو النطق أو الاعتقاد فحذف لفهم المعنى .

قوله تعالى ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ يجوز أن يتعلق بصدق ، وأن يكون حالا من الرؤيا ﴿لَتَدْخُلُنَّ ﴾ هو تفسير الرؤيا أو مستأنف : أى والله لتدخلن ، و ﴿ آمِنِينَ ﴾ حال والشرط معترض مسدد ، و ﴿ مُحَلِّقِينَ ﴾ حال أخرى أو من الضمير فى آمنين ﴿ لَا تَخَافُونَ ﴾ يجوز أن يكون حالا مؤكدة : وأن يكون مستأنفا : أى لا تخافون أبدا .

قوله تعالى ﴿ بِالْهُدَىٰ ﴾ هو حال : أى أرسله هاديا .

قوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان : أحدهما ﴿رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ فيتم الوقف إلا أن تجعل ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ فى موضع جر عطفا على اسم الله : أى ورسول الذين ، وعلى هذا يكون ﴿ أَشِدَّاءُ ﴾ أى هم أشداء . والوجه الثانى أن يكون رسول الله صفة ، والذين معطوف على المبتدأ ، وأشداء الخبر ، و ﴿رُحَمَاءُ﴾ خبر ثان ، وكذلك ﴿ تَرَاهُمْ ﴾ و ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ ويجوز أن يكون تراهم مستأنفا : ويقرأ « أشداء ورحماء » بالنصب على الحال من الضمير المرفوع فى الظرف وهو معه . وسجدا حال ثانية ، أو حال من الضمير فى ركعا مقدرة ، ويجوز أن يكون يبتغون حالا ثالثة .

قوله تعالى ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ هو فعل من سام يسوم وهو بمعنى العلامة من

قوله تعالى « مسومين » ، و ﴿ فِي وُجُوهِهِم ﴾ خبر المبتدأ ، و ﴿ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ حال من الضمير فى الجار .

قوله تعالى ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ ﴾ إن شئت عطفته على المثل الأول : أى هذه صفاتهم فى الكتابين ، فعلى هذا تكون الكاف فى موضع رفع : أى هم كزرع ، أو فى موضع نصب على الحال : أى مماثلين ، أو نعتا لمصدر محذوف: أى تمثيلا كزرع و ﴿ شَطْأَهُ ﴾ بالهمز وبغير همز ولا ألف . وجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الطاء وحذفها ، ويقرأ بالألف على الإبدال وبالمد والهمز ، وهى لغة ، و ﴿ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ يجوز أن يكون حالا : أى قائما على سوقه ، وأن يكون ظرفا ، و ﴿ يُعْجِبُ ﴾ حال . و ﴿ مِنْهُم﴾ لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر ، والله أعلم .

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ لا تُقَدِّمُوا ﴾ المفعول محذوف أى لاتقدموا مالا يصلح ؛ ويقرأ بفتح التاء والدال : أى تتقدموا .

قوله تعالى ﴿أَن تَحْبَطَ ﴾ أى مخافة أن تحبط أو لأن تحبط على أن تكون اللام للعاقبة ، وقيل لئلا تحبط .

قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ الَّذِينَ امْتَحَنَ ﴾ خبره و ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ جملة أخرى ، ويجوز أن يكون الذين امتحن الله صفة لأولئك ، ولهم مغفرة الخبر والجميع خبر أن .

قوله تعالى ﴿ أَن تُصِيبُوا﴾ هو مثل «أن تحبط» .

قوله تعالى ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ ﴾ هو مستأنف ، ويجوز أن يكون فى موضع الحال

والعامل فيه الاستقرار ؛ وإنما جاز ذلك من حيث جاز أن يقع صفة للنكرة كقولك مررت برجل لو كلمته لكلمنى : أى متهيئ لذلك .

قوله تعالى ﴿ فَضْلاً ﴾ هو مفعول له أو مصدر من معنى ما تقدم ، لأن تزيينه الإيمان تفضل أو هو مفعول ، و ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾ فاعل فعل محذوف ﴿ اقْتَتَلُوا ﴾ جمع على آحاد الطائفتين .

قوله تعالى ﴿ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ بالتثنية والجمع ، والمعنى مفهوم .

قوله تعالى ﴿ مَيْتًا ﴾ هو حال من اللحم ، أو من أخيه ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ المعطوف عليه محذوف تقديره : عرض عليكم ذلك فكرهتموه ، والمعنى : يعرض عليكم فتكرهونه ، وقيل إن صح ذلك عندكم فأنتم تكرهونه .

قوله تعالى ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴾ أى ليعرف بعضكم بعضا ، ويقرأ لتعارفوا ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ ﴾ بفتح الهمزة وأن وما بعدها هو المفعول .

قوله تعالى ﴿ يَلِتْكُم ﴾ يقرأ بهمزة بعد الياء ، وماضيه ألت ، ويقرأ بغير همز وماضيه لات يليت وهما لغتان ، ومعناهما النقصان ، وفيه لغة ثالثة ألات يليت، والله أعلم .

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

من قال ﴿ قٓ ﴾ جعل قسم الواو فى ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ عاطفة ، ومن قال غير ذلك كانت واو القسم وجواب القسم محذوف ، قيل هو قوله ﴿ قَدْ عَلِمْنَا ﴾ أى لقد وحذفت اللام لطول الكلام ؛ وقيل هو محذوف تقديره : لتبعثن أو لترجعن على مادل عليه سياق الآيات ، و ﴿ بَلْ ﴾ للخروج من قصة إلى قصة ، وإذا منصوبة بما دل عليه الجواب : أى يرجع .

قوله تعالى ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ هو حال من السماء، أو ظرف لينظروا ﴿ وَالأَرْضَ ﴾ معطوف على موضع السماء: أى ويروا الأرض فـ ﴿ مددناها ﴾ على هذا حال، ويجوز أن ينتصب على تقدير: ومددنا الأرض ، و ﴿ تَبْصِرَةً ﴾ مفعول له أو حال من المفعول: أى ذات تبصير أو مصدر: أى بصرناهم تبصرة ﴿وَذِكْرَى﴾ كذلك .

قوله تعالى ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيد ﴾ أى وحب النبت المحصود ، وحذف الموصوف وقال الفراء [(١)] : هو فى تقدير صفة الأول : أى والحب الحصيد ، وهذا بعيد مما فيه من إضافة الشيء إلى نفسه ، ومثله حبل الوريد : أى حبل العرق الوريد وهو فعيل بمعنى فاعل : أى وارد ، أو بمعنى مورود فيه ﴿ وَالنَّخْلَ ﴾ معطوف على الحب ، و ﴿ بَاسِقَاتٍ ﴾ حال ﴿ لَّهَا طَلْعٌ ﴾ حال أيضا و ﴿ نَّضِيدٌ ﴾ بمعنى منضود ، و ﴿ رِزْقٍ ﴾ مفعول له ، أو واقع موقع المصدر ، و ﴿ بِه﴾ أي بالماء .

قوله تعالى ﴿ وَنَعْلَم ﴾ أى ونحن نعلم ، فالجملة حال مقدرة ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لأقرب ، وأن يكون التقدير : اذكـر ، و ﴿ قَعِيدٌ ﴾ مبتدأ ، وعن الشمال خبره ، ودل قعيد هذا على قعيد الأول: أى عن اليمين قعيد ؛ وقيل قعيد المذكور الأول والثانى محذوف ، وقيل لا حذف ، وقعيد بمعنى قعيدان ، وأغنى الواحد عن الاثنين ، وقد سبقت له نظائر ، و ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ واحد فى اللفظ ، والمعنى رقيبان عتيدان .

قوله تعالى ﴿ بِالْحَق ﴾ هو حال أو مفعول به .

قوله تعالى ﴿ مَّعَهَا سَائِق ﴾ الجملة صفة لنفس أو كل أو حال من كل ، وجاز لما فيه من العموم ، والتقدير : يقال له لقد كنت ، وذكر على المعنى .

قوله تعالى ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ ، وفى ﴿ مَا ﴾ وجهـان : أحدهما هى نكرة ، و ﴿ عَتِيدٌ ﴾ صفتها ولدى معمول عتيد ؛ ويجوز أن يكون لدى صفة أيضا فيتعلق

---

(١) الفراء سبقت ترجمته .

بمحذوف ، و « ما » وصفتها خبر هذا . والوجه الثانى أن تكون « ما » بمعنى الذى ، فعلى هذا تكون « ما » مبتدأ ، ولدى صلة ، وعتيد خبر « ما » ، والجملة خبر هذا ؛ ويجوز أن تكون « ما » بدلا من هذا ؛ ويجوز أن يكون عتيد خبر مبتدأ محذوف ، ويكون « مالدى » خبرا عن هذا : أى هو عتيد ، ولو جاء ذلك فى غير القرآن لجاز نصبه على الحال .

قوله تعالى ﴿ أَلْقِيَا ﴾ أى يقال ذلك ، وفى لفظ التثنية هنا أوجه : أحدها أنه خطاب الملكين . والثانى هو لواحد ، والألف عوض من تكرير الفعل : أى ألق ألق . والثالث هو لواحد ، ولكن خرج عن لفظ التثنية على عادتهم كقولهم : خليلى عوجا ، و خليلى مرا بى [1] ، وذلك أن الغالب من حال الواحد منهم أن يصحبه فى السفر اثنان . والرابع أن من العرب من يخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقول الشاعر :

فإن تزجرانى يابن عفان انزجر وإن تدعانى أجم عرضا ممنعا [2]

والخامس أن الألف بدل من النون الخفيفة ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى ﴿ مُرِيبٍ الَّذِي ﴾ الجمهور على كسر التنوين ، وقرىء بفتحها فرارا من الكسرات والياء ﴿ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أى مكانا غير بعيد ، ويجوز أن يكون حالا من الجنة ، ولم يؤنث لأن الجنة والبستان والمنزل متقاربات . والتقدير : يقال لهم ﴿ هَذَا ﴾ والياء على الغيبة ، والتاء على الرجوع إلى الخطاب .

قوله تعالى ﴿ مَّنْ خَشِيَ ﴾ فى موضع رفع : أى هم من خشى ، أو فى موضع جر بدلا من المتقين ، أو من كل أواب ، أو فى موضع نصب : أى أعنى من خشى ، وقيل « من » مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها ، و ﴿ بِسَلَامٍ ﴾ حال.

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى زمن ذلك ﴿ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ .

(١) قال امرو القيس :

خليلى مرا بى على أم جندب نقضِّ لبنات الفؤاد المعذب

(٢) قيل : جاء كذلك لأن القرين يقع للجماعة والاثنين وقال المازنى :(ألقيا) يدل على ألق ألق وقال المبرد هى تثنية على التوكيد انظر تفسير القرطبى ١٢/١٧ .

قوله تعالى ﴿ فِيهَا ﴾ يجوز أن يتعلق بيشاءون ، وأن يكون حالا من « ما » أو من العائد المحذوف ، و ﴿ وَكَمْ ﴾ نصب بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ ، و ﴿ هُمْ أَشَد ﴾ يجوز أن يكون جر صفة لقرن، ونصبا صفة لكم ، ودخلت الفاء فى ﴿ فَنَقَّبُوا﴾ عطفا على المعنى أى بطشوا فنقبوا ، وفيها قراءات ظاهرة المعنى ، والمعنى هل لهم ، أو هل لمن سلك طريقهم ﴿ مِن مَّحِيص ﴾ أى مهرب فحذف الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُود ﴾ بفتح الهمزة جمع دبر ، وبكسرها مصدر أدبر ، والتقدير : وقت إدبار السجود ، و ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُون ﴾ بدل من يوم ينادى ، و ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ﴾ ظرف للمصير ، أو بدل من يوم الأول ، و ﴿ سِرَاعًا ﴾ حال : أى يخرجون سراعا : ويجوز أن يكون يوم تشقق ظرفا لهذا المقدر ، والله أعلم

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ ذَرْوًا ﴾ مصدر العامل فيه اسم الفاعل ، و ﴿ وِقْرًا ﴾ مفعول الحاملات و ﴿ يُسْرًا ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى ميسرة ، و ﴿ أَمْرًا ﴾ مفعول المقسمات .

قوله تعالى ﴿ يُؤْفَكُ عَنْه ﴾ الهاء عائدة على الدين ؛ أو على ماتوعدون ؛ وقيل على قول مختلف : أى يصرف عن ذلك من صرف عن الحق .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ هُم ﴾ هو مبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة وموضعه رفع : أى هو يومهم ، وقيل هو معرب وفتح على حكم الظرف ، وقيل موضعه نصب : أى أعنى يومهم ، وقيل هو ظرف للدين : أى يوم الجزاء ، وقيل التقدير : يجازون يوم هم ، وهم مبتدأ ، و ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ الخبر وعداه بعلى ، لأن المعنى يجبرون على النار ، وقيل هو بمعنى فى ، و ﴿ آخِذِينَ ﴾ حال من

الضمير فى الظرف ، والظرف خبر إن . فإن قيل : كيف جاء الظرف هنا خبرا، وآخذين حالا ، وعكس ذلك فى قوله ﴿ **إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون** ﴾[1] ؟ قيل : الخبر مقصود الجملة ، والغرض من ذكر المجرمين الإخبار عن تخليدهم ، لأن المؤمن قد يكون فى النار ؛ ولكن يخرج منها ، فأما « إن المتقين » فجعل الظرف فيها خبرا لأنهم يأمنون الخروج منها ، فجعل آخذين فضله .

قوله تعالى ﴿ **كَانُوا قَلِيلا** ﴾ فى خبر كان وجهان : أحدهما ﴿ **مَا يَهْجَعُون** ﴾ وفى «ما» على هذا وجهان : أحدهما هى زائدة أى كانوا يهجعون قليلا ، وقليلا نعت لظرف أو مصدر : أي زمانا قليلا أو هجوعا قليلا . والثانى هى نافية ذكره بعض النحويين، ورد ذلك عليه لأن النفى لا يتقدم عليه ما فى حيزه وقليلا من حيزه والثانى أن قليلا خبر كان ، و « ما » مصدرية : أى كانوا قليلا هجوعهم كما تقول كانوا يقل هجوعهم ؛ ويجوز على هذا أن يكون ما يهجعون بدلا من اسم كان بدل الاشتمال ، ومن الليل لا يجوز أن يتعلق بيهجعون على هذا القول لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه ؛ وإنما هو منصوب على التبيين: أى يتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون . وقال بعضهم : تم الكلام على قوله قليلا ، ثم استأنف فقال : من الليل ما يهجعون ، وفيه بعد ، لأنك إن جعلت «ما» نافية فسد لما ذكرنا ، وإن جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح ، لأن كل الناس يهجعون فى الليل ﴿ **وَبِالأَسْحَار** ﴾ الباء بمعنى فى .

قوله تعالى ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُم** ﴾ المبتدأ محذوف : أي وفى أنفسكم آيات ، ومن رفع بالظرف جعل ضمير الآيات فى الظرف ، وقيل يتعلق بـ ﴿ **تُبْصِرُونَ** ﴾ وهذا ضعيف لأن الاستفهام والفاء يمنعان من ذلك .

قوله تعالى ﴿ **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُم** ﴾ أى سبب رزقكم يعنى المطر .

(١) سورة الزخرف الآية ٧٤ .

قوله تعالى ﴿ مِّثْلَ مَا ﴾ يقرأ بالرفع على أنه نعت لحق أو خبر ثان ، أو على أنهما خبر واحد مثل حلو حامض ، و « ما » زائدة على الأوجه الثلاثة ، ويقرأ بالفتح وفيه وجهان : أحدهما هو معرب ، ثم في نصبه على هذا أوجه : إما هو حال من النكرة ، أو من الضمير فيها ، أو على إضمار أعنى ، أو على أنه مرفوع الموضع ، ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله « لقد تقطع بينكم » (١) على قول الأخفش (٢) ، و «ما» على هذه الأوجه زائدة أيضا . والوجه الثاني هو مبنى . وفى كيفية بنائه وجهان : أحدهما أنه ركب مع « ما » كخمسة عشر ، و « ما » على هذا يجوز أن تكون زائدة وأن تكون نكرة موصوفة . والثاني أن تكون بنيت لأنها أضيفت إلى مبهم ، وفيها نفسها إبهام ، وقد ذكر مثله في قوله تعالى « ومن خزى يومئذ » (٣) فتكون « ما » على هذا أيضا إما زائدة وإما بمعنى شيء ، وأما ﴿ أَنَّكُمْ ﴾ فيجوز أن يكون موضعها جرا بالإضافة إذا جعلت « ما » زائدة ، وأن تكون بدلا منها إذا كانت بمعنى شيء ؛ ويجوز أن تكون في موضع نصب بإضمار أعنى ، أو رفع على تقدير هو أنكم .

قوله تعالى ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ « إذ » ظرف لحديث أو لضيف أو لمكرمين لا لأتاك ، وقد ذكر القول في ﴿ سَلَامٌ ﴾ في هود .

قوله تعالى ﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ هو حال من الفاعل ، و ﴿ كَذَٰلِكِ ﴾ في موضع نصب بـ ﴿ قَالَ ﴾ الثانية .

قوله تعالى ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ هو نعت لحجارة أو حال من الضمير في الجار ، و ﴿ عِندَ ﴾ ظرف لمسومة .

قوله تعالى ﴿ وَفِي مُوسَىٰ ﴾ أي وتركنا في موسى آية ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف لآية أو لتركنا أو نعت لها ، و ﴿ بِسُلْطَانٍ ﴾ حال من موسى أو من ضميره ، و ﴿ بِرُكْنِهِ ﴾ حال من ضمير فرعون ﴿ وفي عاد وفي ثمود ﴾ أي وتركنا آية .

(١) سورة الأنعام الآية ٩٤ .

(٢) الأخفش سبقت ترجمته .

(٣) سورة هود الآية ٦٦ .

قوله تعالى ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ يقرأ بالجر عطفا على ثمود ، وبالنصب على تقدير : وأهلكنا ،ودل عليه ما تقدم من إهلاك الأمم المذكورين، ويجوز أن يعطف على موضع « وفي موسى» وبالرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده، أو على تقدير أهلكوا ﴿ وَالسَّمَاءَ﴾ منصوبة بفعل محذوف: أي ورفعنا السماء، وهو أقوى من الرفع لأنه معطوف على ما عمل فيه الفعل ﴿ وَالأَرْضَ ﴾ مثله؛ وبأيد حال من الفعل،و﴿ فَنِعْمَ الْمَاهِدُون ﴾ أى نحن، فحذف المخصوص بالمدح ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ متعلق بـ﴿ خَلَقْنَا﴾ ويجوز أن يكون نعتا لـ ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ قدم فصار حالا .

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى الأمر كذلك .

قوله تعالى ﴿ الْمَتِينُ ﴾ بالرفع على النعت لله سبحانه ، وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أى هو المتين ، وهو هنا كناية[1] عن معنى الفوة إذ معناها البطش ، وهذا فى معنى القراءة بالجر ، والله أعلم .

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف .

قوله تعالى ﴿ فِي رَقٍّ ﴾ فى تتعلق بمسطور ، ويجوز أن يكون نعتا آخر ، وجواب القسم ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّك ﴾ :

قوله تعالى ﴿ مَا لَهُ مِن ﴾ الجملة صفة لواقع : أى واقع غير مدفوع ، و ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرف لدافع أو لواقع ، وقيل يجوز أن يكون ظرفا لمادل عليه ﴿ فَوَيْلٌ ﴾، ﴿ يَوْمَ يُدَعُّون ﴾ هو بدل من يوم تمور ، أو ظرف ليقال المقدرة مع هذه : أى يقال لهم هذه .

(١) للكناية أثر جميل فى المعنى وهو الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم ويقصد البلاغيون بالكناية اللفظ الذى أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلى فلو قلت : إن فلانا بيته مفتوح فيجوز أن تريد ما يلزم ذلك من الكرم ويجوز أن تريد المعنى الأصلى وهو أن البيت مفتوح حقيقة .

قوله تعالى ﴿ أَفَسِحْرٌ ﴾ هو خبر مقدم ، و ﴿ سَوَاءٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى صبركم وتركه سواء ، و ﴿ فَاكِهِينَ ﴾ حال ، والباء متعلقة به ، وقيل هى بمعنى فى ، و ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ حال من الضمير فى كلوا ، أو من الضمير فى وقاهم ، أو من الضمير فى آتاهم، أو من الضمير فى فاكهين أو من الضمير فى الظرف .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِم ﴾ خبره ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على تقدير : وأكرمنا الذين وأتبعناهم فيه اختلاف قد مضى أصله ، و ﴿ أَلَتْنَاهُم ﴾ قد ذكر فى الحجرات ، و ﴿ من ﴾ الثانية زائدة ، والأولى حال من شيء أو متعلقة بألتنا ، و ﴿ يَتَنَازَعُونَ ﴾ حال ، و ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ ﴾ بالفتح أى بأنه أو لأنه ، وقرىء بالكسر على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ الباء فى موضع الحال ، والعامل فيه ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ أو ﴿ مَجْنُونٍ ﴾ والتقدير : ما أنت كاهنا ولا مجنونا متلبسا بنعمة ربك .وأم فى هذه الآيات منقطعة ، و ﴿ نَّتَرَبَّصُ ﴾ صفة شاعر .

قوله تعالى ﴿ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ « فى » هنا على بابها ، وقيل هى بمعنى على.

قوله تعالى ﴿ وَإِن يَرَوْا ﴾ قيل إن على بابها ، وقيل هى بمعنى لو ، و ﴿يَوْمَهُمُ ﴾ مفعول به، و ﴿ يُصْعَقُونَ ﴾ بفتح الياء وماضيه صعق ، ويقرأ بضمها وماضيه أصعق ، وقيل صعق مثل سعد ، و ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي ﴾ بدل من يومهم ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُوم ﴾ مثل إدبار السجود ، وقد ذكر فى قاف.

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ العامل فى الظرف فعل القسم المحذوف : أى أقسم بالنجم وقت هويه ، وقيل النجم نزول القرآن ، فيكون العامل فى الظرف نفس النجم ، وجواب القسم ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ و ﴿ عَنِ ﴾ على بابها : أى لا يصدر نطقه عن الهوى ، وقيل هو بمعنى الباء ، و ﴿ عَلَّمَهُ ﴾ صفة للوحى : أى علمه إياه.

قوله تعالى ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ أى فاستقر ﴿ وَهُوَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ بِالأُفُقِ ﴾ خبره ، والجملة حال من فاعل استوى ، وقيل هو معطوف على فاعل استوى ، وهو ضعيف إذ لو كان كذلك لقال تعالى فاستوى هو وهو ، وعلى هذا يكون المعنى فاستويا بالأفق يعنى محمدا وجبريل صلوات الله عليهما ، وألف ﴿ قَابَ﴾ مبدلة من واو ، و ﴿ أَوْ ﴾ على الإبهام : أى لو رآه الرائى لالتبس عليه مقدار القرب .

قوله تعالى ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَاد ﴾ يقرأ بالتخفيف ، و ﴿ مَا ﴾ مفعولة : أى ما كذب الفؤاد الشىء الذى رأت العين : أو ما رأى الفؤاد ، ويقرأ بالتشديد ، والمعنى قريب من الأول ، و ﴿ أَفَتُمَارُونَه ﴾ تجادلونه وتمارونه تجحدونه ، و ﴿ نَزْلَةً﴾ مصدر : أى مرة أخرى ، أو رؤية أخرى ، و ﴿ عِندَ ﴾ ظرف لرأى ، و ﴿ عِندَهَا ﴾ حال من السدرة ؛ ويقرأ جنه على أنه فعل وهو شاذ ، والمستعمل أجنه ، و ﴿ إِذْ ﴾ ظرف زمان لرأى ، و ﴿ الكبرى ﴾ مفعول رأى ، وقيل هو نعت لآيات ، والمفعول محذوف : أى شيئا من آيات ربه ، و ﴿ اللاَّتَ ﴾ يكتب بالتاء

وبالهاء . وكذلك الوقف عليه ، والألف واللام فيه ، وفى ﴿ وَالْعُزَّى ﴾ زائدة لأنهما علمان ، وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحارث والعباس فلا تكون زائدة، وأصل اللات لوية لأنه من لوى يلوى فحذفت الياء وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ؛ وقيل ليس بمشتق ، وقيل هو مشتق من لات يليت ، فالتاء على هذا أصل ، وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بتشديد التاء قالوا : وهو رجل كان يلت للحاج السويق وغيره على حجر ، فلما مات عبد ذلك الحجر[١] ؛ والعزى فعلى من العز ﴿ وَمَنَاةَ ﴾ علم لصنم ، وألفه من ياء لقولك منى يمنى إذا قدر ، ويجوز أن تكون من الواو ، ومنه منوان ، و ﴿ الأُخْرَى ﴾ توكيد لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى ، و ﴿ ضِيزَى ﴾ أصله ضوزى مثل طوبى كسر أولها فانقلبت الواو ياء وليست فعلى فى الأصل لأنه لم يأت من ذلك شيء إلا ما حكاه ثعلب[٢] من قولهم: رجل كيصى ، وميتة حيكى ، وحكى غيره : امرأة عز هى ، وامرأة يعلى ، والمعروف عزهاة ، ومعلاة ، ومنهم من همز ضيزى .

قوله تعالى ﴿ أَسْمَاءٌ ﴾ أسماء يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء ، لقوله تعالى ﴿ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ لأن لفظ الاسم لا يسمى ، و ﴿ أَمْ ﴾ هنا منقطعة ، و ﴿ شَفَاعَتُهُمْ ﴾ جمع على معنى كم لاعلى اللفظ ، وهى هنا خبرية فى موضع رفع بالإبتداء ، ولا تغنى الخبر .

قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ اللام تتعلق بما دل عليه الكلام وهو قوله تعالى « أعلم بمن ضل » أى حفظ ذلك ليجزى ، وقيل يتعلق بمعنى قوله تعالى « ولله مافى السموات » أى أعلمكم بملكه وقوته .

---

(١) انظر تفسير القرطبى ٦٦/١٧ .

(٢) ثعلب سبقت ترجمته .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُون ﴾ هو فى موضع نصب نعتا للذين أحسنوا ، أو فى موضع رفع على تقدير هم ، و ﴿ إِلاَّ اللَّمَم ﴾ استثناء منقطع ، لأن اللمم الذنب الصغير .

قوله تعالى ﴿ فَهُوَ يَرَى ﴾ جملة اسمية واقعة موقع فعلية ؛ والأصل عنده علم الغيب فيرى ، ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ عطف على موسى .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَزِرُ ﴾ « أن » مخففة من الثقيلة ؛ وموضع الكلام جر بدل من « ما » أو رفع على تقدير : هو أن لا ، و ﴿ وِزْرَ ﴾ مفعول به وليس بمصدر.

قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيْس ﴾ « أن » مخففة من الثقيلة ، أيضا ؛ وسد ما فى معنى ليس من النفى مسد التعويض .

قوله تعالى ﴿ سَوْفَ يُرَى ﴾ الجمهور على ضم الياء وهو الوجه ، لأنه خبر أن ، وفيه ضمير يعود على اسمها ، وقرىء بفتح الياء وهو ضعيف ،لأنه ليس فيه ضمير يعود على اسم أن وهو السعى ، والضمير الذى فيه للهاء فيبقى الاسم بغير خبر، وهو كقولك : إن غلام زيد قام وأنت تعنى قام زيد فلا خبر لغلام ، وقد وجه على أن التقدير سوف يراه ، فتعود الهاء على السعى ، وفيه بعد .

قوله تعالى ﴿ الْجَزَاءَ الأَوْفَىٰ ﴾ هو مفعول يجزى ، وليس بمصدر لأنه وصف بالأوفى ، وذلك من صفة المجزى به بدلا من صفة الفعل ، وألف ﴿ أَقْنَى ﴾ منقلبة عن واو .

قوله تعالى ﴿ عَادًا الأُولَى ﴾ يقرأ بالتنوين ، لأن عادا اسم الرجل أو الحى ، والهمزة بعده محقق ، ويقرأ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة ؛ ويقرأ منونا مدغما. وفيه تقديران : أحدهما أنه ألقى حركة الهمزة على اللام ، وحذف همزة الوصل قبل اللام فلقى التنوين اللام المتحركة فأدغم فيها كما قالوا لحمر .

قوله تعالى ﴿ وَثَمُود ﴾ هو منصوب بفعل محذوف : أى وأهلك ثمود ، ولا يعمل فيه ﴿ فَمَا أَبْقَى ﴾ من أجل حرف النفى ، وكذلك ﴿ قَوْمَ نُوح ﴾ ويجوز أن يعطف على عادا ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَة ﴾ منصوب بـ ﴿ أَهْوَى ﴾ و ﴿ مَا غَشَّىٰ ﴾ مفعول ثان ، ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ مصدر مثل العاقبة والعافية : أى ليس لها من دون الله كشف، ويجوز أن يكون التقدير : ليس لها كاشف ، والهاء للمبالغة مثل راوية وعلامة والله أعلم .

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ خبره ؛ ويقرأ بفتح القاف أى مستقر عليه، ويجوز أن يكون مصدر كالاستقرار ، ويقرأ بالجر صفة الأمر ، وفى كل وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، والخبر محذوف : أى معمول به أو أتى. والثانى هو معطوف على الساعة .

قوله تعالى ﴿ حِكْمَةٌ ﴾ هو بدل من « ما » وهو فاعل جاءهم ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ﴿ فَمَا تُغْنِ ﴾ يجوز أن تكون نافية ، وأن تكون استفهاما فى موضع نصب بتغنى ، و ﴿ النُّذُرُ ﴾ جمع نذير .

قوله تعالى ﴿ نُكُرٍ ﴾ بضم النون والكاف ، وبإسكان القاف : وهو صفة بمعنى منكر ، ويقرأ بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل لم يسم فاعله .

قوله تعالى ﴿ خُشَّعًا ﴾ هو حال ، وفى العامل وجهان : أحدهما يدعو : أى يدعوهم الداعى ، وصاحب الحال الضمير المحذوف ، و ﴿ أَبْصَارُهُمْ ﴾ مرفوع بخشعا ، وجاز أن يعمل الجمع لأنه مكسر ، والثانى العامل ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ وقرىء خاشعا ، والتقدير فريقا خاشعا ولم يؤنث لأن تأنيث الفاعل تأنيث الجمع وليس بحقيقى ويجوز أن ينتصب خاشعا بيدعو على أنه مفعول له ، ويخرجون على هذا حال من أصحاب الأبصار و ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ حال من الضمير فى يخرجون ، و ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ حال من الضمير فى منتشر عند قوم ، وهو بعيد لأن الضمير فى منتشر للجراد ، وإنما هو حال من يخرجون ، أو من الضمير المحذوف ، و ﴿ يَقُولُ ﴾ حال من الضمير فى مهطعين .

قوله تعالى ﴿ وَازْدُجِرَ ﴾ الدال بدل من التاء لأن التاء مهموسة والزاى مجهورة فأبدلت حرفا مجهورا يشاركها فى المخرج وهو الدال قوله تعالى ﴿ أني ﴾ يقرأ بالفتح : أى بأنى ؛ وبالكسر لأن دعا بمعنى قال .

قوله تعالى ﴿ فالتقي الماء ﴾ أراد الماآن ، فاكتفي بالواحد لأنه جنس، و ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ حال أو ظرف ، والهاء في ﴿ حَمَلْنَاهُ ﴾ لنوح عليه السلام ، و ﴿ تَجْرِي ﴾ صفة في موضع جر ، و ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ حال من الضمير في تجرى : أى محفوظة ، و ﴿ جَزَاءً ﴾ مفعول به ، أو بتقدير جازيناهم ، و ﴿ كُفِرَ﴾ أى به، وهو نوح عليه السلام ؛ ويقرأ « كفر » على تسمية الفاعل : أى للكافر، و ﴿ مُدَّكِرٍ ﴾ بالدال ، وأصله الذال والتاء ، وقد ذكر فى يوسف ، ويقرأ بالذال مشددا وقد ذكر أيضا ﴿ وَنُذُرِ﴾ بمعنى إنذار ، وقيل التقدير : ونذرى ، و ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ نعت لنحس ، وقيل ليوم، و ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ حال، ﴿ مُنْقَعِرٍ﴾ نعت لنخل ، ويذكر ويؤنث .

قوله تعالى ﴿ أَبَشَرًا ﴾ هو منصوب بفعل يفسره المذكور : أى أنتبع بشرا ، و ﴿مِنَّا ﴾ نعت ويقرأ «أبشر» بالرفع على الابتداء ، ومنا نعت له ، و ﴿ وَاحِدًا ﴾ حال من الهاء فى ﴿ نَتَّبِعُهُ﴾ .

قوله تعالى ﴿مِنْ بَيْنِنَا ﴾ حال من الهاء : أى عليه منفردا ، و ﴿أَشِرٌ ﴾ بكسر الشين وضمها لغتان مثل فرح وفرح ؛ ويقرأ بتشديد الراء ، وهو أفعل من الشر، وهو شاذ ، و ﴿ فِتْنَةً﴾ مفعول له أو حال ، و ﴿قِسْمَةٌ﴾ بمعنى مقسوم .

قوله تعالى ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ يقرأ بكسر الظاء : أى كهشيم الرجل الذى يجعل الشجر حظيرة ؛ ويقرأ بفتحها : أى كهشيم الشجر المتخذ حظيرة ؛ وقيل هو بمعنى الاحتظار .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ ﴾ هو استثناء منقطع ، وقيل متصل لأن الجميع أرسل عليهم الحاصب[1] فهلكوا إلا آل لوط . وعلى الوجه الأول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط ، و ﴿ بِسَحَرٍ ﴾ مصروف لأنه نكرة ، و ﴿ نِعْمَةً ﴾ مفعول له أو مصدر .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الجمهور على النصب ، والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور ، و ﴿بِقَدَرٍ﴾ حال من الهاء أو من كل : أى مقدرا ، ويقرأ بالرفع على الابتداء ، وخلقناه نعت لكل أو لشئ ، وبقدر خبره ، وإنما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق والرفع لايدل على عمومه ، بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر .

قوله تعالى ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ هو نعت لشئ أو كل ، وفى ﴿ الزُّبُرِ ﴾ خبر المبتدأ .

قوله تعالى ﴿وَنَهَرٍ ﴾ يقرأ بفتح النون ، وهو واحد فى معنى الجمع ، ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع مثل أسد وأسد ، ومنهم من يسكن الهاء فيكون

(١) الحاصب : العاصفة الشديدة تحمل التراب والحصباء أو السحاب يرمى بالبرد والثلج . والحصب صغار الحجارة .

مثل سقف وسقف ، و ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ هو بدل من قوله «فى جنات» والله أعلم .

سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ذهب قوم إلى أنها آية ، فعلى هذا يكون التقدير الله الرحمن ليكون الكلام تاما ، وعلى قول الآخرين يكون الرحمن مبتدأ وما بعده الخبر ، و ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ﴾ مستأنف وكذلك ﴿ عَلَّمَهُ ﴾ ويجوز أن يكون حالا من الإنسان مقدرة ، وقد معها مرادة .

قوله تعالى ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ أى يجريان بحسبان ﴿ وَالسَّمَاءَ ﴾ بالنصب بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهذا أولى من الرفع لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ، وهو الضمير فى يسجدان ؛ أو هو معطوف على الإنسان .

قوله تعالى ﴿ أَلاَّ تَطْغَوْا﴾ أى لئلا تطغوا ، وقيل «لا» للنهى ، وإن بمعنى أى، والقول مقدر ، ﴿ وَلاَ تُخْسِرُوا﴾ بضم التاء : أى ولاتنقصوا الموزون ؛ وقيل التقدير : فى الميزان ؛ ويقرأ بفتح السين والتاء ، وماضيه خسر ، والأول أصح .

قوله تعالى ﴿ لِلأَنَامِ ﴾ تتعلق اللام بوضعها ، وقيل تتعلق بما بعدها أى للأنام ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾ فتكون إما خبر المبتدأ أو تبيينا .

قوله تعالى ﴿ وَالْحَبُّ ﴾ يقرأ بالرفع عطفا على النخل ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ كذلك ، ويقرأ بالنصب : أى وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان ، و يقرأ الريحان بالجر عطفا على العصف .

قوله تعالى ﴿ كَالْفَخَّارِ ﴾ هو نعت لصلصال و ﴿ مِّن نَّارٍ﴾ نعت لمارج .

قوله تعالى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ أى هو رب ، وقيل هو مبتدأ والخبر ﴿ مَرَجَ ﴾ و ﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾ حال ، و ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ حال من الضمير فى يلتقيان ، و ﴿ لاَّ يَبْغِيَانِ ﴾ حال أيضا .

قوله تعالى ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ قالوا التقدير من أحدهما .

قوله تعالى ﴿ الْمُنشآتُ ﴾ بفتح الشين وهو الوجه ، و ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ متعلق به ، ويقرأ بكسرها : أى تنشئ المسير ، وهو مجاز و ﴿ كَالأَعْلامِ ﴾ حال من الضمير فى المنشآت ، والهاء فى ﴿ عَلَيْهَا﴾ للأرض ، وقد تقدم ذكره .

قوله تعالى ﴿ ذُو الْجَلالِ ﴾ بالرفع هو نعت للوجه ، وبالجر نعتا للمجرور .

قوله تعالى ﴿ كُلَّ يَوْمٍ ﴾ هو ظرف لما دل عليه ﴿ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ أى يقلب الأمور كل يوم .

قوله تعالى ﴿ سَنَفْرُغُ ﴾ الجمهور على ضم الراء . وقرئ بفتحها من أجل حرف الحلق وماضيه فرغ بفتح الراء ، وقد سمع فيه فرغ بكسر الراء فتفتح فى المستقبل مثل نصب ينصب .

قوله تعالى ﴿ لا تَنفُذُونَ ﴾ لانافية بمعنى ما ، و ﴿ شُوَاظٌ ﴾ بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما ، و ﴿ مِّن نَّارٍ ﴾ صفة أو متعلق بالفعل ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ بالرفع عطفا على شواظ ، وبالجر عطفا على نار ، والرفع أقوى فى المعنى ، لأن النحاس الدخان وهو والشواظ من النار ، و ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ جمع دهن ، وقيل هو مفرد وهو النطع ، و ﴿ جَانٌّ ﴾ فاعل ، ويقرأ بالهمز لأن الألف حركت فانقلبت همزة ، وقد ذكر ذلك فى الفاتحة .

قوله تعالى ﴿ يَطُوفُونَ﴾ هو حال من المجرمين ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، و ﴿ آنٍ ﴾ فاعل مثل قاض .

قوله تعالى ﴿ ذَوَاتَا ﴾ الألف قبل التاء بدل من ياء ، وقيل من واو وهو صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف . والأفنان جمع فنن وهو الغصن .

قوله تعالى ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ هو حال من خاف والعامل فيه الظرف .

(١) النطع : بساط من الجلد كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل يقال : عليّ بالسيف والنطع (ج) أنطاع ونطوع .

قوله تعالى ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ أصل الكلمة فعل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته ، وقيل هو أعجمى ، وقرئ بحذف الهمزة وكسر النون وهو سهو، لأن ذلك لايكون فى الأسماء بل فى المصادر والأفعال .

قوله تعالى ﴿فِيهِنَّ ﴾ يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنتين ، وأن يكون للفرش أى عليهن ، وأفرد الظرف لأنه مصدر ، و ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ وصف لقاصرات ، لأن الإضافة غير محضة ، وكذلك ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ ﴾ ، و ﴿الإِحْسَانُ ﴾ خبر جزاء دخلت إلا على المعنى.

قوله تعالى ﴿ خَيْرَاتٌ ﴾ هو جمع خيرة ، يقال امرأة خيرة : وقرئ بتشديد الياء و ﴿حُورٌ ﴾ بدل من خيرات ، وقيل الخبر محذوف : أى فيهن حور ، و ﴿مُتَّكِئِينَ ﴾ حال ، وصاحب الحال محذوف دل عليه الضمير فى قبلهم ، و ﴿رَفْرَفٍ ﴾ فى معنى الجمع ، فلذلك وصف بـ ﴿ خُضْرٍ ﴾ وقرئ رفراف ، وكذلك ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾ و ﴿ ذِي الْجَلَالِ ﴾ نعت لربك ، وهو أقوى من الرفع لأن الإسم لايوصف ، والله أعلم .

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

العامل فى ﴿ إِذَا﴾ على أوجه : أحدها هو مفعول اذكر . والثانى هو ظرف لما دل عليه ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ أى إذا وقعت لم تكذب . والثالث هو ظرف لخافضة أو رافعة : أى إذا وقعت خفضت ورفعت . والرابع هو ظرف لرجت ، وإذا الثانية على هذا تكرير للأولى أو بدل منها . والخامس هو ظرف لما دل عليه، فأصحاب الميمنة : أى إذا وقعت بانت أحوال الناس فيها كاذبة بمعنى الكذب كالعاقبة والعافية ، وقيل التقدير : ليس لها حالة كاذبة : أى مكذوب فيها ، و ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى هى خافضة قوما ورافعة

آخرين ، وقرئ بالنصب على الحال من الضمير فى كاذبة أو فى وقعت[1] .

قوله تعالى ﴿ إِذَا رُجَّتِ ﴾ إذا بدل من إذا الأولى ، وقيل هو ظرف لرافعة ، وقيل لما دل عليه كأصحاب الميمنة ، وقيل هو مفعول اذكر .

قوله تعالى ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ مَا أَصْحَابُ ﴾ مبتدأ ، وخبر خبر الأول . فإن قيل : أين العائد من الجملة إلى المبتدأ ؟ قيل لما كان أصحاب الثانى هو الأول لم يحتج إلى الضمير . وقيل ما أصحاب الميمنة إلا موضع له ، وكذلك ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون ، وخبر الأول أولئك المقربون ، وهذا بعيد لأن أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين .

قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ ﴾ الأول مبتدأ ، والثانى خبره : أى السابقون بالخير السابقون إلى الجنة ، وقيل الثانى نعت للأول أو تكرير توكيدا ، والخبر ﴿أُوْلَئِكَ﴾ .

قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّاتِ ﴾ أى هم فى جنات أو يكون حالا من الضمير فى المقربون أو ظرفا ، وقيل هو خبر ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ وعلى الأقوال الأول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى «النعيم» ويكون فى ثلة وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، والخبر ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ والثانى هو خبر : أى هم ثلة ، و ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ حال من الضمير فى على ، و ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ حال من الضمير فى متكئين ، و ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا ، و ﴿ بِأَكْوَابٍ ﴾ يتعلق بيطوف .

قوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ يقرأ بالرفع وفيه أوجه : أحدها هو معطوف على ولدان : أى يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة . والثانى تقديره : لهم حور ، أو عندهم أو وثم والثالث تقديره : ونساؤهم حور ، ويقرأ بالنصب على تقدير : يعطون أو يجازون ، وبالجر عطفا على أكواب فى اللفظ دون المعنى لأن الحور

(١) قوله : أو فى وقعت : كذا بالنسخ التى بأيدينا والصواب أن يقال : أو من الواقعة ويدل عليه عبارة السفاقسى أ . هـ .

لايطاف بهن وقيل هو معطوف على جنات : أى فى جنات ، وفى حور ، والحور جمع حوراء ، والعين جمع عيناء ، ولم يضم أوله لئلا تنقلب الياء واوا، و ﴿ جزاء ﴾ مفعول له أو على تقدير : يجزون جزاء .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ قِيلاً ﴾ هو استثناء منقطع ، و ﴿ سَلاَمًا ﴾ بدل أو صفة ، وقيل هو مفعول قيل ؛ وقيل هو مصدر .

قوله تعالى ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ ﴾ قيل هو نعت لفاكهة ، وقيل هو معطوف عليها .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ ﴾ الضمير للفرش لأن المراد بها النساء . والعرب جمع عروب ، والأتراب جمع ترب .

قوله تعالى ﴿ لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ اللام متعلقة بأنشأنا أو بجعلناهن ، إذ هو نعت لأتراب ، و ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ أى وهم ثلة ، وكذلك ﴿ فِي سَمُومٍ ﴾ أى هم فى سموم ، والياء فى ﴿ يَحْمُومٍ ﴾ زائدة ، ووزنه يفعول من الحمم أو الحميم .

قوله تعالى ﴿ مِن شَجَرٍ ﴾ أى لآكلون شيئا من شجر، وقيل من زائدة ، و ﴿مِّن زَقُّومٍ ﴾ نعت لشجر ، أو لشئ المحذوف ؛ وقيل من الثانية زائدة : أى لآكلون زقوما من شجر ، والهاء فى ﴿ مِنْهَا ﴾ للشجر ، والهاء فى ﴿ عَلَيْهِ ﴾ للمأكول و ﴿ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ بالضم والفتح والكسر ، فالفتح مصدر والآخران اسم له ، وقيل هى لغات فى المصدر ، والتقدير : شرابا مثل شرب الهيم ، والهيم جمع أهيم وهيماء .

قوله تعالى ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ هو معترض بين الموصوف والصفة ،و﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ صفة أخرى لقرآن ، أو حال من الضمير فى كريم ، أو خبر مبتدأ محذوف .

قوله تعالى ﴿ لا يَمَسُّهُ ﴾ هو نفى ، وقيل هو نهى حرك بالضم و ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ أى هو تنزيل ، ويجوز أن يكون نعتا لقرآن ﴿ رِزْقَكُمْ ﴾ أى شكر رزقكم و ﴿تَرْجِعُونَهَا ﴾ جواب «لولا» وأغنى ذلك عن جواب الثانية ، وقيل عكس ذلك

وقيل لولا الثانية تكرير .

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ ﴾ جواب أما ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ وأما إن فاستغنى بجواب أما عن جوابها لأن «إن» قد حذف جوابها فى مواضع ، والتقدير : فله روح ؛ ويقرأ بفتح الراء وضمها ، فالفتح مصدر ، والضم اسم له ، وقيل هو المتروح به، والأصل فى ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ وريوحان على فيعلان ، قلبت الواو ياء ، وأدغم ثم خفف مثل سيد وسيد ؛ وقيل هو فعلان قلت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها .

قوله تعالى ﴿ فَنُزُلٌ ﴾ أى فله نزل ﴿ وَتَصْلِيَةُ ﴾ بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم ، و ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ أى حق الخبر اليقين ، وقيل المعنى حقيقة اليقين و ﴿ الْعَظِيمِ ﴾ صفة لربك ، وقيل للاسم ، والله أعلم .

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ يُحْيِي ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور ، والعامل الاستقرار وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ الجملة حال من الضمير فى تؤمنون .

قوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَخَذَ ﴾ بالفتح . أى الله أو الرسول ، وبالضم على ترك التسمية .

قوله تعالى ﴿ مَّنْ أَنفَقَ ﴾ فى الكلام حذف تقديره : ومن لم ينفق ، ودل على المحذوف قوله تعالى « من قبل الفتح » .

قوله تعالى ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ قد ذكر فى النساء .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرَى ﴾ هو ظرف ليضاعف ، وقيل التقدير : يؤجرون يوم

ترى ، وقيل العامل ﴿ يَسْعَى ﴾ ويسعى حال ، و ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِم ﴾ ظرف ليسعى؛ أو حال من النور ، وكذلك ﴿ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ وقرىء بكسر الهمزة ، والتقدير : بأيمانهم استحقوه ، أو بأيمانهم يقال لهم ﴿ بُشْرَاكُم ﴾ وبشراكم مبتدأ ، و ﴿ جَنَّاتٌ ﴾ خبره أي دخول جنات .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ﴾ هو بدل من يوم الأول ؛ وقيل التقدير : يفوزون وقيل التقدير: اذكر ﴿ انظُرُونَا ﴾ انتظرونا وانظرونا : أخرونا ، و ﴿ وَرَاءَكُمْ ﴾ اسم الفعل فيه ضمير الفاعل : أي ارجعوا ارجعوا ، وليس بمعروف لقلة فائدته ، لأن الرجوع لا يكون إلا إلى وراء. والباء فى ﴿ بِسُورٍ ﴾ زائدة ، وقيل ليست زائدة .

قوله تعالى ﴿ بَاطِنُهُ ﴾ الجملة صفة لباب أو لسور ، و ﴿ يُنَادُونَهُمْ ﴾ حال من الضمير فى بينهم ، أو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ هِيَ مَوْلَاكُم ﴾ قيل المعنى أولى بكم ؛ وقيل هو مصدر مثل المأوى ؛ وقيل هو مكان .

قوله تعالى ﴿ أَن تَخْشَعَ ﴾ هو فاعل يأن ، واللام للتبيين ، و ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذى ، وفى ﴿ نَزَلَ ﴾ ضمير يعود عليه ، ولا تكون مصدرية لئلا يبقى الفعل بلا فاعل .

قوله تعالى ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّه ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو معترض بين اسم إن وخبرها ، وهو يضاعف لهم ، وإنما قيل ذلك لئلا يعطف الماضى على اسم الفاعل والثانى أنه معطوف عليه لأن الألف واللام بمعنى الذى : أى إن الذين تصدقوا .

قوله تعالى ﴿ يُضَاعَفُ لَهُمْ ﴾ الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل ، فلا ضمير فى الفعل ؛ وقيل فيه ضمير : أى يضاعف لهم التصدق : أى أجره .

قوله تعالى ﴿ عِندَ رَبِّهِم ﴾ هو ظرف للشهداء ، ويجوز أن يكون أولئك مبتدأ

وهم مبتدأ ثان ، أو فصل ، والصديقون مبتدأ ، والشهداء معطوف عليه ، وعند ربهم الخبر ؛ وقيل الوقف على الشهداء ، ثم يبتدىء عند ربهم لهم .

قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ غَيْث ﴾ الكاف فى موضع نصب من معنى ما تقدم : أى ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغيث ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع : أى مثلها كمثل غيث ، و ﴿ أُعِدَّتْ ﴾ صفة لجنات .

قوله تعالى ﴿ فِي الأَرْضِ ﴾ يجوز أن يتعلق الجار بمصيبة لأنها مصدر ، وأن يكون صفة لها على اللفظ أو الموضع ، ومثله ﴿ وَلا فِي أَنفُسِكُم ﴾ ويجوز أن يتعلق بأصاب ، و ﴿ فِي كِتَاب ﴾ حال : أى إلا مكتوبة، و ﴿ من قبل ﴾ نعت لكتاب أو متعلق به .

قوله تعالى ﴿ لِكَيْلا ﴾ كى هاهنا هى الناصبة بنفسها لأجل دخول اللام عليها كان الناصبة ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُون ﴾ هو مثل الذى فى النساء .

قوله تعالى ﴿ فِيهِ بَأْس ﴾ الجملة حال من الحديد .

قوله تعالى ﴿ بِرَسُولِه ﴾ هو منصوب بينصره : أى وينصر رسله ، ولا يجوز أن يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار والمجرور وهو قوله « بالغيب » وبين ما يتعلق به وهو ينصره .

قوله تعالى ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ هو منصوب بفعل دل عليه ﴿ ابْتَدَعُوهَا ﴾ لا بالعطف على الرحمة ، لأن ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه ؛ وقيل هو معطوف عليها ، وابتدعوها نعت له ، والمعنى : فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال تعالى ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّه ﴾ .

قوله تعالى ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَم ﴾ لا زائدة ، والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عجزهم ؛ وقيل ليست زائدة ، والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين ، والله أعلم .

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالىْ ﴿ وَتَشْتَكِي ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على تجادل ، وأن يكون حالا .

قوله تعالي ﴿ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ بكسر التاء على أنه خبر « ما » وبضمها على اللغة التميمة[1] و ﴿ مُنكَرًا ﴾ أى قولا منكرا .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُون ﴾ مبتدأ ، و ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ مبتدأ أيضا تقديره : فعليهم ، والجملة خبر المبتدأ ، وقوله ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ محمول على المعنى : أى فعل كل واحد .

قوله تعالى ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ اللام تتعلق بيعودون ، ومعنى يعودون للمقول فيه ، هذا إن جعلتَ « ما » مصدرية ؛ ويجوز أن تجعله بمعنى الذى ونكرة موصوفة ، وقيل اللام بمعنى فى ، وقيل بمعنى إلى ، وقيل فى الكلام تقديم تقديره : ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة لما قالوا ، والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل ، بل بمعنى العزم على الوطء .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ أى يعذبون أو يهانون ، واستقر ذلك يوم يبعثهم ، وقيل هو ظرف ﴿ أَحْصَاهُ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ ثَلاثَةٍ ﴾ هو مجرور بإضافة نجوى إليه ، وهى مصدر بمعنى التناجى أو الالتجاء ؛ ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين ، فيكون ثلاثة صفة أو بدلا ﴿ وَلا أَكْثَر ﴾ معطوف على العدد ويقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، ويجوز أن يكون معطوفا على موضع من نجوى .

---

(١) فتميم لا تعمل (ما) عمل ليس بل تكون نافية فقط فى حين أن الحجازيين يعملون (ما) عمل (ليس) .

قوله تعالى ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ ﴾ يقرأ « وينتجون » وهما بمعنى ، يقال تناجوا وانتجوا .

قوله تعالى ﴿ فَإِذْ لَم ﴾ قيل إذ بمعنى إذا كما ذكرنا فى قوله تعالى « إذ الأغلال فى أعناقهم »[1] وقيل هى بمعنى إن الشرطية ، وقيل هى على بابها ماضية ، والمعنى إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة .

قوله تعالى ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ إنما صحت الواو هنا بنية على الأصل ، وقياسه استحاذ مثل استقام .

قوله تعالى ﴿ لأَغْلِبَن ﴾ هو جواب قسم محذوف ، وقيل هو جواب كتب ، لأنه بمعنى قال .

قوله تعالى ﴿ يُوَادُّونَ ﴾ هو المفعول الثانى لتجد ، أو حال أو صفة لقوم ، وتجد بمعنى تصادف على هذا ، والله أعلم .

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ مَّانِعَتُهُم ﴾ هو خبر أن ، و ﴿ حُصُونُهُم ﴾ مرفوع به ، وقيل هو خبر مقدم .

قوله تعالى ﴿ يُخْرِبُونَ ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون تفسيرا للرعب ، فلا يكون له موضع . واللينة[2] عينها واو ، لأنها من اللون قلبت لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله تعالى ﴿ مِنْ خَيْل ﴾ من زائدة . والدولة بالضم فى المال ، وبالفتح فى

(١) سورة غافر الآية ٧١ .

(٢) اللينة : النخلة (ج) اللين .

النصرة ، وقيل هما لغتان .

قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ قيل هو بدل من قوله تعالى « لذى القربى » وما بعده ؛ وقيل التقدير : اعجبوا ، و ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ حال ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا ﴾ قيل هو معطوف على المهاجرين ، فيحبون على هذا حال ، وقيل هو مبتدأ ، ويحبون الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَالإِيمَانَ ﴾ قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان وقيل التقدير : ودار الإيمان ، وقيل المعنى : تبوءوا الإيمان : أى جعلوه ملجأ لهم .

قوله تعالى ﴿ حَاجَةً ﴾ أى مس حاجة .

قوله تعالى ﴿ لا يَنصُرُونَهُم ﴾ لما كان الشرط ماضيا جاز ترك جزم الجواب والجدار واحد فى معنى الجمع ، وقد قرىء « من وراء جدر » وجدور على الجمع .

قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ ﴾ أى مثلهم كمثل ، و ﴿ قَرِيبًا ﴾ أى استقروا من قبلهم زمنا قريبا ، أو ذاقوا وبال أمرهم قريبا : أى عن قريب .

قوله تعالى ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا ﴾ يقرأ بالنصب على الخبر ، و ﴿ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ ﴾ الاسم ، ويقرأ بالعكس ، و ﴿ خَالِدَيْنِ ﴾ حال ، وحسن لما كرر اللفظ ؛ ويقرأ «خالدان » على أنه خبر أن .

قوله تعالى ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ بكسر الواو ورفع الراء على أنه صفة ، وبفتحها على أنه مفعول البارىء عز وجل ، وبالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الإضافة، والله أعلم .

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تُلْقُونَ ﴾ هو حال من ضمير الفاعل فى تتخذوا ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ، والباء فى ﴿ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ زائدة ، و ﴿ يُخْرِجُونَ ﴾ حال من الضمير فى كفروا أو مستأنف ﴿ وَإِيَّاكُم ﴾ معطوف على الرسول ، و ﴿ أَن تُؤْمِنُوا ﴾ مفعول له معمول يخرجون ، و ﴿ إِن كُنتُم﴾ جوابه محذوف دل عليه لا تتخذوا ، و ﴿ جِهَاداً﴾ مصدر فى موضع الحال ، أو معمول فعل محذوف دل عليه الكلام : أى جاهدتم جهادا، و ﴿ تُسِرُّونَ ﴾ توكيد لتلقون بتكرير معناه .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ظرف لـ ﴿ يَفْصِلُ ﴾ أو لقوله لن تنفعكم ، وفى يفصل قراءات ظاهرة الإعراب ، إلا من لم يسم الفاعل جعل القائم مقام الفاعل ﴿ بَيْنَكُم ﴾ كما ذكرنا فى قوله تعالى « لقد تقطع بينكم »(١) .

قوله تعالى ﴿ فِي إِبْرَاهِيم ﴾ فيه أوجه : أحدها هو نعت آخر لأسوة . والثانى هو متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل . والثالث أن يكون حالا من الضمير فى حسنة ، والرابع أن يكون خبر كان ، ولكم تبيين ؛ ولا يجوز أن يتعلق بأسوة لأنها قد وصفت ، و ﴿ إِذ ﴾ ظرف لخبر كان ، ويجوز أن يكون هو خبر كان ، و ﴿ بُرَآءُ ﴾ جمع برىء مثل ظريف وظرفاء وبراء بهمزة واحدة مثل رخاء ، والهمزة محذوفة ؛ وقيل هو جمع برأسه ، وبراء بالكسر مثل طراق ، وبالفتح اسم للمصدر مثل سلام ، والتقدير : إنا ذووا براء .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ قَوْلَ ﴾ هو استثناء من غير الجنس ، والمعنى : لا تتأسوا به فى الاستغفار للكفار .

---

(١) سورة الأنعام الآية ٩٤ .

قوله تعالى ﴿ لِّمَن كَانَ ﴾ قد ذكر فى الأحزاب .

قوله تعالى ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ هو فى موضع جر على البدل من الذين بدل الاشتمال أى عن بر الذين ، وكذلك ﴿ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ . و ﴿ تُمْسِكُوا ﴾ قد ذكر فى الأعراف و ﴿ يُبَايِعْنَكَ ﴾ حال ، و ﴿ يَفْتَرِينَه ﴾ نعت لبهتان ، أو حال من ضمير الفاعل فى يأتين .

قوله تعالى ﴿ من أصحاب القبور ﴾ يجوز أن يتعلق بيئس : أى يئسوا من بعث أصحاب القبور ، وأن يكون حالا : أى كائنين من أصحاب القبور .

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَن تَقُولُوا ﴾ يجوز أن يكون فاعل « كبر » ، أو على تقدير هو، ويكون التقدير : كبر ذلك ، وأن يكون بدلا ، ومقتا تمييز ، و ﴿ صَفًّا ﴾ حال، وكذلك ﴿ كَأَنَّهُم ﴾ و ﴿ مُّصَدِّقًا ﴾ حال مؤكدة ، والعامل فيها رسول أو مادل عليه الكلام ، و ﴿ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ حال من الضمير فى بين ، و ﴿ مُبَشِّرًا ﴾ حال أيضا ، و ﴿ اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ جملة فى موضع جر نعتا لرسول ، أو فى موضع نصب حال من الضمير فى يأتى .

قوله تعالى ﴿ مُتِمُّ نُورِه ﴾ بالتنوين والإضافة ، وإعرابها ظاهر ، و ﴿ بِالْهُدَى ﴾ حال من رسوله ﷺ :

قوله تعالى ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّه ﴾ هو تفسير لتجارة ، فيجوز أن يكون فى موضع جر على البدل ، أو فى موضع رفع على تقدير هى . وإن محذوفة ، ولما حذفت بطل عملها .

قوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾ فى جزمه وجهان : أحدهما هو جواب شرط

محذوف دل عليه الكلام تقديره : إن تؤمنوا يغفر لكم ، وتؤمنون بمعنى آمنوا . والثانى هو جواب لما دل عليه الاستفهام ، والمعنى : هل تقبلون إن دللتكم . وقال الفراء[1] : هو جواب الاستفهام على اللفظ ، وفيه بعد لأن دلالته إياهم لا توجب المغفرة لهم .

قوله تعالى ﴿ وأُخْرَى ﴾ فى موضعها ثلاثة أوجه : أحدها نصب على تقدير : ويعطكم أخرى . والثانى هو نصب بتحبون المدلول عليه بـ ﴿ تُحِبُّونَهَا ﴾ . والثالث موضعها رفع : أى وثم أخرى ، أو يكون الخبر ﴿ نَصْرٌ ﴾ أى هى نصر.

قوله تعالى ﴿ كَمَا قَالَ ﴾ الكاف فى موضع نصب : أى أقول لكم كما قال، وقيل هو محمول على المعنى ، إذ المعنى : انصروا الله كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام ، والله أعلم .

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الْمَلِكِ ﴾ يقرأ هو وما بعده بالجر على النعت ، وبالرفع على الاستئناف والجمهور على ضم القاف من ﴿ الْقُدُّوسِ ﴾ وقرىء بفتحها وهما لغتان .

قوله تعالى ﴿ وَآخَرِينَ﴾ هو فى موضع جر عطفا على الأميين .

قوله تعالى ﴿ يَحْمِلُ ﴾ هو فى موضع الحال من الحمار ، والعامل فيه معنى المثل .

قوله تعالى ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ﴾ مثل هذا فاعل بئس ، وفى ﴿ الَّذِينَ ﴾ وجهان :

---

(١) الفراء سبقت ترجمته .

أحدهما هو فى موضع جر نعتا للقوم والمخصوص بالذم محذوف : أى هذا المثل . والثانى فى موضع رفع تقديره : بئس مثل القوم الذين ، فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم، وقد حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُم ﴾ الجملة خبر إن ، ودخلت الفاء لما فى الذى من شبه الشرط ، ومنع منه قوم وقالوا : إنما يجوز ذلك إذا كان الذى هو المبتدأ، أو اسم إن ، والذى هنا صفة ، وضعفوه من وجه آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجى منه فلم يشبه الشرط . وقال : هؤلاء الفاء زائدة ، وقد أجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشىء الواحد ، ولأن الذى لايكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء مرادة ، فكذلك إذا صرح ، وأما ما ذكروه ثانيا فغير صحيح ، فإن خلقا كثيرا يظنون أن الفرار من أسباب الموت ينجيهم إلى وقت آخر .

قوله تعالى ﴿ مِن يَوْمِ الْجُمُعَة ﴾ « من » بمعنى فى ، والجمعة بضمتين وبإسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع ، وقيل فى المسكن هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة أى يضحك منه ، ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل : أى يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة : أى كثير الضحك .

قوله تعالى ﴿ إِلَيْهَا ﴾ إنما أنث الضمير لأنه أعاده إلى التجارة لأنها كانت أهم عندهم ، والله أعلم .

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ الجملة حال من الضمير المجرور فى قولهم ، وقيل هى

مستأنفة ، و ﴿ خُشُبٌ ﴾ بالضم والإسكان جمع خشب مثل أسد وأسد ؛ ويقرأ بفتحتين والواحدة خشبة ، و ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ حال من معنى الكلام ، وقيل مستأنف .

قوله تعالى ﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ العامل فيه يستغفر ، ولو أعمل تعالوا لقال إلى رسول الله ، أو كان ينصب ، و ﴿ لَوَّوْا ﴾ بالتخفيف والتشديد ، وهو ظاهر ، والهمزة فى ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُم ﴾ مفتوحة همزة قطع ، وهمزة الوصل محذوفة ، وقد وصلها قوم على أنه حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه .

قوله تعالى ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ﴾ يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد ، و ﴿ الأَعَز ﴾ فاعل و ﴿ الأَذَلَّ ﴾ مفعول ، ويقرأ على ترك التسمية والأذل على هذا حال ، والألف واللام زائدة ، أو يكون مفعول حال محذوفة : أى مشبها الأذل .

قوله تعالى ﴿ وَأَكُن ﴾ بالنصب عطفا على ما قبله ، وهو جواب الاستفهام ، ويقرأ بالجزم حملا على المعنى ، والمعنى : إن أخرتنى أكن ، والله أعلم .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَبَشَرٌ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ يَهْدُونَنَا ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون فاعلا أى أيهدينا بشر .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُم ﴾ هو ظرف لخبير ، وقيل لما دل عليه الكلام : أى تتفاوتون يوم يجمعكم ، وقيل التقدير . اذكروا يوم يجمعكم .

قوله تعالى ﴿ يَهْدِ قَلْبَه ﴾ يقرأ بالهمزة : أى يسكن قلبه .

قوله تعالى﴿خَيْراً لأَنفُسكُمْ﴾هو مثل قوله تعالى «انتهوا خيرا لكم» [1]والله أعلم.

(١) سورة النساء الآية ١٧١ .

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِذَا طَلَّقْتُم ﴾ قيل التقدير : قل لأمتك إذا طلقتم ، وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولغيره ﴿ لعِدَّتِهِنَّ ﴾ أى عند أول ما يعتد لهن به وهو فى قبل الطهر .

قوله تعالى ﴿ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ يقرأ بالتنوين والنصب وبالإضافة والجر والإضافة غير محضة ؛ ويقرأ بالتنوين والرفع على أنه فاعل بالغ ، وقيل أمره مبتدأ ، وبالغ خبره .

قوله تعالى ﴿ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ هو مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فعدتهن كذلك ، و ﴿ أَجَلُهُنَّ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَن يَضَعْنَ ﴾ خبره ، والجملة خبر أولات ، ويجوز أن يكون أجلهن بدل الاشتمال : أي وأجل أولات الأحمال .

قوله تعالى ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْث ﴾ من ها هنا لابتداء الغاية ، والمعنى تسببوا فى إسكانهن من الوجه الذى تسكنون ، ودل عليه قوله تعالى ﴿ مِّن وُجْدِكُم ﴾ والوجد الغنى ، ويجوز فتحها وكسرها ، ومن وجدكم بدل من « من حيث » .

قوله تعالى ﴿ رَسُولاً ﴾ فى نصبه أوجه : أحدها أن ينتصب بذكرا : أى أنزل إليكم أن ذكر رسولا . والثانى أن يكون بدلا من ذكرا ، ويكون الرسول بمعنى الرسالة، و ﴿ يَتْلُو ﴾ على هذا يجوز أن يكون نعتا ، وأن يكون حالا من اسم الله تعالى . والثالث أن يكون التقدير : ذكر أشرف رسول ، أو ذكرا ذكر رسول ، ويكون المراد بالذكر الشرف ، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف . والرابع أن ينتصب بفعل محذوف : أى وأرسل رسولا .

قوله تعالى ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّه ﴾ الجملة حال ثانية ، أو حال من الضمير فى خالدين .

قوله تعالى ﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾ من نصب عطفه : أى وخلق من الأرض مثلهن ، ومن رفع استأنفه ، و ﴿ يَتَنَزَّلُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون نعتا لما قبله، والله أعلم .

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ تَبْتَغِي ﴾ هو حال من الضمير فى تحرم ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا وأصل ﴿ تَحِلَّةَ ﴾ تحللة ، فأسكن الأول وأدغم ﴿ وَإِذ ﴾ فى موضع نصب باذكر .

قوله تعالى ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ ومن شدد عداه إلى اثنين ؛ والثانى محذوف : أى عرف بعضه بعض نسائه ، من خفف فهو محمول على المجازاة لا على حقيقة العرفان لأنه كان عارفا بالجميع ، وهو كقوله تعالى « والله بما تعملون خبير »[1] ونحوه : أى يجازيكم على أعمالكم .

قوله تعالى ﴿ إِن تَتُوبَا ﴾ جواب الشرط محذوف تقديره : فلذلك واجب عليكما أو يتب الله عليكما ، ودل على المحذوف ﴿ فَقَدْ صَغَتْ ﴾ لأن إصغاء القلب إلى ذلك ذنب .

قوله تعالى ﴿ قُلُوبُكُمَا ﴾ إنما جمع ، وهما اثنان لأن لكل إنسان قلبا ، وما ليس فى الإنسان منه إلا واحد جاز أن يجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع ، وجاز أن يجعل بلفظ التثنية ، وقيل وجهه أن التثنية جمع .

(١) سورة الحديد الآية ١٠ .

قوله تعالى ﴿ هُوَ مَوْلاهُ ﴾ مبتدأ وخبره خبر إن ، ويجوز أن يكون هو فصلا فأما ﴿ جبريل وصالح المؤمنين ﴾ ففيه وجهان : أحدهما هو مبتدأ ، والخبر محذوف أى مواليه أو يكون معطوفا على الضمير فى مولاه أو على معنى الابتداء . والثانى أن يكون مبتدأ ﴿ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ معطوفا عليه ، و ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ خبر الجميع ، وهو واحد فى معنى الجمع : أى ظهراء ، و ﴿ مُسْلِمَاتٍ ﴾ نعت آخر وما بعده من الصفات كذلك ، فأما الواو فى قوله تعالى ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ فلابد منها ، لأن المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن أبكار .

قوله تعالى ﴿قُوا ﴾ فاء هذا الفعل عينه لأن فاءه ولامه معلتان ، فالواو حذفت فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأمر مبنى على المضارع .

قوله تعالى ﴿ لاَ يَعْصُونَ اللَّه ﴾ هو فى موضع رفع على النعت .

قوله تعالى ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ يقرأ بفتح النون ، قيل هو مصدر ، وقيل هو اسم فاعل : أي ناصحة على المجاز ، ويقرأ بضمها وهو مصدر لا غير مثل القعود .

قوله تعالى ﴿ يَقُولُون ﴾ يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوط ﴾ أى مثل امرأة نوح ، وقد ذكر فى يس وغيرها ، و ﴿ كَانَتَا ﴾ مستأنفا ،. و ﴿ إِذْ قَالَتْ ﴾ العامل فى إذ المثل ، و ﴿ عِندَكَ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا لابن ، وأن يكون حالا من ﴿ بَيْتًا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَم ﴾ أى واذكر مريم ، أو ومثل مريم ، و ﴿ وفيه ﴾ الهاء تعود على الفرج ، والله أعلم .

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ طِبَاقًا ﴾ واحدها طبقة ، وقيل طبق ، و ﴿ تَفَاوُتٍ ﴾ بالألف وضم الواو مصدر تفاوت ، وتفوت بالتشديد مصدر تفوت وهما لغتان ، و ﴿ كَرَّتَيْنِ ﴾ مصدر : أى رجعتين .

قوله تعالى ﴿ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ ﴾ بالرفع على الابتداء ، والخبر للذين ، ويقرأ بالنصب عطفا على عذاب السعير .

قوله تعالى ﴿ فَسُحْقًا ﴾ أى فالزمهم سحقا ، أو فاسحقهم سحقا .

قوله تعالى ﴿ مَنْ خَلَقَ ﴾ من فى موضع رفع فاعل يعلم ؛ والمفعول محذوف أى ألا يعلم الخالق خلقه ؛ وقيل الفاعل مضمر ، ومن مفعول .

قوله تعالى ﴿ النُّشُورُ أَأَمِنتُم ﴾ يقرأ بتحقيق الهمزة على الأصل ، وبقلبها واوا فى الوصل لانضمام الراء قبلها ، و ﴿ أَن يَخْسِفَ ﴾ و ﴿ أَن يُرْسِلَ ﴾ هما بدلان من بدل الاشتمال .

قوله تعالى ﴿ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ﴾ يجوز أن يكون صافات حالا ، وفوقهم ظرف لها ؛ ويجوز أن يكون فوقهم حالا ، وصافات حالا من الضمير فى فوقهم ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى : أى يصففن ويقبضن : أى صافات وقابضات ، و ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من الضمير فى يقبضن ، ومفعول يقبضن محذوف : أى أجنحتهن .

قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ ﴾ من مبتدأ ؛ و ﴿ هَذَا ﴾ خبره ، و ﴿ الَّذِي ﴾ وصلته نعت لهذا أو عطف بيان ، و ﴿ يَنصُرُكُم ﴾ نعت جند محمول على اللفظ ،

ولو جمع على المعنى لجاز ، و ﴿ مُكِبًّا ﴾ حال ، و ﴿ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ توكيد ، و ﴿ أَهْدَىٰ ﴾ خبر « من » وخبر « من » الثانية محذوف .

قوله تعالى ﴿ غَوْرًا ﴾ هو خبر أصبح أو حال إن جعلتها التامة وفيه بعد . والغور مصدر فى معنى الغائر ؛ ويقرأ « غورا » بالضم والهمزة على فعول ، وقلبت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ووقوع الواو بعدها ، والله أعلم

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾ هو مثل « يس والقرآن » وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُون ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها الباء زائدة . والثانى أن المفتون مصدر مثل المفعول والميسور : أى بأيكم الفتون : أى الجنون . والثالث هى بمعنى فى : أى فى أى طائفة منكم الجنون .

قوله تعالى ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون ﴾ إنما أثبت النون لأنه عطفه على تدهن ولم يجعله جواب التمنى ، وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب .

قوله تعالى ﴿ أَن كَانَ ﴾ يقرأ بكسر الهمزة على الشرط ، وبفتحها على أنها مصدرية، فجواب الشرط محذوف دل عليه ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ ﴾ أى أن كان ذا مال يكفر ، وإذا جعلته مصدرا كان التقدير : لأن كان ذا مال يكفر ، ولا يعمل فيه نتلى ولا مال ، لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها ، و ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ حال من الفاعل فى يصرمنها لافى أقسموا ، و ﴿ عَلَىٰ حَرْدٍ ﴾ يتعلق بـ ﴿ قَادِرِينَ ﴾ وقادرين حال ، وقيل خبر غدوا لأنها حملت على أصبحوا .

قوله تعالى ﴿ عِندَ رَبِّهِم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا للاستقرار ، وأن يكون حالا

من ﴿ جنات ﴾ .

قوله تعالى ﴿ بَالِغَةٌ ﴾ بالرفع نعت لإيمان ، وبالنصب على الحال ، والعامل فيها الظرف الأول أو الثانى .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ ﴾ أى اذكر يوم يكشف ؛ وقيل العامل فيه ﴿ خَاشِعَةً ﴾ ويقرأ « تكشف» أى شدة القيامة ، وخاشعة حال من الضمير فى يدعون ، و ﴿ وَمَن يُكَذِّبُ ﴾ معطوف على المفعول أو مفعول معه .

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ قيل هو خبر مبتدأ محذوف ، وقيل مبتدأ وما بعده الخبر على ماذكر فى الواقعة ، و ﴿ مَا ﴾ الثانية مبتدأ ، و ﴿ مَا أَدْرَاكَ ﴾ الخبر والجملة بعده فى موضع نصب ، و ﴿ الطَّاغِيَة ﴾ مصدر كالعافية ، وقيل اسم فاعل بمعنى الزائدة ، و﴿ سَخَّرَهَا ﴾ مستأنف أو صفة ، و ﴿ حُسُومًا ﴾ مصدر : أى قطعا لهم ، وقيل هو جمع أى متتابعات ، و ﴿ صَرْعَى ﴾ حال ، و ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ حال أخرى من الضمير فى صرعى و ﴿ خَاوِيَةٍ ﴾ على لغة من أنث النخل، و ﴿ بَاقِيَةٍ ﴾ نعت : أى حالة باقية ، وقيل هو بمعنى بقية ، و ﴿ مَن قَبْلَ ﴾ أى من تقدمه بالكفر ، ومن قبله : أى من عنده ، وفى جملته ، و ﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ أى جاءوا بالفعلة ذات الخطأ على النسب مثل تامر ولابن .

قوله تعالى ﴿ وَتَعِيَهَا ﴾ هو مطعوف ، أى ولتعيها ، ومن سكن العين فر من الكسرة مثل فخذ ، و ﴿ واحدة ﴾ توكيد لأن النفخة لا تكون إلا واحدة ﴿ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ ﴾ بالتخفيف ، وقرىء مشددا : أى حملت الأهوال ، و

﴿ فَيَوْمَئِذٍ ﴾ ظرف لـ ﴿ وقعت ﴾ و ﴿ فَيَوْمَئِذٍ ﴾ ظرف لـ ﴿ وَاهِيَةٌ ﴾ و ﴿ هَاؤُم﴾ اسم للفعل بمعنى خذوا ، و ﴿ كِتَابِيَهْ﴾ منصوب باقرءوا لا بهاؤم عند البصريين، وبهاؤم عند الكوفيين ، و ﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾ على ثلاثة أوجه : أحدها هى بمعنى مرضية مثل دافق(١) بمعنى مدفوق والثانى على النسب أى ذات رضا مثل لابن وتامر . والثالث هى على بابها ، وكأن العيشة رضيت بمحلها وحصولها فى مستحقها أو أنها لا حال أكمل من حالها فهو مجاز .

قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي ﴾ يحتمل النفى والاستفهام ، والهاء فى هذه المواضع لبيان الحركة لتتفق رءوس الآى ، و ﴿ الْجَحِيمَ ﴾ منصوب بفعل محذوف ، و ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ﴾ صفة لسلسلة ، وفى تتعلق بـ ﴿ فَاسْلُكُوهُ ﴾ ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير ثم فاسكلوه ، فثم لترتيب الخبر عن المقول قريبا من غير تراخ ، والنون فى ﴿ غِسْلِينٍ ﴾ زائدة لأنه غسالة أهل النار ، وقيل التقدير : ليس له حميم إلا من غسلين ولا طعام ؛ وقيل الاستثناء من الطعام والشراب ، لأن الجميع يطعم بدليل قوله تعالى « ومن لم يطعمه »(٢) وأما خبر ليس هاهنا أوله ؛ وأيهما كان خبرا فالآخر إما حال من حميمٍ أو معمول الخبر، ولا يكون اليوم خبرا لأنه زمان ، والاسم جثة ، و ﴿ قَلِيلًا ﴾ قد ذكر فى الأعراف ، و ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ فى يس ، و ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ متعلق بأخذنا أو حال من الفاعل ؛ وقيل من المفعول .

قوله تعالى ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ من زائدة وأحد مبتدأ، وفى الخبر وجهان: أحدهما ﴿حَاجِزِينَ﴾ ويجمع على معنى أحد، وجر على لفظ أحد، وقيل هو منصوب بما، ولم يتعد بمنكم فصلا ؛وأما منكم على هذا فحال من أحد؛ وقيل تبيين.والثانى الخبر منكم، وعن يتعلق بحاجزين. والهاء فى إنه للقرآن العظيم .

---

(١) ومن استخدام اسم الفاعل فى موضع اسم المفعول قول الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى المطعوم والمكسو .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٤٩ .

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ سَأَلَ ﴾ يقرأ بالهمزة وبالألف وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هى بدل من الهمزة على التخفيف ، والثانى هى بدل من الواو على لغة من قال : هما يتساولان . والثالث هى من الياء من السيل ، والسائل يبنى على الأوجه الثلاثة، والباء بمعنى عن وقيل هى على بابها : أى سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء واللام تتعلق بواقع ، وقيل هى صفة أخرى للعذاب ؛ وقيل يسأل ؛ وقيل التقدير ؛ هو للكافرين ، و ﴿ مِنَ ﴾ تتعلق بدافع : أى لا يدفع من جهة الله ؛ وقيل تتعلق بدافع : أى لا يدفع من جهة الله ؛ وقيل تتعلق بواقع ، ولم يمنع النفى ذلك لأنه ليس فعل ، و ﴿ ذي ﴾ صفة لله تعالى ، و ﴿ تَعْرُجُ﴾ مستأنف ، و ﴿ يَوْمٍ كَانَ ﴾ بدل من قريب ﴿ وَلا يَسْأَلُ ﴾ بفتح الياء : أى عن حاله ؛ ويقرأ بضمها والتقدير : عن حميم ، و ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ مستأنف ، وقيل حال وجمع الضمير على معنى الحميم﴿ يود ﴾ مستأنف أو حال من ضمير المفعول أو المرفوع ، و ﴿ لو ﴾ بمعنى أن .

قوله تعالى ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ أي هى نزاعة ، وقيل هى بدل من لظى ، وقيل كلاهما خبر ، وقيل خبر إن ، وقيل لظى بدل من اسم إن ، ونزاعة خبرها ، وأما النصب فقيل هو حال من الضمير فى ﴿ تَدْعُو ﴾ مقدمة ؛ وقيل هى حال مما دلت عليه لظى أى تتلظى نزاعة ، وقيل هو حال من الضمير فى لظى على أن تجعلها صفة غالبة مثل الحارث والعباس ، وقيل التقير : أعنى . وتدعو يجوز أن يكون حالا من الضمير فى نزاعة إذا لم تعمله فيها ، و ﴿ هَلُوعًا ﴾ حال مقدرة ، و ﴿ جَزُوعًا ﴾ حال أخرى والعامل فيها هلوعا ، وإذا ظرف لجزوعا ، وكذلك ﴿ مَنُوعًا ﴾ .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الْمُصَلِّين ﴾ هو استثناء من الجنس ، والمستثنى منه الإنسان وهو جنس ، فلذلك ساغ الاستثناء منه .

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ هو ظرف لـ ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾ ويجوز أن يكونا خبرين ، و ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ حال من الذين كفروا ، وكذلك ﴿ عِزِين ﴾ وقبلك معمول مهطعين وعزين جمع عزة ، والمحذوف منه الواو ، وقيل الياء ، وهو من عزوته إلى أبيه وعزيته لأن العزة الجماعة ، وبعضهم منضم إلى بعض ، كما أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه . وعن يتعلق بعزين : أى متفرقين عنهما ؛ ويجوز أن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ ﴾ هو بدل من يومهم ، أو على إضمار أعني ، و ﴿ سِرَاعًا ﴾ و ﴿ خَاشِعَةً ﴾ حالان ، والنصب قد ذكر فى المائدة ﴿ خَاشِعَةً ﴾ حال من يخرجون ، والله أعلم .

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَنذِر ﴾ يجوز أن تكون بمعنى أي ، وأن تكون مصدرية ، وقد ذكرت نظائره ، و ﴿ طِبَاقًا ﴾ قد ذكر فى الملك ، و ﴿ نَبَاتًا ﴾ اسم للمصدر فيقع موقع إنبات ونبت وتنبيت ؛ وقيل التقدير : فنبتم نباتا ، و ﴿ مِنْهَا ﴾ يجوز أن يتعلق بتسلكوا ، وأن يكون حالا ، و ﴿ كُبَّارًا ﴾ بالتشديد والتخفيف بمعنى كبير ؛ و ﴿ وَدًّا ﴾ بالضم والفتح لغتان ، وأما ﴿ يَغُوثَ وَيَعُوق ﴾ فلا ينصرفان لوزن الفعل والتعريف . وقد صرفهما قوم على أنهما نكرتان .

قوله تعالى ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ « ما » زائدة . أى من أجل خطاياهم

﴿ أُغْرِقُوا ﴾ وأصل ﴿ دَيَّارًا ﴾ ديوار لأنه فيعال من دار يدور ثم أدغم .

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ يقرأ أحى بغير واو وأصله وحى ، يقال وحى وأوحى ثم قلبت الواو المضمومة همزة . وما فى هذه السورة من أن فبعضه مفتوح وبعضه مكسور ، وفى بعضه اختلاف ، فما كان معطوفا على أنه استمع فهو مفتوح لاغير لأنها مصدرية .

وموضعها رفع بأوحى ؛ وما كان معطوفا على أنا سمعنا فهو مكسور لأنه حكى بعد القول ، وما صلح أن يكون معطوفا على الهاء فى به كان على قول الكوفيين على تقدير : وبأن ولا يجيزه البصريون لأن حرف الجر يلزم إعادته عندهم هنا ، فأما قوله تعالى « وأن المساجد لله» فالفتح على وجهين : أحدهما هو معطوف على أنه استمع فيكون قد أوحى والثانى أن يكون متعلقا بتدعو : أى فلا تشركوا مع الله أحدا لأن المساجد له : أى مواضع السجود ؛ وقيل هو جمع مسجد وهو مصدر ، ومن كسر استأنف ، وأما « وأنه لما قام » فيحتمل العطف على أنه استمع وعلى إنا سمعنا ، و ﴿ شَطَطًا ﴾ نعت لمصدر محذوف : أى قولا شططا وكذلك ﴿ كَذِبًا ﴾ أى قولا كذبا ويقرأ تقول بالتشديد ، فيجوز أن يكون كذبا مفعولا ونعتا ، و ﴿ رَّصَدًا ﴾ أى مرصداً أو ذا إرصاد ، و ﴿ أَشَرٌّ ﴾ فاعلى فعل محذوف : أى أريد شر ، و ﴿ قِدَدًا ﴾ جمع قدة مثل عدة وعدد . و﴿ هَرَبًا﴾ مصدر فى موضع الحال .

قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ أن مخففة من الثقيلة ولو عرض كالسين

وسوف وقيل « لو » بمعنى أن ، وإن بمعنى اللام وليست لازمة كقوله تعالى « لئن لم ينته » [1] وقال تعالى فى موضع أخر « إن لم ينتهوا » [2] ذكره ابن فضال [3] في البرهان ، والهاء فى ﴿ يَدْعُوهُ ﴾ ضمير اسم الله : أى قام موحدا لله ، و ﴿ لِبَدًا ﴾ جمع لبدة : ويقرأ بضم اللام وفتح الباء مثل حطم وهو نعت للمبالغة ، ويقرأ مشددا مثل صوم .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ بَلاغًا ﴾ هو من غير الجنس ، و ﴿ مَنْ أَضْعَفُ ﴾ قد ذكر أمثاله ، و ﴿ مَنِ ارْتَضَى ﴾ من استثناء من الجنس ؛ وقيل هو مبتدأ والخبر ﴿فَإِنَّهُ﴾ و ﴿ رَصَدًا ﴾ مفعول يسلك : أى رصدا ، و ﴿ عَدَدًا ﴾ مصدر ، لأن أحصى بمعنى عد ؛ ويجوز أن يكون تمييزا ، والله أعلم .

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ الْمُزَّمِّلُ ﴾ أصله المتزمل ، فأبدلت التاء زايا وأدغمت ، وقد قرىء بتشديد الميم وتخفيف الزاى ، وفيه وجهان : أحدهما هو مضاعف ، والمفعول محذوف : أى المزمل نفسه . والثانى هو مفتعل ، فأبدلت الفاء ميما .

قوله تعالى ﴿ نِّصْفَهُ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو بدل من الليل بدل بعض من كل و ﴿ إلا قَلِيلاً ﴾ استثناء من نصفه . والثانى هو بدل من قليلا ، وهو أشبه بظاهر الآية ، لأنه قال تعالى « أو انقص منه أو زد عليه » والهاء فيهما للنصف ، فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير : قم نصف الليل إلا قليلا أو انقص منه قليلا : أى على الباقى ، والقليل المستثنى غير مقدر ، فالنقصان منه لا يعقل .

(١) سورة الأحزاب الآية ٦٠ .

(٢) سورة المائدة الآية ٧٣ .

(٣) هو على بن فضال بن على بن غالب المجاشعى المتوفى سنة ٤٧٩ هـ وله كتاب المقمدة فى النحو وأيضاً الإشارة إلى تحسين العبارة انظر طبقات المفسرين ٤٢٢/١ معجم الأدباء ٩٠/١٤ .

قوله تعالى ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ بكسر الواو بمعنى مواطأة وبفتحها ، وهو اسم للمصدر ووطأ على فعل ، وهو مصدر وطىء وهو تمييز .

قوله تعالى ﴿ تَبْتِيلاً ﴾ مصدر على غير المصدر واقع موقع تبتل ، وقيل المعنى بتل نفسك تبتيلا .

قوله تعالى ﴿ رَّبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ يقرأ بالجر على البدل ، وبالنصب على إضمار أعنى أو بدلا من اسم أو بفعل يفسره ﴿ فَاتَّخِذْهُ ﴾ أى اتخذ رب المشرق ، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، ولا إله إلا هو الخبر .

قوله تعالى ﴿ وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾ هو مفعول معه ، وقيل هو معطوف ، و ﴿ النَّعْمَة ﴾ بفتح النون التنعم ، وبكسرها كثرة الخير .

قوله تعالى ﴿ ومهلهم قليلاً ﴾ أى تمهيلا قليلا ، أو زمانا قليلا .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ﴾ هو ظرف للاستقرار فى خبر إن ، وقيل هو وصف لعذاب : أى واقعا يوم ترجف ، وقيل هو ظرف لأليم . وأصل مهيل مهيول ، فحذف الواو عند سيبويه[1] وسكنت الياء ، والياء عند الأخفش ، وقلبت الواو ياء .

قوله تعالى ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ إنما أعاده بالألف واللام ليعلم أنه الأول[2] ، فكأنه قال : فعصاه فرعون .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ ﴾ هو مفعول تتقون ، أى تتقون عذاب يوم ، وقيل هو مفعول كفرتم : أى بيوم ، و ﴿ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ ﴾ نعت اليوم ، والعائد محذوف: أى فيه ؛ و ﴿ مُنفَطِر ﴾ بغير تاء على النسب : أى ذات انفطار ؛ وقيل ذكر حملا على معنى السقف ، وقيل السماء تذكر وتؤنث .

قوله تعالى ﴿ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ بالجر حملا على ثلثى، وبالنصب حملا على أدنى ﴿ وَطَائِفَة ﴾ معطوف على ضمير الفاعل، وجرى الفصل مجرى التوكيد .

(١) سيبويه سبقت ترجمته .

(٢) يطلق النحويون على (ال) فى مثل هذه الآية (ال) العهدية ومثلها قولنا : لقيت رجلا فأكرمت الرجل .

قوله تعالى ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ أن مخففة من الثقيلة ، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها ، و ﴿ يَبْتَغُون ﴾ حال من الضمير فى يضربون .

قوله تعالى ﴿ هُوَ خَيْر ﴾ هو فصل أو بدل أو تأكيد ، وخبر المفعول الثانى .

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْمُدَّثِّرُ ﴾ المزمل ، وقد ذكر .

قوله تعالى ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ بالرفع على أنه حال ، وبالجزم على أنه جواب أو بدل ، وبالنصب على تقدير لتستكثر ، والتقدير فى جعله جوابا : إنك أن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب لسلامة ذلك عن الإبطال بالمن على ما قال تعالى « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى »(١) .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُقِرَ ﴾ « إذا » ظرف ، وفى العامل فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو مادل عليه ﴿ فَذَلِكَ ﴾ لأنه إشارة إلى النقر ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بدل من إذا، وذلك مبتدأ ، والخبر ﴿ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ أى نقر يوم . الثانى العامل فيه ما دل عليه عسير : أى تعسير ، ولا يعمل فيه من عسير لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها. والثالث يخرج على قول الأخفش ، وهو أن يكون « إذا مبتدأ ، والخبر فلذلك ، والفاء زائدة ، فأما يومئذ فظرف لذلك ؛ وقيل هو فى موضع رفع بدل من ذلك ، أو مبتدأ ، ويوم عسير خبره ، والجملة خبر ذلك ، و ﴿ عَلَى ﴾ يتعلق بعسير أو هى نعت له ، أو حال من الضمير الذى فيه ، أو متعلق بـ ﴿ يَسِيرٍ ﴾ أو لما دل عليه .

قوله تعالى ﴿ خَلَقْتُ ﴾ هو مفعول معه أو معطوف ، و ﴿ وَحِيدًا ﴾ حال من

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٤ .

التاء فى خلقت ، أو من الهاء المحذوفة ، أو من « من » أو من الياء فى ذرنى .

قوله تعالى ﴿ لا تُبْقِي ﴾ يجوز أن يكون حالا من سقر ، والعامل فيها معنى التعظيم ، وأن يكون مستأنفا : أى هى لا تبقى ، و ﴿ لَوَّاحَةٌ ﴾ بالرفع : أى هى لواحة ، وبالنصب مثل لا تبقى ، أو حال من الضمير فى أى الفعلين شئت .

قوله تعالى ﴿ جُنُودَ رَبِّك ﴾ هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير إلى المذكور ، و ﴿ أدبر ﴾ ودبر لغتان ؛ ويقرأ إذ وإذا .

قوله تعالى ﴿ نذيرا ﴾ فى نصبه أوجه : أحدها هو حال من الفاعل فى قم فى أول السورة . والثانى من الضمير فى فأنذر حال مؤكدة . والثالث هو حال من الضمير فى إحدى . والرابع هو حال من نفس إحدى . والخامس حال من الكبر أو من الضمير فيها . والسادس حال من اسم إن . والسابع أن نذيرا فى معنى إنذار : أى فأنذر إنذار أو إنها لإحدى الكبر لانذار البشر ، وفى هذه الأقوال مالا ترتضيه ولكن حكيناها ، والمختار أن يكون حالا مما دلت عليه الجملة تقديره : عظمت عليه نذيرا .

قوله تعالى ﴿ لمن شاء ﴾ هو بدل بإعادة الجار .

قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّات ﴾ يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين ، وأن يكون حالا من الضمير فى يتساءلون .

قوله تعالى ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين ﴾ هذه الجملة سدت مسد الفاعل ، وهو جواب ما سلككم ، و ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾ حال من الضمير فى الجار ، و ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ حال هى بدل من معرضين أو من الضمير فيه ، و ﴿ مُسْتَنفِرَةٌ ﴾ بالكسر نافرة، وبالفتح منفرة ﴿ فَرَّتْ ﴾ حال ، وقد معها مقدرة أو خبر آخر ، و ﴿ مُنَشَّرَةً ﴾ بالتشديد على التكثير ، وبالتخفيف وسكون النون من أنشرت، إما بمعنى أمر بنشرها ومكن منه مثل الحمتك عرض فلان ، أو بمعنى منشورة مثل أحمدت الرجل : أو بمعنى أنشر الله الميت : أى أحياه ؛ فكأنه أيحا ما فيها بذكره ،

والهاء فى إنه للقرآن أو للوعيد .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّه ﴾ أى إلا وقت مشئة الله عز وجل .

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

فى ﴿ لا ﴾ وجهان : أحدهما هى زائدة كما زيدت فى قوله تعالى « لئلا يعلم »[1] والثانى ليست زائدة ، وفى المعنى وجهان : أحدهما هى نفى للقسم بها كما نفى القسم بالنفس . والثانى أن لا رد لكلام مقدر ، لأنهم قالوا أنت مفتر على الله فى قولك نبعث فقال لا ، ثم ابتدأ ، فقال : أقسم ، وهذا كثير فى الشعر ، فإن واو العطف تأتى فى مبادىء القصائد كثيرا يقدر هناك كلام يعطف عليه ، وقرىء « لأقسم » . وفى الكلام وجهان : أحدهما هى لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى « وإن ربك ليحكم بينهم»[2] وليست لام القسم . والثانى هى لام القسم ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ولأن خبر الله صدق ، فجاز أن يأتى من غير توكيد ، وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالى « لعمرك إنهم لفى سكرتهم»[3] .

قوله تعالى ﴿ قَادِرِينَ ﴾ أى بل نجمعها ، فقادرين حال من الفاعل ، و ﴿ أَمَامَهُ ﴾ ظرف : أى ليكفر فيما يستقبل ، و ﴿ يَسْأَلُ ﴾ تفسير ليفجر .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ رَبِّك ﴾ هو خبر ﴿ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ ويومئذ منصوب بفعل دل عليه المستقر ، ولا يعمل فيه المستقر لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ، والمعنى إليه المرجع .

قوله تعالى ﴿ بَلِ الإنسَان ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ خبره ، وعلى يتعلق

(١) سورة الحديد آية ٢٩ . (٢) سورة النحل الآية ١٢٤ . (٣) سور ةالحجر الآية ٧٢ .

بالخبر وفى التأنيث وجهان : أحدهما هى داخلة للمبالغة : أى بصير على نفسه . والثانى هو على المعنى : أى هو حجة بصيرة على نفسه ، ونسب الإبصار إلى الحجة لما ذكر فى بنى إسرائيل ، وقيل بصيرة هنا مصدر ، والتقدير: ذو بصيرة ، ولا يصح ذلك إلا على التبيين .

قوله تعالى ﴿ وُجُوه ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾ خبره ، وجاز الابتداء بالنكرة لحصول الفائدة[1] . ويومئذ ظرف للخبر ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا : أى ثم وجوه وناضره صفة ، وأما ﴿ إِلَى ﴾ فتتعلق بـ ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾ الأخيرة . وقال بعض غلاة المعتزلة[2] إلى هاهنا اسم بمعنى النعمة : أى منتظرة نعمة ربها ، والمراد أصحاب الوجوه .

قوله تعالى ﴿ إِذَا بَلَغَت ﴾ العامل فى إذا معنى « إلى ربك يومئذ المساق » أى إذا بلغت الحلقوم رفعت إلى الله تعالى ، و ﴿ التَّرَاقِيَ ﴾ جمع ترقوه ، وهى فعلوة وليست بتفعلة إذ ليس فى الكلام ترق ، و ﴿ مَنْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ رَاقٍ ﴾ خبره : أى من يرقيها ليبرئها : وقيل من يرفعها إلى الله عز وجل أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

قوله تعالى ﴿ فَلا صَدَّق ﴾ لا بمعنى ما و ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ فيه وجهان : أحدهما الألف مبدلة من طاء ، والأصل يتمطط : أى يتمدد فى مشيه كبرا ، والثانى هو بدل من واو والمعنى يمد مطاه : أى ظهره .

قوله تعالى ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ ﴾ وزن أولى فيه قولان : أحدهما فعلى ، والألف للإلحاق لا للتأنيث . والثانى هو أفعل ، وهو على القولين هنا علم ، فلذلك لم ينون ، ويدل عليه ما حكى عن أبى زيد فى النوادر هى أولاة بالتاء غير

---

(١) فالأصل لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت كأن تفيد تخصيصا أو شيئا عظيما نحو قوله تعالى (ويل للمطففين) وفى هذا يقول ابن مالك :

لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة

(٢) المعتزلة افترقت فيما بينها عشرين فرقة ومن عقائدهم الباطلة أنهم ينفون صفات الله تعالى الأزلية ويقولون باستحالة رؤية الله يوم القيامة ويقولون بأن القران مخلوق ، أشهرهم واصل بن عطاء الغزال وعمر بن عبيد بن باب والعلاف وغيرهم ، انظر الفرق بين الفرق ١١٤ وما بعدها .

مصروف، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ وذلك الخبر . والقول الثانى أنه اسم للفعل مبنى ، ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبين ، و ﴿ سُدًى ﴾ حال وألفه مبدلة من واو ﴿ يُمْنَى ﴾ بالياء على أن الضمير للمنى ، فيكون فى موضع جر ، ويجوز أن يكون للنطفة لأن التأنيث غير حقيقى ، والنطفة بمعنى الماء فيكون فى موضع نصب كالقراءة بالتاء ، و ﴿ الذَّكَرَ وَالأُنثَى ﴾ بدل من الزوجين ، و ﴿ يُحْيِيَ ﴾ بالإظهار لا غير، لأن الياء لو أدغمت للزم الجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا ، والله أعلم .

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

فى ﴿ هَلْ ﴾ وجهان : أحدهما هى بمعنى قد . والثانى هى استفهام على بابها والاستفهام هنا للتقرير أو التوبيخ ، و ﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا ﴾ حال من الإنسان ، و ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ بدل أو صفة ، وهو جمع مشيج ، وجاز وصف الواحد بالجمع هنا لأنه كان فى الأصل متفرقا ثم جمع : أى نطفة أخلاط ، و ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾ حال من الإنسان ، أو من ضمير الفاعل .

قوله تعالى ﴿ إِمَّا شَاكِرًا ﴾ إما ها هنا لتفصيل الأحوال ، وشاكرا وكفورا حالان أى يناله فى كلتا حالتيه .

قوله تعالى ﴿ سَلاسِلَ ﴾ القراءة بترك التنوين ، ونونه قوم[1] أخرجوه على الأصل ، وقرب ذلك عندهم شيئان : أحدهما إتباعه ما بعده . والثانى أنهم وجدوا فى الشعر مثل ذلك منونا فى الفواصل ، وإن هذا الجمع قد جمع كقول الراجز : * قد جرت الطير أيا منينا *

قوله تعالى ﴿ مِن كَأْسٍ ﴾ المفعول محذوف : أى خمرا أو ماء من كأس ، وقيل « من» زائدة ، و ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا ﴾ نعت لكأس ، وأما ﴿ عَيْنًا ﴾ ففى نصبها أوجه :أحدها هو بدل من موضع من كأس . والثانى من كافور : أى ماء

---

(١) قرأ نافع والكسائى وأبو بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر (سلاسلا) بالتنوين .

عين أو خمر عين . والثالث بفعل محذوف : أى أعنى والرابع تقديره : أعطوا عينا . والخامس يشربون عينا وقد فسره مابعده .

قوله تعالى ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ قيل الباء زائدة ، وقيل هى بمعنى « من » وقيل هو حال أى يشرب ممزوجا بها ، والأولى أن يكون محمولا على المعنى ، والمعنى يلتذ بها ، و ﴿ يُفَجِّرُونَهَا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ يُوفُونَ ﴾ هو مستأنف ألبتة .

قوله تعالى ﴿ متكئين فيها ﴾ يجوز أن يكون حالا من المفعول فى جزاهم ، وأن يكون صفة لجنة ، و ﴿ لا يَرَوْن ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع فى متكئين وأن يكون حالا أخرى ، وأن يكون صفة لجنة ، وأما ﴿ وَدَانِيَةً ﴾ ففيه أوجه : أحدها أن يكون معطوفا على لايرون أو على متكئين ، فيكون فيه من الوجوه ما فى المعطوف عليه . والثانى أن يكون صفة لمحذوف تقديره : وجنة دانية ، وقرىء ودانية بالرفع على أنه خبر ، والمبتدأ ﴿ ظِلالُهَا ﴾ وحكى بالجر : أى فى جنة دانية ، وهو ضعيف لأنه عطف على المجرور من غير إعادة الجار ، وأما ظلالها فمبتدأ ، وعليهم الخبر على قول من نصب دانية أو جره ، لأن دنا يتعدى بإلى ، ويجوز أن يرتفع بدانية لأن دنا وأشرف بمعنى ، وأما ﴿ وَذُلِّلَت ﴾ فيجوز أن يكون حالا : أى وقد ذللت ، وأن يكون مستأنفا .

قوله تعالى ﴿ قَوَارِير قَوَارِير ﴾ يقرآن بالتنوين وبغير التنوين وقد ذكر ، والأكثرون يقفون على الأول بالألف لأنه رأس آية . وفى نصبه وجهان : أحدهما هو خبر كان والثانى حال ، وكان تامة : أى كونت ، وحسن التكرير لما اصتل به من بيان أصلها ، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف ، و ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ يجوز أن يكون نعتا لقوارير . وأن يكون مستأنفا ، و ﴿ عَيْنًا ﴾ فيها من الوجوه ما تقدم فى الأول والسلسبيل كلمة واحدة ووزنها فعليل مثل إدريس .

قوله تعالى ﴿ عَالِيَهُمْ ﴾ فيه قولان: أحدهما هو فاعل ، وانتصب على الحال من المجرور فى عاليهم ، و ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ مرفوع به : أى يطوف عليهم فى حال علو السندس ، ولم يؤنث عاليا لأن تأنيث الثياب غير حقيقى والقول الثانى هو ظرف لأن عاليهم جلودهم ، وفى هذا القول ضعف ، ويقرأ بسكون الياء إما على تخفيف المفتوح ، أو على الابتداء والخبر ، ويقرأ « عاليتهم » بالتاء وهو ظاهر ، و ﴿ خُضْرٌ ﴾ بالجر صفة لسندس ، وبالرفع لثياب ﴿ وَإِسْتَبْرَق ﴾ بالجر عطفا على سندس ، وبالرفع على ثياب .

قوله تعالى ﴿ أَوْ كَفُوراً ﴾ أو هنا على بابها عند سيبويه[(١)] ، وتفيد فى النهى المنع من الجميع ، لأنك إذا قلت فى الإباحة جالس الحسن[(٢)] أو ابن سيرين[(٢)] كان التقدير : جالس أحدهما ، فإذا نهى قال لا تكلم زيدا أو عمرا ، فالتقدير : لا تكلم أحدها : فأيهما كلمه كان أحدهما فيكون ممنوعا منه ، فكذلك فى الآية ، ويئول المنع إلى تقدير : فلا تطع منهما آثما ولا كفورا .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّه ﴾ أى إلا وقت مشيئة الله أو إلا فى حال مشيئة الله عز وجل ﴿ وَالظَّالِمِين ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن لأن المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل وقرىء بالرفع على الابتداء ، والله أعلم .

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ، ولذلك جاءت الفاء ، و ﴿ عُرْفًا ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى متتابعة ، يعنى الريح ، وقيل المراد الملائكة فيكون

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الحسن هو الحسن بن سعيد بن سيار البصرى سبقت ترجمته .

(٣) هو محمد بن سيرين سبقت ترجمته .

التقدير بالعرف أو للعرف ، و ﴿ عَصْفًا ﴾ مصدر مؤكد ، و ﴿ ذِكْرًا ﴾ مفعول به، وفى ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ وجهان : أحدهما مصدران يسكن أوسطهما ويضم والثانى هما جمع عذير ونذير ، فعلى الأول ينتصبان على المفعول له ، أو على البدل من ذكرا ، أو بذكرا ، وعلى الثانى هما حالان من الضمير فى الملقيات : أى معذرين ومنذرين .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا ﴾ « ما » ها هنا بمعنى الذى ، والخبر ﴿ لَوَاقِعٌ ﴾ ولا تكون « ما » مصدرية هنا ولا كافة .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ ﴾ جواب إذا محذوف تقديره : بأن الأمر أو فصل ، ويقال لأى يوم ، وجوابها العامل فيها ، ولا يجوز أن يكون ﴿ طُمِسَت ﴾ جوابا لأنه الفعل المفسر لمواقع النجوم الكلام لا يتم به ، والتقدير : فإذا طمست النجوم ثم حذف الفعل استغناء عنه بما بعده . وقال الكوفيون : الاسم بعد إذا مبتدأ ، وهو بعيد لما فى إذا من معنى الشرط المتقاضى بالفعل .

قوله تعالى ﴿ وقتت ﴾ بالواو على الأصل ، لأنه من الوقت ، وقرىء بالتخفيف ، ودل عليه قوله تعالي « كتابا موقوتا »[1] وقرىء بالهمز لأن الواو قد ضمت ضما لازما فهرب منها إلى الهمزة .

قوله تعالى ﴿ لأَيِّ يَوْمٍ ﴾ أى يقال لهم ، و ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ تبيين لما قبله .

قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ نعت له أو ظرف له ، و ﴿ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ الخبر .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُم ﴾ الجمهور على الرفع : أى ثم نحن نتبعهم ، وليس بمعطوف لأن العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا المجرمين ثم أتبعناهم الآخرين فى الهلاك ، وليس كذلك لأن إهلاك الأخرين لم يقع بعد ، وقرىء بإسكان العين شاذا . وفيه وجهان : أحدهما هو على التخفيف لا على الجزم . والثانى هو مجزوم ، المعنى : ثم أتبعناهم الآخرين فى الوعد بالإهلاك ، أو أراد بالأخرين آخر من أهلك .

---

(١) سورة المرسلات الآية ٦ .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ ﴾ هو فى موضع الحال : أى مؤخرا إلى قدر : و ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ بالتخفيف فأجود لقوله تعالى ﴿ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ولم يقل المقدرون ، ومن شدد الفعل نبه على التكثير ، واستغنى به عن التكثير بتشديد الاسم ، والمخصوص بالمدح محذوف : أى فنعم القادرون نحن .

قوله تعالى ﴿ كِفَاتًا ﴾ جمع كافت مثل صائم وصيام ، وقيل هو مصدر مثل كتاب وحساب ، والتقدير : ذات كفت أى جمع ، وأما ﴿ أَحْيَاءً ﴾ ففيه وجهان : أحدهما هو مفعول كفاتا. والثانى هو المفعول الثانى لجعلنا : أى جعلنا بعض الأرض أحياء بالنبات ، وكفاتا على هذا حال والتاء فى فرات أصل.

قوله تعالى ﴿ لا ظَلِيلٍ ﴾ نعت لظل، و ﴿ كَالْقَصْرِ﴾ بسكون الصاد ، وهو المشهور وهو المبنى، ويقرأ بفتحها وهو جمع قصره وهى أصل النخلة والشجرة ، و ﴿جِمَالَاتٌ ﴾ جمع جمالة وهو اسم الجمع مثل الزكارة والحجارة والضم لغة.

قوله تعالى ﴿ هَٰذَا ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ يَوْمُ لا يَنطِقُون ﴾ خبره ؛ ويقرأ بفتح الميم وهو نصب على الظرف : أى هذا المذكور فى يوم لا ينطقون . وأجاز الكوفيون أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لإضافته إلى الجملة .

قوله تعالى ﴿ فَيَعْتَذِرُون ﴾ فى رفعه وجهان : أحدهما هو نفى كالذى قبله : أى فلا يعتذرون . والثانى هو مستأنف : أى فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقا ينفعهم : أى لا ينطقون فى بعض المواقف وينطقون فى بعضها ، وليس بجواب النفى ، إذ لو كان كذلك لحذف النون .

قوله تعالى ﴿ قَلِيلاً ﴾ أى تمتعا أو زمانا ، والله أعلم .

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا حذف ألف ما فى الاستفهام ، و ﴿ عَمَّ ﴾ متعلقة بـ ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ فأما ﴿ عَنِ ﴾ الثانية فبدل من الأولى ، وألف الاستفهام التى ينبغى أن تعاد محذوفة ، أو هى متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه : أى يتساءلون عن النبأ ﴿ الَّذِي ﴾ يحتمل الجر والنصب والرفع ، و ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ حال : أى متجانسين متشابهين .

قوله تعالى ﴿ أَلْفَافًا ﴾ هو جمع لف مثل جذع وأجذاع ، وقيل هو جمع لف ولف جمع لفاء .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴾ هو بدل من يوم الفصل أو من ميقات ، أو هو منصوب بإضمار أعنى ، و ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ لِلطَّاغِينَ ﴾ يجوز أن يكون حالا من ﴿ مَآبًا ﴾ أى مرجعا للطاغين ، وأن يكون صفة لمرصادا ، وأن تتعلق اللام بنفس مرصادا ، و ﴿ لابِثِين ﴾ حال من الضمير ، فى الطاغين حال مقدرة ، و ﴿ أَحْقَابًا ﴾ معمول لابثين ، وقيل معمول ﴿ لا يَذُوقُون ﴾ ويراد أحقابا هنا الأبد ولا يذوقون حال أخرى ، أو حال من الضمير فى لابثين ، و ﴿ جَزَاءً ﴾ مصدر . أى جوزوا جزاء بذلك ، و ﴿ وكذابا ﴾ بالتشديد مصدر كالتكذيب ، وبالتخفيف مصدر كذب إذا تكرر منه الكذب ، وهو فى المعنى قريب من كذب ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ منصوب بفعل محذوف ، و ﴿ كِتَابًا ﴾ حال : أى مكتوبا ، ويجوز أن يكون مصدرا على العنى ، لأن أحصيناه بمعنى كتبناه ، و ﴿ حَدَائِقَ ﴾ بدل من مفازا ، و ﴿ لا يَسْمَعُون ﴾ حال من الضمير فى خبر إن ويجوز أن يكون مستأنفا ، و﴿ عَطَاءً ﴾ اسم للمصدر وهو بدل من جزاء و ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بالرفع على

الابتداء ، وفى خبره وجهان : أحدهما ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ فيكون ما بعده خبرا آخر أو مستأنفا . والثانى الرحمن نعت ، و ﴿ لا يَمْلِكُون ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون رب خبر مبتدأ محذوف : أى هو رب السموات ، والرحمن وما بعده مبتدأ وخبر؛ ويقرأ « رب » والرحمن بالجر بدلا من ربك .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُوم ﴾ يجوز أن يكون ظرفا للايملكون ولخطابا و﴿ لاَّ يَتَكَلَّمُون ﴾ و ﴿ صَفًّا ﴾ حال قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ﴾ أى عذاب يوم ، فهو بدل ، ويجوز أن يكون صفة لقريب ، والله أعلم .

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ غَرْقًا ﴾ مصدر على المعنى ، لأن النازع المغرق فى نزع السهم أو فى جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة : أى إغراقا ، و ﴿ أَمْرًا ﴾ مفعول ، وقيل حال : أى يدبرون مأمورات ، و ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ﴾ مفعول : أى اذكر ، ويجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه راجفة أو خاشعة : أى يخاف يوم ترجف ، و ﴿ تَتْبَعُهَا ﴾ مستأنف ، أو حال من الراجفة .

قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أى يقول أصحاب القلوب والأبصار .

قوله تعالى ﴿ اذْهَبْ ﴾ أى قال اذهب ؛ وقيل التقدير : إن ذهب فحذف إن .

قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ أَن تَزَكَّى ﴾ لما كان المعنى أدعوك جاء بإلى .

قوله تعالى ﴿ نَكَالَ الآخِرَةِ ﴾ فى نصبه وجهان : أحدهما هو مفعول له والثانى هو مصدر لأن أخذه ونكل به هنا بمعنى فأما جواب القسم فقيل هو ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَة ﴾ وقيل هو محذوف تقديره : لتبعثن .

قوله تعالى ﴿ أَمِ السَّمَاءُ ﴾ هو مبتدأ ، والخبر محذوف : أى أم السماء أشد ، و ﴿ بناها ﴾ مستأنف ، وقيل حال من المحذوف ﴿ وَالأَرْضَ ﴾ منصوب بفعل محذوف أى ودحا الأرض وكذلك ﴿ وَالْجِبَالَ ﴾ أى وأرسى الجبال، و ﴿ مَتَاعًا ﴾ مفعول له أو مصدر .

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ ﴾ العامل فيها جوابها ، وهو معنى قوله تعالى « يوم يتذكر » [(١)].

قوله تعالى ﴿ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ أى هى المأوى له ، لابد من ذلك ليعود على « من » من الخبر ضمير ، وكذلك ﴿ الْمَأْوَى ﴾ الثانى والهاء فى ﴿ ضُحَاهَا ﴾ ضمير العشية مثل قولك فى ليلة ويومها .

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَن جَاءَه ﴾ أى لأن جاءه

قوله تعالى ﴿ فَتنفعَهُ ﴾ بالرفع عطفا على يذكر ، وبالنصب على جواب التمنى فى المعنى ؛ ويقرأ ، و ﴿ تَصَدَّى ﴾ يتفعل من الصدى وهو الصوت : أى لايناديك إلا أجبته ، ويجوز أن تكون الألف بدلا من دال ، ويكون من الصدد ، وهو الناحية والجانب ، و ﴿ إِنَّهَا ﴾ الضمير للموعظة ، والضمير فى الفعل للقرآن ، و ﴿ فِي صُحُف ﴾ حال من الهاء ، ويجوز أن يكون نعتا للتذكرة ، وأن يكون التقدير : هو أو هى فى صحف ، وكذلك ﴿ بِأَيْدِي ﴾ و ﴿ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ متعلق بخلق الثانية ، وما أكفره تعجب أو استفهام .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ السَّبِيل ﴾ هو مفعول فعل محذوف : أى ثم يسر السبيل

(١) سورة النازعات الآية ٣٥ .

للإنسان ؛ ويجوز أن ينصب بأنه مفعول ثان ليسره ، والهاء للإنسان : أى يسره السبيل : أى هداه له .

قوله تعالى ﴿ مَا أَمَرَهُ ﴾ « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف : أى ما أمره به ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ﴾ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح على البدل من طعامه أو على تقدير اللام ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ مثل جاءت الطامة ، وقيل العامل فى إذا معنى ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ ﴾ والله أعلم .

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِذَا الشَّمْسُ ﴾ أى إذا كورت الشمس ، وجواب إذا ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ و ﴿ الْجَوَارِ ﴾ صفة للخنس .

قوله تعالى ﴿ عِندَ ذِي الْعَرْشِ ﴾ يجوز أن يكون نعتا لرسول ، وأن يكون نعتا لمكين ، و ﴿ ثَمَّ ﴾ معمول مطاع ، وقرىء بضم الثاء ؛ والهاء فى ﴿ رَآهُ ﴾ لجبريل عليه السلام ، و ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بالظاء . أى بمتهم ، وبالضاد : أى ببخيل، وعلى تتعلق به على الوجهين .

قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ أى إلى أين ، فحذف حرف الجر كما قالوا ذهبت الشام ، ويجوز أن يحمل على المعنى كأنه قال : أى تؤمنون ، و ﴿ لِمَن شَاءَ ﴾ بدل بإعادة الجار ، و ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أى إلا وقت مشيئته ، والله أعلم .

سورة الإنفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب ﴿ عَلِمَتْ ﴾ و ﴿ مَا غَرَّكَ ﴾ استفهام لا غير ، ولو كان تعجبا لقال ما أغـرك ، و ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ بالتشديد قوم خلقك ، وبالتخفيف على هذا المعنى ، ويجوز أن يكون معناه صرفك على الخلقة المكروهة .

قوله تعالى ﴿ مَّا شَاء ﴾ يجوز أن تكون « ما » زائدة ، وأن تكون شرطيـة ، وعلى الأمرين الجملة نعت لصورة ، والعائد محذوف : أى ركبك عليها ، وفى تتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لأن فى تتعلق بأحد الفعلين ، فالجميع كلام واحد ، وإنما تقدم الإستفهام عن مـا هو حقـه ، و ﴿ كِرَامًا ﴾ نعت ، و ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ كذلك ، ويجوز أن يكون حالا : أى يكتبون عالمين .

قوله تعالى ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ يجوز أن يكون حالا من الضمير فى الخبر ؛ وأن يكون نعتا لجحيم .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ ﴾ يقرأ بالرفع : أى هو يوم ، وبالنصب على تقدير أعنى يوم ، وقيل التقـدير : يجازون يوم ؛ ودل عليه ذكـر الدين ، وقيل حقـه الرفع ، ولكن فتح على حكم الظرف كقوله تعالى « ومنا دون ذلك »[1] وعند الكوفيين هو مبنى على الفتح ، والله أعلم .

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ كَالُوهُمْ ﴾ « فى » هم وجهان : أحدهما هو ضمير مفعول

(١) سورة الجن الآية ١١ .

متصل ، والتقدير : كالوا لهم ، وقيل هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى ، والمفعول هنا محذوف : أى كالوهم الطعام ونحو ذلك ، وعلى هذا لا يكتب كالواو وزنوا بالألف والوجه الثانى أنه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل ، فعلى هذا يكتبان بالألف .

قوله تعالى ﴿ أَلَا يَظُن ﴾ الأصل لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام ، وليست ألا التى للتنبيه ، لأن ما بعد تلك مثبت ، وهاهنا هو منفى .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاس ﴾ هو بدل من موضع الجار والمجرور ، وقيل التقدير : يبعثون يوم يقوم الناس ؛ وقيل التقدير : أعنى ، وقيل هو مبنى وحقه الجر أو الرفع ، والنون فى ﴿ سِجِّينٍ ﴾ أصل من السجن وهو الحبس ، وقيل هو بدل من اللام .

قوله تعالى ﴿ كِتَابَ ﴾ أى هو محل كتاب لأن السجين مكان ، وقيل التقدير: هو كتاب من غير حذف ، والتقدير : وما أدراك ما كتاب سجين .

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَال ﴾ القائم مقام الفاعل مضمر تفسره الجملة بعده ، وقيل هو الجملة نفسها ، وأما ﴿ عِلِّيُونَ ﴾ فواحدها على وهو الملك ، وقيل هو صيغة للجمع مثل عشرين ، وليس له واحد ، والتقدير : عليون محل كتاب ، وقيل التقدير : ما كتاب عليين ، و ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ صفة للأبرار ويجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا ، وعلى يتعلق به ، ويجوز أن يكون حالا إما من الضمير فى المجرور قبلها ، أو من الفاعل فى ينظرون .

قوله تعالى ﴿ عَيْنًا ﴾ أى أعنى عينا ، وقيل التقدير : يسقون عينا : أى ماء عين وقيل هو حال من تسنيم ، وتسنيم علم ، وقيل تسنيم مصدر ، وهو الناصب عينا ، و ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ قد ذكر فى الإنسان .

قوله تعالى ﴿ هَلْ ثُوِّب ﴾ موضع الجملة نصب بينظرون ، وقيل لا موضع له وقيل التقدير : يقال لهم هل ثوب ، والله أعلم .

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب ﴿ إِذَا ﴾ فيه أقوال : أحدها أذنت والواو زائدة . والثانى هو محذوف تقديره : يقال يا أيها الإنسان إنك كادح ، وقيل التقدير : بعثتم أو جوزيتم ، ونحو ذلك مما دلت عليه السورة .. والثالث أن « إذا » مبتدأ ، وإذا الأرض خبره، والواو زائدة حكى عن الأخفش[١] . والرابع أنها لا جواب لها ، والتقدير: اذكر إذا السماء ، والهاء فى « ملاقيه » ضمير ربك ؛ وقيل هو ضمير الكدح : أى ملاقى جزائه ، و ﴿ مَسْرُورًا ﴾ حال ، و ﴿ ثُبُورًا ﴾ مثل التى فى الفرقان ﴿ وَمَا وَسَقَ ﴾ « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية .

قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ على خطاب الجماعة ؛ ويقرأ على خطاب الواحد ، وهو النبى ﷺ ، وقيل الإنسان المخاطب ، و ﴿ طَبَقًا ﴾ مفعول ، و ﴿ عَن ﴾ بمعنى بعد ، والصحيح أنها على بابها وهى صفة : أى طبقا حاصلا عن طبق : أى حالا عن حال ؛ وقيل جيلا عن جيل ، و ﴿ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ حال ، و ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ استثناء ، ويجوز أن يكون متصلا ، وأن يكون منقطعا ، والله أعلم .

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو للقسم ، وجوابه محذوف : أى لتبعثن ونحوه ؛ وقيل جوابه قتل : أى لقد قتل ، وقيل جوابه : إن بطش ربك ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ أى الموعود بـه ،

(١) الأخفش سعيد بن مسعدة أوسط الأخافشة الثلاثة وأشهرهم سبقت ترجمته .

﴿ النَّارِ ﴾ بدل من الأخدود وقيل التقدير : ذى النار لأن الأخدود هو الشق فى الأرض ، وقرىء شاذا بالرفع : أى هو النار ، و ﴿ إِذْ هُم ﴾ظرف لقتل ، وقيل التقدير : اذكر ﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّم ﴾ قيل هو مثل قوله تعالى « فإنه ملاقيكم»[1] ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُود ﴾ قيل هما بدلان من الجنود ، وقيل التقدير : أعنى ، والمجيد بالرفع نعت لله عز وجل ، والجر للعرش ، و ﴿ مَّحْفُوظٍ ﴾ بالرفع نعت للقرآن العظيم ، وبالجر للوح .

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب القسم ﴿ إِن كُلُّ نَفْس ﴾ وإن بمعنى « ما » و ﴿ لَّمَّا ﴾ بالتشديد بمعنى إلا ، والتخفيف ما فيه زائدة ، وإن هى المخففة من الثقيلة : أى إن كل نفس لعليها حافظ وحافظ مبتدأ ، وعليها الخبر ؛ ويجوز أن يرتفع حافظ بالظرف ، و ﴿ دَافِقٍ ﴾ على النسب : أى ذو اندفاق .. وقيل هو بمعنى مدفوق؛ وقيل هو على المعنى ، لأن اندفق الماء بمعنى نزل ، والهاء فى ﴿ رَجْعِه ﴾ تعود على الإنسان ، فالمصدر مضاف إلى المفعول : أى الله قادر على بعثه ، فعلى هذا فى قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِر ﴾ أوجه : أحدها هو معمول قادر . والثانى على التبيين : أى يرجع يوم تبلى . والثالث تقديره اذكر .. ولا يجوز أن يعمل فيه رجعه للفصل بينهما بالخبر ؛ وقيل الهاء فى رجعه للماء : أى قادر على رد الماء فى الإحليل أو فى الصلب ، فعلى هذا يكون منقطعا من قوله تعالى « يوم تبلى السرائر » فيعمل فيه اذكر ، و ﴿ رُوَيْدًا ﴾ نعت لمصدر محذوف : أى إمهالا رويدا ، ورويدا تصغير رود ؛ وقيل هو مصدر محذوف الزيادة ، والأصل إروادا ، والله أعلم .

(١) سورة الجمعة الآية ٨ .

سورة الأعلى جل وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ قيل لفظة اسم زائدة ؛ وقيل في الكلام حذف مضاف : أي سبح مسمى ربك ذكرهما أبو علي[1] في كتاب الشعر ؛ وقيل هو على ظاهره : أي نزه اسمه عن الابتذال والكذب إذا أقسمت به .

قوله تعالى ﴿ أَحْوَى ﴾ قيل هو نعت لغثاء ، وقيل هو حال من المرعى : أي أخرج المرعى أخضر ثم صيره غثاء ، فقدم بعض الصلة .

قوله تعالى ﴿ فَلا تَنسَىٰ ﴾ لا نافية أي فما تنسى ، وقيل هي للنهي ، ولم تجزم لتوافق رءوس الآي ، وقيل الألف ناشئة عن إشباع الفتحة ، و ﴿ تُؤْثِرُونَ ﴾ بالياء على الغيبة ، وبالتاء على الخطاب : أي قل لهم ذلك .

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وُجُوهٌ ﴾ هو مبتدأ ، و ﴿ خَاشِعَةٌ ﴾ خبره ، ويومئذ ظرف للخبر، و ﴿ عَامِلَةٌ ﴾ وصل لها بما كانت عليه في الدنيا ﴿ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الباب، وأن يكون رفعا على البدل .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن تَوَلَّى ﴾ هو استثناء منقطع ، والإياب مصدر آب يؤوب مثل القيام والصيام ، أبدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وإعتلالها في الفعل ؛ ويقرأ بتشديد الياء وأصله إيواب على فيعال فاجتمعت الواو والياء وسبقت

(١) هو أبو علي الفارسي نحوي مشهور سبقت ترجمته .

الأولى بالسكون فأبدلت الواو ياء وأدغم .

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب القسم : إن ربك لبالمرصاد ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بالفتح والكسر لغتان ، و ﴿ إِذَا ﴾ ظرف، والعامل فيه محذوف : أى أقسم به إذا يسر ، والجيد إثبات الياء، ومن حذفها فلتوافق رءوس الآى ، و ﴿ إِرَمَ ﴾ لا ينصرف للتعريف والتأنيث ؛ وقيل هو اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير : إرم صاحب ذات العماد ، لأن ذات العماد مدينة ، وقيل ذات العماد وصف ، كما تقول القبيلة ذات الملك ، وقيل « إرم » مدينة ؛ فعلى هذا يكون التقدير : بعاد صاحب إرم؛ ويقرأ « بعاد إرم » بالإضافة فلا يحتاج إلى تقدير ؛ ويقرأ « إرم ذات العماد » بالجر على الإضافة ﴿ وَثَمُودَ ﴾ معطوف على عاد وكذلك ﴿ وَفِرْعَوْنَ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا ﴾ فى الجمع وجهان : أحدهما أنه صفة للجمع . والثانى هو صفة لفرعون وأتباعه ، واكتفى بذكره عن ذكرهم .

قوله تعالى ﴿ فَأَكْرَمَهُ ﴾ هو معطوف على ابتلاه ، وأما ﴿ فَيَقُولُ ﴾ فجواب إذا وإذا وجوابها خبر عن الإنسان .

قوله تعالى ﴿ تَحَاضُّونَ ﴾ المفعول محذوف : أى لا يحضون أحدا أى لا يحضون أنفسهم ، ويقرأ « ولا تحاضون » وهو فعل لازم بمعنى تتحاضون .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ هو بدل من إذا فى قوله تعالى « إذا دكت » والعامل فيه ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ و ﴿ يَقُولُ ﴾ تفسير ليتذكر ، ويجوز أن يكون العامل فى إذا يقول ، وفى يومئذ يتذكر ، و ﴿صَفًّا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ لاَّ يُعَذِّبُ ﴾ و ﴿ وَلا يُوثِقُ ﴾ يقرآن بكسر الذال والثاء ، والفاعل ﴿ أَحَدٌ ﴾ والهاء تعود على الله عز وجل ؛ ويقرآن بالفتح على مالم يسم فاعله ؛ والهاء للمفعول ، والتقدير : مثل عذابه ، ومثل وثاقه ، وللعذاب والوثاق اسمان للتعذيب والإيثاق ﴿ رَاضِيَةً ﴾ حال ، والله أعلم .

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ مثل « لا أقسم بيوم القيامة » وقيل لا أقسم به وأنت حل فيه، بل أقسم بك ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ معطوف على البلد ، و ﴿ مَا ﴾ بمعنى من وجواب القسم ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ﴾ و ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ حال : أى مكابدا .

قوله تعالى ﴿ فَلا اقْتَحَمَ ﴾ لا بمعنى « ما » وأكثر ما يجيء مثل هذا مكررا مثل « فلا صدق ولا صلى » [1].

قوله تعالى ﴿ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ أى ما اقتحام العقبة لأنه فسره بقوله تعالى ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ المصدر ، والعقبة عين فلا تفسر بالفعل ، فمن قرأ فك وأطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالتهما عليه، ومن قرأ فك رقبة أو إطعام كان التقدير : هو فك رقبة ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، وإطعام غير مضاف ، ولا ضمير فيهما لأن المصدر لا يتحمل الضمير . وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا عمل فى المفعول كان فيه ضمير كالضمير فى اسم الفاعل ، و ﴿ يَتِيمًا ﴾ مفعول إطعام ، و ﴿ ثُمَّ ﴾ هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه ، ومن همز ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ أخذه من آصد الباب ، ومن لم يهمز جاز أن يكون خفف الهمز ، وأن يكون من أوصده ، والله أعلم .

---

(١) سورة القيامة الآية ٣١ .

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها عطف ، و ﴿ إِذَا ﴾ معمول للقسم ، وجواب القسم ﴿ قَدْ أَفْلَح ﴾ وحذف اللام لطول الكلام ، و « ما » فى المواضع الثلاثة بمعنى من ، وقيل مصدرية ، و ﴿ دَسَّاهَا ﴾ أصله دسسها فأبدلت السين الأخيرة ألفا لكثرة الأمثال . والطغوى فعلى من الطغيان ، والواو مبدلة من ياء مثل التقوى ، ومن قال طغوت كانت الواو أصلا عنده ، و ﴿ إِذَا ﴾ ظرف لكذبت أو لطغوى ، و ﴿ نَاقَةَ اللَّه ﴾ منصوب بمعنى أحذروا ﴿ وَلا يَخَاف ﴾ بالواو والجملة حال : أى فعلى ذلك وهو لا يخاف ، وقرىء بالفاء على أنها للعطف من غير مهلة ؛ والضمير فى سواها وعقباها للعقوبة ؛ والله أعلم .

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَق ﴾ « ما » بمعنى من أو مصدرية ، فعلى الأول من كنى به عن الله عز وجل ، و ﴿ الذَّكَرَ ﴾ مفعول أو يكون عن المخلوق ، فيكون الذكر بدلا من « من » والعائد محذوف ﴿ وَمَا يُغْنِي ﴾ يجوز أن يكون نفيا : وأن يكون استفهاما ، و ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ يقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء ، وقد ذكر وجهه فى قوله تعالى « ولا تيمموا الخبيث »[١] .

قوله تعالى ﴿ إِلاَّ ابْتِغَاء ﴾ هو استثناء من غير الجنس ، والتقدير : لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٧ .

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَدَّعَكَ ﴾ بالتشديد ، وقد قرىء بالتخفيف ، وهى لغة قليلة قال أبو الأسود الدؤلى[(١)] :

ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

أى ترك الحب .

قوله تعالى ﴿ وَمَا قَلَى ﴾ الألف مبدلة عن ياء لقولهم قليته ، والمفعول محذوف : أى وما قلاك ، وكذلك فآواك وفهداك وفأغناك ، و ﴿ الْيَتِيمَ ﴾ منصوب : بعده ، وكذلك ﴿ السَّائِلَ ﴾ و ﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ متعلق بـ ﴿ حَدِّثْ ﴾ ولا تمنع الفاء من ذلك لأنها كالزائدة .

سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْعُسْرِ ﴾ فى الموضعين واحد ، لأن الألف واللام توجب تكرير الأول ، وأما يسرا فى الموضعين فاثنان ، لأن النكرة إذا أريد تكريرها جىء بضميرها أو بالألف واللام ، ومن هنا قيل « لن يغلب عسر يسرين » والله أعلم .

---

(١) أبو الأسود الدؤلى : هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن بكر الدؤلى وهى نسبة إلى قبيلة من كنانة وهو بصرى كان من سادات التابعين صحب عليا رضى الله عنه وشهد معه صفين وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو بإشارة من على بعد أن قسم له الكلام ثلاثة أضرب ثم قال له: أتمم على نحو هذا مات بالبصرة سنة ٦٩هـ انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٥٣٥/٢ ـ ٥٣٩ تهذيب ابن عساكر ١٠٤/٧ الشعر والشعراء ٧٢٩/٢ .

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ سِينِينَ ﴾ هو لغة فى سيناء ، وقد ذكر فى المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ هو فى موضع الحال من الإنسان ، وأراد بالتقويم القوام ، لأن التقويم فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ؛ ويجوز أن يكون التقدير فى أحسن قوام التقويم فحذف المضاف ؛ ويجوز أن تكون « فى » زائدة أى قومناه أحسن تقويم .

قوله تعالى ﴿ أَسْفَلَ ﴾ هو حال من المفعول ، ويجوز أن يكون نعتا لمكان محذوف .

قوله تعالى ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ « ما » استفهام على معنى الإنكار : أى مالذى يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث .

قوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ أى هو أحكم الحاكمين سبحانه، والله أعلم .

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ قيل الباء زائدة كقول الشاعر « لا يقرآن بالسور »[1] وقيل دخلت لتنبه على البداية باسمه فى كل شىء كما قال تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم » فعلى هذا يجوز أن يكون حالا : أى اقرأ مبتدئا باسم ربك .

---

(١) جزء من بيت يقول فيه صاحبه * سود المحاجر لا يقران بالسور * أراد : لا يقرآن السور انظر تفسير القرطبى ٨١/٢٠ .

قوله تعالى ﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ هو مفعول له : أى يطغى لذلك ، والرؤية هنا بمعنى العلم فـ ﴿ استغني ﴾ مفعول ثان .

قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ إذا وقف على هذه النون أبدل منها ألف لسكونها وانفتاح ما قبلها ، و ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾ بدل من الناصية ، وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة .

قوله تعالى ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ﴾ أى أهل ناديه ، وزبانية فعالية من الزبن : وهو الدفع .

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاء فى ﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ للقرآن العظيم ، ولم يجر له ذكر هنا .

قوله تعالى ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، و ﴿ فِيهَا ﴾ الخبر ، وأن يكون معطوفا على الفاعل ، وفيها ظرف أو حال .

قوله تعالى ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ يجوز أن تتعلق الباء بتنزل ، وأن يكون حالا .

قوله تعالى ﴿ سَلامٌ هِيَ ﴾ فى سلام وجهان : أحدهما هى بمعنى مسلمة : أى تسلم الملائكة على المؤمنين ، أو يسلم بعضهم على بعض . والثانى هى بمعنى سلامة أو تسليم ، فعلى الأول هى مبتدأ ، وسلام خبر مقدم ، و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة بسلام : أي الملائكة مسلمة إلى مطلع الفجر ، ويجوز أن يرتفع هى بسلام على قول الأخفش[1] ، وعلى القول الثانى ليلة القدر ذات تسليم : أى ذات سلامة إلى طلوع الفجر ، وفيه التقديران الأولان ، ويجوز أن يتعلق حتى بتنزل ، ومطلع الفجر بكسر اللام وفتحها لغتان وقيل الفتح أقيس .

(١) الأخفش سبقت ترجمته .

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ هو معطوف على أهل ، و ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ خبر كان ومن أهل حال من الفاعل فى كفروا .

قوله تعالى ﴿ رَسُولٌ ﴾ هو بدل من البينة أو خبر مبتدأ محذوف ، و ﴿ مِّنَ اللَّهِ﴾ يجوز أن يكون صفة لرسول أو متعلقا به . و ﴿ يَتْلُو﴾ حال من الضمير فى الجار أو صفة لرسول ، ويجوز أن يكون من الله حالا من صحف : أي يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله ،و ﴿ فِيهَا كُتُبٌ ﴾ الجملة نعت لصحف ، و ﴿ مُخْلِصِينَ ﴾ حال من الضمير فى يعبدوا ، و ﴿ حُنَفَاءَ ﴾ حال أخرى ، أو حال من الضمير فى مخلصين :

قوله تعالى ﴿ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ أى الملة أو الأمة القيمة .

قوله تعالى ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ هو خبر إن ، و ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ حال من الضمير فى الخبر ، و ﴿ الْبَرِيَّةِ﴾ غير مهموز فى اللغة الشائعة ، وأصلها الهمز من برأ الله الخلق : أى ابتدأه ، وهى فعليه بمعنى مفعولة ، وهى صفة غالبة لأنها لايذكر معها الموصوف ؛ وقيل من لم يهمزها أخذها من البرى وهو التراب ، وقد همزها قوم على الأصل .

قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ هو حال ، والعامل فيه محذوف تقديره : ادخلوها خالدين؛ أو أعطوها ، ولا يكون حالا من الضمير المجرور فى «جزاؤهم» لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر ، وقد أجازه قوم واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس فى تقدير أن والفعل : وفيه بعد ، فأما عند ربهم، فيجوز أن يكون ظرفا لجزاؤهم ، وأن يكون حالا منه. و﴿ أَبَدًا ﴾ظرف زمان، والله أعلم .

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾ العامل فى إذا جوابها وهو قوله تعالى « تحدث » أو يصدر ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بدل من إذا ، وقيل التقدير : اذكر إذا زلزلت فعلى هذا يجوز أن يكون تحدث عاملا فى يومئذ ، وأن يكون بدلا .. والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم .

قوله تعالى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ ﴾ الباء تتعلق بتحدث : أي تحدث الأرض بما أوحى إليها وقيل هى زائدة ، وإن بدل من أخبارها ، و ﴿ لَهَا ﴾ بمعنى إليها ، وقيل أوحى يتعدى باللام تارة وبعلى أخرى ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ الثانى بدل ، أو على تقدير اذكر أو ظرف ﴿ يَصْدُرُ ﴾ و ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ حال ، والواحد شت ، واللام فى ﴿ لِيُرَوْا ﴾ يتعلق بيصدر ويقرأ بتسمية الفاعل وبترك التسمية ، وهو من رؤية العين : أى جزاء أعمالهم ، و ﴿ خَيْرًا ﴾ و ﴿ شَرًّا ﴾ بدلان من مثقال ذرة ، ويجوز أن يكون تمييزا ، والله أعلم .

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ ضَبْحًا ﴾ مصدر فى موضع الحال : أى والعاديات ضابحة . و ﴿ قَدْحًا ﴾ مصدر مؤكد لأن المورى القادح ، و ﴿ صُبْحًا ﴾ ظرف . والهاء ضمير الوادى ، ولم يجر له ذكر هنا ، و ﴿ جَمْعًا ﴾ حال ، وبه حال أيضا ؛

وقيل الباء زائدة : أى وسطنه . و ﴿ لِرَبِّهِ ﴾ تتعلق بكنود : أى كفور لنعم ربه ، و ﴿ لِحُبِّ الْخَيْرِ ﴾ يتعلق بشديد : أى يتشدد لحب جمع المال ، وقيل هى بمعنى على .

قوله تعالى ﴿ إِذَا بُعْثِرَ ﴾ العامل فى إذا يعلم ؛ وقيل العامل فيه مادل عليه خبر إن . والمعنى : إذا بعثر جوزوا ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ يتعلق بخبير ، والله أعلم .

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى أولها مثل الكلام فى أول الحاقة .

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ﴾ العامل فيه القارعة ، أو مادلت عليه ؛ وقيل التقدير اذكروا ، و ﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾ قد ذكر فى الحاقة ، والهاء فى ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾ هاء السكت ، ومن أثبتها فى الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف لئلا تختلف رءوس الآى . و ﴿ نَارٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف : أى هى نار ﴿ حَامِيَةٌ ﴾ .

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ جواب لو محذوف : أى لو علمتم لرجعتم عن كفركم و ﴿ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ مصدر .

قوله تعالى ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ هو مثل لتبلون ، وقد ذكر ، ويقرأ بضم التاء على ما لم يسم فاعله ، وهو من رؤية العين ، نقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين ، ولا يجوز

همز الواو لأن ضمها غير لازم ، وقد همزها قوم كما همزوا واو اشتروا الضلالة، وقد ذكر ، و ﴿ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ مصدر على المعنى ، لأن رأى وعاين بمعنى واحد ، والله أعلم.

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان باء ﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ وكسرها قوم ، وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة فى الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الإعراب .

سورة الحطمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة ، و ﴿ الَّذِي ﴾ يحتمل الجر على البدل ، والنصب على إضمار أعنى ، والرفع على هو ، و ﴿ عَدَّدَهُ ﴾ بالتشديد على أنه فعل إما من العدد أو الأعداد ، و ﴿ يَحْسَبُ ﴾ حال من الضمير فى جمع ، و ﴿ أَخْلَدَهُ ﴾ بمعنى يخلده ، وقيل هو على بابه : أى أطال عمره .

قوله تعالى ﴿ لَيُنْبَذَنَّ ﴾ أي الجامع ، وينبذان : أى هو وماله ، وينبذن بضم الذال : أى هو وماله أيضا وعدده ، ويجوز أن يكون المعنى هو وأمواله لأنها مختلفة .

قوله تعالى ﴿ نَارُ اللَّهِ ﴾ أى هى نار الله ؛ و ﴿ الَّتِي ﴾ رفع على النعت ، أو

خبر مبتدأ محذوف ، أو فى موضع نصب بأعنى ، و ﴿ الْأَفْئِدَةِ ﴾ جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة . والعمد بالفتح جمع عمود أو عماد وهو جمع ، قيل ويقرأ بضمتين مثل كتاب وكتب ورسول ورسل ، والتقدير : هم فى عمد؛ ويجوز أن يكون حالا من المجرور أى موثقين ، ويجوز أن يكون صفة لمؤصدة ، والله أعلم .

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحده أبول كعجول ، وقيل واحده أبيل ؛ وقيل أبال ، و ﴿ تَرْمِيهِم ﴾ نعت الطير ، والكاف مفعول ثان ، والله أعلم .

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

هو تصغير الترخيم[1] ، لأن القرش الجمع ، والفاعل على قارش ، فقياسه قويرش فرخم وصغر ، واللام متعلقة بقوله تعالى « فليعبدوا » أى ليعبدوا الله تعالى من أجل الفهم ، ولا تمنع الفاء من ذلك ، وقيل تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لأنهما كالسورة الواحدة ؛ وقيل التقدير : اعجبوا لإيلاف ، وفيه قراءات : إحداها إلف وهو مصدر ألف يألف . والثانية إلاف مثل كتاب وقيام . والثالثة إيلاف ، والفعل منه آلف ممدودا . والرابعة إئلاف بهمزتين خرج على

(١) الترخيم : أى التسهيل يقال رخم الكلام أى سهله .

الأصل ، وهو شاذ فى الاستعمال والقياس .والخامسة بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ؛ ووجهه أنه أشبع الكسرة فنشأت الياء ، وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالألف فى أنذرتهم ، وإيلاف بدل من الأولى ، و ﴿ رِحْلَةَ ﴾ معمول المصدر .

قوله تعالى ﴿ مِّن جُوعٍ ﴾ و ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ أى من أجل جوع ، ويجوز أن يكون حالا : أى أطعمهم جائعين ، والله أعلم .

سورة اليتيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ فذلك ﴾ الفاء جواب شرط مقدر ، تقديره : إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ، و ﴿ يَدُعُّ ﴾ بالتشديد : يدفع .، وقرىء بفتح الدال وتخفيف العين : أى يهمله ، والله أعلم .

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ فَصَلِّ ﴾ الفاء للتعقيب : أي عقب انقضاء الصلاة ، و ﴿ هُوَ﴾ مبتدأ أو توكيد أو فصل ، والله أعلم

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ مَا تَعْبُدُون ﴾ يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف وأن تكون مصدرية ولا حذف ، والتقدير : لا أعبد مثل عبادتكم ، والله أعلم .

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ حال من الناس ، و ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ حال من الفاعل فى يدخلون .

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ أَبِي لَهَبٍ ﴾ يقرأ بفتح الهاء وإسكانها ، وهما لغتان :

قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ ﴾ يجوز أن يكون نفيا وأن يكون استفهاما ، ولا يكون بمعنى الذى .

قوله تعالى ﴿ وَامْرَأَتُهُ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو معطوف على الضمير فى يصلى ، فعلى هذا فى ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ وجهان : أحدهما هو نعت لما قبله . والثانى

تقديره : هى حمالة و ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْل ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع الحال من الضمير فى حمالة ؛ ويقرأ « حمالة » بالنصب على الحال : أى تصلى النار مقولا لها ذلك ، والجيد أن ينتصب على الذم : أى أذم أو أعنى. والوجه الآخر أن تكون امرأته مبتدأ ، وحمالة خبره ، وفى جيدها حبل حال من الضمير فى حمالة أو خبر آخر ، ويجوز أن يرتفع حبل بالظرف لأنه قد اعتمد ، ومن نصب حمالة جعل الجملة بعدها خبرا .

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ هُوَ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو ضمير الشأن ، و ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مبتدأ وخبر فى موضع خبر هو والثانى هو مبتدأ بمعنى المسئول عنه ، لأنهم قالوا : أربك من نحاس أم من ذهب ؟ فعلى هذا يجوز أن يكون الله خبر المبتدأ، وأحد بدل أو خبر مبتدأ محذوف ؛ ويجوز أن يكون الله بدلا وأحد الخبر ، وهمزة أحد بدل من واو لأنه بمعنى الواحد ، وإبدال الواو المفتوحة همزة قليل جاء منه امرأة أناة : أى وناة لأنه من الونى ، وقيل الهمزة أصل كالهمزة فى أحد المستعمل للعموم ومن حذف التنوين من أحد فلالتقاء الساكنين .

قوله تعالى ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ اسم كان . وفى خبرها وجهان : أحدهما كفوا ، فعلى هذا يجوز أن يكون له حالا من كفوا لأن التقدير : ولم يكن أحد كفوا له ، وأن يتعلق بيكن ؛ والوجه الثانى أن يكون الخبر له ، وكفوا حال من أحد : أى ولم يكن له أحد كفوا ، فلما قدم النكرة نصبها على الحال ، والله أعلم .

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى والعائد محذوف ، وأن تكون مصدرية ، والخلق بمعنى المخلوق ، وإن شئت كان على بابه : أى من شر خلقه : أى ابتداعه ، وقرىء من شر بالتنوين : وما على هذا بدل من شر أو زائدة ، ولا يجوز أن تكون نافية ، لأن النافية لا يتقدم عليها ما فى حيزها ، فلذلك لم يجز أن يكون التقدير : ما خلق من شر ثم هو فاسد فى المعنى ، و ﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ والنافثات بمعنى واحد ، والله أعلم .

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ذكرنا فى أول سورة البقرة أن أصل ناس عند سيبويه[١] أناس فحذفت فاؤه : وعند غيره لم يحذف منه شىء ، وأصله نوس لقولهم فى التصغير نويس، وقال قوم : أصله نيس مقلوب عن نسى أخذوه من النسيان وفيه بعد ، و ﴿ الْوَسْوَاسِ ﴾ بالفتح اسم ، وبالكسر المصدر ، والتقدير : من شر ذى الوسواس، وقيل سمى الشيطان بالفعل مبالغة ، و ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ نعت له ، و ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ ﴾ يحتمل الرفع والنصب والجر .

قوله تعالى ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ ﴾ هو بدل من شر بإعادة العامل : أى من شر الجنة، وقيل هو بدل من ذى الوسواس لأن الموسوس من الجن ؛ وقيل هو حال من الضمير فى يوسوس : أى يوسوس وهو من الجن ، وقيل هو بدل من الناس:

(١) سيبويه سبقت ترجمته .

أى فى صدور الجنة ، وجعل « من » تبيينا وأطلق على الجن اسم الناس لأنهم يتحركون فى مراداتهم ، والجن والجنة بمعنى ، وقيل من الجنة حال من الناس: أى كائنين من القبيلين ، وأما ﴿ وَالنَّاسِ ﴾ الأخير فقيل هو معطوف على ذى الوسواس : أى من شر القبيلين ، وقيل هو مطعوف على الجنة ، والله أعلم .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أجمعين .

وهذا أخر ما تيسر من إملاء كتاب [التبيان فى إعراب القرآن] ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه ، وللعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل فى القول والعمل ، بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

تم بحمد الله طبع كتاب « إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى القرآن » لأبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى .

فهـرس

الجزء الثانى